



العدد الحادي عشر - الجزء الثاني - ابريل - 2022 - السنة الثانية مجلة علمية فصلية محكمة

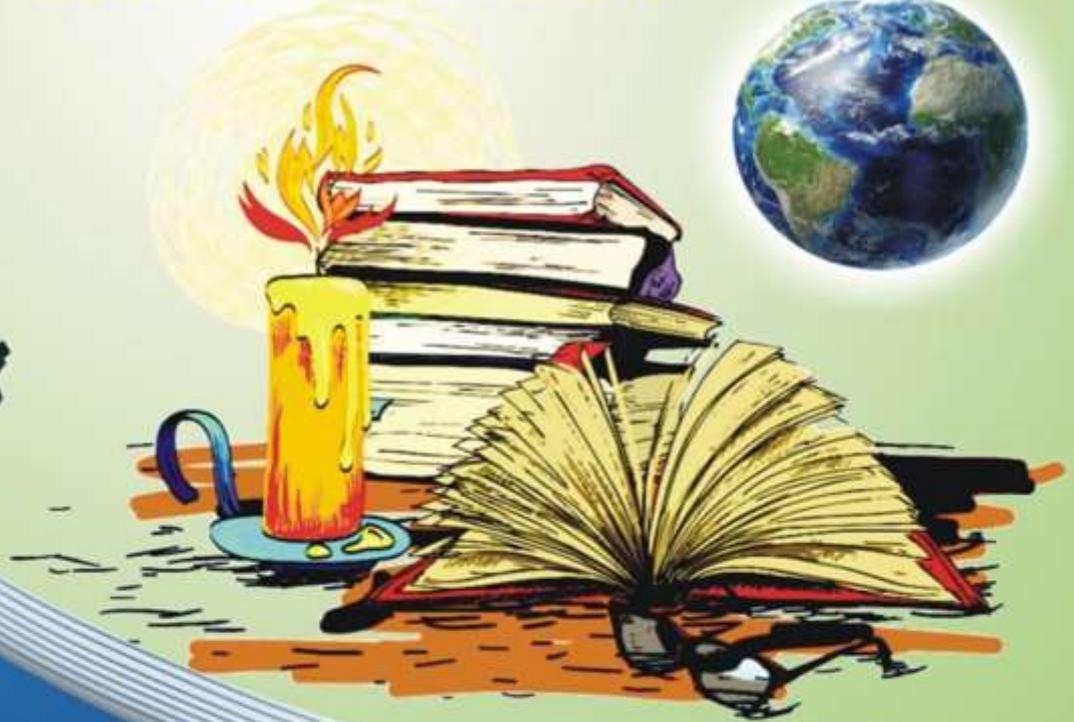
# المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية  
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY  
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING



□ عدد خاص بوقائع

□ المؤتمر العلمي الدولي الثامن

للعلم الإنسانية والاجتماعية



عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن  
للعلوم الانسانية والاجتماعية



رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.  
مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-  
جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

### سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أسكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب .

### أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، . جمهورية العراق . المدقق العام .
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب .
3. دنسمة عبد التواب سالم المدرس . مدرس الادب الانكليزي – جامعة 6 أكتوبر – جمهورية مصر العربية . (مدقق اللغة الإنكليزية) .
4. أ. خالد الأنصاري ، كلية علوم التربية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المملكة المغربية . (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد . بك إدارة أعمال . كلية الإدارة والاقتصاد . جامعة الكوفة . ( تصميم) .

### أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم . جمهورية السودان .
2. أ.د. إلهام شهرزاد رواج . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 . الجمهورية الجزائرية .
3. أ.د. أمال العرياي مهيدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد ، جمهورية مصر العربية .

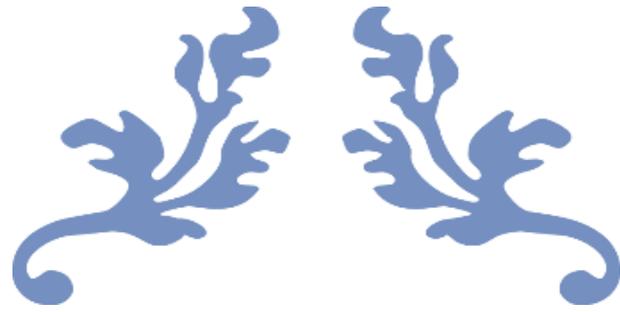
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق .
9. أ.م.د. تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق .
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د. عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

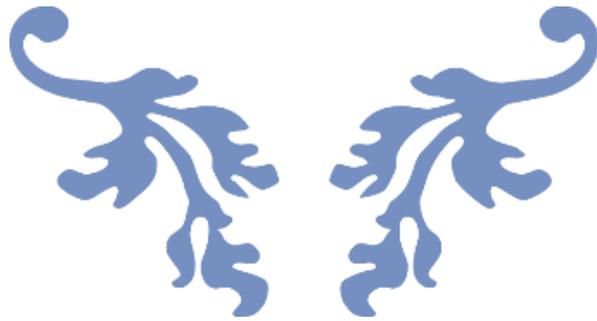
#### أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
- 2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
- 3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
- 4- أ.د. جميلة غريّب. قسم اللغة العربيّة و آدابها. جامعة باجي مختار. عنابة. الجمهورية الجزائرية.
- 5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
- 6- أ.م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 7- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
- 8- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.

- 9- أ.د. حدة قرقور. كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
- 10-أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.
- 11-أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق –  
جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 12- أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق.
- 13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي . عميد الشؤون الاكاديمية . جامعة العلوم الحديثة .  
الجمهورية اليمنية.



## مقال العرو



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد

في العدد الحادي عشر من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مخصص لوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن للعلوم الإنسانية والاجتماعية الذي اقامته الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب والذي شارك فيه العديد من الباحثين في تخصصات علمية مختلفة من شتى الدول العربية ، وقد ضم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذا دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجالات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكاتتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيعات زمنية محددة ، فإن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فإن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجالات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، وأشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصصات محاور المؤتمر ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان والمزدان بأريج الورد لكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

هيئة تحرير المجلة

3/04/2022 المغرب

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

11.....	البوست الخاص اعلان المؤتمر.....
12.....	فولدر المؤتمر.....
14.....	منهاج المؤتمر.....
23.....	البيان الختامي وتوصيات المؤتمر.....
<b>البحوث المشاركة في المؤتمر</b>	
دور القانون الجنائي في حماية المرأة من العنف الاسري	
28.....	أ.د. براء منذر كمال عبداللطيف / الدكتورة نوره رشيد طه
الصحافة الإسرائيلية: نشأتها وتطورها	
40.....	أ.م.د. بلسم صالح مهدي.....
الساميون وجدلية التسمية بين المستشرقين والباحثين العرب	
53.....	أستاذ مساعد علاء عبد الدائم زوبع.....
مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة (دراسة مقارنة)	
64.....	الأستاذ المساعد د. محمد علي عباس / الأستاذ المشارك د. محمد علي محمد علي الضو.....
المسؤولية الناشئة عن التنقيب غير المشروع للآثار الحضارية	
80.....	م.د. صابرين يوسف عبد الله الحياي / م.م. أوج عماد صبري ألعبيدي.....
"الديمقراطية التشاركية في تدبير الجماعات الترابية بالمغرب الآليات، الحدود والبدائل"	
101.....	د. عبد الهادي الحياطي.....
دور الحكومات المحلية في العراق بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني ---محافظة الديوانية نموذجاً.	
115.....	د. عماد فاضل فيصل.....
دور التشريع في الحد من جريمة غسل الاموال - دراسة مقارنة - التشريع الاردني والسعودي	
155.....	دكتورة ليندا محمد نيص.....
التطور المشترك للغة والمخ - من منظور اللسانيات المعرفية العصبية - لتيرنس دبليو ديكون	
177.....	المتصرفة التربوية محجوبة بوشيت.....
التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالضغط المهنية لدى معلمي معهد الامل للصم والبكم	
193.....	م. م نور كاطع عباس.....
أهمية القدس لليهود وانعكاسها في القصة العبرية المعاصرة (نماذج مختارة)	
212.....	م. مجيد عبود رحيمه.....
فاعلية برنامج تعليمي مقترح وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية	
226.....	الباحث / عبدالكاظم عزيز مرجون الجبوري/ الباحثة / ابتسام صاحب موسى الزويني.....

- 254..... م. علي مُجَّد رشيد.....  
درجة استخدام مدرسيّ اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا واتجاهاتهم نحوها
- 269..... م. سَرمَد مُجَّمَد داوُد الخفاجيّ.....  
جمالية التفاعل في ديوان عمره الماء لـ " عارف الساعدي " قراءة في تقنية الفراغ الباني
- 286..... حواراء شهيد حسين.....  
" الإهمال العائلي وأثره في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة "
- 302..... م.م. إسراء عبد الصاحب جاسم الياسري.....  
عصر الصورة من فجاجة الإدراك إلى عمق التفكير؛ "السينما " الوجه المكتمل
- 328..... الباحث/ مُجَّمَد بن علال الرياحي.....

Effect of Using Computer–Mediated Corrective Feedback in Developing EFL  
Learners' Grammar Performance

Dr. Amal Ismail Mohammed AbouRezk.....344

البوست الخاص اعلان المؤتمر:



## الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب ديلاوير - أمريكا

بالتعاون مع

### أكاديمية المعرفة للتعليم العالي والتكوين - المملكة المغربية يقيم

### المؤتمر العلمي الدولي الثامن الموسوم دراسات وقضايا معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

#### تحت شعار

للتواصل والاستعلام

00212637209399  
00212767232994

ترسل الملخصات والبحوث على الأيميل  
[academy@aiahet.com](mailto:academy@aiahet.com)

المجتمع وعاء الإنسان والعلوم

بتأريخ 2022/02/27-25

محاور المؤتمر

من اجل تشجيع البحث العلمي  
في الوطن العربي تقرر ان تكون  
المشاركة مجانية للجميع .

**آخر موعد الاستلام الملخصات**  
2022/02/15

**آخر موعد لاستلام البحوث**  
2022/03/27

- علوم الإعلام.
- العلوم الادارية والمالية والاقتصادية.
- اللقّة والادب .
- العلوم الصحية والمجتمع.
- المجتمع وإستخدامات الحاسوب والمعلومات.
- قضايا المرأة المعاصرة

- العلوم القانونية.
- علم الاجتماع.
- علم النفس .
- التنمية المستدامة.
- العلوم السياسية .
- العلوم الشرعية.

- التاريخ والحضارة.
- الإنسانيات والفنون.
- الأنثروبولوجيا.
- التربية والتعليم والتربية الخاصة.
- الجغرافيا البشرية.

## فولدر المؤتمر :

### رسوم الاشتراك

من أجل تشجيع البحث العلمي في الوطن العربي تقرر ان تكون المشاركة مجانية للجميع .

### نشر البحوث

سبب نشر البحوث المشاركة في المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية وهي مجلة دولية محكمة ( ISSN 2710-4834 ) رقم الابداع في دار الكتب والوثائق بغداد 2460 .

[www.ajjhsa.us](http://www.ajjhsa.us)  
برسوم نشر مشجعة قدرها 50 دولار أمريكي

### شروط المشاركة

1. أن يكون البحث المشارك ضمن احد محاور المؤتمر المعلن عنها.
2. ان لا يكون البحث مستلا من رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه أو أي مؤلف اخر .
3. أن لا يكون قد سبق نشر البحث أو قبل للنشر أو شارك في مؤتمر اخر أو في غيره من الأنشطة العلمية .
4. التزام الباحث بالمنهج العلمي الرصين، وذلك من خلال استخدام أدوات البحث القائمة على النقد والتحليل.
5. يكتب الباحث : اسمه مصحوبا بلقبه العلمي ،مكان عمله ، عنوانه الوظيفي، بريد الالكتروني ، الهاتف.
6. الالتزام بشروط النشر الخاصة بالمجلة والتي سترسل للراغبين بالمشاركة.
7. عدد كلمات كتابة الملخص بحدود 500 كلمة.
8. ترسل للملخصات والبحوث بصيغة ملف word .

### لغات المؤتمر

العربية – الانكليزية

### للتواصل والاستعلام

00212637209399  
00212767232994

### محاور المؤتمر

- التاريخ والحضارة.
- الإنسانيات والفنون.
- الأنثروبولوجيا.
- التربية والتعليم والتربية الخاصة.
- الجغرافيا البشرية.
- العلوم الشرعية.
- العلوم القانونية.
- علم الاجتماع.
- علم النفس .
- علوم الإعلام.
- العلوم الادارية والمالية والاقتصادية.
- اللغة والادب .
- التنمية المستدامة.
- العلاقات العامة والدولية.
- قضايا المرأة للمعاصرة.
- العلوم الصحية والمجتمع.
- المجتمع واستخدامات الحاسوب والمعلومات.

### اهداف المؤتمر

1. تحديد الإشكاليات التي تعاني منها العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. معالجة لرؤى استشرافية مستقبلية تطويرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. التعرف على أهم البحوث التي تعالج العلوم الانسانية والاجتماعية، والتي تعالج الاشكاليات المعاصرة.
4. تقديم المقترحات والبدائل والحلول للتعامل مع مختلف المشكلات الإنسانية والاجتماعية .

ترسل الملخصات والبحوث على الأيميل  
[academy@abhet.com](mailto:academy@abhet.com)

### الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

### المؤتمر العلمي الدولي الثامن الموسوم بـ دراسات وقضايا معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية تحت شعار

### المجتمع وعاء الإنسان والعلوم

### بتاريخ 2022/01/29-27

### ديباجة المؤتمر

إن المؤتمر العلمي الدولي الثامن للعلوم الإنسانية والاجتماعية الذي تنظمه الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب ، بديلاوير - امريكا ، تحت حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية جاء نتيجة لإستحضار أهميتها في معالجة القضايا الراهنة وتناولها وفق الرؤية الانسانية، حيث تتميز هذه العلوم بالثراء والارتباط بينها وبين معظم المعارف الاخرى وذلك من خلال طرح الاشكاليات التي تبحث في تطوير هذه العلوم.

وبهدف تتين اواصر التواصل والتعارف بين الباحثين وتشكيل مجتمع معرفي وعلمي في هذه المجالات العلمية المهمة يسعدنا ان نقدم الدعوة الى جميع المهتمين من الباحثين والخبراء للمشاركة في هذا المؤتمر العلمي الدولي الثامن الموسوم:

### دراسات وقضايا معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية، تحت شعار المجتمع وعاء الإنسان والعلوم

### مواعيد المؤتمر

تاريخ انعقاد المؤتمر 2022/ 01 / 27-25  
آخر موعد الاستلام للملخصات 2022/01/10  
آخر موعد لاستلام البحوث 2022/02/27

### ادارة المؤتمر

#### رئيس المؤتمر

أ.د. حاتم جاسم المحسون - رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

#### اللجنة العلمية

#### رئيس اللجنة

أ.د. سندس عزيز فارس - عميد الدراسات العليا والبحث العلمي الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

#### أعضاء اللجنة

1. أ.د. ابراهيم محمد علي مرجونة - كلية الآداب / جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية.
2. أ.د. داود مراد حسين - جامعة القادسية - كلية القانون - جمهورية العراق.
3. أ.د. طه حميد حسن العنكي - الجامعة المستنصرية - جمهورية العراق.
4. أ.د. برزان ميسر حامد الحميد - استاذ التاريخ الاسلامي الاندلسي - جامعة الموصل - العراق.
5. أ.د. عدنان فرحان عبد الحسين الجوراني / كلية الادارة والاقتصاد جامعة البصرة.
6. أ.د. وردة بالقاسم العياشي / جامعة الامير سلطان / المملكة العربية السعودية.
7. د.زهير ابيعزة - وزارة التربية الوطنية - المغرب.

#### أعضاء اللجنة

8. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي - كلية التربية بن رشد للعلوم الانسانية - قسم التاريخ - العراق.
9. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي - قسم علم نفس تربوي - كلية التربية - جامعة 6 أكتوبر
10. د.نورة مستغفر - استاذة التعليم العالي مؤهلة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المملكة المغربية.
11. أ.م.د. ربيع عبد الرؤوف محمد عامر - كلية التربية - جامعة الملك خالد - السعودية.
12. أ.م.د. مصطفى جابر فياض - كلية القانون والعلوم السياسية - الجامعة الانبار / جمهورية العراق.
13. د.كامل ابو ماضي - محاضر غير متفرغ - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - غزة - فلسطين.
14. م.د. حسين عبدالكريم أبو ليلة - وزارة التربية والتعليم - دولة فلسطين.
15. د.حورية المرضي - استاذة التعليم العالي مؤهلة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المغرب.
16. د.عبد القادر أحمد صالح - قسم التخطيط والادارة - كلية التربية - ليبيا.
17. د.التجنية خلود - الادارة التربوية - الفينطرة - المغرب.
18. د.فاطمة يوسف النجار - جامعة جدارا - الاردن.
19. د.الهام محمد عليوي - ادارة الموارد البشرية - كلية دجلة الجامعة - العراق.

#### اللجنة التنظيمية

#### رئيس اللجنة

أ.د. نزهة الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

#### أعضاء اللجنة

1. أ.د. هند عباس علي الحمادي - أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.
2. م.د. تارا عمر محمد - كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية - الجمهورية العراقية.
3. د.الهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجزائر.
4. أ.م.د. خليل القيسي / مدير مكتب الأكاديمية في بغداد.
5. د.ألبي النجار - قسم التصميم - جامعة طنطا.
6. د.نسيمة عبد الثواب سالم الدرس - مدرس الآداب الانكليزي - جامعة 6 أكتوبر - مصر.
7. د.اماني احمد اسكندراني - كلية التربية - جامعة دمشق - سوريا.
8. د.فانن البوعيشي الكيلاني - كلية القانون - جامعة طرابلس - ليبيا.
9. أ.محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية العراقية - المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف - العراق.

#### اللجنة الاعلامية

#### رئيس اللجنة

أ.م.د. خالد ستار القيسي / عميد كلية الاعلام / الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب / رئيسا.

#### أعضاء اللجنة

1. د.شريف عبد الحميد الحسيني / مدير مكتب الأكاديمية في مصر.
2. أ.م.د. مصطفى أحمد الغمقي / كلية العلوم لادارية والمالية والتطبيقية / طرابلس / ليبيا.
3. د.سماح عبده علي زيد قمحان - جامعات اهلية - اليمن.
4. فريدون حسين احمد / مدير مكتب الأكاديمية في أربيل - الجمهورية العراقية.
5. د. دلسوز علي عارف / مدير مكتب الأكاديمية في السليمانية / جمهورية العراق.
6. د.فلك حسن صبيوة / كلية الاعلام / جامعة دمشق.
7. أ.لوريت ساسين - رئيس تحرير صحيفة الحقيقة نيوز - لبنان.



## 6 - الاعلان عن بدء اعمال الجلسات الخاصة بالمؤتمر

### ثانيا - الجلسات :

1. تعقد يوميا جلسة مساءية / تبدأ من الساعة الرابعة عصرا حتى الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش.

2. ستوزع اعمال المؤتمر على ( 6 ) جلسات، موزعة تأريخ انعقادها كالتالي:

- الجلسة الاولى بتاريخ 2022/02/25.
- الجلسة الثانية بتاريخ 2022 /02/26.
- الجلسة الثالثة بتاريخ 2022/02/27.
- الجلسة الرابعة بتاريخ 2022/03/04.
- الجلسة الخامسة بتاريخ 2022/03/05.
- الجلسة السادسة بتاريخ 2022/03/06.

### ثالثا . اعمال اختتام المؤتمر

يختتم المؤتمر جلساته وجدول أعماله بتلاوة توصيات المؤتمر المستخلصة من رؤى الباحثين المشاركين في المؤتمر. ويلقيها د. كامل ابو ماضي - عضو اللجنة العلمية للمؤتمر.

### ملاحظات :

- 1 - تخصص الثلاثين دقيقة الاخيرة من نهاية كل جلسة لعرض اسئلة الباحثين ومناقشاتهم .
- 2- يعطى لكل باحث عشرة دقائق لعرض ملخصه .
- 3- عدم مغادرة الباحث منصة المؤتمر عند الانتهاء من القاء ملخصه من اجل الرد على اسئلة الحضور ان وجدت.
- 4- لجنة البيان الختامي والتوصيات تتألف من :  
- د.كامل ابو ماضي - محاضر غير متفرغ - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - غزة -  
فلسطين. - رئيس اللجنة.

- م.د. حسين عبدالكريم أبو ليلة - وزارة التربية والتعليم - دولة فلسطين. **عضوا**
- د.فاطمة يوسف النجار - جامعة جدارا - الاردن - **عضوا**.
- د.الهام محمد عليوي - ادارة الموارد البشرية - كلية دجلة الجامعة - العراق.-

### **عضوا.**

- د.نسمة عبد التواب سالم المدرس - مدرس الادب الانكليزي - جامعة 6 أكتوبر- مصر- **عضوا**.

- د.حورية المرضي- استاذة التعليم العالي مؤهلة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المغرب- **عضوا**.

### **رابعا - كشوفات الجلسات :**

#### **اليوم الاول / الجمعة / 25 / فبراير / 2022**

- الوقت : من الساعة : ( 4:00 - 6:00 مساء بتوقيت غرينتش )  
 - رئيس الجلسة : أ.د. عدنان فرحان عبد الحسين الجوراني / كلية الادارة والاقتصاد جامعة البصرة /العراق/  
 - معاون رئيس الجلسة : د.اماني احمد اسكندراني / كلية التربية -جامعة دمشق - سوريا.

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.د.حسين عبدعلي عيسى	الاستغلال الجنسي للنساء دراسة في التشريعات العراقية	كلية القانون / جامعة السليمانية- العراق
2	أ.د. الهام محمود الجادر	معاهدة لاتران 1929 الأسباب والنتائج	جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ - العراق
3	د. كامل أحمد أبو ماضي د. عز الدين عبد الله سويد	أثر العمل عن بعد بمستوى البطالة في قطاع غزة	محاضر غير متفرغ - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - غزة - فلسطين ليبيا
4	أ.م.د. ساجد صبري نعمان	أثر العقيدة الإسلامية في البناء الحضاري للإنسان المعاصر	الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية قسم / مقارنة الأديان -العراق
5	د. فريحه مفتاح الجنزوري أ. فاطمة عبدالله الطيرة	الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدي عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعات الليبية (جامعة بنغازي نموذجاً)	كلية التربية / جامعة بنغازي - ليبيا
6	أ.م.د. ليلي حنتوش ناجي الخالدي	معوقات تعديل دستور جمهورية العراق لعام 2005 والآثار المترتبة عليها	كلية القانون /جامعة بابل - العراق
7	أ.م.د.بلسم صالح مهدي	الصحافة الإسرائيلية : نشأتها وتطورها	جامعة بغداد / كلية اللغات قسم اللغة العربية - العراق
8	د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي	المعوقات التي تواجه تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في دعم حقوق ذوي الإعاقة وآليات	كلية التربية - جامعة 6 أكتوبر / مصر

رقم	مواجهتها	مواضيع
9	د. هبة توفيق أبو عيادة	تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع المحلي
10	م.م. مرتضى حسين البدري	مظاهر التجرد الديني في الشعر الإسلامي والأموي
11	الباحثة مروة هادي عبدالله	الأساليب البيانية عند الجاحظ (ت/255هـ) وأثرها في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت/395هـ)
12	م. سمر محمد داود الخفاجي	درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا واتجاهاتهم نحوها
13	أ. لطيفة يوسف	الترجيح بين المصالح الشرعية
14	الباحثة مرام تركي ربابعة	الحاكمية المؤسسية ودورها في تحسين الأداء المؤسسي

### اليوم الثاني / السبت / 26 / فبراير / 2022

الوقت : من الساعة 4:00 مساءً - 6:00 مساءً ( حسب توقيت غرينتش )

- رئيس الجلسة : 3. أ.د. طه حميد حسن العنكي - الجامعة المستنصرية -العراق.

- معاون رئيس الجلسة : م.د. حسين عبد الكريم أبو ليله وزارة التربية والتعليم / فلسطين.

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.د. برزان ميسر حامد الحميد أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	الحبُّ الغدري عند ابن حزم الأندلسي	جامعة الموصل- العراق / الجامعة العراقية- العراق
2	أ.د. حنان عبد الخضر الموسوي أ.م.د. حسين علي عويش	تحليل واقع التنمية البشرية المستدامة في العراق / قطاع التعليم انموذجا	جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد جامعة ذي قار/ كلية الإدارة والاقتصاد
3	أ.د. أبكر عبد البنات آدم د.خديجة يونس عبد المولى	المدينة العربية المعاصرة وإشكاليات الثقافة والاندماج والاختراب "مدينة أم درمان أنموذجا"	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم- السودان. جامعة بحري-السودان
4	أ.م.د. محمد علي محمد علي الضو أ.م.د. محمد علي عباس	مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة ( دراسة مقارنة )	جامعة بخت الرضا - كلية التربية /السودان. جامعة الحمدانية /كلية التربية /العراق.
5	أ.م.د. بركات عباس سعيد م.د. سوسن هاشم غضبان	الدلالات الاجتماعية في طبقات الأختام الإسطوانية الرافدينية	قسم التصميم - كلية الفنون الجميلة - المديرية العامة لتربية النجف لأشرف. جامعة بابل - العراق
6	أ.م.د. كامران أورحمن مجيد	صفات خاتم الأنبياء (ﷺ) في القرآن الكريم وأثرها في الحياة (صفة الرحمة نموذجا)	جامعة السلیمانیة، كلية العلوم الإسلامية العراق
7	د. رمضان بن جعفر أ. عائشة بورزق	المحافظة على القيم الاجتماعية للشباب الجزائري في ظل الاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية الحديثة { الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي نموذجان }	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة المسيلة - دولة الجزائر جمعية الإبداع والابتكار العلمي - ولاية المسيلة - دولة الجزائر

8	د. عدنان حسن موسى سلمان العبيدي	القيم الإنسانية في الديانات السماوية الثلاث .. من أجل العيش المشترك	جامعة ديالى - كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر الإسلامي - العراق
9	د. أسماء سعد عبدالرحمن العوامي	معوقات مشاركة المرأة اللببية في العمل التطوعي - دراسة ميدانية لبعض الجمعيات الخيرية في مدينة المرج	كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي - ليبيا
10	د.شيرين أكرم سعيد	قاعدة الكفارات إذا اجتمعت تداخلت وتطبيقاتها الفقهية	قسم الدراسات الإسلامية/ كلية الحكمة الجامعة/ بغداد - العراق
11	د. رمضان أحمد العمر	إشكالية الديموغرافية والهجرة بين العالمين الغربي والعربي خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين	عضو في الاتحاد الدولي للمؤرخين للتنمية والثقافة والعلوم الاجتماعية سوريا
12	د. مولاي هشام المراني	المجتمع المدني في المغرب: النشأة والتطور والأدوار	باحث في القانون العام والعلوم السياسية- المغرب
13	م.م. إسراء عبد الصاحب جاسم الياسري	الإهمال العائلي وأثره في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة - دراسة في القانون العراقي -	رئاسة جامعة بغداد - قسم الشؤون القانونية - العراق
14	م.م. ديانا حسين علي	أسس التربية الديمقراطية عند جون ديوي	جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية - العراق

### اليوم الثالث / الاحد / 27 / فبراير / 2022

الوقت : من الساعة / 4:00 – 7:00 توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : د.زهير ابعيزة - وزارة التربية الوطنية - المملكة المغربية.

- معاون رئيس اللجنة : د.عبد القادر أمحمد صالح- قسم التخطيط والادارة - كلية التربية

ليبيا

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.د. ضياء غني العبودي	العنف في رواية دع القنفذ ينقلب على ظهره لخضير فليح الزيدي	جامعة ذي قار - العراق
2	أ.د. براء منذر كمال عبداللطيف د. نوره رشيد طه	دور القانون الجنائي في حماية المرأة من العنف الأسري	كلية الحقوق - جامعة تكريت كلية الحقوق - جامعة النهريين
3	د. صليحة لطرش	المنهج الاجتماعي في تعليم اللغة العربية، مقارنة بنوية	جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، قسم اللغة العربية - الجزائر
4	أ.د.ابتهام صاحب الزويني الباحث / عبد الكاظم عزيز مرجون الجبوري	فاعلية برنامج تعليمي مقترح وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية	جامعة بابل / كلية التربية الأساسية العراق
5	م.د. ورقاء عبد السلام عبد الوهاب	القواعد الأصولية المستنبطة من القصص القرآنية ( نماذج مختارة)	كلية الحكمة الجامعة- قسم الدراسات الإسلامية - العراق
6	م.د. محمد كاظم عجيل	ظاهرة التنبؤ بالغيب وتجلياتها في الشعر الأندلسي	وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار - العراق
7	د. وسن مرشد محمود	النقد السياسي في شعر احمد مطر	كلية الحكمة الجامعة/ بغداد - العراق
8	أ.مجدولين العابد د. رويده العابد	تصورات معلمي المدارس الأردنية لأهمية تفعيل إستراتيجية تفريد التعليم في العملية التعليمية	الجامعة الأردنية الاردن

9	د. سميحة منصور عبد الله المغربي أ. حواء علي عبد الله زويبي	الأمية النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات قسم الدراسات النفسية والتربوية بجامعة بنغازي	جامعة بنغازي ، كلية الآداب العلوم قمينس. بجامعة بنغازي، كلية التربية - المرج. ليبيا
10	ط.د. فضية بوديوجة	تمثيل السرد الجزائري المعاصر للمتخيل الاستشراقي، جدل الأنا والآخر، رواية " نساء الجزائر في شقتهن " لآسيا جبار"	جامعة عبد الرحمن ميرة، ولاية بجاية / الجزائر.
11	د. سميرة وعزيب	استراتيجيات تنمية الذكاء اللغوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية - مقترح لأنشطة تعليمية	المجمع الجزائري للغة العربية الجزائر
12	الباحث محمد الرياحي	عصر الصورة من فجاجة الإدراك إلى عمق التفكير؛ "السينما" الوجه المكتمل	وزارة التربية الوطنية - المغرب-
13	أ. عبدالكريم حسين الشرعة	اسهامات الدكتور محمد زمران في الفكر الإنساني - اللغة العربية نموذجا	جامعة آل البيت - الاردن
14	أ. مجيد عبود رحيمه	أهمية القدس لليهود وانعكاساتها في القصة العبرية القصيرة "نماذج مختارة"	كلية اللغات - قسم اللغة العبرية -العراق
15	م.م. سيف ظاهر جبر م.م. دنيا شكر النجار	التقييم الجغرافي لخدمات التعليم الابتدائي في مركز ناحية المدحتية في محافظة بابل لعام 2019م	وزارة التربية - مديرية تربية بابل. جامعة بابل- العراق كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الجغرافية - العراق

### الجلسة الرابعة :

اليوم : الجمعة / 4 مارس / 2022

الوقت : من الساعة 4:00 - 6:00 مساءً حسب توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : أ.م.د.أوان عبد الله محمود الفيضي / كلية الحقوق - جامعة الموصل .  
- معاون رئيس اللجنة : أ.م.د. مصطفى جابر فياض - كلية القانون والعلوم السياسية  
الجامعة الانبار / جمهورية العراق

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.د. مازن خلف ناصر م.نور سعد محمد	عادة تأهيل نزلاء المؤسسات العقابية بين الواقع والطموح - العراق إنموذجا	كلية القانون - الجامعة المستنصرية كلية القانون والسياسة - الجامعة العراقية
2	أ.د. حسن علي عبدالله السماك	دور المؤهلات الشخصية والعلاقات السياسية في تسليم المناصب الوزارية للدولة العراقية حتى عام 1968 دراسة مقارنة " وزارة الداخلية انموذجا "	جامعة القادسية - العراق
3	أ.د. داود مراد حسين أ.سالمة ميلاد دعياج	الدين وأثره في الحياة السياسية الامريكيه ( انتخابات الرئاسة انموذجا)	كلية القانون - جامعه القادسية - العراق. ليبيا
4	أ.م.د. عبدالله محمد عانض الباحث طارق سميح هنانده	سباب التهرب الضريبي والفساد الإداري والمالي وطرق مكافحته في الأردن	كلية الاقتصاد والمعاملات / جامعة العلوم الإسلامية - الماليزية
5	أ.م.د. جابر حسين علي التميمي	حقوق الإنسان السياسية في ظل الشريعة السمحاء	كلية القانون/ جامعة واسط - العراق
6	أ.م.د. ايناس مكي عبد نصار	التنظيم القانوني للتأمين من الحوادث الرياضية- دراسة مقارنة	جامعة بابل - كلية القانون- العراق
7	أ.د. عبد المهدي كاظم ناصر أ.د. سماح حسين الركابي	مكاتب التشغيل الخاصة في العراق (قراءة في تعليمات انشاء مكاتب التشغيل الخاصة رقم (1) لسنة 2018)	كلية القانون/ جامعة القادسية كلية القانون - جامعة بابل
8	الباحث احمد ارشيد سامي نصير د. نور هداية ليلي	آليات مكافحة الفساد المالي والإداري في الأردن	كلية الاقتصاد والمعاملات / جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ماليزيا

9	د. أحمد حمدي أبوضيف زيد	مدونة قانون الراهبات نموذجا للأدب الإنجليزي التعليمي والسياسي بانجلترا العصور الوسطى	وزارة التربية والتعليم الفني / مصر
10	أ.م.د. هيفاء مظهر فليحي	موقف التشريع العراقي والتشريعات المقارنة من الطاقة المتجددة (علاقتها بالتنمية المستدامة، استثمارها، العقود الخاصة بها)	كلية القانون/جامعة بغداد العراق
11	م.د.صابرين يوسف عبدالله م.م.أوج عماد صبري	المسؤولية الناشئة عن التنقيب غير المشروع للآثار الحضارية	كلية القانون - جامعة البيان- بغداد- العراق
12	م.م. زينب صبري محمد الخزاعي	النظام القانوني لتأديب أعضاء النقابات المهنية في العراق	جامعة القادسية- كلية القانون - العراق
13	الباحثة هند الضاوي مصباح	السياسة الجنائية للمشرع الليبي في مكافحة جريمة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية	كلية القانون جامعة الزيتونة / ترونة ليبيا
14	الباحثة بغاوي ملوكة	عصرنة الإدارة المحلية في الجزائر واقع وأفاق	جامعة د/ مولاي الطاهر سعيدة / كلية الحقوق والعلوم السياسية - الجزائر

### اليوم الخامس / السبت / 5 / مارس / 2022

الوقت : من الساعة 4:00 – 6:00 توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : أ.د.نزهة الصبري – نائب رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
- معاون رئيس اللجنة : د. نورة مستغفر – استاذة التعليم العالي مؤهلة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – الرباط – المملكة المغربية.

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.د. صباح نعاس أ.م.د.محمد عزيز عبد الحسن البياتي	التوافقية وجدلية تقاسم السلطة عند توماس باين : الادوار والمسارات الوظيفية للتجربة العراقية بعد العام 2003 إنموذجا	كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد العراق
2	د.زهير ابعيزة	استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس اللغة العربية مكون المؤلفات أنموذجا	وزارة التربية الوطنية - المغرب
3	الباحث أحمد ارشيد نصير د. نور الهداية ليلي	دور الحوكمة في تحسين كفاءة الأداء في المؤسسات الحكومية الأردنية	جامعة العلوم الإسلامية الماليزية كلية الاقتصاد والمعاملات/ ماليزيا
4	د. أسامة حسين فرج شكشك	الإدارة الإلكترونية وأثرها في تبسيط الإجراءات دراسة ميدانية على قطاع التعليم زليتن	بكلية الاقتصاد والتجارة زليتن- الجامعة الأسمرية الإسلامية- ليبيا
5	د.ة. جلييلة مراوحي	النوع الاجتماعي والتنمية السياسية	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرباط - المغرب
6	د.عماد فاضل فيصل	دور الحكومات المحلية في العراق بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني.....محافظة الديوانية نموذجا	المديرية العامة لتربية الديوانية/ إعدادية الشامية المهنية المختلطة العراق
7	د. نصير صبار لفته	نطاق حماية السرية المصرفية في التشريع العراقي	العراق - كلية القانون – جامعة الكوفة
8	د.عبدالهادي الخياطي	الديمقراطية التشاركية في تدبير الجماعات الترابية بالمغرب: بين آليات وحدود التنزيل وبدائل التطوير	جامعة الحسن الأول بسطات المغرب

9	م.م. نور كاطع عباس	التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقته بالضغط المهنية لدى معلمي الصم والبكم	جامعة البصرة/ مركز الإرشاد التربوي والرعاية النفسية - العراق
10	م.م. مالك خالد سلمان	العاطفة في القصة العبرية القصيرة قصص يهودا بورلا انموذجا	جامعة بغداد - كلية اللغات - قسم اللغة العبرية
11	م. علي محمد رشيد	فلسطين وتجلياتها في نتاجات سيد قشوع الادبية	جامعة بغداد /كلية اللغات / قسم اللغة - العراق
12	الباحثة محجوبة بوشيت	التطور المشترك للغة والمخ من منظور اللسانيات المعرفية العصبية لتيرنس دبليو.ديكون	المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، تمارة - المغرب
13	م.م. حوراء شهيد حسين	جمالية التفاعل في ديوان عمره الماء لـ" عارف الساعدي " قراءة في تقنية الفراغ الباتي	وزارة التربية - مديرية تربية ذي قار العراق
14	الباحثة رغداء حقي اسماعيل	مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها في برامج الدراسات العليا	العراق
15	أ.م. علاء عبد الدائم زوبع	الساميون وجدلية التسمية بين المستشرقين والباحثين العرب	جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - العراق

## اليوم السادس :

الأحد / 6 / مارس / 2022

الوقت : من الساعة 4:00 - 7:00 مساءً حسب توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : أ.د.رانيا الصاوي عبده عبد القوي- قسم علم نفس تربوي - كلية التربية - جامعة 6 أكتوبر - مصر
- معاون رئيس الجلسة : د.نسمة عبد التواب سالم الدرس / مدرس الادب الانكليزي - جامعة 6 أكتوبر- مصر.

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
1	أ.م. د يحيى حسن خضير	جماليات التشكيل الأسلوبي في شعر أبي بكر الخوارزمي (ت 383هـ)	جامعة ذي قار - كلية الآداب العراق
2	د. حسام الدين السيد محمد ابراهيم الباحث تركي بن خالد بن سعيد النافعي	مستوى توافر الكفاءة الذاتية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي بمحافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان في ضوء النموذج ( Norwegian Model النرويجي ) المطور	كلية العلوم والآداب - جامعة نزوى سلطنة عُمان جامعة صفاقس ، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان
3	أ.م.د. اسراء موفق رجب حسن	الجغرافية التطبيقية والسياحة	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية / قسم الجغرافية - العراق
4	د. محمد براز	مستثنيات القواعد الفقهية الكلية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية	ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية مدينة تيفلت/ المغرب
5	د.عبدالله محمد العائض أ.طارق سميح هنانده	دور تطبيق مبادئ الحوكمة الضريبية في الحد من التهرب الضريبي في الأردن	كلية الاقتصاد والمعاملات جامعة العلوم الإسلامية الماليزية - الاردن
6	د. أوان عبد الله محمود الفيضي	المحكم في عملية التحكيم دراسة قانونية مقارنة	كلية الحقوق- جامعة الموصل- العراق

جامعة بغداد/ كلية العلوم العراق	نظريات التكامل في ضوء تجربة الاتحاد الاوربي (دراسة تحليلية)	م.د.أنور إسماعيل خليل	7
الاردن العراق	الاتحاد العربي الهاشمي 1958	د. يوسف محمد فالح بني يونس د. هند فخري سعيد	8
جامعة محمد الخامس الرباط المغرب	أهمية دراسة الأدب في حياة الفرد والمجتمع من الأدبية إلى الأنطولوجية	أ.عزيز أوسو	9
جامعة السلطان مولاي سليمان كلية الأداب والعلوم الإنسانية - بني ملال - المغرب	منهج ابن العربي في نقد الاجتهادات الفقهية اختيارا وإبطالا	أ. لطيفة يوسف	10
جامعة كربلاء - مركز الدراسات الإستراتيجية - العراق	المسؤولية القانونية لمُهَرَّب الأشخاص	م. هناء جبوري محمد	11
University of Mosul/College of Arts Iraq	The Realization of Arabic Relational Processes in English	Prof. Dr. Hala Khalid Najim	12
College of Education. October 6 University – Egypt	Effect of Using Computer– Mediated Corrective Feedback in Developing EFL Learners' Grammar Performance	Dr. Amal Ismail Mohammed AbouRezk	13
University of Gezira, Faculty of Education, English Department, Sudan. Northern Border University-Saudi Arabia	The Importance of English as a Foreign Language in Arab Culture	Dr. Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula Dr. Aisha Fadl Almola Mohammed Al Emam	14
the Faculty of Education, October 6 University, Egypt	The Archetypal Symbolism in Modern English Poetry: A Psychological Approach of Imagism	Dr. Nessma Abdel Tawab Salim	15
University of Mustansiriyah /College of Arts / English Department Iraq	Turkmens' Ideologies of their Identity in the South of Iraq after Displacement: Language Rights in Education and Social Interaction	Rasha Tareq Awad Al-Zubaidi	16

خامسا. قراءة التوصيات.

سادسا: مراسيم اختتام اعمال المؤتمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

### البيان الختامي للمؤتمر الثامن

تعمل الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب - ولاية ديلاوير في الولايات المتحدة الأمريكية دوماً على الارتقاء بالفهم والوعي لدى الباحثين وقد دأبت على عقد المؤتمرات والمحاضرات لمعالجة قضايا الساعة بطريقة علمية سليمة، وكان من بينها المؤتمر العلمي الدولي الثامن الذي عقد بين 25 فبراير و6 مارس 2022م (أون لاين) بعنوان "دراسات وقضايا معاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية" تحت شعار "المجتمع وعاء الإنسان والعلوم" الذي نظمته الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب بالتعاون مع أكاديمية المعرفة للتعليم العالي والتكوين في المملكة المغربية.

حضر حفل افتتاح المؤتمر عدة شخصيات أكاديمية وسياسية وثقافية واجتماعية من العديد من الدول والجنسيات، وقد بدأت أعمال المؤتمر بتلاوة القرآن الكريم والنشيد الوطني المغربي ثم تلى ذلك كلمة رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب سعادة الأستاذ الدكتور/ حاتم جاسم الحسون، وبعد ذلك تلت الدكتورة نورة مستغفر كلمة أكاديمية المعرفة للتعليم العالي والتكوين، كما قدمت الأستاذة الدكتورة/ نزهة الصبري كلمة اللجنة التحضيرية وتبع ذلك كلمة اللجنة الإعلامية القاها سعادة الأستاذ الدكتور/ خالد ستار القيسي رئيس اللجنة الإعلامية للمؤتمر، وبعد ذلك القى ضيوف الشرف بعض الكلمات، ثم تم الاعلان عن بدء أعمال الجلسات الخاصة بالمؤتمر.

هدف المؤتمر إلى تحديد المشكلات التي تعاني منها العلوم الإنسانية والاجتماعية والتعرف على أهم البحوث التي تعالجها، وتعالج المشكلات المعاصرة، كما هدف المؤتمر إلى تقديم المقترحات والبدائل والحلول للتعامل مع مختلف المشكلات الإنسانية والاجتماعية.

وقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من الباحثين من دول مختلفة بتخصصات متعددة، وبحضور العديد من الشخصيات الأكاديمية الوازنة.

وأثناء فترة انعقاد جلسات المؤتمر نوقشت أبحاث الأساتذة المشاركين، والتي أسهمت في إثراء مجال البحث العلمي المشترك بين الجامعات والمراكز البحثية المختلفة، إضافة إلى توثيق عرى التواصل بين الباحثين، والافادة والاستفادة من كل التجارب لتطوير وتعزيز التعاون العلمي بين الباحثين وبين المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحث علمي.

وحرص المشاركون في هذا المؤتمر على أهمية العمل البحثي في مجالات الحياة المتعددة، كما أكدوا على أهمية تعاون الباحثين فيما بينهم للارتقاء بالبحث العلمي في العالم العربي، ومناقشة المشكلات التي

تواجه العالم العربي بطريقة علمية، وفي النهاية نتمنى المزيد من العطاء وعقد المؤتمرات العلمية التي يجب أن تركز على مشاكل المجتمعات العربية والتأكيد على الاستفادة من البحوث التي يتم إجراؤها وألا تبقى حبيسة الأدراج، وأن ينظر لكل توصية تصدر عن المؤتمر بأهمية كبيرة، وتوجه التوجيه الصحيح للاستفادة منها.

### توصيات المؤتمر العلمي الثامن للأكاديمية الأمريكية الدولية للتدريب والتعليم العالي:

بناء على ما أفرزته محاور المؤتمر من توصيات تقترح لجنة صياغة البيان الختامي للمؤتمر التوصيات التالية وذلك بناء على التخصصات الدقيقة:

1- تشجيع البحث العلمي ودعم التكوين المستمر سواء في مجال التكنولوجيا أو الاتصالات، والاهتمام بالتطور المهني لأعضاء هيئة التدريس خاصة في المجالات التقنية والتربوية وتطوير المناهج وفقاً لمتطلبات التعليم الإلكتروني.

2- تعيين مختصين في علم النفس في كافة قطاعات العمل الحكومي في العراق، وعقد الدورات التدريبية لرفع مستوى الحصانة النفسية لدى أفراد المجتمع.

3- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في محاربة الفساد المالي والإداري، ونشر الوعي بين أفراد المجتمع حول الآثار السلبية للفساد المالي والإداري، والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي حول نشر هذه الثقافة، وإصدار عقوبات حازمة ضد من يقوم بالتهرب الضريبي.

4- ضرورة قيام الجهات الرقابية (دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد، وديوان المحاسبة، ووحدات الرقابة) بالقيام بالمزيد من الدراسات والبحوث حول أسباب التهرب الضريبي والفساد الإداري.

5- تبني مبادئ الحوكمة الضريبية وتطبيقاتها في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية لما له من أثر في تحسين أداء الدائرة من جميع الضرائب وبناء الثقة والشفافية بين المكلفين والدائرة مما ينعكس إيجاباً على إيرادات الدولة.

6- تعزيز الدراسات والبحوث المتعلقة بالسياحة من خلال التوسع في فتح العديد من المعاهد والكليات الجامعية المتخصصة في المجال السياحي.

7- عقد المؤتمرات العلمية المتخصصة التي تدرس مشاكل العالم العربي مثل هجرة الأدمغة، ومشاكل التنمية التي يجب أن تتم على أسس علمية سليمة، وفي ذات الوقت تحقق التقدم للعالم العربي.

- 8- الاستفادة من الحوكمة في إطار المؤسسات سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، وتدريب العاملين على كيفية تطبيقها، وإجراء الدراسات التي تهتم بمبادئ ومعايير الحوكمة من أجل المساهمة في رفع مستوى أداء المؤسسات مما ينعكس إيجاباً على الحياة العامة في الدولة.
- 9- استثمار نتائج البحث العلمي في اللسانيات العصبية للتدريب وتطوير آليات انتاج اللغة وامتلاكها من أجل تجاوز صعوبات التعلم الشفهية والقرائة والكتابة.
- 10- توحيد المصطلحات التقنية والأدبية واللغوية والاستعانة بمجامع اللغة العربية من أجل تحقيق هذا الهدف.
- 11- تحديد مفهوم الاستغلال الجنسي بصفة عامة، والاستغلال الجنسي للنساء بصفة خاصة في قانون العقوبات العراقي، وتفعيل دور القضاء العراقي في مراقبة ما يتم تنفيذه من عقوبات سالبة للحرية داخل المؤسسات العقابية، واستقبال ما يتم التظلم منه من قبل النزلاء المودعين في مراكز التوقيف.
- 12- توعية المرأة بحقوقها وزرع الثقة لديها وعدم الخوف لتقوم بالإبلاغ عن جرائم العنف الأسري التي ترتكب بحقها أو بحق غيرها من النساء.
- 13- دراسة اتجاهات الرأي في مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على الرأي العام حول القضايا الحيوية المختلفة.
- 14- اعتماد البرامج التعليمية المعدة وفق نظرية التعلم الموقفي حيث تزيد من كفاءة العملية التعليمية وتعطي نتائج بشكل أفضل، وذلك بسبب أنها توجه التدريس نحو أهدافه وتبعده عن هدر الوقت.
- 15- تشكيل جداول خاصة بأسماء المحكمين المعروفين بالثقافة القانونية والكفاءة والخبرة العالية في علمهم والمعروفين بحسن السيرة والسلوك، وتكون هذه الجداول لدى اللجان المشكلة في وزارة العدل لتساعد أطراف النزاع في اختيار المحكمين ومساعدة المحكمة عندما يطلب منها اختيار محكمين.
- 16- تبني نظرية الذكاءات المتعددة في التعليم وبناء برامج التعليم الابتدائي مع الأخذ بعين الاعتبار مبادئ هذه النظرية وكذلك تنوع المعلم لاستراتيجيات التدريس التي تستهدف تنمية الذكاء اللغوي.
- 17- الاهتمام بتدريس اللغات المتعددة مثل الفرنسية، والانجليزية، والعبرية ودراسة آدابها والاطلاع على تفاصيلها عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"، وقد كلف النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل أسامة بن زيد تعلم لغة اليهود في المدينة المنورة.
- 18- التركيز على الاستدامة في التعليم خاصة قطاع التنمية البشرية لرفع مستوى مؤشرات عالمياً ومحلياً والاهتمام بقطاع الخدمات الاجتماعية ومكافحة الفساد المالي والإداري.

- 19- Using English culture to reinforce and strengthen the political and cultural relationships among countries.
- 20- Change the grammar activities to avoid the boring atmosphere of grammar lessons in the classroom.

والله وفي التوفيق  
لجنة إعداد البيان الختامي



## البحوث المشاركة في المؤتمر

دور القانون الجنائي  
في حماية المرأة من العنف الاسري  
الاستاذ الدكتور براء منذر كمال عبداللطيف - كلية الحقوق - جامعة تكريت

**braa\_munther@yahoo.com**

**00964770176**

الدكتورة نورس رشيد طه

كلية الحقوق - جامعة النهريين

**nawras.rasheed@gmail.com**

**009647906702569**

المستخلص:-

يشكل العنف ضد المرأة ظاهرة خطيرة تنال من أمن وأستقرار الاسرة من جهة وأمن و استقرار المجتمع من جهة أخرى , كون أن دور المرأة يشغل حيزاً كبيراً في المجتمع فهي المربية وهي المعلمة وهي المنظمة لشؤون الحياة , إذ قد يقوق دورها في بعض الاحيان دور الرجل في تنظيم و إدارة الشؤون المنزلية , فضلاً عن دورها القيادي في تسيير الأمور الإدارية أو الشؤون السياسية في البلاد , فالمرأة نصف المجتمع أن صلحت صلح المجتمع و أن فسدت فسد , إذ يعد العنف أهم صور أفساد الدور القيادي والتنظيمي والتوجيهي والتعليمي والريادي للمرأة , وعليه يجب القضاء على العنف وبكافة صوره وأشكاله حتى لا تنعكس آثاره سلبياً على الدور العظيم الذي تؤديه المرأة , فعلى الرجل مراعاة واحترام دورها الاساسي في بناء المجتمع ليحيا المجتمع في أمن وسلام بعيداً عن التوترات والخلافات التي ستؤثر وبلا شك سلباً على تنشئة الأفراد بأن يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع الصالح .

الكلمات المفتاحية

المرأة ، عنف ، اسرة ، قانون ، عقوبات

# **The role of criminal law in protecting women from domestic violence**

**Prof. Dr. Braa Munther Kamal Abdul Latif**

**Faculty of Law – Tikrit University**

**Dr. Nawras Rashid Taha**

**Faculty of Law – Al-Nahrain University**

## **Abstract**

Violence against women is a serious phenomenon that undermines the security and stability of the family and the security and stability of society. Since the role of women occupies a great deal of space in society, she is the educator and she is the educator and the organizer of life. In some cases, the role of men in the management and management of domestic affairs may be enhanced. as well as its leading role in the management of administrative or political affairs in the country, Women are half of society if they reform society and if they are corrupted. Violence is the most important form of corruption of women's leadership, organization, orientation, education and leadership; Violence must therefore be eliminated in all its forms, so that its effects do not negatively affect the great role played by women. Men must respect and respect their fundamental role in building society so that society can live in peace and security, free from tensions and differences that will undoubtedly have a negative impact on the upbringing of individuals by being good members of a good society.

## **key words**

Women, Violence, Family, Law, Penalties

## 1- مقدمة

### 1-1- أهمية البحث ومسوغات اختياره :-

يعد العنف الاسري بشكل عام ، والعنف ضد المرأة بشكل خاص من الموضوعات التي شغلت فكر المختصين في الآونة الاخيرة نتيجة زيادة التطرف في المجتمع الدولي بشكل عام واتساع نطاقه بشكل غير ملحوظ سابقاً .

والعنف الاسري ضد المرأة موجود في الكثير من المجتمعات بنسب متفاوتة ولكنه ينتشر في المجتمعات المغلقة وذات الثقافة الشمولية، ويتجسد في ممارسة الضغط أو العنف بصورتيه المادية أو المعنوية ضد فرد من افراد الاسرة بشكل خاص وعلى الأناث بشكل خاص .

وبالرغم من أن الشرائع السماوية و المواثيق الدولية وفي مقدمتها اتفاقية سيداو قد أكدت على حماية حقوق المرأة، غير أن العنف ضدها لا يزال مستمراً.

ومن هنا تنبع أهمية البحث فحماية حقوق المرأة ، ضماناً لحماية كيان الأسرة ، وهو ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار والأمن في المجتمع .

### 1-2 : مشكلة البحث:-

وتكمن مشكلة الموضوع محل البحث في بيان مدى كفاية التشريعات العراقية بتوفير الآليات لمعالجة الأفكار المتطرفة الدافعة التي تهميش دور المرأة واضطهادها و استخدامها وسائل العنف ضدها . و لكي يتحقق العنف الاسري ، فيشترط ابتداءً أن يقع اعتداء من الجاني على المجنى عليه ، وان يكون كلاهما من أسرة واحدة . فإذا كان السلوك مباحاً قانوناً كتأديب الأطفال والزوجة في حدود ما هو مقرر قانوناً وشرعاً وعرفاً فلا يعد من جرائم العنف الاسري. لأن استعمال الحق هو أحد أسباب الإباحة التي وردت في نص المادة ( ٤١ ) من قانون العقوبات رقم ( 111 ) لسنة 1969 ( المعدل ) . وأن هذه المادة تسبب باعتماد أسلوب المصالحة بين الطرفين لإنهاء النزاعات الاسرية بسبب توافر الاباحة وهذه المصالحة تؤدي إلى إعادة الأطفال إلى وسط عنيف ومضطرب بدون ضمانات حقيقية بعدم تكرار حالة العنف .

كما أن مشكلة الموضوع محل البحث تأتي من اتساع نطاق ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي ، والتي باتت متغلغلة في نفوس الأفراد باعتبارها عادة صحيحة ، لا إشكال في اتباعها ، و أن استخدام العنف ضد و الفتيات و النساء وغيرهم ( الأطفال والمسنين والخدم ) ، أمرٌ طبيعي ، وبهذا الخصوص تُثار الأسئلة الآتية :-

- 1- هل أن الفتيات والنساء على قدر كافي من الوعي الذي يمكنهن من الدفاع عن أنفسهن ضد العنف الموجه إليهم من قبل أخوتهن أو آباءهن أو أزواجهن .
- 2- هل كان المشرع العراقي موفقاً في تنظيم مسألة الحد من العنف ضد المرأة .
- 3- هل أن هناك نصوص قانونية مباشرة تعالج ظاهرة العنف ضد المرأة .
- 4- هل أن العادات والتقاليد المتوارثة بخصوص تعنيف المرأة صحيحة ، وأن من حق الرجل ممارسة العنف ضد نصفه الآخر في المجتمع .
- 5- هل تعتبر دعاوى العنف ضد المرأة من الدعاوى الخاصة أم العامة.

### 1-3 منهجية البحث- :

ستتبع في مضامين بحثنا وخلال البحث المنهج التحليلي لنصوص قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 ( المعدل ) , وقانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 ( المعدل ) . و بمذاين الجانبين يتحدد نطاق بحثنا , وبغية الربط بين الجانبين النظري والعملي سنعزز بحثنا بمجموعة من القرارات القضائية الحديثة فضلاً عن الاحصائيات الخاصة بجرائم العنف الأسري .

4-1 : حدود البحث:-

يتحدد نطاق بحثنا بالجانبين الموضوعي والشكلي , إذ ستكون دراستنا وفق نصوص قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل وقانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 المعدل .

5-1: أهداف البحث :-

1- نهدف من خلال بحثنا إلقاء الضوء على ظاهرة إجتماعية خطيرة , لدراسة أسبابها و آثارها وما يترتب عليها ضد المجتمع والأفراد .

2- بغية إيجاد الحلول القانونية والتدابير المناسبة للحد من الظاهرة محل البحث .

3- إلقاء الضوء على الحماية القانونية للمرأة التي تضمنها قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة

1969 ( المعدل ) .

6-1 : فرضية البحث :-

فرضية الموضوع محل البحث تتحدد بكونها ظاهرة لها أساسها في كل من قانون العقوبات العراقي وقانون أصول المحاكمات الجزائية , لذا سنبحث على وفق ذلك الأساس لإبراز النصوص والتدابير القانونية المناسبة , بغية الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة , وفقاً لما ورد بنصوص القوانين المذكورة .

7-1 : هيكلية البحث :-

وعلى هدي ما تقدم فإن بحثنا سينقسم على قسمين , نخصص الأول للبحث في مفهوم العنف الاسري ضد المرأة , أما الثاني فنخصصه للبحث في الاطار القانوني لمناهضة العنف ضد المرأة , ثم نختم بحثنا بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات.

## 2- ماهية العنف

ماهية الشيء تعني الاستفسار عن الشيء موضوع البحث , أي بمعنى ما هو وما المقصود منه , وما هي الأشياء المؤدية إليه , أي أن الماهية تتسع لكل تفصيلات الموضوع والتي سنبينها تباعاً.

### 2-1-1- تعريف العنف و شروط تحققه

سنخصص هذه الفقرة الفرعية للبحث في مدلول العنف ومسبباته من خلال تقسّمه على نقطتين وكالاتي :-

#### 2-1-1-1- مدلول العنف

يتمثل العنف ضد المرأة باستعمال القسوة معها سواء كان الاستعمال بصورة قولية من خلال إطلاق العبارات أو الالفاظ الساخرة أو اصدار القذف أو السب بحقها, أي من خلال استخدام القوة المعنوية وتوجيهها ضد المجني عليه أو قد يكون الاستعمال بصورة فعلية من خلال استخدام القوة المادية ضد المجني عليها عن طريق الضرب .

عرف العنف بعدة تعريفات منها هو " استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار "(الغالي رامي ، 2019) .

كما عرف العنف بأنه " استغلال الجاني لأسباب الإباحة في التأديب استغلالاً من شأنه أن يلحق بالمعنف ضرراً جسيماً تعكس آثاره مدى العدوانية والاضطهاد الذي يصيب المعنف لعدم تكافؤ القوة و ضعف موقفه البنيوي و الاجتماعي ""(الغالي رامي ، 2019).

وفقاً لما تقدم يمكننا أن نضع تعريفاً بهذا الخصوص فيقصد بالعنف " أستخدام القوة المادية أو المعنوية ضد المستضعفين لغرض الحط من كرامتهم و حرمانهم من حقوقهم التي حرص الدستور على كفالتها والقانون على حمايتها من أي إعتداء ينال منها " .

تعد المفزات النفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية و السياسية من الأسباب الداعية إلى زيادة الترقم العددي لقضايا العنف الأسري(جواد ليث ، 2021) .

## 2-1-2- شروط تحقق العنف

سنبين شروط تحقق العنف وكالاتي :-

### 2-1-2-1- وقوع الاعتداء:

لكي يتحقق العنف الاسري ،فيشترط ابتداءً أن يقع اعتداء من الجاني على المجني عليه و أن يكون كلاهما من أسرة واحدة .فإذا كان السلوك مباحاً قانوناً كتأديب الأطفال والزوجة في حدود ما هو مقرر قانوناً وشرعاً و عرفاً فلا يعد من جرائم العنف الأسري لأن استعمال الحق هو احد أسباب الإباحة حيث ورد النص عليه في المادة ٤١ من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 ( المعدل )، حيث ان القانون اقر لأشخاص معينين حقوقاً معينة واجاز لهم القيام ببعض الأفعال من اجل ممارسة حقوقهم تلك وقد خصهم بالذكر،و رتب نتيجة على ذلك تتمثل برفع الصفة غير المشروعة عن الفعل إذا وقع الفعل استعمالاً لتلك الحقوق وبالتالي فان الفعل لا يشكل فعل غير مشروع،وان كان الفعل في الاصل جريمة إذا وقع من غيرهم كما هو الحال بالنسبة لتأديب الرجل لزوجته وأولاده..كما لا يعد السلوك جريمة عنف أسري وإنما جريمة عادية , إذا وقع بين شخصين لا تربطهما علاقة أسرية.

### 2-2-1-2- توافر قصد الايذاء:-

أن العنف الاسري لا يقتصر على الشروط المادية، و إنما يمتد ليشمل شروطاً معنوية متمثلة بضرورة توافر قصد الايذاء ، فنجتمع بذلك العناصر المادية والمعنوية لتتحقق جريمة العنف الأسري. لذا لا بد من توافر قصد الإيذاء في جميع أنواع العنف سواء كان جسدياً أو معنوياً أو جنسياً , لتكون مسؤولية المعنف متحققة , أما إذا كان قصد الإيذاء منتفياً وكان الغرض من التعنيف

هو التأديب حصراً , فلا مسؤولية على مرتكب التعنيف وهذا بحسب وجهة نظر المشرع العراقي التي بينها في المادة (41) من قانن العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 (المعدل) والتي نصت على " لا جريمة إذا وقع الفعل استعمالاً لحق مقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالاً للحق : 1- تأديب الزوج زوجته ..... في حدود ما هو مقرر شرعاً أو قانوناً أو عرفاً .

## 2-2-أنواع العنف

تعرض المرأة لثلاثة أنواع من العنف فقدي يكون جسدياً أو معنوياً أو جنسياً , والتي في النقاط الآتية :-

### 1-2-2 العنف الجسدي

أول صور الاعتداء في جرائم العنف الاسري، وأكثرها شيوعاً هو الاعتداء الجسدي أو العنف البدني . فالعنف الجسدي : هو السلوكيات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية مثل اللكم ، أو العض ، أو الحرق ، أو أية طريقة أخرى تؤذي الطفل ، وقد لا يقصد الأب أو ولي الأمر إلحاق الأذى بالطفل ، وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب ، أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل ، وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسب والمؤذي للنمو ، إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى ، وقد يشفي الأذى الجسدي ، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفترة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأطفال يعكس مزيجاً من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية ، وقلة البدائل الفعالة ، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة ، وغالباً ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل ، وكذلك نمط شخصية الوالدين ، ومستواهم الثقافي(كاتبي مُجّد ، 2012).

### 2-2-2-العنف النفسي

لا يشترط في العنف الاسري ان يكون عنفاً جسدياً يمس جسد الضحية المعنفة ، و إنما يمتد إلى جرائم ذات أثر نفسي ، إذ يتجسد العنف النفسي بكل الضغوط النفسية التي تمارس ضد المعنف بغية اجباره على القيام بعمل او الامتناع عنه. ومن صوره الإيذاء اللفظي والذي هو عبارة عن كل ما يؤدي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح ، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعره بالامتهان أو الانتقاص من قدره ( تكليف نافع ، 2015).

### 2-2-3-العنف الجنسي

إن العلاقات الأسرية يجب أن يسودها الاحترام ، و أن تقوم على أساس الحماية من مختلف أنواع العنف ، غير أن ظاهرة العنف الجنسي أصبحت تزداد في السنوات الأخيرة بين أفراد الأسرة الواحدة . والعنف الجنسي هو تصرف جنسي بين طرفين ( من أفراد أو مجموعة ) إذ يكون واحد منهم مستغلاً لتحقيق وتلبية المآرب الجنسية لدى الآخر . الحديث هنا عن تصرف العنف الأسري غير القانوني ، الذي يتم بعكس رغبة الضحية وبدون الحصول على موافقته أو موافقتها بطريقة الخداع ، أو الإقناع بالحصول على مردود معين ، أو بطريقة عدوانية ، أو مستغلة ، أو مبتزة ومهددة ، إذ تسبب هذه العملية حرمان الفتاة من العلاقة العاطفية والجنسية السوية في المستقبل ، وتعرضها لأخطار جسمية جسيمة .

تعد جرائم الاغتصاب من أكثر أشكال العنف التي يتم التكتيم عليها من المرأة ومن أسرتها ولا تلقى ترحيباً من المجتمع ، وموضوع الجنس من الموضوعات التي لا يجذب مناقشتها في المجتمع العربي ، وأن الخوض في هذا الموضوع يعتبر خروجاً على الأخلاق

العامة ومساساً بالأعراف التي تحكم هذا الموضوع وتديره(حتتوش عاتكة، 2018).

### 3-موقف المشرع من العنف ضد المرأة

لبيان موقف المشرع العراقي من العنف الأسري سنبين موقف قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 ( المعدل) , ثم قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 المعدل , وكالاتي :-

#### 3-1-موقف المشرع وفق نصوص قانون العقوبات النافذ

لم ينظم المشرع في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 (المعدل) الجرائم المتعلقة بالعنف ضد المرأة بشكل مباشر , و إنما نظمها بشكل غير مباشر . إلا أن المشرع قد خصص بعض النصوص في جزء منها للأنتى وخصص الجزء الآخر للذكر بشكل واضح وصريح , في نصوص متفرقة وهي :-

• أولاً : ما يتعلق بالجرائم المخلة بالأخلاق و الآداب العامة كما أسماها المشرع العراقي والتي ضمنها في النصوص القانونية من (393- 397) ,

• ثانياً : الجرائم المتعلقة بالفعل الفاضح :التي عاجها المشرع في المواد (400- 403) , إذ تمثل هذه الجرائم نموذجاً للعنف الجنسي .

• ثالثاً: الجرائم المتعلقة بالإجهاض و حق الأمومة: التي نظمتها المواد (417- 419) و جريمة أبعاد الطفل عن أمه التي نظمها القانون في المادة (381) و جريمة الحرمان من حق الحضانة أو الحفظ للطفل المقرر بموجب قرار أو حكم قضائي .الذي نظمته المادة (382) و التي تمثل صورة العنف ضد حق المرأة في الأمومة أو حرمانها من الأمومة.

رابعاً : الجرائم الماسة بحرية المرأة : إذ جرم المشرع سلوك الخطف في المواد (422 و 423) .

خامساً: جرائم الزنا والتحريض عليه : تشكل جريمة الزنا صورة من صور العنف المادي الذي يمارسه الزوج بحق زوجته فقد أعتبر المشرع العراقي الزنا في منزل الزوجية جريمة بحسب ما ورد في المادة (377/ 2) . كما أن التحريض على الزنا يشكل صورة من صور العنف المادي والمعنوي على حدٍ سواء نتيجة ما يترتب عليه من آثار سلبية من شأنها المساس باخلاقات الزوجة وتحريضها على الفجور بالإضافة للعنف المادي الجنسي الواقع عليها بسبب ذلك التحريض فقد تنحدر الزوجة إلى ذلك الطريق غير الأخلاقي كونها تخاف من تعنيف الزوج الموجه ضدها فترتكب الرذيلة للخلاص من العذاب الجسماني و المعنوي أو أحدهما وقد نصت على جريمة التحريض المادة (380) من قانون العقوبات النافذ .

سابعاً: جريمة الزواج من امرأة بعقد باطل : ويشترط لذلك أن لا تعلم المرأة بأن عقد الزواج باطل, أذ تشكل هذه الجريمة صورة من صور العنف المادي والمعنوي أيضاً لأن ذلك الأمر والمتمثل بصورة الخداع سيدخلها بحلقة من الألم أو الضرر النفسي والذي قد يكون أشد بطبيعته من الضرر المادي والمتمثل بالزواج منها بصورة غير شرعية بحسب ما ورد في المادة (376)

ثامناً :الجرائم المتعلقة بالسلامة الجسدية : كجرائم القتل و الضرب و الايذاء . تاسعاً : الجرائم الماسة بالسمعة : كجرائم السب والقذف .

عاشراً :الجرائم المتعلقة بالملكية أو جرائم الأموال : كجريمة السرقة وخيانة الامانة والاحتيال , إذ تعد هذه الجرائم من صور العنف المادية الموجهة ضد المرأة .

وقد أثارَت المادة (41/1) جدلاً كبيراً حول اباحة المشرع لحق التأديب , فهنا يعتقد البعض بأن المشرع قد سمح للآباء والمعلمين بتعنيف الأولاد و للزوج بتعنيف زوجته مخالفاً بذلك لقوله تعالى في سورة النساء الآية (34) «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً» أي بحسب وجهة نظرهم يرون بأن المشرع العراقي قد جعل الضرب فعلاً مباحاً يستخدمه الرجل سواء كان أباً أو أخاً أو زوجاً أو معلماً ضد الانثى وقتما شاء وكيفما شاء , إلا أن المشرع قد أخذ بما أقرته الشريعة السمحاء , إذ أنها أباحت الضرب بشروط , كم إنها جعلته المسلك الأخير , و أن يتم اللجوء إليه في حالة ما إذا كانت الزوجة ناشز أي بحالة من التكبر والارتفاع على زوجها فقد بين الحكم الشرعي الخطوات الوقائية للحفاظ على كيان الأسرة من الانهيار , و الإبقاء على ديمومتها وصيانتها من التفكك والانحلال من خلال قيام الزوج بوعظ المرأة فأن لم تنعظ , فيعمل على هجرها في المنزل من دون أن يتكلم معها فأن لم ترضخ له , فله اللجوء إلى الضرب بشرط أن يكون ضرباً صورياً أو رمزي غير مبرحاً, و أن يكون بقصد التأديب لا بقصد الانتقام للحفاظ على كيان الأسرة وهو بثباتٍ و استقرار .

### 3-2- موقف المشرع وفق نصوص قانون أصول المحاكمات الجزائية

بين المشرع العراقي في نصوص قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 ( المعدل ) الإجراءات الخاصة بتحريك الدعوى , عن طريق الشكوى والإخبار والتي يتم توكيدها عن طريق الاعتراف أو الشهادة أو الخبرة وغيرها من القرائن المتعلقة بإثبات الحق المدعى به أو نفيه , فضلاً عن إجراءات التحقيق المتخذة من قبل القاضي أو من يمنحه القانون الحق بذلك و إجراءات التفتيش التي يقوم أعضاء الضبط القضائي كلٌ بحسب وظيفته وصفته .

إذ تعد دعوى العنف ضد المرأة من الدعاوى الخاصة التي لا يجوز تحريكها إلا من قبل المجني عليه أو من يقوم مقامه , وهذا ما بينته المادة (3) من القانون المذكور آنفاً والتي نصت على " أ- لا يجوز تحريك الدعوى الجزائية إلا بناءً على شكوى من المجني عليه أو من يقوم مقامه قانوناً في الجرائم الآتية :- 1- زنا الزوجية أو تعدد الزوجات ..... 2- القذف أو السب أو إفشاء الأسرار أو التهديد أو الإيذاء ..... 3- السرقة أو الاغتصاب أو خيانة الأمانة أو الاحتيال أو حيازة الأشياء المتحصلة منها إذا كان المجني عليه زوجاً للمجني أو أحد أصوله أو فروعه .... 7- الجرائم الأخرى التي ينص القانون على عدم تحريكها إلا بناءً على شكوى من المتضرر منها " .

واستناداً لنص الفقرة (7) من المادة الثالثة المذكورة آنفاً لا يجوز تحريك دعوى الزنا ضد أي من الزوجين أو اتخاذ أي إجراء فيها إلا بناءً على شكوى الزوج الآخر استناداً لاحكام المادة (377) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 (المعدل) . أي أن الشكوى لا تجوز إلا من المتضرر حصراً وهو الزوج بالنسبة لجرمة زنا الزوجية كما أن الشكوى بخصوص جريمة الزنا لا تقبل في ثلاثة حالات وهي :-

- 1- إذا قدمت الشكوى بعد ثلاثة أشهر من العلم بها , أو زوال العذر القهري الذي حال دون تقديمه .
- 2- إذا رضي الشاكي باستثناء الحياة الزوجية على الرغم من علمه بجريمة الزنا.
- 3- إذا ثبت أن الزنا تم برضاء الشاكي .

ومن الجدير بالذكر فإن الاعتداء والعنف الاسري يخضع لذات النصوص المقررة في قانون العقوبات لعدم وجود قانون للعنف الاسري لحد الآن وعدم إقرار مشروع قانون العنف الاسري , غير أنه و من الناحية الاجرائية فإن مجلس

القضاء الأعلى العراقي قد بادر إلى استحداث محاكم للعنف الاسري ، غير أن هذه المحكمة لا تختلف اجراءاتها عن ما هو مقرر في قانون أصول المحاكمات الجزائية(عبد اللطيف سري ، 2020) .

وقد أكدت محكمة التمييز الاتحادية في أحد قراراتها (القرار رقم 495/ الهيئة الموسعة الجزائية / 2021 ، بتاريخ 2021/6/30 ) بأن الدعوى الخاصة بجرائم العنف الأسري يجب أن تكون داخل نطاق الأسرة ، وقد عرفت الأسرة بأنها هي " الرابطة الاجتماعية الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهم أو الأفراد الذين تجمع بينهم صلة القرابة والرحم ضمن مكان واحد ، وعليه وبما أن الدعوى المرفوعة من المشتكي قد وقعت خارج نطاق الأسرة لذا فإن المحكمة المختصة بنظر القضية هي من اختصاص محكمة تحقيق الكرخ الثالثة ، وليس من اختصاص محكمة تحقيق الكرخ المختصة بنظر قضايا العنف الأسري .

علماً أن النظر في قضايا العنف الاسري يعود الى المحاكم المختصة (مكانياً او وظيفياً) وذلك استناداً الى البيان رقم (69) لسنة 2017 الصادر عن مجلس القضاء الاعلى . كما قامت وزارة الداخلية وبناءً على توصية اللجنة العليا لحماية الاسرة المشكلة بموجب الأمر الديواني (80) لسنة 2009 باستحداث مديرية حماية الاسرة والطفل من العنف الاسري ، أذ أصبحت هذه الدائرة إحدى مؤسسات وزارة الداخلية ، وتضم حالياً مقر المديرية و (16) قسم ، أثنان في بغداد الكرخ والرصافة وقسم في كل محافظة وتختص هذه المديرية بقضايا العنف الاسري وهو الاعتداء الجسدي او الجنسي او النفسي او الفكري او الاقتصادي الذي يرتكب او يهدد بأرتكابه من أي فرد من أفراد الاسرة ضد الآخر ويكون أما (جنحة أو جنابة أو مخالفة ) وفقاً للقانون ، كما ان واجبات مديرية حماية الاسرة والطفل من العنف الاسري هي :-

1- استقبال الشكاوي والاخبارات على مدار 24 ساعة وتكون بالطرق التالية :-  
أ. تسجيل الشكاوي عند حضور المعتد أو المعنفة إلى القسم .

ب. استلام القضايا المحالة إلى أقسام حماية الأسرة من المراكز والجهات التحقيقية الأخرى.

ج. تلقي الإخبار من المستشفيات والمدارس والجهات الحكومية الأخرى عند علمهم بحصول عنف اسري

2- إجراء المقابلة مع المعتدات والمعتدين من قبل ضباط متخصصين مع مراعاة جنس الضحية حيث يتم مقابلة النساء من ضباط من العنصر النسوي في غرفة معدة لهذا الغرض ومقابلة الرجال من ضباط من العنصر الرجالي.

3- القيام بإرسال الضحايا إلى الفحص الطبي ومعالجتهم وربط التقارير الطبية التي تؤيد حصول اعتداء عليهم في القضايا التحقيقية.

4- إجراء الدراسات والبحوث العلمية في مجال العنف الأسري وتحليل البيانات الإحصائية لإعطاء مؤشرات في هذا الخصوص .

5- التدريب والتأهيل من خلال اعتماد الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات المحلية والدولية التي يشارك فيها عدد من ضباط ومنتهي المديرية من كلا الجنسين بالتعاون مع الدول والمنظمات الدولية والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال. النسب المئوية التي تخص أنواع القضايا التحقيقية مصنفة حسب نوع الاعتداء داخل الأسرة والتي سجلت في أقسام حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري في بغداد والمحافظات لعام 2014 .

نوع الاعتداء والنسب المئوية لعام 2014 ولكل الأقسام

- اعتداء الزوج على الزوجة 54%

- اعتداء الزوجة على الزوج 7%
- الاعتداء مابين الإخوان والأخوات 5%
- اعتداء الأبناء على الأب والام 6%
- اعتداء الأب ولام على الأبناء 12%
- أخرى تذكر 16%
- المجموع الكلي 100%

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على مشروع قانون مناهضة العنف الأسري لسنة 2019 ، المدقق من قبل مجلس شوري الدولة ، وأحالته الى مجلس النواب وهو الآن قيد الدراسة في مجلس النواب . وعرفت الفقرة ثالثا من المادة الأولى من مشروع القانون العنف الأسري بأنه (العنف الاسري: كل فعل أو امتناع عن فعل أو التهديد باي منهما، يرتكب داخل الاسرة، يترتب عليه ضرر مادي أو معنوي). ووضع مشروع القانون الية مناسبة لحماية الضحية وانشاء دور الايواء كما وضع القانون اليه خاصة بالأخبار عن جرائم العنف الاسري واقامة الدعاوى استثناءً من الاختصاص المكاني ، وبشان العقوبات فقد أحال القانون بذلك الى قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 وغيره من القوانين ذات الصلة ( وزارة الخارجية العراقية ، 2016).

#### 4-الخاتمة :

بعدها أنهتينا من البحث في موضوع " دور القانون الجنائي في حماية المرأة من العنف الأسري, فقد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والتي سنبينها على وفق فقرتين وكالآتي :-

#### 4-1- الاستنتاجات :-

- 1- أن العنف ضد المرأة جريمة نظمها المشرع العراقي بأكثر من صورة في متن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 ( المعدل) .
- 2- أن جريمة العنف ضد المرأة هو من الجرائم الشخصية التي لا يجوز تحريك الدعوى الجزائية بشأنها إلا بشكوى من قبل المجني عليه أو من يقوم مقامه قانوناً.
- 3- لم ينظم المشرع العراقي جريمة العنف ضد المرأة بشكل مباشر وصريح .
- 4- أن جرائم العنف الاسري قد ازدادت في المجتمع العراقي اسوة بمختلف دول العالم نتيجة لمآسي الحروب ، والانفتاح على شبكات التواصل الإجتماعي بجانبها الشيء والمفيد من دون رقابة أو تقييد.
- 5- يشترط لتحقيق العنف الأسري ، شرطين أساسيين هما وقوع الإعتداء من أحد أفراد الأسرة على شخص من ذات الأسرة ، وأن يكون هناك قصد جنائي لإيذاء الضحية (المجنى عليه).
- 6- تتعدد صور الإعتداء في جرائم العنف الأسري ، فقد يكون العنف جسدياً أو نفسياً أو حتى جنسياً ، ويختلف التكيف الجرمي للسلوك بحسب موضوع الجريمة والنتيجة المتحققة والقصد الجنائي لدى مرتكبها.

7- لم يشرع العراق قانوناً للعنف الاسري ، و إنما اكتفى المشرع بالنصوص الواردة في قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 ( المعدل ) ، غير أن المشرع في اقليم كردستان سبق المشرع الاتحادي فاصدر قانوناً للعنف الأسري .

8- من الناحية الاجرائية فإن مجلس القضاء الأعلى العراقي قد بادر إلى استحداث محاكم للعنف الاسري ، غير أن هذه المحكمة لا تختلف اجراءاتها عن ما هو مقرر في قانون اصول المحاكمات الجزائية .

4-2- التوصيات :-

1- نوصي المشرع العراقي بأن يتولى تنظيم جريمة العنف ضد المرأة بشكل مباشر وصريح .

2- نوصي الجهات المسؤولة عن النشر والاعلان في القنوات الفضائية الرسمية بنشر فيديوات تعليمية تثقيفية تتعلق بمناهضة العنف ضد المرأة .

3- دعم المنظمات المجتمعية على عمل دورات تثقيفية توعوية من شأنها مناهضة العنف ضد المرأة من جهة و توعية المرأة المعنفة بحقوقها للوقف بوجه كل من يقوم بتعنيفها .

4- نقترح على المشرع العراقي بتنظيم مسألة التعهد أي يكون الزوج الجاني ملزماً بكتابة تعهد بعدم التعرض لزوجته مرة ثانية و إلا سيكون ملزماً بدفع غرامة مالية عن عدم الالتزام بتعهده فضلاً عن التعويض المدني الذي يحق للزوجة المطالبة في المحاكم المدنية أو أمام المحاكم الجزائية عند تشكيها على الجاني المعنف لها سواء كان زوجها أو أحد أقربائها , أو غيرهم .

5- بما أن مشروع قانون مناهضة العنف الأسري معروض على مجلس النواب منذ عدة سنوات ، فإننا ندعو أعضاء المجلس الذين تم انتخابهم إلى الإسراع في قراءة مشروع القانون مجدداً ، ومعالجة الثغرات الموجودة فيه ، ومن ثم إقراره للحد من أنتشار هذه الجرائم.

5-قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

5-1 الرسائل و الاطاريح:-

1- عبداللطيف سرى حاتم مجيد (2020) ، مجلس القضاء الاعلى ودوره في الدعوى الجزائية ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق بجامعة تكريت.

2- الدوري عدي طلفاح مُجد (2012)، العلاقة الاسرية من منظور القانون الجنائي ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون بجامعة تكريت .

5-2: البحوث :-

1- الغالي رامي أحمد(2019) جريمة العنف الأسري و آلية الحد منها في جمهورية العراق بحث مقدم إلى وزارة الداخلية , دائرة العلاقات والاعلام , للمشاركة فيه ضمن سلسلة أبحاث الثقافة الأمنية الصادرة عن مكتب وزير الداخلية والخاصة بجرائم العنف الأسري في جمهورية العراق .

- 2- حنتوش، عاتكة عبدالله (2018) العنف الاسري، مجلة الجامعة العراقية، العدد 2/35.
- 3- كاتي، محمد عزت عريبي (2012) العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية، مجلة دمشق، مجلد 28، العدد الأول.
- 4- تكليف نافع (2015) المواجهة الجنائية لجرائم العنف الاسري في التشريع العراقي، مجلة المحقق الحلبي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، السنة السابعة 2015 .
- 5- وزارة الخارجية العراقية، معلومات مقدمة من العراق في إطار متابعة الملاحظات الختامية بشأن التقرير الجامع للتقارير الدورية من الرابع إلى السادس للعراق للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بغداد، 2016.
- 5-3- المواقع الإلكترونية:-
- 1- جواد , ليث ،العنف ضد الاطفال آفة تتفاقم برغم العقوبات الرادعة , مقال منشور على موقع جمهورية العراق مجلس القضاء الأعلى , على الرابط <https://www.hjc.iq/view.67347/> تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/10.
- 5-4- القوانين:-
- 1- القانون المدني رقم 40 لسنة 1951 ( المعدل).
- 2- قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 ( المعدل).
- 3- قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 ( المعدل) .

الصحافة الإسرائيلية: نشأتها وتطورها

الأستاذ المساعد الدكتورة بلسم صالح مهدي

جامعة بغداد/كلية اللغات/قسم اللغة العبرية

Balsam.mohda@colang.uobaghdad.edu.iq

009647736610310

## ملخص

يتناول البحث نشأة الصحافة الاسرائيلية ودورها البارز في تشويه للحقائق وتحويلها الى اشاعات وإبراز المجتمع الاسرائيلي على انه مجتمع مثالي من خلال كفاحه وإبداعه وانجازاته على كافة المستويات المحلية والاقليمية والدولية مع تعميق الانتماء اليهودي والصهيوني معًا وكذلك التعبير والدعاية للحياة الثقافية اليهودية في العالم أجمع

## مشكلة البحث:

فقد واجهت صعوبات كبيرة بسبب عدم وجود مصادر كافية وحقيقية لعرض ما يدور داخل المؤسسة الإعلامية الاسرائيلية، وعدم القدرة على الوصول الى مجتمع البحث، عدم امتلاك الإمكانيات الإحصائية اللازمة.

## اهميته وأهدافه:

كان لا بد من الولوج الى خفايا المجتمع الاسرائيلي ودراسة ماهية هذا المجتمع من خلال الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص وكيفية تداول الأحداث والأخبار ومدى تأثيرها و مصداقيتها على الشارع الاسرائيلي اولا ومن ثم العربي والاقليمي ثانيًا وتأثير الاحزاب السياسية الحاكمة لتأويل الأحداث حسب ما ترتبه من وجهات نظر لخدمة مصالحها السياسية في المنطقة و ابساط نفوذها.

## ينقسم البحث الى اربعة محاور رئيسية:

المحور الاول: مراكز القوة في الاعلام الاسرائيلي، الملكية والتمويل

المحور الثاني: مراكز الصحافة وتعدد اللغات

المحور الثالث: مصادر الاخبار وتحويل، الإشاعات الى حقائق

المحور الرابع: الصحافة الحزبية وابرز الصحف الاسرائيلية

**كلمات مفتاحية:** الصحافة الإسرائيلية, تشويه وتزييف الحقائق, صورة العربي في الصحافة الإسرائيلية, تطور الصحافة الإسرائيلية, تعدد اللغات

## **Israeli press;**

### **development of Israeli press**

#### **A research paper prepared by**

**Assistant.Prof.Dr Balsam Salih Mahdi**

#### **Abstract:**

the research deal with the emergence of the Israeli press and its prominent role in distorting facts and turning them into rumors and highlighting the Israeli society as an ideal society through its struggle, creativity and achievements at all local, regional and international levels with deepening of Jewish and Zionist affiliation together as well as expression and propaganda for Jewish cultural life in the whole world.

#### **Research problems**

it faced great difficulties due to the lack of sufficient and real sources to present what is going on with in the Israel media establishment, the inability to reach the research community, and the lack of the necessary statistical capabilities.

#### **Objective and goals:**

It was necessary to delve into the mysteries of Israeli society and study the nature of this society through the media in general and the press in particular, how events and news are circulated and the extent of their impact and credibility on the Israeli street first, and then the Arab and regional parties secondly, and the influence of the ruling political parties to interpret the events according to their viewpoints. To serve its political interests in the region and extend its influence.

The research is divided into four main axes:

The first axis: centers of power in the Israeli media, ownership and financing

The second axis: press centers and multilingualism

The third axis: news sources and transforming rumors into facts

The fourth axis: the partisan press and the most prominent Israeli newspapers

## Conclusions:

After studying and researching, we conclude that the Israeli press is a fake press that does not have enough credibility to convey the facts and gives itself all the justifications needed to distort the image of the Arab within Israeli society, despite all that is said about democracy, most of which is empty talk when the issue is related to the Arab person.

In the eyes of most of them, he is a saboteur, a criminal and a murderer, but the general image of the newspapers is a reflection of the general image of Israeli society. The common factor between these newspapers is the interest in the real interests of Israel and the negative view of the Arab person, the belittling of Arab achievements at all levels, and the depiction of Palestinian fighters in the worst forms.

Keywords: Israeli press, distorting and falsifying facts, Arabian picture in Israeli press, development of Israeli press, multilingualism

## نشأة الصحافة الإسرائيلية وتطورها:

شهد الشارع الاسرائيلي في السنوات الاخيرة حدثين مهمين هما تراجع الصحف المحلية و تزعزعها في جميع المدن، وظهور صحيفة (هحدثوت) الاخبارية في سنة ١٩٨٤. وقد أدى ظهور الصحيفة الى نشأة جيل جديد من الصحفيين من جهة وبالتكيز على المشكلات المحلية والعلاقة بين المواطن والسلطة من جهة اخرى. ويأتي إهتمام هذه الصحيفة بالأمر والقضايا المحلية بعد ان جاء (عاموس شوكن) مدير الصحيفة بهذه الفكرة من الولايات المتحدة عندما كان يتدرب في بوسطن على الفن الصحفي وعلى إدارة الأعمال هناك. وخير خبر يمكن الإشارة له لهذه الصحيفة هي كشفها النقاب عن ان العميد (إسحاق موردخاي) قائد سلاح المظليين اشترك في قتل الشباب الفلسطينيين الذين اختطفوا سيارة باص في تل ابيب الى عسقلان رغم انهما استسلما لقوات الجيش.

وقد اغلق (موشيه ارنس) وزير الدفاع السابق الصحيفة لثلاثة ايام في نيسان عام ١٩٨٤. كذلك كشفت الصحيفة المذكورة عن ان قبطان احدى السفن الاسرائيلية امر احد الأشخاص السود الذي تسلل الى السفينة اثناء مغادرتها وهي في عرض البحر. (1)

وقد ادى ظهور هذه الصحيفة (حدثوت) الى ان تحدث الصحف الاخرى تغييراً جذرياً في نمطها الكلاسيكي ومنها صحيفة يديعوت احرونوت و معاريف ودافار وعل همشمار وهآرتس. وتمركزت هذه التغييرات في المجالين السياسي والثقافي، فالتغيير السياسي يعني اتجاه بعض الصحف ضد انخفاض مستوى المعيشة. وبعض أشكال العنصرية والبيروقراطية والاختلاس والسرقه ولاسيما في الشركات الكبرى.

أما الثقافي فتركز عن حدوث تغيير في الاسلوب، اذ بدأ تسليط الاضواء على الاشخاص لا الاحداث. (2) والأمر الذي ينطبق على الصحافة الاسرائيلية بشكل عام انها دون ايدولوجية محددة فهي صحافة الوان وعناوين كبيرة دون توجيه او ارشاد. لكن بهذه تكتل الليكود الى السلطة عام ١٩٧٧ شهد تحول العديد من الصحف ضد الحكومة الجديدة التي رأت الصحف انها لا تفهم او تقدر حاجاتها الاعلامية وكان هذا من أهم العوامل التي أدت الى ظهور اتجاه جديد في الصحافة الاسرائيلية .

فالصحف المحلية لا تتخذ اي مواقف محددة وإنما تهم في الدرجة الاولى بإعطاء معلومات عما يجري من احداث إلا طبعاً في حالات الحرب او محادثات السلام او قضايا الاستيطان او الاحتلال والقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن امثلة ذلك صحيفة هآرتس المستقلة. اما صحيفة معاريف فهي تمتاز بمواقفها اليمينية بينما تنتهج صحيفة يديعوت احرونوت بانتهاج طريق الوسط. ودافار مقربة من المستدروت (اتحاد نقابات العمال) بينما صحيفة همشمار فهي مقربة من حزب مايم اليساري وجاءت صحيفة حدثوت لتنتهج اسلوب النقد اللاذع. (3)

الا ان الصحافة الاسرائيلية بشكل عام تلجأ الى تعرية السياسيين وتكشف عن أخطائهم بكل جرأة على عكس ما كان يحصل في عهد غولدا مائير مثلاً. ففي عهدها اشكت غولدا مائير عام ١٩٧١ الى مجلس الصحافة المركزي من خبر قالت فيه احدى الصحف ان رئيسة الوزراء تعامل وزراءها وكأنها مربية في حضانة للأطفال ، وقرر المجلس تأنيب الصحيفة وطلب اليها الاعتذار من

غولدا مائير، وهكذا كان. ولا بد من الإشارة في هذا الصدد الى ان صحيفة هعولام هازيه هي التي بدأت التنقيب والكشف عن الفضائح منذ الخمسينات والستينات في الوقت الذي استمرت فيه الصحف الأخرى في طمس الامور وتعميتها.(4)

ومع ذلك فإنه يمكن القول ان الصحافة العبرية رغم كل مساوئها وانجازها وراء السلطة والايديولوجية الصهيونية تعكس وتصور المجتمع الاسرائيلي بشكل جيد ألا انها صحف تحتاج الى المزيد من العمق فهي تفتقر الى التحليل الكافي الى اية اباحات او مسلسلات كما هي العادة في الصحافة العالمية الاخرى. ومن اهم اسباب انعدام المسلسلات او التحقيقات الاصلية المطولة في الصحف الاسرائيلية هو عدم وجود اي اقسام للأبحاث في هذه الصحف.

وتستعيب الصحف عن هذا النقص بإصدار الملاحق الاسبوعية ونصف الاسبوعية، لكن عيب هذه الملاحق هو التركيز على الشخصيات لا الاحداث، مع انها تهتم بأحداث الساعة.(5)

ومع ان الكثير من الصحفيين الناجحين والتقليديين يرون ان واجب الصحافة هو واجب تربوي فأن الصحافة الاسرائيلية التقليدية تنجر وراء الصحف الجديدة التي ترعرعت بسرعة لاسيما في الآونة الاخيرة.

ومهما يكن الأمر فإن الأمر لم يحسم بعد في عملية السباق والمنافسة بين الصحافة التقليدية والحديثة في اسرائيل، ورغم كل محاولات الصحافة التقليدية لمحاربة الصحف الجديدة مثل (حدشوت) فإن الأخيرة تبني نسخا متزايدة كما ان محاولات استثناء العاملين فيها من رابطة الصحفيين فشلت. الأ انه رغم نجاح الصحف الجديدة في كسب القارئ وفي الموضوعات المثيرة التي تناوّلها فإن الصحف القديمة والتقليدية لا جذور راسخة يصعب اقتلاعها مما يعني ان الصحافة الجديدة هي التي ستضطر الى تقديم التنازلات لتلك الصحف الراسخة لاسيما لقلّة الإعلانات في الصحف الجديدة.(6)

### الصحافة الاسرائيلية:

هي الجهاز الإعلامي لدولة اسرائيل (الكيان الصهيوني) كما يسميه العرب، تهتم الصحافة الاسرائيلية بحرية الصحافة و التكنولوجيا. لكن وعلى الرغم من ذلك نجد انتقادات واضحة للطريقة السلبية التي يتعامل بها الإعلام الاسرائيلي مع العنف الغير مبرر تجاه الفلسطينيين العزل. وبالرغم من هذا نجد ان الإعلام الاسرائيلي يتمتع بدرجة عالية من الحرية والديموقراطية مقارنة بدول اخرى كثيرة.

### وسائل الاعلام الاسرائيلي:

اهتمت المنظمة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها بالاعلام من اجل الترويج للصهيونية والهجرة الى فلسطين. لقد كان للإعلام الاسرائيلي أثر كبير لإظهار الطابع الصهيوني لاسرائيل وكفاح اليهود وابداعاتهم واهم إنجازاتهم على كافة المستويات مع تعميق الانتماء اليهودي والصهيوني معًا والتعبير والدعاية للحياة الثقافية اليهودية في العالم أجمع.

خضعت الصحافة الاسرائيلية لعملية تغيير كبير حيث أصبحت وسائل الاعلام تتحكم تدريجيًا في عدد من المنظمات، في حين إن الصحف التي نشرتها الأحزاب السياسية بدأت تختفي.(7)

## الفصل الأول :

### المحور الأول :

#### أ-مراكز القوة في الاعلام الإسرائيلي:

ان ادراك الاسرائيليين لأهمية السيطرة على وسائل الاعلام في تنفيذ مخططاتهم ليست وليدة أمس القريب ،فقد وعو ذلك منذ البداية ،ففي عام ١٨٦٩ اي قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول رسميًا بنحو عشرين سنة قال الحاخام رايشورون في براغ (إذا كان الذهب هو القوة الأولى في العالم فالصحافة هي القوة الثانية) ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى.ولاحاجة الى القول إن الصهاينة أصبحوا اليوم يمتلكون الأولى والثانية معًا (8)

يصدر في إسرائيل عدد كبير من الصحف والمجلات والنشرات العامة والمتخصصة اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية متعددة الاتجاهات ومتعددة اللغات لأنها تخاطب جميع فئات المهاجرين القادمين من مختلف أنحاء العالم ،وتتمتع الصحافة الاسرائيلية الصادرة في الأرض المحتلة بجزية نسبية وهي تحرص على ممارستها بأستثناء كل ما يتعلق بشؤون الأمن ،ففي هذا المجال تفرض على الصحافة رقابة صارمة ذاتية ورسمية.وعلى الرغم من ان الجيش هو الذي يمارس الرقابة على الصحافة منذ اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ ويفترض بالتالي ان تقتصر على الجيش والأمن العسكري الا ان الشؤون الاقتصادية والسياسية المتعلقة بأمن الكيان الصهيوني تخضع أيضًا للرقابة (9)

يعمل في مكتب الرقابة في القدس وتل ابيب وحيفا ضباط من الجيش في الخدمة الفعلية أو الاحتياط ويعين وزير الدفاع المراقب الرئيسي ويكون برتبة عميد من شعبة الاستخبارات.

### المحور الثاني

#### ب- الملكية والتمويل:

تعود ملكية اغلب الصحف الاسرائيلية الى هيئات وجمعيات وشركات وأحزاب.أما اوسع الصحف انتشارًا ،وأكثرها تأثيرًا في الرأي العام فهي مستقلة اما من حيث التمويل ،فأن كل جهة تمول صحيفتها ،وكثير منها يحظى بمعونة حكومية ،بينما تعتمد الصحف المستقلة على مبيعاتها وعلى الإعلانات التي تنشرها في تغطية نفقاتها.

ويذكر لونسطن ان جريدتي معاريف ويديعوت احرونوت وحدهما تحصلان على ٤٤٪ من قيمة الإعلانات المنشورة في إسرائيل.)

( 10 )

وتوضح نعومي شيفرد ،مراسلة احدى الصحف البريطانية في تل ابيب ،انه حتى الصحف المستقلة تعتمد بعض الشيء على الضمانات الحكومية التي تقدم للصحافة وعلى ما يقدمه القطاع الصناعي الذي تديره الحكومة من الاعلانات غير ان المحرر المسؤول في جريدة معاريف ينفي ذلك ويبين ان الحكومة لا تدفع عن إعلاناتها القليلة بالنسبة لمجموع الإعلانات الا ٥٠٪ من قيمتها.

ومع ذلك يمكن القول بإيجاز: ان مصادر تمويل الصحف الاسرائيلية هي المبيعات والإعلانات والإعانات. وبما ان المبيعات قليلة بالنسبة لأغلب الصحف، فأن الإعلانات والإعانات هما المصدران الأساسيان لتمويل الصحف الاسرائيلية. ( 11 )

## الفصل الثاني:

### المحور الأول :

#### أ- مراكز الصحافة:

تعتبر تل ابيب مركز الصحافة في إسرائيل، ففيها يتركز المراسلون ومنها تصدر وتوزع جميع الصحف اليومية تقريبًا، ووفقًا لذلك فليس ثمة ما يعرف بالصحافة المحلية في إسرائيل.

ان ثلاثا فقط من الصحف اليومية تصدر في القدس أبرزها جيروزاليم بوست ويمكن اعتبار القدس على هذا الأساس المركز الثاني للصحافة الاسرائيلية بعد تل ابيب. ولعل هذا يعود الى اهميتها الدينية والسياسية وإلى وجود طباعة متطورة فيها.

وأما حيفا التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ٣٠٠ الف نسمة فلا يوجد فيها سوى بعض الصحف الأسبوعية والشهرية.

ان سبب تمركز الصحافة في تل ابيب هو على ما يبدو مركزية النظام وتوجه السكان نحوها بأعتمادها العاصمة و المركز الثقافي الأول وقد ساعد هذا التمركز صغر مساحة الارض المحتلة وتوفر المواصلات السريعة بين المدن ووجود مراكز الأحزاب والمنظمات في تل ابيب نفسها. ( 12 )

### المحور الثاني :

#### ب- تعدد اللغات :

إن من ابرز خصائص الصحافة الاسرائيلية تعددها وتعدد لغاتها، فمن مجموعة (٣٠٦) صحف تصدر (١٩٩) صحيفة بالعبرية و الباقي بلغات اخرى. وفي احصائية خاصة ان احدى عشرة صحيفة من مجموع الصحف اليومية تصدر بغير العبرية. وهي الجيزواليم بوست (بالانكليزية) و لانغورماسيون داسرايل (بالفرنسية) وفياتانواسترا (بالروسية) ولوميا نواسترا (بالرومانية) ولتيزنايسي (باليديش) ويديعوت هايوم (بالألمانية) وفار (بالبلغارية) ويوج كيليت (بالهنغارية) والأنباء والقدس (بالعربية).

ويعود سبب هذه الظاهرة التي لا وجود لها في اي مكان آخر من العالم، الى تنوع لغات اليهود المهاجرين الى فلسطين المحتلة والمقيمين فيها. ذلك إن هؤلاء بحاجة الى صحف تصدر بلغاتهم لتسد رغبتهم في الإطلاع، كما إن السلطات والأحزاب والهيئات والمؤسسات بحاجة من جهة اخرى الى إيصال أوضاعها إليها ( 13 )

إن تنوع لغات الصحف الاسرائيلية قد أعطاها نوعًا من التخصص. ذلك ان كل صحيفة وجدت نفسها ملزمة بتوجه خاص نحو الناطقين بلغتها.

فهي توليهم إهتمامهم وتعنى بقضاياهم ومشاكلهم ،بل هي تتعقب على نحو خاص حتى أخبار الأفطار التي هاجروا منها وذلك لكي لا تقطع صلتهم بأقاربهم الذين ظلوا في تلك الأفطار .

## الفصل الثالث :

### الخور الاول :

#### أ- تحويل الإشاعات الى حقائق :

قالت غولدا مائير ذات مرة ( لن أسامح الفلسطينيين لأنهم يجرون جنودنا على قتلهم) هذه صورة لتشويه الحقيقة وصناعة أخبار من وحي الأهداف العدوانية لتصبح كما الأحداث الحقيقية حين تتناقلها وسائل الاعلام بدون تعليق او نقد، فقد أعتمدت وسائل الاعلام الاسرائيلية منهجية لصناعة الأكاذيب والإشاعات وترويجها بحرفية عالية ولعل أهمها:

استخدام صيغة المبني للمجهول أطلقت النار على ( بضم الإلف) ، أو قتل أيضًا بضم القاف لتخفيف اثر الحدث والتمويه على مسؤولية الجيش الاحتلالي.

تعتمد وسائل الاعلام الاسرائيلي الى اعتماد عدد من الروايات المختلفة وربما المتناقضة لحادث واحد وذلك لأرباك القارئ أو المستمع كما حدث لمحمد الدرة بتاريخ ٣٠/٩/٢٠٠٠ وبالرغم من ان الحادث كان موثقًا بالتصوير الا ان إسرائيل حاولت تبرير الحادث الإجرامي بأكثر من رواية. ( 14 )

ويعد ان شرعت المحكمة العليا الاسرائيلية بأكثر من مرة،سياسة اغتيال نشطاء فلسطينيين انبرى الإعلام الاسرائيلي للدفاع عن هذه السياسة ، من خلال إستخدام ملصقات ملطفة للتمويه على بشاعة الحادث مثل: القتل المستهدف ،الدفاع الإيجابي ،التصفية الموضوعية ،ضربات مختارة ، حيث هاجمت وسائل الاعلام الاسرائيلية والخارجية الاسرائيلية الإعلام الغربي لاستخدامه مصطلح (اغتيال الفلسطينيين) وطالبت إسرائيل بشدة الإعلام الغربي مثل (بي بي سي) بعدم إستخدام هذا المصطلح ،كما عمدت الى الدفاع عن الاغتيالات بإلصاق التهم للفلسطينيين الذين تم إغتيالهم بالإدعاء بأن تلك الاغتيالات كانت الغاية منها حماية أرواح مئات الاسرائيليين ! ( 15 )

### الخور الثاني:

#### ب-مصادر الاخبار:

توجد في إسرائيل ثلاث وكالات للأبناء هي وكالة اسوشيتدبرس الاسرائيلية (عتيم) ووكالة الأنباء الاسرائيلية (انا)والوكالة اليهودية هذه فضلًا عن مكاتب وكالات الانباء الأجنبية.

غير ان الثقة في هذه الوكالات قليلة ،لاتعتمد عليها الصحف الاسرائيلية إلا في القليل النادر .

إن المصدر الرئيسي لما تنشره الصحف الاسرائيلية هو مراسلها، فهذه الصحف وبخاصة المنتشرة منها عشرات المراسلين الذين تعتمد عليهم اعتماداً كلياً وتوليهم القسط الأكبر من ثقتها. فهم ينتشرون في المراكز الرئيسية في العالم ويغطون كل الأراضي المحتلة بنشاطهم ( 16 )

وللتدليل على مدى اعتماد الصحف الاسرائيلية على مراسليها فإنها تتخذ من جريدة معاريف ( أوسع الصحف انتشاراً مثلاً ) لذلك. فبعد متابعة خاصة لأعداد الأسبوع الأول من شهر مايس ١٩٨٨ فقد تم التعرف على أسماء واختصاصات ٨٦ مراسلاً داخل الأراضي المحتلة وخارجها. هذا عدا أولئك الذين لم تذكر اسماءهم والذين لم ينشروا شيئاً خلال الأسبوع المعتمد.

ان مراسلي الصحف الاسرائيلية متنوعو الاختصاصات فهناك مراسلون سياسيون وحزبيون وثقافيون وادبيون وفنيون وعسكريون وعماليون وزراعيون واقتصاديون وطلاب ورياضيون ومختصون بشؤون الهجرة والأقليات و شؤون المقاومة العربية وغيرهم في مختلف الاختصاصات.(17)

## الفصل الرابع :

### المحور الاول:

#### أ- الصحافة الحزبية:

ومن خصائص الصحافة الاسرائيلية تعدد اتجاهاتها، وذلك ناتج من تعدد الأحزاب فثمة أكثر من عشرة أحزاب معترف بها في إسرائيل ولها ممثلون في الكنيست.

وكل حزب من هذه الاحزاب بالإضافة الى الكتل المستقلة ويحرص بطبيعة الحال على أمتلاك صحيفة تنطق بلسانه. على ان كثيراً من الأحزاب يمتلك أكثر من صحيفة.

حيث يمتلك حزب العمل على أكثر من صحيفة بعضها بالعبرية وبعضها بلغات اخرى. ولا يوازي العمل في عدد صحفه الا منظمة المستدروت ( 18 ).

إن صحافة الأحزاب محدودة الانتشار والنفوذ، وهي فضلاً عن ذلك غير مستقرة ومعرضة للغلق او الدمج كما حدث لجريدة لامرحاف التي دجت بجريدة دافار في حزيران عام ١٩٧١ . وتتعرض صحافة الأحزاب الى منافسة شديدة من قبل الصحف المستقلة ولهذا وذاك اصبحت أوضاعها الماليه متردية جداً، ولو لا إعانات احزابها لما كان بإمكان أي منها أن تعيش طويلاً. ( 19 )

الصحف التي تصدر في إسرائيل :

أسبوعية

يومية

اللغة

الانكليزية.	١	٢
الفرنسية	١	—
الألمانية	١	١
العبرية	١٦	٢٥
الأسبانية	—	١
اليديش	١	٧
لغات أخرى	٥	١٢
المجموع	٢٥	٤٨

#### المحور الثاني:

#### ب- ابرز الصحف الإسرائيلية:

نعرض فيما يلي معلومات موجزة عن أبرز الصحف الاسرائيلية، وواسعها انتشارًا وأكثرها تأثيرًا. وقد أتمدنا في جمع هذه المعلومات وتنسيقها عدة مصادر ( 20 )

( صحيفة هآرتس /البلاد): وتعتبر من أقدم الصحف الاسرائيلية التي صدرت في فلسطين المحتلة فقد صدرت لأول مرة عام ١٩١٨ وحملت أسم حدشوت هارتس وهي صحيفة يومية، سياسية مستقلة ذات ميول ليبرالية تميل الى تأييد أحزاب الوسط الاسرائيلية خصوصًا حزب الأحرار المستقلين، وعلى الرغم من تضاؤل أهمية هذا الحزب، الا ان صحيفة هارتس بقيت مع ذلك أكثر الصحف الصباحية إنتشارا اذ توزع ما يتراوح بين ٦٠-٧٠ الف نسخة يوميًا تنشر آراء مختلفة لمعلقين ومراسلين متعددي الاتجاهات وتتخذ مواقف مستقلة، مؤيدة او معارضة من الحكومة والفئات السياسية الأخرى حيث أنها تصور نهار الجمعة وعشية الأعياد اليهودية ملحقًا بحجم العدد اليومي، يحتوي على مقالات سياسية وثقافية واجتماعية مهمة، كما تصدر صحفًا محلية في تل ابيب (هعير) والقدس (كول هعير).

#### طاقم التحرير الحالي في الصحيفة:

—رئيس التحرير غرشوم شوكن ويحتفظ بهذا المنصب منذ عام ١٩٥١

—محرر الشؤون العسكرية زئيف شيف

—محرر الشؤون السياسية يوثيل ماركوس

(صحيفة يديعوت احرونوت/اخر الإخبار): صحيفة يومية سياسية صدرت عام ١٩٤٨ وعلى الرغم من انها صحيفة ذات صبغة تجارية ومستقلة الا إنها ذات ميول يمينية متطرفة بل ان رئيس تحريرها السابق هرتسل روز يعتبر من أكثر الصحفيين الاسرائيليين عدااء للعرب ويتبين هذا الموقف في افتتاحيات الصحيفة على الدوام، وطبيعة الصحيفة التجارية جعلها تعتمد في دخلها أساساً على الإعلانات، كما جعل منها صحيفة واسعة الانتشار، حيث أظهرت احصائية نشرتها الصحيفة بتاريخ ٢٨/١١/١٩٨٢ أنها توزع في ايام الأسبوع العادية ما يقارب من ٩٠٠ الف نسخة ويصل هذا العدد الى المليون في أيام الجمع والأعياد.

—رئيس التحرير: دوف بودكوبسكي

(صحيفة دافار/ شئ او رسالة): صحيفة سياسية صباحية يملكها الإتحاد العام لنقابات العمال-المستدروت-ويسيطر عليها عملياً حزب العمل وتعتبر الصحيفة الناطقة بلسان حزب العمل، لكنها تفسح المجال للمعارضين داخل الفئات الحاكمة بالتعبير عن آرائهم على صفحاتها، صدرت لأول مرة عام ١٩٢٥ .

رئيس التحرير —حنه زمر.

(صحيفة عل همشمار/الراصد-الحارس): صحيفة يومية صباحية سياسية صدرت عام ١٩٢٠ تنطق بأسم حزب العمال الموحد (مابام) وهي واسعة الانتشار لاسيما في المستوطنات وتوزع بحدود ٢٠-٣٠ الف نسخة.تتم الصحيفة بحركات السلام الاسرائيلية أمثال حركة السلام الان كما ترفع قضايا المواطن العربي وخاصة سكان المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ وتكشف عن ممارسات الاحتلال في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

رئيس تحريرها —سبار بلونسكر.

( صحيفة حدشوت/الاخبار): وهي أحدث الصحف تأسست في آذار عام ١٩٨٤ أدخلت أسلوباً جديدا الى عالم الصحافة في إسرائيل.وهي الصحيفة التي كشفت النقاب للرأي العام الاسرائيلي لأول مرة عن مذبحه الدائمة بفلسطين عام ١٩٤٨ ويصل توزيعها الى حوالي ٧٠ الف نسخة يوميا.كما يعمل فيها عددًا من المراسلين العرب الذين يتعرضون للضغط باستمرار من اجل تغطية أخبار مثيرة في الأراضي المحتلة.

رئيس تحريرها —غئبولا هارتسفي.

(صحيفة جيروزاليم بوست): وهي صحيفة صباحية تصدر بالانكليزية منذ عام ١٩٤٨ وكانت تسمى منذ عام ١٩٣٢ وهو تاريخ تأسيسها بإسم بالستانين ( فلسطين) بوست وهي قليلة الإعتماد على وكالات الانباء.ولكنها تصدر ملحفاً يومياً ترفق به يوم الاثنين صحيفة نيويورك تايمز، وهي تعتمد إعطاء صورة ممتازة عن اسرائيل كما انها موجهة الى الاجانب والى اليهود في الخارج لا سيما في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

( صحيفة هاتسوفيه): وهي صحيفة يومية يصدرها الحزب القومي الديني وتنطق بأسمه وهي تهم بتطبيق الشرع اليهودي الديني وزيادة نسبة المتدينين في إسرائيل. إلا ان توزيعها قليل.

( صحيفة هوديع ) : وهي صحيفة يومية تنطق بإسم حزب اغودات إسرائيل ،وهي منافسة لصحيفة هاتسوفيه ولكنها أكثر تشددًا وتطرفًا دينيًا ،وتوزعها ضئيل أيضا.

( صحيفة نيو اوت لوك ) : وهي مجلة شهرية تصدر باللغة الانجليزية في تل ابيب ،تأسست عام ١٩٥٧ . وتعنى بقضايا الشرق الاوسط وتبني اتجاهًا يساريًا وتدعو الى السلام في المنطقة.

رئيس تحريرها —حاييم دارين.

( كلمة الفهود السود ) : صحيفة شهرية تصدر على شكل نشرة. صدر العدد الاول منها في القدس في حزيران عام ١٩٧١ .

( صحيفة زوها ديربخ ) : وهي الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي اسبوعية باللغة العبرية.وقد كانت سابقًا المجلة النظرية للحزب لكنها تحولت الى سياسة اسبوعية بعد ان أستولى المنشقون عن الحزب على مجلة كول هعام ،وهي قليلة التوزيع ولا تختلف عن صحيفة الاتحاد اليومية الناطقة بالعربية ولسان حال الحزب الشيوعي وخطها واضح فهي تنادي بأقامة دولة ماركسيية شيوعية كما تطالب بالانسحاب من الاراضي المحتلة. رئيس تحريرها مائير فلنر الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي.اما الإتحاد العربية فخطها مثل زوها ديربخ.وتصدر الاتحاد منذ عام ١٩٤٤ . وهي تؤمن بوجود حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة وأجراء مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية وبمشاركة كل الاطراف المعنية.

( صحيفة هاعولام هازيه ) : مجلة اسبوعية يصدرها اوري افتريري وهي اخبارية بالدرجة الاولى. وقد امتازت بالكشف عن عدد من القضايا المثيرة.الا ان اهتمامها في الدرجة الاولى تتركز على الجيش والسياسة بالإضافة الى الفضائح الماليه والاجتماعية في إسرائيل. وتماز بالسبق الصحفي وبموقفها الإيجابي عن العرب والقضية الفلسطينية ويبلغ توزيعها حوالي عشرين الف نسخة. وهي تطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

#### الاستنتاجات :

كان لا بد من كلمة عامة واخيرة عن نظرة الصحف الاسرائيلية الى الإنسان العربي. اذ أن كل ما يقال عن الديمقراطية فمعظمها كلام فارغ عندما تتعلق المسألة بالإنسان العربي. فهو في نظر معظمها مخرب ،مجرم وقاتل الا ان الصورة العامة للصحف هي أنعكاس لصورة المجتمع الاسرائيلي العامة.فهنالك معسكر الصحافة الليبرالية مثل هارتس وعل همشمار واخر يميني مثل معاريف وآخر يمثل الوسط مثل حدشوت الا ان القاسم المشترك بينهما جميعًا هو الاهتمام بالمصالح الحقيقية لاسرائيل واتجاهها العام نحو العالم العربي والانسان العربي إتجاه سلبي بحت. كما تحاول التقليل من المنجزات العربية على كافة الاصعدة ،كما تصور المقاتلين الفلسطينيين بأشع الصور...

#### المصادر:

1- عنبتاوي، م. (1968). أضواء على الاعلام الاسرائيلي. ص 9

2- محمود، ح. (1973). الإعلام العربي والإعلام الصهيوني. ص 18

- 3- دار الجليل. (1984). الصحافة العربية والاسرائيلية في فلسطين المحتلة. ص 70-75
- 4- كنفاني م. (1973). وسائل الاعلام الصهيوني واساليبه. مجلة شؤون فلسطين. ص 91
- 5- مهدي س. (1971). الصحافة الاسرائيلية. ص 6-10
- 6- الجابر ز. (1968). نظرة في تطبيقات الاعلام الاسرائيلي. ص 69-70
- 7- [mailto:https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=8788](mailto:https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8788)
- 8- Patai, R. (1971). Encyclopedia of zionism and Israel. p 476
- 9- عيسى ج. (1968). الاسبوع العربي اللبناني.
- 10- السعدي غ. (1987). الاعلام الإسرائيلي ص 111-115
- 11- السعدي غ. (1987). الاعلام الإسرائيلي ص 117
- 12- السعدي غ. (1987). الاعلام الإسرائيلي ص 118
- 13- نيوسيتيمان - عدد 31 اذار 1967
- 14- <mailto:https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 15- <mailto:https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>
- 16- السعدي غ. (1987). الاعلام الإسرائيلي ص 169-174
- 17- السعدي غ. (1987). الاعلام الإسرائيلي ص 180
- 18- الصحف الإسرائيلية. سلسلة حقائق وأرقام. (1972). حبيبي. س. ص 18-19
- 19- مهدي س. (1971). الصحافة الاسرائيلية. ص 16-19
- 21- encyclopedia habnalca, 27, p277-279

الساميون وجدلية التسمية بين المستشرقين والباحثين العرب

أستاذ مساعد علاء عبد الدائم زوبع

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

[Alaadaem.2018@gmail.com](mailto:Alaadaem.2018@gmail.com)

009647706017728

#### الخلاصة :

السامية و(الساميون) تسمية اصطلاحية اطلقت على مجموعة من الأقسام الذين تقاربت لغاتهم، وقامت لهم حضارات تعاصرت حيناً ، وتعاقبت حيناً آخر ، استقروا منذ غابر الأزمنة في اجزاء من غرب آسيا وشرق افريقيا. وهي كل من الجزيرة العربية، وهؤلاء الأقسام هم : العرب والعبانيين والآراميون والفينيقيون والبابليون والآشوريون والأحباش، وكان أول من أطلق هذا المصطلح واستعمل هذه التسمية هو المستشرق الألماني شلوتزر في دراساته وتحقيقاته في تاريخ الأمم الغابرة عام 1781م ، وبحته عن تسمية مشتركة للعبانيين والعرب والأحباش الذين ظهر في لغاتهم تشابه وصلات قرابة. وقد اقتبس شلوتزر هذه التسمية من الجدول الخاص بانساب النبي نوح الوارد في التوراة. فقد ورد في سفر التكوين أول تقسيم للأجناس البشرية، إذ أرجعت التوراة النوع الإنساني على تعدد قبائله وشعوبه وأمه إلى اولاد النبي نوح وهم (سام وحام ويافت) فجعلت الأجناس البشرية لذلك ثلاث فقط يرجع كل واحد منها إلى جد أعلى من أبناء نوح الثلاثة. فالساميون هم أبناء سام بحسب ما ورد في النص التوراتي الذي أتى على ذكر شعوبهم. وعلى ضوء هذا التقسيم المستند لرواية التوراة اطلق شلوتزر على تلك الأقسام أسم الشعوب السامية وعلى لغاتهم أسم اللغات السامية.

وقد أثارَت هذه التسمية جدلاً كبيراً بين المستشرقين الغربيين وبين الباحثين العرب وواجهت انتقادات كثيرة فقد انتقدها عدد من المستشرقين امثال نولدكه وأوليري وبروكلمان وهنري فلش

( وآخرون، كما انتقدها واعترض عليها عدد كبير من الباحثين العرب وقدموا الادلة والبراهين في عدم أهلية هذه التسمية، أمثال الدكتور عامر سليمان والدكتور سامي سعيد الأحمد والدكتور نجيب البهبيتي وطه باقر والعقاد وآخرون. وفي هذا البحث سنتناول بالدراسة والتحليل تلك الانتقادات والاعتراضات التي وجهت لهذه التسمية سواء من جانب المستشرقين أو من جانب الباحثين العرب والتسميات التي اقترحها الباحثون العرب بدلاً عنها ومدى قبول تلك التسميات وانتشار استعمالها في الأوساط العلمية والبحثية .

الكلمات المفتاحية: اللغات السامية ، المستشرقين ، الباحثين العرب .

## **Semites and the dialectic of naming between orientalists and Arab researchers**

**Assist Prof. Alaa Abdel-Daem**

**Babylon University / Babylon Center for Cultural and Historical Studies**

### **ABSTRACT**

Semites and (Semites) is an idiomatic name given to a group of peoples whose languages have converged, and for whom civilizations have contemporaneous at one time, and successive ones at other times, have been established for them since ancient times in parts of West Asia and East Africa. It is exclusively the Arabian Peninsula, the Levant, Iraq, Sinai, and Abyssinia, and these peoples are: Arabs, Hebrews, Arameans, Phoenicians, Babylonians, Assyrians and Abyssinians. And his search for a common designation for the Hebrews, the Arabs, and the Abyssinians, in whose languages there appeared similarities and kinship ties. Schlützer took this name from the genealogy table of the Prophet Noah in the Torah. In the Book of Genesis, the first division of human races was mentioned, as the Torah attributed the human species to the multiplicity of its tribes, peoples and nations to the three sons of the Prophet Noah (Shem, Ham and Japheth), so it made the human races only three, each of which belongs to a grandfather higher than the three sons of Noah. The Semites are the sons of Shem, according to the biblical text that mentions their peoples. In light of this division based on the narration of the Torah, Schlützer called this The peoples are the names of the Semitic peoples (Semites), and their languages have the name of the Semitic languages. This term has sparked a great controversy among Western Orientalists and Arab researchers, and has faced many criticisms, as a number of Orientalists, such as Noldeke, Oleray, Brockelmann, and Henry Flesh have criticized it.

(Fleisch P.H) and others, as was criticized and objected by a large number of Arab researchers and presented evidence and proofs that this appellation was not qualified, such as Dr. Amer Suleiman, Dr. Sami Saeed Al-Ahmad, Dr. Najeeb Al-Bahiti, Taha Baqer, Al-Akkad and others. In this research, we will study and analyze the criticisms and objections that were directed at this label, and the labels suggested by Arab researchers instead, and the extent to which these labels are accepted and used in scientific and research circles.

**Keywords:** Semitic languages, - Orientalists - Arab researchers .

## التمهيد:

تطلق كلمة الساميين على مجموعة من الأمم سكنت منذ غابر الأزمنة أجزاء من غرب آسيا وشرق أفريقيا ، الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وسيناء والحبشة. ( الانطاكي ، د.ت: 66 ؛ اسماعيل، 2002 : 2 )  
وأول من أطلق هذه التسمية هو المستشرق الألماني اوغست لودويك شلوتزر، في أبحاثه وتحقيقاته في تاريخ الأمم الغابرة عام 1871م وشاعت هذه التسمية منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى الآن ( ولفنسون، 1980 : 9 ؛ ظاظا ، 1990 : 9 ؛ كمال ، 1980 : 6). وقد أقتبس هذه التسمية من الجدول الخاص بأنساب نوح (ع) الوارد في التوراة ، فقد ورد في سفر التكوين من التوراة أول تقسيم للأجناس البشرية ، إذ أرجعت التوراة النوع الانساني على تعدد قبائله وشعوبه وأمه إلى أبناء نوح الثلاثة وهم (سام، وحام ، ويافت) ، فجعلت الأجناس البشرية لذلك ثلاثة فقط يرجع كل واحد منها إلى جد أعلى من أبناء نوح الثلاثة ( العناني واخرون ، 1935 : 17 ؛ عبد الرؤوف ، 2006 : 11 )، حيث يرد (في الإصحاح التاسع) من سفر التكوين ، أن أبناء نوح الذين خرجوا من الفلك هم (سام، وحام ، ويافت) (تكوين: 18/9) وحام هو ابو كنعان فهؤلاء أولاد نوح الثلاثة ونسلهم هو الذي أنتشر في جميع أنحاء الأرض.

ثم يرد في نفس السفر أن نوح قد لعن كنعان، بقوله: (ملعون كنعان فيكون أحقر عبيد أخوته) (تكوين: 25/9) ، ثم بارك سام بقوله: (ليبارك الرب سام ويجعل كنعان عبداً له) (تكوين: 26/9) ، ثم يرد في (الإصحاح العاشر) من سفر التكوين أيضاً، أن أولاد نوح (سام، وحام ، ويافت) قد أنجبوا أولاداً ومنهم تفرقت الشعوب في الأرض بعد الطوفان. فبنو سام هم (عيلام ، وآشور ، وأرفشكاد ، ولود ، وآرام) (تكوين: 22/10) ، وبنو حام هم (كوش ، ومصرام ، وفوط ، وكنعان) (تكوين: 6/10) وبنو يافت هم (جومر ، وماجوج ، وماداي ، وياوان ، وتوبال ، وماشك ، وتيراس) (تكوين: 2/10) .  
وفي (الأصحاح الحادي عشر) من سفر التكوين يرد (أن العالم كله كان يتكلم لغة واحدة ، وأنهم أتجهوا شرقاً وسكنوا أرض شنعار ... حيث قال الرب الشعب واحد واللغة واحدة ... ففرقهم على وجه الأرض لكي لا يفهم بعضهم لغة بعض).

وعلى ضوء هذا التقسيم المستند لرواية التوراة ، وبحسب جدول الأنساب الوارد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، أطلق شلوتزر على الأمم والشعوب التي تكلمت بهذه اللغات أسم (الشعوب السامية) ( موسكاتي ، 1993 : 13 ؛ باقر، 2009 : ص83 ، حجازي ، 1987 : 133 ) ، وعلى اللغات (العبرية والعربية والآرامية والحبشية) أسم (اللغات السامية) ، بعد أن لاحظ أن هناك علاقة قرابة بين هذه اللغات وأوجه شبه عديدة تشترك بها في مجالات الأصوات والصيغ الصرفية والنحوية والدلالية، وبالتالي فأنها تستحق أن تصنف كمجموعة واحدة ، وأن يكون لها أسم واحد (البركاوي ، 1994 : 33 – 34؛ عبد الجلي ، د.ت : 7 ) ، وأن جميع الأمم والشعوب التي تكلمت أو تتكلم هذه اللغات ينحدرون من نسل سام بن نوح ( الضامن ، 2007 : 9 ؛ مايو ، 1998 : 29 ) .

## المبحث الأول

### الموطن الأول للأقوام التي عرفت باسم (الأمم السامية)

اختلف العلماء والباحثون من المستشرقين في تعيين الموطن الأول والمهد الذي انبثقت منه سائر الأمم السامية ، وذهبوا فيه مذاهب شتى جاءت متباينة غير متفقة لعدم اهدائهم حتى الآن إلى دليل مادي يشير لذلك الوطن، أو يؤيد وجود مثل هذا الوطن ، ولم يصلوا بشأنه إلى رأي يقيني، فتبلورت نتيجة ذلك آراء وفرضيات ونظريات عدة من أهمها :

1. يرى بعض المستشرقين أن المهد الأصلي للأمم السامية هو جنوب العراق (أقليم بابل) وقد نظّر لهذا الرأي كلاً من (فون كريمر) و (جويدي) و (هومل) (البركاوي 1994 : 34 ؛ عبد الرؤوف ، 2006 : 16 ؛ زيدان ، 1969 : 40 ) .

فقد ذهب فون كيرمر وهو عالم ألماني إلى أن أقليم بابل هو موطن الساميين الأول، وذلك لوجود ألفاظ عديدة لمسميات زراعية وحياتية تشترك فيها أكثر اللغات السامية المعروفة وهي مسميات لأشجار هي من صميم حياة هذا الأقليم، إلا أنه عاد فذكر أنه وجد أن لفظة (الجمل) لهذا الحيوان المعروف وهي لفظة واردة في جميع اللغات السامية وفي ورود هذه التسمية في جميع هذه اللغات دلالة على أنها من بقايا اللغة السامية الأولى. ولكن الجمل حيوان أصله وموطنه الأول الهضبة المركزية التي في آسيا على مقربة من نهر سيحون ونهر جيحون، ولما كان قد لازم الساميين من فجر تأريخهم واقترب اسمه بأسمهم، وجب أن يكون موطن الساميين الأقدم أذن هو تلك الهضبة إلا أن أجداد الساميين غادروها في الدهر الأول وارتحلوا عنها فانحازوا إلى الغرب مجتازين إيران والأراضي المأهولة بالشعوب (الهندوأوربية) حتى وصلوا إلى إقليم بابل فنزلوا فيه فصار هذا الأقليم الوطن الأقدم أو الأول للساميين. وطريقة فون كيرمر في هذه النظرية، دراسة أسماء النبات والحيوان في اللغات السامية وتصنيفها وتبويبها للتمكن بذلك من معرفة المسميات المشتركة والمسميات التي ترد بكثرة في أغلب تلك اللغات والتوصل بهذه الطريقة إلى الوقوف على أقدم الحيوانات والنباتات عند تلك الشعوب فإذا أهدتينا إليها صار من السهل على رأيه التوصل إلى معرفة الوطن الأصلي الذي جمع في يوم ما شمل أجداد الساميين (علي، 1993 : 229 - 230).

أما جويدي، وهو من القائلين أيضاً أن إقليم بابل هو الموطن الأول للساميين، فقد درس العبارات المألوفة في جميع اللغات السامية عن العمران والحيوان والنبات ونواحي الحياة الأخرى، وقارن بينها وتبع أصولها حتى تبين له من طبيعة هذه الكلمات وأصواتها ومدلولاتها ومن شواهد أخرى كثيرة أنها نشأة بجنوب العراق، ويتخذ من اشتراكها في جميع اللغات السامية دليلاً على أن هذه المنطقة كانت المهدي الأول للساميين (واي، 2007 : 9).

وأما هومل، وهو من العلماء الألمان الحاذقين في الدراسات اللغوية فقد ذهب أولاً إلى أن موطن الساميين هو شمال العراق، ثم عاد فقرر أن إقليم بابل هو الوطن الأصلي وذهب أيضاً إلى أن قدماء المصريين هم فرع من فروع الشجرة التي اثمرت الثمرة السامية وهم الذين نقلوا على رأيه الحضارة إلى مصر من البابليين (علي، 1993 : 230 - 231).

وقد ناقش (نولدكه) آراء هؤلاء العلماء المذكورين القائمة على المقابلات والموازنات اللغوية، وعارضها معارضة شديدة بقوله : أن من العبث أن نعتد بأثبات حقيقة كهذه على جملة كلمات ليس ما يثبت لنا أن جميع الساميين أخذوها عن العراق. ثم يذهب في تأييد معارضته إلى سرد كلمات عن الحيوان والعمران كانت ولاشك عند جميع الأمم السامية من أقدم الأزمنة مثل :

جبل، شيخ، صبي، أسود. فهذه الكلمات تختلف تسميتها وكل لغة سامية تسميها بأسم يغاير الأسم الذي تطلقه عليها اللغة الأخرى، مع أنها جديرة بأن يكون لها لفظ مشترك في جميع اللغات السامية لأنها كانت موجودة عند الجميع حين كانوا أمة واحدة وحين تفرقوا أمم شتى (نولدكه، 1963 : 9).

2. يرى البعض الآخر من المستشرقين أن المهدي الأصلي للأمة السامية هو شمال أفريقيا، وقد ذهب إلى هذا كل من (جيرلند) و (نولدكه) إذ يرى جيرلند أن شمال أفريقيا هو الموطن الأصلي مستنداً إلى الدراسات الفيزيولوجية مثل تكوين الجمجم، بالإضافة إلى البحوث اللغوية وأدعى أن الساميين والحاميين من سلالة واحدة تفرعت منها جملة فروع، منها هذا الفرع السامي الذي اختار الشرق الأدنى موطناً له (عبد التواب، د.ت : 38، علي، 1999 : 235، زيدان، 1969 : 40).

أما نولدكه فقد ذهب إلى هذا الرأي من خلال اعتماده على التشابه الكبير بين اللغة السامية واللغة الحامية وإلى التشابه الخلقي بين الحاميين والساميين إذا يقول : (والقراية الكائنة بين اللغتين السامية والحامية تدعو إلى الاعتقاد بأن الموطن الأصلي للساميين كان في أفريقيا لأنه من النادر أن يظن أن الحاميين كان لهم موطن أصلي غير القارة السوداء. وقال : أن عضلة الساق في الأقوام السامية هزيلة تماماً كما هو الحال في سكان أفريقيا الأصليين، كما يشترك الشعبان في مشابحة شعر الرأس للصوف وكذلك في بروز الفكين). غير أنه يعود فيذكر أن نظريته تلك ليست إلا فرضاً قابلاً للنقض إذ يقول : (ويجب مع ذلك أن يؤخذ في الاعتبار أن

كلاً من الساميين والحاميين قد اختلطا بشعوب أجنبية اختلاطاً كبيراً قلل من أوجه الشبه بينهما. وبالطبع لم أذكر كل هذا على أنه نظرية ثابتة ولكن على أنه فرض محتمل(نولدكة، 1963: 21). ولم يسلم هذا الرأي من النقد إذ كيف اختفت من أفريقيا إذن جميع اللغات السامية بحيث لا تعود إلى الظهور إلا في المستعمرات الفينيقية على الساحل، لاسيما المستعمرة البونية في قرطاجنة بتونس (ظاظا، 1990: 14).

ثالثاً: يرى عدد من كبار المستشرقين وعلى رأسهم رينان الفرنسي وبروكلمان الألماني ودي جوج الهولندي ووليم رايت الأنكليزي أن المهده الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية ويعضد سايس في كتابه الإجمومية الآشورية هذه النظرية قائلاً : (أن جميع التقاليد السامية تدل على أن بلاد العرب هي الموطن الأصلي للساميين فهي الأرض التي ظلت منذ زمان متوغل في القدم خاصة بهم(طلبيمات، 2000: 68، عبد الرؤوف، 2006: 17؛ كمال، 1980: 11-12؛ علي، 1993: 230).

ويستند هؤلاء العلماء في أثبات نظريتهم هذه على الحجج والبيانات التالية :

1. لا يعقل أن ينتقل سكان الجبال والمزارعون من حياة الحضارة والاستقرار إلى البداوة، بل يحدث العكس. ولما كانت الشعوب السامية قد قضت في أطوارها الأولى حياة بدوية، فلا بد أن يكون وطنها الأول ووطناً صحراوياً وجزيرة العرب تصلح أن تكون ذلك الوطن أكثر من أي مكان آخر.

2. ثبت أن معظم المدن والقرى التي تكونت في العراق أو الشام إنما كونتها عناصر بدوية استقرت في مواضعها، واشتغلت بإصلاح أراضيها وعمرائها، واشتغلت في التجارة فنشأت من ذلك تلك المدن والقرى. ولما كانت أكثر هذه العناصر البدوية قد جاءت من جزيرة العرب، فتكون الجزيرة قياساً على ذلك الموطن الذي غذى العراق وبادية الشام وبلاد الشام وأرسل عليها موجات متوالية منها .

3. هناك أدلة دينية ولغوية وتاريخية وجغرافية تشير بوضوح إلى أن جزيرة العرب هي مهد السامية ووطن الساميين .

4. ويرى هؤلاء العلماء أن جزيرة العرب قد أمدت العراق وبلاد الشام بالسكان وأن القبيلة الضاربة في الهلال الخصيب قد جاءت من جزيرة العرب، فليس بمستبعد إذن أن يكون الساميون قد هاجروا منها إلى الهلال الخصيب (برو، 1996: 45؛ علي، 1993: 234؛ وافي، 2007: 10).

أما فيلبي، فيرى أن أقسام المنطقة الجنوبية من جزيرة العرب ومن ضمنها اليمن هي الوطن الأصلي للشعوب السامية، فهي مهد العرب ومهد السامية، ومنها نزحت الموجات البشرية بعد اضطرابها إلى ترك أوطانها القديمة بسبب الجفاف الذي حل بها. وقال: (إني أعتبر بلاد العرب الجنوبية هي الوطن الأم لهذا الجنس من البشر المعروف الآن بأسم الساميين وهو يمتاز عن سائر الشعوب بلغته المعروفة الآن بأسم اللغة العربية وكان هؤلاء الساميون بالتأكيد عرباً يتكلمون العربية وقد هاجروا من أوطانهم الأصلية في جنوب الجزيرة العربية بعد اضطرابهم لترك منازلهم القديمة بسبب الجفاف الذي ظهرت بوادره بعد العصر (الباليوثيك) وهو العصر الحجري القديم الذي يبد حسب تقدير العلماء قبل حوالي 35000 سنة والتوجه نحو الشمال إلى أطراف الهلال الخصيب في موجات متعاقبة، وقد سلموا الطريق البري والبحري حتى وصلوا إلى العراق وسوريا وفلسطين، وهاجروا وقد حملوا معهم كل ما يملكون من أشياء ثمينة، حملوا معهم آلهتهم وأهمها إله القمر (سين) وحملوا معهم لغتهم ثم مدونا لهم الثقافة في الأحقاب التالية، وقد استمرت هذه الإجراءات عبر آلاف السنين تارة بطيئة وتارة أخرى سريعة الحركة حتى تمكنت إحدى هذه الزمر السامية أن تثبت أقدامها في الهلال الخصيب من أوساط بلاد ما بين النهرين (9: phully, 1949).

أما المستشرق الألماني نولدكه فيقول: (والجزيرة العربية والجهات الواقعة شمالها هي الموطن الأصلي للبدو، هذا إلى أنه توجد في العرب المميزات الخالصة للساميين، كما أن لغتهم أقرب دائماً من اللغات الأخرى إلى السامية الأولى إلا أنه لا يمكن التسليم مطلقاً

دون قيد أو شرط بأن العرب يحتفظون بمميزات الشماليين خالصة أكثر من غيرهم، ولكن الأصح أن يقال أن سكان الصحراء العربية قد انطعت فيهم بعض الخصائص السامية المهمة واصبحوا أكثر تعصباً لها، تحت تأثير الطبيعة ذات الشكل الواحد، وأيضاً تحت تأثير الحياة الباقية على توالي الأجيال) (نولدكة، 1963: 25-26) ويذكر أيضاً: (أن بعض كبار العلماء يرى أن جزيرة العرب الموطن الأول للجنس السامي وهناك كثير من الأدلة تؤيد هذه النظرية، ويحفل التاريخ بأخبار القبائل التي خرجت من جزيرة العرب منذ فجر التاريخ واستقرت بالأراضي الزراعية التي تتاخم صحراء بلاد العرب، وقد احترقوا الزراعة واتخذوها نظاماً لحياتهم، وهناك كثير من الأدلة اللغوية تشير إلى أن العبرانيين والآراميين من أصل بدوي، والحق أن جزيرة العرب وامتدادها الشمالي في بادية الشام هي الوطن الحقيقي الملائم لشعب بدوي والمفروض أن العرب يمثلون الصفات السامية أصدق تمثيل وأن لغتهم أقرب إلى الأصل السامي من لغات الأجناس التي تشبههم ونحن نؤيد تأييداً تاماً هذه النظرية التي ترى أن جزيرة العرب هي الوطن الأول لكل الشعوب السامية لأنها نظرية جديرة بالتعظيم والتأييد) (سوسة، 1986: 304).

3. ويرى آخرون ومنهم (جون بيترس): أن المهدي الأول للساميين كان بلاد أرمينيا بالقرب من حدود كردستان حيث يرى هؤلاء أن هذا الموطن كان المهدي الأول للشعبين السامي والآري معاً. وهذا الرأي مستمد من سفر التكوين (10/22 - 24، 12/11) إذ يعزى كثيراً من هذه الشعوب إلى ارفشكاد وهي مدينة تقع على حدود أرمينيا وكردستان (برو، 1996: 41؛ عبد التواب، 1999: 39).

ويرفض المستشرق نولدكه هذا الرأي بقوله: إذا كان هناك من يظن أن تلك الجهات كان يسكنها الشعب الأول الذي أنحدر منه الساميون والهندو - أوربيون فإن هذا الإدراك في هذه القرابة يعد أمراً صعباً والسبب في ذلك يرجع إلى أنها ليست حديثة السن حتى يمكن للساميين أن يحتفظوا بأية رواية تاريخية تؤيدها وأن من الخطأ الفاحش أن يعتقد أن شعوباً كبيرة قادرة أن تحتفظ مدة طويلة جداً بذكرياتها عن وطنها الأصلي الذي نشأ فيه أبأوه الأولون، وقد تعود المرء قديماً على الرأي الخيالي القائل بثبات الذاكرة التاريخية للشعوب البدائية، غير أن مثل هذا الرأي يجب أن ينبذ كلياً فإن الوقت الذي كان فيه العبريون والعرب وغيرهما يكونون شعباً واحداً بعيداً جداً بحيث لا يمكن لشعب من هذه الشعوب أن يحتفظ برواية تاريخية منه (نولدكة، 1963: 22)

4. وذهب (كيللي) إلى أن الموطن الأصلي للساميين هو أرض (Amuru) الأموريين وتشمل هذه الأرض في رأيه بلاد الشام ومنطقة الفرات ومن هذه المنطقة هاجر الساميون. وقد توصل إلى نظريته من الدراسات اللغوية وهي لا تستند في الواقع إلى أدلة قوية (علي، 1993: 238).

## المبحث الثاني

### الساميون وجدلية التسمية بين المستشرقين والباحثين العرب

لقد واجهت هذه التسمية اعتراضات عدة سواء من المستشرقين أو من الباحثين العرب، فقد أعترض عليها عدد من المستشرقين كان في مقدمتهم المستشرق الألماني نولدكه إذ يعترض على هذه التسمية معللاً اعتراضه في أن سفر التكوين قد رتب الأمم على اعتبارات سياسية وثقافية وجغرافية لا على ظواهر لغوية أو تاريخية، لهذا أدخل العيلاميين، والليديين، في أبناء (سام) مع أنهما ليسا من الساميين ولا يوجد تشابه بين لغتهما ولغة العبرانيين، ومن جانب آخر فإن سفر التكوين لم يعد الكنعانيين من الساميين بالرغم من صلة القرابة بين لغتهم ولغة الإسرائيليين، بالإضافة إلى ذلك فإن سفر التكوين لم يقدم صورة واضحة عن العلاقة بين الشعوب جنوب الجزيرة العربية وشعوب الحبشة (نولدكة، 1963: 9). ويرى المستشرق بروكلمان أن بني إسرائيل هم الذين أقصوا الكنعانيين من جدول أنساب سام (6 : brockelman, 1910)، في حين يبرر المستشرق إسرائيل ولفنسون الدافع إلى إقصاء الكنعانيين عن الشعوب السامية بقوله: (أن الرابطة التاريخية التي كانت تربط العبرانيين بالكنعانيين كانت قد تفككت عراها

وأوضحت آثارها منذ عهد بعيد قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركاً لجميع الأمم العبرية والكنعانية وهذا السبب في عد الكنعانيين من بني حام(ولنسون، 1980 : 10).

ويرى الباحث أن هذا التبرير لا يستند إلى أسس تاريخية أو منطقية وأن الدافع وراء هذا التبرير هو العقيدة اليهودية التي يعتنقها هذا المستشرق.

ويقول المستشرق اوليري في رده على هذه التسمية: (أن نظرية شلوتزر تقوم على اساس من التعاقب الدوري كما هو منصوص عنه في جدول الأمم الذي يجعل من آرام وارفكشاد ولدين لسام ومن ثم يجعل أرفكشاد جداً لإبراهيم بحيث يصبح الإسرائيليون ساميين باعتبارهم انحدروا من صلب إبراهيم ومثلهم العرب الذين يدعون أنهم أولاد إسماعيل وإذا تفحصنا هذه الأنساب بدقة تبين لنا ربط هذه الجماعات بأروما واحدة جاء طبقاً لعلائق سياسية، وعلى هذا الأساس أعتبر جدول الأمم عيلام ولود أخوين لآشور من أبناء سام. ومما لاشك فيه أن تعريف تلك الجماعات بالرموز (كالأحرف والأرقام) هو الأفضل وذلك لتجنب بعض التسميات كالسامية والهندو-أوربية وغيرها.

ونحن وأن كنا لا نستطيع تبرير إطلاق السامية على تلك الجماعات بصورة مطلقة إلا أن هذه التسمية تبقى مصطلحاً شائعاً ومقبولاً (O'leary, D. L, 1923:2 – 3).

ويقول العالم الفرنسي الأب هنري فليش : (أنه ينبغي أن لا نفهم من استعمال كلمة "السامية" أي شيء أكثر من اصطلاح المقصود به تيسير الأمور على الباحثين دون أن نعتقد أنه له دلالة عنصرية. (H. Fleisch, 1947 : 18).

وليس المستشرقون هم وحدهم من عارض هذه التسمية فقد عارضها الباحثون العرب ، وقدموا الأدلة والبراهين القاطعة في عدم أهلية هذه التسمية ، وكانت اعتراضاتهم عليها تستند إلى حقائق علمية وتاريخية لا على مجرد فرضيات واهية تنقصها الأدلة.

فقد أعتزض عالم الآثار واللغات القديمة الدكتور عامر سليمان على هذه التسمية مفصلاً القول فيها أدق تفصيل إذ يقول : (فلو افترضنا جدلاً وأن كانت الأدلة التاريخية والدراسات الانثروبولوجية لا تؤيد مثل هذا الافتراض أساساً، أن أولاد سام بن نوح قد انتشروا فعلاً كما يذكر سفر التكوين ، في منطقة الشرق الأدنى القديم فإنه يتبع هذا الافتراض أن تكون لغات جميع الأقوام التي ذكر بأنها من نسل سام مثلاً متقاربة ومتشابهة وتنتمي بأصولها إلى أصل مشترك واحد، وهذا ما لا ينطبق على ما ورد في سفر التكوين حيث يذكر الإصحاح العاشر من السفر المذكور ما نصه : (بنو سام عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وآرام) أي أنه عدّ العيلاميين والليديين من جملة الأقوام السامية حسب تسمية شلوتزر، في حين أثبتت الدراسات الحديثة أن كلاً من العيلاميين، وهم الذين استقروا في القسم الجنوبي الغربي من إيران، والليديين الذين استقروا في القسم الشمالي الغربي من إيران وبعض أجزاء آسيا الصغرى هم من الأقوام التي عرفت بالأقوام الهندية – الأوربية المختلفة عرقياً ولغوياً عن الأقوام التي سماها شلوتزر بالأقوام السامية ، وفضلاً عن ذلك فإن سفر التكوين أقصى الأقوام الكنعانية عن هذه المجموعة من الأقوام في حين يمثل الكنعانيون أول هجرة من هجرات الأقوام التي سميت بالسامية والتي جاءت أصلاً من جزيرة العرب واستقرت في بلاد الشام في أرض كنعان وهي المنطقة التي عرفت فيما بعد بفلسطين ، وبذلك فأهم أي الكنعانيين يمثلون أقدم سكان أرض فلسطين المعروفين حتى الآن، يؤيد ذلك الأسماء الكنعانية الأصل التي تحملها أهم المدن التي قامت في هذه المنطقة مثل أريحا وبيت شان ومجدو واورشليم وجازر وغيرها) سليمان (1991 : 65 – 66) كما أن سفر التكوين لم يذكر العرب من بين أولاد نوح أو سام وكأنه لم يكن لهم وجود في المنطقة في حين اثبتت الدراسات الحديثة بأن أسم العرب كان معروفاً منذ فترة طويلة جداً سبقت تأريخ تدوين أسفار العهد القديم بعدة قرون وكان يدل على بعض القبائل البدوية من سكان البادية وشبه الجزيرة العربية. ولا يقتصر هذا الأرتباك على أولاد سام فحسب بل نجده واضحاً أيضاً في أنساب حام حيث ذكر الحثيون على أنهم من نسل كنعان بن حام ، الحثيون هم كما هو ثابت الآن من

الأقوام الهندية - الأوربية التي جاءت من أوساط آسيا واستقرت في آسيا الصغرى وشمالى سوريا في الألف الثاني قبل الميلاد) سليمان، 1991: 65 - 66).

ويقول الدكتور سامي سعيد الأحمد أن تسمية الساميين لا تستند على أساس رصين من الواقع التاريخي ولا تدعمها المصادر المعتمدة والأدلة المستندة على التمهيص الموضوعي والدقة العلمية (الأحمد، 1981: 3). وهو يتفق مع الأستاذ طه باقر في تسميتها باللغات الجزرية بدلاً من اللغات السامية وهي تسمية دعى إليها الأخير مستمداً إياها من الرأي القائل: (أن جزيرة العرب كانت مهداً لتلك الشعوب الذين شملتهم تسمية الساميين) (باقر، 2001: 65)، والذين هاجروا من الجزيرة العربية بموجات مختلفة منذ أبعاد العصور التاريخية إلى أجزاء مختلفة من الوطن العربي إذ يصح القول أن الأصول العربية فيها تطفى على تركيب سكانها وعلى لغتها. وقد أقترح الأستاذ طه باقر تسميات أخرى بدلاً من تسمية اللغات السامية وهي (الأقوام العربية القديمة) و (أقوام الجزيرة) إلى جانب مقترحه تسمية (الجزيريين) أو (الجزيريين) (باقر، 2001: 17). وأقترح الدكتور خالد اسماعيل تسميتها بـ (لغات العاربة) مستنداً في إطلاقه هذه التسمية إلى أصولها التاريخية وموطنها الأول، الذي يجمع الباحثون على أنها جميعاً كانت تشترك فيه، وما زال بعضها يعيش فيه وهو جزيرة العرب ومآثر من تسميات متعارف عليه لشعوبها الأولى التي كانت تسكن جزيرة العرب وفي مقدمتها أوق العربية الشمالية والعربية الجنوبية القديمة بلهجاتها المختلفة، وبناءً على هذا فهو يقترح أسم الشعوب العاربة واللغات العاربة، والعاربة هم الذين يشير إليهم العلماء العرب في صدر الإسلام بأنهم سكان الجزيرة الأوائل مثل: طسم وعاد وجديس وثمود وآرام وهم العرب البائدة (اسماعيل، 2002: 9).

ويؤيد الدكتور نجيب البهبيتي هذا الرأي في كتابه عن ملحمة جلجامش الذي يحمل عنوان (المعلقة العربية الأولى) فهو يذكر في أكثر من موضع أن جميع الشعوب التي هاجرت من الجزيرة العربية صدرت من اليمن، لأن اليمن أصل المعدن الذي تدافعت منه الموجات العربية الأولى نحو العراق ومصر والشام حاملة اللغة العربية التي يتحدث عنها التاريخ العربي حديث عارف، إذ يفهم بالعرب البائدة العاربة. أما من دخل عليهم بعد ذلك من مثل اسماعيل وابنائهم فهم العرب المستعربة (البهبيتي، د.ت: 58 - 62).

وكان الاستاذ عباس العقاد قد اشار في كتابه إبراهيم أبو الانبياء إلى أن اليمن هي مصدر العربية الأولى، ويرى أن الصحيح هو تسمية الشعوب السامية بالعربية وتسمية لغاتها بالعربية القديمة (العقاد، د.ت: 114)

أما الأستاذ محمد خليفة التونسي فيقترح مصطلحاً آخر هو (العروبية) نسبة إلى العروبة، فيقال: اللغات العروبية والشعوب العروبية للدلالة على اللغات اللاتي هنَّ شقيقات أختنا من أمنا الوحيدة العروبة وللدلالة على اشقائنا في الموطن الأول وهو الجزيرة العربية (التونسي، 1982: 169)

ونجد الدكتور علي فهمي خشيم يتقبل هذا المصطلح بقبول حسن، فهو يرى فيه بديلاً موفقاً وصحيحاً لما يعرف بأسم (اللغات السامية) فالعروبية هي اللغة الأم أو اللغة الأولى التي انبثقت منها لغات الوطن العربي. حيث ينطلق الدكتور خشيم من هذا المصطلح لبيان سبق العربية الأم لجميع اللغات متخذاً من المقارنات اللغوية سبيلاً له (خشيم، 2001: 25).

والحق أن مصطلح (العروبية) مصطلح موفق في صحة دلالة اللغوية والتاريخية، فالعروبية هي التي تربط بين جميع الشعوب المهاجرة من الجزيرة العربية لأنها جزيرة العرب ولأن العروبية صفة لتلك الخصائص اللغوية المشتركة بين لغات المهاجرين من أقوام الجزيرة والمقيمين فيها على حد سواء، وليس أدل على ذلك من أن العربية الفصحى لغة القرآن الباقية هي أقرب اللغات إلى الاصل العريق الذي دعي باللغة السامية الأم، مع أن صفة (سامية) مجرد تسمية افتراضية. ولكي يستقر مصطلح العروبية في ذهن الباحثين ويستقر في الدراسات اللغوية والاكاديمية لا بد من الشروع والانتشار (الشناوي، 2013: 52 - 53)

وفيما يخص العلاقة اللغوية بين هذه اللغات فإن شولتز لم يكن هو أول من أشار إليها بل لقد سبقه إليها العلماء العرب في ذلك بعدة قرون. فالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175) يذكر عند إيراده مادة (كنع) في معجمه (العين) الذي أبتدأ به تأليف المعجم العربي أن الكنعانيين كانوا (يتكلمون بلغة تضارع اللغة العربية)(الفراهيدي ، 1967 : 232) .  
الاستنتاجات:

اتفق الباحثون على أن للأمم السامية وطناً أصلياً واحداً لكنهم اختلفوا اختلافاً شديداً في تعيين هذا الوطن. ففريق منهم يرى أن الوطن الاصلي للأمم السامية هو جنوب العراق (إقليم بابل) وقد نظر لهذا الرأي كل من (فون كرىمر) و (جويدي) و (هومل) . وفريق آخر يذهب إلى أن المهد الأصلي للأمم السامية هو شمال أفريقيا وقد نظر لهذا الرأي كل من (جيرلند) و (نولدكه). في حين يرى فريق آخر أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية وقد نظر لهذا الرأي كل من رينان الفرنسي وبروكلمان الألماني ودي جوج الهولندي ووليم رايت الأنكليزي.  
أما المستشرق فيليبي فيرى أن أقسام المنطقة الجنوبية من جزيرة العرب ومن ضمنها اليمن هي الوطن الأصلي للشعوب السامية فهي مهد العرب ومهد السامية.

ويرى آخرون ومنهم جون بيترس أن المهد الأول للساميين كان بلاد أرمينيا ، أما كييلي فيذهب إلى أن الموطن الأصلي للساميين هو أرض الآموريين وتشمل هذه الأرض في رأيه بلاد الشام ومنطقة الفرات ومن هذه المنطقة هاجر الساميون.  
وفيما يتعلق بتسمية (السامية) و (الساميون) هذه التسمية الاصطلاحية التي وضعها المستشرق الألماني شولتز فقد بقيت هذه التسمية هي السائدة والمستعملة لدى المستشرقين والباحثين الآخرين من العرب. ذلك أنها تسمية مختصرة ومناسبة كما هو الواجب في الاسماء الاصطلاحية ، كما أنها تسمية ليست وليدة الحاضر بل هي تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي ومن الصعب الاستغناء عنها أو تغييرها بتسمية حديثة أخرى لذا فإن جميع التسميات التي اقترحها الباحثون العرب مثل تسمية (الأقوام العربية القديمة) و (أقوام الجزيرة) و تسمية (الجزيريين) و (اللغات الجزرية) ، وتسمية (الشعوب العاربة) و (اللغات العاربة) ، وتسمية (الشعوب العربية) و (الشعوب العروبية) و (اللغات العروبية) فهي تسميات لم تجد لها أي صدى أو رواجاً لدى الباحثين من حيث استعمالها في البحث الأكاديمي والعلمي. ذلك أنها تسميات افتراضية ولم يتم الاتفاق على أي واحدة منها وأن كان الدكتور سامي سعيد الأحمد قد حاول اقرار تسمية الشعوب الجزرية واللغات الجزرية في مؤلفه (المدخل إلى دراسة اللغات الجزرية) فإن هذه التسمية كانت قد جوبحت بمعارضة عالم اللغات القديمة استاذنا الدكتور يوسف متي آل قوزي حيث ذكر (أن هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية بعيدة عن الواقع التاريخي واللغوي) .

## المصادر :

### العهد القديم

سوسة ، أحمد (1986) ، تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثرية ،  
والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة ، بغداد .  
ولفنسون ، إسرائيل (1980) ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، ط1 ، بيروت ، لبنان .  
برو ، توفيق (1996) ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الفكر ، ط2 ، دمشق ، 1996م .  
نولدكه ثيودور (د.ت) ، اللغات السامية، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية ، القاهرة.  
زيدان ، جرجي(1969) ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، مراجعة وتعليق : د.مراد كامل ، دار اهلال القاهرة.  
الضامن ، حاتم صالح (2007) ، فقه اللغة، دار الآفاق العربية ، ط2، القاهرة.

- ظاظا ، حسن(1990) ، الساميون ولغاتهم ، دار القلم ، الدار الشامية ، بيروت ، ط2.
- اسماعيل ، خالد (2002) ، فقه لغات العاربة المقارن (مسائل وآراء) ، مكتبة البروج ، أريد .
- الشناوي ، خالد نعيم (2013) ، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ط1.
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ( 1967) ، كتاب العين ، تحقيق : عبد الله درويش ، بغداد .
- علي ،جواد(1993) ، المفصل في تاريخ العرب والإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط2.
- كمال ، رنجي (1980) ، دروس اللغة العبرية ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- عبد التواب ، رمضان (1999) ، فصول في فقه اللغة العربية ، مكتبة الخانجي ، ط6، القاهرة.
- الأحمد ، سامي سعيد (1981) ، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد.
- موسكاتي ، سباكينو(1993) ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطليبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1.
- العلي ، صالح أحمد (2000) ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، شركة المطبوعات ، ط1، بيروت .
- باقر، طه (2009) ر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق ، ط1، بيروت.
- باقر، طه (2001) ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل ، مكتبة لبنان .
- سليمان، عامر (1991) ، اللغة الأكديّة (البابلية – الآشورية) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل .
- العقاد، عباس محمود (2007) ، ابراهيم ابو الانبياء، دار نضضة مصر ، ط7، مصر .
- البركاوي ، عبد الفتاح عبد العليم (1994) ، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، جامعة الأزهر ، ط2، القاهرة.
- مايو ، عبد القادر مُجّد (1998)، الوجيز في فقه اللغة ، دار القلم العربي ، ط1، سوريا.
- العناني ، علي واخرون (1935) ، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، المطبعة الأميرية ، ط1، القاهرة .
- وافي ، علي عبد الواحد (2007) ، فقه اللغة ، نضضة مصر ، ط5، القاهرة.
- خشيم، علي فهمي (1985) ، بحثاً عن فرعون العربي، الدار العربية للكتاب ، تونس .
- عبد الجليل ، عمر صابر (2006) ، المدخل إلى عبرية العهد القديم، دار الثقافة العربية، ط2، القاهرة.
- عبد الرؤوف، عوني عبد الرؤوف (2006) ، قواعد اللغة العبرية ، مكتبة الآداب ، القاهرة.
- طليمات، غازي مختار (2000) ، في علم اللغة ، دار طلاس ، ط2، دمشق .
- الانطاكي، مُجّد ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، ط4، بيروت ، (د.ت).
- التونسي، مُجّد خليفة(1982) ، أسرة اللغة العروبية السامية ، مجلة العربي، العدد 278.
- حجازي، محمود فهمي (1978) ، علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب القاهرة.

## المصادر الاجنبية :

- Brockelmann, (1906) Semitische sprachwissenschaft, Leipzig. .
- H. Fleisch,(1947) Introduction a l'etude des langues Semitiques, Paris. .
- O'leary, D. L.(1923) Comparative grammar of the Semitic languages.  
Kegan Paul Trench Company Limited. London. .
- Phullby.(1949) The background of the Islam. Alexandria, .

## مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة

(دراسة مقارنة)

الأستاذ المشارك د. محمد علي محمد علي الضو

كلية التربية- جامعة بخت الرضا - السودان

[abuharith101@gmail.com](mailto:abuharith101@gmail.com)

00249122719767

الأستاذ المساعد د. محمد علي عباس

كلية التربية - جامعة الحمدانية- العراق

[dr.moh.a.a@uohamdaniya.edu.iq](mailto:dr.moh.a.a@uohamdaniya.edu.iq)

009647737097859

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى تعرف مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة، والتعرف فيما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، إنساني)، وبلغت عينة الدراسة (130) طالباً وطالبة، منهم (67) طالباً و (63) طالبة تم اختيارهم عشوائياً من طلبة كلية التربية بجامعة الحمدانية/ العراق للعام الدراسي (2017 / 2018 م). وتعدر تطبيق الاستبانة في جامعة بخت الرضا في السودان بسبب الاوضاع الخاصة فيها. ولغرض التعرف على مستوى العنف الطلابي تم إعداد استبانة تكونت من (35) فقرة، موزعة على أربعة مجالات هي: (العنف اللفظي، والعنف الجسدي، والعنف نحو الممتلكات، والعنف النفسي)، واستخرج صدقها وثباتها الذي بلغ (0,86). وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين في تحليل ومعالجة البيانات احصائياً. وأظهرت النتائج أن مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة كان منخفضاً ويفارق دال إحصائياً، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، وتم وضع عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: العنف الطلابي، طلبة، الجامعة.

# The level of Student violence for University students

## (a comparative study)

Associate Prof.Dr .Mohammed Ali Mohammed  
Ali Eldow

Assist. Prof. Dr. Mohammed Ali  
Abass

Faculty of Education- University of BakhtAlruda  
– Sudan

University of Al-Hamdaniya/ College  
of Education- Iraq

### **Abstract:**

*The study aims to identify the level of students violence of the University students, and if there are statistically significant differences between the means of the sample members due to the variables: gender (male, female) specialization,(scientific, humanity), The researchers used the descriptive Methodology. The sample consists of (130) students were randomly selected from College of Education University of Al-Hamdaniya/Iraq.(67) male, (63) female, The study was conducted in the academic year (2017/2018), it is impossible to implement and filling the questionnaire for the students of faculty of education – University of BakhtAlruda – Sudan according certain circumstances, The researchers used students violence a questionnaire, the final version consists of (35) items which were divided into four main fields (verbal violence, physical violence, property violence and psychological violence), and its validity and consistency were extracted (0,85). The coefficient of using the Pearson correlation coefficient and the T-test for one and two independent samples to statistically process the data.The results showed that the level of students violence among university students was below, and the results showed that there were no statistically significant differences in the level of student violence according to the variables due to(sex, specialization), and a number of recommendations and proposals were developed.*

**Keywords:**Student violence, students, university

## المقدمة:

يعد العنف من اهم العوامل التي تؤدي الى الهدم في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها وتطورها وانتشر بين طلبة المؤسسات التعليمية المختلفة ومنها الجامعة في مختلف دول العالم سواء المتقدمة منها أو النامية على حد سواء وبات في الآونة الأخيرة تفرق الكثير من ادارات التعليم واولياء الأمور والعديد من الطلبة، خصوصا بعد أن استخدمت فيها الأسلحة البيضاء. التي تعد ظاهرة جديدة على مجتمعاتنا .

ومما يلاحظ إن ظاهرة العنف داخل الجامعات لم تعد قاصرة على العنف بين الطلبة بل وجد ايضا من الأساتذة تجاه الطلبة، وكذلك من بعض الطلبة تجاه أساتذتهم كما وجد عنف موجه من أولياء الأمور للأساتذة، ان ممارسة العنف بأشكاله وصوره المتعددة والمتمثلة بالعنف البدني واللفظي اثر بشكل سلبي على أداء الجامعة لدورها الطبيعي في تعليم الطلبة واعدادهم تربويا وعلميا كما اثر في القيم السائدة لدى الطلبة ويرى الباحثان ان من بين اهم الاسباب التي ادت الى انتشاره قد تعود الى اسباب اجتماعية وثقافية واخرى اقتصادية وبعضه متعلق بأسلوب ادارة الاداري لمؤسسته . وبذلك تغير دور الجامعة الى حد كبير العمل على حل المشكلات الطلابية والمتمثلة بالعنف الطلابي واصبح لزاما على المسؤولين عن التعليم والباحثين التصدي لهذه الظاهرة والبحث عن الأسباب والعوامل الكامنة وراء انتشاره ( مصمودي ومقلاتي ، 2016: 102) .

## مشكلة الدراسة:

أن تزايد ظاهرة العنف على صعيد المجتمعات اوجبت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود لدراستها وتحليل أبعادها المختلفة والوقوف على اسباب انتشارها على اعتبارها من المشكلات الحادة التي تواجه الفرد والمجتمع على حد سواء. والمرحلة الجامعية تعد من اهم المراحل الدراسية التي تتشكل فيها شخصية الطلبة وتتكامل فيها الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية والدينية، الجامعة، حيث تعد مسؤولة عن إعدادهم وتزويدهم بمستويات عالية من المسؤولية الاجتماعية والتهذيب الخلقي الرفيع .

لذا فان ممارسة العنف الطلابي من قبل طلبة الجامعة تؤثر بشكل فاعل وسلبي على تكوين شخصية الطالب الفرد وعلى مستقبله وطبيعة العمل الذي سوف يمارسه بعد التخرج من الجامعة ، وبسبب من اهمية الجامعة والتاثير السلبي لظاهرة العنف ارتأى الباحثان اجراء الدراسة الحالية للكشف عن مستوى العنف لدى طلبة الجامعة في كل من جامعة الحمدانية / العراق وجامعة بخت الرضا / السودان .

ويمكن ان تتمثل مشكلة البحث الحالي بالاسئلة الاتية:

1. ما مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة؟
2. هل توجد فروق دالة احصائياً عند (0.05) في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
3. هل توجد فروق دالة احصائياً عند (0.05) في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغير التخصص (علمي، انساني)؟

## أهمية الدراسة:

ان أهمية البحث النظرية تكمن في كونها تناول موضوعاً مهماً في مرحلة الجامعة تمثل بدراسة العنف الطلابي لدى الطلبة ، وحيث تعد مرحلة مهمة وحساسة في بناء مستقبل الطلبة ، كما تكمن أهميتها في تأثيرها السلبي على المستوى الدراسي لهم

فضلاً عن مستوى إقبال الطلبة للعمل الوظيفي أو الخاص بعد انتهاء الدراسة الجامعية وكذلك على مدى رغبة بعض الطلبة للالتحاق بالدراسات العليا .

ومما يلاحظه الباحثان أن ظاهرة العنف الطلابي تلقي بظلالها على الطلبة أنفسهم وعلى الأسر والمجتمع الذي يعيشون فيه. ويمكن أن نقول أن النتائج التي يتم التوصل إليها قد تفتح آفاقاً ومداخل جديدة لباحثين آخرين من أجل دراسة هذا الموضوع من جوانب أخرى ومتغيرات ذات علاقة بالعنف الجامعي. أما ما يتعلق بالأهمية التطبيقية للبحث الحالي قد تكمن في النتائج التي سيتم التوصل إليها، والتي يمكن أن تفيد القائمين على التعليم في الجامعات العراقية والسودانية للتعرف على ظاهرة العنف الطلابي وما يرتبط بها من عوامل مسببة لها واثراً على بناء الطالب ، ومما يجعلهم أكثر قدرة على التصدي لها والحد منها أو التقليل من خطورتها على طلبة الجامعة .

### أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1. مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة.
2. فيما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تبعاً لجنس الطالب (ذكور/ إناث).
3. فيما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير تخصص الطالب (علمي/ إنساني).

### فروض الدراسة:

لغرض التحقق من أهداف البحث صيغت الفرضيات الآتية:

1. مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة يتسم بالارتفاع.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).
3. لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى العنف تبعاً لمتغير التخصص (علمي/ إنساني).

### حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

- 1- الحدود الموضوعية: موضوع العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة.
- 2- الحدود الزمانية: يقتصر البحث الحالي على العام الدراسي (2017/2018م).
- 3- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على عينة من طلبة الجامعة في كل من جامعتي الحمدانية/ العراق، وجامعة بخت الرضا السودان.
- 4- الحدود البشرية: طلبة كليتي التربية بجامعة الحمدانية/العراق، وكلية التربية جامعة بخت الرضا / السودان.

## تحديد المصطلحات:

### - العنف الطلابي:

يعرف الحوامدة، 2007 العنف الطلابي : أنماط هجومية أو قهرية من السلوك قد يكون على صيغة الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الاستغلال الاقتصادي أو إتلاف الممتلكات التي يقوم بها البعض من الطلبة ضد اقراهم من الطلبة أو الجامعة وممتلكاتها ( الحوامدة ، 2007: 99).

كما عرفه حسين 2006 بانه :نمط من انماط العنف يصدر من الطلبة ضد بعضهم البعض او تجاه المدرس وقد يكون لفظيا او جسديا او الاثنين معا (حسين ، 2006 : 82)

في حين عرفه التل والحري بانه :العنف الذي يحدث ايذاء نفسيا او ماديا قد يكون موجها من طالب الى اخر او من طالب الى معلمه او العكس ( التل والحري ، 2014: 49 )

ويعرفهنظريا لاغراض البحث الحالي : جملة الممارسات والسلوكات السلبية المتضمنة للعنف والتي يمارسها بعض طلبة الجامعة تجاه أنفسهم أو الآخرين أو الممتلكات الخاصة والعامة في الجامعة.

ويعرف العنف الجامعي إجرائياً بأنه : الدرجات التي يحصل عليها طلبة الجامعة عينة البحث من خلال استجابتهم على استبانة العنف الجامعي المستخدمة في البحث الحالي .

## الإطار النظري

تعتبر البيئة الجامعية من أهم المؤثرات على سلوك الطلاب وأنماطهم واتجاهاتهم نحو الدراسة، فالطالب الذي يجد في المحيط الجامعي ما يساعده على النمو السوي والشعور بالأمن والتقدير نجده متوافقاً نفسياً واجتماعياً ولديه الدافع للإنجاز، أما إذا كانت البيئة الجامعية فقيرة وملئمة بالإحباط والتهديدات فإن ذلك قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات سلوكية تتمثل في الرفض والتعصب والعنف. عثمان (2009: 4)

إن ظاهرة العنف الجامعي تعد من أكثر الظواهر الأكاديمية والاجتماعية التي تسترعي الانتباه والاهتمام من إدارات الجامعات، ويعود انتشارها في الجامعات بنتائج عكسية لا تقتصر آثارها على الطلبة فقط، بل تمتد إلى أولياء أمورهم والعملية التربوية بشكل عام. العوامرة (2017: 373)

العنف هو سلوك غير حضاري، وتواجهه في الحياة الجامعية يفرز أضراراً مادية ومعنوية، وهذا السلوك ليس خاصاً بالطلاب فقط وإنما متعلق بالمجتمع أيضاً، ولعل أكبر سبب للعنف على مستوى الجامعات هو ما حدث من انحراف خطير عن أداء رعايتها ودورها في التعليم وصياغة شخصيات الطلاب. قادري (2015: 135)

أصبحت الجامعات في بعض الأحيان ساحة للعنف، الذي تعددت صورته، حيث يعتدي فيها الطالب على زميله، ووصل الأمر إلى الإعتداء على بعض الأساتذة، أو الاعتداء على الممتلكات داخل الحرم الجامعي. حسين والرفاعي (2010:

(91

ان ظاهرة العنف الجامعي تعد من الظواهر المهمة التي تستحق الدراسة والفهم ، إذ أن التعرف على هذه الظاهرة يساعد في تحليلها وإمكانية التنبؤ بها، لما تسببه العنف من أذى للآخرين، ومن أعمال تخريب وتدمير وقتل، بحيث أصبح أمن المشكلات الكبيرة التي تواجه المجتمعات في هذا العصر (الزيود والزيود، 2016: 124)

كما يتخذ العنف أشكالاً متعددة، نظراً لتداخل العوامل المؤدية له، ويشكل خطراً جسيماً إذا ما انتشر في مؤسسات التعليم التي تقوم بمهمة تطوير المجتمع وتقدمه ، فضلاً عن أنه يمثل عائقاً للعملية التربوية ، وذلك في ضوء ما يترتب عليه من آثار تنعكس على بنية الطالب الشخصية وتكوينه العقلي (التل والحري، 2014: 48، 49)

فالغالب الطلابي من جهة أخرى هو التمرد على تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات والمبادئ الدينية والاجتماعية داخل الحرم الجامعي مما يلحق الضرر الجسدي أو النفسي بالطلبة وهو سلوك غير مقبول حضارياً ويعكس قلة الوعي ومحدودية التفكير. (طلافحة وحسونة ، 2015: 38)

ان العنف الطلابي يؤثر سلباً على تركيبة النظام التعليمي، وتنعكس آثاره على سلوكيات الأفراد والجماعات وله تأثيرات خطيرة على الأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وكذلك استقرار الجامعات والدول (Almerab2017: 34 )

ومن خلال ما تقدم يستنتج الباحثان أن العنف كظاهرة سلوكية سلبية لها آثارها المدمرة على الطلبة والمؤسسة التعليمية التي تعد من أرقى المؤسسات في المجتمع الا وهي الجامعة اضافة الى انعكاساتها السلبية الكبيرة على مستوى الافراد والمجتمع و تمت الإفادة من الإطار النظري في تحديد مفاهيم وأبعاد العنف وتأثيراته النفسية والاجتماعية فضلاً عن الاقتصادية، وان العوامل النفسية والسيكولوجية التي يمر بها الفرد تقوم بدور كبير في خلق ظاهرة العنف لدى الطلبة، كما أن للعنف أشكال متعددة منها: العنف النفسي ويحدث عندما يفقد الطفل للإهتمام الكافي بعدم الحديث معه وإظهار المحبة، أو يحدث بسبب الإدمان أو الإنحراف أو التفكك الأسري، والعنف الجسدي وهو تعرض الانسان فيه للضرب ونجده في حياتنا اليومية، ويمارس داخل الأسرة من قبل الأبوين تجاه بعض الأبناء. والعنف اللفظي مثل الشتائم والسباب والتهديد و إطلاق الصفات غير المناسبة، والعنف ضد الممتلكات مثل إتلاف ممتلكات الغير، كما تمت الافادة منه في تحديد مفهوم ومجالات أداة الدراسة الحالية عن العنف الطلابي الجامعي.

### الدراسات السابقة:

سيتم عرض بعض الدراسات السابقة كما يلي:

أجرى أبو زهري والزعانين وحمد (2008)، دراسة لمعرفة اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف في الحياة الجامعية، تم تصميم مقياس الاتجاهات الكلية، بلغ حجم العينة (365) طالباً وطالبة، أشارت النتائج إلى وجود مستوى عال نحو العنف لدى الطلاب.

واستهدفت دراسة علي (2009) معرفة السمة العامة للعنف الطلابي وسط طلبة جامعتي السودان للعلوم والتكنولوجيا والنيلين، تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، طبق الباحث مقياس العنف الطلابي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن العنف الطلابي لطلبة الجامعات يتسم بالانخفاض.

وأجرى ابيسيونج وأبيولا وأودوفيا (Abasiubong&Abiola&Udofia 2011)دراسة هدفت إلى تقويم مستوى العنف لدى مؤسسات التعليم العالي لطلبة كليتي الطب والآداب في جامعة أويو في دلتا النيجر، تكونت عينة الدراسة من (515) طالباً وطالبة، أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من العنف عند طلبة كلية الآداب مقارنة بطلبة كلية الطب، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس على مستوى العنف الجسدي ولصالح الذكور، وعلى مستوى العنف اللفظي ولصالح الإناث.

وهدفت دراسة خريسات و جروان (2015) إلى التعرف على مستوى العنف لدى عينة من طلبة كلية الحصن الجامعية، وتالفت عينة الدراسة من (267) طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن مستوى العنف الطلابي كان منخفضاً، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لأثر متغير الجنس في مستوى العنف الطلابي.

وأجرى ماير وكريستين (Meyer and Kristen, 2015) دراسة للكشف عن شدة العنف في ست جامعات في جنوب إفريقيا، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وبلغ حجم عينة الدراسة (262) عضو هيئة تدريس، طبق عليهم مقياس العنف الجامعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن شدة العنف متوسطة.

وأما دراسة حسن وعقيد (Hassan and Ageed, 2015) فقد هدفت إلى الكشف عن مستويات العنف الطلابي لدى طلاب جامعة زالنجي بالسودان، تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، تم تطبيق استبانة مكونة من (18) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف في الجامعة متوسط ويسود بين الطلبة فقط.

كما استهدفت دراسة العزب وحسين (2017)، معرفة مستوى العنف ومعرفة الفروق في العنف وفقاً للجنس والتخصص لدى طلبة جامعة ذمار، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، بلغ حجم عينة الدراسة (700) طالباً وطالبة واستخدم الباحثان مقياس العنف لزئيب شقير، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط للعنف على جميع أبعاده، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف تعزى لمتغيري الجنس والتخصص ولصالح الذكور والتخصصات الإنسانية.

ودرس سايج وعليمات (2019)، درجة ممارسة العنف الطلابي في الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية فيها في شمال الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (146) قائداً أكاديمياً في جامعات شمال الأردن الحكومية، تم استخدام المنهج المسحي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن درجة العنف الطلابي جاءت متوسطة.

من خلال عرض الدراسات السابقة تتضح أهمية معرفة مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة، مما يقود إلى معرفة أنواع السلوك التي يقوم بها الطلاب والعمل على معالجتها، واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في أن مستوى العنف الطلابي لطلبة الجامعة أتى بدرجة منخفضة مثل: دراسة علي (2009)، ودراسة خريسات وجروان (2015)، واختلفت مع دراسة أبوزهري والزعانين وحمد (2008)، ودراسة ابسيونج وأبيولا وأودوفيا (Abasiubong&Abiola&Udofia) (2011)، والتي أتى فيها العنف الطلابي بدرجة مرتفعة، كما اختلفت أيضاً مع دراسة حسين (2014)، ودراسة ماير وكريستين (Meyer and Kristen, 2015)، ودراسة حسن وعقيد (Hassan and Ageed, 2015)، والتي أتى فيها العنف الطلابي بدرجة متوسطة.

### مدى الافادة من الدراسات السابقة

تمت الافادة من الدراسات السابقة من الجوانب الآتية :

- تحديد أهداف البحث الحالي وصياغة فرضياته .
- طريقة اختيار عينة البحث الحالي .
- بناء أدوات المستخدمة في هذا البحث .
- اختيار الوسائل الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها .

ويحاول الباحثان في هذه الدراسة دراسة مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة بشكل عام وكذلك في ضوء متغيري

الجنس والتخصص.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

يتضمن وصفاً لعينة الدراسة وطريقة اختيارها والخطوات التي اعتمدت في إعداد أداة الدراسة وإجراءات الصدق والثبات والتطبيق إضافة الى الوسائل الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات وهي كالآتي:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأغراض الدراسة.

عينة الدراسة: تم اختيار (130) طالباً وطالبة عشوائياً من بين طلبة كلية التربية بجامعة الحمدانية منهم (67) طالباً و (63) طالبة في حين بلغ عدد الطلبة ذوي التخصص العلمي (52) طالباً وطالبة فيما بلغ عدد الطلبة من ذوي التخصص الانساني (78) طالباً وطالبة، وتعد اختيار العينة للدراسة المقارنة من جامعة بخت الرضا في السودان بسبب الظروف الخاصة التي يمر بها، والجدول (1) يوضح ذلك.

#### جدول (1)

عينة الدراسة بحسب الجنس والتخصص

العدد	المتغير		العدد	المتغير	
52	علمي	التخصص	67	ذكر	النوع
78	إنساني		63	أنثى	
130		المجموع	130		المجموع

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية المتضمن التعرف على مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تم إعداد أداة على وفق الخطوات العلمية حيث تم توجيه سؤال استطلاعي لعينة من الطلبة في كليتي التربية بجامعة الحمدانية/ العراق، وكلية التربية بجامعة بخت الرضا/ السودان، تضمن ذكر أنواع وأشكال العنف الطلابي الذي يمارسه طلبة الجامعة تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين وامتلاكات الجامعة وتم إضافة عدد من الفقرات من دراسات سابقة وأدبيات ذات علاقة، وفي ضوء هذا الإجراء بلغ عدد فقرات أداة العنف الطلابي (37) فقرة، تم استخراج صدقها كما يأتي:

صدق الاداة:

بعد إعداد الأداة بصيغتها الأولية والمتكونة من (37) فقرة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء بلغ عددهم (9) أفرادو ذلك لتحكيمها و إبداء آرائهم في صياغة فقراتها، ومدى انتمائها للمجالات المحددة، وإن إتفاق المحكمين يعد نوعاً من أنواع الصدق الظاهري. وبعد الأخذ بآرائهم بنسبة 80% فأكثر تم الإبقاء على (35) فقرة وحذف (2) فقرة، وتم استخراج ثبات الأداة.

ثبات الأداة:

يقصد به أن الاختبار أو المقياس يكون ثابتاً بالقدر الذي يبقى فيه الفرد على حاله تقريباً عند تكرار قياسه، ولغرض استخراج الثبات للاداة تم اعتماد طريقة الاختبار- إعادة الاختبار (test- retest) لاستخراج الثبات حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من

(27) طالباً وطالبة وبعد(16) يوماً تم إعادة تطبيق الأداة على العينة نفسها وباستخدام معادلة ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين تبين ان معامل الثبات بلغ (0,84) وبعد هذا الثبات مقبولاً.

### تصحيح الاداة:

لغرض تصحيح إجابات الطلبة على أداة الدراسة الحالية وضعت لها بدائل وهي (دائماً، أحياناً، أبداً) وأعطيت درجات هي: ثلاث درجات للخيار (دائماً)، ودرجتان للخيار (أحياناً)، ودرجة للخيار (أبداً)، وتعكس الدرجات في حالة العبارات السالبة.

### الوسائل الاحصائية:

في معالجة البيانات إحصائياً تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات أداة العنف الطلابي.
- 2- الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى العنف الطلابي.
- 3- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغيري الجنس (ذكر/ أنثى) والتخصص (علمي/ إنساني)،

### عرضالنتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرض نتائج الدراسة:

### الإجابة عن السؤال الأول:

ما مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على استبانة العنف الطلابي. والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) يوضح مستوى العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسب	قيمة (ت) الجدو	الدلالة الإحصاء
130	69.8	3.64	70	129	0.397	1.97	غير دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (69,8) وانحراف معياري قدره (3,43) وبمقارنته مع الوسط الفرضي للاستبانة الذي قدره (70) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين عدم وجود فرق دال احصائياً بين الوسطين عند مستوى دلالة (0.05).

وهذا يعني ان مستوى العنف لدى طلبة الجامعة كان دون الوسط اي بمعنى كان منخفضاً وبذلك نرفض الفرضية التي لاتم وضعها والمتضمنة ان العنف الطلابي يميل للارتفاع لدى طلبة الجامعة .

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة علي (2009)، ودراسة العزب وحسين (2017)، ودراسة خريسات وجروان (2015)، والتي أتى العنف الطلابي فيها بدرجة منخفضة، واختللت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أبوزهري والزعانين وحمد (2008)، ودراسة

ابسيونج وأبيولا وأودوفيا (Abasiubong&Abiola&Udofia 2011)، التي جاء فيها العنف الطلابي بدرجة مرتفعة، وكذلك اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة، ماير وكريستين (Meyer and Kristen, 2015)، ودراسة حسن وعقيد (Hassan and Ageed, 2015) التي جاء فيها العنف الطلابي بدرجة متوسطة

وهذا يعني ان العنف الطلابي كان مستواه دون الوسط لدى طلبة الجامعة، وقد يعود ذلك إلى المستوى الثقافي والعمر الذي وصل اليه طلبة الجامعة والدور الفاعل الذي تقوم به الجامعة من أجل إرساء السلوك القويم لديهم والإبتعاد عن العنف، وذلك من خلال تغيير البيئة الجامعية النفسية الضعيفة لدى الطلبة لتصبح قوية وتعديلها نحو الأفضل، من خلال توفير الأنشطة التي تنمي قيم الروح الجماعية لديهم وتقوي أواصر العلاقة الاجتماعية فيما بينهم، لأن الطلبة الذين يعيشون حياتهم الجامعية بصورة صحية يكونون ملتزمين تجاه مؤسساتهم التعليمية ولديهم فرص المشاركة والنجاح في الجوانب الأكاديمية ويكونون أقل ميلاً لاستخدام العنف تجاه أنفسهم وزملائهم الطلبة وتجاه أساتذتهم وممتلكات الجامعة، ولا يمكن لذلك أن يحدث من غير أن يقوم تدريسيو الجامعة بدورهم كاملاً في تعزيز الصحة النفسية للطلبة وتعريفهم بمخاطره في الجامعات وآثاره السلبية المدمرة عليهم وعلى البيئة الجامعية.

### الإجابة عن السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف فيما إذا كان هناك فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسطات استجابات طلبة الجامعة على استبانة العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في متوسطات استجابات طلبة الجامعة على استبانة العنف

الطلابي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى الجنس (ذكر/أنثى)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	67	69,78	3,47	128	1,27	1.97	غير دالة احصائياً
اناث	63	68,23	3,22				

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (69.78) وانحراف معياري قدره (3,47)، والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (68,23) وانحراف معياري قدره (3,22) على استبانة العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة.

وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين الأوساط الحسابية بين درجات الطلاب والطالبات أظهرت النتائج في الجدول (3) عدم وجود فرق دال احصائياً بين المتوسطين عند مستوى الدلالة (0,05)، وهذا يعني قبول الفرضية المتعلقة بعدم وجود فروق دالة احصائياً بين الطلاب والطالبات في مستوى العنف واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة خريسات وجروان (2015) بعدم وجود فروق تعزى للجنس، واختلفت مع دراسة العزب وحسين (2017) بوجود فروق تعزى للجنس ولصالح الذكور.

وقد يكون السبب أن العادات والتقاليد الأسرية إضافة إلى ما مر به الطلبة ذكوراً وإناثاً وما تعرضوا إليه من نفس المتغيرات النفسية والإجتماعية، وأيضاً طلبة الجامعة ذكوراً وإناثاً لديهم فرص متكافئة للمشاركة في جميع الأنشطة وتنمية مهاراتهم الحياتية، حيث أنها متاحة في البيئة الجامعية للذكور والإناث على حد سواء، إضافة إلى تحقيق فرص النجاح الأكاديمي والذي يعتبر عاملاً مؤثراً لحياة جامعية جيدة وسليمة وبعيدة عن العنف الطلابي،

### الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى العنف الطلابي تبعاً لمتغير التخصص (علمي، إنساني). للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسطات استجابات طلبة الجامعة على استبانة العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تعزى للتخصص (علمي، إنساني) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في متوسطات استجابات طلبة الجامعة على استبانة العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى التخصص (علمي/إنساني)

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
علمي	52	69,71	3,56	128	0.176	1.97	غير دالة
إنساني	78	68,31	3,11				إحصائياً

يتضح من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لدرجات الطلبة ذوي التخصص العلمي بلغ (69,71) وبانحراف معياري بلغ (3,56)، والوسط الحسابي لدرجات الطلبة ذوي التخصص الإنساني وقدره (68,31)، وانحراف معياري (3,11)، وبعد المقارنة بين الأوساط الحسابية تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين عند مستوى دلالة (0.05)، واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العزب وحسين (2017) بوجود فروق تعزى للتخصص ولصالح التخصص الإنساني، وهذا معناه قبول الفرضية المتعلقة بهذا الهدف والخاص بمتغير التخصص .

وهذا يعني ان متغير التخصص لم يكن عاملاً مؤثراً في مستوى العنف لدى طلبة الجامعة و يعود السبب الى أن الطلبة بغض النظر عن تخصصاتهم يخضعون الى نفس الظروف والتعليمات الجامعية دون تمييز.

### الاستنتاجات:

1. طلبة الجامعة لديهم مستوى منخفض من العنف الطلابي.
2. كان مستوى العنف الطلابي متقارباً بين الذكور والإناث من وجهة نظرهم.
3. لم يكن لتخصص الطالب علمي إنساني عاملاً مؤثراً في العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة.

### التوصيات:

1. التركيز على وحدة التماسك الإجتماعي والأسري القائم على المحبة والسلام وتقبل الآخرين.

2. ضرورة تفعيل دور مرشد الصف في توجيه وإرشاد طلبة الجامعة.
3. تفعيل شعب ووحدات الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات والكليات.
4. رعاية الجامعة للبرامج اللامنهجية لتقليل أوقات الفراغ لدى الطلبة مما يزيد من مستوى مشاركتهم في الأعمال المفيدة والتي تقلل من ظهور حالات العفن بينهم.

## المقترحات:

استكمالاً للبحث تم تقديم عدد من المقترحات لدراسات مستقبلية:

1. العوامل المؤثرة في العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الجامعية - دراسة مقارنة.
2. مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
3. العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

## المصادر العربية والاجنبية

### أولاً: المصادر العربية

1. أبوزهرى، علي زيدان والزعانين، جمال عبد ربه، وحمد، جهاد جميل (2008)، "اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له"، مجلة جامعة الأقصى، 12(1)، 2008، 125-172
2. التل، شادية أحمد والحري، نشمية عبد الله، (2014)، "العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 9(1)، 48-69
3. الحوامدة، كمال (2007)، "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها"، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد 95، 12-117.
4. الزيود، خالد محمود و الزيود، نايف محمود (2016)، "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، المجلة العربية للدراسات الأمنية 32(66)، 123-150
5. العزب، محمد محسن وحسين، عبد العزيز محمد (2017)، "العنف وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة ذمار"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة 6(9)، 63-76
6. العوامرة، عبد السلام (2017)، "اتجاهات طلبة كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية نحو أشكال وأسباب العنف الجامعي"، دراسات العلوم التربوية، 44(2)، 373-390
7. حسين، أحمد ضياء الدين و الرفاعي، ابتهاج عبد الله (2010)، "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من منظور إسلامي"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 25(50)، 85-124
8. خريسات، محمد سليمان وجروان، أحمد على (2015)، "مستوى العنف الطلابي لدى عينة من طلبة كلية الحصن الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن" مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية، 3(12)، 71-100
9. سايج، نوف عطا الله وعليمات، صالح (2019)، "درجة ممارسة العنف الطلابي في الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية فيها"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(2)، 462-486
10. طلافحة، إبراهيم علي وحسونة، أسامة عادل (2015)، "درجة تطبيق الأنظمة والتعليمات المتعلقة بالعنف في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر الطلبة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 23(2)، 35-56

11. عثمان، عبد الرحمن أحمد (2009)، "البيئة الفيزيائية والبنيات التحتية بكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية وعلاقتها بالتحصيل والعنف لدى الطلاب في الجامعات السودانية"، مجلة دراسات إفريقية العدد 41، السنة 1، 19-25.
12. علي، أشرف مُجد (2015)، "العنف الطلابي وعلاقته بالتطرف الديني وسط طلبة جامعتي السودان للعلوم والتكنولوجيا والنيلين دراسة مقارنة"، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، 16(1)، 1-19.
13. قادري، حليلة (2015)، "اتجاهات طلبة الجامعة نحو العنف في الحي الجامعي: دراسة ميدانية"، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 11، 109-138.
14. مصمودي، زين الدين ومقلاتي، سامي (2016)، "تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي"، مجلة العلوم الانسانية، عدد 101، 6-116.
- ثانياً: المصادر الأجنبية:

- 15 Abasiubong. F &Abiola. T &Udofia. O (2011), A comparative study of aggression amongst Nigerian university students in Niger Delta region. Psychology Health & Medicine, 16(1), 86-93
- 16 Almerab, M. (2017), The Phenomenon Students' Violence at Hail University; Prevalence, Causes and Suggested Solutions from the Students' Perspective, International Journal of Psychology and Counselling , 9(6), 34-41
- 17 Hassan, A &Ageed, M (2015), Student Violence in Universities (Manifestation, Causes, Effects, and Solution's) in Zalingei University-central Darfur State Sudan, ARPN Journal of Science and Technology, 5(2), 80-86
- 18 Meyer, H.W & Kristen, J.C, (2015), Psychological violence at a multi-campus further education and training college, South African Journal of Higher Education, 29(2), 20-181

ملحق ( 1 )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استبانة العنف الطلابي لدى طلبة الجامعة

عزيزي الطالب:

عزيزتي الطالبة:

تحية طيبة :

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات تعبر عن آرائك إزاء بعض المواقف قد تنطبق عليك وقد لا تنطبق، يرجى قراءة جميع الفقرات بدقة، والإجابة عنها بوضع علامة (✓) تحت البديل الذي تراه مناسباً والذي يمثل اختيارك ورايك أنت ، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة وأن لا تترك أي فقرة دون إجابة وحيث اجابتك تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي ولا حاجة لذكر اسمك .

مع وافر الشكر والتقدير لكم.

ألباحثان

معلومات يرجى ملؤها :

.....

الجنس : ( ذكر ) ( أنثى )

التخصص : ( علمي ) ( انساني )

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
	المجال الأول: العنف اللفظي			

			1. أشتم من هم أمامي عندما أشعر بالغضب.
			2. أنتقد الآخرين بكلمات نابية.
			3. أنعت الآخرين بعيوبهم الخلقية.
			4. أقول النكات بقصد السخرية من الآخرين.
			5. أتعمد مضايقة الجنس الآخر لفظياً.
			6. أهدد بالانتقام إذا ضايقني أحد.
			7. أخرج مشاعر من يسبني بطريقة مماثلة.
			8. أسب الآخرين لأنفه الأسباب.
			المجال الثاني: العنف الجسدي
			1 أرد الضربة بالمثل إذا ضربني شخص ما.
			2 أهاجم الآخرين وأسبب لهم إصابة بلا سبب.
			3 اهاجم زميلي باسقاطه على الأرض
			4 أشعر برغبة قوية في الاعتداء على الآخرين.
			5 أسحب الآخرين من ملابسهم بشدة .
			6 أتشاجر مع زملائي الطلبة في أمور لا تستحق.
			7 أشارك في العنف الجماعي تخطيطاً.
			8 أمارس العنف الجماعي.
			9 أميل إلى حمل أدوات خطيرة (سلاح/ سكين)
			المجال الثالث: العنف نحو الممتلكات
			1 أتعمد تخريب الأشياء التي أتمنى امتلاكها.
			2 اعمل على إتلاف ممتلكات الطلبة.

			أرغب في إتلاف بعض ممتلكات الجامعة.	3
			أتعهد إتلاف أدوات المختبرات العلمية والحاسوبية.	4
			أرغب في الكتابة على الأدرج و الجدران.	5
			أرغب في إتلاف ممتلكات الاساتذة.	6
			أشعر بالرغبة في تمزيق الكتب الخاصة بالمكتبة	7
			أقبل قيام الطلبة بتكسير الأبواب والنوافذ	8
			تعهد تمزيق الإعلانات الموجودة على لوحة الإعلانات	9
			المجال الرابع: العنف النفسي	
			أشارك زملائي العنف.	1
			أجد نفسي مندفعاً عندما أكون ضمن مجموعة من الطلاب تنوي ممارسه العنف.	2
			أشارك في العنف الجماعي رغم معرفتي بالعقوبات المترتبة عليه.	3
			أشارك في العنف للحصول على الاستحسان والقبول من أقراني.	4
			أقوم بمضايقة من يزعجني.	5
			ادفع أي شيء أمامي بقوة عند الغضب .	6
			أنشر الإشاعات السيئة عنم لا أحبه.	7
			اصرخ بصوت عال في وجه الآخر	8
			اشعر بالكراهية تجاه زملائي الطلبة	9

## المسؤولية الناشئة عن التنقيب غير المشروع للآثار الحضارية

م.م. أوج عماد صبري العبيدي  
ماجستير قانون خاص / قانون مدني  
كلية القانون - جامعة البيان / بغداد - العراق  
[awj.emad@albayan.edu.iq](mailto:awj.emad@albayan.edu.iq)  
00964771238461

م.د. صابرين يوسف عبد الله الحياني  
دكتوراه قانون عام / قانون جنائي  
[sabreen.yoseif@albayan.edu.iq](mailto:sabreen.yoseif@albayan.edu.iq)  
009647712384610

## الملخص:

تعد الآثار ملكاً حضارياً لجميع أبناء المجتمع، فهي تعكس تاريخه وثقافته عبر مر السنين الطويلة، ومن ثم فإن حمايتها تقع على عاتق الجميع، ولتجنب إساءة استخدام تلك الأموال الأثرية اتجهت التشريعات إلى سن قانون ينظم كل ما يتعلق بالكشف عن تلك الأموال وصيانتها وحفظها، وبالرجوع إلى أحكام التشريع العراقي نجد أنه نص على الكثير من الأحكام، منها أنه منع من إجراء أي تصرف في الآثار إلا وفقاً لأحكامه، وحدد بالتفصيل كل ما يدخل ضمن الآثار من الأموال المنقولة والعقارية، وقد جعل مهمة التنقيب عن الآثار من اختصاص السلطة الأثرية فقط، ومنع غيرها من الجهات من ممارسة هذا الاختصاص إلا بموافقتها الرسمية ووفقاً لما تحدده لها من شروط، وتعد الآثار المكتشفة من الأموال العامة التي تدخل في ملكية المجتمع، ولا يجوز التصرف بها أو استعمالها إلا وفقاً لما يقرره القانون، ولا يجوز نشرها إلا بأمر السلطة المختصة، والأمر كذلك بالنسبة للصور والخرائط والمخططات التي تحصلت من عملية التنقيب، وقد نص المشرع في حال مخالفة أحكامه على نوعين من المسؤولية: جزائية تمثلت بالعقوبات، ومدنية تمثلت بالتعويض النقدي.

كلمات مفتاحية: آثار - تنقيب - السلطة - مال عام - حضاري - حماية

## Liability resulting from the illegal excavation of cultural antiquities

Lect.Dr.Sabreen Yousif Abdullah Al-Hayani

PhD in public law/ Criminal Law

Asst.Lect.Awj Emad Sabri Alubaydi

Master's degree in private law/ Civil Law

Al-Bayan University/ College of Law

### Abstract:

Antiquities are considered the civilized property of all members of society, it reflects their history and culture over the long past years, and therefore, and the protecting of Antiquities is the responsibility of everyone. In order to avoid the misuse of these antique money , the states decided to legislate a law regulating everything related to the excavating, maintenance and keeping of these antique money. On the Iraqi legislation, we find that it legislated many provisions, including that it prevented any act of antiquities except in accordance with its provisions, and determined everything that entire within the antiquities, and he has made the task of excavating antiquities to the antiquities authority only, and he prevent others from doing this specialization except with their official agreement and in accordance with the conditions specified for them, The discovered antiquities are considered public money that entire under the ownership of the community, and may not be act of or used except in accordance with what the law determines, and it may not be published except by order of the competent authority, and it's the same for pictures, maps and plans obtained from the excavation process. In case of violation of its provisions, the legislator has decided two types of responsibility: criminal, include penalties, and civil, include monetary indemnity.

**Keywords:** Antiquities - excavation - authority - public money - civilization – protection.

## المقدمة:

أن دراسة موضوع الآثار يعد من الدراسات الجديرة بالاهتمام بالنظر لما ينطوي عليه هذا الموضوع من أهمية بالغة، فهو يمثل الإرث الحضاري لجميع أبناء المجتمع، وأن صيانه تعد من أولويات المشرع في كل دولة، فهو لا يمثل قيمة مادية وحسب وإنما له قيمة معنوية تفوق قيمته المادية، وأن أي ضرر يصيبه لا يمكن أن يعوض بسهولة، ومن ثم فإن من واجب المشرع أن يضع حد لكل تجاوز ينال منها، وبالنظر لما تنطوي عليه هذه الآثار من قيمة فقد أصبحت محلاً لمختلف صور التجاوزات من داخل الدولة وخارجها، وقد تزايدت صور تلك الاعتداءات لاسيما في الآونة الأخيرة، وأصبحت الآثار محلاً لخطر حقيقي يمكن أن يهدد وجودها، وستعرض في بحثنا هذا إلى صورة من صور تلك التجاوزات على الآثار الحضارية.

## إشكالية البحث:

وتتمثل إشكالية البحث في قيام بعض الأفراد بعمليات البحث والتنقيب العشوائي عن الآثار بدون إذن من السلطة المختصة بالآثار، وذلك من أجل تحقيق مكاسب مادية، وما يرافق عمليات التنقيب تلك من أضرار تلحق بالآثار، وهذه الممارسات تظهر لنا مدى الحاجة إلى تدخل تشريعي بوضع عقوبات أكثر شدة من العقوبات المنصوص عليها في القانون، مع تقرير تعويضات بمبالغ كبيرة لأجل أن تردع الجناة وتحقق الأمن للأموال الأثرية.

## أهمية البحث وهدفه:

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على مفهوم الآثار التي تعد أراثاً حضارياً لجميع أبناء المجتمع، وبيان أحكامه، فضلاً عن توضيح الآليات التي تتبعها الدول في الكشف عن آثارها وحفظها وصيانتها، وتحديد نطاق المسؤولية المقررة عن كل ما من شأنه المساس بتلك الأموال الأثرية. أما عن هدف البحث فإنه يتمثل ببيان المشكلات أو الثغرات الموجودة في النصوص التشريعية الخاصة بحماية الآثار، والتي من شأنها أن تعرض الأموال الأثرية للخطر، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها وتلافيها.

## حدود البحث:

سنبحث المشكلة محل الدراسة (من الناحية النظرية) في نطاق النصوص الجزائية والمدنية على حد سواء، وستحدد بالقوانين الخاصة بحماية الآثار والتراث في التشريعات العربية المقارنة، ومن هذه القوانين: قانون الآثار السوري رقم (222) لسنة 1963 المعدل، وقانون الآثار اليمني رقم (21) لسنة 1994 المعدل بالقانون رقم (8) لسنة 1997، وقانون حماية الآثار المصري رقم (117) لسنة 1983 المعدل، فضلاً عن قانوننا العرقي قانون الآثار والتراث رقم (55) لسنة 2002، وستتطرق أيضاً إلى القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951 المعدل، وقانون الاستملاك رقم (12) لسنة 1981.

## الدراسات السابقة:

وعلى نطاق الدراسات السابقة نجد أن الكتابات كانت محدودة جداً في هذا الموضوع، ومن تلك الكتابات "الحماية الجنائية للآثار من التنقيب دون ترخيص/ ناصر صولة، مراد شرف/ مجلة إيليز للبحوث والدراسات/ م 5، ع 1، س 2020" ودارت الإشكالية حول مدى كفاية الحماية في القانون الجزائري والفقهاء الإسلامي للآثار والتراث من التنقيب غير المرخص، وبينت

الدراسة أن العقوبات المحددة لهذه الجريمة وأوصت بضرورة رفع العقوبة إلى الحد الأقصى لأجل أن تحقق الردع ، وإضافة صور أخرى للتعريم تكفل الارتقاء بمستوى الحماية إلى الحد الذي يتناسب مع أهمية التراث الثقافي الجزائري، وأكد أيضا على ضرورة تدخل المؤسسات الثقافية والإعلامية لتلعب دورها في التوعية بأهمية الآثار وضرورة التدخل لحمايتها. كما وردت إشارة جزئية لموضوع ضمن بعض الدراسات التي تطرقت لحماية الآثار والتراث، ومنها دراسة "حماية التراث الثقافي في النظام القانوني الجزائري/ جاري فائزة، قرنان فاروق/ رسالة ماجستير/ كلية الحقوق-جامعة الجزائر/ 2019" وكانت الدراسة تبحث في مدى فعالية الحماية المقررة للتراث من الاعتداءات كافة بما فيها التنقيب غير المرخص، وأظهرت هذه الدراسة أن الحماية المقررة ليست على درجة من الكفاية ولا سيما أن عقوباتها لا تتعدى الحبس لثلاث سنوات، وأوصت بتعديل القانون الجزائري ليصبح أكثر فاعلية في مواجهة حالات التجاوز على التراث الثقافي، وذلك برفع العقوبات السالبة للحرية والمالية وتوسيع نطاق التعريم ليشمل كل من ساهم فيها.

#### منهجية البحث:

أما عن المنهجية فأنا سنعتمد في دراستنا لموضوع البحث على المنهجين الاستقرائي والمقارن لنصوص التشريعات، وذلك للتعرف على الأحكام الخاصة بالتنقيب عن الآثار في الدول الأخرى ونقارنها مع التشريع العراقي، معتمدين في ذلك على استقراء نصوص القوانين الخاصة بالآثار، وذلك للتعرف على ما تضمنته من إيجابيات في معالجتها لموضوع الدراسة لأجل الاستفادة منها في التصدي للمشكلة.

#### تقسيم البحث:

ولأجل الإحاطة بموضوع الدراسة سيتم تقسيم هيكليّة البحث إلى ثلاثة مباحث: نستعرض في المبحث الأول مفهوم التنقيب عن الآثار وتنظيمه القانوني، وستعرف من خلال هذا المبحث على مفهوم الآثار، وسنوضح المقصود بعملية التنقيب، وكل ما يتعلق بها من أحكام قانونية سواء من حيث الشروط أو الجهة المختصة بإجرائه أو الإجراءات الخاصة به، ثم ننتقل إلى المبحث الثاني لنوضح من خلاله المسؤولية الجزائية الناشئة عن التنقيب غير المشروع، وسنبين في المطلب الأول أركان التنقيب غير المشروع، وفي المطلب الثاني الآثار الجزائية المترتبة عليه، وفي المبحث الثالث سنتطرق إلى أحكام المسؤولية المدنية، وسنختتم البحث بأهم النتائج والمقترحات التي توصلنا إليها.

### المبحث الأول

#### مفهوم التنقيب عن الآثار الحضارية وتنظيمه القانوني

سنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم التنقيب عن الآثار الحضارية، وسنبداً بتوضيح مدلول لآثار، ثم نبين المقصود بالتنقيب في ضوء ما ورد له من تعريفات في نطاق التشريعات المقارنة، وبعدها نتعرف على أهم الأحكام القانونية التي وردت في قوانين الآثار سواء من حيث شروطه أو القائمين به أو إجراءاته، وذلك في مطلبين اثنين.

#### المطلب الأول

## مفهوم التنقيب عن الآثار الحضارية

بداية لابد من بيان مفهوم الآثار لأجل أن يكون محل الجريمة واضحاً غير مختلط بالمفاهيم المشابهة له، ومن هذا المنطلق فإن التعريف الفقهي للآثار الحضارية هو أنها "كل ما خلفه الإنسان من مواد ملموسة من صنع يده من الماضي" (الجبوري و البريفكاني، 2010، صفحة 146)، وهو أيضاً "كل عمل فني يمثل قيمة تاريخية أيا كانت أهميتها، وسواء تعلق الأمر بعقار أم منقول"، وكذلك تعرف الآثار بأنها "ما خلفته الحضارات القديمة من ترك مكتوب وغير مكتوب كالأهرامات والمعابد وأوراق البردي واللوحات الجنائزية والتوابيت... الخ" (حمو، 2019، الصفحات 237-238)، ومنهم من عرفها بأنها "ليس مجرد قطعة حجر أو قطعة فنية أو نقشاً ملونا لكنه راو للتاريخ باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض الوطن أو كانت له صلات تاريخية فيه". (الهاجاني، 2014، صفحة 71)

أما على الصعيد الدولي فقد وجدنا بعض الاتفاقيات الدولية التي عرفت الآثار الحضارية، ومن تلك التعريفات نذكر على سبيل المثال "الأعمال المعمارية، وأعمال النحت و التصوير على المباني، و العناصر أو التكوينات ذات الصفة الثرية، و النقوش، و الكهوف، و مجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم" (اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، 1972، المادة (1))، وكذلك "الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الديني، والأماكن الأثرية، و مجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، و التحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية التاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية و مجموعات الكتب الهامة و المحفوظات و منسوخات الممتلكات السابق ذكرها" (اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح ، 1954، المادة (1)).

ولم تخلو التشريعات المقارنة من وضع تعريفات للآثار محل الدراسة، ومن تلك التشريعات القانون السوري الذي حدد الآثار بأنها "الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها أو صنعها أو أنتجتها أو كتبها أو رسمها الإنسان قبل مئتي سنة ميلادية أو قبل مئتين وست سنوات هجرية . ويجوز للسلطات الأثرية أن تعد الآثار أيضاً الممتلكات الثابتة أو المنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث إذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية. ويصدر بذلك قرار وزاري" (قانون الآثار السوري، 1963، المادة (1)) والقانون اليمني الذي نص على أنه "يعتبر أثراً أي مادة منقولة أو ثابتة خلفتها الحضارة أو تركتها الأجيال السابقة في اليمن مما تم صنعه أو إنتاجه أو تشييده أو نقشه أو كتابته قبل 200 سنة، ويشمل ذلك الوثائق والمخطوطات وبقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية، ويجوز للهيئة أن تعتبر من الآثار أيضاً أية مادة منقولة أو ثابتة لا يقل عمرها عن (50) سنة ميلادية إذا رُوي أن المصلحة العامة تقتضي المحافظة عليها بسبب قيمتها التاريخية أو الفنية على أن يتم ذلك بقرار من الرئيس" (قانون الآثار اليمني، 1994، المادة (3)).

في حين أجهت المشرع المصري إلى تحديد الآثار بالنص على أنه "يعتبر أثراً كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية المتعاقبة حتى ما قبل مائة عام متى كانت له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض مصر أو كانت لها صلة تاريخية

لها، وكذلك رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة له" (قانون حماية الآثار المصري، 1983، المادة (4/سابعاً)).

أما بالنسبة للتشريع العراقي فقد عرف الآثار بأنها "الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ولا يقل عمرها عن (200) مئتي سنة وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية". (قانون الآثار والتراث العراقي، 2002، المادة (4/سابعاً))

أن التشريعات المقارنة لم تكتفِ بإيراد تعريف للآثار وحسب وإنما تضمنت تعريفاً للتنقيب أيضاً، وبالرجوع إلى نصوص تلك التشريعات نجد أن المقصود بالتنقيب في القانون السوري هو "جميع أعمال الحفر والسير والتحري، التي تستهدف العثور على آثار منقولة أو غير منقولة في باطن الأرض أو على سطحها أو في مجاري المياه أو البحيرات أو في المياه الإقليمية" (قانون الآثار السوري، 1963، المادة (41))، أما في القانون اليمني فإنه "يقصد بالتنقيب عن الآثار جميع أعمال الحفر والسير والتحري بهدف العثور على الآثار منقولة كانت أو ثابتة في باطن الأرض أو مجاري المياه والأنهار أو المياه الإقليمية، ولا يعتبر مجرد العثور على أثر أو آثار دون ذلك تنقيب". (قانون الآثار اليمني، 1994، المادة (23)) أما المشرع الجزائري فقد عرفه بالقول "يقصد بالبحث الأثري في مفهوم هذا القانون كل تقص يتم القيام به بصورة علمية في الميدان، وتستخدم فيه التكنولوجيات الحديثة بهدف التعرف على المخلفات الأثرية بمختلف أنواعها وعصورها، وتحديد مواقعها وهويتها بغية القيام بعملية إعادة إنشاء ذات طابع اقتصادي واجتماعي وثقافي، وهذا لإنهاء معرفة التاريخ بمفهومه الأوسع وتطويرها. ويمكن أن تستند أشغال البحث هذه على ما يأتي: أعمال تنقيب وبحث مطردة في مستوى مساحة معينة أو منطقة محددة سواء كانت ذات طبيعة برية أو تحت مائية، حفريات أو استقصاءات برية أو تحت مائية، أبحاث أثرية على المعالم، تحف و مجموعات متحفية" (قانون حماية التراث الثقافي الجزائري، 1998، المادة (70))، أما بالنسبة للمشرع العراقي فقد عرف التنقيب بأنه "أعمال الحفر والسير التي تهدف إلى الكشف عن الآثار المنقولة وغير المنقولة في باطن الأرض أو في قيعان الأنهار أو البحيرات أو الأهوار أو المياه الإقليمية" (قانون الآثار والتراث العراقي، 2002، المادة (4/عاشراً)).

## المطلب الثاني

### التنظيم القانوني للتنقيب عن الآثار الحضارية

أن السلطة المختصة بالتنقيب عن الآثار الحضارية هي السلطة الأثرية، ويقصد بها الهيئة العامة للآثار والتراث بالنسبة للتشريع العراقي، وتكون مسؤولة عن التنقيب في جميع أنحاء العراق وفقاً لأحدث الوسائل المتطورة العلمية والفنية منها، ولها أن تجيز التنقيب لكل من ترى فيه المقدرة والكفاءة العلمية والمالية من الهيئات والجامعات والعلماء سواء من داخل العراق أو من خارجه من الدول العربية أو الأجنبية، ويجري التنقيب من قبل هذه الجهات لمدة معينة تحدد من قبل السلطة الأثرية قابلة للتمديد بأمر من الوزير. (قانون الآثار والتراث العراقي، 2002، المواد (2، 4، 29، 30))

أما عن الشروط الواجب توافرها لمباشرة التنقيب من الجهات المذكورة في أعلاه فأنها تتمثل بتقديم طلب إلى الهيئة العامة للآثار والتراث، ويذكر فيه صفة مقدمه وما يمتلكه من خبرات وقدرات مالية، وأن يتضمن ما يثبت انتسابه إلى جهة تعنى بالتنقيب

عن الآثار وانه مخول منها، فضلا عن تحديد عدد الأشخاص الذين سيعملون معه ومؤهلاتهم، وخارطة تبين الموقع المراد تنقيبه، وبرنامج عمله الذي سيطبقه خلال (5) سنوات، وبعد أن يستوف الطلب الشروط المذكورة تبدي السلطة الأثرية رأيها بعد دراسته، ثم يرفع الأمر للوزير لغرض الموافقة، وبعد منح الأخيرة يجري تنظيم عقد لتحديد حقوق الطرفين والتزاماتهم. (قانون الآثار والتراث العراقي، 2002، المادة (32))

وتحتفظ السلطة الأثرية بحقها في تفتيش أعمال التنقيب في الوقت الذي تراه مناسبا ولها أن تتخذ ما يلزم، وتكون الآثار المكتشفة جميعا من الأموال العامة التي لا يجوز القيام بأي تصرف فيها إلا بموافقة السلطة المذكورة، ويمكن أن يمنح المنقب مقابل أعماله بعض من القوالب المكتشفة أو صور منها، وكذلك المخططات الخاصة بها والخرائط، فضلا عن المواد التربوية والعضوية لغرض إجراء الدراسة. (قانون الآثار والتراث، 2002، المادتان (33، 35))

وبالنسبة للشروط والإجراءات في التشريعات المقارنة، فنجد أنها لا تختلف كثيرا عما أخذ به مشرعنا العراقي، فالمشرع الجزائري نص على أحكام متقاربة معه في المواد (71-78)، وكذلك المشرع السوري في المواد (42-55)، والمشرع اليمني في المواد (24-28)، أما المشرع المصري فإنه ألزم في المادة (33) مجلس الإدارة لهيئة الآثار المصرية أن تقوم بإصدار قرارا يتضمن الشروط والواجبات التي يجب أن تراعى في التراخيص، بحيث تتضمن تفصيلا عن كل ما يتعلق بالمنطقة المشمولة بالترخيص والمدة والتأمينات وشروط الحفر والالتزام بالتسجيل والحراسة وتقديم تقارير شاملة عن كل ما يتعلق بالحفر أو التنقيب عن الآثار، وأشار في المادة (34) إلى القواعد التي يخضع لها التنقيب الذي تباشره البعثات الأجنبية، ومنها إلزام البعثة بترميم ما يتم اكتشافه من الآثار قبل أن تنهي عملها، وأن ترفق خطة التنقيب عن الآثار بخطة مكملة لها تتضمن أعمال الترميم للآثار، وأن يكون إنتاج النماذج الحديثة لما تم اكتشافه من الآثار بيد الهيئة فقط ويمكن أن تمنح نسخا منها إلى المرخص له.

وبالنسبة لمخالفة الشروط فنجد أن المشرع العراقي خول السلطة الأثرية في المادة (34) منه سلطة وقف أعمال التنقيب وإنذار القائم به بضرورة إزالة المخالفة خلال المدة التي تحددها له، وفي حال عدم الإزالة فأن للوزير أن يلغي الأذن بالتنقيب، وكذلك الحال أن كانت المخالفة جسيمة أو كان وضع المنقب يتطلب إلغاء الإذن بالتنقيب، أما المشرع الجزائري فقد قرر السحب المؤقت أو النهائي للرخصة الممنوحة للقائمين بالبحث والتنقيب في المادة (71)، ويتحقق السحب المؤقت في حالتين: أحدهما إذا كانت المكتشفات على قدر من الأهمية وما يرافق ذلك من احتمال اقتناء العقار، وثانيهما حالة الخروج عن التعليمات المحددة لإجراء التنقيب، أما السحب النهائي فإنه يتحقق في ثلاث حالات: حالة عدم تنفيذ الالتزام المتمثل بالتصريح عن الآثار التي تم اكتشافها إلى الوزارة أو الجهات المختصة، وحالة أن تقرر الإدارة مهمة متابعة الإشراف على التنقيب بنفسها نظرا لأهمية المكتشفات وما قد يترتب عليها من آثار على ملكية العقار الذي يجري فيه التنقيب، وحالة المخالفة المتكررة لتعليمات التنقيب، ويبلغ قرار السحب خلال (15) خمسة عشر يوما، ويترتب عليه إنهاء عمليات التنقيب بأكملها.

أما عن المشرع السوري فقد أشار في المادة (48) منه إلى أنه إذا خالف القائم بالتنقيب الشروط الواردة في المادة (46) فأن للسلطة المختصة أن تقرر وقف أعمال التنقيب إلى أن يتم إزالة المخالفة، وإذا كانت الأخيرة جسيمة فلها وبقدر وزارتي أن تلغي الإذن بالتنقيب، ومنحت المادة (49) الوزير المختص حق إلغاء الترخيص في حال توقف البعثة وبدون عذر مشروع عن التنقيب لمدة سنتين متتاليتين، ويمكن أن يمنح الترخيص لبعثة أخرى في المنطقة ذاتها، وبموجب المادة (50) يمكن للسلطة الأثرية

وبقرار من الوزير أن توقف أعمال البعثة إذا استدعت سلامة البعثة ذلك. وبالنسبة للوضع في مصر فوجد أن المشرع قد نص بصورة صريحة على اعتبار مخالفة شروط الترخيص جريمة يعاقب عليها بالحبس من (1-2) سنة وغرامة (100-500) جنيه أو أحدهما بحسب ما أشارت المادة (43)، وقد جرى تعديل حكم هذه المادة لتصبح عقوبة تجاوز الشروط الحبس الذي لا يقل عن سنة واحدة والغرامة التي تتراوح بين (10-500) ألف جنيه أو إحداها بحسب ما أشارت المادة (45) من تعديل رقم (91) لسنة 2018، وفضلا عن هذه العقوبة نجد أن المشرع المصري حول مجلس الإدارة صلاحية أن تنهي الترخيص الممنوح للبعثات في حال حصول مخالفات في العمل بحسب ما أوضحت المادة (37).

وأخيرا فأن موقف المشرع اليمني لم يختلف كثيرا عن موقف المشرع المصري، إذ نص صراحة على تقرير عقوبة لكل من يخالف شروط الترخيص، وحدد هذه العقوبة بالحبس الذي لا يقل عن (6) أشهر والغرامة التي لا تتعدى (15) ألف ريال أو إحدى هاتين العقوبتين بحسب ما أشارت المادة (40).

ويظهر مما ذكر في أعلاه، أن التشريعات كافة نظمت كل ما يتعلق بالتنقيب من أحكام، وأحاطت تلك الأحكام بإجراءات تضمن التزام المنقب بالعمل وفقا لما يحقق سلامة البحث عن الآثار الحضارية وصيانتها من أي ضرر، إذ من خلال استقراء النصوص المشار إليها أعلاه نجد أنها قد ألزمت المنقبين بواجبات كثيرة عند مباشرة عملهم، وخولت السلطات الآثارية صلاحية التفتيش على أعمال الجهات المنقبة بين فترة وأخرى، ومنحتها الحق في سحب الترخيص عند مخالفة المنقبين لشروط العمل، ولم تكن بذلك وإنما نصت (البعض منها) صراحة على اعتبار مخالفة شروط التنقيب جريمة جنائية يعاقب مرتكبها بعقوبات سالبة للحرية وغرامات مالية، وهذا التنظيم لموضوع التنقيب يرجع إلى رغبة المشرع في توفير أقصى حماية ممكنة للآثار الحضارية عند استخراجها أو الكشف عنها؛ لضمان عدم تعرضها للأضرار التي تنشأ نتيجة عمليات التنقيب غير المنظمة.

## المبحث الثاني

### المسؤولية الجزائية الناشئة عن التنقيب غير المشروع

سنتطرق في هذا المبحث إلى جريمة التنقيب غير المشروع للآثار الحضارية، إذ سنبين أركانها الثلاثة الشرعي والمادي والمعنوي في المطلب الأول، والآثار القانونية المترتبة عليها في المطلب الثاني، وسنبحث هذه الجريمة والآثار في ضوء الأحكام التي تبنتها التشريعات المقارنة محل الدراسة، وكما يأتي:

### المطلب الأول

#### أركان جريمة التنقيب غير المشروع عن الآثار الحضارية

تتكون جريمة التنقيب غير المشروع من ثلاثة أركان هي الركن الشرعي، والمادي، والمعنوي، ويراد بالركن الشرعي السمة غير المشروعة للفعل، وهي تنشأ نتيجة دخوله (الفعل) ضمن أحد النصوص العقابية، فالركن الشرعي يقتضي أن يتوافر أمرين لأجل أن

يتحقق: أحدهما أن ينطبق على الفعل محل الجريمة نص جزائي إيجابي، وثانيهما أن لا ينطبق عليه نص جزائي سلبي. (الخلف و الشاوي، 2012، الصفحات 151-152)

وبالرجوع إلى التشريعات محل الدراسة نجد أن المشرع العراقي نص على تجريم هذا الفعل في المادة (42) من قانون الآثار والتراث رقم (55) لسنة 2002، ونص المشرع الجزائري عليه في المادة (94) من قانون حماية التراث الثقافي رقم (98-04) لسنة 1998، والمشرع السوري في المادة (57) من قانون الآثار رقم (222) لسنة 1963 المعدل، والمشرع المصري في المادة (42) من قانون الآثار رقم (117) لسنة 1983 المعدل، والمشرع اليمني في المادة (38) من قانون الآثار رقم (21) لسنة 1994 المعدل، وهذه النصوص بمجملها تمثل الركن الشرعي لجريمة التنقيب غير المشروع، إذ أنها جرمت كل فعل يستهدف البحث عن الآثار دون موافقة رسمية من السلطة المختصة، ولم تتضمن تلك النصوص إباحة لتلك الأفعال، وهو ما يعني اكتمال مقومات الركن الشرعي وتحقيق الركن الأول في الجريمة محل الدراسة.

إما بالنسبة للركن المادي فإنه بحسب ما جاء في المواد المذكورة في أعلاه يتمثل بأعمال التنقيب دون موافقة رسمية من السلطة المختصة بالآثار، وهذا النشاط الإجرامي يتخذ صوراً متعددة فقد يكون في صورة الحفر، أو الغوص تحت الماء، أو انتشالها من على سطح الماء أن كانت طافية وغيرها، ويعد الحفر الصورة الأكثر انتشاراً له، ولا يشترط فيه أن يصل إلى عمق معين ولا أن يتم بأداة محددة، فهو قد يتم بالتفجير أو تقليب الأرض عبر أدوات خاصة بالحفر، ولا يشترط لقيام الجريمة أن يتم العثور على آثار، (صولة و شروف، 2020، صفحة 65) إذ أن التنقيب غير المشروع يعد من جرائم الخطر التي تتحقق بمجرد الحفر دون الحاجة لوجود نتيجة مادية، ويجب أن تتحقق العلاقة السببية بين هذا النشاط الإيجابي والنتيجة لقيام الجريمة، ويعد التنقيب غير المشروع سلوك إيجابي مستمر، إذ أنه يبدأ منذ القيام بالحفر ويستمر إلى أن تنتهي تلك الأفعال بالعثور على الآثار أو بدونها، أما عن محل الجريمة فإنه يستوي أن يكون من الأموال المنقولة أو العقارية، كما يستوي أن يكون الموقع الأثري مسجلاً أم غير مسجل، إذ يكفي في الأخير أن يكون محددًا كموقع أثري ضمن الخرائط المحددة من قبل السلطة المختصة. (العبدالله، 2015، الصفحات 156-158)

وبالرجوع إلى التشريعات نجد أنها لم تشترط في الموقع أن يكون مسجلاً، فالمشرع العراقي على سبيل المثال أشار في المادة (15) من قانون الآثار إلى أنه يكفي أن يكون الموقع في ظروف تسمح للشخص المعتاد أن يعرف بأنه أثري حتى وأن لم يعلن عنه في الجريدة الرسمية، أما بالنسبة للقضاء المقارن فقد تباينت أحكامه في هذا الشأن، وقد ذهب الرأي الراجح إلى تطلب التسجيل لأجل أن يعد موقعا أثرياً، فالقضاء المصري ممثلاً بمحكمة النقض اتجه إلى اعتبار الأرض أثرية متى قررت الحكومة ذلك، وبخلافه لا يعتد بأي تصريح أو خطاب يصدر من مصلحة الآثار ولا غيرها، ومن ثم لا تكون الأرض أثرية، والسائد في الوقت الحالي هو أن يصدر القرار من الوزارة بتسجيل هذا الموقع في السجلات الخاصة بالسلطات الأثرية لأجل اعتباره موقعا أثرياً، وعلى هذا المنهج سار القضاء السوري ممثلاً بمحكمة النقض التي عدت تسجيل الموقع شرطاً لتجريم الاعتداء على الآثار، ومن ثم لا يمكن المساءلة عنها وفق نصوص قانون الآثار، وإنما تكون وفق القوانين الأخرى أن توفرت شروطها. (العبدالله، 2015، الصفحات 167-168)

أما بالنسبة للأذن الرسمي من السلطة المختصة فوجد أن هنالك اتجاهين: أحدهما عدّ التنقيب جريمة في كل الأحوال، أي سواء أكان بدون إذن أم كان بأذن وتم تجاوز حدوده مثل القانون المصري والسوري، وثانيهما فرق بين التنقيب بدون إذن وبين تجاوز الشروط المحددة للتنقيب كما هو الحال في القانون اليمني. (العبدالله، 2015، صفحة 159)

ومن الجدير بالذكر، أن التنقيب المخالف للقانون يؤدي في بعض الأحيان إلى أضرار كبيرة لا يمكن تلافيها، كإتلاف الأموال الأثرية، أو تهريبها خارج الدولة، فضلاً عما يرافق عمليات التنقيب من أضرار بشرية غالباً ما تحدث أثناء الحفر، ومن هذه الأضرار أن تنهار أماكن الحفر على القائمين بالتنقيب فتودي بحياتهم، وهو ما حصل فعلاً في بعض الوقائع التي حدثت في مصر، ومنها واقعة اختفاء شاب في الـ(27) من العمر في عام (2015)، وقد تم العثور عليه من قبل الأجهزة الأمنية في العام (2018) متوفياً مع بعض أصدقائه في صحراء بمحافظة "قنا"، بعد أن انهارت عليهم أعمال الحفر والتنقيب التي باشروها في صحراء مركز "فقط" دون إذن من السلطة المختصة، أما الدوافع الأساسية التي تجعل الفرد يلجأ إلى التنقيب غير المشروع فهي عدم الوعي بالأهمية التي تشكلها تلك الآثار بالنسبة للمجتمع من الناحية الحضارية والتاريخية، الرغبة في سد احتياجاتهم من مصدر سهل في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، الرغبة في الثراء السريع، انخفاض مستوى الحماية المقررة للمناطق الأثرية، عدم فعالية إجراءات السلطة المختصة في ضم وتسجيل المناطق الأثرية لتكون ضمن وزارة الآثار وتشمل بمراقبتها، والأهم هو عدم فعالية التشريعات العقابية، إذ أنها تضمنت عقوبات لا تحقق الردع ولا تكفي لحماية الآثار. (دقيل، 2021، الصفحات 5-8)

في حين يتمثل الركن المعنوي بالقصد الجرمي، فالتنقيب غير المشروع من الجرائم العمدية التي تقوم على العلم والإرادة، إذ يجب أن يكون الجاني عالماً بأن التنقيب مجرم أن تم بدون موافقة السلطة المختصة ومع ذلك تتجه إرادته إليه، ويستوي في ذلك أن تكون النتيجة وهي العثور على الآثار تحققت أم لم تتحقق، (غانم، 2018، صفحة 262) وتعد الإرادة جوهر الركن المعنوي، وتمثل الصلة النفسية التي تربط بين السلوك الإجرامي المتمثل بالحفر أو السبر أو البحث أو التحري وبين مرتكب الفعل، ويشترط فيها أن تكون معتبرة قانوناً، وذلك بأن تكون مدركة وغير مكرهة، وبخلافه فإن انتفاءها يجعل الفاعل غير مسؤول عما يصدر منه. (الخفاجي، السادسة، صفحة 30)

## المطلب الثاني

### الآثار القانونية لجريمة التنقيب غير المشروع

تباينت التشريعات المقارنة محل الدراسة في تحديد وصف جريمة التنقيب غير المشروع عن الآثار الحضارية، فمنهم من تشدد في معالجتها وأسبغ عليها وصف الجنائية، ومنهم من تساهل في تحديد عقوباتها وأدخلها ضمن الجنح، وبالرجوع إلى موقف مشرعنا العراقي نجد أنه سار على وفق المنهج المتشدد، وعدّ التنقيب عن الآثار جنائية عقوبتها السجن الذي لا تزيد مدته عن (10) سنوات، وسأوى في العقوبة بين فعل المباشرة بالتنقيب ومجرد المحاولة للكشف عنها، وهذا يعد خروجاً عن القواعد العامة التي تجعل للمحاولة عقوبة أقل باعتبارها جريمة ناقصة لم تكتمل أركانها، وإذا كان هذا الأمر من إيجابيات هذا التشريع باعتبار أن المشرع يسعى فيه إلى توفير أقصى حماية للآثار، ألا أنه يعاب عليه من ناحية أخرى أنه قرن فرض العقوبة بحدوث أضرار تلحق بالموقع أو مواده الأثرية أو محرمات الموقع، وهذه تعد مثلبة على التشريع من شأنها أن تضعف من القوة الرادعة التي استهدفها المشرع في

النص، فضلا عن العقوبة المذكورة نجد أن المشرع قرر الضبط لجميع ما تم استخراجها من المواد الأثرية، ومصادرة كل ما تم استخدامه من أدوات في الحفر، فضلا عن التعويض الذي قدر بضعف قيمة الأضرار التي لحقت بالآثار، وقد تشدد المشرع في تحديد العقوبة في حال كان مرتكب الجريمة من أشخاص السلطة الأثرية أيا كانت صفته، وتصل العقوبة في هذه الحالة إلى السجن الذي لا تزيد مدته على (15) سنة. (قانون الآثار والتراث العراقي، 2002، المادة (42))

أن الثغرات التي وجدت في النص المذكور تعكس مدى الحاجة إلى التدخل التشريعي بتعديل أحكامه؛ ليصبح أكثر فاعلية في حماية المواد الأثرية، وهذا التعديل يكون برفع القيد المتعلق بفرض العقوبة المذكور أعلاه، وتقرير عقوبة الغرامة التي جاء النص خالياً منها إلى جانب عقوبة السجن، وإضافة ظروف مشددة للنص لتكتمل الحماية الجزائية للآثار، وهو ما سنبينه بالتفصيل عند حديثنا عن الخاتمة في فقرة المقترحات.

أما المشرع الجزائري فقد أخذ الموقف المعاكس للتشريع العراقي وأسبغ وصف الجنحة على كل بحث عن الآثار يجري بدون الترخيص من الوزير، إذ حدد عقوبته بالحبس من (سنة إلى ثلاث سنوات) وقرر إضافة للحبس عقوبة الغرامة من (10,000-100,000) د ج، وقرر مضاعفة العقوبة في حال تحقق الظرف المشدد "العود"، ودون أن تخل تلك العقوبات بما هو مقرر من تعويضات عما يلحق الآثار من الضرر، (قانون حماية التراث الثقافي الجزائري، 1998، المادة (94)) ويلاحظ أن المشرع الجزائري كان أفضل من العراقي من ناحية العقوبات المالية التي فرضها؛ كونها تزيد من فاعلية النص العقابي، وأن كان المشرع الجزائري متساهلاً في تحديد العقوبات السالبة للحرية مقارنة بالتشريع العراقي وغيرها من التشريعات التي حددت عقوبات أشد، كما منح هذا القانون الوزير المختص صلاحية المطالبة بإعادة المكان إلى ما كان عليه على حساب المخالف.

ويلاحظ أن المشرع السوري كان أفضل القوانين المقارنة من حيث معالجته لهذه الجريمة، إذ أنه أسبغ عليها وصف الجنابة تماشياً مع الاتجاه المتشدد في العقوبة، وجعل لها عقوبة سالبة للحرية (الاعتقال) تتراوح بين (10-15) سنة مع تقريره لعقوبات مالية تتراوح بين (100,000-500,000) ليرة، وجعل تطبيق هذه العقوبة على الجاني بمجرد مباشرة التنقيب غير المرخص دون اشتراط التسبب بحدوث أضرار، وجعل حدوث الضرر الجسيم ظرفاً مشدداً يعاقب مرتكبه بالحد الأقصى المقرر في النص، وهو خلاف ما فعله المشرع العراقي كما ذكرنا في أعلاه. كما قرر هذا القانون معاقبة المكلفين بحماية الآثار أو ضبط ما يرتكب ضدها من جرائم بالعقوبة المقررة للفاعل طالما علموا بالجريمة ولم يتخذوا الإجراءات اللازمة لمنع وقوعها، كما قرر مصادرة كل ما يتم ضبطه من آثار وتسليمها إلى السلطة المختصة، وأن تعذر مصادرتها يفرض على مرتكب الجريمة غرامة تعادل قيمة الآثار وعلى ضوء ما تقدره السلطة المختصة دون أن يخجل ذلك بالعقوبات المذكورة أعلاه. (قانون الآثار السوري، 1963، المواد (57)، (63)، (68)) كما أنه قرر في المادة (65) إلزام المخالف بأن يزيل أسباب المخالفة وأن يعيد الوضع إلى أصله خلال أجل يعين له وللسلطة المختصة أن تقوم بذلك على نفقة المخالف أن لم يزل المخالفة.

وسائر المشرع المصري في معالجته لهذه الجريمة الاتجاه الأول، فالتنقيب دون ترخيص يعد جنابة وفقاً لقانون الآثار، ويعاقب عليه بالسجن الذي لا تقل مدته عن (5 سنوات) ولا تتعدى (7 سنوات)، فضلاً عن الغرامة التي حددها بين حدي أدنى (لا يقل عن (3) آلاف جنيه) وأعلى (لا تزيد عن (50) ألف جنيه)، ويستوي أن يكون الجاني فاعلاً أم شريكاً، وقد جعل المشرع المصري لشخصية الجاني محل اعتبار في تحديد مقدار العقوبة، فإذا كان له علاقة بالآثار سواء كان من المشرفين أو الموظفين أو

العاملين في بعثات الحفر، أو مقال متعاقد مع الهيئة أو العمال، فإن العقوبة تشدد إلى الأشغال الشاقة المؤقتة بالنسبة للعقوبات السالبة للحرية، والغرامة التي لا تقل عن (5) آلاف جنيه ولا تتجاوز (50) ألف جنيه بالنسبة للعقوبات المالية، وتفرض كلا العقوبتين دون أن يترك للقاضي الخيار بينهما. (قانون حماية الآثار المصري، 1983، المادة (43))

وقد جرى تعديل نص المادة المذكور في أعلاه، وأصبحت العقوبة السجن الذي لا يقل عن (3) سنوات ولا يزيد عن (7) سنوات، فضلاً عن الغرامة المالية التي لا تنقص عن (500,000) جنيه ولا تتعدى (1,000,000) جنيه لكل من يجري الحفر بدون إذن قاصداً الحصول على الآثار، وأشار النص إلى أن الموقع الذي تم الحفر فيه يبقى تحت التحفظ إلى أن يتولى المجلس القيام بأعمال الحفر على نفقة من أجرى الحفر، وترفع العقوبة السالبة للحرية إلى السجن المشدد والعقوبة المالية إلى ما لا يقل عن (1,000,000) جنيه ولا يتعدى (2,000,000) جنيه في حال توفر صفة مشددة في مرتكب الجريمة، وذلك بأن يكون عاملاً في الوزارة أو المجلس أو كان تابعاً للهيئة المختصة، أو كان مسؤولاً في بعثة الحفر أو أحد موظفيها أو عاملها، أو كان مقاولاً متعاقداً مع المجلس أو من العاملين لديه. (قانون تعديل قانون الآثار المصري، 2018، المادة (42))

أما المشرع اليمني فقد جعل من هذه الجريمة جنحة لا تزيد عقوبتها السالبة للحرية عن (2) سنة، ولا تقل عقوبتها المالية عن (30) ألف ريال، وخول القاضي صلاحية الحكم بهما معاً، أو الاكتفاء بأحدهما، وسواء أكان الجاني فاعلاً أم شريكاً. (قانون الآثار اليمني، 1994، المادة (38))

### المبحث الثالث

#### المسؤولية المدنية الناشئة عن التنقيب غير المشروع

سنتطرق في هذا المبحث إلى المسؤولية المدنية التي يمكن أن تترتب على عمليات التنقيب غير المشروعة، إذ سنتعرف أولاً على المسؤولية القانونية المدنية المترتبة على الدول نتيجة التنقيب غير المشروع، وسنبحث في الآثار المترتبة عليها وهي الاسترداد والتعويض في فرعين اثنين، ثم نوضح المسؤولية القانونية للفرد عن تنقيب غير المشروع للآثار، وذلك في فرعين اثنين أيضاً نبين في الأول منهما المسؤولية وفق القانون المدني، وفي الثاني المسؤولية وفق قانون الاستملاك العراقي، وكما يأتي:

#### المطلب الأول

##### المسؤولية القانونية المدنية المترتبة على الدول نتيجة التنقيب غير المشروع

التعويض هو النتيجة الطبيعية والقانونية الأولى التي تفكر فيها الدول بعد ثبوت المسؤولية الدولية بسبب إخلال دول أخرى بالتزاماتها القانونية الدولية بالقواعد المتفق عليها بعدم التجاوز على آثار وتراث الدول الأخرى، سواء في النزاعات المسلحة أم أثناء أوقات السلم. إذ أن التعويض التزام يفرضه القانون الدولي بوصفه أثراً لتحقيق شروط المسؤولية الدولية كونه التزاماً تبعياً لارتكاب الشخص الدولي عمل غير مشروع، حُكم على نحو يشابه في مضامينه وأحكامه قواعد المسؤولية المدنية التي يقرها القانون الخاص، وتمثل الآثار المترتبة عن قيام المسؤولية الدولية عن انتهاك أحكام حماية الآثار بوجه عام في وجوب رد الآثار أو التعويض عنها في حال تعذر ردها إلى بلدانها الأصلية، لذا سننظر هذا الأمر وفق الفرعين الآتيين:

## الفرع الأول

## الاسترداد

يعرف الاسترداد في حالة الاختلال بأنه "حق الدولة المحتلة في أن تستعيد من دولة الاحتلال الآثار والممتلكات الثقافية التي انتزعت من إقليمها بالقوة أو بالإكراه أثناء الاحتلال". (حمادو، 2019، صفحة 110) إذا فالأساس القانوني لاسترداد الآثار المهربة هو المخالفة لأحكام الحماية القانونية الدولية للآثار، سواء كان هذا الانتهاك قد تم بالتنقيب غير المشروع - أي بالتعدي سواء تم بسوء نية أو بحسن نية - أو بالإكراه أو القوة. نستنتج أن القاعدة الوحيدة التي تلزم الدول المتعدية على آثار غيرها من الدول ما هي إلا آثار عرفية تقضي بضرورة احترام التراث الثقافي والروحي للدول المحتلة، ويمثل الاسترداد الكامل لتلك الآثار المنهوبة انتصاراً دولياً معنوياً وقانونياً، إذا يتم إعادة هوية الشعوب المحتلة بهذه الآلية القانونية. ألا أن هذا الاسترداد لا يتم إلا إذا توافرت الشروط الآتية:

**أولاً-تحديد الآثار والتعرف عليها محل الرد:** أجملت اتفاقية لاهاي لعام 1954 الآثار التي تكون محل رد أو استرداد "بأنها كل ما هو ثابت أو منقول يتمتع بأهمية كبرى لتراث الشعوب الثقافي، كالمباني مثلاً سواء كانت تاريخية أو فنية أو أماكن أثرية أو مجموعات مباني التي تكتسب بتجميعها قيمة تاريخية أو فنية والتحف الفنية...". (اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، 1954)

**ثانياً-وجود مخالفة دولية في نزع تلك الآثار:** كما أوضحنا سابقاً بأن الاسترداد يقوم على أساس عربي متمثلاً في انتهاك قاعدة عرفية تقضي باحترام آثار الشعوب المحتلة وإلا تلتزم بردها في حالة التنقيب عنها أو الاستيلاء عليها إلى دولتها الأصل، إذا أساس عدم المشروعية إما أن يكون التنقيب والسرقة وإما التصدير غير المشروع، حيث يُشكل كلا الفعلين جرمين تخالفان أحكام القانون الدولي والأعراف الدولية.

**ثالثاً- تقديم التعويض مقابل استرداد الآثار:** أكدت على هذا الشرط الفقرة الرابعة من المادة الأولى من البروتوكول الأول لعام 1954 بأن "الطرف السامي المتعاقد الذي يقع على عاتقه منع تصدير الآثار الموجودة على الأراضي التي تحتلها أن يعرض من يجوز بحسن نية الآثار التي يجب تسليمها". ووفقاً لأحكام هذه المادة فالالتزام بالتعويض يقع على عاتق الدولة الملزمة برد الآثار وليس على عاتق الدولة المطالبة بالرد، وذلك نتيجة حتمية للقاعدة التي تقضي بأن من يقوم بعمل غير مشروع يجب أن يتحمل تبعات عمله هذا.

ووفق أحكام القانون المدني أن هناك شكلاً من أشكال الرد والمتمثل في التعويض المماثل الذي يكون بموجبه للدولة المتضررة حقاً بأن تطالب بتعويض من الدولة المسؤولة عن إصلاح الضرر، عن طريق تقديم شيء من آثارها، فهو يشكل في أي حال من الأحوال تنازلاً عن الرد أو مخرجاً قانونياً أمام البلاد التي تحتفظ بآثارها المسلوقة، حيث انه اقرب لاختيار حر يتم الاتفاق عليه.

وهذا المبدأ ذاته الذي أكدت عليه اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد قانون خاص بشأن القطع المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة لعام 1995، حيث نصت بأنه "يجب لحائز الممتلك أو الآثار الذي يكون قد اقتنى هذه الآثار بعد تصديرها بطرق غير مشروعة أن يتلقى من الدولة طالبة عند إعادة الآثار تعويضاً عادلاً ومعقولاً، شريطة ألا يكون قد علم أو ما كان بالإمكان له في حدود المعقول أن يعلم عند اقتنائها لهذه الآثار أن هذه الأخيرة قد تم تصديرها بطرق غير مشروعة، إضافةً إلى ذلك بأنه يجب لكل من بحوزته الآثار المسروقة، أن يتلقى عند رده تعويضاً عادلاً ومنصفاً ومعقولاً". (اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص بشأن القطع المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة، 1995، المادة (60))

رابعاً-تقديم دعوى الاسترداد خلال فترة زمنية محددة : نصت على هذا الشرط الفقرة الثالثة من المادة الثالثة من اتفاقية اليونيدورا عام 1995 على أن تُقدم المطالبة برد أي آثار في غضون فترة أقصاها ثلاث سنوات اعتباراً من التاريخ الذي يعلم فيه المطالب بمكان الممتلك وهوية حائزه، واستثناء على أحكام السابقة، يمكن لأي دولة متعاقدة أن تعلن أن الدعوى تنقضي في مدة 75 سنة أجلا لعملية الاسترجاع أو مدة أطول تنص عليها قوانينها وتنقضي ضمن المدة نفسها الدعوى التي ترفعها دولة أخرى متعاقدة لاسترجاع الآثار تم نقلها من معلم أو موقع أثري أو جمع عمومي واقع في دولة متعاقدة تقوم بمثل هذا الإعلان. ألا أن هذا الشرط لا يبدو منصفاً حيث أن اغلب فترات الاحتلال تُطيل على الزمن ولا يكون من باب أولى سقوط حق الدلو بآثارها وارتها وما يعبر عن هويتها بمثل هذا التقادم. وبخصوص هذا الموضوع فقد استطاع العراق استرداد العديد من آثاره التي تم التنقيب عنها بشكل غير مشروع وتصديرها إلى دول مختلفة منها (ألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والأردن) تدعمه عدة اتفاقيات دولية بشأن إعادة الممتلكات الثقافية المسروقة بما في ذلك قرار مجلس الأمن الدولي 2199 لعام 2015. (الموقع الرسمي للحكومة العراقية)

وفي ذات السياق تضمنت الاتفاقية المبرمة بين الجزائر وفرنسا لعام 1968 الخاصة بتسوية جميع المنازعات التي نتجت عن احتلال فرنسا للجزائر على التزام فرنسا برد جميع الآثار والممتلكات التي تم نقلها من الجزائر خلال فترة الاحتلال. (حمادو، 2019، صفحة 117)

توصلت كلاً من روسيا وبلجيكا في سنة 2001 إلى اتفاق بشأن إعادة المحفوظات العسكرية إلى بلجيكا، والتي كان النازيون قد سرقوها أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد نقاشات طويلة وافقت روسيا على إعادة تلك المحفوظات شريطة أن تقوم بلجيكا بدفع تكلفة المحافظة عليها من الممارسات. (حمادو، 2019، صفحة 118)

نلاحظ بأن الدول قد اعتبرت رد الآثار أول شكل من أشكال جبر الضرر في حالة فقد تلك الآثار أو التعدي عليه أو إتلافها، حيث يعني في مجمله إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل العمليات العدائية ووقوع الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي .

## الفرع الثاني

## التعويض

أن الغرض من التعويض هو لجبر الضرر، حيث يعتبر مبدأ ثابت في كافة التشريعات الدولية والوطنية، فنتيجة القيام بعمل غير مشروع هي جبر هذا الضرر، بإزالته أولاً ثم إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل وقوع الضرر قدر الإمكان، ثم التعويض على هذا الضرر على أن إعادة الحال إلى ما كان عليه لا تُلغى واقعة الضرر وبالتالي جبر الضرر وهذا ما يعبر عنه بالتعويض العيني.

أن الأساس القانوني لمبدأ التعويض عن الممتلكات الثقافية، نجده متمثلاً في قاعدة "المعاملة بالمثل، وقد يستحيل على الدولة رد الآثار وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليها، ولذلك استقر الرأي على إمكانية قيامها بأداء التعويض المالي للدولة المضروبة بغية إصلاح الضرر فيكون هو الحل الأخير الذي لا بد منه. والتعويض يأخذ عدة صور إما أن يكون تعويضاً عينياً وهو ما تم الإشارة إليه في الفقرة السابقة، أو تعويضاً مادياً وعادة ما يقوم بالمال، أو يكون التعويض إرضائي.

## أولاً- التعويض المادي :-

أي أن تلتزم الدول بدفع مبلغ من المال في حال تعذر إعادة الوضع السابق، ويُحدد بالاتفاق بين أطراف النزاع، أو عن طريق التحكيم أو القضاء الدولي. وفي الغالب يتم الاتفاق على التعويض نتيجة لمفاوضات تتم بين الأطراف المعنية، يعقبها اتفاق يبين مقدار التعويض بحسب القيمة للآثار وليس القيمة الاقتصادية، أن الحكمة من هذا الأمر هو لاتصال تلك الآثار بمفهوم كيان الأمة وتراثها الحضاري الذي لا يمكن يُقدر بأي تعويض مادي.

ونستشهد كمثال لهذا النوع من الوفاء بالتزام الدول بتعويض الضرر المترتب على تدمير ونهب الآثار في فترات النزاع المسلح، إذ نصت اتفاقية فرساي لعام 1919 على تأسيس محكمة التحكيم للنظر في تعويضات المدنيين عن مصادرة ممتلكاتهم أثناء الحرب بواسطة القوات الألمانية، كما تضمنت اتفاقية برلين لعام 1921 نصاً مماثلاً، وتنفيذاً لذلك الاتفاق نصت في عام 1922 على تأسيس لجنة مختلطة للنظر في حجم التعويضات الواجب أدائها نتيجة تدمير ونهب عدد من الآثار. (مستاري، 2016،

صفحة 137)

تلاحظ الباحثة أن هذا النوع من التعويض يحمل وجه أدبي لغرض التعبير، فالدولة التي تنتهك حرمة الآثار لدولة أخرى ستجد نفسها بنهاية المطاف ليس فقط معرضة للمسائلة الجزائية أو التعاقدية، بل وملزمة قانوناً بخسارة أموال وبعض آثارها التي تُشكّل جزءاً من هويتها، بالتالي ستشعر بحجم وخطورة العواقب المترتبة على انتهاكها القواعد القانونية الدولية الحامية للآثار من أي تنقيب غير مشروع أو استيلاء أو سرقة أو أتلاف .

## ثانياً- الترضية :-

تُطبق هذه الصورة من صور التعويض حينما لا يترتب على العمل غير المشروع المتسبب في المسؤولية أي ضرر مادي. إذ إن مقتضاها هو عدم إقرار الدولة المسؤولية التصرفات الصادرة عن سلطتها أو تقديم اعتذار دبلوماسي أو فصل المسؤول وتقديمه للمحاكمة، أو تقديم ضمانات لعدم المعاودة على قدر ما تقتضي الظروف ذلك، أو أي شكل آخر مناسب من الناحية الأدبية،

أي بدون تضمين. وبذلك ترى لجنة القانون الدولي في أن الترضية تتميز عن باقي صور التعويض، فهي لا تهدف إلى إعادة الحال إلى ما كانت عليه، بل إلى ضمان عدم تكرار الفعل.

ثالثاً- الاعتذار :-

تعد هذه الصورة من أنواع التعويض المعنوي عند قيام الدولة بفعل غير مشروع، فهو عبارة عن اعتراف الدولة بارتكابها تصرفاً غير مشروع، فتسعى إلى تقديم اعتذاراً رسمياً، أو تعبر عن أسفها عن الضرر الناتج للدولة الضحية، وتتعهد بعدم تكرار حدوث هذا التصرف في المستقبل. (مستاري، 2016، صفحة 137)

### المطلب الثاني

#### المسؤولية القانونية المدنية المترتبة على الأفراد نتيجة التنقيب غير المشروع

سوف نتطرق الباحثة في هذا المطلب عن الآثار القانونية التي تترتب على الأفراد في حالة قيامهم بانتهاك حرمة الآثار الوطنية عن طريق عملية التنقيب غير المشروع، وفقاً لأحكام القانون المدني العراقي، وأيضاً الأحكام الخاصة بقانون الاستملاك العراقي، كما هو مبين في الفرعين الآتيين:-

### الفرع الأول

#### المسؤولية عن التنقيب وفق القانون المدني العراقي

نصت المادة (1101) من القانون المدني العراقي على إن ملكية الكنز المدفون أو المخبئ في باطن الأرض لمالك الأرض إذا لم يتمكن احد من أن يثبت ملكية الكنز له وتكون ملكية الكنز للدولة أن كانت الأرض أميرية ولجهة الوقف أن كانت الأرض موقوفة وفقاً صحيحاً .

كذلك نصت المادة (١٠٤٨) منه أن الملك التام من شأنه أن يتصرف به المالك تصرفاً مطلقاً في ما يملكه عيناً ومنفعة واستغلالاً، فينتفع بالعين المملوكة وبغلتها وثمارها وتناجها ويتصرف في عينها بجميع التصرفات الجائزة. ومع ذلك فبالإمكان انتقاص هذه السلطات التي يملكها المالك متى اقتضت المصلحة العامة في ذلك. وكذلك نص هذا القانون على أن ملكية الأرض تشمل ما فوقها علواً وما تحتها سفلاً إلى الحد المفيد في التمتع بها وفق المادة (1049 / ٢)..

وكما لاحظنا بأن جميع الدول والحضارات البشرية تحرص على حماية وصيانة آثارها وتراثها تشريعاً، وضمن نطاق الحماية المدنية أيضاً فإنه يعد جزءاً لا يتجزأ من الأموال العامة حيث نصت المادة (٧١) من القانون المدني العراقي على أن الأموال العامة لا يجوز التصرف فيها أو الحجز عليها أو تملكها بالتقادم لذلك تسري كل أوجه الحماية المدنية على الآثار والتراث سواء تعلق بعدم جواز التصرف فيها أو عدم الحجز عليها، أو تملكها بالتقادم سواء أقرت هذه الحماية صراحة أو ضمناً في قانون الآثار والتراث النافذ .

ومن الناحية التطبيقية نجد أن قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ قد نص في المادة ٢٤٨ على انه "لا يجوز حجز أو بيع الأموال .... لاقتضاء الدين سواء كان الحجز احتياطياً أو تنفيذياً..."، وتعتبر من هذه الأموال الآثار والتراث الثقافي الذي لا يجوز أن يوضع الحجز عليه لاقتضاء دين ما سواء أكان هذا الدين مترتباً على الدولة أو السلطة الأثرية، وكذلك لا يجوز تقرير أي حقوق عينية تبعية عليه وذلك لضمان بقاء الانتفاع منه وفقاً لما خصص له وعدم تعطيل تخصيصه للنفع العام.

## الفرع الثاني

### المسؤولية عن التنقيب وفق قانون الاستملاك العراقي

منح المشرع العراقي في هذا القانون الدولة صلاحية اتخاذ إجراءات الاستملاك أو نزع الملكية للأراضي أو المواقع التي ترى فيها الدولة حماية للآثار الموجودة في هذه المواقع أو الأراضي. حيث يسمح هذا التحويل أو الإذن لدائرة الآثار والتراث أن تنتزع ملكية الآثار المنقولة المملوكة للأشخاص وكذلك المخطوطات المسلمة إليها أو التي تضع يدها عليها على أن تعوض المالك تعويضاً عادلاً تقدره لجنة محايدة يكون تعيينها من قبل الوزير المختص ويمكن الاعتراض على قرار تلك اللجنة من قبل كل من المديرية وصاحب الحق ويكون ذلك أمام محكمة البداية المختصة وخلال مدة قدرها خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغ القرار .

وفي حالة ما إذ وجدت آثار مدفونة في ارض معينة وتحتاج دائرة الآثار والتراث إلى مدة من الزمن كي تتمكن من إخراجها فان الدائرة المذكورة تستطيع استناداً للمادة ٢٦ من هذا القانون عن طريق الاستيلاء المؤقت وان تضع يدها على تلك الأرض مدة لا تتجاوز سنتين من تاريخ صدور قرار الاستملاك المؤقت على أن يكون ذلك مقابل تعويض عادل عن الضرر الحاصل نتيجة عدم استغلال الأرض خلال هذه المدة. بواقع الحال أن استملاك الآثار العقارية منها والمنقولة يكون وفق الآتي :-

**1- استملاكاً رضائياً :** الأصل ان لا يؤخذ ملك احد من دون رضاه كقاعدة قانونية عامة، وعلى هذا يتم الاستملاك باتفاق صاحب العقار المراد استملاكه ودائرة الآثار والتراث.

**2- استملاكاً قضائياً :** يكون ذلك في حالة ما إذا حصل خلاف بين المستملك منه ودائرة الآثار والتراث حول مبلغ التعويض أو في حالة ما إذا امتنع المستملك منه من الاستجابة لطلب الاستملاك

**3- الاستملاك إدارياً :** ويكون الاستملاك إدارياً في حالة إذا كان الأثر مملوك لدائرة من دوائر الدولة وأرادت دائرة الآثار والتراث استملاكه.

## خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع التنقيب غير المشروع في نطاق التشريعات المقارنة توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- أن موضوع التنقيب عن الآثار منظم بأحكام تفصيلية في نطاق التشريعات المقارنة، وقد قرنت تلك التشريعات عمليات التنقيب بضمانات كثيرة وشروط عديدة، وفي مقدمتها الحصول على ترخيص من الجهات المختصة، وذلك لضمان حماية فعالة للآثار عند استخراجها أو الكشف عنها.

2- أن التنقيب عن الآثار بحسب التعريفات التي وردت في التشريعات المقارنة يشمل أعمال الحفر أو السبر أو التحري عن الآثار سواء أكان ذلك في باطن الأرض أم مجاري الأنهار أم البحيرات أم المياه الإقليمية، وسواء أكانت منقولات أم عقارات، فالتعريفات المذكورة جاءت بعبارات مرنة وواسعة تشمل كل عمل وبأي وسيلة كانت طالما أن هدفه العثور على الآثار.

3- تعد تنقيباً غير مشروع كل عملية بحث عن الآثار تتم بدون موافقة رسمية من السلطة المختصة، وقد عاجلت التشريعات المقارنة هذا الموضوع، وتباينت في الحلول التي تصدت بها له، فمنها من أسبغ عليه وصف الجنائية ومنها من أدخله ضمن الجرح، ومنهم من اقتصر على العقوبات الجزائية السالبة للحرية ومنها من أضاف إليها الغرامات المالية؛ لذا كانت معالجة بعض التشريعات ضعيفة ولم تحقق الغاية من وجودها، الأمر الذي دفعها إلى تعديل قوانينها بما يحقق الحماية الكافية للآثار.

4- أن معالجة المشرع العراقي لموضوع التنقيب غير المشروع للآثار الحضارية جاءت قاصرة وغير فاعلة، إذ أنه اقتصر على العقوبات السالبة للحرية دون العقوبات المالية، كما أنه قيد فرضها بمجصول الأضرار، ويستثنى من قصور المشرع هذا أنه قرر المساواة في العقوبة بين حالة ارتكاب الفعل ومجرد المحاولة لارتكابه، وتعد هذه المساواة من العناصر المحققة لفاعلية النص في الحد من الجريمة.

5- ضعف الحماية المدنية المقررة للآثار في قوانين حماية الآثار للتشريعات المقارنة، إذ لم تنص غالبيتها على تعويض الأضرار الماسة بالآثار نتيجة عمليات التنقيب غير المشروع، وأقتصر التعويض على البعض منها فقط كالتشريع العراقي والجزائري، وأشار بعضاً آخر منها إلى إلزام المخالف بإعادة الحال إلى ما كان عليه قبل التنقيب، وفي حال عدم تنفيذ ذلك تتولى السلطة المختصة إعادته على نفقة المخالف كالتشريع السوري، وأن عدم وجود نصوص صريحة للحماية المدنية في هذه القوانين يعني أنها أحالت جبر الضرر ضمناً إلى نصوص القوانين المدنية النافذة؛ كونها القاعدة العامة التي تعتمد في تقرير مسؤولية محدث الضرر وإلزامه بالتعويض وفقاً لما هو مقرر قانوناً.

6- أن المسؤولية المترتبة على التنقيب غير المشروع لا تقتصر على الأفراد وإنما تمتد إلى الدول أيضاً، إذ قد تمارس عمليات التنقيب غير المشروع من قبل دول أخرى عدواناً على التراث الثقافي والحضاري للدول المعتدى عليه، ولاسيما في النزاعات المسلحة، وفيها غالباً ما تلجأ الدولة المنتصرة إلى استنزاف الأموال الأثرية التابعة للدولة الخاضعة للاحتلال منتهكة بذلك الالتزامات الدولية التي قضت في كثير من الاتفاقيات بصيانة الآثار والتراث وعدم جواز المساس بها.

ولأجل تلافي أضرار هذه الجريمة ولتحقيق الحد منها نقترح الآتي:

1- إقامة البرامج التثقيفية والتوعية التي من شأنها أن تساهم في توعية الجمهور بأهمية الآثار والممتلكات الثقافية باعتبارها تشكل أراثاً حضارياً تعود ملكيته لجميع الأفراد، وأن من واجبهم مساندة السلطات الأثرية في السعي إلى حمايته، وسواء أكانت تلك المساندة من خلال التبليغ عن عمليات التنقيب المشبوهة التي تمارس من قبل الغير أم من خلال تبليغها بكل أثر يتم اكتشافه مصادفة.

2- التصدي التشريعي لظاهرة التنقيب غير المشروع عن الآثار الحضارية بالنسبة للتشريعات التي لم تجرمه لغاية الآن، وذلك أما من خلال وضع قانون خاص بالآثار، وينص فيه على تجريم أعمال التنقيب غير المشروع بعقوبات جزائية صارمة تكفل الحد من

الاعتداء عليها وهو ما أخذت به غالبية التشريعات المقارنة، وإما من خلال تعديل القوانين العقابية النافذة، وإضافة نص عقابي إلى جانب أحكامه يعاقب على هذه الاعتداءات، ويجب أن تكون العقوبة على قدر من الجسامه تتناسب مع ما يتضمنه محل الاعتداء (الأثار) من أهمية، وأن يضاف إليها نص يقرر التعويض المدني عن الأضرار التي تصيب الأثار من جراء التنقيب غير المشروع.

وبالنسبة للعراق فأنا نجد أن المشرع نص على تجريم تلك الاعتداءات في المادة (42) من قانون الأثار والتراث رقم (55) لسنة 2002، ولكن هذا النص بحاجة إلى التعديل نظرا لكون المشرع قد فرض عقوبات جزائية لا تتناسب مع ما يتضمنه محل الجريمة من أهمية، ومن ثم فإنه أضعف من قوته الرادعة، وعليه نقترح تعديل هذا النص وتشديد العقوبات السالبة للحرية مع فرض الغرامات وزيادة نسبة التعويض عما هو مقرر ليصبح النص أكثر فاعلية في التصدي للاعتداء المذكور أعلاه، وليكون وفق الآتي:

أ- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن (10) عشر سنوات وغرامة لا تقل عن (5,000,000) خمسة مليون دينار عراقي من باشر التنقيب عن الأثار أو حاول كشفها دون موافقة تحريرية من السلطة الأثرية.

ب- تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن (15) خمسة عشر سنة وغرامة لا تقل عن (7,000,000) سبعة مليون دينار عراقي في حال تسبب من باشر أو حاول التنقيب في أضرار الموقع الأثري أو محرماته والمواد الأثرية فيه.

ج- تكون العقوبة السجن المؤبد والغرامة التي لا تقل عن (10,000,000) عشرة مليون دينار عراقي إذا كان مسبب الضرر من منتسبي السلطة الأثرية.

د- ويحكم بتعويض يحدد بثلاثة أضعاف قيمة الأضرار المقدرة.

هـ- يحكم إضافة إلى ما ذكر بضبط الأثار المستخرجة ومصادرة مواد الحفر.

و- يعاقب من يحرض على التنقيب غير المشروع بعقوبة الفاعل الأصلي".

3. العمل على إنشاء قوات خاصة تتولى مهمة صيانة المناطق الأثرية، ويجب أن تكون تلك القوات مدربة على التصدي لمختلف أنواع الاعتداءات، وان يتم تجهيزها بأحدث الوسائل والآليات التي تمكنها من صيانة الأثار الحضارية وحمايتها.

4- إنشاء محكمة متخصصة بنظر القضايا المتعلقة بالأثار وذلك لضمان سرعة حسمها تحقيقا لفاعلية الجزاءات المقررة في قانون الأثار والتراث، ويطبق على إجراءاتها أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية.

5- تفعيل بنود الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأثار والتراث الحضاري للدول، والاستفادة من المساعدات التي يمكن أن تقدمها الدول المتعاقدة، وذلك لأجل العمل على استرداد كافة الأثار التي تم التنقيب عنها بصورة غير مشروعة وتحويلها خارج البلد.

## المراجع

1. اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص بشأن القطع المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة. (1995)
2. اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. (1972).
3. اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح . (1954).
4. اسلام عبدالله عبدالغني غانم. (2018). الحماية الجنائية للآثار في القانون الجزائري والقانون المصري. (المجلد (7)) مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
5. أنس محمود خلف الجبوري، و دلشاد عبدالرحمن يوسف البريفكاني. (2010). جريمة سرقة الآثار والتراث، دراسة تحليلية في ضوء أحكام قانون الآثار والتراث العراقي رقم (55) لسنة 2002. (المجلد 2) مجلة جامعة تكريت للحقوق (العدد 5).
6. الموقع الرسمي للحكومة العراقية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 30 3، 2021، من [./https://gds.gov.iq/ar/iraq-welcomes-return-of-stolen-smuggled-artifacts](https://gds.gov.iq/ar/iraq-welcomes-return-of-stolen-smuggled-artifacts)
7. حسين دقيل. (2021). التنقيب غير الشرعي عن الآثار في مصر. تقارير اجتماعية. المعهد المصري للدراسات.
8. حفيظة مستاري. (جوان، 2016). المسؤولية الدولية عن انتهاك قواعد حماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة. مجلة العلوم القانونية والسياسية.
9. سليمان عباس عبدالله. (2015). الحماية الجزائية للآثار في التشريعات العربية. كلية الحقوق جامعة حلب.
10. سليمان مُجَّد سليمان الهاجاني. (2014). الحماية الجنائية للموروث الحضاري. رسالة ماجستير. كلية الحقوق جامعة المنصورة.
11. علي حسين الخلف، و سلطان عبدالقادر الشاوي. (2012). المبادئ العامة في قانون العقوبات. بغداد: مكتبة السنهوري.
12. علي حمزة عسل الخفاجي. (السادسة). الحماية الجنائية للآثار والتراث. مجلة المحقق الحلبي للعلوم القانونية والسياسية (العدد (2)).
13. فاطمة حمادو. (2019). الحماية القانونية للآثار على ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية. أطروحة دكتوراه ، 110. الجزائر: كلية الحقوق جامعة جيلالي.

14. قانون الآثار السوري. (1963). رقم (222) .
15. قانون الآثار اليمني. (1994). رقم (21) المعدل بالقانون رقم (8) لسنة 1997.
16. قانون الآثار والتراث العراقي . رقم (55) . (2002).
17. قانون الاستملاك العراقي . رقم (12). (1981).
18. قانون المدني العراقي . رقم (40). (1951).
19. قانون المرافعات المدنية العراقية (1969). رقم (83).
20. قانون تعديل قانون حماية الآثار المصري . رقم (91) . (2018).
21. قانون حماية الآثار المصري. رقم (117) . (1983).
22. قانون حماية التراث الثقافي الجزائري . رقم (04-98) . (1998).
23. مُجَدِّد حسن حمو . (2019). الآليات الدولية لاسترداد الآثار العراقية المسروقة. (المجلد 19) مجلة الرافدين للحقوق (السنة 21).
24. ناصر صولة، و مراد شروف. (2020). الحماية الجنائية للآثار من التنقيب دون ترخيص. (المجلد 5) مجلة إيلينز للبحوث والدراسات.

"الديمقراطية التشاركية في تدبير الجماعات الترابية بالمغرب

الآليات، الحدود والبدائل"

عبدالهادي الخياطي دكتور في القانون العام

جامعة الحسن الأول بسطات - المغرب

elkhayat.81yma@gmail.com

00212674480507

### الملخص

يحاول هذا البحث دراسة أسباب تبني المشرع المغربي لخيار الديمقراطية التشاركية، التي تم التأكيد على مبادئها وقواعدها في دستور 2011، ودراسة الإطار القانوني المنظم لكيفية ممارستها على مستوى المحلي من خلال القيام بدراسة تحليلية نقدية للمقتضيات القانونية التي أتت بها القوانين التنظيمية للجماعات الترابية الصادرة سنة 2015، التي نصت على مجموعة من الآليات العملية لإشراك المواطنين والجمعيات في صناعة القرار المحلي، مثل إحداث آليات تشاركية للحوار والتشاور، وإمكانية تقديم العرائض من طرف المواطنين والمواطنات والجمعيات.

لكن آليات الديمقراطية التشاركية التي نصت عليها القوانين التنظيمية للجماعات الترابية قيدت بضرورة توفر عدة شروط محففة وضعت أمام المواطنين والمواطنات وجمعيات المجتمع المدني من أجل المشاركة في إعداد برامج التنمية وتتبعها وتقديم العرائض للمجالس المنتخبة، الشيء الذي أفرغ مبادئ وروح دستور 2011 التي تدعم الديمقراطية التشاركية الترابية من محتواها، مما يفرض اعتماد بدائل أخرى أكثر تجسيدا للديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي.

**الكلمات المفتاحية:** الديمقراطية التشاركية - الديمقراطية التمثيلية - الجماعات الترابية - القوانين التنظيمية - دستور 2011 - التشاور والحوار - العرائض.

**« Participatory Democracy in management of territorials  
Communities in Morocco : mechanisms, limitations  
and alternatives »**

**Abdelhadi El khayaty, Doctor in public law  
University Hassan first. settat- morocco**

**Summary :**

This research attempts to examine the reasons for the Moroccan legislature's adoption of the option of participatory democracy, whose principles and rules were affirmed in the 2011 Constitution, and to examine the legal framework governing how it is exercised at the local level, by conducting a critical analytical study of the legal requirements of the 2015 regulatory laws of the territorial groups which provided for a range of practical mechanisms to involve citizens and associations in local decision-making, such as establishing participatory mechanisms for dialogue and consultation, and submitting petitions by citizens, citizens and associations.

However, the participatory democracy mechanisms provided for by the regulatory laws of the territorial groups have restricted the need for several unfair conditions set out for citizens, citizens and civil society associations to participate in the preparation and tracking of development programmes and to submit petitions to elected councils, which have emptied the principles and spirit of the 2011 Constitution that support participatory, territorial democracy from its content, forcing the adoption of other alternatives that are more reflective of participatory democracy at the local level.

**Keywords :** Participatory Democracy - Representative Democracy - territorials Communities - Regulatory Laws - Constitution 2011 - Consultation and Dialogue – Petitions.

## مقدمة:

في خضم التحولات الكبرى التي تشهدها بنيات الدولة وتجديد أدوارها، تعالت الدعوة إلى تطوير النظام اللامركزي والذي يستند على الشرعية الإدارية والعقلانية والقانونية، وذلك بتبني منظور جديد ومقاربة مغايرة تتوخى تطوير البعد التديري، وذلك من خلال توسيع مفهوم "إدارة القرب" ومنهجية "المقاربة التشاركية".

وانطلاقاً من مبدأ الديمقراطية التشاركية التي تقوم على إشراك المجتمع المدني في تدبير الشأن العام، أكد الخطاب الملكي في 9 مارس 2011 على ضرورة اعتماد منهجية الإصغاء والتشاور مع جميع الهيئات والفعاليات المؤهلة، والفاعلة على الخصوص في مجالات حقوق الإنسان وحقوق المرأة وإصلاح القضاء والإدارة وتخليق الحياة العامة.

وهي ذات المنهجية التي كرسها دستور 2011 حين أكد على أن النظام الدستوري للمملكة يقوم على مجموعة من المرتكزات من بينها الديمقراطية المواطنة التشاركية، مانحاً دوراً أكبر لجمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا الشأن العام، التي أعطاهما الحق في المساهمة في إطار الديمقراطية التشاركية، في إعداد قرارات ومشاريع لدى المؤسسات المنتخبة والسلطات العمومية، وكذا تفعيلها وتقييمها.

كما نص على أن السلطات العمومية تعمل على إحداث هيئات للتشاور، قصد إشراك مختلف الفاعلين الاجتماعيين، في إعداد السياسات العمومية وتفعيلها وتنفيذها وتقييمها. وأن من حق المواطنين والمواطنات تقديم ملاحظات في مجال التشريع وتقديم عرائض إلى السلطات العمومية.

أما فيما يتعلق بتعزيز آليات الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات الترابية، التي سنعالجها في هذا البحث، فقد أكد أيضاً دستور 2011 في الفصل 136 على أن التنظيم الترابي للمملكة يؤمن مشاركة السكان في تدبير شؤونهم، والرفع من مساهمتهم في التنمية البشرية المندمجة.

وقد أشار في الفصل 139 على أن مجالس الجهات والجماعات الترابية الأخرى تضع آليات تشاركية للحوار والتشاور لتيسير مساهمة المواطنين والمواطنات والجمعيات في إعداد برامج التنمية وتبنيها. وأنه يمكن للمواطنين والمواطنات والجمعيات تقديم عرائض، الهدف منها مطالبة المجلس بإدراج نقطة تدخل في اختصاصه ضمن جدول أعماله.

ومن هذا المنطلق، فإن الديمقراطية التشاركية كآلية محلية، عليها أن تقوم بالدور المنوط بها في تحقيق الآمال المشروعة للسكان، وأن تكون في مستوى التحدي الذي يواجهه التدبير المحلي، حيث لا يمكن إنجاح اللامركزية إلا في حالة التحسين الفعلي للممارسات المرتبطة بالتدبير التشاركي داخل الجماعات الترابية من أجل الدعم الجيد لقدرات الفاعلين المحليين، ومن خلال تدابير متعددة تهدف كلها إلى الدفع بجودة ممارسات تدبير الشأن المحلي وإعطاء الاهتمام اللازم لحاجيات وانتظارات المواطنين. (زين الدين، 2009، ص.29)

## أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على أحد أبرز آليات التدبير الحديث للشأن المحلي، وهي آليات الديمقراطية التشاركية التي أصبحت لها أهمية بالغة في إشراك الأفراد وجمعيات المجتمع المدني في تدبير شؤونهم على مستوى المجالس الترابية المنتخبة على الصعيد المحلي ومعالجة القضايا التي تمهمهم والاستجابة لحاجياتهم.

## مشكلة البحث:

سنحاول في هذا البحث معالجة الإشكال الرئيسي التالي: إلى أي حد تم تنزيل آليات الديمقراطية التشاركية على النحو المطلوب على مستوى القوانين التنظيمية للجماعات الترابية بالمغرب تجسيدا لمبادئ وقواعد دستور 2011؟.

وما هي آليات الديمقراطية التشاركية التي تم التنصيص عليها في هذه القوانين؟

وما مدى جدوى هذه الآليات في تنزيل الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات الترابية؟ وما هي البدائل الممكنة لتجويد هذه الآليات؟.

منهج البحث:

للإجابة عن أسئلة المطروحة سنعمد على المنهج القانوني التحليلي من أجل القيام بدراسة تحليلية للمقتضيات القانونية المؤطرة لآليات إعمال الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية والكشف عن الحدود التي تقيدها، مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية الرائدة التي يمكن الاقتداء بها في هذا المجال.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مبحثين، المبحث الأول عالجن فيه أسباب تبني الديمقراطية التشاركية ووسائل أجرأتها في الجماعات الترابية، وقسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول تناولنا فيه دواعي تبني خيار الديمقراطية التشاركية على المستوى الترابي، والمطلب الثاني تناولنا فيه آليات الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية، أما المبحث الثاني فعالجن فيه حدود وآفاق الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية وقسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول تناولنا فيه معيقات الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية، والمطلب الثاني تناولنا في تطوير الديمقراطية التشاركية الترابية على ضوء النماذج الرائدة في هذا المجال.

المبحث الأول: أسباب تبني الديمقراطية التشاركية ووسائل أجرأتها في الجماعات الترابية

ساهمت مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية في حشد مزيد من التأييد والدعم لتبني خيار الديمقراطية التشاركية من أجل إشراك المواطنين والمجتمع المدني في التأثير في صناعة القرار العمومي والمحلي، بعدما أصبح يعبر عن آرائه ومطالبه عبر الفضاء الرقمي وفي الشارع العام (المطلب الأول)، لذا وتزيلا لمقتضيات دستور 2011 التي أكدت على ضرورة إعمال مجموعة من المبادئ والقواعد المؤسسة للديمقراطية التشاركية أمام المجالس المنتخبة للجماعات الترابية، نصت القوانين التنظيمية لهذه الأخيرة على مجموعة من الآليات العملية لإشراك المواطنين والجمعيات في صناعة القرار المحلي (المطلب الثاني).

المطلب الأول: دواعي تبني خيار الديمقراطية التشاركية على المستوى الترابي

تتعدد أسباب ودواعي توجه المشرع الدستوري المغربي نحو تبني خيار الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي في إطار الجماعات الترابية، والتي يبقى من أبرزها ضعف الديمقراطية التمثيلية في القيام بالأدوار التنموية المنوطة بها (أولا) بالإضافة إلى ضعف التأطير القانوني لآليات الديمقراطية التشاركية ضمن قوانين اللامركزية الترابية (ثانيا).

أولا: ضعف الديمقراطية التمثيلية

أصبحت الديمقراطية التمثيلية في العصر الراهن عاجزة عن تلبية مقومات المواطنة الحقة، وتحقيق التنمية المحلية في كافة أبعادها، بفعل التناقضات والظواهر السلبية التي أفرزها منطق "حكم الأغلبية" فيما أصبح يصطلح عليه بـ"أزمة الديمقراطية التمثيلية"، المرتبطة بـ"أزمة التمثيل السياسي" الذي أخفق في تحقيق مطالب السكان واحتياجاتهم، مما أدى إلى الحد من دور الديمقراطية التمثيلية التي تشكل نظاما للحكم يتم تبنيه في معظم دول العالم لينظم نظريا وحقوقيا مسألة العلاقة بين الحاكمين والمحكومين. (فوريه، 2003، ص. 37).

ومن ثم فإن الديمقراطية التمثيلية اليوم تشهد قطيعة متزايدة بين أجهزة السلطة والمجتمع، حيث لم يعد هذا الأخير يعتقد أنه ممثل "بشكل صحيح"، ولا مصاعبه ستجد لها حلا في الإجابة السياسية (لامي، 2006، ص. 55)، ومن تجليات هذا الموقف ظاهرة العزوف عن المشاركة في الحياة السياسية التي تعد من أبرز القضايا التي شغلت وتشغل المهتمين بمستقبل الديمقراطية بصفة عامة، والانتخابات بصفة خاصة. (فهيم، 1991، ص. 247).

وذلك بسبب إشكالية التمثيل السياسي المحلي الذي تتحدد دلالاته في طبيعة النسق السياسي الذي تتقاطبه عدة خيارات وتصورات متنافرة، أثرت بشكل كبير في البناء الديمقراطي المحلي، وجعلته يميل نحو المركزية، بفعل أدوات التحكم السياسي في العملية الانتخابية (التقسيم الجماعي والانتخابي، نظام الاقتراع)، بالإضافة إلى ما أفرزه مسلسل اللامركزية الإدارية من ظواهر سلبية، يمكن إجمالها في ظاهرة "الفساد السياسي"، مما دفع بالمواطن إلى الانسحاب أو النفور من الحياة السياسية العامة، وهو ما يفسر تدني نسبة المشاركة الانتخابية. (سدقاوي، 2009، ص.14)

بحيث أن المواطن لم تعد له الثقة الكاملة في المجالس المنتخبة محليا بعد عدة تجارب انتخابية لم تحقق النتائج التي يأملها في النهوض بأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وتقديم الخدمات الضرورية التي يجب أن تقوم بها المرافق العمومية المحلية بالجودة المطلوبة، مما دفعه إلى التعبير عن مطالبه وآرائه عبر السلوك الاحتجاجي الذي أصبح يميز علاقة الأفراد بالسلطات العمومية والمؤسسات التمثيلية سواء وطنيا أو محليا.

ونشير في هذا الإطار إلى أن المقتضيات الدستورية التي أطرت وعززت من آليات الديمقراطية التشاركية كما نص عليها دستور 2011 لم تكن سوى جواب على بعض مطالب الحركات الاجتماعية التي عرفتها المملكة إبان ما سمي بالربيع العربي، حيث لاحظنا كيف عمت موجة الاحتجاجات مختلف المدن المغربية رافعة شعار "إسقاط الفساد والاستبداد" وشعار "لا للحركة" ومجموعة من المطالب السياسية والاجتماعية، وهي مفاهيم تحمل دلالات قوية تحيل على رفض المواطنين لأشكال التدبير المركزي الذي عرف عدة اختلالات في مجال التنمية، والذي لم يستجيب لتطلعاتهم وكان يقصي أي مشاركة حقيقية وفعالية للأفراد في اتخاذ القرارات التنموية التي تمهمهم بشكل مباشر، وإلى فقدانهم الثقة في المؤسسات التمثيلية .

ثانيا: ضعف التأطير القانوني لآليات الديمقراطية التشاركية قبل دستور 2011

بالرجوع لتجربة الجهوية المغربية سواء من خلال الظهير المحدث للجهات الاقتصادية (ظهير 16 يونيو 1971) أو القانون رقم 47-96 المنظم للجهوية الإدارية يلاحظ غياب أية إحالة إلى ما يمكن اعتباره بمثابة مشاركة للمواطنين والجمعيات كأطراف معنية بالتنمية، حيث انتظر المغرب حتى سنة 2003 لتصدر دورية عن الوزير الأول عبرت عن إرادة السلطات العمومية "...بجعل الشراكة مع الجمعيات إحدى أهم الأدوات التي تتوخى محاربة الفقر" مركزة في ذلك على التمويل وعلى ضرورة تحسين الإطار القانوني بغرض تعضيد جهود الشركاء خدمة للصالح العام، مدرجة النهوض بالبعد الترابي للشراكات ضمن الأهداف المتوخاة في سياق تعزيز اللاتمركز واللامركزية، وهو ما استجاب له في سنة 2009 القانون رقم 08-17 المغير والمتمم للقانون رقم 00-78 المتعلق بالميثاق الجماعي بالإشارة في مادته 36 لإنجاز المخطط الجماعي وفق منهج تشاركي يأخذ بعين الاعتبار على الخصوص مقاربة النوع وأن الحاجيات ذات الأولوية تحدد بتشاور مع الساكنة والإدارات والفاعلين المعنيين، وكون المجلس يشجع ويدعم المنظمات والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والرياضي...". (الخلاصي، 2019، ص.259)

رغم ذلك كان القانون رقم 00-78 المتعلق بالميثاق الجماعي كما تم تغييره وتتميمه يركز صناعة القرار التنموي المحلي في يد المجالس المنتخبة ولا ينص على مقتضيات توضح بشكل عملي وواضح كيفية تعزيز ديمقراطية القرب التي تفرض فتح المجال أمام المواطنين للمشاركة في صناعة القرارات التنموية التي تمهمهم بشكل مباشر، ولم يكن يشير إلا بشكل محتشم لبعض المقتضيات التي تتحدث عن تنزيل الديمقراطية التشاركية على أرض الواقع، حيث نصت الفقرة الثالثة من المادة 41 منه على أن المجلس: "...يقوم بكل عمل محلي من شأنه تعبئة المواطن قصد تنمية الوعي الجماعي من أجل المصلحة العامة، وتنظيم مشاركته في تحسين ظروف العيش..."، في حين نصت الفقرة الخامسة من المادة 38 من نفس القانون أن المجلس: "... يشجع إحداث التعاونيات السكنية وجمعيات الأحياء؛"

ومن ثمة، فإذا كان الميثاق الجماعي يحيل على المشاركة، فإنه لم يحدد الإطار القانوني الذي قد يمكن ضمنه للجماعات أن تجرب وتعتمد - عن طريق مداوات المجلس - أشكالاً مأسسة من المشاركة الشعبية الموسعة. (العبادي، 2004، ص. 134) إذ أن التنصيب على إحداث "جمعيات للأحياء" هي في حد ذاتها عبارة تحمل تناقضات على المستوى المفاهيمي باعتبار أن التشجيع على إحداث الجمعيات - التي تعد مكون من مكونات المجتمع المدني - تستلزم مبدأ الاستقلالية عن المجالس الجماعية، حيث تغدو الوظيفة التنموية للحركة الجموعية عنصراً من وظائف متعددة ذات طبيعة سياسية وثقافية. (سدقاوي، 2009، ص. 67)

ويمكن القول أن القوانين التنظيمية للجماعات الترابية حملت مجموعة من المستجدات التي ستساهم في تقوية الإطار القانوني للديمقراطية التشاركية في هذا الباب، لأن دور الديمقراطية التشاركية هو دعم الديمقراطية التمثيلية، وليس الحل محلها، لأن لكل منهما اختصاصاته وأدواره التي يجب أن يؤديها على أكمل وجه.

المطلب الثاني: آليات الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية

إن ترسيخ الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات الترابية كتوجه حديث في التدبير الترابي استلزم توفير الوسائل والأدوات القانونية اللازمة لربط المجالس المنتخبة بالسكان المحلية، عبر التنصيب على مجموعة من الآليات التشاركية التي أبانت التجارب الدولية عن نجاحها في إشراك المواطنين في تدبير شؤونهم المحلية من جهة وكـمخرج "لأزمة الديمقراطية التمثيلية" التي أصبحت عاجزة لوحدها عن تلبية حاجيات السكان السياسية في صناعة القرار التنموي المحلي من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار نصت القوانين التنظيمية للجماعات الترابية الصادرة سنة 2015 على نوعين من آليات تنزيل الديمقراطية التشاركية تتمثل الأولى في إحداث آليات تشاركية للحوار والتشاور، والثانية في تقديم العرائض من طرف المواطنين والمجموعات.

أولاً: الآليات التشاركية للحوار والتشاور

تعتبر الآليات التشاركية والتشاورية للمجتمع المدني من الآليات الفعالة لتمكين المواطنين والمواطنات من المشاركة في صناعة القرار المحلي، وتعد بعداً من أبعاد الديمقراطية التشاركية من خلال عمليات التواصل المنظم والحوار المؤسسي بين المجالس الترابية من جهة والمواطنات والمواطنين وجمعيات المجتمع المدني من جهة أخرى، من أجل التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم وتنزيلها في إطار برامج التنمية الترابية.

وتطبيقاً لأحكام الفقرة الأولى من الفصل 139 من دستور 2011 نصت المادة 116 من القانون التنظيمي رقم 14-111 المتعلق بالجهات، والمادة 110 من القانون التنظيمي رقم 14-112 المتعلق بالعمالات والأقاليم، والمادة 119 من القانون التنظيمي رقم 14-113 المتعلق بالجماعات، على إحداث آليات تشاركية للحوار والتشاور لتيسير مساهمة المواطنين والمواطنات والمجموعات في إعداد برامج التنمية وتتبعها طبقاً للكيفيات المحددة في النظام الداخلي لكل جماعة ترابية على حدة.

وإلى جانب هذه الآليات تحدث لدى مجالس الجهات ثلاث هيئات استشارية يحدد النظام الداخلي لهذه المجالس تسميتها وكيفيات تأليفها وتسييرها وتوزع حسب تركيبتها ومجالات تدخلها على النحو التالي:

- هيئة استشارية بشراكة مع فعاليات المجتمع المدني تختص بدراسة القضايا الجهوية المتعلقة بتفعيل مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع؛

- هيئة استشارية تختص بدراسة القضايا المتعلقة باهتمامات الشباب؛

- هيئة استشارية بشراكة مع الفاعلين الاقتصاديين بالجهة تهتم بدراسة القضايا الجهوية ذات الطابع الاقتصادي. (المادة 117 من القانون التنظيمي للجهات)

كما تحدث أيضا لدى مجالس العمالات والأقاليم حسب المادة 111 من القانون التنظيمي مجالس العمالات والأقاليم هيئة استشارية بشراكة مع فعاليات المجتمع المدني تخصص بدراسة القضايا الإقليمية المتعلقة بتفعيل مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، يحدد النظام الداخلي لهذه المجالس تسميتها وكيفية تأليفها وتسييرها.

وتحدث أيضا لدى مجالس الجماعات حسب مقتضيات المادة 120 من القانون التنظيمي للجماعات هيئة تسمى هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع مهمتها دراسة هذا النوع من القضايا، تحدد الأنظمة الداخلية لتلك الجماعات كيفية تأليفها وتسييرها.

وعلى العموم تبقى مسؤولية إنجاح عمل هيئات التشاور والحوار التي ذكرنا ملقاة على عاتق مجالس الجماعات الترابية في تفعيل آليتي التشاور والحوار مع فعاليات المجتمع المدني، من خلال القوانين الداخلية للمجالس الترابية التي يجب أن تكون في مستوى التطلعات وتستجيب مضامينها لمبادئ المقاربة التشاركية في تدبير شؤون الساكنة المحلية.

ثانيا: آلية تقديم العرائض

لا يستقيم الحديث عن آليات الديمقراطية التشاركية دونما الحديث عن إحدى الآليات الفاعلة والمؤثرة في مسارات المشاركة، الحديث هنا عن آلية العرائض باعتبارها من الآليات الأكثر استعمالا في التجارب المقارنة لفاعليتها ولتأثيرها القوي في مسار إعداد السياسات العمومية، وكذا لكونها من الآليات التي عبرها تتجسد واقعا هوامش المشاركة أمام المواطنين وكذا فعاليات المجتمع المدني. (التجاني، 2019، ص.120)

ومن المستجدات التي أتى بها دستور 2011 في مجال الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات الترابية إعطاء المواطنين والمواطنين والجمعيات الحق في تقديم عرائض إلى المجالس المنتخبة، يكون الهدف منها مطالبتها بإدراج نقطة تدخل في اختصاصها ضمن جداول أعمالها وذلك طبقا لمقتضيات الفقرة الثانية من الفصل 139 من الدستور.

وقد عملت القوانين التنظيمية للجماعات الترابية على تنزيل هذا المقتضى شريطة أن لا يمس موضوع العريضة بالثوابت المنصوص عليها في الفصل الأول من الدستور، وهي الدين الإسلامي السمح والوحدة الوطنية متعددة الروافد، والملكية الدستورية والاختيار الديمقراطي.

وتعرف العريضة حسب القانون التنظيمي المتعلق بالجهات بأنها: "كل محرر يطالب بموجبه المواطنين والمواطنات والجمعيات مجلس الجهة بإدراج نقطة تدخل في صلاحياته ضمن جدول أعماله"، ونفس هذا التعريف تضمنه القانونيين التنظيميين للعمالات والأقاليم والجماعات.

وقد حددت القوانين التنظيمية للجماعات الترابية مسطرة وشروط تقديم العرائض وميزت بين العرائض التي تقدم من قبل المواطنين والمواطنات والعرائض التي تقدم من قبل الجمعيات.

وبخصوص مسطرة تقديم العريضة إلى المجالس المنتخبة للجماعات الترابية، فإنها موحدة فيما بينها، حيث تقدم إلى رئيس المجلس المعني مرفقة بالوثائق المثبتة للشروط القانونية مقابل وصل يسلم فوراً، وهذا الأخير الذي يقوم بإحالتها على مكتب المجلس، وفي حال قبولها، تسجل في جدول أعمال المجلس في الدورة العادية الموالية وتحال إلى اللجنة الدائمة المختصة لدراستها قبل عرضها على المجلس للتداول فيها، ويخبر رئيس المجلس الوكيل أو الممثل القانوني للعريضة، حسب الحالة، بقبول العريضة.

وفي حالة عدم قبول العريضة من قبل مكتب المجلس المعني، يتعين على الرئيس تبليغ الوكيل أو الممثل القانوني لها حسب الحالة بقرار الرفض معللا داخل أجل ثلاثة أشهر من تاريخ توصله بما بالنسبة للجماعات، وشهرين بالنسبة للجهات والعمالات والأقاليم.

أما بالنسبة لشروط ممارسة الحق في تقديم العريضة إلى الجماعات الترابية، فإنها تختلف بحسب إذا ما قدمت من قبل المواطنين والمواطنين أو من قبل الجمعيات، فإذا قدمت من قبل الطرف الأول، فإنه يتعين توافر الشروط التالية:

□ أن يكون المواطنون والمواطنون من ساكنة الجهة أو العمالة أو الإقليم أو الجماعة بحسب الجماعة الترابية المقدمة لها، وأن يمارسوا بها نشاطا اقتصاديا أو تجاريا أو مهنيا؛

□ أن تكون لهم مصلحة مشتركة في تقديم العريضة؛

□ أن لا يقل عدد الموقعين على العريضة عن 300 مواطنة أو مواطن بالنسبة للجماعات والأقاليم، و100 مواطنة أو مواطن بالنسبة للجماعات التي يقل عدد سكانها عن 35000 نسمة و200 مواطنة أو مواطن بالنسبة لغيرها من الجماعات، و400 مواطنة أو مواطن بالنسبة للجماعات ذات نظام المقاطعات، وأن لا يقل عن 300 توقيع بالنسبة للجهات التي يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة، و400 توقيع إذا كان عدد سكانها مليون وثلاثة ملايين نسمة، و500 توقيع بالنسبة للجهات التي يتجاوز عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة .

أما إذا قدمت العرائض من قبل الجمعيات، فإنه يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية:

□ أن تكون الجمعية معترفا بها ومؤسسة بالمغرب، طبقا للتشريع الجاري به العمل لمدة تزيد على ثلاث سنوات، وتعمل طبقا للمبادئ الديمقراطية ولأنظمتها الأساسية؛

□ أن تكون في وضعية سليمة إزاء القوانين والأنظمة الجاري بها العمل؛

□ أن يكون مقرها أو أحد فروعها واقعا بتراب الجهة المعنية بالعريضة؛

□ أن يكون نشاطها مرتبطا بموضوع العريضة.

المبحث الثاني: حدود وآفاق الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية

تواجه الممارسة العملية لآليات الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات الترابية من أجل إشراك الساكنة المحلية في صناعة القرارات التنموية التي تهمها، مجموعة من القيود التي تحد من إمكانية إعمالها، وبالتالي إفراغ الفعل التشاركي من محتواه (المطلب الأول)، وهو ما يستلزم إعادة النظر في آليات الديمقراطية التشاركية التي أتت بها القوانين التنظيمية للجماعات الترابية والتنصيص على آليات أخرى أكثر انفتاحا على المواطنين والجمعيات في إطار حلقات تواصلية مباشرة (المطلب الثاني).

المطلب الأول: معيقات الديمقراطية التشاركية في الجماعات الترابية

على الرغم من تنصيص دستور 2011 على مجموعة من المبادئ والقواعد التي تؤسس للديمقراطية التشاركية على مستوى الترابي، إلا أن القوانين التنظيمية للجماعات الترابية لم تعمل على تنزيل تلك المبادئ والقواعد على النحو المطلوب كما هو معمول به في التجارب الرائدة دوليا في هذا المجال، وأن ما أتت به من مقتضيات في هذا الباب كما تطرقنا لها سابقا يعترضه ما يعترضه من نقائص وقصور سواء فيما يتعلق بالآليات التشاركية للحوار والتشاور (أولا)، أو آلية تقديم العرائض (ثانيا).

أولا: محدودية الآليات التشاركية للحوار والتشاور

صحيح أن القوانين التنظيمية للجماعات الترابية، وتحديدًا المادة 116 من القانون التنظيمي للجهات، والمادة 110 من القانون التنظيمي لمجالس العمالات والأقاليم، والمادة 119 من القانون التنظيمي لمجالس الجماعات، قد ألزمتها بإحداث آليات تشاركية للحوار والتشاور لتيسير مساهمة المواطنين والمواطنات والجمعيات في إعداد برامج التنمية وتتبعها طبقا للكيفيات المحددة في أنظمتها الداخلية، كما أكدت على أنه ستصدر نصوص تنظيمية تحدد مسطرة إعداد برامج التنمية الجهوية وبرامج تنمية العمالات والأقاليم وبرامج عمل الجماعات وكيفية تتبعها وتقييمها وآليات الحوار والتشاور لإعدادها، إلا أن صدور هذه النصوص التنظيمية لم يأت بأي جديد بخصوص كيفية تحديد الآليات التشاركية للحوار والتشاور حول إعداد برامج التنمية الترابية، لتبقى السلطة

التقديرية المطلقة للمجالس الترابية في تحديدها ضمن أنظمتها الداخلية، واكتفت بالتأكيد على أن تلك البرامج يجب أن تتم وفق منهج تشاركي وأن على رؤساء مجالس الجهات والعمالات والأقاليم والجماعات أن يقوموا بإجراء مشاورات مع:-  
المواطنات والمواطنين والجمعيات وفق الآليات التشاركية للحوار والتشاور المحدثة لدى مجالس الجماعات الترابية؛  
-الهيئة أو الهيئات الاستشارية التي ألزمت القوانين التنظيمية مجالس الجماعات الترابية بإحداثها .

لكن رغم ذلك ما زال تنزيل هذه المقتضيات يتسم بالحدودية فيما يتعلق بمشاركة المواطنين وفعاليات المجتمع المدني في المشاركة في صياغة برامج العمل أو برامج التنمية للجماعات الترابية أو التشاور البناء معهم حولها، بسبب مركزة القرار السياسي في يد المنتخبين الذين يسرون شؤون الساكنة المحلية بأسلوب انفرادي لا يصغي لآراء المواطنين و آراء المجتمع المدني، فلا نسجل ممارسات جيدة في تجارب الجماعات الترابية في هذا الاتجاه، فحتى تتحقق مشاركة المواطن في صنع القرار واختيار البرامج ومخططات التنمية، كان لابد من توفر شروط، منها وضع المعلومات الصادقة رهن إشارته لما لها من أهمية في مساعدته على المشاركة الفعلية والمؤثرة أثناء عمليات التشاور والحوار في القضايا والبرامج المحلية.

أضف إلى هذا أن دور الهيئات الاستشارية في عملية الإشراف والتشاور يبقى ضعيفا لأن تشكيلها وآرائها ونشاطها في الغالب تتحكم فيه المجالس المنتخبة، بحيث تبقى تابعة لها، "نظرا لإمكانية تعيين فاعلين جمعويين مقربين على حساب آخرين استنادا إلى منطق الانتماءات السياسية والحزبية الضيقة". (قريش، 2019، ص.59)

ثانيا: تقييد الحق في تقديم العرائض

تثير آلية تقديم العرائض من خلال شروط قبولها المنصوص عليها في القوانين التنظيمية للجماعات الترابية مجموعة من الإشكاليات تتعلق بمدى مرونة تطبيقها من الناحية العملية، حيث يختلف الأمر بين تقديمها من قبل المواطنات والمواطنين وتقديمها من طرف جمعيات المجتمع المدني.

ويمكن القول أن منح المواطنات والمواطنين والجمعيات الحق في تقديم عرائض يكون الهدف منها مطالبة المجالس الترابية المنتخبة بإدراج نقطة تدخل في صلاحياتها ضمن جداول أعمالها، تعتبر آلية محدودة لإعمال الديمقراطية التشاركية أمام تلك المجالس، أولا لأنها تتحدث عن نقطة واحدة وليس عدة نقاط، ومعنى هذا أن تقديم عريضة تتضمن أكثر من نقطة مرفوض من الناحية الشكلية، وهو أمر مخالف لمبادئ العمل التشاركي الذي يتطلب توسيع مجال القوة الاقتراحية للمواطنين، ثانيا لأنها مؤطرة بمقتضيات وشروط مقيدة سواء بالنسبة لكيفية تقديمها أو بالنسبة لما لها.

كما أن المراسيم التنظيمية الصادرة في 4 محرم 1438 (6 أكتوبر 2016) المتعلقة بتحديد شكل العرائض المودعة لدى رؤساء مجالس الجماعات الترابية والوثائق المثبتة التي يتعين إرفاقها بها، لم توضح هذه المسألة (أي عدد نقط العريضة) بشكل أكبر وتحديث في الملحق المحدد لشكل العريضة المرفق بكل مرسوم، عن تاريخ تقديم العريضة وموضوعها وليس مواضيعها، ثم الأهداف المتوخاة منها والبيانات الشخصية وتوقيعات مقدميها أو الممثل القانوني للجمعية.

وبالنسبة لشروط تقديم العريضة من قبل المواطنات والمواطنين المتعلقة بضرورة توفر عدد معين من توقيعات المواطنين، ما بين 100 و400 توقيع بالنسبة للجماعات و300 توقيع بالمنسبة للعمالات والأقاليم. وما بين 300 و500 توقيع بالنسبة للجهات وأن يكون الموقعون موزعين بحسب مقرات إقامتهم الفعلية على عمالات وأقاليم الجهة، شرط أن لا يقل عددهم في كل عمالة أو إقليم تابع للجهة عن 5 في المائة من العدد المطلوب، فإنها تطرح صعوبة جمع العدد المطلوب من التوقيعات، وكذا توحيد رؤية المواطنين حولها حسب أهميتها بالنسبة لكل واحد منهم بالنظر للمجال المكاني لموضوع العريضة، الذي قد لا يهم بالضرورة جميع الأحياء أو الدواوير داخل نفس الجماعة أو العمالة أو الإقليم، أو قد لا يعني بالضرورة جميع أقاليم وعمالات الجهة، وقد يهم إقليما واحدا ولا

يهم المواطنين القاطنين بالعمالات الأخرى، وقد كان من الأفضل عدم تقييد تقديم هذه العرائض بأي عدد معين، لأن المطلوب هو إنجاز هذه الآلية التشاركية وليس تقييدها بضرورة توفر عدد معين من التوقيعات.

أما بخصوص شروط تقديم العرائض من قبل الجمعيات، فإنها تتضمن بعض القيود التي تحد من الحق في ممارسة هذه الآلية بكل أريحية، خاصة فيما يتعلق بضرورة أن تكون الجمعية معترفا بها ومؤسسة بالمغرب طبقا للتشريع الجاري به العمل لمدة تزيد عن ثلاث سنوات، وهو ما يؤدي إلى حرمان الجمعيات التي يقل عمر تأسيسها عن ثلاث سنوات من حق تقديم العرائض، ونفس هذا الحرمان سيسري أيضا على الجمعيات التي لا تتوفر فيها شرط ضرورة ارتباط نشاطها بموضوع العريضة، وهذا الشرط يعتبر أكثر تقييدا من الشرط الأول، أضف إلى هذا أن شرط توفر الجمعيات على عدد منخرطين يفوق 100 منخرط بالنسبة للعرائض التي تقدم لمجالس العمالات والأقاليم دون العرائض المقدمة لمجالس الجهات والجماعات، يبقى أيضا شرطا لا يناسب عددا كبيرا من الجمعيات.

وبالنسبة لمآل العرائض نجد أن القوانين التنظيمية نصت في حالة رفضها على آجال طويلة لا مبرر لها بالنسبة لرؤساء مجالس الجماعات الترابية لإخبار وكيل العريضة أو الممثل القانوني للجمعية بقرار رفضها معللا، حيث نجد ثلاث أشهر بالنسبة لرؤساء الجماعات وشهرين بالنسبة لرؤساء الجهات والعمالات والأقاليم من تاريخ توصلهم بها، والرفض منطقيا لا يتطلب كل هذه المدد، كما أنه نجد أن المشرع لم ينص على حق حضور المداولات في شأن العرائض من طرف مقدميها، حيث نجد استفراد المجالس المنتخبة في تقرير مصير العريضة وغياب آليات إلزامها بأن تأخذ بعين الاعتبار آراء ومقترحات المواطنين والنسيج الجمعي، مما يمكن أن يؤدي بالعريضة إلى الإهمال لتصبح ذات طابع استشاري لا غير، ينزل بها منزلة الطلب البسيط الذي يستجدي الإحسان من قبل هذه المجالس. (العزیز، 2020، ص. 168)

المطلب الثاني: تطوير الديمقراطية التشاركية الترابية على ضوء النماذج الرائدة

لا تعتبر آليات الديمقراطية التشاركية التي أتت بها القوانين التنظيمية للجماعات الترابية كافية لتجسيد فعل تشاركي قوي وناجع بين المواطنين والمجالس الترابية المنتخبة نظرا للأسباب التي ذكرنا سابقا، مما يستلزم إعادة النظر في المقتضيات القانونية المنظمة لتلك الآليات، والتنصيص على آليات تشاركية أخرى أكثر دعما للمقاربة التشاركية مع الساكنة المحلية وجمعيات المجتمع المدني ولما لا الاستئناس ببعض التجارب الرائدة في هذا الباب والتي نذكر منها على سبيل المثال:

أولا: تجربة الميزانية التشاركية

تعد الميزانية التشاركية أداة لدمقرطة التدبير الترابي، وتعزيز لامركزية اتخاذ القرارات التنموية، حيث بدأ العمل بها سنة 1989 بمدينة بورثو الليغري البرازيلية، من أجل تجاوز إكراهات المدينة، عن طريق إشراك السكان في بلورة السياسة المحلية (Marion, 2002, p.23). لتكون بذلك نموذجا تأسيسيا للديمقراطية التشاركية التي كانت عبارة عن فلسفة نظرية لتصبح ممارسة عملية عبر إحداث بنيات تشاركية للميزانية، تتم من خلالها المشاركة المواطنة طيلة السنة بواسطة دورات الميزانية التشاركية، مما يجعلها تجربة فريدة وراقية في تدبير الشأن العام المحلي، عبر إشراك جميع مكونات المجتمع المحلي في وضع الميزانية، من خلال وضع ثلاث آليات تشاركية تتدخل في صناعتها تتمثل في الجهازين التنفيذي والتشريعي للمجلس البلدي والمجتمع المدني، ثم الهرم التشاركي الذي يضم وسيط بين الجهاز التنفيذي والمجتمع المدني يعمل وفقا لدينامية مزدوجة مجالية وموضوعاتية.

وقد كان لها أثر إيجابي في التخفيف من مركزة القرار على مستوى الجهاز التنفيذي، إلا درجة أن مكتب التخطيط الذي يشتغل تحت رئاسة العمدة، هو المكلف بوضع مشروع الميزانية بعد تلقي المقترحات سواء من قبل منتدبي الأحياء، أو المنتديات القطاعية واللجان الموضوعاتية ومجلس الميزانية التشاركية، وتمريرها إلى المجلس التشريعي للبلدية للمصادقة.

وذلك بعد عقد اجتماعات عديدة بالأحياء التي تعد القاعدة الأساسية في تحديد الأولويات الحقيقية للسكان الذين يشاركون في المنتديات الحوارية داخل المناطق، وعند نهاية التداول بالأحياء يقدمون مقترحاتهم إلى العمدة ومجلس الميزانية التشاركية. ويبقى المجتمع المدني اللبنة الأساسية في تدبير الميزانية التشاركية سواء من خلال مشاركة الجمعيات كأجهزة مؤسساتية أو من خلال المشاركة المباشرة للسكان، فكل الراغبين في المشاركة يمكنهم المشاركة مباشرة أو من خلال تشكيلهم لجمعيات غير مرتبطة بإحدى الجمعيات وذلك للدفاع عن قضاياهم أحياءهم. (دومي، 2008، ص. 169)

وهي تجربة متميزة يتجسد من خلالها مبدأ الإشارك الفعلي للسكان في الواقع العملي عبر الآليات الحوارية، مما يحقق مجموعة من الأهداف أبرزها الشفافية في تدبير المال العام المحلي، من خلال تمكين المواطنين والتنظيمات الجموعية وغيرها، من المعلومات حول المال العام أثناء المناقشات الأمر الذي يؤدي ليس فقط إلى المراقبة الشعبية بمعناها التصويت السلي ضد الفاسدين خلال الاستحقاقات الانتخابية، بل أيضا المراقبة الاجتماعية اليومية للبرامج والمشاريع.

ثانيا: تجربة مؤسسات مجالس الأحياء

تعتبر تجربة مجالس الأحياء الشعبية إحدى الآليات الإجرائية المتميزة للديمقراطية التشاركية المحلية، التي تمكن من ربط علاقة مباشرة بين المجالس الجماعية والسكان المحلية عبر إحداث تمثيلات موازية للمجالس الجماعية تتشكل من ممثلين عن قاطني الأحياء، من أجل المساهمة في بلورة سياسة تنمية نابعة من المشاكل الحقيقية للسكان، وفي هذا الإطار، فقد تعددت التجارب الدولية التي اهتمت بالمشاركة الشعبية عن طريق مجالس الأحياء، حيث نميز بين شكلين منها، مختلفين في كيفية تنظيمها وهيكلتها، من خلال نموذج مجالس الأحياء الفرنسية (أ)، ومجالس الحكماء في كل من اسبانيا وألمانيا (ب).

أ- مجالس الأحياء بفرنسا

تعد تجربة مجالس الأحياء بفرنسا نموذجا رائدا في تدبير الشأن المحلي، الذي يتجه نحو الأحياء لملاسة الاحتياجات الأساسية للسكان، إذ تبني المشرع الفرنسي هذه الآلية التشاركية بموجب قانون 18 يوليوز 1985 إلى جانب هيكل أخرى للتداول والاستشارة، والتي ستتقوى أكثر من خلال القانون رقم 2002.76 الصادر بتاريخ 27 فبراير 2002 المتعلق بديمقراطية القرب كهدف أساسي للسياسة الجماعية، وقد تم نسخ هذا القانون وإدماج مقتضياته ضمن المدونة العامة للجماعات الترابية في الفصول من L2141-1 إلى L2144-3

وفي هذا الإطار، ينص الفصل L2143-1 من المدونة العامة للجماعات الترابية، أن مجالس الأحياء تشكل في الجماعات التي يساوي أو يفوق عدد سكانها (80.000) نسمة، ويمكن للجماعات التي يتراوح عدد سكانها بين (20.000) و(79.999) نسمة أن تطبق نفس هذا المقتضى، وتجتمع مجالس الأحياء على الأقل مرتين في السنة، وتعرض على العمدة كل المقترحات المتعلقة بالحلي، وتتكون من مستشارين يعينهم العمدة على أساس "قاعدة" التمثيل النسبي، ومن أشخاص لا ينتمون للمجلس، حيث يتم استشارتها من طرف عمدة المدينة، الذي يتلقى اقتراحاتها في الشؤون المتعلقة بالحلي أو المدينة، ويمكنه إشراكها في مختلف مراحل مسلسل إعداد القرار الذي يهم الحلي وكذا اعتماده، تنفيذه وتقييمه، في إطار منظور وتصور شموليين لسياسة المدينة. (الغالي، 2006، ص. 27-53)

وتحدر الإشارة، إلى أن تحديد هيكله واختصاصات مجالس الأحياء يتم تقنينها بواسطة قانون داخلي صادر عن المجلس الجماعي، وفي هذا الإطار يتشكل مجلس الحلي لمدينة " ليل " وفقا للقانون الداخلي من فئتين من الأعضاء، النصف الأول معين من طرف المجموعات السياسية المكونة للمجلس الجماعي، بالنظر إلى أهمية تواجدتها داخل المجلس، والنصف الثاني يتحدد وفق مبدأ الثلثين، الأول يتشكل من الأعضاء الذين يمثلون وظيفة اجتماعية داخل الحلي، أي يمارسون بشكل مباشر أو غير مباشر نشاطا اقتصاديا أو اجتماعيا، أو نقابيا، والثلث الثاني يتكون من الأعضاء الذين يقطنون في الحلي وسبق لهم الترشح للانتخابات الجماعية.

حيث يصل العدد الإجمالي لأعضاء مجلس مدينة " ليل " (280 عضو)، بمعنى ما بين 32 و34 عضو لكل حي، ومدة الانتداب محددة في ثلاث سنوات، ويجتمع بشكل دوري قبل كل دورة عادية للمجلس الجماعي، ويحدد الرئيس جدول الأعمال، كما يتم إحداث لجن وفرق عمل بداخله، وتثبت مداولاته في محضر كتابي يقدم ويصادق عليه المجلس الجماعي (Maccio, 2004, p. 109).

ويرأس مجلس الحي عضو منتخب معين من طرف العمدة، يمثل هذا الأخير داخل الحي ويحل مشاكل كل الحياة اليومية، كما يحضى بتفويض الإمضاء من قبل العمدة من أجل تسليم الوثائق الإدارية الخاصة بالحي، كما يساعده في القيام بمهامه المصالح الجماعية اللامركزية، وأيضا كاتب العمدة في الحي الذي يعتبر قانونيا كاتباً لمجلس الحي، (Maccio, 2004, p. 114) حيث تبرز أهمية القرب التمثيلي من خلال تفويض مهام إدارية لرئيس مجلس الحي.

ب- مجالس الحكماء باسبانيا

المقصود بمجالس الحكماء باسبانيا : "مجموعة محدودة من المواطنين يتم اختيارهم بالصدفة عن طريق القرعة، انطلاقاً من اللوائح الإدارية المسجلة بالجماعة، للإطلاع على المعلومات، والنقاش الجماعي حول إحدى القضايا المطروحة التي تم الشأن العام المحلي"، (I fillola, 2005, p.164) حيث تمر المنهجية التي يتبعها مجلس الحكماء عبر ثلاث مراحل: اختبار المشاركين، والإعلام والنقاش، ثم تقرير المواطنين.

1. اختيار المشاركين عن طريق القرعة: انطلاقاً من اللوائح النهائية للقائنين بالجماعة، وبعد ذلك يتعين إخبار المواطنين برسالة أو عبر الهاتف، ويتم استدعائهم بالهاتف بشكل إنفرادي من أجل لقاء شخصي لتوضيح جميع حيثيات مشاركتهم، وفي بعض الجماعات تعمل الجماعات على تحفيز المشاركين مادياً كتعويض على الحضور، لأن بعضهم قد يرفض الحضور، مما يبين حرص الجماعات على إشراك السكان في تحمل مسؤولية تدبير الشأن المحلي.

2. الإعلام والنقاش: حيث يجتمع الأعضاء المشاركون في مجلس الحكماء خلال يومين إلى ثلاثة، ليتم مناقشة البرنامج الذي تم تحديده مع تزويدهم بكافة المعلومات المتعلقة به، من أجل أن يكون نقاشاً مبنياً على أسس علمية (I fillola, 2005, p.165).

3. تقرير المواطنين: تتم في الأخير صياغة تقرير شامل يتضمن نتائج الاستطلاع ودينامية النقاشات داخل مجالس الحكماء والخلاصات التي يجب تفعيلها، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المواضيع التي تناولتها مجالس الحكماء تدور حول المشاكل المرتبطة بالتخطيط العمراني والحضري واستعمال المجال العمراني (I fillola, 2005, p.169).

وهكذا فإن مجالس الأحياء بفرنسا ومجالس الحكماء بإسبانيا تشكل نماذج متطورة لإشراك المواطن العادي داخل الأحياء، في تسيير الشأن العام المحلي، فضلاً عن تجربة الميزانية التشاركية المحلية لمدينة بورتو أليغري البرازيلية التي تُعد نموذجاً تأسيسياً للديمقراطية التشاركية المحلية، بحيث يمكن لبلادنا الاحتذاء بها مستقبلاً.

خاتمة: تعتبر الديمقراطية التشاركية ديمقراطية فاعلة لحل المشاكل عن قرب، وضمان انخراط الجميع، وتطوير التدبير المحلي والوطني عن طريق التكامل بين الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية التشاركية، ولقد أتى دستور 2011 بمجموعة من المقتضيات التي تؤسس للديمقراطية التشاركية على المستوى الترابي، من أجل إشراك المواطنين وجمعيات المجتمع المدني في اتخاذ القرار التنموي الترابي عبر آليات تشاركية للحوار والتشاور وعبر آلية تقديم العرائض، لكن القوانين التنظيمية للجماعات الترابية التي فصلت في كيفية تطبيق هذه الآليات، وضعت عدة قيود جعلت من الديمقراطية التشاركية ديمقراطية تنتصر للإجراءات والشكليات مما يؤدي إلى تقييد مشاركة المواطنين والمواطنات وجمعيات المجتمع المدني أثناء عملية إعداد برامج التنمية وتبناها.

بالإضافة إلى أن آلية تقديم العرائض المطلوبة من قبل المواطنين والمواطنات أو من قبل جمعيات المجتمع المدني إلى المجالس المنتخبة، قد قيدت أيضا بشروط محففة يجب توفرها في تلك الجمعيات وأن تكون العرائض مصحوبة بضرورة توفر عدد كبير من توقيعات المواطنين عليها . الشيء الذي أفرغ المقتضيات الدستورية التي تدعم الديمقراطية التشاركية الترابية من محتواها . فضلا عن أن الانتقال نحو آليات الديمقراطية التشاركية الترابية، لا يتم بالمرونة اللازمة وبدون عراقيل، لأن هناك جيوب ممانعة على مستوى المجالس المنتخبة التي تفضل مركزة اتخاذ القرارات التنموية المحلية وعدم فسح المجال أمام المبادرات والاقتراحات التي يمكن أن يقدمها المواطنون أو المجتمع المدني، دون أن ننسى أن هذا الأخير يتحمل مسؤوليته في تطوير ممارسة الديمقراطية التشاركية والانخراط بشكل بشكل أوسع في تنزيلها على أرض الواقع.

المراجع باللغة العربية

القوانين والمراسيم:

-دستور المملكة المغربية لسنة 2011 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.11.91 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليوز 2011).

-القانون التنظيمي رقم 14-111 المتعلق بالجهات الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.15.83 صادر في 10 رمضان 1436 ( 7 يوليوز 2015).

-القانون التنظيمي رقم 14-112 المتعلق بالعمالات والأقاليم الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.15.83 صادر في 10 رمضان 1436 ( 7 يوليوز 2015).

-القانون التنظيمي رقم 14-113 المتعلق بالجماعات الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.15.85 ادر في 10 رمضان 1436 ( 7 يوليوز 2015).

-المرسوم رقم 2.16.299 الصادر في 29 يونيو 2016 بتحديد مسطرة إعداد برنامج التنمية الجهوية وتبعه وتقييمه وتقييمه وآليات الحوار والتشاور لإعداده تطبيقا لأحكام المادة 86 من القانون التنظيمي المتعلق بالجهات.

- المرسوم رقم 2.16.300 الصادر في 29 يونيو 2016 بتحديد مسطرة إعداد برنامج تنمية العمالة أو الإقليم وتبعه وتقييمه وآليات الحوار والتشاور لإعداده تطبيقا لأحكام المادة 82 من القانون التنظيمي المتعلق بالعمالات والأقاليم.

-المرسوم رقم 2.16.301 الصادر في 29 يونيو 2016 بتحديد مسطرة إعداد برنامج عمل الجماعة وتبعه وتقييمه وتقييمه وآليات الحوار والتشاور لإعداده تطبيقا لأحكام المادة 81 من القانون التنظيمي المتعلق بالجماعات.

-المرسوم رقم 2.16.401 الصادر في 4 محرم 1438 (6 أكتوبر 2016) المتعلق بتحديد شكل العريضة المودعة لدى رئيس مجلس الجهة والوثائق المثبتة التي يتعين إرفاقها بها.

-المرسوم رقم 2.16.402 الصادر في 4 محرم 1438 (6 أكتوبر 2016) المتعلق بتحديد شكل العريضة المودعة لدى رئيس مجلس العمالة أو الإقليم والوثائق المثبتة التي يتعين إرفاقها بها.

-المرسوم رقم 2.16.403 الصادر في 4 محرم 1438 (6 أكتوبر 2016) المتعلق بتحديد شكل العريضة المودعة لدى رئيس مجلس الجماعة والوثائق المثبتة التي يتعين إرفاقها بها.

الكتب:

-الخلادي، راشد.(2019). الجهوية المتقدمة وهران تحقيق التنمية دراسة مقارنة مع تجربة المجموعات المستقلة الإسبانية. المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مؤلفات وأعمال جامعية، (127)، 259.

- باسكال، لامي. (2006). الديمقراطية العالمية - من أجل شكل جديد ومختلف للحكم. (حسونة المصباحي وحشادة الزموري، مترجم)، (ط2006). منشورات اللجنة الشعبية العامة للشفافية الجماهيرية الليبية العظمى.

- عبادي، إدريس. (2004). دور الجمعيات في التسيير المحلي. منشورات الفضاء الجمعي، تحت عنوان أية مساهمة جموعية لتخفيف من عجز الديمقراطية المحلية؟. دار القلم.

- فوريه، كاترين. (2003). إدارة المدن بمشاركة سكانها - من كركاس إلى دكار 10 سنوات من التجارب لتشجيع الحوار الديمقراطي في المدينة. (حاتم سليمان، مترجم)، (ط1). دار الفرايبي.

- فهمي، حلمي عمر. (1991). الانتخاب وتأثيره في الحياة السياسية والحزبية (ط2). بدون دار الطبع .

المقالات:

- العزيز، صفية. (2020). دور المجتمع المدني في تعزيز الديمقراطية التشاركية. المجلة المغربية للرصد القانوني والقضائي، (1)، 168 .

- قريش، بھمة (2019). آليات المقاربة التشاركية في تدبير الجهات الأسس ورهانات الممارسة العملية. ضمن مؤلف جماعي بعنوان الجهوية المتقدمة واللامركز الأداري: قراءات متقاطعة. المجلة المغربية للأنظمة القانونية والسياسية. مطبعة الأمنية، (1)، 59.

- التجاني، مصعب. (2019). العرائض كآلية لتنزيل ممارسة الديمقراطية التشاركية: التجربة المغربية بين الإقرار الدستوري والاعتماد القانوني. مجلة القانون الدستوري والعلوم الإدارية. المركز الديمقراطي العربي، (2)، 120 .

- الغالي، محمد. (2006). سياسة القرب مؤشر على أزمة الديمقراطية التمثيلية؟. المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية - سلسلة مواضيع الساعة - (53)، 27.

الأطروحات والرسائل:

- سداوي، محمد. (2009). الديمقراطية التشاركية - برديغم جديد لتدبير الشأن العام المحلي. [ رسالة لنيل دبلوم الماستر غير منشورة .] جامعة الحسن الأول سطات، المغرب.

- دومي، علي. (2008). التدبير التشاركي للمدن الكبرى بالمغرب مقارنة سوسيو قانونية. [ رسالة لنيل دبلوم الماستر غير منشورة.] جامعة الحسن الأول سطات، المغرب.

المراجع باللغة الأجنبية:

- I fillola ,I.(2005). Les jurys citoyens en Espagne -vers un nouveau modèle de démocratie locale ? , in, gestion de proximité et démocratie participative. La Découverte.

- Maccio,C .(2004).Penser le devenir de la démocratie- construire une démocratie participative. Chronique sociale.

- Gret, M , Sintomer,Y et Alègre ,P.(2002). L'espoir d'une autre démocratie. édition 2002. la découverte.

دور الحكومات المحلية في العراق بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني --- محافظة الديوانية نموذجاً.

د. عماد فاضل فيصل

المديرية العامة لتربية محافظة الديوانية \ اعدادية الشامية المهنية المختلطة

Imadfadhil099@gmail.com

009647813992551

### الملخص

تبحث هذه الدراسة عن دور للحكومات المحلية في جمهورية العراق بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني من خلال دوائر الارتباط بين الحكومة المحلية وقسم التعليم المهني في محافظة الديوانية ودوائر فك الارتباط بين وزارة التربية وديوان محافظة الديوانية كنموذج معياري، وياتي ذلك بعد تحديد الاطار المفاهيمي للتنمية المستدامة والتعريف الاصطلاحي والموضوعي من خلال تتبع التطور الفكري للمفهوم واهدافه وابعاده ومؤشرات العلمية والاكاديمية المعتمدة دولياً في قياسه، وبعد دراسة مراحل تطور وتطوير قطاع التعليم المهني في العراق منذ تاسيسه وحتى وقتنا الحاضر من خلال الاطلاع ودراسة البيانات الخاصة بجميع الاختصاصات ذات الصلة مثل الاشراف التربوي والشؤون العلمية وشؤون الطلبة والتدريب والاستثمار والتنمية والموارد البشرية.

كما بحثت الدراسة في اسباب تعثر الحكومات المركزية والمحلية المتعاقبة في العراق بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني وبالخصوص بعد التغيير الذي حصل في شكل وجوه النظام السياسي بعد العام 2003، وعدم توفير ماتتطلبه عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني من توجيه الاصول المالية والموارد البشرية واستثمارها واعادة تخصيصها لمواجهة التغيرات غير المسبوقة في سوق العمل، واهمال دور المجتمع المحلي والقطاع الخاص وعدم اشراكه في المؤسسات القطاعية ذات الصلة، وتوصلت الدراسة الى نتائج رسمت من خلالها محاكاة لدور فعال للحكومات المحلية بتعزيز التنمية المستدامة في جمهورية العراق ورفعت عدد من المقترحات والتوصيات بهذا الخصوص وكان من اشملها:

1- التاكيد على عملية الحوكمة الادارية لجميع المؤسسات القطاعية في الدول النامية وبالخصوص في جمهورية العراق. 2- الاشارة الى دور مهم للمجتمعات المحلية في الدول النامية للنهوض بواقع حكوماتها المحلية بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني من خلال المشاركة الاجتماعية السياسية في دوائر صنع القرار. 3- تعظيم دور الحكومات المحلية في عملية التخطيط ضمن مؤسسات التعليم المهني في حدودها الجغرافية بما ينسجم مع احتياجات سوق العمل وبالخصوص في محافظة الديوانية كنموذج يمكن ان يشمل كافة المحافظات العراقية مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة، مؤشرات القياس، قطاع التعليم المهني في العراق، الحكومات المحلية، محافظة الديوانية.

## **The role of local governments in Iraq in promoting sustainable development in the vocational education sector--Al-Diwaniyah Governorate as a model.**

**Dr. Imad Fadhil Faisal**

**The General Directorate of Education in Al-Diwaniyah Governorate \ Shamiya Mixed Vocational Preparatory School**

### **Summary**

This study examines the role of local governments in the Republic of Iraq in promoting sustainable development in the vocational education sector through the linkage departments between the local government and the vocational education department in Al-Diwaniyah Governorate and the disengagement departments between the Ministry of Education and the Diwaniyah Governorate Office as a normative model, after defining the conceptual framework for sustainable development and the terminological definition. And objective by tracing the intellectual development of the concept, its objectives, dimensions and internationally accredited scientific and academic indicators in its measurement, and after studying the stages of development and development of the vocational education sector in Iraq since its founding until the present time through viewing and studying data for all relevant disciplines such as educational supervision, scientific affairs, student affairs, training and investment and human development. The study also examined the reasons for the failure of successive central and local governments in Iraq to promote sustainable development in the vocational education sector, especially after the change that took place in the form and substance of the political system after the year 2003, and the failure to provide what is required by the sustainable development process in the vocational education sector from directing financial assets and human resources, investing them, and re-investing them. Allocating it to face the unprecedented changes in the labor market, neglecting the role of the local community and the private sector and not involving it in the relevant sectoral institutions. Through it, a simulation of an effective role of local governments in promoting sustainable development in the Republic of Iraq and raised a number of proposals and recommendations in this regard, including:

- 1- Emphasis on the process of administrative governance for all sectoral institutions in developing countries, especially in the Republic of Iraq.
- 2- Indicating an important role for local communities in developing countries to

advance the reality of their local governments by promoting sustainable development in the vocational education sector through socio-political participation in circles Decision making. 3- Indicating an important role for local communities in developing countries to advance the reality of their local governments by promoting sustainable development in the vocational education sector through socio-political participation in decision-making circles...

Keywords

Sustainable development, vocational education sector in Iraq, local governments, Diwaniyah Governorate.

## -المقدمة-

منذ نهاية عقد الستينات من القرن العشرين تطور مفهوم التنمية بعد أن نجحت الدول المتقدمة في إشباع الحاجات الأساسية لشعوبها من السلع و الخدمات ، مما دفع حكومات الدول النامية إلى تقييم حاجاتها من البنى التحتية في جميع القطاعات وبالخصوص في قطاعات التعليم و الصحة و الخدمات البلدية والسلامة البيئية ، ورغم تباين النمو بين الناتج المحلي والاجمالي وتفاقم ازمة المديونية في دول العالم الثالث ، إلا أن هذا التباين أنتج تطور مهم في مفهوم التنمية من خلال منهج جمع بين انتاج السلع وتوزيعها وزيادة قدرات الناس في استخدامها فيما يعظم الاستثمار في العنصر البشري يوازي الاستثمارات في الموارد الطبيعية والقطاعات الإنتاجية حيث عرف هذا المنهج بالتنمية البشرية الذي خلق علاقة طردية بين الموارد الطبيعية و الإنتاجية والموارد البشرية ، ولأن العامل المشترك والحاضر لجميع هذه الموارد هو التنمية البيئية ظهر مصطلح التنمية المستدامة في تقرير عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987 عندما عرفت التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال القادمة في تلبية الحاجات في أنها تنمية مستدامة ، وكانت حكومة العراق في سبعينات القرن الماضي قد ضمننت هذه المفاهيم في خطة التنمية القومية بما فيها دعم قطاع التعليم المهني باعتباره اهم روافد عملية التنمية ، إلا أن ذلك سرعان ما أنهار بشكل كامل بعد أقل من عشر سنوات بسبب الحروب العنيفة للنظام الدكتاتوري واستنزاف الموارد بصورة كبيرة بالإضافة إلى ما لحقه من آثار الحصار الاقتصادي الذي فرض على الدولة العراقية بعد ذلك ، ورغم التغيير الجوهري الذي حصل بعد عام 2003 في شكل وجوه النظام السياسي تعثرت الحكومات العراقية المتعاقبة في إدراك موضوع التنمية المستدامة في قطاع العليم المهني رغم المساعدات التي قدمت من بعض المنظمات الدولية،

وتأتي أهمية هذا البحث في إضافة علمية إلى الدراسات الرامية إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال حوكمة قطاع التعليم المهني في وزارة التربية العراقية عن دور فعال للحكومات المحلية في المحافظات غير المرتبطة بإقليم.....

وتكمن مشكلة البحث في البون الواسع بين أهداف التنمية المستدامة وحجم الاستثمارات في قطاع التعليم المهني في العراق. بما يطرح السؤال عن إمكانية حوكمة هذا القطاع نحو تكامل في إبعاد التنمية المستدامة- وقد اطلع الباحث على عدد من البيانات والتقارير الرسمية وعدد من الدراسات السابقة التي تناولت اجزاء من موضوع البحث مشار إليها في قائمة المصدر وكان من أهمها:

Should countries promote foreign Direct Investment ( Gordon H.Hanson)

FOREIGN DETERMINANTS DIRECT INVESTMENT (JOONG- WAN CHO) iiste 2002

Optimal Design of Investment Promotion Policies Anastasia Kartasheva IDEAS (2004)

Xuening Yao, Chihiro Watanabe, Institutional structure of sustainable development in

BRICs: Focusing on ICT utilization sciencedirect 2009-

واعتمد الباحث المنهج الوصفي ومنهج التحليل الكمي المشتمل على أساليب القياس، بالإضافة المنهج الاستقرائي.....

وتتضمن هيكلية الدراسة ثلاثة مباحث. ..الأول عن ماهية التنمية المستدامة والمبحث الثاني عن مؤشرات التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني العراقي, وبالخصوص قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية , اما المبحث الثالث فتناول موضوع الحكومات المحلية والامركزية الادارية في العراق, ويختتم البحث بعرض النتائج والمقترحات والتوصيات قبل قائمة المصادر والملاحق.

### المبحث الاول \ ماهية التنمية المستدامة

نحاول في هذا المبحث تعريف التنمية المستدامة من خلال دراسة مراحل التطور الفكري للمفهوم, واهدافه, وابعاده, والمؤشرات الاساسية لقياسه.

### المطلب الاول \ مفهوم التنمية المستدامة ومراحل تطورها الفكري

رغم ان المفاهيم التنموية تعتبر من ابرز ملامح عصر النهضة حين قدمها الكتاب السياسيون ورجال الاقتصاد والقانون منذ الثورة التجارية والنظام الماركنتيلي The commercial or Mercantile (السلمان, 1966: 15) الا انها كانت تحتل موضوعها بالنمو الاقتصادي السريع وتحقيق الارباح, وقد تطور مفهوم التنمية كواقع ومحتوى لتطور الفكر الاقتصادي والاجتماعي , فقد اثرت الثورة الصناعية واتخاذ النظام الاقطاعي منذ قيام الثورة الفرنسية وهيمنة النظام الصناعي الرأسمالي على عقول معظم المفكرين, فعلى سبيل المثال اعتبر "اوغسنت كومت" ان انتقال الفكر الديني الى اعمال ملموسة تخدم المجتمع هو نتيجة طبيعية لان التغيير الاجتماعي هو محصلة للنمو الاقتصادي الذي حققه نمو الفكر الانساني , كذلك اعتبر " سان سمون" التقدم الاجتماعي الاقتصادي اساس حركة الاصلاح نحو تطور النظام الاجتماعي ( Etzion, Halevy, 1981, 10 ).

وظل المفهوم التقليدي للتنمية حتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين, حيث كان مقتصر على تنمية الناتج المحلي وبعض الافكار التي تهتم بزيادة الدخل القومي ومعالجة مشكلات الفقر و البطالة وسوء التوزيع والادخار ومتوسط دخل الفرد والاستثماردون الاقتراب من المتغيرات الاجتماعية التي تلامس طبيعة المجتمعات المطبقة عليها, فكانت الحلول الجاهزة للمشكلات من اهم اسباب فشل خطط التنمية القومية لمعظم الدول رغم ان بعض الدول اتبعت استراتيجيات بديلة مثل زيادة الصادرات والمعونات الخارجية بعد ان فشلت استراتيجية زيادة التصنيع في حل المشكلات الاقتصادية والتي انعكست سلبا على المشكلات الاجتماعية, وربما يمثل نموذج روستو في مراحل النمو الاقتصادي صورة عن مفهوم التنمية قبل الربع الاخير من القرن العشرين ( Hebrew, 2005, 111 ).

ومنذ نهاية عقد الستينات من القرن الماضي تطور مفهوم التنمية بعد ان نجحت الدول المتقدمة في اشباع الحاجات الاساسية لشعبها مما دفع حكومات الدول النامية الى تقييم حاجاتها من السلع والخدمات الاساسية في قطاعات التعليم والصحة والبنية التحتية , وشهد العالم مستوى مقبول من مؤشرات معدلات النمو في التجارة الخارجية والاعتمادية الدولية رغم تباين النمو بين معدلات الناتج المحلي والاجمالي وتفاقم ازمة المديونية وتحمل الدول النامية العبء الاكبر في ذلك .(برنامج الامم المتحدة, 1990, 14) الا ان هذا التباين انتج تطور مهم في موضوع التنمية من خلال منهج جمع بين انتاج السلع وتوزيعها وزيادة قدرات الناس في استخدامها بما يعظم الاستثمار في العنصر البشري و يوازي الاستثمارات في الموارد الطبيعية والقطاعات الانتاجية, وعرف هذا المنهج بالتنمية البشرية الذي خلق علاقة طردية بين الموارد البشرية والموارد الطبيعية والانتاجية بما يعزز في زيادة الدخل القومي للدول و يوفر الحاجات من السلع والخدمات للسكان, ولان العامل المشترك والحافظ لجميع هذه الموارد هوالتنمية البيئية ظهر مصطلح التنمية المستدامة في مؤتمر البيئة والتنمية الذي عقده الامم المتحدة في عام 1992 واصدرت فيه اعلان-ريو- الذي يؤكد على التعاون في مجال النشر والترويج لاقامة نظام اقتصادي دولي. (العفون,مايخان, 2021, 21 ) رغم ان موضوع التنمية

المستدامة ورد في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987 عندما اشارت الى التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية الحاجات. ( اللجنة العالمية, 1989, 83 ).

ومنذ ذلك الحين بات موضوع التنمية المستدامة من جل اهتمامات الحكومات في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وعلى راس اجنداتها في عملية التخطيط الاستراتيجي وخطط التنمية القومية، واصبحت الوسيلة المثلى لتحقيق العدالة في توزيع الثروات بين الاجيال، واداة لاحداث تغيرات اجتماعية بترسيخ المفاهيم والقيم الصحيحة وتوسيع مجالات حصول الفقراء على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية من خلال معالجة مشكلة الركود المزمع في الدول النامية، ومن خلال الجمع بين الكفاءة والانصاف بعدم الاضرار بالطاقة الانتاجية والبيئة واستخدام الطاقة المتجددة، وحوكمة ادارة الموارد للحصول على اقصى حد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية باقل مقدار من الموارد لاستيعاب زيادة النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات باستخدام تكنولوجيا انظف واقدر للحد من التلوث المناخي ( Ciegis, 2008, 17 ).

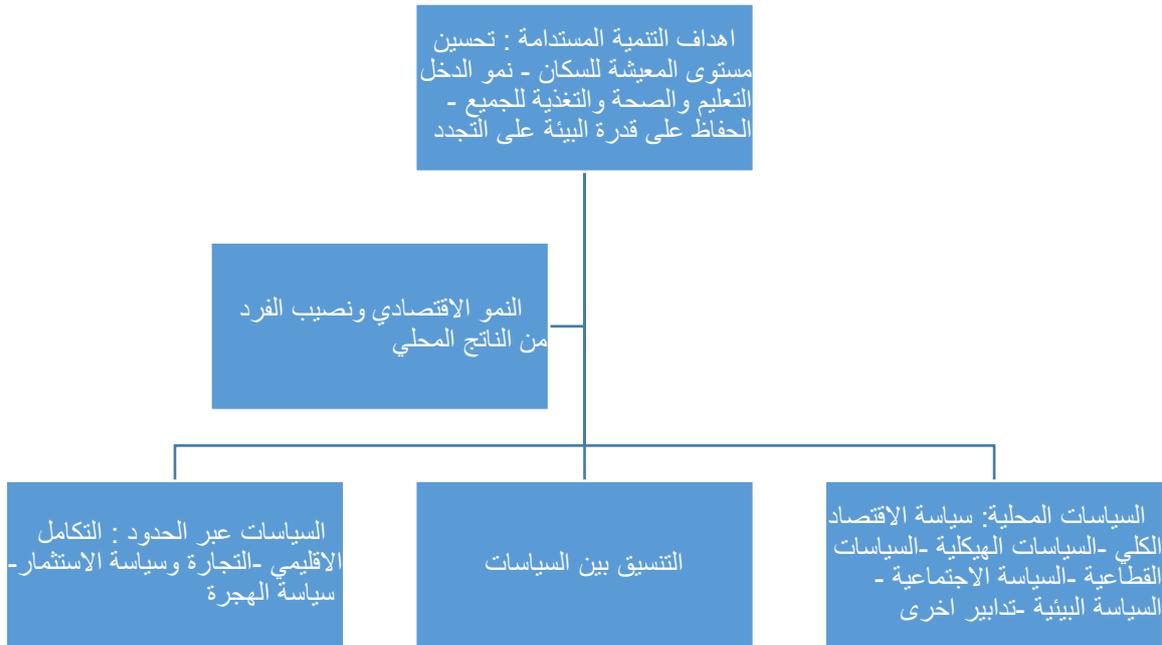
وقد تطور مفهوم التنمية المستدامة كثيرا خلال العشرية الاولى والثانية من القرن الحادي والعشرين حتى صار طريقة للتفكير وحافزا للممارسة والابداع، وباتت التنمية المستدامة عملية ديناميكية مستمرة لها اوجه اقتصادية واجتماعية وبيئية ومؤسسية تسعى بفلسفة اصلاحية الى العدالة الاجتماعية على مر الاجيال من خلال خلق فرص العمل وتحسين ادارة الموارد البشرية بما يعزز رفع مستوى المعيشة والتعليم والصحة لافراد المجتمع، كما تحقق حماية الموارد الطبيعية وتنوعها واستغلالها بشكل امثل يوفر حماية البيئة من اخطار التلوث والاندثار، (اسماعيل, 2015, 45 )

#### المطلب الثاني \ اهداف التنمية المستدامة

تتعدد اهداف التنمية المستدامة باختلاف نماذجها التنموية، فتسعى الى الحفاظ على النظم البيئية التي يعتمد عليها الانسان في نموذج المحيط الحيوي من خلال جعل العمليات التي تحدث على الموارد الطبيعية عمليات سليمة تكفل الزمن اللازم لتجدها وعدم نضوبها، بينما تسعى التنمية المستدامة في نموذج المحيط التكنولوجي الى الاستفادة من التطورات السريعة للتقنيات الحيوية والتقنيات الرقمية لاحداث تغيرا كبيرا في هيكل الانتاج ونوعيته والزمن اللازم لاستدامة تطويره بما يواكب الاختراعات الجديدة والخبرات ويكفل المعارف والمهارات ذات التأثير المباشر على الاقتصاد الكلي ويحرص على اختيار الوسائل التقنية ذات الاضرار المحدودة على البيئة، (Pearce, Atinson, 1998, 5).

اما في نموذج المحيط الاجتماعي فان عملية التنمية المستدامة تسعى بشكل عام للوصول الى حالة التوازن بين الحاجات والموارد على اساس العدالة الاجتماعية بين الاجيال بثبوت راس المال الذي يحفز الاثار المترتبة على القضايا الاقتصادية والسياسية والقانونية التي تنظم الحياة الاجتماعية، (Helen, Kate, 2012, 2)، ومن خلال المشاركة الشعبية الواسعة في تخطيط وتنفيذ ورقابة جميع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على الصعيد المحلي والاقليمي والوطني على اساس تشريعات قانونية تسمح بتدقيق البيانات لجميع هذه الفعاليات لتوفر ثقة متبادلة تعزز من المصالح والروابط الاجتماعية بين كل من الافراد والمنظمات والحكومات (Aleksi, penov, 2006, 3).... ويمكن تصور ذلك من خلال الشكل التالي :

شكل (1 - 1) يصور نموذج المحيط الاجتماعي كاحد اهداف عملية التنمية المستدامة.



المصدر :

Toshiyasu Kato, Chan So phal, Regional Economic Integration for Sustainable Development in Cambodia, 1998, p13.

### المطلب الثالث \ ابعاد التنمية المستدامة

تتداخل ابعاد التنمية المستدامة على اساس نماذجها الى حد ان كل مايقال عن اندماجها يمكن ان يكون صحيحا والعكس يمكن ان يكون صحيح كذلك, بيد ان تحقيق اهداف التنمية المستدامة يبرهن على تكامل ابعادها الايكولوجية والاقتصادية والاجتماعية السياسية, ويمكن ادراك ذلك من خلال تصنيف هذه الابعاد:

### اولا \ البعد الايكولوجي

ويشمل جميع النظم الايكولوجية, والطاقة الاستيعابية, والتنوع البيولوجي بالاضافة الى الموارد الطبيعية والحد من حدوث تغيرات كبيرة في البيئة العامة بما ينتج اثار سلبية على المناخ تهدد استمرار الحياة على الكوكب واستمرار منح فرص العيش الامن للاجيال المقبلة, وبعبارة اخرى يحول هذا البعد دون زعزعة النظم الجغرافية والبيولوجية والجيولوجية والغلاف الجوي بما يضمن مرونة النظم البيئية التي يعتمد عليها الانتاج والاستهلاك البشري في المستقبل, كذلك تطوير النظم البيئية بما ينسجم ويتكامل مع الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة.

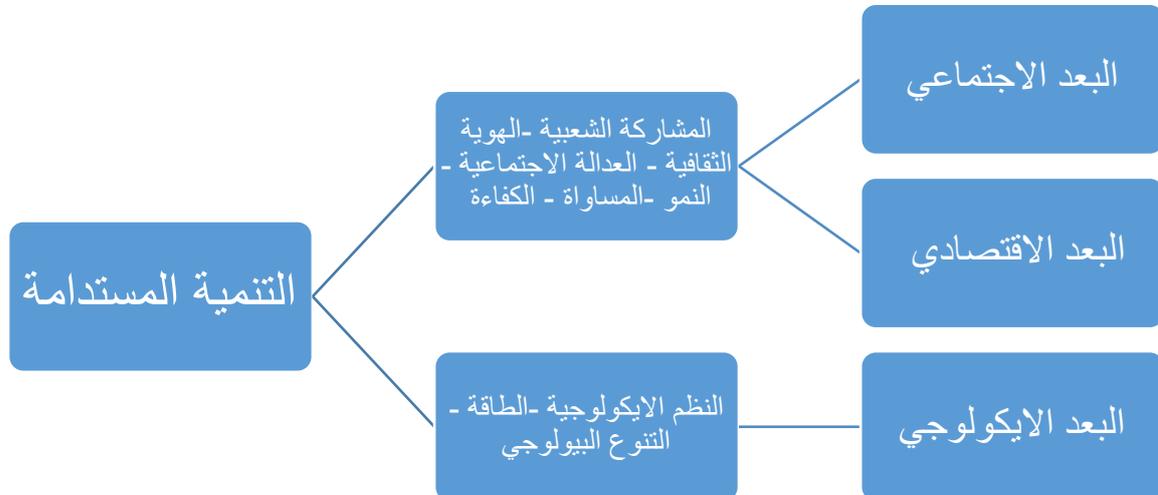
## ثانياً \ البعد الاقتصادي

من اولويات البعد الاقتصادي الاستثمار في الاصول ورأس المال وتعظيم موارد الدخل للحفاظ على هذه الاصول وتنميتها, ويشمل كذلك جميع مراحل النشاط الاقتصادي وانعكاساتها على مستوى الانتاج والاستهلاك والمؤشرات الحالية والمستقبلية لذلك النشاط الذي يعمل ويستهلك منتجاته, كذلك يشمل تقييم الكفاءة في الانتاج واستقرار الاستهلاك في السلع والخدمات بما يضمن الانسجام والتكامل مع الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة, ويعتمد هذا البعد على المفاضلة بين الاستهلاك والاشباع من الموارد الطبيعية بحيث يضمن عدم تناقص الاستهلاك مع الزمن (Antoine, Schubert,2008 ,3)

## ثالثاً \ البعد الاجتماعي

تتطلب التنمية المستدامة الحفاظ على رأس المال المادي والبشري لتوفير الدخل من اجل الاستدامة رغم جدلية استبدال الارصدة السابقة ببعضها (Atkinson,1993,3), كما تتطلب التنمية المستدامة اعادة توجيه الموارد البشرية واستثمارها, واعادة تخصيصها لمواجهة التغيرات غير المسبوقة في سوق العمل بسبب التجارة الحرة والعملة الاقتصادية والتطور التقني الهائل حيث باتت الموارد البشرية منخفضة التعليم دون مهارات تسوقهم الى الوظائف القطاعية فزادت معدلات البطالة بين فئة الشباب خاصة, كما ان الزيادة المضطردة للسكان والهجرة العكسية ومشاكل التنظيم الاسري يقلص من اصول ومصادر الموارد الطبيعية (Nierenberg,2012 ,2), كما يشمل البعد الاجتماعي دور المجتمع المحلي في عملية التنمية المستدامة وهو دور اجتماعي سياسي يتضمن مشاركة المؤسسات القطاعية والحكومات المحلية بالاضافة الى المشاركة الشعبية, ومن الجدير بالتركيز عليه ان الحديث عن البعد الاجتماعي لايمكن فصله عن الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة للتداخل والتكامل بين هذه الابعاد كما اشرنا سابقاً.... انظر الشكل التالي

شكل (1 - 2) يوضح تداخل وتكامل ابعاد عملية التنمية المستدامة



المصدر:

Giacomo D'Alisa, Dimensions of sustainable development; a proposal of systematization of sustainable approaches, Italy, 2007, dsems, p11.

#### المطلب الرابع \ المؤشرات الأساسية لقياس معدلات التنمية المستدامة:

اصدرت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن المجلس الاقتصادي الاجتماعي في منظمة الامم المتحدة في العام 1996 مجموعة مؤشرات كمية ونوعية لقياس معدلات التنمية المستدامة بلغ عددها 130 مؤشرا تم تخفيضها لاحقا الى 59 مؤشرا, اعطت فيها الحق للدول في اختيار مايناسبها لقياس معدلات التنمية المستدامة في بلدانها, وذكرت اللجنة في ديباجة هذا الاصداراللاحق على مايتجازه صناع القرار من معلومات وبيانات على ارض الواقع المدروس للمضي قدما في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في بلدانهم بحيث يقف المقيمون على اثر السياسات المتبعة في هذا الشأن على استجابة مؤشرات التنمية المستدامة بمهدف المعرفة الشاملة بصحة النهج المتبع في عملية التنمية المستدامة من خلال دمج ابعادها وليس من خلال زيادة دخل الفرد فقط وانما ان لا تخفي هذه الارقام والبيانات اوجه التفاوت بين هذه الابعاد( الاسكوا, الامم المتحدة, 2001 , 10 ), ويمكن تصنيف هذه المؤشرات الى مايلي :

#### اولا \ المؤشرات البيئية: Environmental Indicators

تكتسب المؤشرات البيئية اهمية خاصة كونها يمكن ان تحقق اهداف التنمية المستدامة من خلال مراقبة الوضع القائم ورصد التغيرات التي تحدث على البيئة وعلى الموارد الطبيعية ايجابا او سلبا بما يمكن به قياس نسبة تحقق الاهداف, وتاتي المؤشرات البيئية كجزء لايمكن فصله عن مؤشرات التنمية المستدامة الاخرى للارتباط القوي بينهما, ومن اهم المؤشرات البيئية هي نسبة التصحر والتغير في نسبة المساحات الخضراء والغابات, بالاضافة الى حصة الفرد من الاراضي الزراعية.(عبد الرحمن, 2009 , 77 )

#### ثانيا \ المؤشرات الاقتصادية: Economic Indicators

وتشمل نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي , ونسبة الصادرات من السلع والخدمات الى الواردات, ورصيد الحساب الجاري الاجمالي المحلي, ونصيب الفرد من الناتج المحلي GDP , وتغير نصيب الفرد من استهلاك الطاقة , ومجموعة المساعدات الانمائية المقدمة على المستويين الاقليمي والدولي (Boulhol, 2008 , 2). وتعكس المؤشرات الاقتصادية مدى قدرة البلد على الانفتاح الاقتصادي في بناء قاعدة قوية لعملية التنمية المستدامة تتمثل في القدرة على الاستيراد ومواجهة المنافسة وزيادة القدرة الانتاجية ودعم الابتكار والمعرفة وتشجيع انتشارها(2, 2003 , Dritisakis).

#### ثالثا \ المؤشرات الاجتماعية: Social indicators

تعتبر العدالة الاجتماعية من القيم الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة على اساس تحسين نوعية الحياة لجميع السكان ودرجة من الشمولية في تقاسم الموارد والفرص المتاحة وانصاف الاجيال, ومن المؤشرات الاجتماعية في تقييم تحقق التنمية المستدامة(50, UN, 2007) :

- 1- حماية صحة السكان وتعزيزها
- 2- الحد من الفقر
- 3- تعزيز التعليم والوعي والتدريب
- 4- معدل البطالة
- 5- معدل الجريمة

#### رابعا \ المؤشرات المؤسسية: Institutional indicator

تمثل المؤسسات الفوقية والمؤسسات القطاعية الحكومية و الخاصة والمختلطة محور عملية التنمية المستدامة فبتشريعاتها وقراراتها وبياناتها وتخطيطها تبدا، وبارادتها وسياساتها وادارتها تستمر وعلى مؤشرات مخرجاتها تقاس وتحقق فتتحقق، ومن اهم هذه المؤشرات (الاسماعيل، 2015 ، 64 ):

- 1- حجم الابتكارات العلمية
- 2- حجم الانفاق على البحث والتطوير
- 3- الحصول على المعلومات
- 4- عدد المهنيين والتقنيين والمهندسين في خطط التنمية القومية
- 5- عدد الباحثين والعلماء في حقل البحث العلمي

ومن هنا يمكن ان نبدأ البحث من خلال قياس هذه المؤشرات الكمية والنوعية لمعرفة اصل ووجود عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني بالعراق باعتباره احد مؤسسات وزارة التربية، ومن ثم نبنى على ذلك من خلال البحث عن اي دور للحكومة المحلية في تعزيز اي من هذه المؤشرات كنموذج عن دور للحكومات المحلية بعد دستور 2005 الذي اعطى صلاحيات لامركزية للحكومات المحلية في المحافظات غير المرتبطة باقليم.

المبحث الثاني \ مؤشرات التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني بالعراق --- قسم التعليم المهني في المديرية العامة لتربية محافظة الديوانية نموذجا.

يندرج قطاع التعليم المهني في العراق كاحد المؤسسات القطاعية في وزارة التربية حيث تضم المديرية العامة للتعليم المهني عدد من الاقسام التعليمية الموزعة ضمن المديرية العامة للتربية في جميع المحافظات غير المرتبطة باقليم، ويعد هذا القطاع رائدا ضمن المؤسسات القطاعية الحكومية حيث سبق انشائه قيام الدولة العراقية الحديثة عام 1921 م حين فتحت مدرسة الصنائع في بغداد بقرار من الوالي العثماني مدحت باشا عام 1871 م وكان عدد طلابها 144 طالبا في مهن الحدادة والنسيج والصناعات الجلدية، وكانت الدراسة فيها خمس سنوات بعد الدراسة الابتدائية او مايعادها في ذلك الوقت، وبعد ذلك بسنوات تم فتح مدرستين مماثلتين في مدينة كركوك ومدينة الموصل، وفي عام 1926 م تم فتح مدرسة للزراعة وبعدها بربع سنوات فتحت مدرسة للتجارة وادارة الاعمال، وبعدها بستين تم فتح مدرسة للفنون البيئية للطالبات وكانت تجربة متميزة في ذلك الزمان مالبت ان تكرر وفتحت عدد من المدارس في نفس الاختصاص وفي اكثر من مدينة حتى اصبح عدد هذه المدارس في نهاية العهد الملكي ستة عشر مدرسة بلغ عدد الطالبات فيها 2780 طالبة ( العلي ، واخرون ، 2010 ، ص 2).

وفي العام 1972 شكلت اول مديرية عامة للتعليم المهني، والتي تحولت الى المؤسسة العامة للتعليم المهني حسب القانون 198 لسنة 1975 ، وكان عدد المدارس فيها 35 مدرسة في عموم المحافظات العراقية ، وفي الاختصاصات الصناعية والزراعية والتجارية، وفي العام 1992 وبسبب السياسات غير المسؤولة للنظام الدكتاتوري للنظام السابق صدر امر رئاسي بتحويل المؤسسة العامة للتعليم المهني الى مديرية عامة مرتبطة بوزارة التربية ( الناجي واخرون، 2010 ، ص2).

### المطلب الاول \ الهيكل التنظيمي للمديرية العامة للتعليم المهني

ترتبط المديرية العامة للتعليم المهني مع وزارة التربية العراقية باعتبارها احد مؤسساتها القطاعية وتضم ستة اقسام رئيسية في ديوانها اضافة الى عدد من الاقسام الميدانية والشعب المستقلة، حيث تحتوي على خمسة اقسام في محافظة بغداد تقع (3) منها في جانب الرصافة و(2) في جانب الكرخ وقسم واحد في كل محافظة عدا اقليم كردستان(الملحق رقم 1)، وتضم هذه الاقسام عدد من المدارس المهنية يبلغ (274) مدرسة منها (91) في بغداد، ويضم ملاك هذه الاقسام عدد من الاختصاصيون التربويين والمشرفون والمدرسون والمدرّبون المهنيون، ويلتحق بها الاف الطلاب سنويا موزعون على فروع التعليم المهني وهي:

#### اولا \ التعليم الصناعي

يعد هذا التعليم غالب على جميع الفروع الاخرى من حيث الاختصاصات التي يضمها ومن حيث عدد الطلاب فيه بما يشكل نسبة 67% من مجموع الطلاب الكلي ( الخضر واخرون ، 2010 ، ص2) ، ويشمل الاختصاصات التالية : الكهرباء - صيانة الحاسبات - الالكترونيات - الاتصالات - صيانة الاجهزة الطبية - تقنية المعلومات - الميكانيك العام - السيارات - التبريد والتكييف - المعادن - السباكة - النجارة - القوالب الخشبية - البناء والانشاءات - الخزف والسيراميك - الغزل والنسيج - التكملة - الطباعة - الصناعات الكيماوية - الصناعات الغذائية - الرسم الهندسي - المكننة الزراعية.

#### ثانيا \ التعليم التجاري

يوجد الفرع التجاري في (181) مدرسة منتشرة في جميع المحافظات العراقية غير المرتبطة باقليم وهو اختصاص عام ومدارسه اما ان تكون مدارس تجارية بحتة او ان تكون مدارس مهنية تضم الاختصاصات التجارية والصناعية والزراعية والفنون التطبيقية حيث توجد (55) مدرسة تجارية مستقلة و(57) مدرسة مهنية ويشكل التعليم التجاري نسبة 27% من مجموع الطلاب الكلي( الحسن واخرون، 2010، ص2).

#### ثالثا \ التعليم الزراعي

تميز التعليم الزراعي في عقد السبعينات من القرن العشرين بالازدهار والانتشار حين وصل عدد المدارس الزراعية (33) مدرسة مجهزة باحدث التقنيات في ذلك الوقت، ومنتشرة في معظم المحافظات العراقية حيث الاراضي الزراعية الخصبة والمياه العذبة الا انه سرعان ما تراجع بسبب السياسات غير المسؤولة للنظام السابق، والتعليم الزراعي هو اختصاص عام يشكل نسبة اقل من اثنين بالمئة من مجموع الطلاب الكلي في الوقت الحاضر، ويوجد الفرع الزراعي في (15) مدرسة مهنية حيث توجد(7) مدارس مستقلة و(8) مدارس مهنية تحتوي الفرع الزراعي بالاضافة الى فروع اخرى ( العلي واخرون، 2010 ، ص3).

## ثالثا \ فرع الفنون التطبيقية

يختص هذا الفرع في دراسة التدبير المنزلي والفنون البيئية وتربية الطفل والديكور وتشكل نسبة الدارسات فيه نسبة 5% من مجموع الطلاب الكلي، وتتوزع طالباته في (27) مدرسة مهنية بينما توجد مدرسة واحدة فقط مستقلة بدراسة الفنون التطبيقية، وبلغ عدد طالباته حتى العام الدراسي 2009\2010 (الناجي واخرون، 2010، ص 3).

## المطلب الثاني \ مؤشرات التنمية المستدامة في قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية

يضم قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية ثمانية اعداديات مهنية منها خمسة مدارس صناعية، ومدستان تجارية، ومدرسة زراعية واحدة، تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة و يتخرج الطالب منها بعد اجتياز الامتحان الوزاري حيث تعادل شهادته شهادة الثانوية العامة، و تؤهل هذه المدارس المتخرجون منها الالتحاق بسوق العمل او الدخول في المعاهد والكليات التقنية حسب الاختصاصات المماثلة (الجبوري، 2022)، ويمكن البحث عن اصل وجود عملية تنمية مستدامة في قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية من خلال تطبيق اهم مؤشرات قياسها:

## اولا \ المؤشرات البيئية

لما كانت نسبة التصحر والتغيير في نسبة المساحات الخضراء والغابات من اهم مؤشرات التنمية المستدامة حسب اصدار لجنة التنمية المستدامة المنبثقة من منظمة الامم المتحدة لعام 1996 كما ذكرنا سابقا، وان اعدادية الديوانية الزراعية المختلطة تلتقي في نفس اهداف وابعاد هذا الموضوع من حيث ان محافظة الديوانية تحتوي على اعدادية زراعية واحدة يدرس فيها في الوقت الحاضر 200 طالب وطالبة، وتم تاسيس هذه المؤسسة المهنية في العام 1957 م عندما شيدت على مساحة 338 دونم زراعي على ضفاف شط الديوانية ضمن القطعة المرقمة (27\2701 مقاطعة 18 صدر اليوسفية)، لذا جرى استغلالها بشكل كامل من خلال تطبيق محتوى المناهج النظرية والعملية مما اكسب خريجيها مهارات كافية للالتحاق بسوق العمل الزراعي، وذلك كونها مصممة لهذا المشروع حيث جري تضمينها البزول والمشيدات والمناطق الخضراء والبنى التحتية اللازمة لتاسيس مشاريع زراعية وحيوانية قائمة حاليا في الاعدادية وبشكل متميز ومنها : بساتين النخيل بانواعه والزيتون والمشمش والعرموط والعنب، والبيوت البلاستيكية التي تزرع فيها مختلف الخضار ونباتات الظليات النادرة، بالاضافة الى تربية الاسماك وتربية الدواجن وتربية النحل وتربية مختلف الطيور كالنعام والطاووس وغيرها وتربية الغزلان، كذلك الصناعات الغذائية وصناعة مشتقات الالبان (الارشيف، 8639، 5\27)، وعليه تم تاشير ما يلي في الوثيقة (وزارة الاعمار والاسكان، 3245، 5\28)، (الملحق رقم 2) :

1- ان الاعدادية المذكورة اصبحت نموذجا للاعداديات الزراعية في العراق في تسويق منتجاتها الى السوق المحلية، بالاضافة الى كونها تجهز الاعداديات الاخرى بمنتجات طلبتها من فساتل النخيل والغزلان والشتلات والظليات لاغراض التدريب مما يوفر في النفقات.

2- على الرغم من ان الاعدادية المذكورة مشروعا تربويا، فانها تعد رافدا اساسيا لتحسين البيئة في محافظة الديوانية لما تضمنه من المشاريع الحاصلة على الموافقات البيئية، بالاضافة الى انها تستقبل المواطنين والسفراء المدرسية مما جعلها متنزها في المدينة ومركزا يحفز المجتمع المحلي على الاهتمام بالمناطق الخضراء.

3- توفير المواد الاولية من الاخشاب الى قسم النجارة في اعدادية الديوانية الصناعية.

## ثانيا \ المؤشرات الاقتصادية

يعتبر الاستثمار في المدارس المهنية استراتيجية طويلة الامد، تأتي اهميتها في تنمية الموارد والاصول المالية باعتبارها باعتبارها البعد الاقتصادي في عملية التنمية المستدامة، وتم استثمار اصول المدارس المهنية من مساحات خضراء وابنية وورش فنية ومكائن ومعدات واجهزة ومعامل، بالاضافة الى الاراضي الزراعية وحقول الانتاج الحيواني منذ صدور القرار رقم (78) لسنة 1997، والذي يخول وزارة التربية استثمار الاصول المنقولة وغير المنقولة العائدة الى المديرية العامة للتعليم المهني لاغراض خدمية ونتاجية تحقق موارد مالية تساهم في تعزيز عملية التنمية المستدامة في هذا القطاع، ويكون تمويل هذه المشاريع من قبل المستثمرين في هذه المشاريع، او من صندوق التربية المركزي، او من المصارف الحكومية والاهلية، على ان توزع الارباح المتحققة كما يلي ( الملحق رقم 3 ) :

- 60% للمشاركين فعلا في النشاط

- 20% لصندوق التربية المركزي

- 10% للخزينة العامة

- 10% لتطوير قطاع التعليم المهني وصيانة الاجهزة

وتعتبر المادة (45) من نظام المدارس المهنية رقم (3) لسنة 2002 البداية الفعلية في دينامية عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني وفق مبدأ التعشيق مع دوائر الدولة، حيث اعتمد تشكيل لجان مركزية وفرعية ونظم المتابعة الدورية للمشاريع الاستثمارية والاشراف عليها وتحديد المدارس المشمولة بالاستثمار ونسب توزيع الارباح، وشمل ذلك عدد من مدارس المهنية في محافظة الديوانية، واهمها من حيث نجاح العملية هي اعدادية الديوانية الزراعية، واعدادية صناعة الديوانية (الملحق 3)

وتم استمرار العمل بموجب تشريع هذه المادة بعد تغيير النظام السياسي في 9\4\2003 كون الاستثمار في العمليات الانتاجية والتدريب في المدارس المهنية هو جوهر عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني وهو ضرورة تربوية وحافز علمي وعملي في استدامة عملية التنمية حيث تمت اقامة مشاريع استثمارية ونتاجية في عدد من المدارس المهنية ومنها اعدادية زراعة الديوانية للاعوام 2004 - 2008 رغم تعليق الحوافز والارباح الخاصة بالمشاريع الانتاجية والتدريبية بموجب قرار سلطة الائتلاف المؤقت رقم (30) في 8\9\2003 حيث تم ابلاغ المدارس المهنية بايداع المبالغ المتحققة من ريع المشاريع في حساب الامانات في وقتها والى اشعار اخر مما اثر سلبا على العملية برمتها (الجبر، 2010، 39)

وبعد صدور القانون رقم (22) لسنة 2008 الذي الغى قرار سلطة الائتلاف المؤقت سابق الذكر تم رفع مسودة قانون الاستثمار في قطاع التعليم المهني من قبل وزارة التربية \ المديرية العامة للتعليم المهني الى مجلس الوزراء ( ملحق رقم 4)، وقد تمت الموافقة عليه من قبل الرئاسات الثلاث، وطلب بعدها من وزارة التربية وضع تعليمات لهذا القانون، وتم وضع التعليمات حيث ارسلت الى مجلس شورى الدولة في 26\11\2008 من قبل السيد وزير التربية ( ملحق رقم 5).

## ثالثا \ المؤشرات الاجتماعية

يعد تعزيز التعليم والوعي والتدريب والاستثمار احد المؤشرات المعتمدة من اللجنة الدولية للتنمية المستدامة سابقة الذكر، وعلية يمكن ان نؤشر وظيفة قسم التدريب والاستثمار في المديرية العامة للتعليم المهني ومهامها في عموم اقسام التعليم المهني في المحطات

غير المرتبطة باقليم، وتقييم ذلك في الاعداديات المهنية في محافظة الديوانية، حيث يتكون قسم التدريب والاستثمار من ثلاثة شعب هي : شعبة تدريب الملاكات، شعبة تدريب الطلبة، شعبة الاستثمار.

#### 1- شعبة تدريب الملاكات

وتختص بتدريب الملاكات التدريسية والتعليمية والوظيفية واكسابهم المعارف والاتجاهات المطلوبة لانجاز العمل وفق المستوى المطلوب، وتتولى كذلك وضع خطط التدريب بالتنسيق مع اقسام المديرية الاخرى واقسام التعليم المهني في المحافظات لغرض تحديد الاحتياجات التدريبية للملاكات حيث تعمم هذه الخطط على المدارس عندما يتم تحديد مواصفات المشاركين، ثم تقوم المدرسة بارسال مرشحها للمشاركة حسب الاختصاص.

ودابت شعبة تدريب الملاكات باصدار دليل نصف شهري يحتوي على جميع الدورات المخطط لها خلال فترة ستة اشهر يشمل اسم الدورة والهدف منها ومكان انعقادها ومدتها والمشمولين بها اضافة الى اسماء المحاضرين، وترفع تقارير شهرية او فصلية تثبت فيها نسبة تنفيذ الخطة اضافة الى المشاركة في الدورات التي تقيمها الجهات العلمية ذات الصلة والجامعات والمراكز التدريبية التابعة الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، او وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، او وزارة المالية، او معهد التدريب والتطوير التربوي التابع الى وزارة التربية.

وفي حقل رفع كفاءة الملاكات التدريبية في استخدام الحاسوب تم فتح مركزين للتدريب على ذلك، الاول هو المركز التدريبي على استخدام الحاسوب في الرصافة، والمركز التدريبي في الكرخ حيث اقيمت فيهما الكثير من الدورات في مواضيع مختلفة منها الادارة الحديثة، والادارة الصفية، والرياضيات، والرسم الهندسي كما تم تجهيز معظم المدارس في بغداد والمحافظات بمختبرات للحاسبات ( الجبر، 2010، ص30)

وقد شملت هذه الدورات عدد كبير من ملاكات قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية وباختصاصات متعددة ( الملحق رقم 6 ) ، ففي الجانب المهني :

- الهندسة الكهربائية

- الهندسة الميكانيكية

- الحاسبات والبرمجيات

- الالكترونك

- الرسم الهندسي

- العلوم الصناعية

- الاختصاصات الزراعية ( تربية الاسماك، تربية النحل، منظومات الري الحديثة )

اما الدورات التربوية فشملت :

- طرائق التدريس

- الادارة الصفية
- الرياضيات والعلوم المصرفية
- بينما شملت الدورات الوظيفية :
  - دورات ادارية
  - المالية والحاسبات
  - ادارة مخزنية
  - دورات في اللغات (العربية - الانكليزية )

شكل (2 - 1) يبين عدد واختصاص المشاركين في دورات تدريب الملاكات للعام الدراسي 2009-2010



المصدر: المديرية العامة للتعليم المهني, مؤتمر النهوض والتطوير للتعليم المهني في العراق, بغداد, حزيران, 2010, ص31  
2- شعبة تدريب الطلبة

يشمل التدريب الصيفي جميع طلاب المدارس المهنية, ويجب ان لاتقل مدة التدريب عن اثني عشر اسبوعا في الورش الفنية داخل الاعدادية , او في ورش ودوائر المؤسسات الحكومية ذات الصلة بالاختصاص , او ورش ودوائر القطاع الخاص, وتوزع مدة التدريب الصيفي بالتساوي بين العطل الدراسية الصيفية في السنتين الاولى والثانية من الدراسة و باشراف اعضاء الهيئة التدريسية حيث تباشر لجنة مختصة في كل مدرسة مهنية بالاعداد للتدريب الصيفي وتتكون هذه اللجنة من :

- مدير المدرسة

- معاون الفني

- رؤساء الاقسام

شكل ( 2 - 2 ) يبين اعداد الطلاب اللذين شاركوا في التدريب الصيفي للاعوام المبينة

العام الدراسي 2008	العام الدراسي 2007	العام الدراسي 2006
<ul style="list-style-type: none"> <li>عدد الطلاب المشاركين</li> <li>12531</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>عدد الطلاب المشاركين</li> <li>13392</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>عدد الطلاب المشاركين</li> <li>24058</li> </ul>

المصدر : المديرية العامة للتعليم المهني, مؤتمر النهوض والتطوير للتعليم المهني في العراق, بغداد, حزيران, 2010, ص 34 .

وتقوم هذه اللجنة باعداد مناهج تدريبي حسب كل اختصاص, كما يباشر المدربون المشرفون على التدريب بزيارات ميدانية الى مواقع تدريب الطلبة في القطاع العام او القطاع الخاص لغرض المتابعة, ولتوضيح هذه العملية في نموذج اعدادية الشامية المهنية المختلطة يكون التقييم النهائي على النحو الاتي: (الملحق رقم 7) :

- 60% للتقييم الميداني

- 30% اختبار تحريري

- 10% للتقرير النهائي الذي يعده الطالب

- يعتبر الطلاب ناجحاً اذا حصل على درجة لا تقل عن 60%

- يعتبر الطالب راسباً اذا تجاوز عدد غيابه عن التدريب عن خمسة ايام خلال مدة التدريب

### 3 Know About Business (K A B) – برنامج كاب

يقوم التدريب في هذا البرنامج على تعليم الطلاب كيفية انشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة وزيادة ادراكهم للفرص المتاحة في دخول سوق العمل, فهو يكسب المتدرب مهارات في تنفيذ المشاريع الصغيرة والمتوسطة, وتبنى قسم التدريب والاستثمار في المديرية العامة للتعليم المهني وبالتعاون مع منظمة العمل الدولية فتح دورات للمدرسين وتدريبهم على هذا البرنامج ومنهم عدد من كوادر قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية, وبلغ عدد المتدربين 73 متدرب ومتدربة في جميع المحافظات العراقية عدا اقليم كردستان (المجيد, 2010, ص 35).

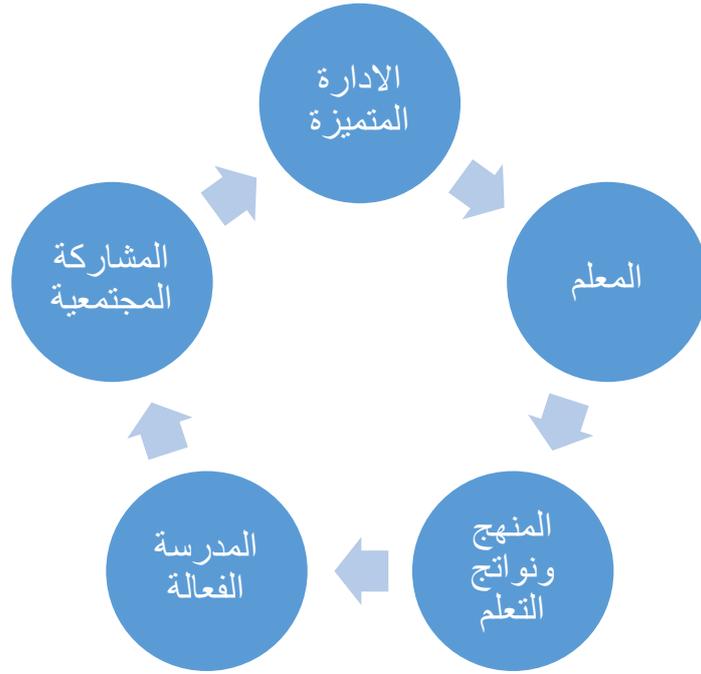
كما بلغت المدارس التي شملها التدريب 74 مدرسة موزعة على عموم المحافظات وبلغ عدد الطلاب المستفيدين من هذا البرنامج 1790 منهم 379 من الاناث, 1411 من الذكور. وشمل ذلك عدد من مدارس وطلاب قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية (الجبوري, 2022, 3).

### ثالثاً \ المؤشرات المؤسسية

#### 1- الجودة وحوكمة الجودة الشاملة

ان مفهوم الجودة وفق توصيات مؤتمر اليونسكو (باريس 1998) ان الجودة في قطاع التعليم ومنها التعليم المهني مفهوم متعدد الابعاد ينبغي ان يشمل جميع وظائف التعليم وانشطته, ويمكن ان نتصور ذلك وفق الشكل الاتي:

شكل (2-3) يبين ابعاد تطبيق معايير الجودة في التعليم المهني



المصدر: المديرية العامة للتعليم المهني، مؤتمر النهوض والتطوير للتعليم المهني في العراق، بغداد، حزيران، 2010.

وتهدف الجودة في التعليم المهني الى تطوير اداء جميع العاملين وتنمية روح العمل التعاوني الجماعي، وترسيخ مفاهيم الجودة، وتحقيق نقلة نوعية في عملية التنمية المستدامة على اساس التوثيق للبرامج والارتقاء بمستوى الطلاب، الاهتمام بمستوى الاداء لجميع العاملين من اداريين وموظفين ومعلمين من خلال برامج تدريب مستمرة وتركيز الجودة على جميع مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي، واتخاذ كافة الاجراءات الوقائية لتلافي الاخطاء قبل وقوعها، والوقوف على المشكلات في الميدان وتحليلها والسرعة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

اما فوائدها فتطبيق الجودة الشاملة فهو خفض ما يقارب نصف تكاليف الخدمات التي تضيع هدرًا، بالإضافة الى التقليل من المشكلات المترتبة عن النظام البيروقراطي والاستثمار الامثل للموارد البشرية والمادية، كذلك تعديل ثقافة المؤسسات التربوية بما يتلائم واسلوب ادارة الجودة الشاملة، واخيرًا تؤدي الجودة الشاملة الى رضا وقبول مجتمعي يحفز على الدعم والمشاركة الفاعلة بما يعزز التنمية المستدامة. وبناء على ذلك شاركت كوادر قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية بجميع الدورات والندوات والمحاضرات والمحاضرات الميدانية التي اقامتها المديرية العامة للتعليم المهني بخصوص هذا الموضوع (الجبوري، 2022)

## 2- Apprenticeship program - التلمذة المهنية

وهو نظام تعليمي وتدريبى تناوبى للأفراد ممن اجتازوا مرحلة الدراسة المتوسطة بنجاح يمكن ان يؤهل الطالب للحصول على الشهادة الاعدادية المهنية في اختصاص معينة ( مهنة ) بعد اجتيازه الامتحانات الوزارية المعتمدة حيث يلزم هذا البرنامج الطالب في حضور الدروس النظرية في المدارس المهنية فقط، اما الدروس العملية يمكن ان تحتسب له من خلال ممارسته لمهنته في القطاع العام او القطاع الخاص وذلك من خلال عقد رسمي بين الاطراف التالية:

- وزارة التربية
- غرفة الصناعة \ قطاع الاعمال
- الطالب
- ويتلخص دور وزارة التربية في الآتي:
- اصدار التشريعات
- تشكيل اللجان العليا والتخصصية وتحديد ادوارها ومسؤولياتها
- تغطية الشق النظري في مؤسساتها التعليمية وتوفير المعلمين
- توفير المشرفين لمتابعة الطلاب في مواقع العمل
- تقييم الطلاب واصدار الشهادات
- بينما يتلخص دور قطاع الاعمال في الآتي:
- نشر ثقافة المشاركة المجتمعية في عملية التنمية المستدامة في تاهيل القوى العاملة
- المشاركة في صناعة القرار بتطوير المعايير المهنية بالانسجام مع متطلبات سوق العمل, واختيار المناهج التعليمية المناسبة
- تقييم مخرجات هذا البرنامج
- دعم الاستمرار في تشغيل وترقية خريجي البرنامج
- وقد تم اعتماد هذا البرنامج منذ العام الدراسي 2010- 2011 ( الجبر , 2010, 35 ) حيث تم اختيار ثلاث اختصاصات لتطبيقه هي:

قسم الطباعة في اعدادية الاحرار الصناعية \ محافظة بغداد

قسم النسيج في اعدادية الكاظمية الصناعية \ محافظة بغداد

قسم التجارة في اعدادية البيضاء الصناعية \ محافظة بغداد

ومن الجدير بالذكر ان هذا البرنامج الطموح لم يشمل قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية, وهذا ما نحاول ان نعرف اسبابه , وما هو دور قطاع الاعمال والحكومة المحلية في المحافظة في ذلك.

### المبحث الثالث/ الحكومات المحلية و اللامركزية الإدارية في العراق

#### المطلب الاول \ التعريف بالحكومات المحلية واركائها

##### أولاً :- تعريف الحكومات المحلية

يمكن القول بأن الحكم المحلي يعد من أهم الموضوعات التي حظيت باهتمام معظم دول العالم وهناك العديد منها أخذ بهذا النظام وعلى مستويات عدة ، وهو نظام حكم عرفت البشرية عبر العصور وأن لم يكن بصورته الحالية ، ولكنه اثبت جدراته وفاعليته عبر نشر الوعي الديمقراطي وحقوق الإنسان إلى نشوء الإدارة اللامركزية كمحصلة لاستقرار النظام السياسي للدول، وكأجراء تصحيحي للمركزية التي رافقت بناء الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر ووائل القرن العشرين اخذت دول العالم المختلفة منذالسبعينات من القرن العشرين تتوسع في هذا التعريف باعتباره طرائق للإدارة تتضمن توزيع الوظائف الادارية بين الحكومة وهيئات منتخبة محليا تباشر اختصاصها في هذا الشأن تحت رقابة مؤسسات الدولة ذات العلاقة( الحلو , 2006, 89 ).

## ثانياً: - أركان الحكومات المحلية

ترتبط فكرة الادارة المحلية بالديمقراطية والتي تستمر لكل صورة ادني من مستوى الدولة التي تدير شؤونها المحلية من خلال ممثليها عن سكان هذه الوحدات وتقوم للمركزية والإقليمية أو المحلية على ثلاث عناصر :-

1 - مصطلح إقليمية أو مصالح محلية, ان من اسباب وجود الحكومات المحلية وأركانها وجود مصالح محلية أو مدنية مشتركة في رقعته جغرافية محددة ، يجد المشروع أن من الافضل ان تباشرها طبقات محلية معينة وإسناد ادارتها الى سكان هذه الوحدات انفسهم والذين هم ادري من غيرهم بواجباتهم على ادارة هذا المرفق وحل مشكلاتها . إذ يتركز هذا النظام على وجود وحدات إدارية تقوم خصائصها بالأشراف على المرافق المحلية ومباشرتها بدلاً من الحكومة المركزية ( السلطان، 2010 ، 49 ) ويتم تحديد اختصاصات هيئاتها المحلية بقانون ولا يجوز الانتقاص منه إلى بقانون اخر (الراضي ، ٢٠١٠ ، 68 ) .

2- قيام مجالس او هيئات فنية للأشراف على المصالح المحلية وادارتها

يجب ان يتولى سكان الوحدات المحلية إدارة هذا النوع من المرافق بأنفسهم وان يتم ذلك باختيار السلطات المحلية من هؤلاء السكان ، ويذهب اغلب الفقهاء أن يتم اختيار أعضاء المجالس المحلية عن طريق الانتخابات تأكيداً لمبدأ الديمقراطية ( العقيل ، ٢٠٠٩ ، 21 ) .

وفي كل دولة نوعين من الحاجات التي تم المواطنين في كافة أرجاء الدولة وهي إما ان تكون مصالح وطنيه أو مصالح محلية أو ذاتيه تختلف المصالح الذاتية عن الوطنية أهما لا تخص جميع أقاليم الدولة في الحاجة واستيعابها ومن هنا تنشأ الحاجة إلى تخصص الحكومات المحلية (جامعة الدول العربية، ١٩٩٩، 19) .

3- استبدال الوحدات المحلية :- وهذا يقضي وجود هيئات تباشر اختصاصها الأصلية وتمتع بشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري تحت رقابة مركزية محدودة لا تخضع لسلطة رئاسة أعلاه ، إلا أن ذلك لا يعني الاستقلال التام للهيكلية المحلية عن السلطات المركزية فهي تخضع لرقابة السلطة المركزية الإدارية ( عبد الباسط ، ٢٠٠٩ ، 12 ) .

## ثالثاً:- الحكومات المحلية في العراق .

١ - في عهد الاحتلال البريطاني للعراق، طبقت القوة المحلية النظام الهندي في العراق لعدم معرفه الضباط الإنكليزي بنظام العثماني قبل سقوط الدولة العثمانية وبعد قيام ثورة ١٩٢٠ و نصب الملك ، أصبح نظام الحكم في العراق ملكيا حتى تأسيس الدولة العراقية وإعلان اول دستور عراقي ملكي ١٩٢٥ والقانون الاساسي الذي تضمن تعيين المناطق الإدارية في العراق وكيفية انشائها واختصاصاتها بقانون خاص وقد صدر قانون ( ٨٥ لسنة ١٩٢٧ ) الخاص بادارة الولاية كما تضمن الدستور ( القانون الأساس ) أن الشؤون البلدية في العراق تدارعن طريق مجالس بلدية ( الشاوي ، ١٩٨٤ ، 366 )

٢ - أما في العهد الجمهوري ١٩٥٨ لغاية ٢٠٠٥ بعد انتهاء النظام الملكي واخفاء القانون الأساسي ١٩٢٥ وصدر دستور وهو اول دستور للعهد الملكي ، وبعد مطالعة هذا الدستور المكون من ثلاثين مادة لا نجد أي اشارة في السلطات لا مركزية مما يعني أن السلطة كانت مركزية على عكس ما ذكر في الدستور المؤقت بعد انقلاب ١٩٦٣ حيث نجد به نص يقسم العراق الى وحدات إدارية لها هيئات محلية تختص بكل اقليم الوحدات التي تمثلها وأيضاً نجد الإشارة في دستور عام ١٩٦٨ بعد الانقلاب إلا أن الحكم واقعاً كان مركزياً مع صلاحيات شكلية للمحافظات ( 1968 ، دستور، العراق )

٣ - بعد عام ٢٠٠٣ انتقل العراق الى نظام إداري جديد لإرساء دعائم الديمقراطية والنظام الفيدرالي ولللامركزية في الإدارة بعد سقوط النظام السابق حيث تبين ذلك واضحاً في بنود قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ( سلطة الائتلاف المؤقتة، ٢٠٠٣، ١، ) وتوجه هذا الاتجاه بصدور الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ والتي كانت مبادئه تعبر عن طموحات الشعب العراقي في نظام اللامركزية الإدارية الذي يقوم على أساس توزيع السلطة بين الحكومة المركزية والهيئات الإقليمية او المحلية ( عبدالله، 2014، 61 )

### المطلب الثاني:- التنظيم الاداري والقانوني للحكومات المحلية في العراق :-

#### أولاً :- التنظيم القانوني للحكومات المحلية:-

لم يأت قانون المحافظات (١٥٩) لسنة ١٩٦٩ ( الملغى ) بتعريف الحكومات المحلية إذ استخدام مصطلح الإدارات المحلية ولم يأتي على تعريفها.

أما قانون المحافظات غير المنظمة في إقليم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ المعدل أن الحكومات المحلية هي (المجالس أو الوحدات الإدارية) وقد قسم الواحدات الادارية في العراق الى ثلاث مستويات (المحافظات والاقضية والنواحي ) ويديرها حسب المحافظة , او مجلس القضاء أو مجلس الناحية ( عبد الرزاق ١٩٩٧ , 67 ).

١ - المجالس المحلية :- هي . شخص معنوي يمارس اختصاصات وصلاحيات في ( مجلس المحافظة )، وله نطاق جغرافي محدد تحت وصاية السلطة المركزية ( عمرو ، ٢٠٠٤ ، 11 ) وتمثل المجالس المحلية في العراق الركيزة الأساسية في بنية السلطة لا مركزية وهي حجر الزاوية في البناء التنظيمي .

٢- المحافظة:- تمثل المحافظة الوحدة الإدارية الأكبر بين التقسيمات الإدارية في العراق وقد عرف قانون المحافظات غير المرتبطة بإقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ المعدل المحافظة ( وحدة إدارية تتضمن حدودها الجغرافية تتكون من اقصية ونواحي وقرى ) قانون ٢١ لسنة ٢٠٠٨ المادة (١) .

٣- القضاء:- يأتي القضاء في المستوى الثاني من التنظيم الاداري في العراق إذا قسم المحافظة اقصية وقد خص قانون المحافظات غير المرتبط إقليم المحافظة في اجراء التغييرات على الاقصية (الفتلاوي ، ٢٠١٣ )

٤- الناحية:- فهي بالمرتبة الثالثة بعد المحافظة والقضاء في ترتيبها الإداري وتقسم الوحدة الادارية إلى محلات ضمن الحدود الادارية داخل حدود البلدية أخرى خارج حدود البلدية .

#### ثانياً : الحكومة المحلية في الديوانية

تتكون الحكومة المحلية في الديوانية من مجلس محافظة منتخب ومجالس محافظات و أقضية وقد تم حلها بعد إكمال مدتها القانونية ولم تجري انتخابات لحد الان بسبب الأوضاع السياسية في العراق ، والسلطة التنفيذية تمثل بالمحافظ و رؤساء الوحدات الإدارية (القائم مقامون ومدراء النواحي ) وتتكون محافظة الديوانية من مركز محافظة الديوانية و (١٥) وحدة إدارية بواقع (١٣) قائممقامية و (٢) ناحية

تقوم الحكومة المحلية خدماتها الى المواطنين من خلال مجموعة من الدوائر الحديثة المقاطعة بما تتمثلة بقطاعات الصحة والتربية والبلديات، ودوائر الزراعة ، والرعي، والرياضة و الشباب والعمل والشؤون الاجتماعية ... الخ . وتتكون مديرية التربية في الديوانية

من ديوان المديرية العامة للتربية مع ثلاثة اقسام رئيسية في قضاء الشامية ، وقضاء الحمزة ، وقضاء عفك تعتبر عبارة عن دوائر تابعة للمديرية العامة يديرها مدير ويمتلك بعض الصلاحيات المخولة من المدير العام لغرض تسهيل عمل المدير العام وتكون المديرية العامة بإدارة مدير عام يشرف على إدارة كافة اقسام المدير العامة وهو الرئيسي الأعلى في المديرية وترتبط المديرية بوزارة التربية في بغداد ( البعاج، 2019 ، 7 ).

### المطلب الثالث

#### مديرية تربية الديوانية و اللامركزية الإدارية .

أولاً :- قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ والمادة ٤٥

جاء القانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ المعدل لمبدأ اللامركزية الإدارية وقد تم تعديله لثلاث مرات وقد اضيفت المادة (٤٥) في التعديل الثاني رقم (١٩) لسنة ٢٠١٣ ونشر في جريدة الوقائع الوافية بالعدد (٤٢٨٦) في ١٩/٨/٢٠٠٣ والتي جاء فيها تؤسس هيئة تسمى ( الهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات) برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء ( البلديات والأشغال العامة، والإعمار والإسكان ، ، العمل والشؤون الاجتماعية، التربية... الخ ) ووزير الدولة لشؤون المحافظات ( المحافظين ورؤساء مجالس المحافظات تتولي ما يلي .

١ - نقل الدوائر الفرعية والوظائف والخدمات والاختصاصات التي تمارسها وزارات ( البلديات والأشغال العامة ، التربية، الشباب والرياضة... الخ ) مع اعتماداتها المخصصة لها في الموازنة العامة والموظفين والعاملين فيها الى المحافظات في نطاق وظائفها المسنة في الدستور والقوانين ذات العلاقة بصورة تدريجية ويبقى دور الوزارات في التخطيط للسياسة العامة وعلى كل من وزير التربية ووزير الصحة كل حسب اختصاصه تعويض الصلاحيات اللازمة والذي بصدد تعليمات من مجلس الوزراء

٢ - التنسيق بين المحافظات وكل ما يتعلق بشؤونها وادارتها المحلية ومعالجة المشكلة و المعوقات التي تواجهها .

٣ - وضع اليات لإدارة الاختصاصات المشتركة بين الحكومة الاتحادية و الحكومة المحلية المنصوص عليها في المواد (١١٢، ١١٣، ١١٤) في الدستور

٤ - النظر في تعويض السلطات الاتحادية التي تطلبها الحكومات المحلية من الحكومة الاتحادية وبالعكس واللازمة لأدارة المشاريع الاستخبارية وتسهيل إدارة المحافظات وفق أحكام المادة (١٢٣) من الدستور

ثانياً :- صلاحيات مديريات التربية إلى الحكومة المحلية

ورد كتاب الهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات ذي العدد (١٨١/٧) في ٢٢/٢/٢٠١٦) على الامر الوزاري الصادر عن مكتب الوزير ذي العدد (٢٦٨٧) في ١٤/٢/٢٠١٦ الذي قامت بموجبه هذه الوزارة بنقل المهام والصلاحيات وتشمل (١- ادراية ٢- مالية ٣- تربية ٤- قانونية ) وعدده ٦٣ صلاحية المحافظات كافة عدا إقليم كردستان وينفذ هذا الامر من تاريخ ١/٣/٢٠١٦ مع العرض لم يرد ما يشير الى فك ارتباط المديريات العامة للتربية في المحافظات ونقلها والحاقها بدواوين المحافظات (دليل راحل منفذ المادة (٤٥))

ويعد صدور التعديل الثالث رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨ منشور في الوقائع العراقية وبالعدد (٤٤٨٧) في ١٦/٤/٢٠١٨ ألغى القانون نص الفقرة (١) من البند أولاً من قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم فيما يتعلق بوزارات البلديات العامة والاعمار والإسكان

، العمل والشؤون الاجتماعية ، الزراعة، المالية، الشباب والرياضة ) حيث تنتقل دوائرها الفرعية والأجهزة والوظائف و . ، المحافظات ويقيم دور الوزارة في التخطيط للسياسة العامة وعلى كل من وزير التربية ووزير الصحة تعويض الصلاحيات اللازم إلى المحافظات حيث قامت مديرية تربية الديوانية بنقل العديد من الأقسام الى ديوان المحافظة في حين بقيت مجموعة الشعب والأقسام لم تنقل صلاحيتها ومن بين الأقسام التي لم تقوم مديرية تربية الديوانية بنقل صلاحيتها ( قسم التعليم المهني والذي يقي مرتبطا بالوزارة من خلال المديرية العامة للتعليم المهني ( الخفاجي، ٢٠١٧ ، 65 )

#### - النتائج -

حسب مؤشرات التنمية المستدامة المعتمدة دولياً، توصلت هذه الدراسة الى أن معدلات عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني في محافظة الديوانية معدلات منخفضة بسبب تعثر الحكومات المركزية المتعاقبة في دعم هذا القطاع، كما توصلت الدراسة الى امكانية دعم هذا القطاع من خلال الحكومة المحلية في المحافظة، ونقترح بهذا الخصوص تشريع محلي يوفر اصول مالية محدودة منقولة وغير منقولة لمرة واحدة. بحيث يكون استثمارها في مؤسسات هذا القطاع من خلال حوكمة إدارية مشتركة بين قسم التعليم المهني في المحافظة والحكومة التنفيذية المحلية وبإشراف الحكومة التشريعية المحلية والإشراف التربوي للنهوض بعملية تنمية مستدامة في هذا القطاع

#### - المقترحات -

أولاً :- البعد الأيكولوجي

تعتبر البيئة وعاء النظم الأيكولوجية والتنوع البيولوجي والموارد الطبيعية ما يمكن لقطاع التعليم المهني في محافظة الديوانية أن يضمن سلامة البيئة وطاقاتها الاستيعابية وتنوعها الحيائي ومساحتها الخضراء من خلال النهوض بعملية تنميته مستدامة في قسم التعليم الزراعي الذي يهدف أصلاً الى ذلك كما يهدف الى تخريج المواد البشرية الماهرة وإعداد جيل يعمل في المشاريع الزراعية المختلفة ولأن محافظة الديوانية

تمتلك إعدادية زراعية مشيدة على مسافة مقدارها (٣٣٨ دونم) على ضفاف شط الديوانية لذا نقترح ما يلي :-

١ - تمليك قسم التعليم المهني مساحات زراعية اضافية في المناطق الزراعية المحيطة بمركز المحافظة والاقضية والنواحي عن طريق هيئة الاستثمار لغرض فتح اعداديات زراعية اخرى تمول ذاتياً وتدار تعليماً عن طريق برنامج التلمذة .

٢ - حوكمة مخرجات قسم التعليم الزراعي في المحافظة بواسطة برنامج (كاب) بمشاريع زراعية مستدامة .

٣ - تسهيل استثمار جميع المناطق كمناطق خضراء داخل المدن ، والمناطق السياحية والمسطحات المائية والاهوار عن طريق تشكيل اللجان المشتركة بين الحكومة المحلية و قسم التعليم المهني في المحافظة .

ثانياً :- البعد الاجتماعي الاقتصادي

١ - دعم التدريب للطلاب في المؤسسات الحكومية و مؤسسات القطاع الخاص ببرنامج طموح مشترك بين قسم التعليم والحكومة المحلية ومؤسسات المجتمع المدني وغرف الصناعات والتجارة وقطاع الأعمال والجمعيات والنقابات بغرض دخول مخرجات التعليم المهني الى سوق العمل في المحافظة واستدامة مدراس التعليم المهني الصناعية والتجارية والزراعية .

- ٢ - أن يكون دور الحكومة المحلية في اختيار نوع الاختصاصات المهنية بما ينسجم مع احتياجات سوق العمل في المحافظة .
- ٣ - أن يكون الدور التنسيقي الفعال للحكومة المحلية مع جميع المؤسسات القطاعية والدوائر الخدمية في دعم قسم التعليم المهني في المحافظة لتعزيز التنمية المستدامة .

#### التوصيات -

- 1- التأكيد على عملية الحوكمة الإدارية لجميع المؤسسات القطاعية في الدول النامية وبالأخص في جمهورية العراق .
- 2- الإشارة الى دور مهم للمجتمعات المحلية في الدول النامية للنهوض بواقع دور حكوماتها المحلية بتعزيز التنمية المستدامة في قطاع التعليم المهني من خلال المشاركة الاجتماعية السياسية في دوائر صنع القرار .
- 3- تعظيم دور الحكومات المحلية في عملية التخطيط ضمن مؤسسات التعليم المهني في حدودها الجغرافية بما ينسجم مع احتياجات سوق العمل وبالأخص في محافظة الديوانية في جمهورية العراق

#### - المصادر -

#### الوثائق و التقارير :-

- 1 - اللجنة المالية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك ، ترجمة مُجد كامل عارف ، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٤٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٩ .
- 2 - الاسكوا، تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة في بلدات الاسكوا ، الامم المتحدة، ٢٠٠١ .
- 3 - برنامج الامم المتحدة للبيئة ، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئية والتكنولوجيا والسياسات، ترجمة عبد السلام رضوان ، الكويت ، ١٩٩٠ .
- 4- المنظمة العربية للعلوم الادارية، النحو الحظري في الوطن العربي .  
الديساتير والقوانين
- 1- القانون الاساسي العراقي لسنة 1925 الملغى
- 2- دستور العراق لسنة 1964 الملغى
- 3- ستور العراق لسنة 1968 الملغى
- 4- دستور العراق المؤقت لسنة 1970 الملغى
- 5- سلطة الائتلاف الموقت رقم ( 1 ) لسنة 2003
- 6- الدستور العراقي لسنة 2005
- 7- قانون رقم 21 لسنة 2008 المعدل
- 8- قانون ادارة البلديات رقم ( 165 ) لسنة 1964 الملغى
- 9- قانون المحافظات رقم ( 159 ) لسنة 1969 المعدل الملغى

#### المراجع باللغة العربية :

- 1 - ايهاب ناجي عباس ، وآخرون ، مؤتمر النهوض والتطوير التعليم المهني في العراق ، بغداد ، حزيران ٢٠١٠ .
- 2 - إياد حسين عليوي الجبوري، مدير قسم التعليم المهني في محافظة الديوانية، مقابلة خاصة ، ٢٠٢٢/٣/٢ .

- 3- احمد كاظم عباس الخفاجي, واقع استخدام اللامركزية الادارية ومساهمتها في تحسين الاداء الوظيفي في محافظة الديوانية المادة 45 من قانون رقم 21 لسنة 2008 المعدل.
- 5- ايمن عقيل , المجلس الشعبية, 20094
- 6- عدنان عمرو, الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطيني, 2004
- 7- عبد الرسول سلمان ، معالم الفكر الاقتصادي ، الكتاب الاول، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد ، ١٩٦٦ .
- 8 - سعد عباس خضر ، وآخرون، مؤتمر النهوض والتطوير التعليم المهني في العراق، بغداد، حزيران ، ٢٠١٠ .
- 9 - رداد عبد الرحمن ، المؤشرات البيئة كجزء من مؤشرات التنمية المستدامة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاقتصادية، ليبيا . ٢٠٠٩ .
- 10 - كاظم عبد الحسن، وآخرون، مؤتمر النهوض والتطوير التعليم المهني في العراق، بغداد، حزيران، ٢٠١٠ .
- 11 - معتصم محمد اسماعيل، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة، سوريا نموذجاً، أطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، سوريا، ٢٠١٥ .
- 12 - مؤيد محمد علي ، وآخرون، مؤتمر النهوض والتطوير التعليم المهني في العراق، بغداد، حزيران، ٢٠١٠ .
- 13 - محمد كامل ليله, مبادئ القانون الاداري, 2001
- 14- محمد فؤاد عبد الباسط, القانون الدستوري, 2009
- محمد نور عبد الرزاق, نظرية الحكم المحلي وتطبيقاته في دول العالم المعاصر, 1975
- منذر الشاوي, وزارة العدل (المسيرة والانجاز) , 1984
- 16- ماجد راغب الحلوي, القانون الاداري, 2006
- 17 - نادية حسين يونس العفون ، هيفاء عدنان مايجان ، ثقافة الاقتصاد والاخصر لدي مدرسات علم الاحياء في مدينة بغداد المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السابع .

## رسائل واطاريح

- 1- حافظ فيصل, دور الاستثمار المباشر في تنمية اقتصاد المملكة العربية السعودية, رسالة ماجستير, الجزائر, 2005 .
- 2- بابا, عبد القادر, سياسة الاستثمارات في الجزائر وتحديات التنمية في ظل التطورات العالمية الراهنة, مذكرة لنيل الدكتوراه في العلوم الاقتصادية, جامعة الجزائر, 2004 .
- 3 - اسماعيل معتصم محمد ، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة- سوري نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ٢٠١٥ .

## المراجع باللغة الانكليزية

- 1 - Andrew Holden, Tourism And The Social Science , 2005 , rout ledge, usa.
- 2 - Alexis Aleksieu and Ivanpenov, The drole of capital for sastasnable use of Balgaria , IBARI,2006 .

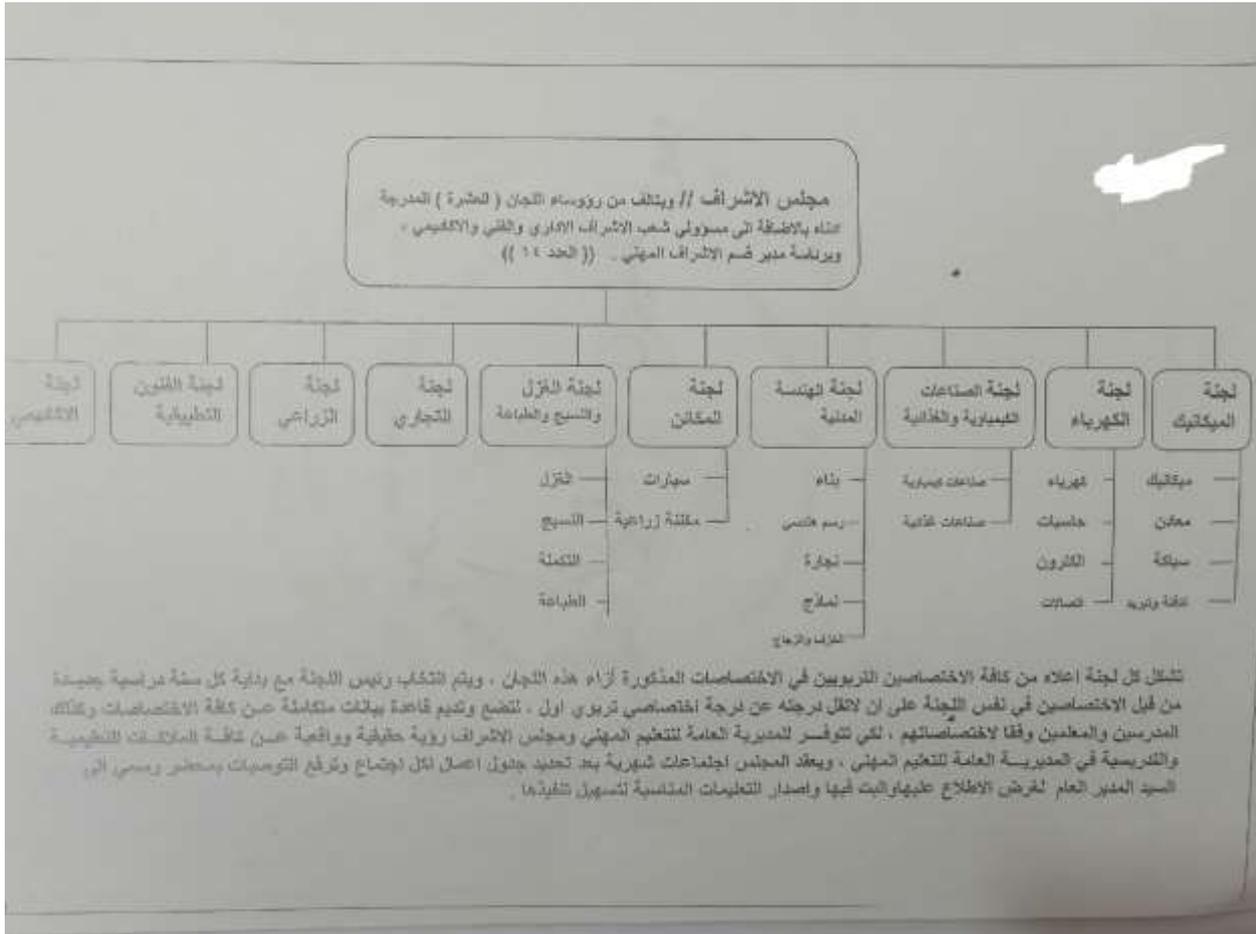
- 3- Antoiné Autume and Katharine Schabert z Maximim paths when the resource has an amenity value z sorbonne, 2008 .
- 4 – Ciegis, R ,2008 . Lauos of The remold nics and sustain ability of Econics , Enqineering Economics (2)
- 5- Danielle Nierenberg , The role of women in sustanadble development , women Deliver organization , 2012 , Brazel.
- 6 – Etzion , Halevy , social change, the Advents and mataration of modern society London, Routlcde , 1181 .
- 7- Dpearce , GAtkinson , The concept of sastasnable davelo , ment , Anevalaation of its use falnessenqeis atter Boandtiant , 1998 . UkCSGE.
- 8 - Helen Treqidga , kate kerrins , The politics of known , reganizational sustainable , Devel opment , 2012 , sagepub .
- 9** - Herve Boulhol , Alainde serres and Margit Molnar , The contribution of Economic Geography to opper capita, OECD Journal , 2008 .
- 10** – pearce Atkinson, Capital The org and the Measurement of sustainable Development: An Indicator of weak sustainability , 1993 , Ecological Economics , 8(1) .
- 11**- Nikolaos Dritakis , and others, The MAIN DETER Mindnts of Economic growth: An empirical , Nvestigation . With granger causality an alysis for greece , uniorsi of Mancedonia, EL, 2003 .
- 12**- UN , Indicators of sustainable development, Third Edition , New York , 2007

مصادر الانترنت

[http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/wir2014\\_overview\\_ar.pdf](http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/wir2014_overview_ar.pdf)

[http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/ESCWA\\_EDGD\\_14\\_TP](http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/ESCWA_EDGD_14_TP)

ملحق رقم 1



Republic Of Iraq  
Ministry Of Education  
Ministers Office

جمهورية العراق  
وزارة التربية  
مكتب الوزير

عدد: ٨٦٤٩  
تاريخ: ٢٠١٩ / ٥ / ٢٧

الموضوع / اعدادية الديوانية الزراعية المختلطة - مكتب الوزير

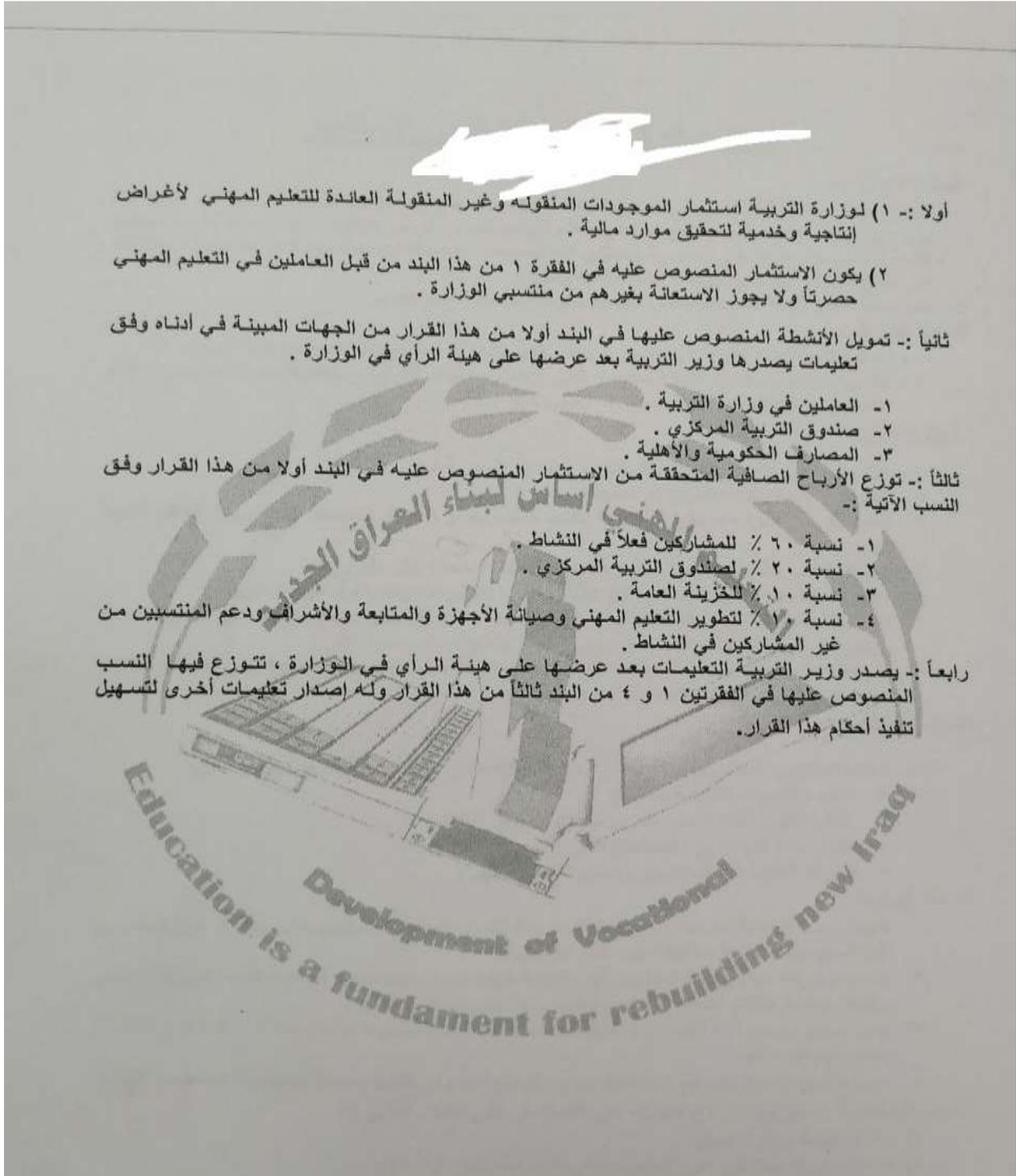
تهديكم وزارتنا اطيبا تحياتها ... نظراً الى ان محافظة القادسية تحتوي على اعدادية زراعية واحدة مسجل بها طلبة بنين وبنات، وتم تأسيسها منذ اكثر من ستة عقود، وتحديداً عام 1957، ومشيدة على مساحة مقدارها (338 دونم)، ضمن القطعة المرقمة (2701/27) مقاطعة 18 صدر اليوسفية)، وعلى ضفاف شط الديوانية، لذا جرى استغلالها بشكل كامل بتطبيق محتوى المناهج الدراسية النظرية والعملية مما اكسب خريجها مهارات كافية للتحاق بسوق العمل الزراعي، وذلك كونها مصممة بالاساس اعدادية زراعية جرى تضمينها بالجزول والمشيدات والبنى التحتية اللازمة لتأسيس مشاريع زراعية وحيوانية قائمة حالياً في الاعدادية وبشكل متميز ومنها: تربية الاسماك، تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الطيور كالنعام والطاوس وغيرها، تربية الغزلان، بساتين النخيل بانواعه والزيتون والمشمش والعرموط والعنب، والبيوت البلاستيكية التي تضم مختلف الخضار، ونباتات الظليلات النادرة، والصناعات الغذائية والالبان.

واستناداً الى ما جاء اعلاه نبين الآتي:

- 1- ان الاعدادية المذكورة اصبحت نموذجاً للاعداديات الزراعية في العراق، اضافة الى كونها تجهز الاعداديات الاخرى بمنتجات الطلبة من فساتل النخيل والغزلان والشتلات والظليلات لغرض تدريب طلبتهم عليها، مما وفر في النفقات.
- 2- على الرغم من ان الاعدادية اعلاه مشروعاً تربوياً، فانها تعد رافداً اساسياً لتحسين البيئة في محافظة القادسية لما تضمنه من المشاريع الحاصلة على الموافقة البيئية، اضافة الى انها تستقبل المواطنين والسفرات المدرسية مما جعلها متلزهاً في المدينة ومركزاً يحفز المجتمع على الاهتمام بالمناطق الخضراء، وتلبية بعض حاجاتهم من خلال بيع منتجات الطلبة.

ونبين لسيادتكم الآتي:

- 1- ان ارض الاعدادية تابعة الى وزارة المالية العراقية، وتروم وزارتنا تحويل ملكيتها الى (وزارة التربية - اعدادية الزراعة)، لذا استحصلنا موافقة نقل الملكية من الدوائر الحكومية ذات العلاقة وكما مثبتت في مرفقات كتابنا، وهي: بيئة القادسية، بلدية الديوانية، دائرة اثار الديوانية، الطرق والجسور، الانصولات والمعلوماتية، الشركة العامة للسكك الحديدية، كهزباء الديوانية، شركة خطوط انابيب النفط، مجلس قضاء الديوانية.
- 2- قامت وزارتنا بتنظيم كشف مشترك مع مديرية التخطيط العمراني، وبلدية الديوانية، ومديرية زراعة الديوانية، ودائرة عقارات الدولة، ودائرة التسجيل العقاري. وكما مثبتت في المحضر والمرسوم المرفق، والمثبت به: ان القطعة المشيدة عليها الاعدادية استعمالها تعليمي وحالياً اعدادية الديوانية الزراعية. وحسب التصميم الاساسي المصدق لمدينة الديوانية ....
- 3- ان مديرية التخطيط العمراني في الديوانية طلبت من المديرية العامة للتخطيط العمراني التابعة لوزارتكم الموافقة ببيان رأيهم، وقد وردت الاجابة بموجب كتابهم المرقم (945 في 2019/3/28) والمتضمن منح الموافقة على تخصيص القطعة مشترطة امرين: اقامة معهد او كلية زراعة على ارض الاعدادية، ورفع فعاليات المشاريع الحيوانية المذكورة اعلاه حسب الضوابط البيئية. ونبين بصددها الآتي: ان محافظة القادسية تضم كلية زراعة قائمة حالياً، وان الفعاليات المطلوب رفعها تعتبر اساساً لتدريب الطلبة على وفق مناهجهم الدراسية واستحصلت وزارتنا الموافقة من الدائرة المختصة بالبيئة بكتابيهما (399 في 2019/2/13) و(40 في 2015/1/15) والمثبت بها بان جميع فعاليات الاعدادية حاصلة على الموافقة البيئية. كما ايدت ذلك مديرية بلدية الديوانية/ شعبة تنظيم المدن، بموجب كتابهم (9821 في 2019/3/24) بان الاعدادية استعمالها تعليمي وغير



المادة الأولى :-

- ١- تشكيل لجنة مركزية للاستثمار في المديرية العامة للتعليم المهني من أعضاء لا يقل عددهم عن عشرة ولا يزيد عن خمسة عشر عضواً ، يكون المدير العام للتعليم المهني أو من يختاره رئيساً للجنة على أن يضم القسم المعني بالاستثمار في المديرية وممثلي الاختصاصات المهنية الرئيسية ذات العلاقة بالعمل بالإضافة إلى عضو قانوني وحسابي وتختار اللجنة نائباً ومقرراً .
- ٢- تكون مدة عمل اللجنة عام واحد قابل للتجديد بموافقة السيد المدير العام .

المادة الثانية :-

- ١- تجتمع اللجنة مرة واحدة في الشهر في أقل تقدير ولها ان تجتمع عند دعوة رئيسها في غير ذلك .
- ٢- يكتمل النصاب باجتماع اللجنة بحضور ثلثي الأعضاء وتتخذ القرارات بأغلبية عدد الحاضرين وعند التساوي يرجح الجانب الذي صوت له رئيس اللجنة .

مهام اللجنة :-

- ١- الاشراف على مشروع موازنة المشاريع والخطة السنوية لها .
- ٢- الموافقة على ابرام المشاريع او تحديدها .
- ٣- الموافقة على صرف المبالغ المقتضية لتنفيذ المشاريع أو الاعمال المتعاقد عليها ضمن الكلفة الكلية لها .
- ٤- الموافقة على الالتزام والصرف ضمن التخصيصات المعتمدة لكل مشروع .
- ٥- الاشراف المباشر على المشاريع عن طريق مخول الاشراف والمراقبة على المشروع .
- ٦- التوضيح بتحديد مقدار المكافئة والشكر والتقدير لمن يقومون بعمل يؤدي الى تنشيط العمل والاسراع في تنفيذ الاعمال والمشاريع أو تقليل كلفتها أو أي مميّز آخر .
- ٧- الموافقة على إيفاد أعضاء اللجنة داخل العراق وصرف مخصصاتهم بما فيها أجور السكن والنقل ومتابعة المشاريع في المحافظات .

المادة الثالثة :-

- ١- تحديد المدارس المشمولة بالاستثمار وحسب الاختصاص لكل مدرسة شرط توفر ما يلي:
  - العدد والأدوات الخاصة بالمنتج .
  - الكادر الفني المتخصص الذي يستطيع ان يدير الآلات .
  - تكون مادة المشاريع الاستثمارية في تمارين الطلبة .
  - إشراك الطلبة في المشاريع وضمن اختصاصاتهم .

المادة الرابعة :-

- ١- تشكيل لجنة تنفيذية لكل مشروع داخل المدرسة تكون مسؤولة بشكل مباشر وكامل عن المشروع المناط بها وتخضع هذه اللجنة للمسائلة القانونية .
- ٢- استخدام ورقة عمل يومية تملأ من قبل اللجنة فيها جدول يبين نوع العمل وكمية المنتج المتبقي والوقت والملاحظات إضافة إلى اسم العاملين والمشرف على العمل .
- ٣- عمل سجل يومي فيه الصادر ( المواد الداخلة ) لغرض تصنيعها والخارجة الى المخازن كمنتوج جاهز وبشكل منظم .
- ٤- سجل خاص للمشتريات مع الاحتفاظ بجميع الوصولات وان تكون رسمية وأصولية وخاضعة للتدقيق

المادة الخامسة :- توزيع الأرباح الناتجة عن الاستثمار على الشكل التالي :-

- (١) ١٠ ٪ حصة وزارة المالية .
- (٢) ٦٥ ٪ حصة العاملين على المشروع في المدرسة وتوزع كما يلي :-
  - ٥٥ ٪ للمدرسين والمعلمين والمشرفين العاملين مباشرة في المشروع .
  - ١٠ ٪ للطلبة العاملين في المشروع .
- (٣) ١٠ ٪ لغرض صيانة الأجهزة والمكانن والمعدات وتطوير التعليم المهني .
- (٤) ١٠ ٪ للجنة المركزية في مديرية العامة للتعليم المهني واللجنة الفرعية للأقسام المهنية وبواقع ٥ ٪ لكل منهما .
- (٥) ٥ ٪ لتطوير المدرسة المعنية بالنشاط .

### تعليمات

المشاريع الاستثمارية التدريبية والمعرض للمدارس المهنية واستناداً إلى الفقرة ٤٥ من نظام المدارس المهنية رقم ٣ لسنة ٢٠٠٢ تم إصدار التعليمات الآتية :-

المادة الأولى :-

تستثمر موجودات المدارس المهنية المدرجة أدناه لأغراض المشاريع التدريبية الاستثمارية :

- ١- الأبنية .
- ٢- الورش الفنية .
- ٣- الورش التدريبية .
- ٤- المكين والمعدات والأجهزة والآلات .
- ٥- المعامل .
- ٦- الاستشارات الفنية والمهنية .
- ٧- الدورات التدريبية لغير منتسبي التعليم المهني .
- ٨- أي موجودات أخرى لم يرد ذكرها .

المادة الثانية :- تمويل المشاريع الاستثمارية يعتمد على ما يلي :-

- ١- العاملین في وزارة التربية .
- ٢- المصارف الحكومية والأهلية .
- ٣- الجهات الحكومية والأهلية .

المادة الثالثة :-

- ١- تؤلف لجنة مركزية للاستثمار في مديرية التعليم المهني تتألف من أعضاء لا يقل عن عددهم عن عشرة ولا يزيد عن خمسة عشر عضواً . يكون المدير العام للتعليم المهني رئيساً للجنة على ان يضم القسم المعني بالاستثمار في المديرية العامة وممثلي الاختصاصات المهنية الرئيسية ذات العلاقة بالعمل بالإضافة إلى عضو قانوني وحسابي وتختار اللجنة نائباً ومقرراً .
- ٢- تكون مدة عمل اللجنة عام واحد قابل للتجديد بموافقة المدير العام .

المادة الرابعة :-

- ١- تجتمع اللجنة مرة واحدة في الشهر باقتراح من مديرها أن تجتمع عند دعوة رئيسها في غير ذلك .
- ٢- يكتمل النصاب باجتماع اللجنة بحضور ثلثي الأعضاء وتتخذ القرارات بأغلبية عدد الحاضرين وعند التساوي يرجح الجانب الذي صوت له رئيس اللجنة .

المادة الخامسة :-

مهام اللجنة :-

- ١- الاشراف على مشروع موازنة المشاريع والخطة السنوية لها .
- ٢- الموافقة على ابرام المشاريع أو تحديدها .
- ٣- الموافقة على صرف المبالغ المقتضية لتنفيذ المشاريع او العمال المتعاقد عليها ضمن الكلفة الكلية لها .
- ٤- الموافقة على الالتزام والصرف ضمن التخصصات المعتمدة لكل مشروع .
- ٥- الاشراف المباشر على المشاريع عن طريق مخول بالأشراف والمراقبة على المشروع .
- ٦- التوصية بتحديد المكافئة والشكر والتقدير لمن يقومون عملاً يؤدي الى تنشيط العمل والإسراع بتنفيذ الأعمال والمشاريع أو تقليل كلفتها أو أي عمل مميز آخر .
- ٧- تحديد المدارس المشمولة بالاستثمار وحسب الاختصاص لكل مدرسة شرط توفر ما يلي:
  - أ- العدد والأدوات الخاصة بالمنتج .
  - ب- الكادر الفني المتخصص الذي يستطيع أن يدير الآلات .
  - ت- تكون المشاريع الاستثمارية مادة تدريبية وإنتاجية للطلبة .
  - ث- إشراك أكبر عدد ممكن من الطلبة في المشاريع وضمن اختصاصاتهم .
- ٨- للجنة الموافقة على عمل القطاع الخاص في الحالات التي خارج صلاحية اللجنة الفرعية للاستثمار

- ٩- في المدارس الصناعية يمنع استخدام مكائن وأجهزة المدرسة من قبل القطاع الخاص لغرض تنفيذ المشروع .
- المادة السادسة :
- ١- تؤلف لجنة للاستثمار في المديرية العامة للتربية في المحافظات عدى بغداد برئاسة المدير العام وعضوية مدير قسم التعليم المهني وعضو مالي وقانوني بالإضافة إلى أعضاء يمثلون فروع التعليم المهني ( الصناعي - الزراعي - التجاري - المهن التطبيقية ) .
  - ٢- تكون مهام اللجنة الفرعية نفس مهام اللجنة المركزية للاستثمار للمديرية عدا موضوع الموافقة النهائية على المشاريع الاستثمارية .
  - ٣- ترفع اللجنة الفرعية المشاريع الاستثمارية الى اللجنة المركزية بعد تثبيت الرأي عليها .
  - ٤- عمل سجل يومي فيه الصادر ( المواد الداخلة ) لغرض تصنيعها والخارجة الى المخازن كمنتوج جاهز وبشكل منظم .
  - ٥- وضع سجل خاص للمشتريات مع الاحتفاظ بجميع الوصولات وان تكون رسمية وأصولية وخاضعة للتدقيق .
  - ٦- تحديد نسبة عمل القطاع الخاص على ان لا يتجاوز ١٠ ٪ من قيمة العقد .
- المادة السابعة :
- عند استحصال الموافقات من المديرية العامة للتعليم المهني / قسم التدريب والاستثمار وقبل الشروع في إقامة المعارض .
- ١- تشكيل لجنة رئيسة للمعرض من إدارة المدرسة والأشراف المهني وممثل من قسم التعليم المهني تقوم بمهام التهيؤ وإدارة المعرض .
  - ٢- تشكيل لجنة خاصة للثمنين وذلك لثمنين المعروضات المعدة للبيع من قسم التعليم المهني او إدارة المدرسة المعنية بالإنتاج وعضو حسابي وحسب الأصول المالية .
  - ٣- تشكيل لجنة للبيع في المعرض من قسم التعليم المهني وإدارة المدرسة وعضو حسابي تقوم بالبيع المباشر للمواطنين وباستخدام الوصولات الرسمية وحسب الأصول المالية .
  - ٤- تكون جميع المعروضات المنتجة في المدارس المهنية قد أدخلت مخزناً بالمدرسة وتخرج مخزناً على لجنة البيع عند بيعها .
  - ٥- تطبق آلية توزيع الإيرادات الناتجة في استثمار موجودات المدارس المهنية إذا كانت المنتجات ممولة من قبل العاملين في المدارس المهنية وفي حالة تمويلها من قبل تخصيصات وزارة التربية فنحول جميع الإيرادات الناتجة من البيع إلى الخزينة المركزية .
  - ٦- نخضع جميع العمليات المالية في معارض منتجات المدارس المهنية للتدقيق والرقابة متى تطلب الأمر ذلك .
- المادة الثامنة :-
- توزيع الأرباح الناتجة عن الاستثمار على الشكل التالي :-
- ١- ١٠ ٪ حصة وزارة المالية / الخزينة المركزية .
  - ٥٠ ٪ للمدرسين والمعلمين والمشرفين العاملين مباشرة في المشروع ويتم توزيعها بالشكل التالي :
    - ( ٩٠ ٪ ) للعاملين الفعليين . و ١٠ ٪ للمساندين من غير العاملين .
    - ( ١٥ ٪ ) للطلبة العاملين في المشروع .
  - ٢- ١٠ ٪ لأغراض تطوير التعليم المهني .
  - ٣- ١٠ ٪ للجنة المركزية للمديرية العامة للتعليم المهني واللجنة الفرعية للأقسام المهنية وبواقع ٥ ٪ لكل منهما
  - ٤- ٥ ٪ لتطوير المدرسة المعنية بالنشاط ويتم صرفها بتوجيهات يصدرها قسم التدريب والاستثمار

المديرية العامة للتعليم المهني  
قسم التعليم المهني في العاصمة العلمية والمهنية  
العدد / ٤٤٦ / ٣١٧ / ٤٤٦  
التاريخ / ١٧ / ١٠ / ٢٠٢١

جمهورية العراق  
وزارة التربية

قسم التعليم المهني

امر اداري

م/ دورة (المجموعة الثالثة) للتعليم الالكتروني عبر المنصات

استنادا الى كتاب المديرية العامة للتعليم المهني / قسم التدريب والانتاج والاستثمار المرقم ( ٩٠١٩/٣/٣/١١ في ٢٠٢١/٨/٥ ) والمتضمن تكليفنا بدورة التعليم الالكتروني عبر المنصات . باشر الذوات المدرجة اسمائهم في الدورة (المجموعة الثالثة) والتي تبدأ بالتسلسل (١ - مصطفى حسن وناس) وتنتهي بالتسلسل (٨٥- نعيم غضبان حجابي) يوم الخميس المصادف (٢٠٢١/٩/٣٠) وانفكو يوم الخميس المصادف (٢٠٢١ / ١٠ / ١٤) والتمتث ازاء كل منهم اسم الاعدادية ودرجته .

المرفقات:-

- قوائم اسماء المشتركين .

اياد حنين عليوي  
مدير القسم المهني  
٢٠٢١/١٠/١٧

نسخة منه الى :-

- المديرية العامة للتعليم المهني - قسم التدريب والانتاج والاستثمار للعلم . . . . . مع التقدير .
- الشعبة العلمية والمهنية مع الاوليات .
- الصادرة .

ت.ا	اسم المشارك	اسم المدرسة	الدرجة النهائية	الملاحظات
١.	مصطفى حسن وناس	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٢.	ونام عبد الحسين داخل	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٣.	نديمة حسين كاظم	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٤.	هدى صليهب عبيد حمادي	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٥.	وداد جواد عبد الرضا	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٦.	نبال جواد شيباع	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٧.	طالب كاظم عبد	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٨.	هنا مرتضى جواد	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
٩.	قسور عبد الكاظم محمد	اعدادية الحمزة المهنية	٩٣	
١٠.	نمير كامل ثامر	اعدادية الحمزة المهنية	٩٠	
١١.	عبدالله عبدالكاظم جابر	اعدادية الحمزة المهنية	٩٠	
١٢.	علي حسين كرم	اعدادية الحمزة المهنية	٩٠	
١٣.	خالد رحيم عزيز العسكري	اعدادية الشمامية المهنية	٨٩	
١٤.	محمد عبدالحمزة مرجان حسون	اعدادية الشمامية المهنية	٨٩	
١٥.	عادل شعلان عبيد	اعدادية الشمامية المهنية	٨٩	
١٦.	شعبان ساهي ساجت	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
١٧.	شادن محمد ناصر	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
١٨.	قحطان عدنان شمخي	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
١٩.	عبد الحسين حسن عبد الحسين	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٠.	روبه عبد الكاظم كريم	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢١.	عباس كاظم عابد	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٢.	علي حسين موسى	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٣.	سناء حمزه احمد	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٤.	زينب حسون كاظم	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٥.	علاء راشد حسالي	اعدادية الشمامية المهنية	٨٨	
٢٦.	صمد عليوي توجيه	اعدادية الشمامية المهنية	٨٦	
٢٧.	اسماء حسن ظاهر	اعدادية الشمامية المهنية	٨٥	
٢٨.	ابراهيم عبدعون عبادي	اعدادية الشمامية المهنية	٨٥	
٢٩.	امجد عبد الكاظم	اعدادية الشمامية المهنية	٨٥	
٣٠.	الناهد حيسن حمود	اعدادية الشمامية المهنية	٨٥	
٣١.	علاوي طالب تايه	اعدادية الشمامية المهنية	٨٥	
٣٢.	سمراء عبد جمعة	اعدادية الشمامية المهنية	٨٤	
٣٣.	مجيد راضي كاظم	اعدادية الشمامية المهنية	٨٤	
٣٤.	فائزة صالح حسن	اعدادية الشمامية المهنية	٨٣	
٣٥.	نورس عباس عبد	اعدادية الشمامية المهنية	٨٣	
٣٦.	لفته دهش مالح	اعدادية الشمامية المهنية	٨٢	
٣٧.	خضر عبد الحمزة حطار	اعدادية الشمامية المهنية	٨٢	
٣٨.	هدى مؤيد كريم حمزه	اعدادية الشمامية المهنية	٨٢	
٣٩.	كاظم مابع لطيف سوادى	اعدادية الشمامية المهنية	٨١	
٤٠.	عيود عباس مطر	اعدادية الشمامية المهنية	٨١	
٤١.	عدنان عبدالعالي توك	اعدادية الشمامية المهنية	٨١	
٤٢.	مسلم عقيل كامل	اعدادية الشمامية المهنية	٨١	
٤٣.	اكرم حميد شاكر	اعدادية الشمامية المهنية	٨١	
٤٤.	محمد سلمان عيار	اعدادية الشمامية المهنية	٨٠	
٤٥.	خالد سوادى حلو	اعدادية الشمامية المهنية	٨٠	
٤٦.	مؤيد عبد الرزاق محمد	اعدادية الشمامية المهنية	٨٠	

٨٠	اعدادية الحمزة المهنية	مزار علي عبد الهادي
٧٩	اعدادية الشامية المهنية	فؤاد قطار كاظم
٧٨	اعدادية الشامية المهنية	عماد فاضل فيصل
٧٨	اعدادية الحمزة المهنية	علي عبد الهادي عبد الحسين
٧٦	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	عقيل كاظم عبد علي
٧٦	اعدادية الشامية المهنية	ذو الفقار عليوي توجيه
٧٥	اعدادية الشامية المهنية	حمزة عبد الحسين حمزة
٧٥	اعدادية الحمزة المهنية	مئيبة نجم عبدالله
٧٤	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	سيف محمد هادي
٧٤	اعدادية الشامية المهنية	حسين فؤاد قطار
٧٤	اعدادية الحمزة المهنية	حميد حسن شداد
٧٤	اعدادية الشامية المهنية	مرتضى كامل عطشان
٧٤	اعدادية الشامية المهنية	جودت عبد الكاظم
٧١	اعدادية الشامية المهنية	هادي عالي راهي
٧١	اعدادية الحمزة المهنية	فالح هدهود فدوه
٧٠	اعدادية الحمزة المهنية	نعيم خضير دريس
٧٠	اعدادية الشامية المهنية	مهدي حميد عبد الحسن
٧٠	اعدادية الحمزة المهنية	عقيل فليح عبد زيد
٧٠	اعدادية الديوانية الصناعية	علاء حسين صدام
٧٠	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	لمى نعمة جبار
٧٠	اعدادية الشامية المهنية	ادريس عبيد طوير
٦٩	اعدادية الشامية المهنية	ثائر شهيد محسن
٦٧	اعدادية الحمزة المهنية	رياض حمزة شخير
٦٥	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	مؤيد محمد علوان
٦٥	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	حمزة محمد مسلم
٦٣	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	حسين سعيد ياسين
٦٣	اعدادية القادسية المهنية	ناصر حسين سلمان
٦٢	اعدادية الديوانية الصناعية	صفاء صابلي عبد
٦٢	اعدادية الديوانية الصناعية المسائية	محمد علي مطلق
٦١	اعدادية الشامية المهنية	علي خليل ابراهيم بديوي
٦١	اعدادية الشامية المهنية	علياء رزاق وداعة
٦١	اعدادية الشامية المهنية	هدى كاظم هادي
٦١	اعدادية الديوانية الصناعية	احمد حمزة هادي حسون
٦٠	اعدادية الشامية المهنية	سها محمد ساجت
٦٠	اعدادية الديوانية الزراعية	سالم تركي عبد
٦٠	اعدادية الشامية المهنية	حسين محمد خضير حمادي
٦٠	اعدادية الشامية المهنية	رضيه شاكر سلمان
٦٠	اعدادية الشامية المهنية	علي جابر محنون
٦٠	اعدادية الشامية المهنية	نعيم غضبان حجابي

ايااد حسين عليوي

مدير قسم التعليم المهني في محافظة القادسية

جمهورية العراق  
وزارة التربية

قسم التدريب والإنتاج والاستثمار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد / ١١ / ٣ / ١٤٠١ / ١٥٩١٤  
التاريخ / ٩ / ١٤ / ٢٠١٧

الجمهورية العراقية  
وزارة التربية  
مديرية التدريب والإنتاج والاستثمار

إلى أقسام التعليم المهني في بغداد والمحافظات كافة / عدا إقليم كردستان

م / تدريب صيفي

نهديكم تحياتنا

وردتنا استمارات التدريب الصيفي الخاصة بتدريب الطلبة والذين الملاحظات التالية بشأنها :

١- أرسلت لنا استمارات تقييم الطالب مع درجته وهذه لا تخص عمل قسمنا

٢- يرجى تزويدنا باستمارة المعلومات للمتدرب المرفقة (٣) المرفقة لكتابنا هذا على إن تطب  
المعلومات على برنامج (EXCEL) وترسل على قرص CD

٣- إن تردنا الأقراص في موعد أقصاه ١٥/١٠/٢٠١٧ قبل بدأ التدريب الصيفي للطلاب

٤- التأكيد على طلبة المرحلة الأولى والثانية الالتزام بالتدريب وتبليغهم بضرورة إكمال مدة التدريب والتي تعتبر درس منهجي لهذه المرحلتين ويجب اجتيازها للوصول إلى المرحلة الثالثة واستناد للمادة (٣٩) من نظام المدارس المهنية رقم ٦ لسنة ٢٠١٦

مع التقدير

المهندس  
عادل كاظم عيدان  
مدير قسم التدريب والإنتاج والاستثمار

١٤ / ١٠ / ٢٠١٧

نسخة منه إلى:-  
- السيد معاون المدير العام للشؤون الفنية مع التقدير  
- قسم التدريب والإنتاج والاستثمار / التدريب

## استمارة تقييم التدريب الصيفي



المديرية العامة للتعليم المهني  
قسم التدريب والانتاج والاستثمار  
قسم التعليم المهني في .....  
إعدادية .....

		اسم الطالب
		رقم القيد
		الصف و الشعبة
		الاختصاص
		اسم موقع التدريب
		اسم المشرف المباشر
		تاريخ المباشرة بالتدريب
		تاريخ الانفكاك من التدريب
		المواظبة
		السلوك العام
		مدى الاستفادة من التدريب
		مدى استفادة الدائرة من التدريب
كتابة	رقماً	درجة التقييم
		درجة التقييم الميداني 60%
		درجة الاختبار التحريري 30%
		درجة التقرير الميداني 10%
		المجموع 100%

ملاحظة: يعتبر الطالب راسباً في التدريب الصيفي الخاص بالمدرسة في حالة غيابه خمسة ايام

اسم وتوقيع  
رئيس لجنة التدريب

اسم وتوقيع  
المشرف المتابع

اسم وتوقيع  
المشرف المباشر

استمارا تقييم التدريس

السيادة العامة للتعليم المهني  
قسم التدريب والإستثمار  
قسم المهني بالقاهرة  
اسم المدرسة  
المدارس من صناعية مختلف

اسم الطالب  
رقم القيد  
الصف والشعبة  
الإختصاص

اسم الموقع التدريبي  
اسم المشرف المباشر  
التقييم

تاريخ المباشرة بالتدريب	٢٠١٦ / ٧ / ٢
تاريخ الانفكاك من التدريب	٢٠١٦ / ٨ / ٢
المواظبة	جيد جدا
السلوك العام	جيد جدا
مدى الاستفادة من التدريب	متوسط
مدى استفادة الدائرة من التدريب	متواضع

كتابة	رقمها	درجة التقييم الميداني
حتم وشلونج	٢٥	١٠٠ / ٢٥
شلونج	٢٠	١٠٠ / ٢٥
شلونج	٢٠	١٠٠ / ٢٥
حتم وشلونج	٩٥	١٠٠ / ١٠٠

ملاحظة :- يعتبر الطالب راسما في التدريب الصيفي الخاص بالمدرسة في حالة غيابه خمسة أيام .

توقيع المشرف المباشر

توقيع المشرف المتابع

توقيع مديرية بلدية الشينج  
الصادق  
مدينت قناظم راضي  
شعبة النشاطات الصلبة والبيئية  
٢٠١٦ / ٨ / ٢

ملحق رقم D 7

استشارة المعلومات  
(أسماء ومواقع الطلاب المقدمين للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢)

رقم الطالب	الاسم	المؤهل الدراسي	الانتماء	تاريخ موقع للتدريب	اسم المدرس المنتدب
٢٢	عبد مناف طالب	البكالوريوس	محافظة الدوينة / ليبيا		عبد مناف طالب
٢٣	عبد الرحمن	م	م		عبد الرحمن
٢٤	مهاجدة عازم مدين	م	م		مهاجدة عازم مدين
٢٥	مهاجدة محمد حسن	م	م		مهاجدة محمد حسن
٢٦	مي محمد عبد جاسم	م	م		مي محمد عبد جاسم
٢٧	شاهينب عبال	م	م		شاهينب عبال
٢٨	نوردة علي كاهنم	م	م		نوردة علي كاهنم

مهاجدة عازم مدين  
مهاجدة محمد حسن

مدير المعهد العلمي  
محمد حسين باطون

اسم المدرس المنتدب  
مهاجدة عازم مدين

استمارة المعلومات  
اسماء ومواقع الطلاب المتكبرين للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨

الاسماء	الصف	المدرسة	القسم النهائي
سيارات	اولا حتى	الاعدادية الشامية المهنية المختلطة	القاسية

ت	اسم الطالب	الصف	الإختصاص	عنوان الموقع التربوي	المعلم/المدرس المشرف التابع
1	ياسر سامر عبد	اول	سيارات	مستشفى الشامية العام	سمند عطوي توجيه
2	ابنير عباس عبد العزيز	اول	سيارات	مستشفى الشامية العام	سمند عطوي توجيه
3	مصطفى محمد هادي	اول	سيارات	مستشفى الشامية العام	سمند عطوي توجيه
4	حسين مهدي صالح	ثاني	سيارات	بلدية المهديوه	عبد الحسين كاظم موسى

مدير الإعدادية/خالد رحيم عزيز

المعاون الفني/عالم كاظم مياثر

رئيس القسم/المؤسس/مستشار

الاعدادية الشامية

## دور التشريع في الحد من جريمة غسل الاموال

دراسة مقارنة

التشريع الاردني والسعودي

دكتورة ليندا محمد نيص

جامعة الامير سلطان - الرياض

lindanees@gmail.com

00966568198410

## الملخص

تعد جريمة غسل الاموال من الجرائم العابرة للحدود وقد ساعد على انتشارها التطور العلمي التقني ، وبذلك تكون قد تجاوزت في عصرنا الحاضر الحدود الوطنية وانطلقت الى مجال أوسع على المستوى الدولي بفضل الوسائل التقنية والعولمة والتكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي يزداد فيه من خطورة هذه الجريمة. ويترب على هذه الجريمة العديد من الآثار السلبية التي تتجاوز في تأثيرها حدود الزمن الماضي، والحاضر ويمتد للمستقبل، فلم تعد قاصرة على الاجرام المحلي بل إمتدت الى الاجرام المنظم الدولي، الأمر الذي أدى الى نمو ارادة المجتمع الدولي لمكافحة الجريمة والحد منها ومن خطورتها ، في ظل وجود قناعه بعدم قدرة الدول على مكافحتها، لذلك تنوعت سبل مكافحة هذه الجريمة في التشريعات الوطنية والدولية ، الا ان الامر يحتاج الى تعزيز الدور والتفاعل بين الدول لمكافحة والحد من انتشارها بسبب اثرها الكبير على النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر جريمة غسل الأموال من الجرائم المستحدثة، التي تم معالجتها من قبل المشرع الأردني والسعودي، وعليه تم تقسيم بحثنا الى مبحثين تناول في الاول، مفهوم جريمة غسل الاموال، ونعرض في الثاني، الاطار القانوني لجريمة غسل الاموال.

**The role of national legislation to combat the crime of money  
laundering**

**A Comparative study Jordanian and Saudi legislation**

**Dr. Linda Mohamed Nees**

**Prince Sultan University – Riyadh**

**Abstract**

The crime of money laundering is a transnational crime that has been significantly developed in the modern world especially during the time of globalization.

This crime has many negative effects that go beyond the boundaries of the past, the present and extend to the future. It is a dangerous crime since it is considered a transnational one that leads the international community to combat crime and reduce its danger. The international community shed the light about the seriousness of the crime to call upon all the states to develop their own legislation to combat money laundering. However, international cooperation is extremely essential to reduce the socio-economic effects of such a recent crime. This paper will examine the legislation of the crime of money laundering within the Saudi and the Jordanian system. The first section will focus on the scope and the definition of the crime within both systems, while the second part will focus on the legal framework of the crime.

## الكلمات المفتاحية .

- 1- **الجرمة:** هي السلوك الإنساني المحظور الذي يخل بأمن المجتمع وسلامته، أو كل فعل أو تصرف أو ترك حرمه المشرع وقرر له العقوبة المناسبة ،ايضا هي كل فعل محظور زجر الله عنه بعقوبة .
- 2- **جريمة غسل الأموال:** هي كل فعل ينطوي على إكتساب أموال أو حيازتها أو التصرف فيها أو نقلها أو إدارتها أو حفظها أو استبدالها أو ايداعها أو استثمارها أو التلاعب في قيمتها أو تحويلها أو أي فعل إخر وكان القصد من هذا الفعل إخفاء أو تمويه مصدرها أو الطبيعة الحقيقية لها أو مكانها أو حركتها أو كيفية التصرف فيها أو ملكيتها أو الحقوق المتعلقة بها أو الحيلولة دون معرفة من ارتكب الجريمة المتحصل منها المال .
- 3- **الوسائل الدولية** هي الطريقة التي يتم استخدامها في غسل الأموال حسب الطبيعة العملية والمكان الذي تتم فيه.
- 4- **المتحصلات :** هي أموال أو أصول ناشئة أو تم الحصول عليها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال ارتكاب فعل أو الامتناع عن القيام بفعل بما يشكل جريمة وفق التشريعات النافذة في المملكة.
- 5- **المسؤولية الجزائية:** التزام الشخص بتحمل نتائج افعاله وقت صدورها والتي تخالف الشرع والقانون وكان وقتها كامل الاهلية لديه الادراك والتميز وحرية الاختيار لتلك الافعال .

## ثانيا :مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن جريمة غسل الاموال شهدت زيادة ملحوظة في الوقت الحاضر، ولمواجهه هذه الجريمة قامت الدول بسن التشريعات الوطنية لمكافحةها، ومعرفة التحديات التي تواجه تلك الجريمة و الاثار المترتبة عليها ، وتظهر مشكلة البحث من خلال الاسئلة الآتية:

- ما مفهوم جريمة غسل الأموال ؟
- ما خصائص جريمة غسل الاموال ؟
- ما اركان جريمة غسل الاموال ؟
- ما مراحل جريمة غسل الاموال ؟
- ما موقف المشرع الاردني والسعودي من جريمة غسل الاموال؟
- ما التحديات التي تواجه مكافحة جريمة غسل الاموال ؟
- ما الاثار المترتبة على جريمة غسل الاموال ؟

## اهمية البحث.

تظهر أهمية البحث في التعرف على الأطار القانوني لمكافحة جريمة غسل الأموال، لذلك هذا البحث متخصص في توضيح مفهوم جريمة غسل الاموال ،وكذلك معرفة دور المشرع الاردني والسعودي في الحد من هذه الجريمة ،وفهم وتحليل العقوبات المفروضة عليها ، وعليه سوف يكون هذا البحث اضافة بسيطة للمكتبة الحقوقية التي يستفيد منه المختصون في مجال القانون.

## ثالثا :أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- بيان مفهوم جريمة غسل الأموال.
- بيان خصائص جريمة غسل الأموال.

-توضيح اركان جريمة غسل الاموال .

-بيان المراحل التي تمر فيها جريمة غسل الاموال.

-توضيح دور المشرع الاردني والسعودي في مكافحة جريمة غسل الأموال.

-توضيح التحديات التي تواجه مكافحة جريمة غسل الاموال .

-توضيح الاثار المترتبة على جريمة غسل الاموال

#### خامسا :حدود البحث

الحدود الزمانية: تتمثل في طرح الموضوع من 1988 اتفاقية فيينا وتعريفها للجريمة الى تاريخ البحث

الحدود المكانية: تتمثل في طرح الموضوع من خلال المشرع الاردني والسعودي

#### فروض البحث.

يمكننا صياغة الفرضيات الآتية بقصد مناقشتها وتحليلها :-

**الفرضية الاولى :** هناك طبيعة خاصة لجريمة غسل الاموال كونها من الجرائم المستحدثة التي تم مواجهتها بالتشريعات الدولية والوطنية و لا بد من توضيح ذلك بالوقوف على مفهوم وخصائص ومراحل جريمة غسل الاموال

**الفرضية الثانية :** هناك تشريعات ونصوص خاصة (الاردني والسعودي ) لا بد من عرضها لمعرفة العقوبات الخاصة بهذه الجريمة ،وهل تحقق الردع ام لا .

**الفرضية الثالثة:** هناك تحديات كبيرة لا زالت تعاني منها الدول في مواجهة جريمة غسل الاموال وذلك للحد منها ومن الاثار المترتبة عليها وبالتأكيد الاردن والسعودية من ضمن ذلك المجتمع .

#### تاسعا :الدراسات السابقة:

##### 1- مكافحة جريمة غسل الأموال، مقابلة، عقل يوسف، 2017

تناولت هذه الدراسة مفهوم التجريم والعقاب وتوزيع الإختصاص القضائي الجنائي، وآلية تسليم المجرمين ومن ثم عالجت بحجية الأحكام الجنائية الأجنبية واقتصررت هذه الدراسة على تعريف الجريمة وإشارة الى المؤتمرات العربية لمكافحة هذه الجريمة، ومن ثم تحدثت عن المساعدة القانونية المتبادلة

##### 2- جرائم غسل الأموال ، افي، مصطفى، 2014، عمان، مكتبة المجتمع العربي ،

عالجت هذه الدراسة جريمة غسل الأموال وأوضحت طرقها وماهية آثارها الاقتصادية والاجتماعية ، وماهية الموقف العربي والجهود الفردية حيال هذه الجريمة.

##### 3- غسيل الاموال ،مباركي،دليله، 2008، الجزائر

عالجت هذه الدراسة غسيل الاموال كظاهرة وبصورة عامة مستعرضة مفهومها واسبابها واثارها والتعاون الدولي في مواجهتها تقدم هذه الدراسات ظاهرة او جريمة غسل الاموال بصورة عامة ،اما بحثنا فهو متخصص بتوضيح موقف المشرع

الاردني والسعودي من جريمة غسل الاموال، وكيفية مواجهة هذه الجريمة رغم التحديات والاثار المترتبة عليها .

#### منهج البحث .

لقد اعتمدت في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الجريمة من خلال تعريفها وتوضيح خصائصها

ومراحلها، ومن ثم المنهج المقارن بين التشريع الاردني والسعودي الخاص في مكافحة غسل الاموال .

## المقدمة

تعتبر جريمة غسل الأموال من الجرائم المستحدثة ذات الاساليب والطرق المتطورة بصورة مستمرة وقد ارتبطت هذه الجريمة بجرائم تقليدية مثل الاتجار غير المشروع بالمخدرات و المؤثرات العقلية، و بجرائم أخرى حديثة مثل تمويل الإرهاب و الاتجار بالبشر و غيرها من الجرائم المنظمة التي تنتشر في كل دول العالم. و تزايدت مخاطر غسل الأموال بعد تعاظم دوره في عرقلة مجهودات السلطات العامة في كافة الدول في تعقب و ضبط و مصادرة الأموال المتأتية من أنشطة إجرامية، ثم اتاحة استخدام عائدات هذه الأنشطة الإجرامية في تمويل أنشطة إجرامية جديدة، ويعد تمويل الإرهاب اخطر تلك الانشطة ، كما ترتب على نشاط غسل الأموال تسلل الأموال ذات المصدر الإجرامي إلى الهياكل الاقتصادية الرسمية، وهذا يؤدي الى الارتباك في الاسواق ويسهل استخدام النظم المصرفية والمالية بطرق إجرامية يضاف إلى ذلك دور غسل الأموال في نشر الفساد في المجتمع، عن طريق محاولات التأثير على مؤسسات الدولة السياسية و الاقتصادية و الإعلامية و أجهزتها الأمنية و القضائية، و غيرها من قطاعات المجتمع (الشاذلي، 2021، ص511)

وقد عنى المجتمع الدولي بمواجهة جريمة غسل الأموال ، وتمثل ذلك في إصدار العديد من الاتفاقيات و الموائيق الدولية والإقليمية، لمواجهتها والحد من اثارها السلبية التي طالت كافة الدول وتطبيقا لذلك سارت التشريعات الجنائية الوطنية في الاردن والسعودية باصدار تشريع مكافحة جريمة غسل الاموال يتضمن نصوصاً جنائية موضوعية و إجرائية، إضافة إلى التدابير الوقائية ، وهذا ما سنعرضه في بحثنا هذا موضحين دور التشريع في الحد من هذه الجريمة، بعد ما يتم عرض موجز لمفهوم جريمة غسل الاموال .

## المبحث الاول

## مفهوم جريمة غسل الاموال

تعتبر جريمة غسل الأموال من الجرائم المستحدثة حيث انه لم يمض على ظهورها زمن كبير وقد تزايد إتساع نطاقها في ظل إنتشار الخدمات المصرفية الإلكترونية بشكل يهدد الإقتصاد العالمي ، وقد أصبحت هذه الجريمة تؤرق العديد من دول العالم لما لها من آثار إقتصادية وإجتماعية خطيرة، ولهذا الجريمة مفهوم وخصائص غامضة ، وساعد على ذلك أن هذه الجريمة ترتكب من أصحاب السلطة والنفوذ في المجتمع ، ومع تطور عمليات غسل الأموال نشأت فئة من المجرمين تخصصت في عمليات الغسل، وعليه قسمنا مبحثنا هذا الى ثلاث مطالب نتناول في الاول: تعريف وخصائص جريمة غسل الاموال ، ونبحث في الثاني : اركان جريمة غسل الاموال، ونطرح في الثالث : مراحل جريمة غسل الاموال .

## المطلب الاول : تعريف وخصائص جريمة غسل الاموال

## اولا: تعريف جريمة غسل الاموال

تختلف الاراء الفقهية في تسمية وتعريف جريمة غسل الاموال ، فالبعض يسميها غسل الأموال، والآخر تبييض الاموال ، والاحيرة تطهير الاموال ، ويمكن تعريف جريمة غسل الاموال بشكل عام بأنها تنظيف الاموال الغير مشروعة المتأتية عن طريق الجريمة مع عدم الكشف عن المصدر غير المشروع لتلك الاموال، وايضا هي عملية أو مجموعة من العمليات المعقدة والسرية تهدف الى إضفاء صبغة الشرعية على أموال جمعت بطرق غير مشروعة (النسور، 2001، ص1)، وكذلك هي القيام بفعل أو الشرع فيه

، بهدف إخفاء أو تمويه المتحصلات المستمدة من أنشطة غير مشروعة بحيث تبدو كما لو كانت آتية من مصادر مشروعة ليتسنى استخدامها في أنشطة مشروعة داخل الدولة أو خارجها (عوض، 2004، ص 1)، وايضا هي إخفاء مصادر الأموال القذرة الناتجة عن تجارة المخدرات ودخولها في مجال الإستثمار (الشافي، 2001، ص 3)، وكذلك هي العملية التي يلجأ إليها القائمون على الاتجار غير المشروع بالمخدرات لإخفاء وجود دخله أو مصدره غير المشروع أو استخدام الدخل في وجه غير مشروع فضلاً عن تمويه ذلك الدخل لجعله يبدو كأنه دخل مشروع (مصطفى، 2002، ص 5) وتعرف أيضا بأنها "خضوع مقدار من المال غير المشروع لغسله فالمقصود هو التعميم على مصدر الأموال المتحصلة عن الطريق الذي يمكن فيها لهذه الأموال أن تظهر مرة أخرى وعلى نحو نهائي على شكل أرباح مشروعة (الشوا، 2001، ص 5)

ويرى البعض ان غسل الاموال يعني اخفاء حقيقة الاموال المستمدة من طريق غير مشروع عن طريق القيام بتصديرها او ايداعها في مصارف دول اخرى او نقل او ايداعها او توظيفها او استثمارها في أنشطة مشروعة للافلات بها من الضبط والمصادرة واطهارها كما لو كانت مستمدة من مصادر مشروعة سواء اكان الايداع او النقل او التمويل او التوظيف او الاستثمار قد تم في دول متقدمة او دول نامية (عوض، 2004، ص 182)، وكذلك هي تحويل او نقل الاموال التي تم الحصول عليها بطرق غير مشروعة او المتهربة من الالتزامات القانونية الى شكل ما من اشكال الاحتفاظ بالثروة للتغطية على مصدرها والتجهيل بها حتى تاخذ شكل الاموال المشروعة بعد ذلك (عبد الخالق، 1997، ص 3).

وتعرف جريمة غسل الاموال ايضا على انها عملية يلجأ اليها من يعمل في الاتجار غير المشروع للعقاقير المخدرة لاخفاء مصدره غير المشروع او استخدام الدخل في وجه مشروع يجعله يبدو كأنه عائد من اعمال تجارية مشروعة (مباركي، 2008، ص 9)

وتعرف الاتفاقيات الدولية جريمة غسل الأموال، والذي يعتبر أول تعريف تمت صياغته حيث نصت على أن غسل الأموال يتمثل إما في تحويل الاموال أو نقلها مع العلم بأنها من نتاج جرائم المخدرات أو في إخفاء أو تمويه حقيقة الأموال أو مصدرها أو في اكتساب أو حيازة الأموال مع العلم وقت تسليمها أنها حصيلة جريمة من الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات فيينا 1988 وتعرفها لجنة بازل بأنها تحويل أو نقل الممتلكات مع العلم في المصدر الاجرامي والخطير من أجل إخفاء المصدر القانوني ومساعدة الأشخاص الذين يرتكبون هذه الأعمال ، ويعرفها صندوق النقد الدولي بأنها ضخ وتدوير أموال غير مشروعة في الاقتصاد وفي المشروعات المالية والقانونية، وايضا برنامج الأمم المتحدة يرى انها عملية يلجأ إليها من يعمل بتجارة المخدرات لإخفاء مصدر الأموال الحقيقي والقيام بأعمال أخرى للتمويه ليبدو بأنه مشروع (النتشة، 2018، ص 26-27)

وتتم عمليات غسل الأموال عادة من خلال إخفاء أو تمويه المصادر غير المشروعة للأموال غير النظيفة، ومن ثم العمل على إدخالها في نطاق الدورة الاقتصادية الشرعية وصولاً إلى تداولها وإستثمارها بصورة طبيعية (السفر، 2001، ص 19) ويعرف المشرع الأردني جريمة غسل الاموال بانها كل فعل ينطوي على اكتساب أموال أو حيا زتها أو التصرف فيها أو نقلها أو إدارتها أو حفظها واستبدالها وإيداعها واستثمارها أو التلاعب في قيمتها أو تحويلها أو أي فعل آخر وكان القصد من هذا الفعل إخفاء أو تمويه مصدرها أو الطبيعة الحقيقية لها أو مكانها أو حركتها أو كيفية التصرف فيها أو ملكيتها أو الحقوق المتعلقة بها أو الحيلولة دون معرفة من ارتكب الجريمة المتحصل منها المال (المادة 2، قانون مكافحة غسل الأموال، 2010)

وينص المشرع السعودي على انها "ارتكاب أي فعل أو الشروع فيه، يقصد من ورائه إخفاء أو تمويه أصل حقيقة أموال مكتسبة خلافاً للشرع أو النظام وجعلها تبدو كأنها مشروعة المصدر ( نظام مكافحة غسل الأموال السعودي، 1439هـ)، وكذلك يعرف الأموال بانها الأصول أو الموارد الاقتصادية أو الممتلكات أيًا كانت قيمتها أو نوعها أو طريقة امتلاكها سواء أكانت مادية أم غير مادية منقولة أم غير منقولة ملموسة أم غير ملموسة والوثائق والصكوك والمستندات والحوالات وخطابات الاعتماد أيًا كان شكلها؛ سواء أكانت داخل المملكة أم خارجها. ويشمل ذلك النظم الإلكترونية أو الرقمية، والائتمانات المصرفية التي تدل على ملكية أو مصلحة فيها، وكذلك جميع أنواع الأوراق التجارية والمالية، أو أية فوائد أو أرباح أو مداخيل أخرى تنتج من هذه الأموال، وايضا يعرف المتحصلات بانها الأموال الناشئة أو المتحصلة داخل المملكة أو خارجها- بشكل مباشر أو غير مباشر من ارتكاب جريمة أصلية، بما في ذلك الأموال التي حولت أو بدلت كلياً أو جزئياً إلى أموال مماثلة، كما يعرف الوسائل الجرمية بانها كل من استخدم أو أعد لإستخدام بأي شكل في إرتكاب جريمة من الجرائم المعاقب وفقاً لأحكام النظام، كما بينت المادة الثانية الافعال التي تشكل جريمة غسل الاموال ( الربيعي، 2005، ص 221 )

ونرى ان جريمة غسل الاموال هي عملية اخفاء وتمويه للاموال المتحصلة من طرق غير مشروعة، وذلك بعد تشغيلها في طرق اخرى مشروعة بهدف تنظيفها من اي شائبة قد تكون سبب في مسائلة اصحاب تلك الاموال

#### ثانياً: خصائص جريمة غسل الاموال

تتصف جريمة غسل الاموال بعدة خصائص ميزتها عن غيرها من الجرائم وهي :-

#### أ- جريمة غسل الأموال جريمة عالمية

يساهم التقدم العلمي في تطور الطرق الاجرامية ، كذلك تحرر التجارة العالمية وما وافقها من ازالة العوائق الجمركية وإستخدام التجارة الإلكترونية وشيوع المناطق الحرة وعمليات الخصخصة وما لذلك من أثر قد يكون سببا في تنشيط عمليات غسل الأموال خصوصا، وأن كثيرا من التشريعات لبعض الدول تفتح المجال لتنامي عمليات غسل الأموال من خلال تسهيل إمكانية إنشاء الشركات الوهمية والتحويلات الإلكترونية على الرغم من الجهود التي تبذلها المنظمات الدولية في مكافحة الجريمة ودفع الدول لتبني قوانين لمحاربة الجريمة (الحياصات، 2009، ص 13).

ويعد التقدم العلمي وإستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في العمليات المصرفية ، سببا في دفع جرائم غسل الأموال لتكون عالمية والتي قد تتعدى حدود الدولة الواحدة، الأمر الذي يجعل الجهود الوطنية عاجزة عن مواجهة انتشار هذه الجريمة مما جعلها تستدعي جهوداً دولية لمواجهةها ويستفيد غاسلو الأموال لتحقيق هذه الغاية من الحدود المفتوحة بين الدول التي زاد انفتاحها بعد نفاذ أحكام التجارة العالمية، حيث وفرت التكنولوجيا الحديثة مزايا من خلال قنوات مباشرة تصلهم بأسواق المال العالمية دون عناء أو مشقة حيث أصبحت جريمة غسل الأموال منتشرة في بقاع العالم والغاية النهائية منها إخفاء المصدر الغير المشروع للأموال لإبعادها عن الشبهة ( الفاعوري ، وقطيشات ، 2002 ، ص 34)

ونرى ان ثورة الإتصالات وإستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في العمليات المصرفية، والتقدم العلمي خصوصا في مجال الأموال، دافع قوي لوصف جرائم غسل الاموال بانها جريمة عالمية، وذلك لانها أصبحت لا تعترف بالحدود الإقليمية وان تمارس عبر الدول مما يشكل تهديداً للإقتصاد والأمن القومي .

#### ب- جريمة غسل الأموال جريمة منظمة

تعد جرائم غسل الأموال من الجرائم الدولية الخطرة والتي تؤثر تأثيرا سلبيا ومباشرا على الإقتصاد الدولي، لذلك هي جريمة منظمة تفترض تعدد الجناة ووحدة الجريمة مادياً ومعنوياً بحيث يساهم كل منهم أو أكثر من العناصر المؤثرة في الجريمة، حيث

ترتكب الجرائم المنظمة من خلال جماعات سرية منظمة تستخدم أشخاص يتم إختيارهم وفق ضوابط صارمة ، ومن ثم يتم تدريبهم على ممارسات تكفل طاعتهم وولائهم ، كما تستخدم الجريمة المنظمة أحدث الوسائل والتقنيات في ممارسة أنشطتها، ولا تلتزم بالضوابط الأخلاقية والإنسانية السائدة في المجتمعات ، واطلاق وصف جريمة منظمة يتطلب امرين هما:-  
أ-تعدد المشتركين في الجريمة أي إسهام مجموعة من الافراد بإرتكاب جريمة والتعاون فيما بينهم ولا فرق بينهم في الدور سواء أكان دوراً أساسياً أو ثانوياً.

ب-وحدة الجريمة أي الوحدة المادية والمعنوية وتقوم هذه الجريمة على تنظيم مؤسسي ثابت وهذا التنظيم له بناء هرمي ومستويات للقيادة وقاعدة للتنفيذ ومهام ثابتة وفرص للترقي في إطار التنظيم الوظيفي ودستور داخلي صارم يضمن الولاء، ومن أهم ما يميزها عنصر الإستمرارية حيث تظل المنظمة قائمة مادامت تحقق نجاحاً، وتشكل الجريمة تهديداً للأمن والإستقرار على الصعيدين الداخلي

والدولي (النتشة، 2018، ص 30-30)

ج- استخدام وسائل التقنية الحديثة لتفادي كشف عمليات غسل الأموال:

تعتبر سرعة الإتصال والإنتقال سبباً في وجود شكلاً جديداً من الجرائم، ترتكب عبر الحدود الإقليمية للدول ضمن شبكات وتتسم عمليات غسل الأموال بسرعة الإنتشار الجغرافي بعد أن ظلت متمركزة فقط في عدد محدود من الافراد المحترفين لها داخل الدولة الواحدة، وبدأت تنتشر لتضم عدد أكبر من الدول والافراد، حيث امتدت لتشمل كافة الدول، وقد ساعدت الوسائل التقنية المجرمين لإتمام عملياتهم الجرمية وتحقيق النتيجة التي يرغبون بها عن طريق ومنها استخدام الخبراء لتصميم أنشطة لغسل الأموال، وايضا استخدام على أحدث التقنيات العالمية الموجودة في الإنترنت والتجارة الإلكترونية (الربيعي، 2005، ص 32)

ونلاحظ أن الثورة في مجال الإتصالات والعمليات المصرفية قد ساهمت إلى حد بعيد في تفاقم مشكلة غسل الأموال، فقد أصبحت العمليات التي تمر عبر الإنترنت والهاتف هي السمة الغالبة، ومن هنا فقد تطورت وسائل إخفاء عمليات غسل الأموال خصوصاً إذا ما ادركنا أن عمليات غسل الأموال تتم من خلال شبكات دولية تمتاز بالتخطيط المحكم.

د- تعتبر جريمة غسل الأموال نشاطاً مكتملاً لعملية تحصيل كمية من الأموال :

تعد جريمة غسل الأموال نشاطاً مكتملاً للنشاط السابق فقد تكون الأموال المراد غسلها نتجت عن جرائم المخدرات أو الإرهاب أو الدعارة أو التجارة بالأسلحة وغيرها من المصادر التي يمكن أن ينتج عنها أموال قادرة، فهذه الأنشطة السابقة بحد ذاتها تعتبر جريمة مستقلة بذاتها بحيث تأتي عملية غسل الأموال كنشاط لاحق لإرتكاب هذه الجرائم ، فغسل الأموال جريمة لاحقة لأنشطة إجرامية حققت عوائد مالية غير مشروعة، لذا كان لازماً إصباح المشروعية على العائدات الجرمية، أو ما يعرف بالأموال القادرة ليتاح استخدامها بسهولة، ولهذا فإن جريمة غسل الأموال تعد مخرجاً لمأزق المجرمين المتمثل بصعوبة التعامل مع متحصلات جرائمهم (الحياصات، 2009، ص 26)

المطلب الثاني : اركان جريمة غسل الاموال

أ-الركن المفترض (الجريمة الأصلية)

تعد جريمة غسل الاموال تبعية حيث يفترض قيامها وقوع جريمة أصلية سابقة عليها، تتحصل منها أموالاً غير مشروعة لكونها ذات مصدر إجرامي، وتعتبر هذه الجريمة الأصلية، هي ركناً مفترضاً لإمكان وقوع جريمة غسل الأموال و يلزم لقيام جرائم غسل الأموال توافر الركن المادي و الركن المعنوي ، والجريمة الأصلية (الركن المفترض)، وتعد الجريمة الأصلية هي الاصل لقيام جريمة غسل الأموال، وهي الجريمة التي تحصلت منها الأموال غير المشروعة، و يهدف مرتكب جريمة غسل الأموال بسلوكة المجرم تحويلها إلى

أموال ذات مصدر مشروع، و بدأ تجريم غسل الأموال أساساً لمواجهة الأموال التي تتأتى من جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات، لكن الاتجاه الدولي توسع في ذلك لتشمل جرائم أخرى، (الشاذلي، 2021، ص 515-516) وهذا ما نص عليه المشرع الأردني و السعودي حيث اعتبرا الجريمة الأصلية التي تتحصل عنها الأموال محل الغسل .

ويؤكد المشرع السعودي على استقلال جريمة الغسل عن الجريمة الأصلية، حيث ينص على انه تعد جريمة غسل الأموال جريمة مستقلة عن الجريمة الأصلية. ولا تلزم إدانة الشخص بارتكاب الجريمة الأصلية من أجل إدانته بجريمة غسل الأموال أو من أجل اعتبار الأموال متحصلات جريمة، سواء ارتكبت الجريمة الأصلية داخل المملكة أو خارجها، و يتحقق القصد أو العلم أو الغرض في ارتكاب جريمة غسل الأموال من خلال الظروف والملابسات الموضوعية والواقعية للقضية (المادة 4، نظام مكافحة غسل الأموال، 1439هـ)

ويعرف المشرع الأردني الجريمة الأصلية بانها "أي جنابة أو جنحة معاقب عليها وفقا للتشريعات النافذة" (المادة 2، قانون مكافحة غسل الاموال الاردني، 2021) في حين يعرفها المشرع السعودي بانها "كل فعل يرتكب داخل المملكة يشكل جريمة معاقبا عليها وفق الشرع او الأنظمة في المملكة، وكل فعل يرتكب خارج المملكة إذا كان يعد جريمة وفقا لقوانين الدولة التي ارتكب فيها، وفقا للشرع او أنظمة المملكة فيما لو ارتكب داخلها" (المادة 4، نظام مكافحة غسل الأموال السعودي ، 1439هـ)

#### ب-الركن المادي في جرائم غسل الأموال

يتمثل الركن المادي من ثلاثة عناصر وهي السلوك ، النتيجة، علاقة السببية، ويعرف السلوك الاجرامي على انه النشاط الذي يباشره الجاني راميا من ورائه الى اتمام جريمته ، وبه يبدأ الركن المادي وجوده في العالم الخارجي بوصفه كيانا ماديا ، وايضا هو المظاهر الخارجية للجريمة المتمثلة بكيان مادي محسوس والمتصلة بماديات الجريمة (شناق ، 2021، ص102) ويقصد بمحل جريمة غسل الأموال، الذي يقع عليه السلوك الاجرامي، الأموال الغير مشروعه ذات المصدر الاجرامي، سواء كان هذا المصدر جريمة وفقا للشرع او النظام او الاتفاقيات الدولية المصادق عليها في المملكة. ( الشاذلي ، 2021، ص 527)، ويعبر المشرع السعودي عن هذا المحل بمصطلح المتحصلات والتي هي الأموال الناشئة او المتحصلة- داخل المملكة او خارجها- بشكل مباشر او غير مباشر من ارتكاب جريمة اصلية، بما في ذلك الأموال التي حولت او بدلت كليا او جزئيا الى أموال مماثلة. (المادة 1، نظام مكافحة غسل الاموال السعودي، 1439هـ)

أ. يعد مرتكباً لجريمة تمويل الإرهاب كل شخص:-

1. يقوم بأي وسيلة كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بإرادته بتقديم أو جمع الاموال سواءً من مصدر مشروع أو غير مشروع مع علمه بأن تلك الاموال ستستخدم كلياً أو جزئياً في ارتكاب عمل إرهابي أو من قبل شخص إرهابي أو منظمة إرهابية.
2. يساهم عمداً في ارتكاب جريمة تمويل الإرهاب مع مجموعة من الأشخاص أو يدعمهم لارتكابها.
3. يقوم بتمويل سفر الأشخاص إلى دول غير دولة إقامتهم أو جنسيتهم لغايات قيامهم بارتكاب أو التخطيط أو التحضير أو المشاركة في ارتكاب أو تسهيل ارتكاب الأعمال الإرهابية أو توفير أو تلقي التدريب عليها.
4. يساهم في ارتكاب أي من جرائم تمويل الإرهاب المشار إليها في هذه الفقرة أو يقوم بتنظيم أو توجيه أشخاص آخرين لارتكابها.
5. يشرع في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذه الفقرة .

ب. تقع جريمة تمويل الإرهاب المنصوص عليها في الفقرة (أ) من هذه المادة، حتى لو لم يقع العمل الإرهابي أو لم يتم الشروع في ارتكابه وسواء استخدمت هذه الأموال لارتكاب عمل إرهابي أو محاولة ارتكابه أو لم تستخدم وسواء ارتبطت بعمل إرهابي معين أم لم ترتبط وبغض النظر عن مكان وقوع العمل الإرهابي أو المكان الذي كان من المفترض أن يقع فيه. **(المادة 4، قانون**

### مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب ، 2021)

ويعرّف المشرع السعودي مرتكب جريمة غسل الأموال بأنها كل من قام بارتكاب أي فعل من الأفعال المنصوص عليها وهي: تحويل أموال أو نقلها أو إجراء أي عملية بها، مع علمه بأنها من متحصّلات جريمة؛ لأجل إخفاء المصدر غير المشروع لتلك الأموال أو تمويهه، أو لأجل مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية التي تحصّلت منها تلك الأموال للإفلات من عواقب ارتكابها.

1. اكتساب أموال أو حيازتها أو استخدامها، مع علمه بأنها من متحصّلات جريمة أو مصدر غير مشروع.
2. إخفاء أو تمويه طبيعة أموال، أو مصدرها أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف بها أو الحقوق المرتبطة بها، مع علمه بأنها من متحصّلات جريمة.
3. الشروع في ارتكاب أي من الأفعال المنصوص عليها في الفقرات (1) و(2) و(3) من هذه المادة، أو الاشتراك في ارتكابها بطريق الاتفاق أو تأمين المساعدة أو التحريض أو تقديم المشورة أو التوجيه أو النصح أو التسهيل أو التواطؤ أو التستر أو التآمر.

### (المادة 2 ،نظام مكافحة غسل الاموال السعودي، 1439هـ)

#### ج-الركن المعنوي: في جرائم غسل الأموال

يتخذ الركن المعنوي في جريمة غسل الأموال صورة القصد الجنائي، فجريمة غسل الأموال في كافة صورها جريمة عمدية، فلا يجرّم النظام تحقيق الجريمة بطريق الخطأ أو الإهمال أو عدم الاحتياط أو عدم التحرز أو حتى مخالفة الأنظمة واللوائح المنظمة لبعض الأنشطة، إذا ترتب على المخالفة استفادة مرتكب جريمة غسل الأموال منها في تحقيق غايته الإجرامية. والقصد الجنائي قوامه العلم والارادة وهو ضرورة علم مرتكب الجريمة بالمصدر الإجرامي للأموال أو المصدر غير المشروع وأن يقترن العلم بإرادة إتيان السلوك الإجرامي أو النشاط المكون لركنها المادي.

وتقوم جريمة غسل الاموال بتوافر القصد العام ( العلم والإرادة) بالإضافة الى القصد الخاص في بعض الصور من تلك الجريمة (الغاية او الغرض الذي دفع الجاني للقيام بالسلوك الاجرامي )

ويقصد في العلم بكافة العناصر التي تشكل النموذج القانوني للجريمة كما حدده نص التجريم، وبصفة خاصة العلم بحقيقة المصدر الإجرامي للأموال غير المشروعة، ايضاً اتجاه إرادة الجاني إلى إتيان النشاط الإجرامي المكون للركن المادي للجريمة. ويستقر الفقه والقضاء على ان القصد الجنائي لا يتوافر إلا إذا تحقق العلم اليقيني بالعناصر الواقعية التي تحقق الجرم المعاقب عليه ، والمطلوب لقيام القصد الجنائي هو العلم اليقيني بالصفة غير المشروعة للأموال، ، فلا ينصرف إلى العلم بنص التجريم أو بالصفة الإجرامية للسلوك التي تنتج من نص التجريم. فقرينة افتراض علم الكافة بقواعد التجريم لا تقبل إثبات العكس، فلا يقبل من أي شخص إثبات جهله بتجريم السلوك، فتقوم المسؤولية الجنائية عن جريمة غسل الأموال، ولو ثبت جهل المتهم بان السلوك الذي قام به يشكل في النظام جريمة، فالفرض أنه يعلم ذلك، ولا عبرة بالواقع الذي يدعيه أو يرغب في إقامة الدليل عليه. لكن إذا جهل المتهم قاعدة غير جنائية تعد عنصراً من عناصر جريمة غسل الأموال أو وقع غلط يتعلّق بالوقائع، ترتب على الجهل أو الغلط انتفاء القصد الجنائي لديه.

ويطلب المشرع الاردني و السعودي العلم بأن الأموال التي يحولها أو ينقلها أو يجري أي عملية بها هي من متحصّلات جريمة أيًا كانت هذه الجريمة، وكذلك الأموال التي يخفيها أو يمويه طبيعتها أو مصدرها أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف

بها أو الحقوق المرتبطة بها. أما بالنسبة للأموال التي يكتسب الجاني ملكيتها أو حيازتها أو استخدامها، فيكفي علمه بأنها من متحصلات جريمة أو مصدر غير مشروع أيا كان هذا المصدر. (الشاذلي، 2021، ص 541-549)

### المطلب الثالث: مراحل جريمة غسل الأموال

تمر جريمة غسل الأموال بمراحل اشارة اليها مجموعة العمل الدولي التي عقدت في باريس 1989 ، وتعد هذه المراحل تمهيد للوصول الى اللحظة الاخيرة التي تغسل فيها الاموال ونوجز المراحل كالآتي :-

#### أولاً: مرحلة الإيداع أو التوظيف

يتم في هذه المرحلة التخلي عن الحيازة المادية المباشرة للأموال غير المشروعة، وذلك بالقيام بإيداعها داخل المصارف المحلية أو الدولية أو تهريبها خارج البلد بهدف تجنب الشكوك حول مشروعية مصدرها، ليتم بعد ذلك تحويلها إلى أي شكل من أشكال الثروة، أو توظيفها في مجال بعيد عن المصدر غير المشروع الذي تم الحصول عليها منه، وتعتبر هذه المرحلة خطوة أولى في عملية غسل الأموال ، بحيث يكون من السهل ربط الأموال غير المشروعة بمصدرها الأصلي غير المشروع اذا تم ضبطها، وذلك لكونها لم تخضع بعد لعمليات معقدة لتغيير شكلها، مع ذلك هذه المرحلة تعتبر نقطة الضعف الأساسية في عملية غسل الأموال وقد يلجأ غاسلو الأموال عوضاً عن إيداع تلك الأموال مباشرة لدى البنوك لإيداعها في مؤسسات تجارية تكون معظم معاملاتها بالعملات النقدية ذات الفئات الصغيرة، كالمطاعم والفنادق، أو شركة أجهزة البيع الآلي وغيرها من المواد الاستهلاكية، وذلك عندما يراد تحويل هذه العملات النقدية إلى أوراق نقدية أعلى قيمة، أو غير ذلك من المستندات المالية القابلة للتحويل إلى النقد، على نحو يسهل إيداعها في البنوك أو نقلها من مكان لآخر في مرحلة لاحقة (العمرى، 2002، ص 393)

وتعد هذه المرحلة من أكثر المراحل صعوبة باعتبار أن غاسلي الأموال قد يكونون طرفاً في المعادلة، ولذلك غالباً ما يتم اللجوء إلى المناطق الريفية، وتشجيع النشاطات التجارية كي تظهر في النهاية أن تلك الأموال حصيلة معقولة لتلك الأنشطة، وهناك من يطلق على هذه المرحلة الإحلال، ويقصد بذلك التخلص من الأموال المشبوهة بإيداعها في البنوك والمؤسسات المالية، أو شراء العقارات، أو الأسهم أو السندات، أو المشاريع الإستثمارية التي من الممكن أن تكون حقيقية أو قد تكون شركات وهمية ثم نقل ذلك الأموال خارج حدود الدولة التي تم الإيداع بها (الفاعوري، وقطيشات ، ص 70 - 72)

#### ثانياً: مرحلة التغطية

تتم هذه المرحلة بعد دخول الأموال إلى القطاع المصرفي، وذلك من أجل فصل هذه الأموال عن نشاطاتها الأصلية غير المشروعة ، من خلال مجموعة من العمليات المعقدة والمتابعة وكل ذلك من أجل إخفاء مصادر هذه الأموال ، وفي هذه المرحلة يكون الأمر صعب جداً في الكشف عن مصادر تلك الأموال ، ويكون ذلك من خلال استخدام الأوراق المالية التي من السهل تحويلها كشيكات للصراف والأسهم والسندات وعمليات الدفع من خلال الحساب، فقد يقوم غاسلو الأموال، مثلاً بعمل العديد من العمليات المالية المتتالية والسحب والإيداع من وإلى بنوك مختلفة داخلية وخارجية، وقد يتم إجراء بعض العمليات القانونية النظيفية لأجل التمويه على أنشطتهم المشبوهة، وقد يقوموا بشراء رؤوس الأموال ذات القيمة العالمية ومن ثم إعادة بيعها، ومع التطور التكنولوجي أصبح غاسلو الأموال يتخذون العمليات التي تتم بسرعة و لمسافات بعيدة والقدرة على إخفاء كافة الآثار (الربيش، 2002، ص 120)

وتتم هذه المرحلة في أماكن بعيدة عن المكان الأصلي المتولدة فيه الأموال غير المشروعة وذلك لضمان بقائها بعيدة عن أعين الجهات الرقابية، كما يتم طمس علاقة تلك الأموال مع مصادرها غير المشروعة من خلال العمليات المتتالية المعقدة لقطع الصلة بين الأموال غير المشروعة ليصعب تحديد مصدرها.

## ثالثاً: مرحلة الدمج

وتعد هذه المرحلة الأخيرة في عملية غسل الأموال ، وفيها يندمج المال الغير المشروع في الأموال المشروعة ويدخل في مجال الإقتصاد الوطني بحيث يصعب مع ذلك التمييز بين المال المشروع والآخر غير المشروع، وتمتاز هذه المرحلة بأنها تتم بصورة علنية على خلاف المرحلتين السابقتين، وتتخذ بذلك مظهراً قانونياً مشروعاً ، وعلى سبيل المثال فإن المشروعات التي سبق إخفاء المال فيها في المرحلة الأولى يتم بيعها ظاهرياً لتصبح أموالها مشروعة ذلك باعتبار أنها حصيلة مشروعات حقيقية، والرصيد الذي ينتقل من مصرف إلى آخر ومن مكان إلى آخر تتوقف حركته، ويخرج للعلن على أساس أنه حصيلة أعمال تجارية مصرفية (العمرى، 2002، ص 23)

ونخلص الى ان في هذه المراحل غسل الأموال يبدأ بإيداع الأموال غير المشروعة في البنوك مباشرة، أو تهريبها خارج البلد بعد تحويلها إلى بعض العملات الأجنبية المختلفة، ثم يلي ذلك القيام بمجموعة من العمليات المالية المعقدة لتمويه والتعتيم على مصدر هذه الأموال، بحيث يتم فصل هذه الأموال غير المشروعة عن مصدرها، وتأتي بعد ذلك مرحلة الدمج وفيها يستغل غاسلو الأموال البنوك والمؤسسات الأخرى، كوسيلة لكي يتم تدوير الأموال غير المشروعة من خلالها في النظام المالي، بحيث لا يشكك أحد في مشروعيتها، وفي النهاية تكون الأموال قد انفصلت تماما عن مصدرها غير المشروع وأصبحت لا تنتمي إليها، حيث يتم بعد ذلك إكساب شكل مشروع للثروة ، وتدخل الأموال التي تم غسلها في الاقتصاد مرة أخرى كأموال مشروعة.

## المبحث الثاني

## الاطار التشريعي لجريمة غسل الاموال وتحديات مواجهتها والاثار المترتبة عليها

تعد جريمة غسل الاموال من الجرائم التي تحظى باهتمام كبير من ناحية سن التشريعات الوطنية التي تعمل على مكافحتها وذلك للحد منها، لذلك داب المشرع الاردني والسعودي على وضع القوانين الخاصة التي من خلالها يتم تجريم مختلف عمليات غسل الاموال، وبالإضافة الى التزام كلا منهما بالاتفاقيات العربية والاقليمية والدولية التي يتم من خلالها التصدي لهذا العمل الاجرامي، وعليه تم تقسيم مبحثنا هذا الى ثلاث مطالب، نتناول في الاول: موقف المشرع الاردني والسعودي من جريمة غسل الاموال ، ونبحث في الثاني: التحديات التي تواجه مكافحة جريمة غسل الأموال ، ونعرض في الثالث: الاثار المترتبة على جريمة غسل الاموال

## المطلب الاول : موقف المشرع الاردني والسعودي من جريمة غسل الأموال

## اولاً: موقف المشرع الاردني

يعتبر الأردن من الدول البعيدة تماماً عن نشاطات غسل الأموال كونه لا يعتبر من الدول المنتجة أو المستهلكة للمخدرات بصورة ملحوظة، وكذلك لا يعتبر من الدول المنتجة للأسلحة والذخائر أو النقد المزور، مع ذلك من الممكن ان تنال منه جريمة غسل الأموال كونه معبر لتجارة المخدرات والأسلحة المهربة (الفاعوري، وقطيشات، 2002، ص 159)، ويسلك الأردن كغيره من الدول التي سلكت مناهج مختلفة لمكافحة جريمة غسل الأموال وذلك من خلال تشريعاتها الجنائية، ويأتي اهتمام الاردن بمكافحة هذه الجريمة بإعتباره عضواً فاعلاً في منظومة العمل الدولية على الصعيد الدولي وكونه عرضة لأن يتأثر اقتصادياً ومالياً اذ ما تفتشت هذه الجريمة، فقد سلك الأردن أسلوب التجريم الحصري لجرائم الإتجار غير المشروع في المخدرات أو السلاح ، والتي يتأتى منها جريمة غسل الاموال.

ويعد الأردن من اول الدول العربية التي وضعت تشريعا خاصا لمكافحة جريمة غسل الأموال من خلال اتباع منهج اجرائي يهتم في مكافحة جريمة غسل الأموال على، وذلك من خلال العمل على تشكيل لجنة خاصة بمكافحة غسل الأموال في الأردن وتسمى باللجنة الوطنية وتتولى هذه اللجنة صلاحيات ومهام خاصة وفقا لما نص عليه القانون (المادة 5-6 قانون مكافحة غسل الاموال، 2021)

وينص المشرع الاردني على انشاء وحدة لمكافحة غسل الأموال في البنك المركزي تتمتع باستقلال مالي واداري وترتبط في محافظ البنك وتتولى مهام وصلاحيات منصوص عليها في القانون (المادة 9، قانون مكافحة غسل الاموال ، 2021) ، وايضا ينص المشرع الاردني على انه يعد مرتكبا لجريمة غسل الاموال:-

1- كل شخص يعلم بأن الأموال متحصلات جريمة اصلية وسواء ارتكب الجريمة الاصلية ام لا وذلك في حال قيامه عمداً بارتكاب أي من الأفعال التالية:-

أ- تحويل الأموال أو نقلها لغايات تمويه أو إخفاء مصدرها غير المشروع أو لغايات مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية أو ساهم في ارتكابها.

ب- إخفاء أو تمويه الطبيعة الحقيقية للأموال أو مصدرها أو مكانها أو طريقة التصرف بها أو حركتها أو ملكيتها أو أي من الحقوق المرتبطة بهذه الأموال.

ج- اكتساب الأموال أو استخدامها أو إدارتها أو استثمارها أو حيازتها.

2- كل شخص يشرع في ارتكاب أي من الأفعال المشار إليها في البند (1) من هذه الفقرة أو يساعد أو يخرض أو يسهل أو يخفي ارتكاب هذه الجريمة أو يتدخل في ارتكابها أو يعمل كمشريك أو يرتبط مع أو يتآمر لمحاولة ارتكاب هذه الجريمة.

ج- لغايات هذا القانون، تشمل متحصلات الجريمة ما يلي:-

1- أي متحصلات ناجمة عن ارتكاب فعل اجرامي خارج المملكة شريطة أن يشكل هذا الفعل جريمة في المملكة وفي الدولة التي وقع فيها.

2- أي متحصلات ناجمة عن أي فعل يعتبر جريمة بمقتضى اتفاقيات دولية صادقت عليها المملكة شريطة ان يكون معاقبا عليها في القانون الاردني. (المادة 3 ، قانون مكافحة غسل الاموال، 2021)، وكذلك ينص على ان:-

أ- مع عدم الاخلال بأي عقوبة أشد ورد النص عليها في أي قانون آخر، يعاقب كل من ارتكب أو شرع أو تدخل أو شارك أو حرض أو تآمر في ارتكاب جريمة غسل الأموال أو تمويل الارهاب المنصوص عليهما في هذا القانون بالأشغال المؤقتة وبغرامة لا تقل عن مثل الأموال محل الجريمة ومصادرة متحصلاتها وإيراداتها ومنافعها وأي وسائل أو أدوات استخدمت أو كان من المنوي استخدامها في الجريمة وذلك مع مراعاة حقوق الغير حسن النية.

ب- يحكم في جميع الأحوال بالمصادرة العينية للمتحصلات أو باموال تعادلها في القيمة في حال تعذر ضبطها او التنفيذ عليها او في حال التصرف فيها إلى الغير حسن النية.

ج- إذا اختلطت المتحصلات باموال اكتسبت من مصادر مشروعة فتخضع هذه الأموال للمصادرة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من هذه المادة في حدود القيمة المقدرة للمتحصلات وإيراداتها ومنافعها. (المادة 30 ، قانون مكافحة غسل الاموال، 2021)

ويعاقب المشرع الاردني كل من يخالف احكام القانون بالاتي:-

أ. يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة او بغرامة لا تقل عن الفي دينار ولا تزيد على عشرين ألف دينار او بكلتا هاتين العقوبتين، كل من يخالف أحكام المادة (10) والمواد من (15 - 17) والبند (5) من الفقرة (أ) من المادة (26) من هذا القانون.

ب. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار ولا تزيد على عشرة آلاف دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين كل من يخالف أحكام الفقرتين (ب) و(ج) من المادة (13) والمادة (19) من هذا القانون.

ج. يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف دينار ولا تزيد على مائتي ألف دينار او بكلتا هاتين العقوبتين كل من يخالف أحكام المادة (18) من هذا القانون.

د. يعاقب بغرامة لا تقل عن (10%) من قيمة النقد أو الأدوات القابلة للتداول لحاملها غير المصرح عنها او المقدم بخصوصها اقرار كاذب خلافا لأحكام الفقرة (أ) من المادة (23) من هذا القانون، وتضاعف الغرامة في حال تكرار المخالفة **(المادة 31**

### قانون مكافحة غسل الاموال، 2021)

وينص المشرع الاردني على ان :-

أ- مع عدم الاخلال بأي عقوبة أشد ورد النص عليها في أي قانون آخر، وفي الأحوال التي ترتكب فيها جريمة غسل الأموال أو جريمة تمويل الإرهاب من شخص اعتباري من خلال أي من الأشخاص المسؤولين عن إدارته الفعلية أو المخولين بممارسة السلطة فيه عند قيامهم بأي أفعال بالنيابة عنه أو باستخدام أي من وسائله، ودون الاخلال بمسؤولية الجناة من الأشخاص الطبيعيين، يكون الشخص الاعتباري مسؤولاً عن تلك الجرائم ويعاقب بغرامة لا تقل عن ضعف قيمة الأموال محل الجريمة وعلى ان لا تزيد على خمسمائة ألف دينار مع مصادرة متحصلات الجريمة وايراداتها ومنافعها وأي وسائل أو أدوات استخدمت أو كان من المنوي استخدامها في ارتكاب الجريمة ويكون مسؤولاً عن الوفاء بها وتضاعف الغرامة في حال التكرار.

ب- مع مراعاة احكام قانون البنوك والتشريعات الاخرى للمحكمة وقف الشخص الاعتباري عن العمل كلياً او جزئياً مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة اذا ارتكب ايا من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون وفي حال التكرار لها ان تقرر الغاء تسجيل الشخص الاعتباري او تصفيته وفي جميع الحالات تأمر المحكمة بعد صدور الحكم القطعي بالادانة بنشره على نفقة الشخص الاعتباري في صحيفتين يوميتين محليتين من الصحف الاوسع انتشاراً.

ج- يحظر على المشار اليهم في الفقرة (أ) من هذه المادة ممن ثبتت مسؤوليتهم شخصياً عن ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون المشاركة أو المساهمة في رأسمال أي شخص اعتباري أو الاشتراك في إدارته. **(المادة 32 ،قانون مكافحة**

### غسل الاموال، 2021)

وتناول المشرع الاردني بالنص على انه :-

أ -1- إذا قام أحد الأشخاص المتورطين بارتكاب جريمة غسل الأموال أو جريمة تمويل الإرهاب بإبلاغ السلطات المختصة عن الجريمة قبل علمها بها، وأدى إبلاغه إلى القبض على المساهمين في الجريمة أو ضبط المتحصلات أو منع وقوع العمل الإرهابي أو تخفيف الآثار المترتبة عليه فيعفى من العقوبة المنصوص عليها في هذا القانون.

2- للمحكمة المختصة الإعفاء من العقوبة المشار اليها في البند (1) من هذه الفقرة في حال تم الإبلاغ عن الجريمة بعد علم الجهات المختصة بها، وأدى الإبلاغ إلى القبض على المساهمين في الجريمة أو ضبط المتحصلات أو منع وقوع العمل الإرهابي أو تخفيف الآثار المترتبة عليه.

ب- لا يحول الإعفاء من العقوبة وفقاً لأحكام الفقرة (أ) من هذه المادة من مصادرة متحصلات الجريمة أو إيراداتها ومنافعها أو وسائلها وأدواتها (المادة 33، قانون مكافحة غسل الأموال، 2021)

ويشير المشرع الأردني الى انه على الجهات الرقابية والإشرافية أن تتخذ إجراء أو أكثر أو أن تفرض أيًا من الجزاءات التالية في حال وقوع مخالفة لأحكام المادة (10) والمواد من (15) الى (17) والبند (5) من الفقرة (أ) من المادة (26) و المادة (41) 1- توجيه تنبيه خطي.

2- الطلب من الجهة المبلغة تقديم برنامج عمل لما سيتم اتخاذه من إجراءات لإزالة المخالفة وتصويب الوضع.

3- وقف بعض أنشطة الجهة المبلغة بشكل دائم أو مؤقت.

4- فرض غرامة لا تتجاوز مائة ألف دينار في حال عدم الإحالة على المحكمة.

5- الطلب من الجهة المبلغة إيقاف أي من إداريها من غير أعضاء مجلس الإدارة عن العمل أو فصله.

6- إيقاف ترخيص الجهة المبلغة.

7- إلغاء ترخيص أو تسجيل الجهة المبلغة.

ب. لكل ذي مصلحة الطعن في أي من الإجراءات أو الجزاءات المتخذة بمقتضى أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة أمام المحكمة

المختصة (المادة 34 ، قانون مكافحة غسل الأموال، 2021)

وينص المشرع الأردني على انه إذا امتنعت او تخلفت خلال المدة المحددة أي من الجهات المبلغة عن تزويد الوحدة بالمعلومات والبيانات والوثائق والمستندات الواجب تقديمها وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة والتعليمات والقرارات الصادرة بمقتضاها او عرقلت الوحدة عن تنفيذ مهامها وصلحياتها، تفرض عليها غرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار ولا تزيد على عشرين

الف دينار وتضاعف الغرامة في حال التكرار (المادة 35 ، قانون مكافحة غسل الأموال، 2021)

ويشير المشرع الأردني الى ان كل مخالفة لأي حكم من أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات أو القرارات الصادرة بمقتضاها لم ينص القانون على عقوبة خاصة لها، يعاقب مرتكبها بغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على عشرة آلاف دينار وتضاعف الغرامة في حال التكرار، وكذلك ينص على ان لا يحول القرار الصادر بإسقاط دعوى الحق العام أو بوقف الملاحقة أو الإعفاء من العقوبة دون مصادرة الأموال المتحصلة عن جرائم غسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب بقرار

قضائي (المادة 36-37، قانون مكافحة غسل الأموال، 2021)

ثانياً: موقف المشرع السعودي

تعاني السعودية من جريمة غسل الاموال وهذا ما دفعها لسن نظام مكافحة جريمة غسل الاموال، حيث ينص المشرع السعودي على انه يعد مرتكباً جريمة غسل الأموال كل من قام بأي من الأفعال الآتية:

1- تحويل أموال أو نقلها أو إجراء أي عملية بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة؛ لأجل إخفاء المصدر غير المشروع لتلك الأموال أو تمويهه، أو لأجل مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية التي تحصلت منها تلك الأموال للإفلات من عواقب ارتكابها.

2- اكتساب أموال أو حيازتها أو استخدامها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة أو مصدر غير مشروع.

3- إخفاء أو تمويه طبيعة أموال، أو مصدرها أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف بها أو الحقوق المرتبطة بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة.

4- الشروع في ارتكاب أي من الأفعال المنصوص عليها في الفقرات (1) و(2) و(3) من هذه المادة، أو الاشتراك في ارتكابها بطريق الاتفاق أو تأمين المساعدة أو التحريض أو تقديم المشورة أو التوجيه أو النصح أو التسهيل أو التواطؤ أو التستر أو التآمر.

ويشير المشرع السعودي الى انه يُعد الشخص الاعتباري مرتكباً جريمة غسل الأموال إذا ارتكب باسمه أو لحسابه أي من الأفعال الواردة في المادة (الثانية) من النظام، وذلك مع عدم الإخلال بالمسؤولية الجنائية لرؤساء وأعضاء مجالس إدارته أو مالكيه أو العاملين فيه أو ممثليه المفوضين أو مدققي حساباته، أو أي شخص طبيعي آخر يتصرف باسمه أو لحسابه **(المادة 3، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439هـ)**

ويعتبر المشرع السعودي جريمة غسل الأموال جريمة مستقلة عن الجريمة الأصلية، ولا تلزم إدانة الشخص بارتكاب الجريمة الأصلية من أجل إدانته بجريمة غسل الأموال أو من أجل اعتبار الأموال متحصلات جريمة، سواء ارتكبت الجريمة الأصلية داخل المملكة أو خارجها، كذلك ينص على انه يُتحقق من القصد أو العلم أو الغرض في ارتكاب جريمة غسل الأموال من خلال الظروف والملابسات الموضوعية والواقعية للقضية **(المادة 4، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439هـ)**

ويشير المشرع السعودي الى التدابير الوقائية الواجب اتخاذها من قبل المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة؛ بان يقومون في تحديد مخاطر احتمال وقوع غسل الأموال لديها وتقييمها وتوثيقها وتحديثها بشكل مستمر، من خلال الجوانب المتعددة للمخاطر بما فيها العوامل المرتبطة بعملائها والدول الأخرى والمناطق الجغرافية والمنتجات والخدمات والمعاملات وقنوات التسليم، وتوفير تقارير عن ذلك للجهات الرقابية عند الطلب. وعليها أن تراعي عند قيامها بذلك - المخاطر المرتبطة بالمنتجات الجديدة وممارسات العمل والتقنيات قبل استخدامها. **(المادة 5، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439هـ)**

وينص المشرع السعودي على انه يعاقب كل من يرتكب جريمة غسل الأموال المنصوص عليها في المادة 2 من النظام؛ بالسجن مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز عشر سنوات، أو بغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بكلتا العقوبتين، كذلك يعاقب كل من يرتكب جريمة غسل الأموال -المادة 2- بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تتجاوز خمس عشرة سنة، أو بغرامة لا تزيد على سبعة ملايين ريال، أو بكلتا العقوبتين؛ إذا اقترنت الجريمة بأي من :-  
1- ارتكابها من خلال جماعة إجرامية منظمة.

2- استخدام العنف أو الأسلحة.

3- اتصالها بوظيفة عامة يشغلها الجاني، أو ارتكابها باستغلال السلطة أو النفوذ.

4- الاتجار بالبشر.

5- استغلال قاصر ومن في حكمه .

6- ارتكابها من خلال مؤسسة إصلاحية أو خيرية أو تعليمية أو في مرفق خدمة اجتماعية .

7- صدور أي حكم سابق محلي أو أجنبي بإدانة الجاني. **(المادة 26 - 27، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439هـ)**

ويشير المشرع السعودي الى انه يمنع السعودي المحكوم عليه بعقوبة السجن في جريمة غسل أموال من السفر خارج المملكة مدة ماثلة لمدة السجن المحكوم عليه بها، في حين يتم ابعاد غير السعودي المحكوم عليه في جريمة غسل أموال عن المملكة بعد تنفيذ العقوبة المحكوم عليه بها، ولا يسمح له بالعودة إليها. (المادة 28، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439 هـ)، مع ذلك يجيز المشرع للجهات القضائية ان تقوم بتخفيف العقوبة إذا قام أحد مرتكبي جريمة غسل الأموال بإبلاغ السلطات المختصة عن الجريمة -قبل علمها بها أو عن مرتكبيها الآخرين، وأدى بلاغه إلى ضبطهم أو ضبط الأموال أو الوسائط أو متحصلات الجريمة، وكذلك يجيز تخفيف العقوبات الواردة في المادة (26) من النظام وفقاً للظروف المقررة نظاماً، لتكون العقوبة السجن لمدة لا تقل عن سنة ولا تتجاوز سبع سنوات، أو غرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو كلتا العقوبتين، وذلك متى بادر مرتكب الجريمة بعد علم السلطات المختصة بها بالإبلاغ بمعلومات لم يكن من الممكن الحصول عليها بطريق آخر.

وذلك للمساعدة في القيام بأي مما يأتي:

أ- منع ارتكاب جريمة غسل أموال أخرى أو الحد من آثارها.

ب- تحديد مرتكبي الجريمة الآخرين أو ملاحقتهم قضائياً.

ج- الحصول على أدلة.

د- حرمان الجماعات الإجرامية المنظمة من أموال لا حق لها فيها، أو منعها من السيطرة عليها.

### (المادة 29 - 30، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439 هـ)

ويعاقب المشرع السعودي أي شخص ذي صفة اعتبارية يرتكب جريمة غسل الأموال بغرامة لا تزيد على خمسين مليون ريال سعودي ولا تقل عن ضعف قيمة الأموال محل الجريمة، وينص ايضا على انه يجوز معاقبة الشخص ذي الصفة الاعتبارية بمنعه بصفة دائمة أو مؤقتة من القيام بالنشاط المرخص له به بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو بإغلاق مكاتبه التي اقترن استخدامها بارتكاب الجريمة بصفة دائمة أو مؤقتة، أو بتصفية أعماله. (المادة 31، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439 هـ)

وينص المشرع السعودي على انه في حال الإدانة بجريمة غسل أموال أو جريمة أصلية يجب مصادرة الأموال المغسولة، و المتحصلات فإن اختلطت بأموال اكتسبت من مصادر مشروعة فيصادر منها ما يعادل القيمة المقدرة لها، و الوسائط ، وايضا ينص على ان تحكم المحكمة المختصة بمصادرة الأموال المرتبطة بجريمة غسل أموال بصرف النظر عما إذا كانت في حيازة أو ملكية مرتكب الجريمة أو طرف آخر. ولا يجوز مصادرتها متى أثبت صاحبها أنه حصل عليها لقاء ثمن عادل أو مقابل تقديمه خدمة تتناسب مع قيمتها أو حصل عليها بناءً على أسباب مشروعة أخرى وأنه كان يجهل مصدرها غير المشروع ، وكذلك اوضح ان للمحكمة المختصة بإبطال بعض الأنشطة أو الأعمال، أو منع تنفيذها -سواء كانت تعاقدية أو غير ذلك- متى علم أطرافها أو أحدهم -أو كان مثلهم أن يعلموا- بأن هذه الأنشطة أو الأعمال من شأنها أن تؤثر على قدرة السلطات المختصة في استرداد الأموال الخاضعة للمصادرة. (المادة 33، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439 هـ)

ويشير المشرع الى ان للمحكمة المختصة ان تحكم بمصادرة الأموال المرتبطة بجريمة غسل أموال التي لا تستند على إدانة في حال تعذر محاكمة مرتكب الجريمة بسبب وفاته أو هربه أو غيابه أو عدم تحديد هويته. (المادة 34، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439 هـ)

ويوضح المشرع الى ان إذا كانت مصادرة الأموال المرتبطة بجريمة غسل أموال غير ممكنة لكونها لم تعد متوافرة للمصادرة أو لا يمكن تحديد مكانها؛ فتحكم المحكمة المختصة بمصادرة أموال أخرى يملكها مرتكب الجريمة تماثل قيمة تلك الأموال ،، وايضا اذا كانت قيمة متحصلات الجريمة المحكوم بمصادرتها -وفقاً للمادة (الثالثة والثلاثين) من النظام- أقل من قيمة المتحصلات الناشئة من الجريمة الأصلية؛ فعلى المحكمة المختصة أن تحكم بالمصادرة من الأموال الأخرى لمرتكب الجريمة ما يكمل قيمة المتحصلات المحكوم بمصادرتها(المادة 35، نظام مكافحة غسل الاموال، 1439هـ )

ويخص المشرع السعودي المؤسسات المالية وغير المالية بالتوصيات الآتية

- 1- عدم إجراء أي تعامل مالي مع أشخاص مجهولي الهوية أو لإسمائهم الوهمية.
- 2- أوجب القانون الإحتفاظ لمدة لا تقل عن عشر سنوات بجميع السجلات والمستندات لإيضاح التعاملات المالية.
- 3- العمل على وضع الاجراءات الاحترازية والرقابة داخلية لكشف الجرائم المبنية وإحباطها.
- 4- في حالة وجود مؤشرات ودلائل على اجراء عملية وشفقة معقدة وكان لها علاقة بعمليات غسل الأموال اتخاذ الاجراءات الآتية

- 1- إبلاغ الإدارة العامة للتحريات المالية فوراً وبشكل مباشر
- 1- إعداد التقارير التي تتضمن كافة البيانات والمعلومات

2- تقديم الوثائق للسلطات القضائية في حال الطلب ويستثنى الأحكام المتعلقة بالسرية المصرفية.(نظام مكافحة غسل

#### الاموال ،المواد 11-14،1439هـ)

ونخلص الى ان المشرع الاردني والسعودي وضحا كل ما يتعلق في جريمة غسل الاموال وذلك للحد منها ومنع تفشيها نظرا لاثارها السلبية على الجانب الاقتصادي والاجتماعي .

#### المطلب الثاني: التحديات التي تواجه مكافحة جريمة غسل الأموال

يعد امر مكافحة جريمة غسل الاموال ليس بالامر السهل ، وذلك بسبب استخدام الأساليب القانونية التقليدية المتبعة في مكافحة الجرائم العادية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمكافحة جريمة غسل الأموال إلا أن تلك الجهود تجد صعوبة في تحقيق غاياتها لعدة اسباب (مغيب، 2008، ص 43 )

أولاً: ضعف التعاون الدولي: تستلزم عمليات غسل الأموال المرور بأكثر من دولة ولكل دولة سيادتها الوطنية التي تتمسك بها وتختلف نظرتها عن غيرها من الدول فيما يتعلق بالاجراءات التي تتخذ لمكافحة عمليات غسل الأموال، ومدى فاعليتها وتختلف ظروف كل دولة داخلياً عن الدولة الأخرى، ومن الصعب توحيد كافة التشريعات لمكافحة غسل الأموال على مستوى كافة الدول في ظل ضعف التعاون الدولي في هذا المجال الذي يعتبر جزءا من التعاون الكلي بينهم كما أن ضعف التعاون الدولي لا يقتصر على عدم وجود التشريعات الخاصة بل يمتد إلى صعوبة الملاحقة لمرتكبي جرائم غسل الأموال ومحاکمتهم (سفر، 2003، ص 87)

ثانياً: عدم وجود نظام معلوماتي متطور:

يعد تفعيل دور أجهزة الرقابة يتطلب توافر نظام يساعد على كشف المعلومات، وتحليلها للوصول إلى الهدف وهو مكافحة عمليات غسل الأموال، وتعتبر الولايات المتحدة واستراليا من أبرز الدول التي أنشأت نظاما قويا للرقابة على التحولات المالية، ومن هنا كانت الضرورة لوجود نظام معلوماتي يسمح بمراقبة التحركات المالية، ومعرفة مشروعية مصدرها ولا يمكن تحقيق النتيجة الآمنة

الا من خلال مركز معلوماتي رئيسي تكون بنيته القانونية قائمة عليها مركز المعلوماتية الرئيس على درجة عالية من التطور، ولا يمكن لهذا المركز القيام بدوره على أكمل وجه من دون أن تكون لديه سلطات وصلاحيات علمية وعملية ، ولا بد من وجود نظام معلوماتي متطور من أجل كشف وتحليل عمليات غسل الأموال بحيث يتكون هذا النظام من قاعدة بيانات مركزية فعالة، ولهذا فإن عدم وجود نظام معلوماتي متطور يشكل عقبة أمام مكافحة غسل الأموال ، ويجب أن يتولى النظام المعلوماتي الآتي :-

1- تجميع المعلومات

2- تحليل المعلومات

3- مراقبة تحركات الأموال

4- تأمين الاتصال السري مع المؤسسات المالية ( شافي، 2001، ص 306)

ثالثاً: السرعة في تنفيذ الجريمة : جريمة غسل الأموال لا تستغرق وقتاً طويلاً بل تنفذ خلال زمن قليل يصل إلى دقائق وهو الزمن اللازم لاجراء تحويل الأموال من بنك لآخر أو من دولة إلى دولة أخرى مما يصعب تعقب تلك الأموال.

رابعاً: تطور التجارة الدولية والإتصالات : تطورت التجارة بشكل كبير في أعمال العديد من البنوك وشركات الصرافة والمؤسسات المالية وأسواق المال، مما أتاح لعصابات جرائم غسل الأموال العديد من وسائل الإستثمار بما مكنهم من إخفاء أموالهم واجراء عمليات الغسل بصورة متعددة من الدول وحرية انتقال رؤوس الأموال.

خامساً: اتساع رقعة القطاع الاقتصادي : اتسعت رقعة القطاع الاقتصادي في العديد من الدول مما أدى إلى تغلغل دور القطاع الخاص في كثير من العمليات الاقتصادية المختلفة، وأدى اتساع الرقعة الاقتصادية إلى وجود محترفو غسل الأموال ومشاركتهم في عمليات غسل الأموال ( ابراهيم، 2010، ص 45)

سادساً: الخبرة لدى محترفي غسل الأموال: يتمتع مالكو الأموال المراد غسلها بالعديد من الخبرات في مجال المعاملات المالية والمصرفية على المستويين المحلي والعالمي، مما ييسر لهؤلاء المجرمين أداء عملهم غير المشروع بسهولة وسرعة ملحوظة

سابعاً: قصور التشريعات الداخلية : تعد العديد من التشريعات الداخلية في مجال غسل الأموال قاصرة، الأمر الذي تقوم معه الحاجة الملحة إلى إصدار نظم مستقلة لمكافحة غسل الأموال في كافة الدول (النتشة، 2018، ص 127 - 129)

ونرى ان الصعوبة تكمن في كون جريمة غسل الاموال هي جريمة منظمة عابرة للحدود من الصعب السيطرة عليها نظرا لاختلاف الوسائل والاساليب المستخدمة فيها بالاضافة الى التقصير الدولي في التعاون الجيد في هذا المجال ، فالتشريعات الوطنية التي تعاقب على هذه الجريمة موجودة الا ان التنسيق الدولي غائب نوعا ما ،بالاضافة الى الخبرة الكبيرة بين مرتكبي هذه الجريمة ايضا المساعدة التي يحصلون عليها من بعض الاشخاص والجهات الفاسدة في كل دولة.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على جريمة غسل الأموال

أولاً: الآثار الاقتصادية :

توجد جريمة غسل الأموال تأثير سلبي على الاستثمار سواء على الدول التي خرجت منها الأموال غير المشروعة بغرض غسلها، أم على الدول التي يتم فيها الغسل ،حيث يؤدي خروج الأموال إلى نقص الأموال التي يمكن استغلالها في الاستثمار، فالطلب على النقد الأجنبي لتحويل الأموال غير المشروعة إلى عمله حرة يسهل تهريبها إلى الخارج، ويؤدي إلى تراحم الطلب على المعروض من هذا النقد بين المستثمر الحقيقي، وبين صاحب المال غير المشروع الذي يريد نقله إلى الخارج، والذي يلجأ إلى الطرق غير المشروعة من أجل المنافسة مثل رشوة بعض العاملين في الأجهزة التي تتعامل بالنقد الأجنبي كالمصارف العامة والخاصة وهذا يؤدي إلى إحباط المستثمرين الجادين بالاضافة الى تبيد جزء هام من النقد الأجنبي الذي كان من الممكن استخدامه في

الاستثمار، ويؤدي كذلك إلى فساد مناخ الاستثمار ذاته، كذلك أن صاحب المخدرات المشروعة وهم يشاهدون أصحاب المخدرات غير المشروعة يمتنعون عن استثمار مدخراتهم داخل الدولة، كما أنه يؤدي كذلك إلى تغلغل الإحتكار غير المشروع، وسيطرته على إقتصاد الدولة بدلا من وجود منافسة شريفة يستفيد منها صاحب الحاجة والمستهلك (عبد الخالق، 1998، ص 20-24) وإذا كان الأثر للجريمة المرتكبة مصدر المال الملوث قد يظهر بصورة الإعتماد على مصالح يكفلها القانون سواء كانت هذه المصالح عامة أو خاصة فإن ما يترتب على القيام بغسل الأموال لا يقل اثرا عن الجريمة المرتكبة على اقتصاديات البلد الذي تمت فيه هذه الجريمة ويمكن بيان أهم هذه الآثار بالتضخم والإساءة إلى سمعة اقتصاديات البلدان، مما يؤدي إلى عزوف الاستثمارات الجادة عن توظيف الأموال في مشاريع، وإن كانت البلدان تسعى بشكل حثيث إلى عدم إبراز الأحصائيات الحقيقية لجرائم غسل الأموال التي تتم علما راضيا بغية الحفاظ على سمعة اقتصاداتها، وبالتالي الحيلولة دون عزوف رؤوس الأموال عن الاستثمار فيها، أما بالنسبة للآثار السلبية التي تترتب على دخول أموال غير مشروعة للدولة التي يتم فيها غسل الأموال، فإن غاسلي الأموال وهم يقومون بالعملية لا يهتمون باستثمارها في مشروعات جديدة تخدم الإقتصاد بقدر اهتمامهم بتوظيف هذه الأموال لتغيير هويتها غير المشروعة، فضلاً عن إشتهار الدولة بأخذها مكاناً لغسل الأموال يضعف سمعتها ومصداقيتها الدولية، الأمر الذي يجعل المستثمر الجاد يخشى الإستثمار فيها، كما تؤثر عمليات غسل الأموال تأثيراً سلبياً على توزيع الدخل القومي نظراً لأن مصدر هذه الأموال يكون غير مشروع، إذ يحصل فئة من الناس على دخول دون وجه حق، مما يؤدي لزيادة الفجوة بين الأغنياء الفقراء في المجتمع. وقد يؤثر خروج الأموال غير المشروعة بقصد الغسل على سعر الصرف في الدولة مصدر هذا المال، وذلك عن طريق استبدال العملة الوطنية بأخرى أجنبية لتسهيل غسلها مما يؤدي إلى إنخفاض قيمة العملة الوطنية إزاء تلك العملة المحولة إليها، ويؤدي زيادة عرض العملة الوطنية مع زيادة الطلب على العملة الأجنبية إلى استنزاف الاحتياطي النقدي للدولة من العملات الأجنبية، مما يؤدي إلى رفع سعر الفائدة والذي يمثل أحد العقبات الهامة للإستثمار، كما أن التصرف وسحب الأموال بطريقة مفاجئة من البورصة يؤدي حتماً إلى حدوث انخفاض حاد في أسعار الأسهم مما يؤثر بشكل كبير على الإقتصاد الوطني.

#### ثانياً: الآثار الإجتماعية

تؤدي جريمة غسل الأموال باعتبارها من جرائم الفساد إلى اهتزاز القيم الإنسانية الأخلاقية، بحيث تؤثر على الفرد والمجتمع، وتؤدي إلى انتشار العنف وضعف قدرة الأجهزة الأمنية على كفالة مبدأ سيادة القانون أمام هذه الجماعات الإجرامية تفاقم مشكلة البطالة لأن صاحب المال غير المشروع يلهث وراء الربح السريع وليس وراء القيمة المضافة الإنتاجية التي ترتبط بالاستثمارات المنتجة، وتكون استثماراته غير جادة وذلك يؤدي إلى انهيار تلك الاستثمارات بصورة مفاجئة وتسريح عمالها مما يساهم في تفاقم مشكلة البطالة (الدليمي، 2006، ص 47)، كما تؤدي جريمة غسل الأموال إلى إيجاد نوع من عدم التوازن الاجتماعي في المجتمع مما يترتب عليه اعتزاز الثقة لدى الأفراد في المجتمع ويتراجع لديهم دافع الحرص على العمل وتساقط الكثير من القيم الاجتماعية، وانتشار الفساد الوظيفي، وشراء الذمم من رشوة، وإحتلاس، واستيلاء، وإضعاف الولاء والانتماء للوطن وعدم توافر الاستقرار الاجتماعي اللازم لقيام عملية التنمية، والجدير بالذكر أن عمليات غسل الأموال تدعم وتحمي الجريمة الاقتصادية من خلال إخفاء وتوظيف الأموال غير المشروعة في النظام المالي للدولة، والأنشطة الإجرامية تمثل المصدر الرئيسي للأموال غير المشروعة، ومن ثم فإن إنتشارها داخل النظام المالي، قد يساهم في تفشي الجريمة داخل المجتمع لدرجة يصعب مكافحتها، وبالتالي يمكن القول بوجود علاقة طردية بين معدلات الجريمة وغسل الأموال حيث أنه كلما إزداد النشاط الإجرامي وتنوع وتعدد كلما إزداد معه حرمان الإقتصاد من أصوله المالية وخاصة من النقد الأجنبي، وعلى جانب آخر كلما إزداد غسل الأموال وامتد ليشمل أجهزة ومؤسسات من دول عديدة بحيث أصبح يأخذ مجراه بيسر وسهولة، كما يوفر دافعاً قوياً لاستمرار

العمليات الاجرامية، إذ يوفر المال اللازم لتمويل الأنشطة غير المشروعة من جهة ويوفر الملجأ الآمن لمحتربي الاجرام والمتهربين من الضرائب والجمارك ومرتكبي الفساد من جهة أخرى (عبد الخالق، 1998ص 39- 42)

#### الخاتمة

تناولت في هذا البحث جريمة غسل الاموال التي تعد من الجرائم الحديثة، حيث عمدنا الى بيان مفهومها وخصائصها والمراحل التي تمر بها، وهذه الجريمة يصعب الحد منها كونها جريمة علمية ودولية عابرة للحدود، وبالتالي تمارسها العصابات المنظمة بوسائل وتقنيات متطورة جداً يصعب تتبع متحصلاتها وأصولها، ونتيجة لتطورها وتأثيرها على الدول اقتصادياً واجتماعياً أصبحت مكافحتها من الأولويات لدى الجهات التشريعية لكثير من الدول، وأصبح تجريم غسل الأموال ضرورة ملحة نظراً لآثارها السلبية على كافة نواحي الحياة، فالمجتمع الدولي لا بد له من التكاتف لمواجهة هذه الجريمة رغم التحديات الكبيرة ولكن لا بد من إيجاد طرق وحلول لمواجهتها، وبرزت أهمية البحث بأعتبره متخصص في بيان موقف المشرع الاردني والسعودي من جريمة غسل الاموال وهذا ما اشرنا اليه تفصيلاً حيث تم توضيح هذه الجريمة ومن ثم بيان العقوبات الخاصة بها .

#### النتائج:

- 1- أن غاسلي الأموال يتبعون أساليب معقدة ومتطورة وغير محصورة في عملياتهم الاجرامية ويهدف نشاطهم الى خلط الاموال غير المشروعة بالاموال المشروعة بحيث تظهر جميعها كأنها مشروعة وذلك من خلال إتباع الاساليب والاجراءات التي تتم عن تخصص اجرامي في عمليات غسل الاموال.
- 2- تعد جريمة غسل الاموال من الجرائم الخطيرة التي يترتب عليها آثار مدمرة اقتصادياً واجتماعياً وبالتالي هناك تحديات كثيرة تواجه مكافحتها
- 3- تعتبر اتفاقية فيينا أهم الاتفاقيات التي عاجلت موضوع جريمة غسل الاموال، بالإضافة الى العديد من الاتفاقيات الدولية التي لمكافحة الجريمة.
- 5- اصدر المشرع الأردني والسعودي تشريعا خاصة لمكافحة جريمة غسل الأموال متوافقا مع القانون الدولي.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة بذل الدول جهوداً كبيرة لمحاربة الجريمة وذلك من خلال إيجاد عقوبات رادعة لمن يرتكب الجريمة، والعمل على سن تشريعات تتلائم مع الطبيعة الدولية والوطنية و العمل على تفعيل التعاون الدولي لمواجهة جريمة غسل الاموال.
- 3- السعي نحو عقد اتفاقية دولية بين الاردن والسعودية لمواجهة هذه الجريمة كون الدولتين تشتركان في الحدود وبالتالي الضرر مشترك كون الجريمة هي عابرة للحدود.
- 4- ايجاد هيئة اقليمية مستقلة تابعة للاردن والسعودية للرقابة ومكافحة جريمة غسل الأموال تتكون من خبراء في مجال مكافحة الجريمة، والمجال المالي، والمجال التقني وذلك في سبيل كشف هذه الجريمة والسيطرة عليها وتتبع طرقها واساليبها وذلك للحد منها .

#### المراجع

- 1- أحمد، ابراهيم سيد، 2010، مكافحة غسيل الأموال، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر

- 2- الحياصات ، احمد محمود، 2009، معوقات مكافحة جريمة غسيل الأموال ،رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط
  - 3- الدليمي، مفيد نايق، 2006، غسيل الأموال في القانون الجنائي ،عمان دار الثقافة
  - 4- الربيعي ،زهير سعيد، 2005، غسل الأموال آفة العصر أم الجرائم ،مكتبة الفلاح ،الكويت ط 1
  - 5- الريش ،أحمد بن سليمان ، 2002، جرائم غسل الأموال في ضوء الشريعة والقانون ، الطبعة الأولى ،د.ن
  - 6- السفر ،أحمد، 2001، المصارف وتبييض الأموال تجارب عربية وأجنبية ،اتحاد المصارف العربية
  - 7- السفر، احمد، 2003، تأقلم العالم العربي مع الجهود الدولية في مكافحة غسل الاموال ،اتحاد المصارف العربية ، مصر
  - 8- الشافي ،نادر عبد العزيز ، 2001، تبييض الاموال ،دراسة مقارنة ، بيروت :منشورات الحلبي الحقوقية
  - 9- الشاذلي، فتوح عبدالله، 2021، جرائم التعزير المنظمة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة ،مكتبة الرشد ، الرياض
  - 10- الشوا ،مُجد سامي ، 2001، المواجهة التشريعية لظاهرة غسل الأموال المتحصلة من جرائم المخدرات ،القاهرة
  - 11- شناق، زكي مُجد ، 2021، النظام الجنائي السعودي، القسم العام، الطبعة الاولى ، الرياض
  - 12- عبد الخالق ، السيد، احمد 1997، الاثار الاقتصادية والاجتماعية لغسيل الاموال ، دار النهضة ،مصر
  - 13- العمري ،عزت مُجد ، 2002، جريمة غسل الأموال ،مصر دار النهضة العربية
  - 14- العمري، أحمد بن مُجد ، 2000، جريمة غسل الأموال نظرة دولية لجوانبها الإجتماعية والنظامية والأقتصادية ،الرياض .
  - 15- عوض ،مُجد محي الدين، 2004، جرائم غسيل الأموال ،جامعة نايف العربية للعلوم ، الأمنية الرياض .
  - 16- عوض ،مُجد محي الدين ، 1999، غسيل الاموال تاريخه وتطوره واسباب تجريمه وطرق مكافحته ،مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، كلية الحقوق جامعة المنصورة
  - 17- الفاعوري ،اروى وايناس قطيشات، 2002، جريمة غسيل الأموال المدلول العام والطبيعة القانونية ،دار وائل لنشر عمان
  - 18- مباركي ،دليله، 2008، غسيل الاموال ،رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر - بانته، الجزائر
  - 19- مصطفى، طاهر، 2002، المواجهة التشريعية لظاهرة غسل الاموال المتحصلة من جرائم المخدرات ،القاهرة.
  - 20- النتشة، دانة نبيل شحده، 2018، الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان الاردن
  - 21- النسور، هشام، 2001، التطور التاريخي لعملية غسل الأموال وحراك الاموال ،بحث مقدم من مديرية الامن العام ،الاردن.
  - 22- يونس ،عرب ، 2000، جرائم غسل الأموال واتجاهات مكافحتها الجزء الثاني ،مجلة البنوك في الأردن، العدد العاشر
- الاتفاقيات والقوانين:
- 1- اتفاقية الامم المتحدة لعام 1988 لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية ( اتفاقية فيينا )
  - 2- قانون مكافحة غسل الأموال الاردني المؤقت رقم 8 لعام 2010 والمعدل لقانون رقم 46 لعام 2007
  - 3- قانون مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب الاردني رقم 20 لعام 2021
  - 4- نظام مكافحة غسل الاموال السعودي 1439 هـ.

التطور المشترك للغة والمخ  
من منظور اللسانيات المعرفية العصبية  
لتيرنس دبليو ديكون  
المتصرفة التربوية محجوبة بوشيت  
المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والرياضة  
الصخوريات تمارة  
bouchait1981@gmail.com  
00213671670943

#### ملخص:

يقدم مؤلف كتاب "الانسان.. اللغة.. الرمز: التطور المشترك للغة والمخ" رؤية كاشفة جديدة تنفذ الى أعماق آلية العقل وطبيعة مغامرته التطورية نحو الوجود البشري، ويسعى لرصد علاقة تطور الدماغ بتطور اللغة. إنه إسهام غني يجمع ويختبر من خلاله تيرنس دبليو ديكون أهم نتائج البحث العلمي في مجال التطور البيولوجي العصبي، وبذلك يسعى الى دراسة تطور الادراك والمعرفة البشرية، فضلا عن تحقيقه في العمليات البيولوجية العصبية الخلوية الجزئية والتي تتحكم في تطور المقدرات الرمزية والتواصلية في الدماغ البشري.

#### الكلمات المفتاح:

المخ - الجسم - بنية - وظيفة - جينات متماثلة - أنواع - التطور المشترك.

**The co-evolution of language and brain  
From the perspective  
of Neurocognitive Linguistics  
by Terrence Deacon  
Mahjouba Bouchait  
Provincial Directorate of the Ministry of National  
Education of Elskhirat –Temara**

**Abstract :**

The Symbolic Species : The Co-evolution of Language and the Brain, présente a super vision which touches deeply the relationship between the evolution of the humain brain and language. Terrence Deacon travels through the humain existence, to collecte and expere the most importante resultats of research in humain evolutionary biology and neuroscience, his purpose was studying the evolution of humain cognition. Besides he looks for the responsable processuses, that based on cellular molecular neurobiologiy, which développe the symbolic and communicational abilities in humain brain.

**Key words :** Brain -body -structure- fonction -homeotic genes – interspecies-Co-evolution

**مقدمة:**

يندرج هذا البحث في سياق المحاث اللسانيات المعرفية لمقاربة تطور الظاهرة اللغوية عامة، ودراسات العلوم المعرفية العصبية خاصة في علاقتها باللغة والإدراك، ذلك أن تعدد روافدها من طب الأعصاب، والعلوم العرفانية، وعلم النفس المعرفي، والحاسوب، قد أغنى ونوع من قضايا تدخل اللسانيات العصبية في دراسة الآليات العصبية في الدماغ البشري المسؤول عن اكتساب وإنتاج اللغة.

ومن المعلوم أن التطور الذي عرفه الطب البيولوجي والعصبي والتشريحي للدماغ، قد شكل دعامة أساسية في طفرة الدراسات اللغوية الحديثة، حيث تجاوزت في منهجها التنظير اللساني البنوي أو الارتباط السياقي بالظاهرة اللغوية، فأصبحت تتأسس على منظور تجريبي مختبري يستدعي سبل الاستدلال والتحليل للتقرير في بنية ووظيفة الدماغ البشري، ومقدرته في الفهم والإدراك وإنتاج الدلالة.

يرز الاشكال المركزي حول علاقة السيوروات العصبية على مستوى الجهاز العصبي بالبراديغم الاستمولوجي اللغوي العرفاني، فكيف تطورت اللغة والرمز مع تطور المخ البشري؟ وما هي البنيات الدماغية المسؤولة على التطور اللغوي عند الانسان؟ وكيف استفادت اللسانيات العرفانية من المختبر التجريبي والبحث الأركيولوجي في دراسة كيفية إنتاج اللغة؟ في هذا السياق شكلت نشأة اللغة وتطورها هاجسا علميا ومعرفيا فحاولت دراسات حفزية تقديم بعض الأدلة، للكشف عن نماذج تتجاوز مئات الآلاف من السنين، اذ افترض باحثون أن استعمال اللغة نتج بالأساس عن زيادة حجم المخ وتعدد شبكاته النورونية ما بين مليوني سنة و300 ألف سنة خلت.

لطح هذه القضية الجوهرية، وبعية وضع لبنة جديدة في سياق التطور العلمي يطالعنا أستاذ الأنثروبولوجيا البيولوجية واللغويات في جامعة كاليفورنيا-بيركلي، الدكتور تيرنس دلبو. ديكون، بدراسة متميزة عن علاقة اللغة بتكوين الدماغ، أي أنه ربط معطى الدماغ التشريحي العصبي في علاقته بتطور اللغة والتواصل، وهو الأمر الذي تطلب الانفتاح على عدة علوم دقيقة كعلم الأحياء التطوري البشري وكذا علم الأعصاب.

ومن خلال كتابه المتميز والدقيق "الانسان... اللغة... الرمز: التطور المشترك للغة والمخ"، ركز تيرنس ديكون على سؤال أصل نشأة اللغة وتطورها عند الانسان، من خلال النفاذ الى أعماق الذهن وآلية التطور الفيزيولوجي العصبي والتشريحي للمخ.

ونظرا لأهمية دلالة الفكر الرمزي، الذي كانت إرهاباته الأولى مع التفاعلات الناتجة عن التطور المشترك بين اللغة والمخ، حاول ديكون رصد علاقة حجم المخ البشري بالقدرات اللغوية، حيث يعتبر حجم المخ مركبا معقدا ينطوي على العديد من المتغيرات الأعمق من حيث بنيته ووظيفته.

**أهداف الدراسة:**

- الكشف عن أصل اللغة والوعي وتطورهما عند البشر.
- التعرف على مدى ارتباط زيادة القدرات الذهنية لدى الانسان بزيادة المكونات الجينية والفيزيولوجية لحجم المخ.

**أهمية الدراسة:**

يقدم هذا الكتاب رؤية كاشفة جديدة تنفذ الى أعماق آلية العقل وطبيعة مغامرته التطورية نحو الوجود البشري، ويسعى لرصد علاقة تطور الدماغ بتطور اللغة. إنه إسهام غني يجمع من خلاله تيرنس ديكون أهم نتائج البحث العلمي في

مجال التطور البيولوجي العصبي، وبذلك يسعى الى دراسة تطور الادراك البشري، فضلا عن تحقيقه في العمليات البيولوجية العصبية الخلوية الجزئية والتي تتحكم في تطور المقدرات الرمزية والتواصلية في الدماغ البشري.

### إشكالية الدراسة:

تأسيسا على ما سبق، يتضح أن هذه الدراسة تسعى الى التعرف على مدى ارتباط زيادة القدرات الذهنية لدى الانسان بزيادة المكونات الجينية والفيزيولوجية لحجم المخ. مما تمخض عنه بروز إشكاليتين أساسيتين:

- ما مدى ارتباط زيادة القدرات الذهنية لدى الانسان بزيادة المكونات الجينية والفيزيولوجية لحجم المخ؟

- ما تأثير حجم المخ/الجسم على العمليات والظواهر اللغوية؟

### فرضية الدراسة:

انطلق ديكون من فرضية أن المخ الأكبر قادر على امتلاك قدرة حسائية أكبر لمعالجة المعلومات، بمعنى قدرته على معالجة أكبر قدر من المعلومات في الثانية الواحدة، فضلا عن انتاج تمثيلات ذهنية واتصالات أكثر تعقدا من الأبخاخ الأصغر حجما.

### منهج الدراسة:

اعتمد ديكون المقاربة التجريبية متوسلا في ذلك منهج المقارنة والاستنباط، كما انطلق من الظاهري والسطحي (حجم المخ والجسم) نحو الباطني والعميق وبالتالي سلك تسلسلا منطقيا لبناء الحجة للوصول الى التعميم.

### 1- التأطير الاصطلاحي:

#### • اللسانيات العرفانية:

ظهرت الارهاصات الأولى للسانيات العرفانية مع صدور كتاب " الاستعارات التي نحيا بها" لجورج لايفوف ومارك جونسون عام 1980، لكن مع تطور الدرس اللساني في الولايات المتحدة الامريكية في الثمانينات، اهتم عدد من اللسانيين بالبحث في علاقة اللغة بالذهن خاصة مع الصيت الذي لقيته كتابات لايفوف، تالمي، فاكونير، لانقار. يعرف لايفوف العرفانية بأنها: " حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات اكااديمية عديدة: علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية" (جحفة, 2009). وبهذا يمكن القول إن البؤرة المركزية في هذه الدراسات تصب في دراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية والعرفانية، فالإشكالات الكبرى التي يناقشها الدرس اللساني، تتعلق بسيرورة المعنى في الذهن وبنية ووظيفة القدرات اللغوية، وما ييسم العلاقة بين اللغة والتمثيلات الرمزية والحسابية خاصة بعمليات التذكر، الادراك، الترميز، والمعالجة، كما اهتمت بدراسة اضطرابات الاكتساب والمعالجة اللغوية.

#### • اللسانيات العصبية:

يدرس علم اللسانيات العصبية عملية الترميز التي تحدث في الدماغ كقدرة لغوية كامنة لدى الانسان تحدث أثناء الكلام، إنه فرع من اللغويات يتعامل مع ترميز المقدرة اللغوية في الدماغ (عطية, 2019, ص145). فبفضل هذا العلم تمكن الباحثون من تعرف كيفية إنتاج وامتلاك اللغة، وتتبع السيرورات المعرفية الذهنية في الدماغ، من خلال الاستفادة من علم التشريح والطب العصبي والذكاء الاصطناعي.

بيد أن نعوم تشومسكي نظر الى هذا العلم من منظور أوسع؛ وهو علم الأحياء. فقد "ولدت المقاربة اللسانية الأحيائية...و-هي- تجسد التغيير الذي أحدثه تشومسكي في توجيه دراسات اللغة الى قضايا داخلية(ذهنية) تتمحور حول القدرة اللسانية التي يوظفها البشر في اكتساب اللغة وإنتاجها وتأويلها" (منصور, 2016).

ومن أهم نتائج دراسة علاقة اللغة بالدماغ؛ تمكن الطبيب "توماس ويليس" من وصف دقيق لموقع اللغة في حافة المخ، ليلاحظ طبيب الأعصاب الفرنسي "بول بروكا" Poul Broca بعد القيام بعمليات تشريحية، أن إصابة مريض في دماغه أثرت على مجرى الكلام، وبالتالي استنتج أن الباحة المتواجدة في الفص الأمامي في النصف الأيسر هي المسؤولة على إنتاج الكلام. ثم تتوالى الاكتشافات مع الأبحاث العصبية والتشريحية للربط البنيوي بالوظيفي على مستوى الباحثين الدماغية قصد فهم وتحليل ومعالجة الأداء اللغوي عند الانسان.

## 2- علاقة الادراك المعرفي وتنظيم المخ بنشأة اللغة:

يعد البحث في نشأة اللغة من الأساسيات العلمية لفهم تطور اللغة ذاتها، وتحديد تغيرات مسارات الترابطات العصبية الذهنية البشرية عبر الزمن. إذ يمثل البحث في نشأة اللغة عند ديكسون "مدخلا من أهم الأفكار الواعدة ونحن نبحث عن المنطق الذي يربط بين وظائف الإدراك المعرفي وتنظيم المخ" (شوقي, 2014, ص32). وهذا ما برهن عليه ديكسون عند عرضه للشروط الذهنية للغة والتي تستقرأ من الفروق التشريحية العصبية في بنية المخ، حيث أن الطبيعة الإبداعية للغة البشرية تجعلها تتجاوز وظيفة التواصل الى التميز في شتى المجالات وهذا ما لا يتاح لباقي الكائنات. إذن يعكس تنظيم اللغة في المخ البشري القدرات المعرفة الناتجة عن تفاعلات وصلات عصبية وجينية فضلا عن التكاملات الوظيفية بين الهياكل الدماغية.

إن تطور المخ البشري واللغة البشرية على نحو مشترك على مدى ملايين السنين في بيئة اجتماعية مفكرة ومتفاعلة يرجع الى أهم ما يميز الانسان عن باقي الكائنات؛ وهو التمثيل الرمزي.

فالتميز Symbolization خاصة إنسانية بامتياز، حيث يمتلك البشر القدرة على التعبير اللفظي وغير اللفظي وعلى الاتصال المشفر الذي يحتاج مستويات إدراك أعلى من الاتصال البسيط بين أفراد النوع الواحد من باقي الكائنات. يقول ديريك بيكرتون Deric Bickerton:

"عندما تعبر اللغة عن رغبتنا أو حاجتنا أو مشاعرنا نراها تفعل ذلك بطريقة أدق بكثير من نظم التواصل الأخرى عند الحيوان. ويبدو ان معظم الحيوانات في المستوى الأول من قدرة التعبير عن القصد..." (كبة, 2001, ص7).

ترتبط المعرفة -هنا- ببناء سيرورات ادراكية عرفانية، تمكن الدماغ من القدرة على التمثل والتعرف والتحليل والاستنتاج والتركيب بصورة حاسوبية معلوماتية وفق منظور فيزيولوجي عصبي للغة.

## 3- علاقة حجم مخ/جسم بتطور الدماغ:

بدأ ديكسون تحليله بالحديث عن العلاقة الظاهرية الرابطة بين الأدمخ والأبدان في شمولها الكلي. ثم حاول الكشف عن التغيرات الداخلية للمخ البشري، وذلك بالاعتماد على مفهومين أساسيين يتمثلان في "القوة العامة الاجمالية" و"القوة الخالصة":

- **القوة الاجمالية:** معيار الاشتغال على المخ في شموليته ← يرتبط بإجمالي الكتلة العضلية (مثلا: بحث المخ في شموله) ← معيار القياس واحد.

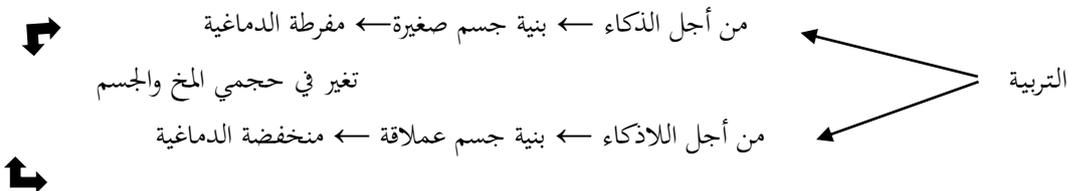
● **القوة الخالصة:** مقارنة جزء بالكل ← قدرة تبؤية خالصة (مثلا: ممارسة رفع الأثقال: مؤشر قوة خالصة لعضلات بعينها بالقياس الى كتلة الجسم، أو بحث المخ في أجزاء منه)، ← معايير القياس مختلفة ولا حصر لها.. وعليه، يشير ليكون الى صعوبة الفصل بين وظيفة المخ الخالصة والاجمالية، مع إمكانية تناسب حجم المخ مع حجم الجسم ذاته. هذا التناسب يعكس النسبة بين الوظائف المعرفية والبيولوجية للمخ، وبالتالي سيتمتع أصحاب الأدمخ الكبيرة الموظفة في ميادين فكرية غير بدنية بقطاع أكبر من الأدمخ غير مشغلة ادراكيا، فضلا عن تمتعهم بطاقة معرفية خالصة عالية المستوى. اذ حسب التصور القائل بالانتخاب الطبيعي في التفكير التطوري، فإن استخدام عضو ما على مدى أجيال يمكن أن يحفز ويؤثر في تطور العضو وتضخمه، وأن يصل مستويات متقدمة بنياً ووظيفةً على مستوى هذه الأجزاء، "إن كبر الحجم يعني مزيدا من الاستعمال، وصغر الحجم يعني قلة الاستعمال، وتطفر الى الذهن أمثلة واضحة تتمثل في أشكال اجسام الحيوانات، نعرف أن الأقدام الخلفية لحيوان الكانجرو ضخمة وطويلة، وهو ما يعكس انتخابها لأداء حركات ذات شكل خاص، بينما الأطراف الأمامية صغيرة، وهو ما يعكس سوء استخدامها على مدى التطور باعتبارها وسيلة للدعم." (كبة، 2001، ص275-276)

وفي سياق هذه الدراسة، والتي تسعى لمحاولة إثبات أو دحض فرضية علاقة حجم المخ بالنسبة لحجم الجسم، هل حجم مخ الكائن البشري يزداد باطراد مع تناقص في حجم جسمه؟ أم أن حجم المخ ثابت في حين أن حجم الجسم في تناقص عبر مراحل التطور والانتخاب الطبيعي؟

لقد ركز ليكون من خلال هذه الدراسة على جمع الأدلة من دراسات وتجارب وملاحظات علمية، ودراسات أنطولوجية للحفريات والآثار، وذلك بغاية رصد علاقة حجم المخ بحجم الجسم للتأكد من مدى تأثير هذه العلاقة على العمليات والظواهر العقلية، فقد بحث في إشكالية ثنائية المخ والجسم من حيث تحديد كيفية عمل العقل، وكيف يمكن أن تتدخل عوامل خارجية، لا فطرية في تغيير جوهر وبنية ما هو طبيعي وغريزي، الى أي حد قد يوصلنا الوقوف على حقيقة هذه العلاقة الى تطوير آليات اشتغال الدماغ؟ وتجاوز أي إعاقه ذهنية أو جسدية سببها الرئيس هو الفوارق المطردة بين حجمي المخ والجسم؟

سلك ليكون المنهج المقارن، وانطلق ليرسم مناطق الدماغ عند الحيوانات والرئيسات بالضبط لفهم روابطها بالبشر، من خلال مقارنة الاختلافات في أحجام المخ والجسم في سلالة الكلاب المنزلية. ومن البديهي أنه داخل نفس النوع ومن حيث الحجم، الصغيرة لها أدمخ صغيرة، والكبيرة لها أدمخ كبيرة، إلا أن دراسة عينات من داخل نفس النوع أشارت لمسارات ذات انحناء منخفض عند مقارنتها بنسب المخ/الجسم فيما بين الأنواع Interspecies، فتبدو الكلاب الصغيرة الحجم كما "كلاب الشيهواوا" مفرطة الدماغية مقارنة بالحجم النمطي للتدييات، وهو أمر يرجع لعامل التربية، الذي يطور القدرات الذهنية للكلاب.

نستنتج مما سلف، إن التربية يمكن أن يكون لها أثر مزدوج بحسب النتيجة المتوخاة منها، فإذا كانت تهدف تنمية الذكاء يكون لها أثر في دماغية مفرطة بالرغم من بنية الجسم الصغيرة. وإذا كانت تهدف الى تكريس اللادكاء فإن الدماغية تكون منخفضة بالرغم من أن بنية الجسم عملاقة. والخطاطة التالية توضح فكرة تأثير التربية على حجم المخ عند الحيوانات:



والنتيجة هي أن حجم الجسم غير مؤثر في نسبة الذكاء، وان فعل التربية هو العامل الرئيسي في زيادة أو نقص نسبة الدماغية حسب ما إذا كانت تهدف الى الذكاء فهي تزيده، وإذا كانت تهدف الى اللادكاء فهي تحققه.

ولابد في هذا السياق من الإشارة الى وجود وسائل عديدة لتغيير تلك النسب، فالاستيلاء على سبيل المثال؛ يمكن ادراجه في خانة الانتخاب الاصطناعي، حيث يستهدف الحصول على سمات معينة وتوليفات خاصة بنسب الجسم أو الذكاء (كاستيلاء حيوانات المزارع للحصول على اجمالي ضخم من القوة وإنتاج اللحوم أو إنتاج اللبن..)، رغم صعوبة تحديد أي المتغيرات تابعة وأيها ثابت.

لقد ذهب بعض الباحثين الى أن الرئيسات أذكى من حيث المعدل العام من الثدييات، والبشر أذكى من كل الرئيسات، إذ يعتبر تطور المخ البشري ذروة مسار تطور الرئيسات بحيث بلغ زيادة ثلاث مرات أكثر من الثدييات النمطية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل ضخامة نسب أمخاخ الرئيسات بالقياس مع أجسامها هو انعكاس للنمو السريع للمخ أو نقص لنمو الجسم؟

لتحديد أي من هذه المتغيرات هو الأبرز، وأيها هو المتأثر أكثر بضرورة النمو، قارن ديكون بين أنماط النمو عند كائنات مختلفة، قصد رصد مسارات نمو المخ/الجسد ودراسة منحنيات ومعدلات كل نوع وفق خصائصه الفريدة في التكيف بدء بالمرحلة الجنينية.

#### \*النموذج التجريبي الأول:

من خلال تتبع النمط الجنيني عند الرئيسات (الشمبانزي، مكاك) وغير الرئيسات (القط، الخنزير)، لوحظ أن أمخاخ وأجسام كل فرد تنمو في اتساق تام وعلى نحو إيسومتري Isometric. مما يفيد أن معدلات النمو متماثلة غالبا في جميع أنحاء الجسم، فضلا عن ملاحظة اطراد نمو الأمخاخ/ أجساد أي يتضاعف بسرعة مرحليا، رغم أن غالبية الأجنة تنمو بمعدل واحد مع وزن متماثل.

يتضح إذن أن أمخاخ الرئيسات لا تنمو أسرع من الثدييات الأخرى لكن أجسامها تنمو أبطأ. بمعنى أن الزيادة الظاهرية في الدماغية عندها، إنما هي نقص في تكوين نسيج البنية.

تقتضي هذه النظرة التقليدية التساؤل عن إمكانية اعتبار الرئيسات نماذج للتحويل القزمي العرقي.

وماذا عن موقعنا كمشر؟ بمعنى هل يمكن اعتبار المخ البشري امتدادا منطقيا لمسار الرئيسات؟

للإجابة على هذه التساؤلات عرض الكاتب نموذجا تمثيليا، يوضح منحنى نمو المخ/الجسم للانسان البالغ مقارنة

بنوعين من الرئيسات: الشمبانزي وفرد المكاك.

#### \* النموذج التجريبي الثاني:

يلاحظ أن هناك انحرافا عن مسار الرئيسات النمطي، لكن فقط بعد الولادة. بينما يبطن نمط نمو المخ عند غير البشر الى درجة التباث، وهذا الفارق بين أنماط النمو البشري والقردة يظهر كنتيجة لاجتراء أي تقصير منحنى النمو في فترة مبكرة، كما في حالة القزم. ومع ذلك، نحن من بين أضخم الرئيسات لأن نسبة نمو أجسامنا لا تبطن مباشرة بعد الولادة كما هي في التكوين القزمي.

لقد أقر ديكون في معرض تحليله للفصل موضوع الدراسة أن انشغاله بالاختلافات في النتائج -حجم

المخ/الجسم- دفعه الى إغفال الاختلافات في الوسائل، والخلط بين ثلاث عمليات متباينة:

1-القزمية في السلالات الصغيرة من الثدييات.

2-قصر فترة نمو جسم الجنين دون نمو المخ في الرئيسات.

3- طول مدة نمو المخ عند البشر دون امتداد نمو الجسم.

إن النظر الى هذه الاختلافات كانعكاس للمسار التطوري المرحلي، يؤدي الى فرض مبدأ التطابق والتساوي سطحيا بين ظواهر بيولوجية مختلفة، مما يسقط دور النتائج الوظيفية للنمو، وتأثير هذه الاختلافات على تنظيم المخ ووظيفة الإدراك وانتخاب الضغوط التي نتجت عنها.

وعليه، يزداد منهج ديكون في هذه الدراسة بالإتضاح، إذ سيركز على فهم كيفية ظهور هذه الاختلافات، من خلال مجموعة من المناولات العصبية والتشريحية، التي يسعى من خلالها تحقيق هدفين أساسيين:

-تحديد الأجزاء التي ستصير بنية المخ وبنية باقي الجسد في مرحلة النمو الجنينية.

-تعرف تكوينات المخ المختلفة المتأثرة بالعامل الجيني للدماغ.

### \* النموذج التجريبي الثالث:

✓ استخدام جينات الذباب لعمل أمخاخ بشرية:

-ذبابة الفاكهة:

ساعدت دراسة ذبابة الفاكهة على تعرف الجينات المسؤولة على خارطة الجسم وطابعها التطوري: إنها الجينات المتجانسة والمتماثلة **homeotic genes**، سميت كذلك لأنها تشبه في تنضيدتها أقساما على نحو متماثل على امتداد محور الجسم (تحكم وضع الجنين من النطفة الى تشكل وفرز الأعضاء). فضلا عن أن الجينات المتماثلة تحسم في تحديد التنظيم القطاعي في الأجسام النامية للديدان والفقرات والحشرات.

إلا أن فعالية النشوء الجنيني المبكر لا ترتبط فقط بدور هذه الجينات في نمو الأعضاء ومعلمتها بل تتعلق بنشاطها الوظيفي أيضا<sup>1</sup>.

تعمل الجينات المتجانسة على تشفير منطقة رباط الدنا **DNA-Binding**<sup>2</sup>، بحيث يرتبط جزئياً من البروتين بمواقع أخرى على الكروموسوم لتظهر جينات أخرى، وتستمر المتواليات داخل سلسلة من التغذية المرتدة في مواقع ومراحل مختلفة من نمو الجسم.

### \* النموذج التجريبي الرابع:

وتشرع الجينات المتجانسة في تشكيلها النمطي داخل الجنين بتنشيط وتشغيل جينات مختلفة داخل الخلايا المنفصلة وبدرجات متباينة لتستمر الانقسامات الفرعية للخلايا المنفصلة بدءاً من الرأس نزولاً على طول الجسم ووصولاً الى توليفات أكثر تعقيداً<sup>3</sup>.

يعد الفيلسوف والعالم الألماني يوهان ووافجانج فون جيته (القرنين 18/19) من أوائل القائمين بنظرية تفيد أن التكرار المتوالي لحلقات فقرات الجسم يمكن أن تتكرر في صورة مشفرة في بناء الرأس. ولم تتم البرهنة على ما يبرر هذا التوجه إلا مع علماء وراثية النمو، بعد مرور قرنين.

ويمكن مقارنة هياكل الرأس ببقية الجسم من خلال الوقوف على أثر الجينات المتجانسة من خلال الجدول الآتي:

المعطى نوع الجنين	نوع الجينات المتجانسة	آثارها على ثنائية المخ/الجسم	طبيعة العلاقة
ذبابة الفاكهة	هوميو بوكس: جينات هوم Hom genes	بنية حلقات قرون الاستشعار تشبه بنية حلقات الأطراف	تطابق وتمائل
الفأر	هوميو بوكس: جينات هوكس Hox genes	تتجسد في متوالية مرتبة في وحدات متداخلة جزئياً على امتداد المخ والحبل الشوكي وتنشط من المقدمة الى الخلف.	نمط ذو حلقات شبه منتظم ومتماثل
الفقرات	هوميو بوكس	ينقسم المخ الى حلقات متوالية، في حين يتخذ الجهاز العصبي شكل دودة غير متميزة بدءاً من الرأس حتى نهاية الذيل.	انقطاع في تقسيم متوالية الجينات

نستنتج إذن أن جينات هوم في الذباب تشكل مجموعة منتظمة في ترتيب تسلسلي على طول الكروموزوم نفسها، ويتطابق هذا الترتيب من الأمام الى الخلف على طول محور الجسم، في شكل قطاعات محددة، بينما تتشكل جينات هوكس في مجموعات مضاعفة، تأخذ في تكوينها شكل قطاعات متداخلة.

إن هذه المقارنة، زادت الأمر تعقيداً وغموضاً، مما دفع ديكون للتساؤل: كيف أن جينات هوم وجينات هوكس ينتميان لرابطة الهوميو بوكس، ومع ذلك ينشطان على مستوى كروموزومات الفقرات واللافقاريات بمفارقة تامة؟ ينتج عن هذه المفارقة، استمرار الجين الخاص، الانفلاق بتقسيم الطرف الراسي للأنبوب العصبي، بالإضافة الى حضور جينات الهوميو بوكس للمخ الأمامي Emx و Otx واللذان يلعبان أدواراً رئيسية في تحديد وتنظيم المخ الأمامي، من المقدمة الى خلف المخ الأوسط، كما قد تظهر بعض هذه الجينات في مناطق من الجسم فتغير أنماط تظهرها بتغير فترات النمو.

يعتبر اكتشاف جينات التماثل Homeotic genes ثورة في دراسة نمو المخ وتطوره. فهي ترسم الحدود الخلوية للفتات الرئيسية من الأنسال الخلية ومجالات النمو داخل المخ أثناء نموه. إذ تحدد خارطة نمو الكائن وتقدم معطيات وافية عن تصميم المخ. وتعد تأثيرات جينة التماثل عاملاً أساسياً في تغيرات خطة الجسم المميزة للنقطة الى حيوان الرئيسات والنقطة الى البشر. فكيف يمكن إذن لهذه التغيرات في ظهور جينة التماثل أن تؤثر بالنسب العصبية الشاملة؟  
**\*النموذج التجريبي الخامس:**

يتحدث ديكون في هذا السياق عن جينة <sup>4</sup>Lim1، ليزر أن نمو الرأس يحدث في استقلالية عن مسلسل التناسبات الفاعلة في نمو البدن. ثم يقدم ديكون معالجة تجريبية لجين الضفدع، يستهدف من خلاله مزيداً من البحث عن

تناسب المخ والبدن. فلاحظ أن جينة أوتكس2 (Otx2)<sup>5</sup> مسؤولة عن تطوير الجزء الأمامي في مقدم المخ بدءاً من المخ الأوسط ويمكن من خلال تركيزها أو خفضها من التحكم في حجم المخ والرأس.

تأسس على ما سبق، يتبين أن طفرات في النمو ترتبط بالجينات التي تفتقد نسخاً نشطة، ولكي تنمو بشكل سوي يمكن تعديلها بنيويًا، ويمكن نقل درجات التركيز للجينات النشطة داخل قطاعات متداخلة لتعيين حدود بين المناطق المختلفة للخلية. هذا المبدأ تأسست عليه ظاهرة الاستنساخ باعتبارها أداة تطويرية محكمة لزيادة مستويات الإظهار، فاستنساخ الجينة التماثلية - كما في عائلات جينات Hox و Emx - يؤدي إلى مضاعفة إنتاج غالبية عائلات ذات الصلة.

لكن لازال مجال البحث عن الروابط الجينية التنموية المؤثرة في تحول النسب والتناسب وتوقيت ظهوره لازال حديثاً، فقد استشكل على العلماء معرفة مواضع التقسيمات التنموية الطبيعية بطريقة حسابية مضبوطة<sup>6</sup>. مما يفتح باب التنبؤات عن حيود نمو المخ البشري عن الرئيسات الأخرى ومحاولة ربطها بمعاملات الارتباط الوراثية المحتملة.

### \* النموذج التجريبي السادس:

تناولت العديد من الدراسات التحليلية الإحصائية منذ قرون العديد من المقارنات بين هياكل المخ البشري ونظيرتها لدى الرئيسات، لكن من المؤسف أنها أغفلت المعلومات الخاصة بأنماط نمو المخ تحليلاً، سواء ما تعلق بمجالات النمو الصحيحة أو حتى نوعية وطبيعة التحولات الأساسية أثناء تكون المخ ونموه. ومن بين الأكرهات التي زادت تعقد تفسير المعلومات الكمية عن المخ مما أدى إلى تقييمات متناقضة، هو الاصطدام بمشكلتين تحليليتين:

1- الفشل في التحكم في ظواهر الحجم في المقارنات الجزئية والكلية (المخ/الجسم).

2- الفشل في معالجة الأجزاء كقطاعات منفصلة عن بعضها (أجزاء المخ).

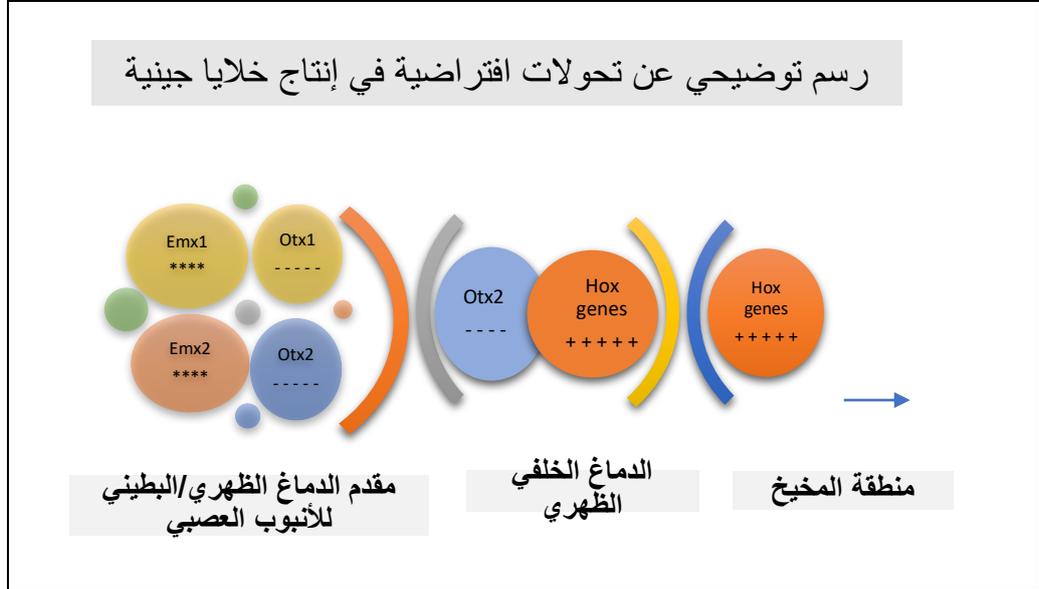
ويرتبط هذا التشويش في التحليلات الكمية بنسب التكاثر الخليوي المتباينة على صعيد الهياكل المشتركة، وما يرافقه من عمليات غير انتشارية للتقسيمات الفرعية وتفاعلات النمو بين وظائفها. فتضخم إحداها يكون على حساب أخرى وبالتالي يصعب تقسيمها وفق معاملات تناسب صحيحة، وبالتالي يفشل التمييز بين المقارنات الداخلية وبين المقارنات بين مجالات النمو.

ولتجاوز الأكرهات السابقة، سينهج ديكور منطوق مضاهاة التحليلات التشريحية الكمية مع الآثار الانتشارية التي تحدث في سياق التقسيم التماثلي لنمو المخ. ومنه ستحدد آثار التقسيم الجزئي المحلي أثناء النمو. فالحال هنا أن الأبخاخ تنطلق من نقطة تماثلية ليجري استقرارها على ضوء عمليات انتشارية كلية شاملة، ثم يتم التنبؤ بالنسب المرتبطة بهياكل المخ المختلفة.

لقد تبين أن نمط نمو المخ/الجسم عند البشري وأنواع القردة واحد في جوهره، لكن الاختلاف يبرز على مستوى المخ. إذ أن أنماط الحيود تظهر عند مقارنة الأقسام الكبرى للمخ كالدمغ الخلفي والدمغ الأوسط. بحيث إن الهياكل عند الرئيسات تتحول لتموضع داخل أقسام قطاعية متصلة بعضها ببعض في المخ البشري، بمعنى أن البشري يملك نسخة متطورة عن النمط المعتاد عند الرئيسات.

وبالتالي فقياسات أحجام التكوينات تفاوتت بالازدياد من جزء لآخر، رغم حضور الترابطات الوظيفية فيما بينها (مثلاً قشرة المخ تمثل ضعف الحجم لمكونات أخرى من المخ الأمامي).

لقد حدث التحول والانحراف عن النمط العام عند الرئيسيات في مرحلة باكورة عند النشوء التكويني العصبي للجنين Neuro embryo genesis، حيث إن أقسام المخ لازالت في شكلها الأولي، والخلايا الجذعية لم تنشق في صورة الخلايا العصبية المتميزة، فضلا عن غياب الدبق Glia الذي سيكون قطاعات المخ.<sup>7</sup> وبالانتقال الى مرحلة إنتاج الخلايا الجذعية وتفرع التقسيمات ونموها، نلاحظ أن هياكل الأعماخ البشرية تتباين من حيث الضخامة على مستوى الأنبوب العصبي. والخطاطة التالية توضح ذلك:



نستنتج إذن أن:

- الانحراف التشريحي العصبي البشري يرتبط أساسا بظهور جينات Emx و Otx في مقدم الدماغ الظهري/البطني، حيث تتموضع المناطق اللغوية.

- تتجمع جينات التماثل داخل كل منطقة مخية في مجالات متميزة الا أنها تتداخل وتمتد حسب نشاطها.<sup>8</sup>

- تتضخم تكوينات مقدم المخ البشري من جهة، وتتضخم الدماغ الظهري نزولا على محور الأنبوب العصبي من جهة أخرى، إذ يرتبط هذا التضخم بتركز جينات التماثل ودرجة نشاطها الوظيفي مما يفسر عدم تناسبية وتماثل نمو أحجام الباحات الدماغية.

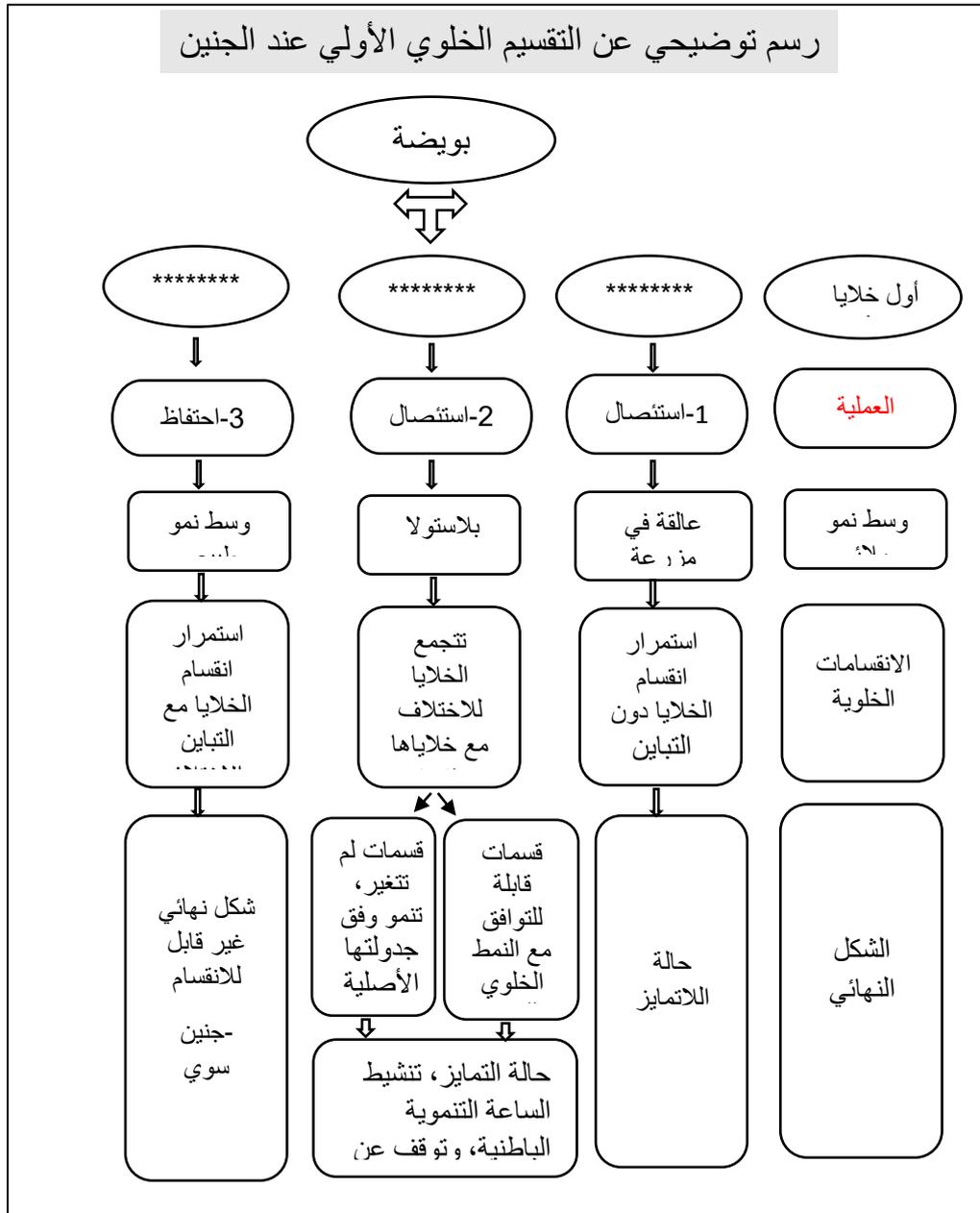
في معرض بحثه عن العامل المحدد لحجم المخ وحجم المخ، أشار ديكسون الى مفهوم الساعة التنموية.

#### 4- الساعة التنموية:

تخضع الكائنات الحية للساعة لساعة زمنية للنمو، تبدأ من أول انقسام خلوي بعد تخصيب البويضة. فعدد الأقسام الخليوية الأولى هي التي تحدد حجم كل الجسم (كائن صغير أو كبير الحجم)، ونفس المبدأ بالنسبة لآلية تحديد عدد كل عضو ومنطقة في الجسم.

\*النموذج التجريبي السابع:

ويهدف تحديد التقسيمات الخلية اللازمة لبناء جسم حيوان ثديي، قام ديكون بتجارب على الأجنة في مرحلة من المراحل الأولى للتقسيم الخلوي أو ما سمي بالبلاستولا blastula أو الحويصلة الجرثومية. وفيما يلي تلخيص لهذه التجارب:



يتضح من خلال الخطاطة أعلاه، أن التقسيمات الخلية تبدأ فور إخصاب البويضة، لتستمر الخلايا المشكّلة لها في الانقسام في وسط نمو طبيعي، حتى تكتمل معالم الجسم المختلفة لتكوين الشكل السوي للجنين. لكن، وفي سياق تحديد حجم الجسم من خلال رصد متغير عدد التقسيمات الخلية عند الثديي، وتأسيساً على قدرة العالم على فصل ومعالجة هذه الخلايا في المختبر مما حسم في قضايا الهندسة الوراثية، قام ديكون بتعليق المجموعة الأولى من الخلايا المستأصلة في مزرعة مغموسة، فاستمر انقسامها بشكل متماثل مما أعاق تباين التكوينات الجينية. أما المرحلة الثانية من التجريب، فقد تم وضع المجموعة الثانية من الخلايا في حويصلة جرثومية (بلاستولا)

فانقسمت الى فريقين:

قسمات الفريق الأول، تتجمع لتتباين مع خلاياها وبالتالي تتخذ أي نمط خلوي للجسم المستقبل.  
قسمات الفريق الثاني، تنمو وفق تركيبها البنيوية الأصلية دون أن تتأثر بمتغيرات وسط النمو.  
وينتج عن كلتي الحالتين حالة من التمايز، التي تُنشِط الخلايا من خلالها ساعتها البنيوية حتى يتحدد عدد الانقسامات الخلوية النهائية، ليتوقف الانقسام.

نستنتج أن هناك علاقة تنظيمية بين التمايز الخلوي والانقسام لخلق جنين سوي.  
من هنا، وجبت الإشارة الى أن هذه العلاقة تحيل على تفاعل حاصل بين منتجات سيتوبلازم الخلية والجينات داخل النواة<sup>9</sup>. حيث إن الجينات تتسبب في تغير كمية السيتوبلازم والذي يؤثر بإفرازاته على نشاط الجينة.

### \*النموذج التجريبي الثامن:

يبدو أن هذا التفاعل الحاصل يؤثر في عدد الانقسامات الخلوية مما يفسر الاختلاف في تشغيل الساعة التنموية في أحجام أجسام مختلفة عند الانسان في البلوغ:  
تبطئ الساعة التنموية ببطء معدلات عمليتي الأيض والانتشار الخلوي، مما يسمح بالمزيد من الانقسامات بين مراحل النمو، لتخلق كائنا ضخما.<sup>10</sup>

يواصل جزء مهم من خلايا مستأصلة لم تتمايز بعد، النمو وفق وثيرة زمنية عادية ينتج جسما متقرما.<sup>11</sup>  
ينتقل ليكون للحديث عن الاستقلال الذاتي للساعة التنموية حال اكتمال عدد انقسامات الخلايا. فحجم المخ يرتبط بالنسيج العصبي الذي أظهر حضورا لجينات التماثل حتى قبل أن تنشط مناطق المخ والجسم في الجنين.  
لقد أثبت ديكون أن ساعة توقيت النمو أصيلة وجبلية في الخلايا من خلال عرض جملة من الشواهد:  
حالة التوأم السيامي Siamese Twins: رغم أن أجسامها متصلة إلا أن أجهزتها العصبية منفصلة.<sup>12</sup>  
وبالتالي لكل منها ساعتها الخاصة.

### 13. Xenotransplantation: عملية الزرع التهجين المتبادل بين الأنواع

وتلخيصا لما سبق، تختلف الساعة التنموية من نوع لآخر ومن خلية لأخرى في الكائن الفرد، وفق تناغم وتناسق في النمو بين كل منظومات الأعضاء الأخرى. وبالتالي يتمثل نمو الأمخاخ والأجسام بانتظام رياضي في جميع مقاييس الأبعاد، بحيث أن تشكل الأجنة يتم بطريقة واحدة منذ البداية لكن الاختلاف في مواقيت بدء الساعة التنموية للخلايا. ومنه فالساعة التنموية تتبع خطة نمو مشتركة إلا أنها تنتهي في نقاط مختلفة نسقيا.<sup>14</sup>

### الخاتمة وأهم نتائج الدراسة:

اللغة البشرية عند ديكون سلوك تكيفي مر بنقلة كبيرة مدارها سؤال علاقة التطور الرمزي اللغوي عند البشر بتطور تنظيم وهياكل المخ والجهاز الصوتي، والخطاطة الآتية تقدم تلخيصا مركزا لما ارتبط بثنائية حجم المخ/ حجم الجسم في علاقتها بتطور آليات عمل الدماغ:



يكشف ديكون عن ذخيرة هامة من المعلومات التنموية والمقارنة للتغيرات التي أثرت في تطور المخ وبنية المخ ووظيفة المخ، لتبيان كيفية حدوث الاختلاف البشري في حجم المخ بمقابل أبحاث باقي الرئيسات، رغم افتقارنا لميكانيزمات تفسير عدم التناسب القطاعي للمخ البشري. لكن ما هو مؤكد أن حجم الدماغ يعتبر عاملا حاسما في تطوير الأداء المعرفي، إذ وجود تركيز في المزيد من الخلايا العصبية بالقشرة المخية، له دور في تفريد الانسان بالقدرات اللغوية والرمزية، إضافة الى أن تعقد التشبيك العصبي بين الخلايا يفضي الى وظائف دماغية متقدمة.

- أمخاخ البشر ليست أمخاخ ضخمة لقردة عليا وإنما هي أمخاخ قردة عليا مضاف إليها تغيرات هامة في النسب والعلاقات بين مكونات المخ.

- تطور القدرات الصوتية نتج عن الانحرافات البنوية الجذرية بين مقدم المخ البشري أدت الى نشوء قشرة مخ عند مقدم الجبهة "قشرة قبجبية" مما أحدث تحولات في شبكة الاتصال وأثر في وصلاتها مع باقي المنظومات الأخرى، فضلا على الجهاز الصوتي النوعي البشري.

- لقد فتحت اللسانيات العرفانية العصبية بمعية علوم الأحياء والتشريح والأنثروبولوجيا أبواب البحث في الظواهر اللغوية ومقاربتها بأسئلة في ظاهرها قد تبدو مستهلكة إلا أن الحفر فيها بنفس علمي حديث، يفضي الى نتائج تحليلية ومعطيات جينية عصبية عن الشبكة اللغوية والتفاعلات الكهربائية والكيميائية داخل الدماغ البشري.

#### التوصيات:

- الاهتمام باستثمار نتائج البحث العلمي في اللسانيات العصبية للتدريب وتطوير آليات انتاج اللغة وامتلاكها تجاوزا لصعوبات التعلم الشفهية والقراءة والكتابة.

- السعي الى تطوير آليات السيوروات العرفانية عند ذوي الاضطرابات العصبية النمائية في الادراك، الذاكرة والتواصل.

- كسر محدودية ونمطية التواصل اللغوي من خلال تحفيز الباحث العصبية الدماغية المسؤولة عن اللغة باستراتيجيات عرفانية معززة.

- تطوير المعرفة الإنسانية رهين بالبحث والدراسة العلمية والمختبرية لمسارات تطور المخ والروابط الدماغية البشرية.

### الهوامش:

1- أظهرت تجربة نقل إحدى الجينات البشرية المتجانسة والمسؤول عن نمو الرأس والمخ الى أجنة ذباب متغيرة، فصار نموها شاذاً لأن مماثلتها عند الذباب أوقفت نشاطها فعوضت الجينة البشرية ذلك الشذوذ جزئياً.

2- "هوميو بوكس" أو "رباط الدنا" وهي المنطقة الأعم للجينات المتحكمة في متواليات الجينات الأخرى.

3- يمكن تمييز نمطين ظاهريين للجينات المتجانسة:

أ- عند الجنين الفقري: تنتج سلسلة من الخطوط والأشرطة لتكون حلقات وقطاعات الجسم في تكرار موروث عن الأسلاف ويتضمن تماثلات في الفقرات والضلوع والأطراف داخل وحدات قطاعية، تنمو كل وحدة في الاختلاف مع القطاعات الأخرى كما هو الحال بالنسبة للرأس.

ب- عند الجنين اللا فقري: تنتج تقسيمات على شكل حلقات في قطاعات مصفوفة ومتوالية بسيطة.

4- Lim1 الصيغة الأولية للنمط الجيني أمكن تحديدها في الديدان الحلقية، فهي المسؤولة عن بدء تكوين الدماغ. وقد تم اثبات وظيفتها من خلال فشل أجنة الفئران المفتقرة للصيغة النشيطة من Lim1 في تطوير الرؤوس رغم أن تكوينات باقي الجسم طبيعية.

5- تمت التجربة على أجنة الضفادع في طور النمو وفق ثلاث عمليات مختلفة، لتحديد آثار الواقعة على نسب المخ والبدن:

\* العملية الأولى ← تعديل ظهور نشاط جينة Otx2 ← تشكل هياكل المخ الأمامي بالأنبوب العصبي ← نمط النمو السوي.

\* العملية الثانية ← إضافة بروتين Otx2 الى الخلايا الجذعية ← زيادة في حجم الرأس والمخ (بدءاً من المخ الأوسط) مع في الجسم ما بعد الجمجمة.

\* العملية الثالثة ← إضافة حمض الرتين في المحلول ← إعاقة ظهور واقتصاره على جزء صغير في مقدم الرأس ← نقص كبير في المخ الأوسط والمخ الأمامي.

6- أظهرت تجارب جينات Otx أنها من الجينات النشطة الأولى والمسؤولة عن التمايز الانقسامى، وتعتبر نموذجاً للعمليات المؤثرة في النسب والتناسب في مرحلة النمو.

7- قارن ديكون بين المخيخ وقشرة المخ بوصفهما البنيتين الأكثر انحرافاً عن أنماط الرئيسات - منبتهما الجانب الظهري للأنبوب العصبي - بالقسم البطني للمخ الأمامي فتوصل الى أن نسبة النمو متغيرة في حين أن العلاقات الداخلية للأقسام العامة بقيت ثابتة نسبياً، مما قد يفسر اتساع نطاق التكافل الوظيفي بين المنطقتين الأمامية والظهيرية.

8- يشير السهم الى أن الخلايا الحبيبية للمخ cerebral granule cells تنشأ في المخ الأوسط وتنتقل الى المخيخ على شكل توليفة من سلالات تمايزت خلال النمو.

- 9- أجريت تجربة زرع نواة خلية مخصبة ستصبح خلية جلد ضفدع، في بويضة مخصبة تم انتزاع نواتها. فنتج عنها عملية إنتاج جنين كامل (ضفدع كامل).
- 10- نتيجة تجارب على كائنات قزمية كالضفادع والسلمندر، تم إبطاء ساعتها التنموية من خلال الزيادة في كميات المعلومات الوراثية للدنا مما أرغمها على تكثيف عمليتي التدوين والتضاعف الجيني وتصنيفها.
- 11- أخذت خلايا فور بداية الانقسام قبل التمايز من بلاستولا إحدى الفقرات، ولولا ذلك الاستئصال لكان جسمه عاديا.
- 12- أشار هنا الى عملية تكون الأنبوب العصبي من خلال تجربة تهدف مضاعفته في جنين وحيد. من خلال غرس منطقة حث أخرى من جنين في جنين آخر، فينتج عنه تشكل ونمو أنبوب عصبي آخر داخله.
- 13- تم زرع قطاع الدماغ الأوسط من الأنبوب العصبي المركزي لأجنة طائر الحجل الياباني وغرسه في جنين فروج في حال نموه، وبالنتيجة نما حسب النسب الطبيعية لطائر الحجل.
- في إطار تجربة أخرى، قام ديكون وفريقه بزرع خلايا من أمخاخ خنازير في أمخاخ فئران بالغة، مما نتج عنه نمو الخلايا العصبية وفق معدل نمو الخنزير.
- 14- يرجح بعض مفكري نظرية التطور أن الشبه بين البشر وأجنة القردة العليا هو انعكاس نوعي عن توقف أو تأخر في النمو البشري. لكن ديكون ذهب الى أن ساعة توقيت نمو أمخاخ البشر امتدت أكثر من باقي الرئيسات الأخرى، رغم عدم تكافؤ المعالم العممة مع الانتشار الخلوي في كل أنحاء الجسم.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### بالعربية:

- تيرنس دبليو ديكون، الانسان.. اللغة.. الرمز: التطور المشترك للغة والمخ، ترجمة شوقي جلال، نشر المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2014.
- جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر، سلسلة المعرفة اللسانية، ط 2، 2009.
- ديريك بيكرتون، اللغة وسلوك الانسان، ترجمة محمد زياد كبة، مكتبة لسان العرب، إدارة النشر العلمي والمطابع 2001.
- عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2019.
- لايل جنكنز، اللسانيات الأحيائية، استكشاف أحيائية اللغة، ترجمة عبد الرحمان بن حمد منصور، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2016

#### بالفرنسية:

- Terrence w.Deacon, THE SYMBOLIC SPECIES: The Co-evolution of language and the Braine, w.w.Norton and Company Inc,1997.

التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالضغط المهنية لدى معلمي معهد الامل للصم والبكم

م. م نور كاطع عباس

جامعة البصرة/ مركز الارشاد التربوي والرعاية النفسية

الايمل : noor.k.abbas@uobasrah.edu.iq

رقم الهاتف: 07718041054

### الملخص:

هدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالضغط المهنية لدى معلمي معهد الامل للصم والبكم في محافظة البصرة للعام الدراسي (2020-2021) وتكونت عينة البحث من (14) معلم ومعلمة, وقد اعتمدت الباحثة في قياس المرونة النفسية على مقياس كونر وديفدسون لعام (2003) والتي قام بتحويلها الى الصورة العربية وملائمتها للبيئة القلبي (2016) والذي تضمنت على 23 فقرة تناولت اربعة عوامل للمرونة النفسية, بينما اعتمدت في قياس الضغوط المهنية على مقياس خيرة ومنصوري لعام (2016) والذي تكون من (28) فقرة موزعة على (7) ابعاد, وبعد التأكد من صدق وثبات المقياسين توصلت نتائج البحث الى امتلاك عينة البحث مستوى عالي من المرونة النفسية ومستوى منخفض من الضغوط المهنية بينما اظهرت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية, الضغوط المهنية, معلمي الصم والبكم, معهد الامل.

## level Recognition of the Psychological resilience and relationship with professional stress for Deaf and Dumb teachers in the AL-Amal Institute

Noor Kata Abbas

University Of Basrah / Department of Counseling and Educational Psychology

### Abstract

The present research aims at taking notice the level of the Psychological resilience and relationship with professional stress for Deaf and Dumb teachers in the AL-Amal Institute in Basra for the academic year (2020-2021) , The research sample also consisted of (14) Teachers, and the researcher to Measure the Psychological resilience applied scale for Connor & Davidson (2003) Translations of Arabic (alqalaly, 2016), It consists of 23 paragraphs that dealt with four factors for the Psychological resilience, While the researcher depend on measuring professional stress on the Khaira and Mansouri (2016) scale, which consisted of (28) paragraphs distributed on (7) dimensions and the research conclusion reached at the following result the most important was the sample have a large amount of Psychological resilience, low level of professional Stress, While there was an inverse correlation between the two variables.

**Keywords:** Psychological resilience, professional Stress, Deaf and Dumb teachers, AL-Amal Institute

## الفصل الاول

### مشكلة البحث:

يلعب المعلم دور مهم وبارز في تنمية الطلاب، حيث يعتبر المعلم القدوة التي تؤثر وتشجع جميع الأطفال سواء العاديين ام غير العاديين، فألى اي مدى يمكن ان تتخيل دوره لو كان يتعامل مع اطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ؛ والذين يواجهون صعوبات واحتياجات متنوعة وخاصة مقارنةً بالأطفال العاديين، لذلك فإن معلم التربية الخاصة يكون صاحب دور مختلف ولا بد أن تتوفر فيه صفات إضافية تفوق صفات معلم الأطفال العاديين. حيث يتمثل دور معلم التربية الخاصة في اىصال الفرد الى مرحلة تمكنه من احداث توافق وتعايش مع مجتمعه بأقل قدر ممكن من الصعوبة واستثمار قدراته الى اقصى حد، ولذلك يجب أن يكون مدرس التربية الخاصة ذو تأهيل عالي وحاصل على درجة متقدمة، وتتوفر لديه امكانيات خاصة من قدرات وسمات شخصية تساعده في تحقيق ذلك الهدف، من هذه القدرات او السمات هي قدرة التمتع بالمرونة النفسية ( Psychological resilience). والتي يمكن ان نصفها بأنها تكوين استجابة تتصف بالثبات والهدوء والتوازن يفتعلها الفرد عند التعامل مع مواقف معينة تمكنه من احداث تكيف ايجابي معها وبالتالي تصبح جزء من شخصيته. ولم يقف دور المرونة النفسية الى هذا الحد بل تعدها الى القدرة على احداث صحة نفسية كبيرة من خلال الشعور بالرضا عن الذات وعن المجتمع من حوله الناشئ من قدرته على التوافق، وكذلك تظهر طريقة تعبيره عن التفكير بسلوك متوافق .

كما يحتاج المعلم الذي يعمل في هذا المجال ايضاً ولكي يحقق الهدف المنشود فضلاً عن العبء الملقى على عاتقه في ضل الظروف التي تعيشها البلاد ان تتوفر له امكانيات مادية ومعنوية تساعده على خلق بيئة جيدة للعمل خالية من الضغوط المهنية (professional Stress) والتي بدورها قد تعيق تقدمه أذ تعتبر البيئة التربوية واحدة من العوامل الرئيسية التي تساعد على نجاح عملية التعلم لأنها تلامس الجانب النفسي للمعلم وتمكنه من اداء دوره وايصال رسالته بأفضل طريقة ممكنة والتي تتمثل بمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل كبير ومن منطلق طبيعة عمل معلمي التربية الخاصة ومن خلال ذلك يمكن ان نحدد مشكلة البحث في السؤال التالي وهو:

(ما هي العلاقة بين المرونة النفسية والضغوط المهنية لدى معلمي الصم والبكم في محافظة البصرة؟).

### اهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي كونه من البحوث التي تسلط الضوء على موضوعاً من المواضيع المهمة في حياة المعلم وسيرته المهنية بشكل عام ومعلم التربية الخاصة بشكل خاص؛ فالمعلم العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس وعلى الرغم من كل المستحدثات الجديدة التي زخر بها الفكر التربوي والتكنولوجيا المتقدمة من مبتكرات تستهدف بشكل رئيسي العملية التعليمية الا ان المعلم لا يزال وسيبقى العامل الحاسم الاساسي في هذا المجال بكونه المنظم للخبرات والذي يقوم بإدارتها وتنفيذها في اتجاه الاهداف الموضوعية ولم يعد دور المعلم مقتصر على نقل المعلومات والمعرفة بل اصبح موجه ومرشد والمسير لإكساب المتعلم الخبرات والمهارات والعادات وتنمية الميول والاتجاهات والقيم التي تعمل على تغيير السلوك الى الافضل وتعمل على بناء شخصيته بالشكل السوي المتكامل (العاجز, 2007, ص1).

وتجدر الإشارة الى ان تطور الشعوب يعتمد بشكل كبير واساسي على تطور مستوى التعليم فيها فهي تبذل قصارى جهودها من اجل تطوير العلم بكافة مجالاته، وهذا ما يدفعنا الى الاهتمام بإعداد المعلم بشكل عام ومعلم ذوي الاعاقة بشكل خاص إعداداً أكاديمي ومهني ونفسي وتنقيفي وتربوي وذلك من خلال التركيز على اهم جوانب شخصيته ودراستها والعمل على تطويرها. ويتطلب التعلم الفعال للأطفال من ذوي الاعاقة وجود معلم متمكن لديه العديد من الكفايات التي تؤهله للوصول الى مستوى مناسب من الاداء من اجل ان يكون قادر على ممارسة كافة ادواره عند التدريس للأطفال الصم على نحو افضل ولأن اي قصور في تلك الكفايات او بعضها سيؤثر بصورة سلبية على اداء المعلم ، بالتالي عدم بلوغ الاهداف المنشودة الكامنة خلف تربية ذوي الاعاقة وليس كل معلم قادر على التصدي لتدريس الاطفال ذوي الاعاقة ، كما ان هنالك الكثير من الكفايات النوعية التي ينبغي توفرها لدى كل من يريد ان يعمل في هذا المجال (الحلو، 2018، ص10).

ان معلم التربية الخاصة يواجه فئة من المجتمع قد يصعب على البعض فهمها او التواصل معها لذا وجب ان تتوفر في شخصيته بعض السمات والقدرات منها القدرة على الثبات والحفاظ على الهدوء والاتزان الداخلي وضبط انفعالاته عند التعامل معهم وهذا يشير في علم النفس الى امتلاك المعلم لسمة المرونة النفسية؛ ويذكر ابو حلاوة، مُجّد (2013) الى المرونة النفسية بأنها تشير الى فكرة ميل الفرد الى الثبات والمحافظة على هدوئه وقدرته على تحقيق الاتزان الانفعالي والتوافق الفعال والمواجهة الايجابية للمواقف العصبية والمشكلات التي يتعرض لها ومن ثم فإن ذوي المرونة النفسية العالية يتعايشون بانفعالات ايجابية مثل الهدوء والسكينة مع القدرة على التمييز والادارة الفعالة لكل من الانفعالات الايجابية والسلبية فضلاً عن القدرة على ضبط وتنظيم الاستجابات الانفعالية مما يخفف بصورة واضحة من التأثيرات السلبية للخبرات والاحداث الضاغطة (علي، 2019، ص238).

كما تلعب الضغوط التي يتعرض لها معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال عمله دور كبير في سير عملية التعلم فقد اشار (عبدات، 2002) الى ان معلم التربية الخاصة يعتبر اهم ركن بالعملية التعليمية واي معيقات قد تعترض عمله تحول دون ادائه التعليمي على النحو الافضل بل تؤدي بشكل مباشر الى احساسه المباشر بعجزه عن القيام بواجباته ومسؤولياته اتجاه الاجيال التي يعلمها والمجتمع الذي يعمل فيه (عواد، 2004، ص4). حيث اثبتت العديد من الدراسات المتخصصة من بينها دراسة (القحطاني، 2000) ودراسة (ثابت، 2003) ان ما يتعرض له العاملون في بيئة العمل من ضغوط لا يؤثر فقط على حالتهم الصحية والنفسية بل ينعكس ايضاً على مستوى ادائهم لعملهم ومن ثم قدرتهم على العمل ودافعيتهم نحو العمل وبالتالي تعيق المنظمات والمؤسسات من تحقيق هدفها (العمرى، واخرون، 2019، ص أ).

### اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

- 1- التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى معلمي الصم والبكم .
- 2- التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي الصم والبكم.
- 3- التعرف على العلاقة بين مستوى المرونة النفسية والضغوط المهنية لدى معلمي الصم والبكم.

### حدود البحث:

▪ الحد المكاني: معهد الامل للصم والبكم/ محافظة البصرة.

■ الحد الزمني: 2020 – 2021

■ الحد البشري: معلمات ومعلمي معهد الامل الحكومي للصم والبكم.

تحديد المصطلحات:

اولاً: المرونة النفسية:

شقورة, 2012: هو قدرة الفرد على مواجهة المواقف المختلفة بفاعلية والرد عليها بشكل عقلاي وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين أساسها الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين (شقورة , 2012, ص134).

■ كرم عزت, واخرون , 2019: هي القدرة على التكيف في المواقف التي تحمل الاحباط حيث يلتمس الحلول المختلفة للمشكلات ولا يظهر العجز عن مواجهتها (كرم عزت واخرون, 2019, ص176).

■ اجرائياً: بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس المرونة النفسية.

ثانياً: الضغوط المهنية:

■ العميان, 2002: مجموعة المتغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث للفرد ردود فعله أثناء مواجهته للمواقف المحيطة التي تمثل تهديداً له (العميان, 2002 , ص160).

■ سمية, 2014: ضغوط العمل هي مجموعة من العوامل السلبية البيئية مثل غموض الدور، صراع الدور، والأعباء الزائدة للدور وظروف العمل البيئية التي لها علاقة بأداء معين (سمية, 2014, ص11).

■ اجرائياً: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الضغوط المهنية

ثالثاً: معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة لفئة الصم والبكم:

■ تعرفه وزارة التربية 2009: هو معلم متخصص في التربية الخاصة، وتأهيل المعوقين (الصم والبكم)، ويقوم بتعليم الطلبة، في غرفة المصادر عن طريق الدعم في مادتي اللغة العربية، والرياضيات ، للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة (وزارة التربية والتعليم، 2009, 107 ).

1- الصم:

■ يعرف الشخص الاصم بأنه ذلك الشخص الذي لا يمكنه استخدام حاسة السمع نهائياً في حياته اليومية ويعرفه (فتحي, 2007, ص32): ان الطفل الاصم الذي حرم من حاسة السمع منذ الولادة او فقدان القدرة السمعية قبل تعلم الكلام) او فقدها بمجرد تعلم الكلام لدرجة ان اثار التعلم فقدت بسرعة (دحو , الامين, 2020, ص15).

■ بركات 2008: الصم هم الاشخاص المحرومون من حاسة السمع لدرجة تجعل الكلام المنطوق غير مسموع لديهم (بركات, 2008, ص72)

2- البكم:

- ابو شعيرة وآخرون, 2010: الابكم هو الفرد الذي لم يتمكن من تعلم اللغة بسبب السمع او اسباب اخرى (ابو شعيرة وآخرون, 2010, ص 145).
- شاكر ومُجد, 2012: إنهم لا يستطيعون سماع اللغة المنطوقة والمستعملة بين الناس بسهولة مما أدى إلى عدم تطور الكلام لديهم بالصورة والشكل الصحيح والمناسب أيضاً يضم نوعاً من الأطفال الذين يعانون من عدم القدرة على الكلام لأسباب جسمية نفسية (شاكر ومُجد, 2012, ص 15).

## المبحث الثاني

### إطار نظري ودراسات سابقة

#### إطار نظري:

##### أولاً: مفهوم المرونة النفسية:

ظهر مفهوم المرونة النفسية إلى حيز الوجود مع بدايات ظهور علم النفس الإيجابي و الذي اهتم بدراسة وتنمية الشخصية والقدرات والسمات الإيجابية للأفراد – بدلاً من التركيز فقط على الاضطرابات النفسية ( Bandura, ,2004 & Bussey). وتشير الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن المرونة النفسية هي أحد الأساليب التي تمكن الأفراد من التوافق والتأقلم الإيجابي مع ظروف الحياة والأحداث الضاغطة (APA,2009)، كذلك عرفا كل من بارسوز , وآخرون (Parsons, et al) (2016) المرونة النفسية بأنها نظام دينامي يعمل على تعزيز القدرة على الصمود أو التعافي من التهديدات الكبيرة التي تواجه الفرد وتحدد استقراره أو تطوره، و اضاف شيرما (Sharma, 2015) في تعريفه للمرونة النفسية بأنها تتضمن القدرة على استعادة التوازن بعد أي فشل أو خسارة أو صدمة، وهي واحدة من أهم المهارات التي يحتاجها الفرد. فقد عرفا المرونة ( يحتاجها الفرد. أما كونور وديفنسن (Connor&Davidson,2003) فقد عرفا المرونة النفسية بأنها القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة والمحن والمواقف الضاغطة المتواصلة، كما أكدوا على أنها عملية مستمرة، يظهر من خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً إيجابياً في مواجهة المحن، والصدمات ومصادر الضغط النفسي (عبد الرحمن والعزب, 2020, ص 267).

##### ▪ النظريات التي فسرت المرونة النفسية:

ومن النظريات التي حاولت الإسهام في تفسير عملية المرونة النفسية، نظرية ريتشاردسون (Richardson,2002)، والذي اقترح ما أسماه ما وراء نظرية المرونة النفسية والمرونة النفسية الارتدادية، والتي تطورت على مدار ثلاث موجات مختلفة من أبحاث المرونة النفسية. الموجة الأولى: تحدد خصائص الأفراد الذين يواجهون بفعالية التمزقات، وينمون من خلالها. والموجة الثانية: تفحص العمليات التي يكتسب الناس من خلالها هذه الخصائص. والموجة الثالثة: هي التعرف على المرونة النفسية الفطرية، وقدرتنا على النمو والتطور. ومن هذا المنطلق تم وضع الصياغة المفهومية للصمود بأنه القوة التي توجد داخل كل فرد، والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار، والحكمة، وأن يكون على تناغم تام مع المصدر الروحي للقوة. ويكمن الفرض الأساسي لهذه النظرية في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي (التوازن) وهو الذي يسمح لنا بالتكيف (الجسم والعقل والروح) مع ظروف الحياة الحالية،

حيث تؤثر الضغوط النفسية، والأحداث البغيضة، وأحداث الحياة الأخرى المتوقعة، وغيور المتوقعة، أو متطلبات الحياة العاجلة في قدرتنا على التكيف، ومواجهة مثل هذه الأحداث في الحياة وتتناثر بصفات المرونة النفسية وإعادة التكامل مع المرونة النفسية السابق والتفاعل بين الضغوط النفسية اليومية والعوامل الوقائية. وقد أوضح ماثيو (Matthew,2002) بعض العوامل التي تساعد على استمرارية المرونة النفسية لدى الافراد وهي:

- القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية بفاعلية وبطريقة صحية.
- امتلاك الفرد لمهارات حل المشكلات.
- اعتقاد الفرد بوجود شيء يمكن القيام به للسيطرة على المشاعر الحادة والتكيف مع الظروف الطارئة.
- الاتصال والترابط مع الآخرين مثل العائلة أو الأصدقاء.
- البحث عن المعاني الإيجابية للمواقف الصادمة (كرم عزت واخرون, 2019, ص 185-186).

#### ثانياً: الضغوط المهنية لدى المعلمين:

تعرف ضغوط العمل لدى المعلم بأنها ادراك المعلم بان متطلبات العمل تفوق قدراته, وامكانياته, نتيجة الاعباء الزائدة للعمل وغياب المعلومات الواضحة عن الدور الذي يجب ان يقوم به كمدرس بالإضافة الى مواجهته للمطالب المتناقضة من جانب رؤسائه وعدم استخدامه مهاراته وخبراته في التدريس.

كما يمكن تعريف الضغوط المهنية لدى المعلمين على النحو التالي:

- هي ما يتعرض لها المعلم من مشكلات في محيط عمله وتسبب له ضعف القدرة على اداء العمل بكفاءة وبصورة جيدة بل يمكن ان تسبب له اعراض مرضية تؤدي الى غيابه عن العمل او تركه له. كما يقصد به ايضاً شعور المعلم بالعجز عن اداء عمله لما يواجهه من احباط ومشكلات في البيئة المدرسية ينتج عنها حالة من الاجهاد النفسي والبدني وتصاحبها انفعالات غير سارة مثل التوتر والاحباط والغضب.

- كما يعتبر ضغط مهنة التعلم احد انواع الضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلم عند قيامه بمهامه التعليمية ويعتبر من الضغوط الصعبة لأنها متشعبة المصادر وتتدخل في احداثه عدة اطراف منها الادارة والمعلماء والمفتشون واولياء الامور والتلاميذ وتخفف من ادائه التعليمي.

ويعد التعريف الذي قدمه المكتب الدولي للعمل ادق واشمل تعريف بحيث يعتبر الضغط عند المعلمين ظاهرة عالمية معترف بها يظهر في حالة تعب او وهن عصبي حاد يرجع الى الاحباط والحصر امام مهنة التدريس ومن اعراضه نجد التهيج, الغضب, الانهك, ارتفاع ضغط الدم الشرياني... فهو حقيقة مرض مهني (عيشاوي, الصديقي, 2014, ص 10).

## - أساليب مواجهة الضغوط المهنية:

يمكن لمنظمة العمل ان تستخدم عدة اساليب منها ما يكون فردياً لأن الأسلوب الذي يصلح لفرد ما قد لا يصلح لفرد اخر بسبب الفروق الفردية او يكون اسلوباً جمعياً عندما تكون مصادر الضغوط واحدة والمشكلات متشابهة وقاية وعلاجاً فيمكن اتخاذ ما يلي:

- 1- الأخذ بمبدأ الفروق الفردية وتحديد الأفراد الذين يمكن ان يكونوا اكثر تعرضاً للضغوط المهنية واعظم تأثراً بها لأن هؤلاء ان لم تعالج حالتهم سيكونون سبباً لتعميم الضغوط على الآخرين.
- 2- وضع الشخص المناسب في العمل المناسب, وفقا لقدراته وامكانياته وميوله واستعداداته.
- 3- تحديد العوامل التي من المتوقع ان تكون سبباً للضغوط المهنية , ودراستها ووضع الحلول لها.
- 4- تسهيل وتيسير الاتصالات بين العاملين مع بعضهم وبينهم وبين قيادة المنظمة, او الاتصال بكل من يستطيع تقديم الخدمة كمراكز البحث او الإرشاد والتوجيه المهني , او مراكز الاعداد والتدريب .
- 5- أسلوب التوجيه والارشاد بتكوين اتجاهات ايجابية , او تعديل الاتجاهات السلبية للعاملين نحو منظمة العمل , وتنمية الطموح والصبر
- 6- إعادة النظر في هيكلية المنظمة وانظمتها بين حين واخر كإضافة مستوى تنظيمي جديد او دمج وظائف او اقسام , او تغيير في قوانينها وتعليماتها.
- 7- التعزيز (الثواب والعقاب) : ان الثواب افضل من العقاب واكثر تأثيراً فهو يشعر الفرد بالرضا واللذة والسرور ويقوي محددات الدافعية التي تنشط السلوك وتوجهه ويزيد من تكرار السلوك المرغوب به, وان العقاب يقلل من احتمال تكرار السلوك المرفوض
- 8- وقبل هذا وذاك فان التشخيص المبكر للضغوط المهنية ومعرفة مصادرها واسبابها من قبل ذوي العالقة وهذا سهل وممكن ان الضغوط المهنية لها اعراض ومظاهر وتمر بمراحل وليست وليدة ليلة وضحاها, فكلما اكتشفناها مبكراً استطعنا مواجهتها والحد منها وعالجها (المرسومي, 2019, ص358).

## ■ ثالثاً: معلمي الصم والبكم:

لقد بدأ الاهتمام بتربية ذوى الاحتياجات الخاصة في فرنسا في القرن التاسع عشر وامتد بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت فئات الإعاقة البصرية والسمعية هي أولى الفئات التي حظيت بالرعاية والاهتمام، ويعد (إيتارد 1775-1838) وهو طبيب فرنسي من أوائل المهتمين والمؤرخين في فرنسا مرجعاً في تشخيص وتربية الصم ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يعد (توماس جاليدت) " 1787-1851" من المربين الأوائل الذين اهتموا بتعليم الصم فقد سافر إلى أوروبا لتعلم طرائق تربية الصم، ثم عاد إلى الولايات الأمريكية عام 1817 ليؤسس أول مدرسة للصم في مدينة هارفرد ولاية كونيتكتات والتي عرفت الآن باسم المدرسة الأمريكية للصم، ولقد كرم (جاليدت) بأن أسست أول كلية للصم في مدينة واشنطن عرفت باسمه وهي ( The

Gallaudet College) في ولاية ميرلاند بالولايات المتحدة الأمريكية وتعد من الجمعيات المشهورة في ميدان الإعاقة السمعية ومن أبرز نشاطات هذه الجمعية عقد المؤتمرات المتخصصة وإصدار النشرات والكتيبات والمجلات العلمية المتخصصة. وفي ألمانيا أسس (صمويل هنيك سنة 1778) أول مدرسة عامة لتعليم الصم والبكم، وكان قد درس على يد (امان) السويسري و(دي ليه) الفرنسي، وقد كان أول من نادى بإمكان تعليم الأصم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الطفل السوي سواء بسواء وقد أنشأ مدرسته الأولى بمدينة درسدن بألمانيا، تم نقلها إلى (ليبرج)، وفي بريطانيا أنشأ (بريد وودز) وأسرته أول مدرسة لتعليم الصم في مدينة (ادنبرة سنة 1760)، انتقلت بعد ذلك مدرسته إلى إحدى ضواحي لندن وفي أواخر القرن التاسع عشر حوالي سنة 1870 تكونت في أنحاء مختلفة من بريطانيا عدة مؤسسات خيرية لرعاية الصم والبكم بلغ عددها حوالي (16) مؤسسة. أما في البلاد العربية فقد نما ميدان التربية بشكل واضح خاصة في السنوات الأخيرة، حيث افتتحت في غالبية الدول العربية مراكز خاصة بالصم والبكم بعضها يتبع الدولة وبعضها الآخر يتبع القطاع الخاص وتهتم هذه المراكز بالطفل الأصم وحاجاته النفسية والتربوية (العاشوري ، 2013، ص 325).

#### ■ الفرق بين إعاقة الصم والبكم:

الشخص المعاق/ هو الشخص الذي يفقد بعض من قدرته العضلية او الحركية او الحسية، اما لسبب وراثي او لحادث او بسبب مرض وتم علاجه واستقرت حالته مع بقاء الاعاقة واستمرارها بشكل ثابت مهما اختلفت نسبة الاعاقة. "الصم: عبارة عن اعاقة حسية تمنع استقبال المؤثرات الصوتية في بعض او كل اشكالها. وان تحديد الطفل الاصم لا يعتمد فقط على مدى سماع الصوت انما يعتمد ايضا على مدى قابلية الطفل على فهم الصوت المسموع وعلى قدرته على استعمال اللغة المسموعة عند اتصاله بالمجتمع الذي ينتمي اليه والطفل الاصم هو الذي يعاني من فقدان قدرة السمع بمقدار اكثر من 90 ديسبل". "اما البكم: يتضمن هذا النوع من العوق جميع الاطفال الذين يعانون من الصم، اي انهم لا يستطيعون سماع اللغة المنطوقة والمستعملة بين الناس بسهولة مما ادى الى عدم تطور الكلام لديهم بالشكل الصحيح، وكذلك يضم الأطفال الذين لا يستطيعون الكلام لأسباب جسمية نفسية" (شاكر، ومجد، 2012، ص 14-15).

#### - الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من البحث مجموعة من الدراسات ونلخص منها ما يأتي:

#### - الدراسات التي تناولت المرونة النفسية

- 1- دراسة زينة صحبة، 2016: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على المرونة النفسية وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، وتم اعتماد الباحث على مقياس شقورة 2012، وكانت نتائج الدراسة هي تمتع افراد العينة بمرونة نفسية جيدة.
- 2- دراسة عزت واخرون، 2019: هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تأهيلي لاكتساب المرونة النفسية وأثره على صورة الذات لدى مستخدمي الأجهزة التعويضية "دارسة مقارنة بين الذكور والإناث من الريف والحضر"، وتكونت عينة

الدراسة من (30) فرد وقام الباحثين بأعداد مقياس للمرونة النفسية، وإشارة النتائج الى وجود فروق فردية بين الاختبار القبلي والبعدي لدى الافراد الذين طبق عليهم البرنامج.

#### - الدراسات التي تناولت الضغوط المهنية

1- دراسة خيرة ومنصوري, 2013: هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في مستويات الضغوط المهنية بين المدرسات والممرضات، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 200 امرأة عاملة متزوجة، منها 100 ممرضة و100 مدرسة. وبغية تحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت على أداة للقياس المتمثلة في: استبيان الضغوط المهنية من إعداد الباحثة، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها وأشار معامل الصدق والثبات إلى مناسبة الأداة لما وضعت لقياسه. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الضغوط المهنية بين عيني المدرسات والممرضات المتزوجات لصالح الممرضات

2- عيشاوي، صديقي, 2014: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الضغوط المهنية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى اساتذة الطور الابتدائي، حيث تكونت عينة الدراسة من (82) استاذ واستاذة، كما استخدم الباحثين الملاحظة والمقابلة والاستمارة لتحقيق اهداف البحث، وتوصل البحث الى ان الاساتذة يتعرضون لمستوى كبير من الضغوط الا انهم يقدمون مستوى عالي من الاداء المهني .

#### ■ مناقشة الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فينوع المتغيرات فقد تناولت دراسة صحبة (2016) المرونة وعلاقته بالتوجه نحو الحياة بينما تناولت دراسة عزت (2019) المرونة وعلاقته بتكوين صورة الذات، ودراسة خيرة ومنصوري (2013) فقد تناولت الضغوط المهنية لدى المدرسات والممرضات، وعيشاوي وصديقي (2014) تناولت الضغوط المهنية وعلاقته بالأداء المهني، كما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات الاخرى في نوع العينة من حيث ان البعض تناول طلبة الجامعة والبعض تناول اشخاص عاديين والبعض مدرسات وممرضات اما الدراسة الحالية فقد تناولت معلمي الصم والبكم كما لم تتفق الدراسات فيما بينها بعدد العينة واختلفت الدراسات في الاداة التي استخدمتها حيث قام وعزت واخرون بأعداد مقياس للمرونة النفسية اما البشارات ودراسة صحبة اعتمدت على مقياس شقورة 2012 اما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على مقياس (Connor & Davidson) بصورته العربية للقلبي (2016) ومقياس خيرة ومنصوري (2013). كما اختلفت نتائج البحث الحالي نتيجة لاختلاف اهداف كل بحث ودراسة.

## المبحث الثالث

## منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لمشكلة البحث ، والذي يهدف الى وصف الظاهرة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، بالإضافة إلي وصف الظروف الخاصة بما وتقرير حالتها كما توجد في الواقع والتعبير عنها كماً وكيفياً، ويعرفه صلاح الدين شروخ: على أنه مجموعة من القواعد التي وضعها قصد الوصول الى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دارسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة (شروخ, 2003, ص90).

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

هو جميع الافراد او الاشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث (غباري 2010, ص120) في (البدران, 2019, ص387), ويتمثل مجتمع البحث الحالي في معلمي ومعلمات معهد الامل للصم والبكم في محافظة البصرة والبالغ عددهم (14) معلم ومعلمة, و نظراً لكون مجتمع البحث محدود ومتوفر فقد تم اختيار عينة البحث اختيار كلي.

ثالثاً: اداتا البحث: لتحقيق اهداف البحث اعتمدت الباحثة على:

- مقياس المرونة النفسية: اعتمد على مقياس (Connor & Davidson, 2003) للمرونة النفسية والتي قننها القللي (2016) وتم استخدامها في الكثير من الدراسات العربية منها (الخطيب, 2007) و(عبد الرحمن والعزب, 2020) والذي اشتمل المقياس على (5) مستويات متدرجة وبلغ عدد فقراته على (23) فقرة عاجلت اربعة عوامل للمرونة النفسية , وهي: الكفاءة الشخصية (7) فقرات, والاصرار والتماسك (7) فقرات, ومقاومة التأثيرات السلبية (3) فقرات, وتقبل الذات الايجابي (6) فقرات.
- مقياس الضغوط المهنية: مقياس (خيرة ومنصوري, 2013) الذي اعد للمدرسات ويتكون من 28 فقرة موزعة على سبعة أبعاد كالتالي: صراع الدور- عبء العمل- الظروف الفيزيائية- التنقل الترقية- العلاقة مع الرؤساء وزملاء العمل- العلاقة مع التلاميذ للمدرسات.

رابعاً: صدق المقياسين: اشار ايبيل (Ebel) الى ان الصدق هو من الخصائص السيكو مترية المهمة التي ينبغي ان تتوفر في

المقاييس النفسية, لأنه يعد مؤشراً حقيقياً للاستجابة والذي بدوره يتحقق من مدى القدرة على تحقيق الغرض الذي اعد لأجله (اليقوي , 2013, ص139). وقد اعتمدت الباحثة في استخراج الصدق على الصدق الظاهري.

- الصدق الظاهري: يشير كل من ايبيل (Ebel) والـ (Allen) الى ان افضل طريقة للتحقق من استخراج الصدق الظاهري يتمثل في عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء والمحكمين للحكم على مدى صلاحيتها وقدرتها على قياس الخاصية والمتغير المطلوب قياسه (البدران , 2019, ص391), وقد تم عرض فقرات مقياس المرونة النفسية والمتمثلة في (23) فقرة موزعة على اربعة مجالات متدرجة, على خبراء في قسم علم النفس والارشاد التربوي في جامعة البصرة والبالغ عددهم (10) خبراء

وقد تم الاعتماد على النسبة المئوية لاستخراج نسبة الاتفاق بين الخبراء على فقرات المقياس. وعلى ضوء ملاحظاتهم وراءهم تم الابقاء على جميع الفقرات والتي تبين نسبة القبول لها تتراوح بين (80% - 100%), والجدول (1) يوضح نسبة اتفاق الخبراء:

جدول رقم (1)

نسبة اتفاق الخبراء على فقرات مقياس المرونة النفسية باستخدام النسبة المئوية

ت	المجالات	الفقرات	عدد الفقرات	الخبراء		النسبة المئوية	المجموع الكلي للفقرات
				الموافقين	غير الموافقين		
1	الكفاءة	1,2,3,5,6,7	6	10	-	100%	7
	الشخصية	4	1	9	1	90%	
2	الاصرار والتماسك	8,10,11,12,13,14	6	10	-	100%	7
		9	1	9	1	90%	
3	مقاومة التأثيرات السلبية	15,16,17	3	10	-	100%	3
4	تقبل الذات الايجابي	18,19,20,21,22,23	6	10	-	100%	6

كما تم عرض فقرات مقياس الضغوط المهنية لأستخرج الصدق الظاهري للمقياس والمتمثلة بـ(28) فقرة موزعة على سبعة ابعاد على خبراء في قسم علم النفس والارشاد التربوي في جامعة البصرة والبالغ عددهم (10) خبراء وقد تم الاعتماد على النسبة المئوية لاستخراج نسبة الاتفاق بين الخبراء على فقرات المقياس. وعلى ضوء ملاحظاتهم وراءهم تم الابقاء على جميع الفقرات والتي تبين نسبة القبول لها تتراوح بين (80% - 100%), والجدول (2) يوضح نسبة اتفاق الخبراء:

جدول رقم (2)

ت	الفقرات	الخبراء		النسبة المئوية	العدد الكلي للخبراء
		الموافقين	غير الموافقين		
1	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28	10	-	100%	10
2	4, 5	9	1	90%	10
3	21	8	2	80%	10

نسبة اتفاق الخبراء على فقرات مقياس الضغوط المهنية باستخدام النسبة المئوية

■ **صدق البناء:** يعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً إذ يرى عدد كبير من المختصين انه يتفق مع جوهر مفهوم ايل (Ebel) للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الامام, 1990, ص131) في (زينة صحبة, 2016, ص43) ويتحقق هذا النوع من الصدق من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ويعتمد هذا الاسلوب بالدرجة الاساس لمعرفة فيما اذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس لذلك يعد هذا الاسلوب من ادق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (عيسىوي, 1985, ص95) وتشير استازي الى ان الدرجة الكلية للمقياس هي افضل محك داخلي عندما لا يتوفر المحك الخارجي (Anstasi, 1876, P206) لذلك اعتمد الباحثون على ارتباط بيرسون في استخراج معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط كل بعد من ابعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس, وقد اعتمد معيار ايل (Ebel) في قبول الفقرة التي يزيد معامل ارتباطها بالدرجة الكلية على (0.19) درجة (الزويبي, 1981) والجدول (3-4) يبين ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين:

### جدول رقم (3)

معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.22	17	0.37	9	0.26	1
0.24	18	0.20	10	0.37	2
0.39	19	0.40	11	0.36	3
0.45	20	0.58	12	0.41	4
0.29	21	0.26	13	0.59	5
0.26	22	0.30	14	0.23	6
0.33	23	0.44	15	0.46	7
		0.23	16	0.27	8

\* وقد تم قبول جميع الفقرات لكونها دالة عند مستوى (0,10) وحصلت على درجة ارتباط اعلى من (0,19) وفق معيار ايل.

## جدول (4)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الضغوط المهنية

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.33	20	0.39	10	0.43	1
0.36	21	0.25	11	0.30	2
0.27	22	0.33	12	0.32	3
0.41	23	0.45	13	0.44	4
0.33	24	0.41	14	0.42	5
0.42	25	0.24	15	0.40	6
0.37	26	0.36	16	0.33	7
0.32	27	0.25	17	0.36	8
0.45	28	0.41	18	0.35	9
		0.44	19	0.22	10

\* وقد تم قبول جميع الفقرات لكونها دالة عند مستوى (0,10) وحصلت على درجة ارتباط اعلى من (0,19) وفق معيار ايل.

خامساً: ثبات المقياس: يعد حساب الثبات امر ضروري واساسي في المقياس إذ يشير الى الدقة في درجات المقياس إذ ما تكرر تطبيقه تحت الشروط والظروف نفسها (زينة صحبة, 2016, ص43), وتم حساب الثبات للمقياسين بطريقتين وهما كالاتي:

أولاً: طريقة إعادة الاختبار: لغرض تحقيق هذا النوع قامت الباحثة بتطبيق الاختبارين مرتين تفصلهما مدة زمنية مناسبة , وبعد تصحيح المقياسين تم استعمال معادلة ارتباط بيرسون بين التطبيقين وكانت نسبة الارتباط (0.89) لمقياس المرونة النفسية, و(0.72) لمقياس الضغوط المهنية وتعد هذه النسبة مؤشر جيد ومقبول لثبات المقياسين.

ثانياً: طريقة الفا - كرو نباخ: من خلال تصحيح المقياسين تم تطبيق معادلة الفا - كرو نباخ وكانت نتيجة الثبات لمقياس المرونة النفسية (0.85), بينما بلغ مقياس الضغوط المهنية (0.96) وهي تعد مؤشراً عالي للثبات.

سادساً: الوسائل الاحصائية: اعتمدت الباحثة في استخراج النتائج وتحقيق اهداف البحث على الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.14) - النسبة المئوية لاتفاق الخبراء على المقياسين والاختبار التائي لعينة واحدة.

## الفصل الرابع

## عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم الأهداف التي تم ذكرها في المبحث الأول كما يتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي تقدمها الباحثة.

الهدف الاول: التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى معلمي الصم والبكم :

تم تطبيق مقياس المرونة النفسية على مجتمع البحث والبالغ عددهم الكلي (14) معلم ومعلمة للصم والبكم في معهد الامم الحكومي التابع لمحافظة البصرة, ولتحقيق الهدف تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة عند درجة حرية (13) ومستوى دلالة (0.05) , فقد بلغ المتوسط الفرضي (69) بينما كان الوسط الحسابي (73.28) وانحراف معياري (4.6) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (19.513) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية , وكما موضح في الجدول (5).

## جدول رقم (5)

يوضح الاختبار التائي لعينة واحد لمقياس المرونة النفسية

الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	العدد	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دال احصائياً	1.77	19.513	13	69	73.28	14	معلمي الصم والبكم

من خلال الجدول اعلاه اظهرت النتائج الى وهذا امتلاك معلمي الصم والبكم مستوى جيد من المرونة النفسية, وتفسر الباحثة ذلك مستنده على تعريف نيومان (Newman, 2002) للمرونة النفسية بأنها "القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة، والمحن والمواقف الضاغطة المتواصلة" وهي عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً، "في مواجهة المحن، والصدمات ومصادر الضغط النفسي (Newman, 2000, P 62). الى ان ذلك يرجع الى طبيعة عمل معلمي الاحتياجات

الخاصة الذي يفرض عليهم ان يمتلكوا مستوى عالي من الاتزان والهدوء ومسك زمام الامور وهذا بدوره يأخذ جانبيين ؛ ان امتلاكهم لمستوى من المرونة يعود الى اعدادهم بشكل خاص بحكم الافراد الذين يتعاملون معهم مقارنة بالمعلمين العاديين الذين يتم اعدادهم بشكل عادي بكونهم يتعاملون مع طفل العادي, اما الجانب الآخر فهو ان ممارستهم لهذا العمل وتكرار الظروف الضاغطة يجعلهم يتقبلون الاطفال الذين يحتاجون الى عناية خاصة مما دفعهم الى ان يطورو قدراتهم ذاتياً ليواجهوا مصاعب ومشاكل العمل.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي الصم والبكم:

للتعرف على هذا الهدف تم تطبيق مقياس الضغوط المهنية على مجتمع البحث والبالغ (14) معلم ومعلمة للصم والبكم في معهد الامل الحكومي التابع لمحافظة البصرة، ولتحقيق الهدف تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة عند درجة حرية (13) ومستوى دلالة (0.05) , فقد بلغ المتوسط الفرضي (84) بينما كان الوسط الحسابي (80) وانحراف معياري (11.61), وكما موضح في الجدول (6).

#### جدول رقم (6)

يوضح الاختبار التائي لعينة واحد لمقياس الضغوط المهنية

الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	العينة
	الجدولية	المحسوبة						
دال احصائياً	1.77	1.289	13	84	11.61	80	14	معلمي الصم والبكم

من خلال النتائج في الجدول اعلاه يتبين ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (1.289) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.77) وهذا يشير الى ان العينة لديهم مستوى منخفض من الضغوط المهنية وهذا قد لا يؤثر على ادائهم كمعلمين, وتفسر الباحثة ذلك الى طبيعة عمل معلم التربية الخاصة ترتبط بالجانب الانسانية اكثر من ارتباطها بالجانب المهني فضلاً عن النظرة الايجابية لأنفسهم وللمجتمع وثقتهم بما مما يجعلهم يتحدون الظروف ويتجاوزون مرحلة تأثير الضغط المهني عليهم ومنها يصلون الى مرحلة اعلى من ان يتأثروا بالضغوط المهنية وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (المرسومي, 2019) التي اظهرت انخفاض في الضغوط المهنية لدى اعضاء هيئة التدريس.

- الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية والضغوط المهنية:

من اجل تحقيق هذا الهدف تم تطبيق معادلة بيرسون لمعرفة فيما اذا كان هنالك علاقة بين المتغيرين, وقد اظهرت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المتغيرين بلغت (0.79) عند مستوى معنوية (0.05) ويشير ذلك الى ان ضغط العمل من شأنه ان يؤثر على مرونة الشخص النفسية كونه يلامس الجانب النفسي للمعلم فكلما قل الضغط زادت امكانية الشخص على ان يطور من قدراته وان تتميز شخصيته بمرونة نفسية والعكس صحيح.

**الاستنتاجات:** من خلال تحليل النتائج نستنتج ما يلي

- 1- ان افراد عينة البحث يمتلكون مستوى عالي من المرونة النفسية ومستوى متدني من الضغوط المهنية.
- 2- ان نتائج البحث تتفق مع العديد من نتائج الدراسات السابقة كدراسة (الخطيب, 2007, وصحبة 2016)

3- ان المرونة النفسية قدرة اساسية يجب ان تتوفر لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وفئة الصم والبكم بشكل خاص.

**التوصيات:** من خلال ما توصل اليه البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي

- 1- تسليط الضوء على عينة البحث وهم معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة التي تفتقر الى تركيز الاهتمام عليها من حيث البحوث والدراسات ومن حيث الاعداد في محافظة البصرة
- 2- اقامة دورات تدريبية وتطويرية نفسية ومهنية وارشادية لهذه العينة.
- 3- توجيه المعلمين لهذه الفئات الى العمل على تطوير الذات لديهم ليتمكنهم من الاستفادة الى اقصى حد ممكن من قدرات لذوي الاحتياجات الخاصة.

**المقترحات:** تقترح الباحثة ما يلي:

- 1- اجراء دراسات مماثلة للفئات الاخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- دراسة متغيرات اخرى لهذه الفئات كمهارة توكيد الذات وكيفية اكتساب الثقة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

- المصادر:

-المصادر العربية:

- البدران, عبد الزهرة لفتة , (2019), مستوى التفكير التحليلي لدى طلبة جامعة البصرة, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار, المجلد 9, العدد 1.
- بركات, جدي, (2008), الخدمات العامة في الخدمة الاجتماعية , الطبعة الثالثة, الرياض, السعودية.
- التوبجري , عبد الرحمن عبد العزيز, (2014), المشكلات التي تواجه معلمي معاهد وبرامج الصم وضعاف السمع في استخدام التقنيات التعليمية في مدينة بريدة, السعودية, جامعة ام القرى, كلية التربية, قسم المناهج وطرائق تدريس.
- الحلو, سماح فتحي علي, (2018), فاعلية برنامج مقترح لتنمية الكفايات المهنية لمعلمي المرحلة الاساسية في مدارس الاعاقة السمعية بقطاع غزة في ضوء احتياجاتهم التدريبيه, الجامعة الاسلامية, غزة, كلية التربية.
- خرزوي, سمية, (2014), اتجاهات الاساتذة نحو الضغوط المهنية في الجامعة, جامعة العربي بن مهدي- ام البواقي, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
- دحو, بوهادي, صالحية محمد الامين. (2020), فاعلية وحدات تعليمية مقترحة لتعلم بعض الحركات الارضية في الجمباز لدى الاطفال الصم والبكم, جامعة عبد الحميد بن باديس, مستغانم, معهد التربية البدنية والرياضية.
- الزوبعي, عبد الجليل ابراهيم , واخرون (1981), الاختبارات والمقاييس النفسية, جامعة الموصل , العراق.

- شاكرا، نبيل، وخلدون ابراهيم مُجَد، (2012)، تأثير الالعاب التعليمية بطريقة الدمج المكثف في اكتساب بعض المهارات الحركية بكرة السلة للتلاميذ الصم والبكم، مجلة الفتح، كلية التربية الاساسية، ديالى، العدد الحادي والخمسون.
- شروخ صلاح الدين، (2003)، منهجية البحث العلمي للجامعيين، عنابة، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- شقورة، يحيى عمر شعبان، (2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة ص 134.
- شويطر، خيرة، عبد الحق منصور، (2013)، مستويات الضغوط المهنية لدى المدرسات والممرضات، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 10، جامعة وهران.
- صحبة، زينة عبد الكريم صحبة، (2016)، المرونة النفسية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى طلبة كُله الآداب كلية الآداب، جامعة القادسية، ص 4.
- العاجز، فؤاد، (2007)، الادارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط3، دار المقداد للطباعة، غزة.
- العاشوري، فتحية عبد السلام مُجَد (2013)، الحاجات النفسية والتربوية للطفل الاصم والابكم، كلية الآداب، جامعة سبها، مجلة العلوم الانسانية في جامعة سبها، العدد الثاني، ص 323.
- العمري، نسرين، واخرون، (2019)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالدافعية نحو العمل، جامعة اكلي محمد اولحاج، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، البويرة، الجزائر.
- العميان، محمود، (2002) "السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال"، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل للنشر.
- عبد الرحمن، رشا مُجَد، واشرف العزب، (2020)، التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات دراسة على عينة من طلبة جامعة عجمان، الامارات، كلية التربية.
- عزت، كرم واخرون (2019)، فاعلية برنامج تأهيلي لاكتساب المرونة النفسية وأثره على صورة الذات لدى مستخدمي الأجهزة التعويضية دراسة مقارنة بين الذكور والإناث من الريف والحضر، مجلة العلوم البيئية، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، مجلد الخامس والاربعون، الجزء الثالث، ص 176.
- علي، مُجَد الشحات ابراهيم، (2019)، المرونة النفسية وعلاقتها بإدارة الضغوط النفسية لدى حكام كرة القدم، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة.
- عواد، يوسف ذياب، (2004)، بعض الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في مجال العمل مع المعاقين، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين.
- عيسوي، عبد الرحمن مُجَد، (1985)، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- عيشاوي، سعد عبدالله، عبد الحليم الصديقي، (2014)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى اساتذة الطور الابتدائي، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
- القللي / مُجَد السيد، (2006)، البنية العاملة للنسخة الأمريكية لمقياس المرونة النفسية في البيئة المصرية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، عدد ديسمبر، الجزء الأول.

- المرسومي, عبد المنعم جبار, (2019), الضغوط المهنية لدى اعضاء هيئة التدريس في كلية المعارف الجامعة, جامعة الانبار.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية, (2009), تدريب المرشدين الجدد, الادارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة, غزة.
- وفائي, مُجّد وآخرون, (2013), المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في محافظة غزة, مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية, الجامعة الاسلامية, غزة, المجلد 21, العدد 3, ص5.

#### المصادر الاجنبية

- Anastasi ,A.(1976) psychological testing .4\_ed\_printed in New york.
- New man ,R.(2002).The road to resilience. Monitor on psychology .Vol.33(a);62.

أهمية القدس لليهود وانعكاسها في القصة العبرية المعاصرة

(نماذج مختارة)

م. مجيد عبود رحيمه

جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة العبرية

[majeed.rheimah@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:majeed.rheimah@colang.uobaghdad.edu.iq)

009647704528706

### الملخص :

يسلط هذا البحث الضوء على "أهمية القدس لليهود وانعكاسها في القصة العبرية القصيرة" نماذج مختارة. في البداية عمدنا الى دراسة مفهوم القدس، ثم عرضنا اهم الآراء التي حاولت تعريف القدس ، ومن خلال تلك الآراء عرضنا تعريفاً نموذجياً لمصطلح القدس بوصفها مدينة مقدسة .

من خلال هذه البحث أحاول ان أوضح أن للقدس محورا مهماً في مجال القصة العبرية القصيرة فالادباء العبريين يتباين ميولهم ، واختلاف بيئتهم ساهموا بنظرتهم لهذا المحور لكن الزوايا التي تطلعون منها للقدس مختلفة بانماط الادباء المثقفين وبأسلوب حنينهم للقدس.

ولكي اغني موضوع بحثي قمت بدراسة احدى عشرة قصصاً لأدباء عبريين وهم "يهودا بورلا"، "عاموس عوز"، "دافد شحر"، "هارون ميجد"، "زئيف فيربيرك"، "عكنون"، "افكودور همثيري"، "حييم هزاز"، فقد اتضح لي بان معظم قصصهم ذات صلة وثيقة بالقدس، ونجد في ثنايا قصصهم احداث كثيرة تعبر عن اهمية المدينة المقدسة لهم وبناءً على ذلك فقد سلطت الضوء على سيرتهم الذاتية.

بعد ذلك حاولت ان اثبت فرضيتي بان القصص موضوع البحث تمثل نقطة مضيئة في الادب القصصي لاسيما بأنها قصص عبرية تكشف اهمية هذه المدينة بالنسبة لليهود. وفي نهاية هذا البحث تأتي الخاتمة وأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

## The importance of Jerusalem for the Jews and its reflection in the contemporary Hebrew story

(select models)

**Instructor: Majeed Abboudrheimah**

**University of Baghdad - College of Languages - Department of Hebrew Language**

### **Abstract:**

This paper sheds light on "the importance of Jerusalem to the Jews and its reflection in the Hebrew short story", selected examples. At first we studied the concept of Jerusalem, then we presented the most important views that tried to define Jerusalem, and through those views we presented a typical definition of the term Jerusalem as a holy city for religions.

Through this research, he tried to clarify to Jerusalem an important axis in the field of the Hebrew short story.

In order to enrich my research topic, I studied eleven stories of Hebrew writers, and it became clear to me that most of their stories are closely related to Jerusalem, and we find in the folds of their stories many events that express the importance of the holy city to them and accordingly, I shed light on their biography. Then I tried to prove my hypothesis that the stories in question are Hebrew stories that reveal the importance of this city for the Jews.

مقدمة البحث :

هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية القدس لليهود وأهميتها التاريخية وانعكاس ذلك في القصة العبرية المعاصرة، هناك العديد من التعريفات لمدينة القدس كمدينة عربية إسلامية للأجيال القديمة ، ومعروفة بقدسيته وأهميتها الدينية<sup>(الخليفي ، 1971، ص10)</sup>. يدعي اليهود أن القدس هي عاصمة الدولة (إسرائيل) والمدينة المقدسة والمدينة الملكية التاريخية لشعب إسرائيل (الخياط جعفر ، 1971، ص20).

يرى الصهاينة أنه من غير الممكن التفريق بين الروابط الدينية والعاطفية بين اليهود والقدس. لأن اليهود لم يربطهم بأرضهم ولكن ما استقر في ضميرهم السياسي في كتبهم الدينية المختلفة. لهذا هم بحاجة إلى تعميق التزامهم بها ، ليكونوا في مخيلة اليهود (الأرض اليهودية الوحيدة) وفقاً لحقيقة أن الوطنية داخل إسرائيل هي نوع من الدين. استمر الكتاب العبرانيون مع الصهيونية وأهدافها من جهة ، ومن جهة ثانية دعوة يهود العالم للهجرة إلى القدس والاستيطان فيها.

مشكلة البحث:

المشكلة أنه هناك قصصاً في العديد من نتاجات الادباء إذا كان راوياً كان شاعراً يريد من تلك النصوص تقديم شكل القدس كشكل تاريخي حقيقي ، لمحاكاة القراء اليهود بأن القدس كانت أرضاً خاصة بالنسبة لهم لدعوة يهود العالم للهجرة إلى القدس والاستقرار فيها.

أهمية البحث

لنلقي الضوء على أعمال العديد من الكتاب الذين كتبوا عن القدس على الرغم من المسافة الجسدية أو الروحية بينهم

أهداف البحث:

الغرض من هذه الدراسة هو لمعرفة تأثير القدس على أعمال الكتاب العبريين وكيف وظفوا هذه الأعمال الأدبية لخدمة الأغراض السياسية والاجتماعية. لقد تنوعت وجهات نظر الآباء العبريين في أعمالهم القصصية. وتأثير هذه الاعمال على مكانة المدينة وأهميتها لدى اليهود.

حدود البحث:

هذه الدراسة مقيدة بالكتاب العبريين الذين تم اختيارهم في هذه البحث ، كما أوضحنا العلاقة بين القدس والأدب العبري الحديث.

منهج البحث:

وبحسب طبيعة هذه الدراسة استخدمنا المنهج التحليلي لتحقيق أهداف واتجاهات القصصين.

حدود البحث:

تضمنت هذه الدراسة مقدمة ، وفي مقدمة الدراسة تم عرض الإطار العام للدراسة من حيث الغرض من الدراسة ، وطريقة البحث ، ومشكلات البحث ، والحل. وبعد ذلك ستأتي الاستنتاجات

الكلمات المفتاحية: القدس ، القصة ، القصة القصيرة ، الأدب العبري ، بيت المقدس.

الدراسات السابقة

1- القدس ولالاتها في الادب العبري رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة بغداد - كلية اللغات 2015

2- الحنين الى القدس بحث منشور في مجلة جمعية المترجمين العراقيين 2021

ما هي القدس مقدمة عامة:-

القدس مدينة قديمة محصنة بنيت على حافة هضبة عالية تمتد من الشمال إلى الجنوب في مستجمعات المياه بين البحر الأبيض المتوسط ووادي الأردن تقاطع منطقة يهودا (النايلسي، 1994، 34).

تم تحديد هذا الاسم أو اللقب للمدينة في زمن الثالث الحاكم ومركز حكومة مملكة إسرائيل. اسم صهيون هو اسم مرادف وشائع للقدس ومالك خدماتها يهوذا ويعتمد على الموارد من كل البلاد التي تدفقت إليها في شكل ضرائب وحج وعلاقات تجارية. بصفتها عاصمة مملكة ، كانت قادرة على حشد الوسائل اللازمة لوجودها وتمكنت أيضاً من تحويل طريقي - التجارة على الطريق الطبيعي نحو بواباتها

العلاقة بين القدس والادب العبري الحديث:

العلاقة بين القدس والادب العبري علاقة وطيدة، لقد كانت القدس هي الربيع الذي رسم منه الروايات العبرية قوس قزح من الأشكال وأثبتت وفرة الاحتمالات المخبأة في العالم الذي نعيش فيه. كما أن للقدس سحر وكآبة في نفس الوقت ، يكتب عنها سحرة كل كاتب ، ويجد فيها كل من المبدعين ما يميزها (بناوي ، 1972 ، 56).

تمثل القدس العلاقة بين شعب وأرض إسرائيل منذ بداية تكوين الأمة. حتى أثناء النفي، كانت القدس موضع شوق وطموح لعودة الحياة في أرض إسرائيل. وهذا ما أكده (أنفير هولتزمان) في كتابه "حب صهيون - وجه في الأدب العبري الحديث": تبادل الأزمنة وتقليد دائم - أكثر من أي مكان آخر (في أرض إسرائيل) ظهرت القدس باللغة العبرية الحديثة الأدب لأجيال كموضوع أو مشهد لأعمال لا حصر لها (بناوي ، 2007 ، 67).

ومن الكتاب العبرانيين الذين كتبوا أعمالاً أدبية عن القدس ، لوزاتو الذي يعتبر أول شاعر غنائي في الأدب ، يهودا ليب غوردون شاعرًا وطنيًا ، وأبراهام مابو ، وبرنير ، وبياليك ، والشاعر يهودا هليفي ، وغيرهم.

أهمية القدس في قصة يهودا بورلا

سأبدأ هذا الموضوع في قصة "الامسية" لـ "يهودا بورلا". وقبل الخوض في تفاصيل القصة ، أحتاج إلى تقديم نظرة عامة موجزة عن السيرة الذاتية للراوي. كان بورلا طفلاً وحيداً ودرس التوراة والتلمود حتى السنة الثامنة عشرة من حياته ، ودرس في بيت مدراش "دورشي تسيون" وفي المدرسة الدينية السفارديّة "تيفريت أورشليم" (لوز ، 1970 ، 78).

تحليل قصة "الامسية" للقاص يهودا بورلا

قصة "الامسية" من ضمن المجموعة القصصية "النساء" ، هؤلاء النساء ، معظمهن ينجلن من الحياة مع كل عقبة تؤلمهن ، في الزواج ، الحب المحبط ، موت أحد الأقارب ، كل هذه عوامل هدامة في حياتهم. في البداية ، وصف الكاتب في قصته الواقع البيئي للقدس ، ثم ذهب ليصف سكانها الذين هاجروا إليها ، جاعلاً من القدس مكاناً مقدساً هاماً لليهود لأنها تمثل تاريخ وجذور اليهود في نظره:-

(بכלחצר מחצרות ירושלים העתיקה הייתה נתקבל בה במזמנים ובמנות הללו עולים מארצות חבל שונות בערבית חיייהם, הוכנים, ביחידות ואובצותא, בחדרים כוכים, בקטונים אפולים, גנזירים-כהונים בבית מנזר גדול) (מנחם מנצור, כרך 1, 1971, עמ' 23)

(في كل فناء من فناءات القدس القديمة ستستقبل في هذه الأوقات مهاجرين من أجزاء مختلفة من المناطق العربية ، مُجهز لهم ، وحدات معاً ، ومنافذ ، غرف صغيرة ، رهبان - كهنة في دير كبير) .

بعد سطور نجد صهيونية يهودا بورلا ترافقه في جميع أعماله ، وفي هذا المقطع هناك دعوة صريحة للهجرة إلى القدس وهي في رأي بورلا (أرض الآباء):

(בירושלים מדמות מדמות שונות בין לאה הזקנים הזקנות, השומרים בפיהם לשון ארצות מאצו מהדברים במנהיגים, מלבישיהם, אורחת חיייהם, זהירים בהדור מדמה מכבה דור מצווה הריאה ועול כבלותימן, ביכארה פרסיוצי אירוסיه وפולים, אשכנזוהו נגריהוית ארצות חבל, קבוץ קבוץ, חותם מלודתי בשפתו ובהליכותיו, ועמה כולם כאחד כמייפגינובל אאמרוד ברימת עזה כאהבהוקשרה הנצח שב לבנופי ציישראל לצור מחצתם - ירושלים) (מנחם מנצור, כרך 1, 1971, עמ' 345).

(في القدس ، شخصيات من شخصيات مختلفة من الرجال المسنين، يحافظون على لغة الأراضي في أفواههم في آدابهم ، لباسهم ، أسلوب حياتهم ، حذرين في جيلهم ، مهاجري من اليمن ، بخارة وبلاد فارس من روسيا وبولندا والمجر ودول أخرى ، بلغته وسلوكه ، ومع ذلك سيظهرون جميعاً الارتباط الأبدي للقدس).

يمكن أن يقال ، في نهاية القصة ، نجد بورلا يركز على ذكرى المكان الذي ينتمي إلى أحداث القصة ، وأكد الكاتب على مكان القدس المباركة ، ويركز على العلامات المهمة في ذكريات النساء.

(لירושלים הבריכה, בוסהרפקהכתבתחמישמוחמש, בהשניהמלכהצעירהממנהשבשבענים, ימיםרבותלאידעאישבירושליםכיאחיותהן, רחוקהאשהמרעותהגרולבדוןובקצהאחדשלרובעהיהודיםוזובקצהוהשני) (שמ, עמ' 45)

(الى القدس المباركة، بوسا رفقا تبلغ من العمر حوالي خمسة وخمسين عامًا ، وفي الثانية كانت ملكة أصغر منها بسبع مرات ، ولم يعرف أحد في القدس أنهما أخوات ، وعاشت راعية بمفردها في أحد أطراف الحي اليهودي. والآخر في الطرف الآخر) .

### أهمية القدس في قصة "بسبب التفاح" ليهودا بورلا

غالبًا ما يصف بورلا المجتمع اليهودي السفارديم في (إسرائيل) ، وخاصة في القدس. إن بيئة القدس القديمة ، حيث تصادف أن تكون جميع قبائل إسرائيل في الشرق معًا ، تستخدم في الأصل للكتابة. وينعكس البعد الجمعي الوطني في قصة مشاعر الحنين أيضًا في قصة بورلا:

(בעירהעתיקהירושלים . בחצר גדולה מחוברת משלוש מחלקות , אושלושה אנפים . בחצר הזו , כמובן כמה חצרות , היו קמרונים ומרפסות ועליהם קומות שניות . כחמישה עשר שנים גרו בחצר . לרוב כל המשפחה חדר אחד אנוגרנו ובקומה השניה . בדירות התחתונות גרנו , כרגיל מדלת העם) (נתן פרסקי, 1979, עמ' 123)

(في البلدة القديمة في القدس. في فناء كبيرة متصلة بثلاثة أجنحة ،. وفي هذه الفناء ، كما هو الحال في بعض الفناءات ، كانت هناك أقبية وشرفات ذات طوابق ثانية. وكان يعيش في الباحة حوالي خمسة عشر جازًا. وعادة ما يكون لكل منها عائلة غرفة واحدة عشنا في الطابق الثاني. من باب واحد) والجدير بالذكر أن قصص بورلا مستمدة من الحياة الواقعية وهي واقعية للغاية. لذلك شهد بأنه لا يكتب إلا عن محيطه ، وعن الأماكن التي يعرفها وعن الأشخاص المقربون منه.

### أهمية القدس في قصة "الشوق" بقلم عاموس عوز.

"عاموس عوز" ، قاص وكاتب ينتمي إلى فترة الأدب العبري ، الأدب الذي تم إنشاؤه بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948" ولد في القدس عام 1939 وربط مستقبل الجالية الصهيونية في القدس. حيث قال مقولة الشهيرة: (بدون القدس لن تكون هناك دولة عبرية) (لخובר, تولדות הספרות העברית החדשה, 1966, עמ' 456)

يعترف عوز بأن القدس مدينة عربية ، والعرب لا يوافقون على تقسيمها مع اليهود. لكنه يعود مع أجداده السيئين لغزو هذه المدينة. وهو يعتمد على الأشياء الموجودة في الكتاب المقدس ، عوز ليس أول كاتب يستخدم هذه الأشياء لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية. الادباء الذين سبقوه بوقت طويل تحدثوا عن ميراث اليهود في فلسطين:-

(لعولم لايسكنيموهعربمسلحلوكتهارق، وكبرفسكشلמהملخكياهامتنغذتلحلوكتهايا-  
هياهااماميتيت، وهياهوديمصريكملاهكيراتهمشلههولهبينواتهنمشل..  
هياهوديمسكنيموهعربمسلحلوكتهايا-  
يسراولويروشليمهسبونيمببلبنو)(ميينز، آلن، 1984، 67).

(لن يوافق العرب أبداً على تقسيم الأرض ، وقد سبق للملك سليمان أن قرر أن الأم التي تعارض التقسيم هي الأم الحقيقية ، ويجب على اليهود أن يعرفوا هذا المثل ويفهموا المثل).

يجب أن يقال أن هذه الدعوة التي أطلقها عاموس عوز بحق اليهود في القدس وفلسطين ، هي دعوة لكل يهود العالم أن فلسطين أرضكم ، لذلك فهي دعوة للهجرة والاستيطان ، ويتحدث صراحة. عن العرب الذين سيعارضون اليهود. القدس وفلسطين مترادفتان ، لأتخما مكانان مقدسان بالنسبة لليهود. هذه الكلمات هي ما أقتعه القارئ اليهودي بقضية الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها.

#### أهمية القدس في قصة "الطيب الصغير" لديفيد شاحار.

الكاتب "دافيد شاحار" 1926-1997 كاتب إسرائيلي من رواد الموجة الجديدة ، ولد في القدس حيث عاش معظم حياته وكتب عنها في مؤلفاته ، وصفه بوسائل شديدة الخطورة (لاميت، ٦٦٦)  
للقدس في قصص ديفيد شاحار مختلفة تمامًا ، هي أول ينبوع للشرب الروحي ، وهي مصممة لتكون مدينة حميمة جدًا ، حيث تكون بمثابة ركيزة أساسية حقيقية ضرورية لخلق الاستخدام الذي يستخدمه لتصميم المناظر الطبيعية للمدينة كمرآة للتعبير عن عالمه التجريبي والأيدولوجي. على سبيل المثال:

(دوديزوكتلميدحكמהيا، بكيبتورا، اءاذايكونتلاهايهبو ... شريوهايميسفكونومتامتدت،  
لامحمتحتولشتهدعتالامتوكتهدتعمקותدووكا)(شحر، ٦٦٦، 1969، عم'11)

(كان عمي زيراخ طالبًا حكيمًا ، ومطلعًا على التوراة ، لكنه لم يكن تقيًا ... كان وزرائه في نوع من الشك المستمر ، ليس بسبب ضعف عقلي ولكن بسبب التعمق بدقة))

لا بد من القول : إن عالم القاص شاحار الخاص منسوج في هذه المدينة ، حيث يتجسد ذلك في كتاباته ، من خلال أعماله المتناغمة ، حتى تعود المدينة وتعكس من خلال مناظرها الطبيعية الكثيرة من كيان كاتبها .

إن قدس شاحار هي الحقيقية في حد ذاتها ، انه نجح وأقع الخيال الوطني للقدس في واقعها الحقيقي. الإنسان في نظرالكاتب هو مخلوق منعزل للغاية ، محصور في عالمه ، من أجل الحب والسعادة والفداء ويشتاق بداخله ، هذا الرجل عالم غريب من العالم هو

العالم الخارجي المخادع عالم خطير يرتدي الأقنعة. من حوله في عوالمه الداخلية التي يخلقها له خياله. هناك نقطة مهمة في الأشياء واضحة من لعبة الشطرنج المفضلة لديه ، على سبيل المثال:

**(كليמי شخات تيم شخات كنيمنيموعلوبيمبماوروتنعوفשות،**

**وهعפוששהיקשהمכולם، הוארוזףאחריםיוםשעמדתי עלדעתی)** (שחר, זיו, 1996, 111).

(طوال أيامي كنت ألعب مع لاعبين صغار فقراء في أوكار متعفنة ، وكان الدفع هو الأصعب منهم جميعًا ، فهو يطاردني منذ اليوم الذي وقفت فيه على أرضي)

على ما يبدو ، يصف شاحار الشخصيات الإسبانية على أنها وصف لا يقتصر على عمل "إسباني" أو "فولكلوري" خالص ، ولكنه يصف كجزء من الفضاء البشري في القدس.

### أهمية القدس في قصة "العمل غير العادي" لأهارون مجيد.

هاجر الكاتب العبري "أهارون مجيد" مع والديه إلى إسرائيل عام 1926 (أصدقاء إسرائيل) "هيدفا وأنا" قضية دكسيل" (أهارونمجد, أربעהסיפורים, 1972, لام7) من القدس جاءت دعوة يهود العالم للاعتراف بمصير الساعة والإسراع بالهجرة إلى إسرائيل ليستقروا هناك. يصف لنا المؤلف مدينة القدس ، كما يصف الأرض والجو الجميل ، على سبيل المثال:

**(כשהגיעו ליروشלים היה כבר ערב רב והם עצרו על ידי הבית של בובלה וירדו ומהג'יפ כאשר אראה המעלראש**

**ואתה שמיים הגבוהים. כאשר הרגישת חתרגליו אתה אדמה הקשה, הסלעים,**

**ונשמאתה אווירה טוב,**

**הרגיש את עצמו כמו איש חדש שיכול כללמעשה אפילו בלתי מאוד)** (أهارونمجد, שם, 10).

عندما وصلوا إلى القدس كان العرب بالفعل توقفوا بالقرب من منزل بويلا ونزلوا من الجيب عندما رأى السماء العالية فوق رأسه. وعندما شعر تحت قدميه بالأرض الصلبة والصخور وتنفس الهواء الطيب ، شعر وكأنه رجل جديد يمكنه فعل أي شيء حتى وإن كان غير مألوف

### أهمية القدس في قصة زئيف فيربيرغ "أين"

في قصة "أين" لمردخاي زئيف فيربيرغ ، أحد أفراد الأسرة الحسيدية ، كان والده جزائريًا ، عندما انتقلت عائلته للجلوس في قرية (هيلسك) في طفولته ، وفي القرية أمضى طفولته ، عندما كان في الحادية عشرة من عمره ، درس في المدينة في غرفة الدراسات التلمودية ، كما درس الكتاب المقدس وقرأ في الأدب العبري الحديث. (مقراةهشלהספרותהעבריתהחדשהלתקדמים, 1970, لام45)

(فتاومحذرا ليوكوارما حذره شني . הדלתפתוחהמעטוהואראוהאתאביוישבבפנהעלהארץ ,  
 התמונהנוראהומלאהחרדתקודש . הנגוהעצבבחוודראלמעמקיהלבונהפש . "   
 עדאנהבכיהבציוןומספדבירושלים" . הזקובוכהבלאט . דמעהאחרדמעמהמתגלגלתעלזקנוהלבו (   
 (מקראהשלהספרותהעבריתהחדשהלמתקדמים, שם, עמ'34)

(فجأة اخترقه نور من الغرفة الأخرى. الباب مفتوح قليلاً ويرى والده جالساً على الأرض ، الصورة مروعة ومليئة بالوقار. اللحن  
 الحزين يخترق أعماق القلب والروح ". الرجل العجوز يبكي ببطء. دموعه تتدحرج على لحيته البيضاء)

على ما يبدو ، أن الكتاب الواقعيين يخصصون بضع صفحات لوصف المكان في بداية القصة. وخاصة عندما يبدأون في وصف  
 حياة الشخصيات المستمدة من الماضي ، والعودة في ذاكرتهم ربما لسنوات عديدة ، والقصد هو إعطاء القارئ الخلفية المطلوبة  
 لدخول عالم القصة.

### أهمية القدس في قصة عجنون "الخطيئة والعقاب".

شمونيل يوسف عجنون (1887-1970) ، أحد أعظم الكتاب العبريين في العصر الحديث الحائز على جائزة نوبل للآداب عام  
 1966 (عجنون، 1972، عم'165). جاء عجنون إلى الأدب العبري باعتباره رومانسياً جديداً ، أصيلاً من حيث الأسلوب  
 والمحتوى مجتهداً في كتابة كل كلمة في قصصه ، لأنه يفهم أن كل كلمة غير ضرورية ستضر القصة ، علاوة على ذلك - لأن  
 عجنون يكتسب مشاعر كبيرة تجاه اللغة العبرية ، وكتابته كانت في عينيه العمل المقدس ، الذي ينبغي أن يكون فعلت باهتمام  
 كبير .

وصف عكنون القدس في رواياته وقصصه القصيرة كما في قصة "الخطيئة والعقاب" ، نجد أنه يركز على تمثيلات القدس في أعماله  
 ، ربما بسبب أفكاره السياسية ، مثل بعض الكتاب العبريين الذين استخدموا الأدب كدعاية. أداة للصهيونية ، وهكذا تمكن  
 عجنون من دمج القدس مع الوضع المباشر لليهود يعني "الخطيئة والعقاب" على سبيل المثال:

(כשהלכתילבקררחכםמירושליםגרגלידהכותל ,

פגשתיאישההולכתעמפהמימושאלתיאותהאיךמגיעיםלביתשלחכם ,

הזקנההתעקשהללוותאותיעדביתושלהחכםולאהסכימהשאניאעזורלהלסחובאתהמים.....)(עגנו  
 ן, 1972, עמ'79)

(عندما ذهبت لزيارة حكيم من القدس يعيش بالقرب من الحائط الغربي ، قابلت امرأة تمشي وتحمل علبه مياه وسألتها عن كيفية  
 الوصول إلى منزل الحكيم ، وأصرت المرأة العجوز على مرافقتي إلى منزل الحكيم وفعلت ذلك. لا اوافق على ان اساعدها في حمل  
 الماء.....)



أهمية القدس في قصة "الرحمة" لحاييم هزاز

ولد حاييم هزاز عام 1898 في روسيا ، في قرية نصفها يهود حيث قضى طفولته وتعلم فيها التوراة من المعلمين ، من سن السادسة عشرة اكتشف مكاناً للتوراة في مدن روسيا الكبرى . (منحيممنصورع'م' 289)

قصة "الرحمة"

هذه الدعوة التي وجهها حاييم هزاز بالشكر لليهود في القدس هي دعوة لكل يهود العالم أن فلسطين أرضكم ، وبالتالي فهي دعوة للهجرة والاستيطان ، ويتحدث صراحة عن العرب الذين سيعارضون اليهود. القدس هي المكان المقدس بالنسبة لليهود. هذه الكلمات هي ما أقنعه زوجي القارئ اليهودي بقضية الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها.

أهمية القدس في قصة "موعظة" حاييم هزاز

تصف قصة (موعظة) للكاتب حاييم هزاز المجتمع (الإسرائيلي): الأول - بين الضيق والمهاجر ، والآخر - بين المنفى والوطن. القصة تصف التوتر بين (يودكا) الوافد الجديد وأعضاء اللجنة بمن فيهم رئيس (الدفاع) .

(المتينولولومرولأامر. حزرراش- ההגנהואמרכנגדהמפההירוקהשל- גביהשולחן: -  
רשותהדיבורלחבריודקה. -יודקהנימוקועמד, וטיפותזאתנתגלגלוועלוברקותיו.-  
אתהרציתלעשותאיזוהודעה- הצינבוראש-ההגנהבדרךעקמומית, מןהצד-דברשומעיםאותך)  
(منحيممنصورع'م' 129)

الاستنتاجات:

- 1- القدس محور مهم في مجالات الشعر والقصة منذ البداية في الأدب العبري في العصور الوسطى وصولاً للأدب العبري الحديث.
- 2- لا توجد مدينة في العالم اكتسبت أهمية دينية وقداسة مثل القدس ، فهي المدينة الوحيدة التي خصص لها أبناء الديانات السماوية الثلاث.
- 3- نظر كتاب الأدب العبري الحديث إلى القدس ، لكن الإشارات التي نظروا إليها عن القدس اختلفت في عادات الكتاب وثقافتهم وإلى طريقة نظرهم إلى المدينة.
- 4- كان الشغف بالمدينة المقدسة تذكراً لأجداد الماضي ووصفاً لاسمها الذي حدث في دولة القدس المهجورة في بداية النهضة الرومانية ، التي تحمل معاني ذات صلة في تاريخ الدولة. اليهودي القديم.

- 5- يدعي اليهود أن الدعوة إلى توطين اليهود في فلسطين جاءت في الكتاب المقدس عندما أمر الرب النبي إبراهيم بالاستقرار في فلسطين. كما يتحدثون عن دعوة موسى ليستقر هناك. وفقاً للكتاب المقدس ، كذلك الكتب اليهودية الأخرى حول الدعوات إلى الاستيطان اليهودي في فلسطين.
- 6- يعبر الكتاب العبريون في قصصهم أن القدس تفرح فقط في منظر جميل في أجمل ما في العالم كله ، وهي ليست الأجمل فقط بل أقدسها أيضاً ، وهذه القداسة هي التي تثير شوق الكتاب إليها .
- 7- استخدم الكتاب في هذه الدراسة النصوص والأفكار المستخدمة للأهمية الدينية وتقديس القدس ، كل هذه الأشياء تأتي لأن الدين والقدس قريبان من قلوب القراء وأيضاً لقلوب الكتاب معاً.
- 8- استخدمت الحركات السياسية اليهودية العامل الديني لتوجيه اليهود إلى النهج الذي أرادوا تحقيق أهدافهم.
- 9- البعد السياسي للقصص الواردة في هذه الدراسة واضح من أجل عرض أهدافها السياسية القائمة على التأثير والإقناع على الرأي العام وأيضاً لعرض التاريخ والتراث اليهوديين في بعض البلدان.
- 10- استخدام مدينة القدس لتشجيع اليهود على أن يصبحوا أقوى في اليهودية كوجود يحفظ اليهودية واليهود ، وكذلك لتشجيع اليهود على إحياء التراث اليهودي والأدب التوراتي.
- 11- ذكرى مذكرات الكتاب الذين تحولوا في هذه المشكلة كان التواصل في "مدينة القدس" مادة لقصصهم ، استخدم الكتاب العبرانيون مدينة القدس لإقناع اليهود بقبول اللغة العبرية كلغة جديدة.
- 12- أهمية أورشليم بالنسبة لليهود تنبع من الإيمان العميق لأنهم شعب الله المختار.
- 13 - دولة القدس من جهة هي القدس المستقبلية لتكون حاضرة وبالتالي الأراضي ، ومستقبلها أن يجتمع فيها كل الأمم وكل الممالك ، وتعيش فيها العائلات بالحب وتسميها. في الحب ، ومن ناحية أخرى فهي مدينة الوحيد وابنها وحده.

## المصادر:

- 1- (الخليلي، جعفر . القدس ي المراع الغربية، 1971، دار المعارف، بغداد، 1971، ص10).
- 2- (الحياط جعفر، 1971 المصدر السابق، ص 20).
- 3- (النابلسي، شاكور، جماليات المكان في الرواية العربية، 1994 بيروت، 34)
- 4- (بنأور، آهרון، تولדות הספרות העברית החדשה، הוצאה לאור، 1972 ישראל، 2010، 56)
- 5- (בריוסף، חמוט، על שירה וזלדה، הוצאת הקבוץ، המאוחד، תלאביב، 2007، עמ'67)
- 6- (לוז، צבי، אתגר، ומציאות، בספרות הארץ ישראלית، תלאביב، 1976، עמ'78)
- 7- (מנחיים מנצור، מקראה שלה ספרות העברית החדשה למתקדמים، כרך א', הוצאת "יבנה", תלאביב 1980, עמ' 75 .
- 8- (מנחיים מנצור, כרך 1, 1971, עמ' 345).
- 9- (נתן פרסקי, 1979, עמ' 123)
- 10- (לחובר, تولדות הספרות העברית החדשה, 1966, עמ'456)
- 11- (מיניץ, אלן, 1984, 67)
- 12- (שחר, דוד, 1969 היכלה כלים, השבורים ספרות מרבים, 1969, עמ'11)
- 13- (אהרון מגד, ארבעה סיפורים, 1972, עמ'7)
- 14- (אהרון מגד, שם, 10)

15- (מקראה שלה ספרותה עברית החדשה למתקדמים, 1970, עמ' 45)

16- (מקראה שלה ספרותה עברית החדשה למתקדמים, שם, עמ' 34)

17- (עגנון, 1972, עמ' 165).

18- (מנחם מנצור עמ' 289)

### ملخص باللغة العبرية (תקציר עברי)

המחקר הזה מייצג עיון צנוע שופך אור על צד מצדדיה ספרותה העברית, הצדה זהה הוא שיבותה של ירושלים ליהודים והשתקפותיה בסיפור העברי הקצר, דרך לימוד סיפורים שונים, הסופרים שנודדו בעיה זהה מתקשרב "עיר ירושלים" עשומנוח ומרלסיפוריהם, גם הסופרים העבריים שהשתמשו בעיר ירושלים לשכנע את היהודים לקבל את הלשון העברית מחדש כלשון דבור ספרות.

המילה ירושלים פירושה בהשפעה המונח, העירה גדולה ביותר ברב פלסטנינה היסטורית - מצדה שטחים והאוכלוסיה הוחשבה יותר מצדה דתיו הכלכלי, גם היא עירה קודש למוסלמים, מעל מגדליה, ישמעקולה קורא (לא אלה האלה מהחמדרסול אלה).

לירושלים מימדת יחשוב בתחומיה סיפור העברי, התחלה בספרותה הנ"ך בעבור לספרות שלימיה ביניים הג עה לספרותה עברית החדשה.

סיפוריה תקופה החדשה שהשתתפו בה מימדה דתיל ציראותה חומר שהיא ירושלים. אנושופכים את האור על צירותיהם של כמה סיפורים שכתבו על ירושלים למרותה מרחקה פיזיאוה נפשי בנימלבי ירושלים.

מחקר זה כלל מבוא, בועסקתי בסקירה אינטנסיבית על ירושלים, והקדמה זוכה בעקבות סקירה שלחיה ספר, דוגמאות נבחרות, ואז בנושא מחקר, שכלל (11) סיפורים, העוסקים בנושאים שונים שיצרו את מבנה המחקר. בסוף המחקר מגיעים מסקנות אליהן הגעת יבאמצעות ניתוח סיפורים הללו.

فاعلية برنامج تعليمي مقترح وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية

الباحث / عبدالكاظم عزيز مرجون الجبوري

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

abdulkadhim@mu.edu.iq

009647809059190

الباحثة / ابتسام صاحب موسى الزويني

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

basic.ibtislam.saheb@uobabylon.edu.iq

### الملخص

أن الانفصال والبعد عن الخبرة الملموسة يمثل مشكلة، لأن المعرفة لا يمكن عزلها عن الممارسة حتى يحدث تعلم ذي معنى. وهذا ما لمسها الباحثان من خلال تدريسهم مادة التربية العملية لطلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية أن الطلبة يعانون من صعوبة في مادة التربية العملية وفي اكتساب المعلومات والمهارات، وهذا نتيجة قلة الاهتمام بالتعلم النشط من خلال مشاركة المتعلم وربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم إذ مازال التدريس يعتمد على التلقين والحفظ الأصم للمعلومات والمعارف وعزل المحتوى عن الواقع الاجتماعي والبيئي للمتعلم. ومن جانب آخر فإن إطلاع الباحثان على كثير من الدراسات والبحوث التي تعرضت إلى مادة التربية العملية والتي أظهرت نتائجها وجود ضعف في أداء الطلبة/ المدرسين ومنها دراسة (الفتلي، 2001)، دراسة (الحسناوي، 2008)، ودراسة (العزاوي والتميمي، 2014). وأوصت هذه الدراسات بوجود الابتعاد عن الأساليب التقليدية القائمة على التلقين وسلبية المتعلم واعتماد التعلم النشط في تدريس مادة التربية العملية، واستعمال استراتيجيات وبرامج تعليمية قائمة على نظريات حديثة من شأنه أن يرفع من مستوى تحصيل الطلبة واكتسابهم لمهارات التدريس. لذلك جاء هذا البحث محاولة للتعرف على السبل الفضلى التي يمكن استعمالها لعلاج حالة ضعف الطلبة في مادة التربية العملية المقررة للمرحلة الرابعة أو التخفيف من حدتها. وعليه ارتأى الباحثان إعداد برنامج تعليمي لطلبة كلية التربية وفق نظرية التعلم الموقفي لعله يساهم في زيادة تحصيلهم في مادة التربية العملية.

كما تتضح أهمية هذا البحث بما يأتي:

1- أهمية المرحلة الجامعية بصورة عامة، والمرحلة الرابعة بصورة خاصة فهي من المراحل المهمة التي يواجه فيها الطلبة تغيرات كثيرة منها نفسية وجسمية واجتماعية وانفعالية فهي مرحلة انتقالية لتوجيه الطلبة نحو العمل الميداني (سوق العمل)، ويحتاجون فيها إلى تنظيم شؤونهم العلمية وتعليمهم بطرائق واستراتيجيات وبرامج تعليمية مرنة تسمح لهم بالتعلم بعيداً عن الحفظ القسري ليطبّقوها مستقبلاً في حياتهم العملية.

2 - أهمية كليات التربية بما تؤديه من دور فعال في خدمة المجتمع وإعداد مدرسين المستقبل.

3 - أهمية مادة التربية العملية كونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل الطلبة مستقبلاً، ولها أبعاد اجتماعية وأخلاقية وتكنولوجية وبيئية مختلفة.

لذلك هدف البحث الى معرفة (فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية).

ولتحقيق هدف البحث أعد الباحثان البرنامج التعليمي، وتم التحقق من صلاحيته بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين، ومن اجل تعرف فاعلية البرنامج اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي تكون من مجموعتين تجريبية وضابطة واختبار بعدي للتحصيل. وكانت عينة البحث طلبة المرحلة الرابعة من قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى، وبلغت (78) طالبا وطالبة.

وبطريقة عشوائية اختار الباحثان شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية وبلغ عددها (39) طالبا وطالبة والتي درست مادة التربية العملية باستعمال البرنامج التعليمي، وشعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة وبلغ عددها (39) طالبا وطالبة والتي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

كافأ الباحثان مجموعتي البحث في متغيرات: العمر الزمني، المعلومات السابقة، الذكاء، وجنس العينة. اما ادوات البحث فقد اعد الباحثان اختبارا تحصيلياً مكون من (50) فقرة بواقع (40) فقرة موضوعية و(10) فقرات مقالية، وتحقق الباحثان من صدقه، وثباته باستعمال معادلة الفا- كرونباخ وحساب معامل الصعوبة والتميز لفقرات الاختبار وفاعلية البدائل للفقرات الموضوعية.

درس الباحثان مجموعتي البحث فصلاً دراسياً كاملاً. ثم طبقا للاختبار التحصيلي النهائي على المجموعتين، وكانت النتيجة: يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في اختبار التحصيل النهائي لمصلحة المجموعة التجريبية. وفي ضوء ذلك خرج الباحثان بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** فاعلية، برنامج، نظرية التعلم الموقفي، تحصيل.

**The effectiveness of a proposed educational program according to the situational learning theory in the achievement of practical education among students of faculties of education**

**Abdulkadhim Azeez Marjoon Alguboory**

**Ibtisam Sahib Mussa AL.zuwainy**

**University of Babylon / College of Basic Education**

**Abstract:**

The separation and distance from tangible experience poses a problem because knowledge cannot be isolated from practice until meaningful learning occurs. The College of education said that students suffer from difficulty in the subject of practical education and in acquiring information and skills. and this is a result of the lack of interest in active learning through the participation of the learner. and linking the s reality if teaching still depends on memorization, educational content to the learner and the deaf memorization of information and knowledge and the isolation of content i, the two from the social reality and the environment for the learner. Finally, Al-tala researchers, on many studies and research that were exposed to the subject of practical education, the results of which showed the weakness of student teachers, including Al-Fatli study 2001, Al-Hasnawi study 2008, Al- Azzawi and Al- Tamimi study 2014.

These studies recommended that we should move away from traditional methods based on indoctrination and learner negativity and adopt active learning in teaching practical education by using educational strategies and programs based on modern achievement and acquisition of theories that would raise the level of students teaching skills. Therefore, this research came as an attempt to identify the best ways weakness in the subject of practical education which can be used to treat students scheduled for the fourth stage or reduce its severity, and the researchers should prepare an educational program according to the theory of situational learning, perhaps contributing to increasing their achievement in the subject of practical education.

The importance of this research is also evident in the following:

1- The importance of the university stage in general, and the fourth stage in particular, as it is one of the important stages in which students face many

changes, including psychological, physical, social and emotional ,as it is a transitional stage to guide Students are heading towards field work (the labor market) and the need to organize their scientific affairs and teach them in flexible educational methods , strategies and programs that allow them to learn away from forced memorization and apply them in the future in their practical life.

2-The importance of faculties of education, as they play an effective role in serving the community and preparing future teachers.

3 - The importance of the practical education subject as it is closely related to the students' work in the future, and it has different social, ethical, technological and environmental dimensions.

Therefore, the research aimed to know (the effectiveness of a proposed educational program according to the theory of situational learning in the achievement of practical education among students of faculties education).

To achieve the goal of the research, the researchers prepared the educational program, and its validity was verified by presenting it to a group of experts and arbitrators.partial consisting of two experimental and control groups and a post – test for achievement. The sample of the research was the students of the fourth stage from the Department of Quran Sciences at the College of Education for Human Sciences Al-Muthanna University. it amounted to (78) male and female students.

And in a random way, the researchers chose Division (A) to be the experimental group which numbered (39) male and female students.which I studied the subject of practical education using the educational program and its Division (B) to be the control group. Which number (39) male and female students. who studied the same subject in the usual way.

The researchers rewarded the two research groups in the variables: chronological age, previous information, intelligence, and the gender of the sample. As for the research tools, the researchers Annan prepared achievement tests consisting of (50) items, with (40) objective items and (10) essay items.

The researchers verified its validity and reliability by using Cronbach's thousand equation, calculating the difficulty and discrimination coefficient for the test items. and the effectiveness of the alternatives for the objective items.

The researchers studied the two research groups an entire semester. Then according to the final achievement test on the two groups, and the result was: There is a statistically significant difference at the (0.05) level of significance in the final achievement test in favor of the experimental group. In light of this, the researchers came up with a set of conclusions, recommendations and suggestions.

**Keywords:** effectiveness, program, situational learning theory, achievement.

## الفصل الاول

## التعريف بالبحث

## أولاً/ مشكلة البحث:

من الملاحظ أن محتوى المناهج الدراسية تقل فيها التطبيقات والأمثلة التي تربط المادة العلمية بحياة المتعلمين، وهذا ما يؤدي إلى شعور الطلبة بأن ما يدرسه يتصف بالترديد وجفاف المادة العلمية علاوة على عدم جدوى ما يتعلمه الطلبة. ولعل الكثير من المدرسين يواجهون سؤالاً متكرراً من طلابهم وهو: لماذا ندرس هذا الموضوع يا أستاذ؟ وهذا يدل على أن الطلبة لا يشعرون بأن ما يدرسه مرتبط بالمواقف والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم.

وبناء على ذلك ينبغي أن يتضمن المحتوى العلمي للمنهج على أجزاء نظرية تعقبها تطبيقات وأمثلة تشتمل على مجموعة من المواقف والمشكلات الحياتية التي يواجهها الطلبة أثناء تفاعلهم مع بيئتهم و حياتهم حتى يشعر الطلبة بجدوى ما يتم تعلمه ومن صور تحقيق الفاعلية هو التأكيد على أهمية التربية العملية وهذه ينبغي أن تبرز من طريق ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي العملي وهذا ما تحققه الاتجاهات الحديثة في التربية وما تأكد عليه الفلسفة التربوية الحديثة وان هذا الجانب لا يعود على العلوم التربوية والنفسية فقط وإنما يشمل كل العلوم الأخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر فان فلسفة التدريس المختبري الحديثة تقوم على تداخل الطرح النظري والعمل التطبيقي تحت مظلة المختبر وتدریس القرآن الكريم قائم على طرحه للمعرفة على ربط البعد النظري بالبعد العملي فلا يذكر علم الا وبجانبه تطبيق عملي (الحيدري، 2000: 57) يتعلمونه من جهة، و يعمق من فهمهم للأجزاء النظرية من جهة أخرى. وهكذا يكون محتوى المناهج أكثر جدوى وأعمق فهما وأقرب إلى حياة الطلبة مما يزيد من ميلهم نحو الدراسة ويحسن من تحصيلهم المادة العلمية على أساس من الاقتناع والفهم.

كما أن الانفصال والبعد عن الخبرة الملموسة يمثل مشكلة، لأن المعرفة لا يمكن عزلها عن الممارسة حتى يحدث تعلم ذي معنى. وهذا ما لمسها الباحثان من خلال خبرتهما في تدريس مادة التربية العملية اذ لاحظا أن الطلبة يعانون من صعوبة في مادة التربية العملية وفي اكتساب المعلومات والمهارات وهذا نتيجة قلة الاهتمام من قبل القائمين بعملية تدريس المواد التربوية ومن ضمنها مادة التربية العملية بالتعلم النشط من خلال مشاركة المتعلم وربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم اذ مازال التدريس يعتمد على التلقين والحفظ الاصم للمعلومات والمعارف وعزل المحتوى عن الواقع الاجتماعي والبيئي للمتعلم. ومن جانب آخر فإن إطلاع الباحثان على كثير من الدراسات والبحوث التي تناولت مادة التربية العملية وأظهرت نتائج هذه الدراسات وجود ضعف في اداء الطلبة/ المدرسين ومنها دراسة (الفتلي، 2001)، دراسة ( الحسناوي، 2008)، ودراسة (العزاوي والتميمي، 2014). وواصت هذه الدراسات بوجود الابتعاد عن الاساليب التقليدية القائمة على التلقين وسلبية المتعلم واعتماد التعلم النشط في تدريس مادة التربية العملية، واستعمال استراتيجيات وبرامج تعليمية قائمة على نظريات حديثة من شأنه أن يرفع من مستوى تحصيل الطلبة واكتسابهم لمهارات التدريس.

وتأسيساً على ما تقدم يرى الباحثان من الضروري الأخذ بكل ما هو حديث وجديد من برامج واستراتيجيات وطرائق وأساليب والإقلال من استعمال الطرائق المعتادة، لأنها ببساطة لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية، وعلينا أن نساير الركب بالقدر الذي يجعلنا نقلل الفجوة بيننا وبين من سبقنا من الأمم والشعوب التي استفادت من تجاربها والأخذ بما هو جديد وحديث؛ للوصول إلى مخرجات يعتد بها وتساعد في بناء مجتمعاً سليماً قادراً على تحقيق متطلبات الحياة، لذلك جاء هذا البحث محاولة للتعرف على السبل الفضلى التي يمكن استعمالها لعلاج حالة ضعف الطلبة في مادة التربية العملية المقررة للمرحلة

الرابعة أو التخفيف من حدتها. وعليه ارتأى الباحثان اعداد برنامج تعليمي لطلبة كلية التربية وفق نظرية التعلم الموقفي لعله يسهم في زيادة تحصيل طلبة كلية التربية. ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي مقترح وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية؟

### ثانياً/أهمية البحث:

لعل كليات التربية في الجامعات قد اكتسبت أهمية خاصة استنتاجاً الى قناعة ترسخت لدى جميع التربويين في كل الانظمة العالمية بان المدرس يشكل الركيزة الاساسية في العملية التربوية، كما يعد العنصر الفعال في صياغة النظام التربوي، ومن ثم تحديد ملامحه وتحقيق اهدافه البعيدة والقريبة. ان دور المدرس في التكوين العلمي والثقافي لفكر الطلبة والتشكيل الاخلاقي والسلوكي لشخصياتهم خلال مراحل التعليم المختلفة لا تخفى على أي مخطط للنظام التربوي في أي مجتمع مهما اختلفت فلسفاته واهدافه ونظمه الاجتماعية (شريف، 2000: 92).

ويرى الباحثان ان مادة التربية العملية تعد من المقررات الاستراتيجية في كليات التربية ذلك فمن طريقها يتم تزويد الطلبة بالكثير من المفاهيم والمصطلحات التربوية فضلاً عن اكتسابهم كماً لا بأس به من المعلومات والمهارات والكفاءات التربوية وكيفية اكتسابها من طريق التدريب والممارسة بالإضافة الى تزويدهم بعدد من القدرات المعرفية وفوق المعرفية كالتحليل والتصنيف والتفسير والمقارنة والتخطيط والاستنتاج وغير ذلك مما يجعلهم جاهزين للبدء بمشوارهم المهني بكل نجاح وسداد. وللارتقاء بمستوى مهنة التدريس وتطوير أداء الطالب/المدرس لا بد من اتباع أحدث البرامج التعليمية. كذلك أهمية ربط الجامعة بالميدان الواقعي، وضرورة إيجاد السبل المنهجية الصحيحة لتجسيد هذه المقاربة، فتحديات مجتمعات المعرفة تقوم أصلاً على توثيق الصلة بمخابر هذه المعرفة، والمؤسسات المنتجة لها، فضلاً عن طبيعة المعرفة في حد ذاتها وسرعة تلونها وتجددها والتي صارت تحتتم اليوم على واضعي المناهج التعليمية الجامعية توجيه الطلبة أثناء دراسة المقررات إلى ممارسة حل المشكلات الواقعية بالطرق العلمية التي تزيد من ثقة الطالب بجامعته وتخصصه وأستاذه، وتعطيه فرصة المبادرة لإثبات الذات والمشاركة في اتخاذ القرار، وممارسة المعرفة في واقعها الجديد.

يعد التعلم الموقفي من أنماط التعلم المناسبة لتنمية مهارات الطلبة المختلفة؛ حيث يتعرض المتعلمون إلى مواقف تعليمية إيجابية، يجب عليهم أن يتخذوا فيها موقفاً يتناسب مع طبيعة الهدف منه (محمود، 2019: 2020)، وهذا ما أكدته نتائج العديد من البحوث والدراسات العربية كدراسة (زارع، 2009)، ودراسة (شمس الدين، 2019). حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أهمية التعلم الموقفي، ووجوب صياغة المقررات الدراسية بما يتلاءم وفلسفة التعلم الموقفي حتى يستطيع المتعلمون التعلم من خلالها بفاعلية وإيجابية.

ومما سبق ذكره تتضح أهمية البحث الحالي بما يأتي:

1- أهمية المرحلة الجامعية بصورة عامة، والمرحلة الرابعة بصورة خاصة فهي من المراحل المهمة التي يواجه فيها الطلبة تغيرات كثيرة منها نفسية وجسمية واجتماعية وانفعالية فهي مرحلة انتقالية لتوجيه الطلبة نحو العمل الميداني (سوق العمل)، ويحتاجون فيها إلى تنظيم شؤونهم العلمية وتعليمهم بطرائق واستراتيجيات وبرامج تعليمية مرنة تسمح لهم بالتعلم بعيداً عن الحفظ القسري ليطبقوها مستقبلاً في حياتهم العملية.

2 - أهمية كليات التربية بما تؤديه من دور فعال في خدمة المجتمع واعداد مدرسين المستقبل.

3 - أهمية مادة التربية العملية كونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل الطلبة مستقبلاً، ولها أبعاد اجتماعية وأخلاقية وتكنولوجية وبيئية مختلفة.

4 - عدم وجود دراسة عراقية أو عربية أو اجنبية تناولت برنامج مقترح على وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية (على حد علم الباحثان).

### ثالثاً/ أهداف البحث وفرضياته:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- 1 - بناء برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقف في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية.
- 2- التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية التعلم الموقف في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية. ولغرض التحقق من الهدف الثاني صاغ الباحثان الفرضية الصفرية الآتية:
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس وفق البرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية التعلم الموقف والمجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل النهائي.

### رابعاً/ حدود البحث: تحدد البحث الحالي بالآتي:

- 1-الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2021 - 2022.
- 2-الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في جمهورية العراق، محافظة المثنى، جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن.
- 3-الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقف في تحصيل التربية العملية لدى طلبة قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى.
- 4-الحدود البشرية: طلبة قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى.

### خامساً/ مصطلحات البحث:

#### الفاعلية:

#### ● لغة:

عرفها (ابن منظور): أنها مأخوذة من مادة (فعل): الفعل: كناية عن كل عملٍ متعدٍ أو غير متعدٍ. فَعَلَ يفعلُ فعلاً... والفَعْلَةُ صفة غالبية على عمل الطين والحفر ونحوها؛ لأنهم يفعلون، قال ابن الأعرابي والنجار: يقال له فاعِلٌ، ومن هنا جاء اشتقاق فاعلية في اللغة أي إيقاع التأثير على شيءٍ ما (ابن منظور، ج 11، د.ت: 528).

اصطلاحاً: عرفها كلاً من:

- 1 - (صبري والرفاعي) بأنها: " القدرة على تحقيق اهداف تعليمية محددة وبلوغ المخرجات المرجوة " (صبري والرفاعي، 2002: 401).
- 2 - (شحاتة والنجار) بأنها: "الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجات التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة" (شحاتة والنجار، 2003: 230).
- 3 - (ابراهيم) بأنها: "الأثر المرغوب أو المتوقع الذي قد يحدثه برنامج التدريس (مثلاً) لتحقيق الأهداف التي وضع من اجلها" (ابراهيم، 2009: 753).
- 4 - (فلية والزكي) بأنها: " القدرة على تحقيق الأهداف " (فلية والزكي، د.ت، 191).

**التعريف النظري:** هي القدرة على احداث تغير سريع في هدف مخطط له ومرغوب به من طريق مقارنة الاهداف بالنتائج.

**التعريف الإجرائي:** عرف الباحث الفاعلية اجرائياً بأنها: الأثر الإيجابي الناتج من استعمال البرنامج التعليمي المقترح في تحصيل مادة التربية العملية لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم علوم القرآن الكريم في كلية التربية/جامعة المثنى.

## البرنامج:

لغة:

عرفه (الفيروز آبادي): البرنامج الورقة الجامعة للحساب معرب: برناميه (الفيروز آبادي، 2005، 180).

اصطلاحاً: عرفه كلاً من:

1- (Gook and kreany) بأنه: "موجز الإجراءات والمقررات التعليمية التي تقدمها المدرسة خلال مدة زمنية ( Gook and kreany, 1960: 358).

2- (Husen) بأنه: " مجموعة منظمة من النشاطات او المواد التعليمية الموجهة الى فئة معينة من الدارسين لغرض اكسابهم ما يحتاجون اليه من معرفة ومهارات او اتجاهات في مجال دراسي معين او لتعزيز تلك الجوانب لديهم اذ يستغرق المدى الزمني لتنفيذ البرنامج ساعات دراسية او عاما كاملا" (Husen, 1985: 489).

3 - (السامرائي وآخرون) بأنه: "منظومة متكاملة من المعارف والمهارات الفكرية والعمليات والخبرات الموجهة والطرائق والوسائل الملائمة؛ لتحقيق أهداف العملية التربوية" (السامرائي وآخرون، 1988: 13).

4 - (الطائي والسليفاني) بأنه: "خطة منظمة تقوم على تكوين بيئة تعليمية تعلمية تتضمن مجموعة من الإجراءات التدريسية ذات خطوات منظمة، بغية تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة" (الطائي والسليفاني، 2014: 131).

**التعريف النظري:** هو منظومة متكاملة من الإجراءات والأنشطة المستعملة والمتسلسلة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة والمرغوب فيها خلال مدة زمنية محددة.

**التعريف الإجرائي:** مجموعة من الإجراءات والأنشطة والممارسات يضعها الباحث ويعتمدها في تدريس طلبة المجموعة التجريبية (عينة البحث) لموضوعات التربية العملية لطلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية وفق البرنامج المقترح بهدف رفع مستواهم التحصيلي في مادة التربية العملية.

**التعلم الموقفي:** عرفه كلاً من:

1- (زارع) بأنه: "عبارة عن أنشطة مترابطة، ذات معنى، وذات اهداف تحدث في الممارسات المعتادة في حياتنا. وتشمل تلك المواقف على انشطة يشترك فيها كل من الافراد من خلال مواقف حل المشكلات (زارع، 2009: 19).

2 - (Kim & Merriam) بأنه: "مدخل يشجع المعلمون من خلاله المتعلمين على التعلم من تجاربهم الخاصة" (Kim & Merriam, 2010: 440).

3 - (Clarkson) بأنه: "مدخل للتعلم من خلاله يتم بناء واكتساب المعرفة من قبل المتعلم بنشاط وبمشاركة الزملاء تجاربهم الخاصة في بيئة واقعية بدلاً من نقل المعرفة من فرد لآخر (Clarkson, 2014: 380).

4 - (محمود) بأنه: " نمط من انماط التعلم يركز على ربط التدريس بالخبرات الواقعية في حياة المتعلمين، حيث يتعرض المتعلمون من خلاله إلى مواقف تعليمية ايجابية مخطط لها، لإنجاز هدف معين، يجب أن يتخذوا فيها موقفاً يتناسب مع طبيعة الهدف منها، وذلك بشكل جماعي وتحت اشراف معلم ذي خبرة" (محمود، 2019: 225).

**التعريف النظري:** مجموعة من الاجراءات والانشطة المترابطة والمخطط لها مسبقاً يشترك فيها المتعلمون لتحقيق أهداف تعليمية وحل المشكلات التي يواجهها المتعلمون في حياتهم اليومية من خلال ربط المعلومات المتعلمة بالخبرات الواقعية في الحياة.

**التعريف الاجرائي:** تهيئة مواقف تدريسية من أجل اقحام المتعلم تعليمياً في مواقف تعليمية مصممة بغرض تأهيله للتعامل مع تلك المشكلات التعليمية بصورة جيدة، تجعل المتعلم أكثر قدرة على التكيف مع الواقع المحيط من حوله والاستفادة من ذلك في حياته المستقبلية من خلال ربط التدريس بالخبرات الواقعية في الحياة.

### التحصيل:

#### ● لغة:

عرفه (مجمع اللغة العربية): "حَصَلَ الشَّيْءُ حَصُولًا: بَقِيَ وَذَهَبَ مَا سُوَاهُ، وَحَصَلَ فُلَانٌ عَلَى شَيْءٍ: أَدْرَكَهُ وَنَالَ" (مجمع اللغة العربية، 2004: 179).

#### ● اصطلاحاً: عرفه كلاً من:

- 1 - (شحاته والنجار) بأنه: " مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن قياس المستويات المحددة " (شحاته والنجار، 2003: 89).
- 2 - (Oxford) بأنه: " النتيجة المكتسبة لإنجاز أو تعلم شيء ما بنجاح وبجهد ومهارة " (Oxford, 1998:10) .
- 3 - (Webster): بأنه " النتيجة النوعية والكمية المكتسبة خلال بذل جهد تعليمي معين " (Webster, 1998:9).
- 4 - (العقيل) بأنه: " المعرفة والمهارات المكتسبة من لدن الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية معينة " (العقيل، 2004: 39).

**التعريف النظري:** مجموعة الخبرات التي يكتسبها المتعلم عند اكتماله دراسة محتوى تعليمي معين.

**التعريف الإجرائي:** هو ما يمتلكه طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) من معلومات ومعارف ومهارات مقاسة بالدرجات، في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

#### التربية العملية: عرفها كلاً من:

- 1 - (ظافر) بانها: " الخطط التي تتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو حقول تعليمية معينة وتتحقق بها أهداف المؤسسات التعليمية التي تختارها " (ظافر، 1986: 215).
- 2 - (الخطابية) بانها: "برنامج يعنى بإعداد وتأهيل الطلبة لعملية التعليم ويقع تحت الاشراف العلمي لقسم المناهج وطرائق التدريس " (الخطابية، 2002: 14).
- 3 - (مرعي ومصطفى) بانها: "محمل الأنشطة والخبرات التي تنظم في إطار برامج تربية المعلمين، وتستهدف مساعدة الدارس المعلم على اكتساب الكفايات المهنية والسلوكية التي يحتاجها في أدائه لمهامه التعليمية " (مرعي ومصطفى، 1996: 8).
- 4 - (ابو الضبعات) بانها: "التطبيق الفعلي لمجموع الحقائق والمفاهيم والمعلومات والحقائق التي اكتسبها الطالب أثناء إعدادة الأكاديمي " (ابو الضبعات، 2009: 279).

**التعريف النظري:** هي جميع الأنشطة والخبرات التي تعد وتنظم في إطار برامج تعليمية للطالب /المدرس يتم من خلالها اعداد وتهيئة الطالب /المدرس لمهنة التدريس وتكسبه الاساليب التعليمية والكفايات المهنية والسلوكية التي يحتاجها في اثناء ادائه المهمات والفعاليات التعليمية داخل الصف وخارجه.

**التعريف الإجرائي:** مادة علمية تدرس ضمن مقررات المرحلة الرابعة في جميع اقسام (كليات التربية والتربية الأساسية) وتتضمن جانب نظري وجانب عملي، يتضمن الجانب العملي: (التطبيق في المدارس الابتدائية بالنسبة لطلبة كليات التربية الأساسية والتطبيق في المدارس الثانوية بالنسبة لطلبة كليات التربية)، ومدة التطبيق ستة اسابيع ويكون تحت اشراف اساتذة متخصصين.

## الفصل الثاني

## الجوانب النظرية والدراسات السابقة

## أولاً/ الجوانب النظرية

## نظرية التعلم الموقفية

تركز هذه النظرية على أهمية حدوث التعلم في السياق وفي سيناريوهات الحياة الحقيقية؛ لأن هذا يحسن التعلم ذو المعنى ويحسن عمق التعلم لدى الطلبة (الفيل، 2018: 8). وتتسق هذه النظرية تماماً مع نظرية التعلم الحقيقي، وتضع المتعلم في مرحلة مركزية في سيناريو فعلي وتعتبر المتعلم بمثابة محور لعملية تعلم تتم في بيئة واقعية. والمعرفة هي محصلة مشاركة المتعلم في مجموعة من الأنشطة التي تحدث في واقع الحياة وأن "المواقف الحقيقية ليست مفيدة فحسب بل هي أساسية وضرورية لا غنى عنها". وتقدم بيئة التعلم الموقفية سياقاً حقيقياً يعكس طريقة استخدام المعرفة في واقع الحياة، ويعرض السياق الكامل للموقف بدون إعادة تنظيم أو ترتيب، كما يعمل على تعزيز قيام الطلبة بالاستكشاف ويسمح لهم بالتعرف إلى "الطبيعة المعقدة للعالم المحيط بهم" وفي عملهما الرائد في نظرية التعلم الموقفية ناقش (Lave and Wenger, 1991) أهمية المجتمع في عملية التعلم وأن على المتعلمين المشاركة في مجتمعات للتعلم يتم تنفيذها في واقع الحياة كما أن التعلم يحدث في إطار مجتمعات ممارسة كما رأى كلاهما أن (المشاركة تعتمد دائماً على التفاوض الموقفية وإعادة التفاوض حول المعنى)، كما رأوا أن التعلم الموقفية يتطلب منهج مؤلف من فرص موفقة لتحسين الممارسة الجيدة (Lave and Wenger, 1991:49)، والتعلم الموقفية أحد المدخل المهمة التي تسهل عملية التعلم، وذلك عن طريق تقديم مواقف ذات معنى، وربط التدريس بالخبرات الواقعية في الحياة، حيث يرى أصحاب التعلم الموقفية أنه يمكن زيادة فاعلية التعلم عندما يتعلم الطلبة المعلومات والمهارات في مواقف تستخدم فيها هذه المعلومات بصورة واقعية أو فعلية فيما بعد (زارع، 2009: 19).

يشير كل من (Cobb & Bowers, 1990) إلى أن التعلم الموقفية يشير إلى اشتراك الفرد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية أو اليومية أو الكيفية التي يتفاعل ويتعامل بها هؤلاء الأفراد من خلال المواقف الاجتماعية والمادية المعقدة. وتؤكد الأبحاث على أهمية وضع خبرة المتعلم في موقف حياتي (Cobb & Bowers, 1990:21).

## مبادئ التعلم الموقفية:

حدد (pitri, 2004) أربعة مبادئ رئيسة للتعلم الموقفية هي:

- 1 - يركز التعلم في أعمال المواقف اليومية.
- 2 - يتم اكتساب المعرفة من خلال السياق ويتم نقلها إلى كافة المواقف المشابهة.
- 3 - أن التعلم نتاج عملية اجتماعية تشمل طرائق التفكير المختلفة.
- 4 - لا يمكن الفصل بين التعلم وبيئة العمل لكن يوجد في بيئات قوية ومعقدة اجتماعياً والتي تتألف من أفراد وفعال ومواقف (pitri, 2004:6).

## سمات وفوائد التعلم الموقفية:

يتميز التعلم الموقفية بأنه عملية جماعية Collaborative process يقوم فيه الطالب بالتفاعل مع الآخرين من أعضاء المجتمع الواقعي. Community of practic ويغلب على العلاقات بين أعضاء هذا المجتمع الواقعي علاقة الأقران peer

based- أكثر منها علاقة بين الطالب والمعلم في الحجرة الدراسية. وكلما ازدادت مهارات ومعلومات المتعلم، فإن دور ومكانة المتعلم كعضو في الجماعة يتطور تدريجياً من مجرد متعلم مبتدئ إلى متعلم خبير والفكرة الأساسية في التعلم الموقفي تكمن في أنه ينبغي أن يحدث من خلال ما يطلق عليه بالتمهين المعرفي Cognitive Apprenticeship الذي يقوم فيه المتعلم بإنجاز مهام التعلم الواقعية تحت إشراف متعلم أكثر خبرة، ويتطلب التعلم الموقفي لعب الأدوار أو أنشطة التعلم القائمة على أسلوب السيناريو ويتم التقييم هنا استناداً إلى درجة الإتقان التي يظهرها المتعلم في أداء مهام التعلم الواقعية (مرسي، 2010: 419). ومن أهم سمات التعلم الموقفي:

- 1 - يركز التعلم الموقفي على أهمية الموقف في إحداث علاقات بين خبرة المتعلم وبين تسهيل الارتباطات بين المعرفة والمهارة والخبرة.
- 2 - تعد المعرفة اليومية جزءاً رئيساً من التعلم الموقفي.
- 3 - التعلم الموقفي يقوم على تحديد أنواع المواقف التي يحتاج إليها المتعلم وكيفية تصميم تلك المواقف حيث يسمح الموقف الحياتي بالتعلم ذي المعنى.
- 4 - يبنى التعلم الموقفي على أن المعرفة هي الناتج الديناميكي للعلاقة الفعالة للفرد والبيئة التي يعيش فيها، ويحدث التعلم من خلال الاندماج في المواقف التدريسية المعقدة والواقعية.
- 5 - التعلم الموقفي توجهه الحاجة أو الطلب.
- 6 - عملية جماعية تتطلب المشاركة الفعالة من المتعلم مع الآخرين من أعضاء المجتمع.
- 7 - يقدم التعلم الموقفي اتجاهاً يتفق بواقعية النشاط، فالتعلم في المواقف يكون ضمناً والتدريس لا يكون صريحاً (شمس الدين، 2019: 40).

### أهمية التعلم الموقفي

يمكن أن نلخص أهمية التعلم الموقفي بـ:

- 1 - قيام المتعلمين بدور نشط في العملية التعليمية من خلال العمل التعاوني.
- 2 - توفير فرصة التنافس الشريف بين المجموعات المتكافئة التي تتضمن كافة المستويات الذكائية (المرتفع - المتوسط - الضعيف).
- 3 - زيادة دافعية الطلبة للتعلم واثاحة الفرصة لديهم في التحدي والسعي لحل المشكلات.
- 4 - تعلم كيفية طرح الأسئلة الصحيحة المتولدة من خلال البحوث التي يقوم بها الطلبة والاهتمام لاستكشاف مواضيع حقيقية.
- 5 - تطوير مهارات الاتصال ومهارات القيادة والعمل الجماعي.
- 6 - تنمية مهارات التفكير العليا في حل المشكلات والتعامل مع مشاكل الحياة الواقعية من خلال شرح وتحليل المشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها.
- 7 - انتقال أثر التعلم: هذا وقد أشار بعض العلماء إلى أن انتقال أثر التعلم يتم تدعيمه من خلال مواقف التعلم المرتبطة بالموقف، وقد يؤدي التعلم الموقفي إلى انتقال أثر التعلم عن طريق تقليل الفجوة بين الحياة الواقعية والمواقف التعليمية الرسمية (مرسي، 2010: 426).

### ثانياً الدراسات السابقة

دراسة (عبد العظيم، 2015): هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع تدريس اللغة العربية الفصحى عند طلاب الصف الأول الثانوي وتحديد مواطن الضعف في مهارات التعبير وعلاج هذا الضعف من خلال استخدام مهارات المواقف الحياتية. وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية المواقف الحياتية في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي الوظيفي باللغة العربية

الفصحى لدى طلاب الصف الاول الثانوي؟ واستعمل الباحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وبلغت عينة الدراسة ( 50 ) تلميذاً قسمت بالتساوي إلى مجموعتين ، واستعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اختبار "ت" و مربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، وتوصلت الدراسة بعد تطبيق أداتها ( اختبار مهارات التحدث، وبطاقة الملاحظة )، وكذلك تطبيق البرنامج إلى فاعلية المواقف الحياتية وارتفاع مستوى أداء الطلاب في مهارات التعبير الشفوي عن أدائهم القبلي، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمواقف في تدريس التعبير الشفوي في المراحل التعليمية كافة ( عبدالعظيم، 2015: 477 - 536 ).

**دراسة (محمود، 2019):** هدفت الدراسة الى تنمية مهارات الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلبة الروس الناطقين بغير العربية باستخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي.

وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما أثر استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير اللغة العربية؟ واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومعادلة حجم الأثر لكارل، وقد تكونت مجموعة البحث من (23) طالباً وطالبة من وفود طلاب جامعة بياتيجورسك بروسيا بجامعة أسيوط. وقد استعمل الباحث الأدوات الآتية: قائمة بمهارات الطلاقة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، وكذلك: قائمة بمهارات الكتابة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، واختبار مهارات الطلاقة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، واختبار مهارات الطلاقة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، ودليل استعمال استراتيجية تدريسية قائمة على التعلم الموقفي. وتوصل البحث الى وجود أثر إيجابي لاستعمال استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلبة الناطقين بغير العربية بجامعة بياتيجورسك الروسية، وقدم الباحث في نهاية البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بنتائج البحث (محمود، 2019، 216 - 275).

**دراسة (شمس الدين، 2019):** هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات التعبير الشفوي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات التعبير الشفوي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟ وقد استعملت الباحثة كلاً من: المنهج الوصفي في إعداد الإطار النظري للدراسة، وفي إعداد أدواتها، وفي تحليل النتائج وتفسيرها، وفي التوصيات والمقترحات، والمنهج التجريبي في التجربة الميدانية للدراسة. وتم تطبيق ادوات الدراسة والتي تمثلت باختباراً لقياس مهارات التعبير الشفوي على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتألفت عينة البحث من (40) تلميذاً وتلميذة، واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية لمعالجة البيانات: اختبار (ت)، و حجم التأثير ( $n^2$ )، والكسب المعدل (بلاك)، وجاءت النتائج مؤكدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار مهارات التعبير الشفوي لصالح التطبيق البعدي. ومن نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات (شمس الدين، 2019، 1 - 198).

### موازنة الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن اجراء موازنة للدراسات السابقة والمؤشرات التي افاد منها الباحثان في دراستهما وعلى النحو التالي:

**الأهداف:** تباينت الدراسات السابقة في تحقيق الاهداف فدراسة ( عبدالعظيم، 2015 ) هدفت إلى الكشف عن واقع تدريس اللغة العربية الفصحى عند طلاب الصف الاول الثانوي وتحديد مواطن الضعف في مهارات التعبير وعلاج هذا الضعف من خلال استعمال مهارات المواقف الحياتية، ودراسة ( محمود ، 2019 ) هدفت الى تنمية مهارات الطلاقة اللفظية والكتابة

الوظيفية لدى الطلبة الروس الناطقين بغير العربية باستعمال استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي، و دراسة ( شمس الدين، 2019 ) هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات التعبير الشفوي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي. اما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقفي في تحصيل التربية العملية لدى طلبة كليات التربية.

**حجم عينة الدراسة:** تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة فدراسة (عبد العظيم، 2015) كان حجم عينتها (50) تلميذاً، ودراسة (محمود، 2019) كان حجم عينتها (23) طالباً وطالبة، ودراسة (شمس الدين، 2019) كان حجم عينتها (40) تلميذاً وتلميذة. اما الدراسة الحالية فكان حجم عينتها (78) طالباً وطالبة.

**المرحلة الدراسية:** تباينت الدراسات السابقة في مستوى المرحلة الدراسية فدراسة (عبد العظيم، 2015)، ودراسة (شمس الدين، 2019) كانت عينتها طلبة المرحلة الثانوية، اما دراسة (محمود، 2019) كانت عينتها طلبة المرحلة الجامعية وهي تتفق مع الدراسة الحالية كون عينة الدراسة الحالية هم طلبة المرحلة الجامعية.

**منهج الدراسة:** اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في منهج الدراسة من حيث اتباعها للمنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

**أدوات الدراسة:** تباينت الدراسات السابقة في استعمالها لأدوات الدراسة فدراسة (عبد العظيم، 2015) تمثلت أداة الدراسة فيها باختبار مهارات التحدث، وبطاقة الملاحظة، اما دراسة (محمود، 2019) فتمثلت أداة الدراسة فيها باختبار مهارات الطلاقة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، واختبار مهارات الكتابة اللفظية المناسبة للطلاب الروس الناطقين بغير العربية، واستعملت دراسة (شمس الدين، 2019) اختباراً لقياس مهارات التعبير الشفوي، اما الدراسة الحالية فاستعملت اختباراً تحصيلياً.

**الوسائل الإحصائية:** تباينت الوسائل الإحصائية التي استعملها الباحثون في الدراسات السابقة، فدراسة (عبد العظيم، 2015) استعملت الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اختبار "ت" ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ودراسة (محمود، 2019) استعملت الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومعادلة حجم الأثر لكارل، وفي دراسة (شمس الدين، 2019) استعملت الوسائل الإحصائية الآتية: اختبار (ت)، وحجم التأثير ( $n^2$ )، والكسب المعدل (بلاك). اما في الدراسة الحالية فقد استعمل الباحثان المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، ومستوى صعوبة الفقرات والقوة التمييزية للفقرات وفعالية البدائل الخاطئة، ومعادلة الفا كرونباخ، وقيمة مربع كاي، والنسبة المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون.

## الفصل الثالث

### منهج البحث واجراءاته

#### المحور الاول/منهج البحث:

اختار الباحثان على وفق متطلبات اجراء بحثهما نوعين من انواع المناهج وهما:

1- **المنهج الوصفي:** استعمل الباحثان هذا المنهج وذلك لمسح ادبيات البحث بهدف إعداد الإطار النظري، وبحث العلاقة بين التعلم الموقفي والتحصيل، وفي إعداد أدوات البحث، وفي تحليل النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

2- المنهج التجريبي: استعمل الباحثان هذا المنهج في التحقق من فاعلية البرنامج التعليمي المقترح؛ لقياس (فاعلية المتغير المستقل) برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقف في (المتغير التابع) التحصيل، وحساب الفرق الإحصائي ودلالته بين متوسطي الاختبارات لعينة البحث.

### المحور الثاني / إجراءات بناء البرنامج التعليمي:

مر بناء البرنامج التعليمي بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: التحليل والتخطيط، وتتضمن:

- 1- الاطلاع على البرامج السابقة ودراساتها.
- 2- تحديد الأهداف العامة للبرنامج التعليمي.
- 3- تحديد محتوى البرنامج التعليمي.
- 4- تحديد الأهداف التعليمية (الخاصة) للبرنامج التعليمي.
- 5- تحديد الأهداف السلوكية.
- 6- تحديد استراتيجيات وطرائق التدريس.
- 7- تقييم السلوك المدخلي للطلبة، ويشمل:
  - أ- الفئة المستهدفة.
  - ب- تحليل حاجات الطلبة.
  - ج- تحديد خصائص الطلبة.
  - د- تحديد الخبرات السابقة لدى الطلبة.
  - هـ - تحليل البيئة الصفية، ويشمل:
    - أولاً- البيئة الفيزيقية.
    - ثانياً- البيئة السيكلوجية.

المرحلة الثانية: (التنفيذ) تهيئة مستلزمات البرنامج التعليمي، وتشمل:

- 1- إعداد الأنشطة التعليمية.
- 2- اختيار الوسائل التعليمية.
- 3- تصميم الدروس.
- 4- إعداد الخطط التدريسية.
- 5- بناء الاختبارات.

المرحلة الثالثة: (التقويم) تقويم البرنامج، ويتضمن:

- 1- التقويم التمهيدي.
- 2- التقويم البنائي.
- 3- التقويم الختامي.

المحور الثالث / إجراءات تعرف فاعلية البرنامج:

اتبع الباحثان الإجراءات اللازمة لتطبيق تجربة البحث ومن تلك الإجراءات ما يلي: (التصميم التجريبي، مجتمع البحث، عينة البحث، اجراء تكافؤ مجموعتي البحث، ضبط المتغيرات الدخيلة، اداة البحث، تطبيق التجربة، الوسائل الاحصائية اللازمة)، وسيتم توضيح ذلك، وكما يأتي:

**1 - التصميم التجريبي:** ان اختيار التصميم التجريبي أولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث حيث يستند نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وظروف عينة البحث الذي يعطي امكانية تذييل الصعوبات التي تواجه الباحث عند اجراء عملية التحليل الاحصائي (ابو صالح، 2000: 125). وقد اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا يعرف بالتصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبار البعدي لقياس التحصيل وإحداهما تضبط الأخرى ضبطاً جزئياً وكما موضح في الجدول (1).

الجدول (1) التصميم التجريبي للبحث.

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	1- العمر الزمني (بالأشهر).	برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقفي	التحصيل	اختبار التحصيل
	2- المعلومات السابقة.			
الضابطة	3- العمر العقلي (الذكاء).	الطريقة التقليدية	التحصيل	اختبار التحصيل
	4- جنس العينة.			

**2 -مجتمع البحث:** لما كان من متطلبات البحث الحالي تحديد (المجتمع الكلي) فقد اشتمل مجتمع البحث جميع كليات التربية، وكليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية (ما عدا اقليم كردستان)، والبالغ عددها (24) كلية موزعة على مختلف الجامعات العراقية.

**3 - عينة البحث:** اختار الباحثان كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة المثنى التي اختيرت قصدياً ، وبعد ان تم اختيار كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى / قسم علوم القرآن، المرحلة الرابعة (الدراسة الصباحية)، والذي يضم (78) طالباً وطالبة موزعين على شعبتين هما شعبة (أ) وتضم 39 طالباً وطالبة وشعبة (ب) وتضم 39 طالباً وطالبة، وقد اختار الباحثان الشعبة (أ) بطريقة السحب العشوائي لتكون هي المجموعة التجريبية التي تدرس برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية التعلم الموقفي، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية. كما مبين في جدول (2).

جدول (2) عينة الطلبة

الشعبة	المجموعة	عدد الطلبة الكلي		الطلبة المستبعدين		العدد النهائي	المجموع الكلي للطلبة
		طالب	طالبة	طالب	طالبة		
أ	التجريبية	10	29	-	-	39	78
ب	الضابطة	10	29	-	-	39	

### تكافؤ مجموعتي البحث:

يحرص الباحثان على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي يرون أنها قد تؤثر في نتائج التجربة وهي:

أ- العمر الزمني للطلبة (بالأشهر): سجل الباحثان أسماء الطلبة واعمارهم في استمارة معلومات خاصة أعدها الباحثان لهذا الغرض، وتم حساب العمر بالأشهر وإيجاد (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لأعمار طلبة المجموعتين وباستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المجموعتين، وكما مبين في الجدول (3).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية والدلالة الإحصائية للعمر الزمني لطلبة مجموعتي البحث

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	جدولية	
التجريبية	39	265,743	7.591	76	0.277	1,99	غير دالة إحصائياً
الضابطة	39	265,282	6.942				

ومن الجدول (3) اظهرت نتائج الاختبار التائي (t- test) انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (76) للعمر الزمني لطلبة عينة البحث إذ يظهر في الجدول أن قيمة (t) المحسوبة (0,277) أقل من قيمة (t) الجدولية البالغة (1,99) وبذلك تعد مجموعتا البحث التجريبية والضابطة متكافئتين في العمر الزمني بالأشهر.

ب- اختبار المعلومات السابقة: قام الباحثان بإعداد اختباراً للمعلومات السابقة يتألف من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقاما بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لمعرفة مدى صلاحيتها، وبعد الأخذ بأراء الخبراء والمحكمين قام الباحثان بتعديل بعض الفقرات ليكون الاختبار بصورته النهائية.

طبق الباحثان اختبار المعرفة السابقة على الطلبة عينة البحث في بداية التجربة الذي تكون من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد وخصصا درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفرًا للإجابة الخاطئة أو المتروكة وكان وقت الاختبار (50) دقيقة وبعد تطبيق الاختبار حصل الباحثان على درجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (15.076) والانحراف المعياري بلغ (2,903) و المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (14.948) والانحراف المعياري بلغ (2,978)، وبعتماد الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين متساويتين أظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة بلغت (0,190)، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,99) بمستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (76) وهذا يدل على عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير المعلومات السابقة كما مبين في جدول (4).

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي الدراسة في متغير المعلومات السابقة.

الدلالة عند مستوى (0.05)	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	جدولية	المحسوبة					
غير دالة إحصائياً	1,99	0.190	76	2.903	15.076	39	التجريبية
				2.978	14.948	39	الضابطة

ج- اختبار الذكاء العام: لغرض قياس مستوى ذكاء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة استعمل الباحثان (اختبار الذكاء للنهان) المقنن على البيئة العراقية والمخصص للأعمار من (20) سنة فما فوق للمجموعتين التجريبية والضابطة وقد تضمن (40) فقرة اختبارية من اختيار من متعدد بموضوعات ثقافية مختلفة وبين اشكال ورسومات ، وتم تخصيص درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفرًا للإجابة الخاطئة أو المتروكة لتكون الدرجة الكلية للاختبار (40) درجة في وقت محدد قدره (50) دقيقة (النهان، 2019:77) ، وطبق الباحثان الاختبار في بداية التجربة وحصلوا على درجات الطلبة ، وكما مبين في جدول (5).

جدول (5) تكافؤ درجات مجموعتي البحث في اختبار مستوى الذكاء

الدلالة عند مستوى (0.05)	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة إحصائياً	1,99	0.56 5	76	4.722	29.102	39	التجريبية
				4.776	28.487	39	الضابطة

يتضح من جدول (5) ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (29.102) والانحراف المعياري لها (4.722) وبلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (28.487) وانحرافها المعياري (4.776) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين (t-test) أظهرت القيمة التائية المحسوبة (0.565) أصغر من القيمة الجدولية (1,99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (76)، مما يعني ان المجموعتان متكافئتان في اختبار مستوى الذكاء.

#### ضبط المتغيرات الدخيلة:

يتأثر المتغير التابع بعوامل متعددة غير المتغير المستقل مثل المتغيرات التي تتعلق بإجراء التجربة والظروف الخارجية وغير ذلك، ولذلك لابد من ضبط هذه العوامل وإتاحة المجال للمتغير المستقل ليؤثر وحده على المتغير التابع (عبيدات وآخرون، 1981: 282-283).

تحقق الباحثان من تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في سير التجربة، ويحاولون قدر الإمكان تفادي أثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، وفيما يأتي بعض هذه المتغيرات وكيفية ضبطها، والعوامل التي سوف يتم ضبطها كالآتي:

**أ- عامل النضج:** ويقصد بها عمليات النمو الجسمي، والفكري، والاجتماعي، والنفسي التي يتعرض لها الطلبة في أثناء مدة التجربة (الزوبعي وآخرون، 1981: 95)، أي ما يحدثه عامل الزمن من نمو في جوانب شخصية المتعلمين في عينة البحث بعد الاختبار القبلي وقبل الاختبار البعدي وهذا النمو أياً كان نوعه قد يكون له أثر على المتغير التابع (العساف، 2006: 309)، ولم يكن لهذا العامل أي أثر لأن الباحثان صمما التجربة بحيث تكون متساوية من حيث الزمن للمجموعتين وإذا ما حدث نمو فسوف يحدث للمجموعتين التجريبية والضابطة.

**ب - الاندثار التجريبي:** هو الأثر الناتج عن ترك أو انقطاع عدد من طلبة العينة في أثناء التجربة مما يؤثر في المتغير التابع (الزوبعي، 1981: 95)، وفي الدراسة الحالية لم ينقطع أو يترك أو ينتقل أي طالب أو طالبة ما عدا حالات الغياب الفردية والتي شكلت نسبة ضئيلة جدا في المجموعتين ولم يكن لهذا المتغير أي تأثير على سير التجربة.

**ج- أداة القياس:** قد يكون الاختلاف بين نتيجة الاختبار القبلي ونتيجة الاختبار البعدي ليس ناتجا عن التجربة انما عن اداة القياس كأن يكون الاختبار البعدي أسهل من الاختبار القبلي (المناصير والجبوري، 2019: 85)، ولتجنب أثر متغير ادوات البحث استعمل الباحثان الأداة ذاتها مع مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وهي اختبار تحصيلي وطبقت الاداة على المجموعتين في وقت واحد، وصحح الباحثان النتائج بنفسهما على وفق معايير التصحيح الموضوعية وهذه الإجراءات تحد من تأثير أدوات القياس.

### أثر الإجراءات التجريبية:

حاول الباحثان قدر الإمكان الحد من تأثير بعض الإجراءات التي يمكن ان تؤثر في المتغير التابع اثناء سير التجربة وتمثل هذا بما يلي:

**أ - المادة العلمية:** حدد الباحثان المادة العلمية التي يدرسونها لطلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في العام الدراسي (2021 - 2022 م) على وفق مفردات مادة التربية العملية المقررة للمرحلة الرابعة في كليات التربية.

**ب - سرية التجربة:** لكي لا يغير الطلبة من نشاطهم ومعاملتهم مما يؤثر في سلامة نتائج البحث حرص الباحثان على سرية البحث، بالاتفاق مع رئاسة قسم علوم القرآن على عدم اخبار الطلبة بطبيعة البحث.

**ج - مدة التجربة:** كانت مدة التجربة متساوية لمجموعتي البحث، إذ بدأت التجربة في يوم الثلاثاء الموافق (19/10/2021) بالتدريس الفعلي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) إذ درست المجموعة التجريبية بالخطط التجريبية التي أعدها الباحثان وفق البرنامج التعليمي المقترح، أما المجموعة الضابطة فدرست بالطريقة الاعتيادية على وفق الخطط التدريسية المعدة لها، وانتهت اجراءات تطبيق التجربة في يوم الاربعاء الموافق (5/1/2022)، وطبق الاختبار التحصيلي الختامي في يوم الاحد الموافق (9/1/2022) على المجموعتين (التجريبية والضابطة) في وقت واحد، وتم الحصول على درجات الطلبة للمجموعتين.

**د - مكان التجربة:** طبقت التجربة على المجموعتين التجريبية والضابطة في قسم علوم القرآن/كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثني.

**هـ- المدرس (الباحثان):** درس الباحثان نفسهما مجموعتي البحث وهذا يضيف على نتائج التجربة درجة من الدقة والموضوعية لأن تخصيص مدرس لكل مجموعة قد يجعل من الصعب رد النتائج الى المتغير المستقل، فقد تعزى الى تمكن أحد التدريسيين من المادة أكثر من الآخر أو الى صفاته الشخصية واسلوبه أو غير ذلك من العوامل الأخرى.

و - الوسائل التعليمية: حرص الباحثان على استعمال الوسائل التعليمية لمجموعتي البحث نفسها، إذ كانت تتمثل في استعمال أجهزة الحاسوب وأقراص مدججة والصور والمخططات.

ز - توزيع الحصص: اعتمد الباحثان جدول الدروس الأسبوعي المطبق في قسم علوم القرآن.

#### أداة البحث:

تعد تهيئة أدوات البحث بما يتلاءم مع موضوع البحث المراد دراسته من الخطوات الأساسية في أي بحث أو دراسة لهذا يلجأ الباحثون إلى انتقائها وفق الأسس العلمية والعملية لكي تتناسب مع إجراءات بحثهم، ولما كان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار تحصيلي خاص بطلبة المرحلة الرابعة / كلية التربية من قسم علوم القرآن في مادة التربية العملية والهدف منه تعرف أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي)، وكما سيوضح الباحثان ذلك بما يأتي:

بناء الاختبار التحصيلي: ويقصد بالاختبار التحصيلي هو سلسلة من الإجراءات المنظمة التي تحدد مدى معلومات الطلبة في مادة دراسية محددة تم دراستها مسبقاً (غباري ومُجد، 2010: 322)، ولإعداد الاختبار التحصيلي، اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

**1- هدف الاختبار:** إن هدف الاختبار في البحث الحالي: هو معرفة ما حصل عليه الطلبة من معلومات في مادة التربية العملية لمجموعتي البحث بعد انتهاء التجربة، ومعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبي التي خضعت للتعليم وفق البرنامج التعليمي المقترح، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

**2- تحديد محتوى المادة التعليمية:** حدد الباحثان محتوى المادة التعليمية التي ستدرس في التجربة بحسب المفردات المقررة ل (مادة التربية العملية للمرحلة الرابعة/كليات التربية).

**3- تحديد فقرات الاختبار:** حدد الباحثان فقرات الاختبار ب (50) فقرة اختبارية معتمدين في ذلك على آراء عدد من الخبراء بعد اطلاعهم على الاهداف السلوكية ومحتوى البرنامج التعليمي.

**4- إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية):** إن الهدف من إعداد جدول المواصفات هو توزيع فقرات الاختبار التحصيلي على اجزاء المادة وعلى الأهداف السلوكية بنحو يتفق مع النسبة المئوية للمحتوى والأهداف المحددة. لذا اعد الباحثان جدول المواصفات لاختبار مادة التربية العملية لطلبة المرحلة الرابعة قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة المثنى، معتمدين على الاهداف السلوكية المعدة مسبقاً بالمستويات الست لتصنيف بلوم Bloom، وهي: (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، إذ غطت فقرات الاختبار المحتوى الذي درس حسب الأهمية النسبية لكل مستوى.

**5- صياغة فقرات الاختبار:** لغرض معرفة المستوى التعليمي للطلبة لا بد من اخضاعهم لاختبار التحصيل ولقد اعد الباحثان اختباراً للتحصيل تكون من نوعين من الأسئلة وهما الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد إذ تعد أكثر الأنواع دقة وتنظيم وبعيدة عن التحيز الشخصي والنوع الآخر هو الأسئلة المقالية ذات الإجابات القصيرة وقد اتبع الباحثان في صياغة فقرات الاختبار من النوع الموضوعي ( الاختيار من متعدد ) نمط الاجابة الصحيحة الواحدة من بين اربع بدائل ، وتكون الاختبار من ( 40 ) فقرة، إذ خصص درجة واحدة لكل اجابة صحيحة ، وصفر للإجابة الخاطئة او المتروكة، ودرجتين لكل سؤال لفقرات الاختبار المقالية البالغة ( 10 ) فقرات، وبذلك تكون اعلى درجة للاختبار ( 60 ) درجة وادنى درجة تبلغ ( صفر).

**6- تعليمات الاختبار:** تعد تعليمات الاختبار بمثابة الدليل الذي يرشد المستجيب لكيفية الاجابة على فقرات الاختبار (ابو حويج واخرون، 2002: 113)، لهذا حرص الباحثان على وضع تعليمات واضحة ومفهومة إذا حث المستجيب للإجابة على الفقرات جميعها بدقة وامانة دون ترك أي منها مع التركيز على ملئ البيانات الأولية الاسم والمرحلة والشعبة.

7- تصحيح الاختبار: يتكون الاختبار التحصيلي في صورته النهائية من (50) فقرة اختبارية منها (40) فقرة من نوع (الاختبار من متعدد)، رباعي البدائل إذ تم تصحيح الفقرات بإعطاء (1) درجة للإجابة الصحيحة عن الفقرة و(صفر) عندما تكون الإجابة خاطئة أو متروكة و (10) فقرات مقالية تم تصحيحها بإعطاء درجتين للإجابة المكتملة ودرجة واحدة للإجابة الناقصة و صفر للإجابة الخاطئة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي هي (60) درجة، وأقل درجة يحصل عليها الطالب في الاختبار (صفر)

#### 8 - التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

أ - التطبيق الاستطلاعي الأول للاختبار (العينة الاستطلاعية): من أجل الوقوف على مدى وضوح التعليمات وفقرات الاختبار و تعرف المشاكل والمعوقات التي قد تحدث أثناء تطبيق الاختبار والزمن المستغرق في الإجابة عنه ، طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (30) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة من قسم التاريخ في كلية التربية / جامعة القادسية ، وذلك في يوم ( الاحد ) الموافق 6/13 / 2021 ، وبعد تطبيق الاختبار أتضح إن الفقرات كانت واضحة وغير غامضة ولم تكن هنالك معوقات تذكر، أما بالنسبة للوقت المستغرق للإجابة عن فقرات الاختبار، فقد توصل الباحثان إلى متوسط زمن الإجابة من طريق حساب متوسط زمن الطلبة عند الانتهاء من الإجابة فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي هو (75) دقيقة ، واستعمل الباحثان المعادلة الآتية في استخراج زمن الإجابة :

مجموع الزمن الكلي للطلبة

المتوسط =

العدد الكلي للطلبة

#### ب-التطبيق الاستطلاعي الثاني للتحليل الاحصائي لفقرات الاختبار (العينة الاحصائية):

يعد التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار خطوة مهمة وضرورية في بنائها، لكونه يكشف عن الخصائص السيكو مترية لفقراته، ويسهل اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة، إذ ان دقة الاختبار تعتمد الى حد كبير على دقة فقراته، وبعد تطبيق الاختبار وتصحيحه يقوم المعلم بتحليل نتائج الاختبار من اجل تحديد مقدار فعاليته كأداة تقويمية (ملحم، 2012: 236). ولأجل ذلك طبق الباحثان الاختبار على عينة احصائية تألفت من (150) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة من قسم علوم القرآن/ كلية التربية / جامعة القادسية / للعام الدراسي (2020 - 2021)، بتاريخ 6 / 20 / 2021، لاستخراج المؤشرات الآتية:

1- مستوى صعوبة الفقرة: إن أي فقرة في الاختبار ينبغي أن لا تكون سهلة جداً، إذ يستطيع أفراد العينة جميعهم الإجابة عنها، أو تكون صعبة جداً، فيفشل فيها الجميع، وبعد جمع الأوراق وتصحيح إجابات الطلبة للعينة الاستطلاعية تم ترتيبها من اعلى درجة الى أدنى درجة ، وتم اختيار اعلى (27%) ، وأدنى (27%) من عينة التحليل الاحصائي للموازنة بين المجموعتان الطرفيتان (علياً ودنياً) من مجموع العينة الكلية الخاضعة للتحليل ، وبهذا اصبح (41) طالب وطالبة في كل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا التي تم اخضاعها للتحليل الاحصائي. وقد تم حساب مستوى السهولة لفقرات الاختبار فتمين إنها تتراوح بين (0،41 - 67)، ومستوى الصعوبة لفقرات الاختبار فتمين إنها تتراوح بين (0.33 - 0.59) للفقرات الموضوعية، ومستوى سهولة تراوح بين (51 - 62)، ومستوى صعوبة تتراوح بين (0،38 - 0،49)، مما يدل على ان فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة وصالحة للاختبار، إذ أن معامل السهولة المرغوب فيه يتراوح بين 0,30 - 0,70 (مراد وسليمان، 2005: 212 - 214).

2- قوة تمييز الفقرة: يشير معامل تمييز الفقرة على قدرتها على التمييز بين الطلبة مرتفعي المستوى العلمي الذين يجيبون عليها اجابه صحيحة في حين ان منخفضي المستوى العلمي سيجيبون عليها اجابة خاطئة أي قدرة الفقرة على التمييز بين الطلبة الذين يتمتعون بقدرة عالية من المعارف والطلبة الأقل قدرة في مجال معين من المعارف وعند حساب معامل التمييز ل فقرات الاختبار التحصيلي وجدت تتراوح بين (0.34- 0.66) للفقرات الموضوعية ، و القوة التمييزية لل فقرات المقالية تراوحت بين (0.32- 0.45) ، وهذا يعني ان جميع الفقرات ذات معامل تميز جيد، إذا يمكن عد الفقرة مقبولة إذا كان معامل تمييزها (0.20) فما فوق (العجيلي واخرون ، 2001 : 71).

3- فاعلية البدائل الخاطئة: عمد الباحثان إلى استخراج فاعلية البدائل الخاطئة للاختبار التحصيلي؛ للفقرات من نوع الاختيار من متعدد اذ يفترض ان تكون البدائل الخاطئة جذابة للانتباه من انها تؤدي الدور الموكل اليها في تشتيت انتباه الطلبة الذين لا يعرفون الاجابة الصحيحة، وعدم اعتماد الطلبة على الصدفة. والبديل الجيد هو ذلك البديل الذي يجذب عدد من طلبة المجموعة الدنيا أكبر من طلبة المجموعة العليا ويعكسه يعد بديل غير فعال ينبغي حذفه، ويكون البديل أكثر فاعلية كلما زادت قيمته بالسالب (البدراي والريعي، 2016: 174)، وأجرى الباحثان العمليات الاحصائية اللازمة لمعرفة فاعلية البدائل الخاطئة بالنسبة ل فقرات الاختبار التحصيلي فوجدوها بدائل ذات فاعلية جيدة.

### الخصائص السكومترية للاختبار التحصيلي:

1- صدق الاختبار التحصيلي: للصدق انواع مختلفة تختلف بطبيعة المقياس ومحتوى الإجراءات المتبعة، هذا ما يؤكد المختصين في مجال القياس النفسي والتربوي إذ اشاروا الى وجود طرائق متعددة لاستخراج الصدق، ولغرض التحقق من توافر هذه الخاصية في الاختبار التحصيلي استعمل الباحثان انواع من الصدق وكالاتي:

أ- الصدق الظاهري: وهو ان الاختبار يمكن اعتباره صادقاً إذا ما تم عرضه على عدد من المختصين أو الخبراء في مجال ما يقيسه الاختبار وحكموا بأنه يقيس السلوك الذي وضع لقياس كفاءته (الزيود وعليان ، 2005 : 143)، وقد تم التوصل الى الصدق الظاهري من خلال حكم الخبراء والمحكمين على درجة قياس الاختبار للسمة المقاسة ، وبما انه يخضع لذاتية المحكمين لذا يعطى الاختبار لأكثر من محكم ، ويمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال توافق تقديرات المحكمين ( عودة، 1985 : 157 ) لذا عمد الباحثان لعرض الاختبار على مجموعة من المتخصصين في مناهج وطرائق التدريس وفي اختصاص التربية وعلم النفس والقياس والتقويم، إذ اعتمد على نسبة ( 80 % ) من اتفاق آراء الخبراء والمحكمين بشأن صلاحية الفقرة ، وبذلك عدتها الباحثان معياراً لقبول الفقرة .

ب- صدق المحتوى: ويسمى بصدق المضمون، ويتعلق بالحكم على مدى كفاية مفردات الاختبار كعينة ممثلة لنطاق محتوى أو أهداف يفترض أن الاختبار يقيسها، وهو يناسب بدرجة كبيرة الاختبارات التحصيلية، وان اعتماد جدول المواصفات لوضع عينة من الاسئلة التي تمثل المحتوى الدراسي، والأهداف التعليمية التي يسعى الباحثان إلى تحقيقها يعد بحذ ذاته اعتماداً لصدق المحتوى (الدليمي والمهداوي، 2005: 120).

ج- صدق البناء: لقد تحقق هذا النوع من الصدق كالاتي:

من خلال إيجاد معامل السهولة والصعوبة والقوة التمييزية ل فقرات الاختبار التحصيلي بوساطة المجموعتين المتطرفتين، إذ تبين أن فقرات الاختبار جميعها متوسطة الصعوبة وذات تمييز مقبول.

2- ثبات الاختبار التحصيلي: يعد ثبات الاختبار من أهم الخصائص التي حظيت باهتمام علماء القياس، ويعد الاختبار ثابتاً إذا ما أعطى النتائج نفسها باستمرار إذا تكرر تطبيقه على المفحوصين أنفسهم وفي الظروف نفسها ، ولتحقيق الثبات استعمل الباحثان معادلة الفا كرونباخ: وهي الطريقة الأكثر شيوعاً في استخراج ثبات الاختبارات؛ لأنها تعتمد في أي نوع من أنواع الأسئلة

سواء كانت مقالية ام موضوعية، ذلك لأنها تبين الارتباط بين فقرات الاختبار جميعها وتوضح مدى انسجام اداء الطلبة في ضوء الاجابة على فقرات الاختبار ويمكن الوثوق بنتائجها (عمر وآخرون ، 2010: 288) وبلغت قيمة معامل الثبات (0,91) وهو معامل ثبات جيد، اذ تعد هذه القيمة جيدة اذ أن قيمة (0، 80) فما فوق هي قيمة مرتفعة من الثبات (علام، 2000: 543).

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها

#### أولاً/ عرض النتائج:

للتحقق من صدق الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس وفق البرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية التعلم الموقفى والمجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل النهائي. تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) ، وتمت معالجة البيانات احصائيا باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين وجدول (6) يبين ذلك. جدول (6) القيمة التائية لمعرفة دلالة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة في متغير التحصيل.

الدلالة الاحصائية عند مستوى 0,05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	1,99	3.696	76	73.79	8.59	45.28	39	التجريبية
				45.11	6.72	38.74	39	الضابطة

يتبين من الجدول اعلاه أن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية أكبر من متوسط درجات المجموعة الضابطة، والقيمة التائية المحسوبة ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية ؛ مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي النهائي نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل ( البرنامج التعليمي المقترح) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه : "يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس وفق البرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية التعلم الموقفى والمجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل النهائي لمصلحة المجموعة التجريبية".

#### ثانياً/ تفسير النتائج:

أسفرت النتائج التي تم الحصول عليها عن تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية العملية على وفق البرنامج التعليمي المقترح على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة (الاعتيادية) ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

- 1 - إن استعمال البرنامج التعليمي المقترح المبني على وفق نظرية التعلم الموقفى يحمل أفكارا ومبادئ لم يألفها الطلبة الأمر الذي زاد من الإثارة والتشويق والانتباه عندهم، وذلك لحدثة هذه النظرية.
- 2 - إن استعمال البرنامج التعليمي المقترح المبني على وفق نظرية التعلم الموقفى في تدريس مادة التربية العملية حقق الأهداف التعليمية والسلوكية المطلوبة للطلبة في هذه المرحلة بصورة أفضل من الطرائق المعتادة؛ لكونه يزود المتعلم بفكرة عامة لدقائق الموضوع

الذي سيدرسه ويعمل على بناء جسر فكري بين ما سيتعلمه وبنيتة المعرفية والموقف التعليمي، ويزود المتعلم بالقواعد المنظمة التي تمكنه من ربط المعلومات السابقة بالجديدة وبالتالي تثبيتها واستدعائها عند الحاجة.

3 - إن البرنامج التعليمي المقترح يتيح الفرصة للتفاعل الإيجابي بين التدريسي والطلبة، وذلك بزيادة المناقشات والمشاركة الفعالة للطلبة داخل الصف والاهتمام بالمادة العلمية وتطبيق المعلومات التي توصلوا إليها داخل الصف وخارجه، وهذا بدوره يساعد في تعزيز خبراتهم ويطور قراراتهم ويزيد من ثقتهم بأنفسهم كونهم المسؤولين عن تعلمهم ويرفع من مستوى تحصيلهم في المادة.

4 - أن ربط محتوى المادة بحياة الطلبة والتخلي عن الأسلوب التقليدي الذي يكون قاصراً على تلقي المعلومات كما هي في المحتوى الذي يدرسه الطلبة، أسهم في تطوير خبرات ذات معنى لدى طلبة المجموعة التجريبية ومكنهم من توظيفها في مواقف جديدة مما رفع مستوى التحصيل لديهم.

5 - إن التدريس بالبرنامج التعليمي المقترح المستند إلى (نظرية التعلم الموقفية) جل المتعلم قادراً على الحكم على مستوى ادائه وطرائق تفكيره؛ من خلال تحديد جوانب القوة والضعف في ادائه عن طريق التفكير والمناقشة وتطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة. وتتفق نتائج البحث الحالي على الرغم من الاختلاف في البيئة وطبيعة المادة والمرحلة الدراسية مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أظهرت أن الاستراتيجيات التدريسية أو البرامج التعليمية المبنية على التعلم الموقفية تكون فاعلة في عملية التعلم والتعليم كدراسة (زارع، 2009)، ودراسة (محمود، 2019)، ودراسة (شمس الدين، 2019). والتي أثبتت تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالاستراتيجية المقترحة أو البرنامج التعليمي المقترح على وفق التعلم الموقفية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

#### أولاً: الاستنتاجات

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث وضعت الاستنتاجات الآتية:
- 1- إن التدريس بالبرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية التعلم الموقفية ساهم في زيادة التفاعل الاجتماعي والعمل التعاوني بين الطلبة، وقلل من حدة التوتر والخوف من الفشل، وغرس فيهم روح المبادرة والثقة بالنفس.
  - 2 - ساعد البرنامج التعليمي المقترح الطلبة بأتباع الطرائق والأساليب التي تساعدهم في مواجهة المهام والمواقف المختلفة ومكنهم من تكيف استجاباتهم تبعاً للمواقف التي يقعون فيها.
  - 3 - قدرة البرنامج التعليمي المقترح وفاعليته في رفع مستوى التحصيل في مادة التربية العملية لدى طلبة المرحلة الرابعة/ قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة المثنى إذا ما قيس بالأساليب والطرائق التقليدية وهذا يدل على الأهمية الكبرى للبرامج التعليمية في العملية التعليمية، لما تحويه من طرائق تدريسية متنوعة فضلاً عن الاختبارات والتغذية الراجعة وغيرها، مما ترك أثراً إيجابياً واضحاً في مستوى الطلبة الذين درسوا بالبرنامج التعليمي المقترح عن الذين درسوا بالطريقة التقليدية.
  - 4 - إن التدريس على وفق البرنامج التعليمي المقترح يبعث الراحة في نفوس الطلبة ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم ويعودهم على الاستقلالية في التعلم، كما يساعد على تفعيل الذاكرة لديهم واستبقاء المعلومات فترة أطول.
  - 5 - اتضح حاجة الطلبة لبرامج تعليمية تعتمد التعلم الموقفية فمن خلالها يكتسب الطلبة المعلومات والمهارات ويحتفظون بها من دون نسيان كونهم واجهوا مواقف تتطلب ادراكاً وحلاً ورأياً في حياتهم اليومية.

#### ثانياً/ التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

- 1 - عقد دورات تدريبية لتدريسي كليات التربية لتدريبهم على استعمال البرنامج التعليمي المقترح المبني على وفق نظرية التعلم الموقفي.
- 2 - ضرورة توفير بيئة صفية تشجع الطلبة على التفاعل في ممارسة خطوات البرنامج التعليمي المقترح المبني على وفق نظرية التعلم الموقفي.
- 3 - ضرورة جعل الطلبة المحور الرئيس في العملية التعليمية وإعطائهم الدور الأكبر في المشاركة الفعالة ليصبحوا أكثر قدرة على التفكير بطرائق تفكير غير تقليدية.
- 4 - ضرورة الاهتمام بحاجات الطلبة، وتنوع الطرائق التدريسية، والأنشطة والوسائل التعليمية عند بناء البرامج التعليمية بشكل يدفع الملل والسأم عن الطلبة ويثير دافعيتهم للتعلم ويثير حماسهم للمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية- التعلمية.
- 5- اعتماد البرامج التعليمية المعدة على وفق نظرية التعلم الموقفي، فهي تزيد من كفاية العملية التعليمية، وتعطي أفضل النتائج، لأنها تنظم التدريس وتوجهه نحو أهدافه، وتبعد العمل التدريسي من هدر الوقت والاستعمال الأمثل للتقنيات التربوية.

### ثالثاً/ المقترحات

استكمالاً لجوانب هذا البحث يقترح الباحثان إجراء ما يأتي:

- 1 - إجراء دراسة للمقارنة بين البرنامج المقترح في ضوء نظرية التعلم الموقفي وبرامج مقترحة في ضوء نظريات حديثة أخرى مثل نظرية التعلم الخبراتي في تدريس مادة التربية العملية.
- 2 - إجراء دراسة حول فاعلية البرنامج المقترح في ضوء نظرية التعلم الموقفي في أقسام كليات التربية الأخرى.
- 3 - إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أخرى.

### المصادر/

#### أولاً: المصادر العربية

- إبراهيم، مجدي عزيز، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009.
- ابن منظور، ابي الفضل مُجد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- أبو حويج، مروان وآخرون، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
- ابو صالح، مُجد، الطرق الإحصائية، دار اليازوردي العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- أبو الضبعات، زكريا اسماعيل، إعداد وتأهيل المعلمين الأسس التربوية والنفسية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009.
- البدران، عبد الزهرة لفته وضرغام سامي الربيعي، الذكاء الناجح وتنمية القدرات التحليلية، دار وضاح، عمان، الأردن، 2016.
- الحسناوي، سعد جبار عبد الحسين، تقويم أداء مطبقي أقسام اللغة في كليات التربية الاساسية في ضوء الكفايات التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، 2008.
- الحيدري، كمال، التربية الروحية- بحوث في جهاد النفس، دار الصادقين، الأردن، 2000.
- الخطابية، ماجد، التربية العملية والأسس النظرية وتطبيقاتها المدرسية، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، 2002.
- الدليمي، احسان عليوي وعدنان محمود المهداوي، القياس والتقويم في العملية التعليمية، ط2، مكتبة أحمد الدباغ، بغداد، 2005.

- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، 1981.
- الزبود، نادر فهيمي وهشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- زارع، أحمد، بناء برنامج موقفي مقترح في الجغرافيا لتنمية الوعي بمفاهيم حقوق الانسان وبعض مهارات التعلم الجمعي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، المؤتمر العلمي الثاني " حقوق الانسان ومناهج الدراسات الاجتماعية الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية"، كلية التربية، جامعة عين شمس، يوليو، مجلد (2)، 2009.
- السامرائي، مهدي صالح وآخرون، معايير تطوير المناهج الدراسية في جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 1988.
- شحاته، حسن وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- شريف، عبد بن حمد، الوثائق المستقبلية لكلية التربية - جامعة البحرين كما يراها اعضاء هيئتها التدريسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (1)، العدد (1)، 2000.
- شمس الدين، دعاء عبد الخالق إبراهيم، برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات التعبير الشفوي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمياط، كلية التربية، 2019.
- صبري، ماهر اسماعيل ومحب محمود الرفاعي، التقويم التربوي أسسه وإجراءاته، ط4، مكتبة الرشيد، الرياض، 2002.
- الطائي، فاضل جميل إبراهيم وستار جبار السليفاني، فاعلية تصميم تعليمي تعليمي وفق نموذج جيرلاك وايلي في اكتساب المفاهيم الزمنية لدى طلاب الصف الحادي عشر الإعدادي في مادة التاريخ وتنمية عادات العقل والتعاطف التاريخي لديهم، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (4)، 2014.
- ظافر، محمد إسماعيل، برامج ومنهج كليات التربية في دول الخليج العربي - دراسة تحليلية مقارنة تطويرية للواقع والمأمول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1986.
- العجيلي، صباح حسين وآخرون، مبادئ القياس والتقويم التربوي، مكتبة احمد الدباغ، بغداد، العراق، 2001.
- العزاوي، حسن علي فرحان وميسون علي جواد التميمي، مدى توافر مهارات التخطيط للتدريس عند مطبقي اللغة العربية في جامعتي بغداد والمستنصرية من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة الاستاذ، مجلد (2)، العدد (209)، 2014.
- العساف، صالح محمد، المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2006.
- العقيل، إبراهيم، الشامل في تدريب المعلمين التفكير والإبداع، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، دار الورق للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004.
- عبد العظيم، خالد، فاعلية المواقف الحياتية في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي الوظيفي باللغة العربية الفصحى لدى طلاب الصف الاول الثانوي، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد (21)، العدد (1)، كلية التربية، جامعة حلوان، 2015.
- عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- عمر، محمود وآخرون، القياس النفسي والتربوي، دار المسيرة، عمان، الاردن، 2010.
- عودة، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط2، دار الامل وأربد، 1985.
- غباري، نائر أحمد وخالد محمد، سيكولوجية التعلم وتطبيقاته الصفية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010.
- الفتلي، حسين هاشم هندول، تقويم اداء الطلبة المطبقين في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة القادسية في مادة التربية العملية، مجلة القادسية للعلوم التربوية، العدد (1)، 2001.

- الفيروزآبادي، مجد الدين مُجَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- الفيل، حلمي مُجَّد حلمي، برنامج مقترح لتوظيف أنموذج التعلم القائم على السيناريو في التدريس وتأثيره في تنمية مستويات عمق المعرفة وخفض التجول العقلي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، مجلد (33)، العدد (2)، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2018.
- فلية، فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، (د.ت).
- المناصير، حسين جدوع مظلوم وعبد الكاظم عزيز مرجون الجبوري، الوجيز في البحث العلمي ومناهجه، ط1، دار وضاح، عمان، الأردن، 2019.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004.
- محمود، عبد الرزاق مختار، أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير اللغة العربية، المجلد (2)، العدد (3)، كلية التربية، جامعة اسيوط، مصر، 2019.
- مراد، صلاح أحمد وأمين علي سليمان، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005.
- مرسي، حمدي مُجَّد، فاعلية استراتيجية مبنية على التعلم الموقفي في علاج صعوبات التعلم الخاصة بالمشكلات اللفظية الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية جامعة اسيوط، مجلد (26)، العدد (1)، 2010.
- مرعي، توفيق وشريف مصطفى، التربية العملية، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1996.
- ملحم، سامي مُجَّد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- النبهان، مسلم مُجَّد جاسم، اختبار الذكاء المقننة للعراقيين، دار نيبور للنشر والطباعة، العراق، 2019.
- ثانياً: المصادر الاجنبية

-Clarkson, J. Development of An Ios App Using Situated Learning, Communities of Practice and augmented Reality for Autism Spectrum Disorder, International Association for Development of Information Society(IADIS),2014.

-Cobb, P. & Bowers, J. Cognitive and situated learning perspectives in theory and practice. Educational Research, 28 (2), 1999.

-Cook, W. and Kearney, N. Curriculum Encyclopedia and Educational Research, New York, McMillan Co. 1960.

-Husen, Toresten, The International Encyclopedia Education, The Mac millan Co.Newyork 1985.

-Kim, Y, & Merriam, S.Situated Learning and Identity Development in A Korean Older Adults' Computer Classroom, Adult Education Quarterly, 60(5), 2010.

- Lave, J, & Wenger, E. Situated learning: Legitimate peripheral participation. New York: Cambridge University Press, 1991.
- Pitri, E (2004) Situated Learning in class community: Art Education, 57(6), 2004.
- Oxford: Advanced Learner's Dictionary of Current English Fifth Edition, Ed, 1998.
- Webster, M: Collegiate Dictionary, Tenth Edition, Incorporated Spring Field, Massachusetts, 1998.

فلسطين وتجلياتها في نتاجات سيد قشوع الأدبية

م. علي محمد رشيد

جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة العبرية

ali2016@colang.uobaghdad.edu.iq

009647702750208

#### الملخص

يعد المكان من العناصر الفنية الأكثر أهمية، والتي من خلالها يتشكل الأساس لبناء الروايات الأدبية، ويلعب دوراً هاماً في تشكيل الهيكل العام للروايات؛ إذ يمزج الشخصيات والأحداث والسرد والحوارات والجوانب الأخرى مع بعضها البعض، ويعد أيضاً من أهم التقنيات الفنية التي يستخدمها الأديب المعاصر لإظهار رؤيته الأدبية في أحداث إجتماعية أو سياسية عاشها أو يعيشها ويتأثر بها.

وأرتأيت في بحثي هذا عرض محطات الأديب الإسرائيلي الفلسطيني الأصل سيد قشوع، وتسليط الضوء على فلسطين بوصفها المكان الأم له، والذي تكاد لا تخلو نتاجاته الأدبية من ذكرها. وساستعرض أيضاً تطور مفهوم "فلسطين" بدءاً من البيت مرورا بالحلم ثم الوطن المفقود.

الكلمات المفتاحية: سيد قشوع، الأدب الإسرائيلي، فلسطين.

**Palestine and its manifestations in the literary productions of  
Sayyid Qashou  
Teacher: Ali Mohammed Rasheed  
University of Baghdad / collage of languages  
Hebrew department**

**Abstract :**

The place is one of the most important technical elements through which the basis for building literary novels is formed, and plays an important role in shaping the general structure of novels and is the backbone for connecting different parts of novels. It mixes characters, events, narratives, dialogues and other aspects with each other, and is also one of the most important techniques The art used by the contemporary writer to show his literary vision in social or political events that he lived or lived through and was influenced by.

In this research, I thought of presenting the stations of the Israeli-Palestinian writer Sayyid Qashua and highlighting Palestine as his mother place, whose literary productions are almost never without mentioning them. I will also review the development of the concept of "Palestine", starting with the house, passing through the neighborhood, and then the lost homeland.

**Key word :** Sayed Kashua , Israeli literature , Palestine.

## المقدمة :

يعيش البشر في عالم يتسم ببعدين أساسيين للزمان والمكان ، يعيش فيهما الإنسان وينمو ويتطور. هذا المكان أقدم من الناس في التاريخ ، ووجود الناس في هذا المكان يعيد تشكيله ويجوله إلى أشكال مختلفة حسب احتياجات حياته وثقافته. تأرخت سيرة حياة سيد قشوع ، الكاتب العربي الإسرائيلي الأكثر شعبية خلال العقدين الماضيين بين القرية التي ولد فيها وبين مناطق أخرى. في إسرائيل وفي الولايات المتحدة الأمريكية. ولد سيد عام 1975 في قرية الطيرة الواقعة في المثلث ، وفي سن الخامسة عشرة ترك المنزل والتحق بمدرسة داخلية وهي المدرسة الإسرائيلية العليا للعلوم والفنون في القدس. بقي قشوع في القدس لسنوات عديدة أثناء الدراسة في الجامعة العبرية وحتى في وقت لاحق ، عندما بدأ الكتابة في الصحافة. على الرغم من أنه قد عاد إلى القلعة لبضعة أشهر في عام 2003 ، لكنه بعد ذلك ابتعد عنها مرة أخرى وعاد إلى العاصمة ، أولاً إلى حي العرب في بيت صفا ، ثم إلى حي رمات دانيا. في صيف 2014 انتقل مع عائلته إلى الولايات المتحدة للتدريس في جامعة أوريان شامبين في إلينوي. ومن هنا نجدان سيد قشوع قد مر بمراحل انتقالية عديدة ما بين بيته في القرية ، ومسكنه في القدس وأخيراً سفره إلى أمريكا. وهذا الأمر قد لمسناه جلياً في مؤلفاته وكتابه الصحفية والمسلسلات التلفزيونية ، التي كان فيها السؤال بلاغياً منطوقاً على محاولة معرفة ماهية البيت ، بمعناه الخاص ومعناه القومي. لكنني أود أن أجادل في ذلك تعقيد النظرة إلى المكان ، بالإضافة إلى تعقيد الروابط بين مصطلحي "البيت الشخصي" و "البيت القومي" ليست فريدة في السياق اليهودي الصهيوني.

## هدف البحث

سأركز في هذا البحث على قراءة الأعمال الأدبية لسيد قشوع وأسعى إلى مناقشة احتمالية ربط تصور المكان والموقف تجاهه وبين تبلور مصطلح "فلسطين" في أعماله الأدبية. وكيف تطور هذا المصطلح والطريقة التي اندمج بها مع الفكرة القومية التي شكلت خطوة مهمة في الكتابة عن الهوية الفلسطينية الإسرائيلية ووجود قشوع في مفترق طرق بين النهج الأدبي و النهج السياسي.

## اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على تيار إسرائيلي مصبوغ بنكهة عربية يستعرض الام ومعاناة العرب داخل إسرائيل ، وهذا البحث يبحث الاشكالية التي يطرحها هذا التيار بوصفه منضوياً تحت خيمة الادب الاسرائيلي ويتصدى لقضية تاريخية شائكة ، الا وهي الاحتلال الاسرائيلي.

## اهداف البحث :

يهدف البحث الى :

1 - تسليط الضوء على الاديب سيد قشوع.

2 - التعريف بمكانة فلسطين برواياته.

## الاسئلة التي يحاول البحث الاجابة عليها :

1 - هل كان حضور فلسطين فعالاً في روايات سيد قشوع

2 - كيف تعامل قشوع مع موضوع فلسطين

3 - الى اي مدى وظف صورة فلسطين في رواياته.

## منهج البحث :

أما عن منهج البحث فيتمثل في المنهج الوصفي والتحليلي لأنهما يناسبان وصف الأمكنة الواردة في الروايات ، وتصويرها تصويراً جمالياً فنياً.

## هيكلية البحث :

ويأتي هذا البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة. وتتناول المقدمة طرح معلومات خلفية أهمية المكان وتأثيره على الانسان تمكن القارئ من معرفة مسبقة لحدود الثنائية، وتبين طبيعة الدراسة من خلال التعرف على أهميتها، وأهدافها، ومضامينها.

ويتناول الفصل الأول بالسرد المفصل حياة الكاتب، وظروفه القاسية، والبيئة والمؤثرات، ودراسته، المناصب التي تقلدها، وأثر ذلك في إبداعاته الروائية فيما بعد، وكذلك الإشارة إلى نوعية الدراسة والثقافة التي اكتسبها الكاتب، وسعى إليها والقي الضوء في رواياته. كما يتناول هذا الفصل، مكانته بين الأدباء الاسرائيليين، حيث إنه من الأجيال الروائية الجديدة التي ظهرت بعد أصوات روائية ذات شهرة واسعة، كاميل حبيبي، وجيرا إبراهيم جيرا، وغسان كنفاني.

أما الفصل الثاني، فيتحدث عن أهمية فلسطين وحضورها في النص الروائي، بالوقوف على ما تحمله عناوين الروايات الاربعة من دلالات ذات أبعاد مكانية، ويتحدث عن أهمية دلالة المكان الذي يظهر عند الكاتب وكأنه شخصية مستقلة تفرض حضورا وضغطا وكثافة تدفع القارئ إلى التماهي و الإحساس به، من حيث تعاطيه مع المكان بمفارقاته المختلفة، وشحنه بدلالات وحمولات معرفية ووجدانية. كما يتناول هذا الفصل، علاقة المكان وارتباطه بنتائج الاديب، وذلك بما يحمله من دلالات تاريخية تؤكد فلسطينيته وعروبته، وما يفرضه المكان من علاقات تأثير متبادلة مع الشخصية التي تعيش فيه

## الفصل الاول - سيد قشوع ومسيرته الادبية

سيد قشوع (من مواليد 1975) كاتب وصحفي فلسطيني، من مواليد الطيرة، اشتهر بكتبه وأعمدته الصحفية الفكاهية باللغتين العربية والإنجليزية. ولد سيد قشوع في الطيرة في منطقة المثلث، لأبوين فلسطينيين. في عام 1990، تم قبوله في مدرسة داخلية مرموقة في القدس وهي أكاديمية الفنون والعلوم الإسرائيلية. درس علم الاجتماع والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس. كان قشوع من سكان حي بيت صفافا قبل أن ينتقل إلى حي يهودي في القدس مع زوجته وأولاده. (2009، ص 13)

## الهجرة إلى الولايات المتحدة

قبل قشوع العمل كأستاذ في شامبين-أوريانا وإلينوي وشيكاغو، وانتقل هناك مع زوجته وأطفاله الثلاثة في العام الدراسي 2015/2014. لديه عمود في صحيفة هآرتس بتاريخ 4 يوليو سنة 2014، وكتب من خلاله مقالة بعنوان "لماذا سيغادر سيد قشوع القدس ولن يعود أبداً: وضع فيه كل ما قاله الناس له منذ أن كان مراهقاً قد تحقق. لقد فشل التعايش اليهودي العربي". كان قلق قشوع على عائلته ويأسه من استمرار رفض يهود إسرائيل لعرب 48 (بما في ذلك هو شخصياً على الرغم من كتاباته التي استمرت 25 عاماً) دافعاً لانتقاله إلى الولايات المتحدة. (2009، ص 16)

بدأ قشوع بالقاء المحاضرات في جامعة إلينوي من خلال "مشروع الدراسات الإسرائيلية"، وهو برنامج رعاية للكتاب والعلماء الإسرائيليين تديره إلينوي والاتحاد اليهودي لمدينة شيكاغو، وظل هناك أستاذاً زائراً من 2014-2018. في صيف 2018، انتقل قشوع وأسرته إلى سانت لويس بولاية ميسوري، لكي يسجل قشوع في الدكتوراه في برنامج الأدب المقارن في جامعة واشنطن في سانت لويس. وقد عمل أيضاً هناك مدرساً للغة العبرية في قسم اللغات والثقافات اليهودية والإسلامية والشرق الأدنى. (2019، ص 141)

## مسيرته الأدبية

منذ بداية حياته المهنية ككاتب، كتب قشوع باللغة العبرية حصرياً على الرغم من أنه في نشأته تحدث العربية فقط. كان هذا اختياراً مقصوداً من جانبه كرد فعل على التمثيل السيئ للشخصيات الفلسطينية في الكتب العبرية في مكتبة مدرسته. أراد قشوع على حد تعبيره "إخبار الإسرائيليين... القصة الفلسطينية"، وهو يفعل ذلك باستخدام "الفكاهة والسخرية والسخافة لمناشدة القراء واستخدام وسائل الإعلام الشعبية مثل التلفزيون والصحافة". كانت وسيلته الأساسية للاتصال بالجمهور هي عمود شخصي أسبوعي باللغة العبرية لصحيفة "هآرتس" وأسبوعية محلية في القدس باسم "هاير".

بأسلوب فكاهي، اعتاد قشوع أن يدرج في عموده تعليقات سياسية واجتماعية حول المشاكل التي يواجهها عرب إسرائيل في حكايات حول الأبوة والأمومة والحياة اليومية.

### الأعمال المنشورة

عرب راقصون (2002)، فكان صباحا (2006)، ضمير المخاطب (2010) تغييرات المسار (2017)

الجوائز والتقدير

2004 - جائزة رئيس الوزراء للأدب العبري

2004 - جائزة Grinzane Cavour للرواية الأولى (إيطاليا) عن روايته عرب راقصون

2006 - جائزة ليسينغ للنقاد (ألمانيا).

2010 - جائزة حرية التعبير من مهرجان سان فرانسيسكو للسينما اليهودية (الولايات المتحدة الأمريكية)

2011 - جائزة أفضل مسلسل تلفزيوني في مهرجان القدس السينمائي

2011 - جائزة برنشتاين لرواية ضمير المخاطب ( سيد قشوع ) (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

### ب - المكان وماهيته في نظر الادباء الاسرائيليين من ذوي الاصول الفلسطينية

ان البيت ، كما يصفه غاستون بيشلر ، هو اللبنة الاولى لنا في العالم ، مكانتنا الأولى. وهو المكون الاساس في عملية خلق الأفكار والذكريات والأحلام لدى البشر (Bachelard, 1964)، ان بيت الانسان هو "عالمه الصغير" يبقى مرسوماً في ذكرياته . بدءاً من الغرفة إلى المنزل ، إلى الحي ، إلى المدينة والريف. اما الوطن ، هو "العالم الكبير" ، وهو العنصر المهم في البناء الاجتماعي والتاريخي للفرد ، ولا وجود لفوارق بين العالم الصغير والعالم الكبير، بل ينتقل بين واقع الحياة المحلي القريب والمعاصر الى الافكار والذكريات. وبذلك فان وقت "العالم الصغير" يختلف عن وقت "العالم الكبير"؛ اذ ان وقت العالم الصغير "ينمو من الحياة اليومية ، والحاضر يعطيه معنى ، بينما معنى "العالم الكبير" يلامس الماضي والمستقبل ، وتقسمته إلى فترات تربطها النقاط المحورية في الذاكرة . ان الوطن القومي هو طوباوي موجود على المستوى الإيديولوجي كمكان وهمي خلقتة الذاكرة التاريخية ، ودائماً ما يحتوي على عنصر اسمي - من "العالم الصغير" ، حيث يتغير من البيت الخاص الى تحقيق الهدف السياسي. وهنا نقول ان المسافة بين العالم الصغير والعالم الكبير لا يمكن الوصول اليها مطلقاً.

والعلاقة بين "المكان" و "المكان" ومسار انعكاس تغيير العاطفة تجاهه ، هو من اهم مميزات نتاجات سيد قشوع الأدبية. وهذا التغيير العاطفي ينبع من الافتراض الذي ينص على أن قشوع بوصفه ادبياً فلسطينياً يكتب بالعبرية ومتأصل في الثقافة الإسرائيلية وهذا ما ذكره في احد اللقاءات التلفزيونية ، حيث قال : " بسبب دراستي في الاعدادية والجامعة لا يمكنني الكتابة بالعربية كما تحدث انا الان ، فانا اجهل الكتابة باللغة العربية الفصحى وحتى الكتب العربية اقرها فقط اذا كانت مترجمة للعبرية" (Brenner : 2001 : 54)

ان قشوع ليس الوحيد في هذا الشعور. فهناك العديد من الكتاب الفلسطينيين الذين يكتبون بالعبرية يجدون أنفسهم في صراع مستمر يتمحور حول سؤال الذاكرة والنسيان وإعادة تدقيق هويتهم الأخرى. اي ان الاتجاه المألوف في كتاباتهم هو فهم الظاهرة من خلال مفاهيم مأخوذة من خطاب ما بعد الاستعمار الذي يسعى إلى الفهم العلاقة المعقدة بين العالم الأول والعالم الثالث ، في مواجهة عصر الاستعمار وما تبعها. ويشير فرانز فانون: ان "كل الشعوب التي تم استعمارها] ... [تناهض وتعارض لغة المستعمر ، أي تتمسك بلغة الثقافة الأم. وسيتمكن الشخص الذي يعيش تحت وطأة الاحتلال من "التخلص من القيود" ، فقط عندما يتبنى فيه القيم الثقافية له. حسب هذه الصورة ، امام فرد من الثقافة المحتلة أمام المستعمر عدة خيارات - الكتابة بلغته الأم ، أو استخدام لغة الأغلبية أو البقاء صامتًا. وبخصوص الوضع الإسرائيلي الفلسطيني ، عندما يكون للغة صلة قومية صهيونية ، يكون الأمر أكثر تعقيدًا. اذ يمكن أن يؤدي استخدام الفرد للغة إلى إنشاء هوية هجينة أو حتى أجنبية وفقدان المصادقية. (פנאן, 2004 : 15)

لم يكتب الادباء الفلسطينيين باللغة العبرية قبل قيام اسرائيل. في الواقع ، بدأت هذه الظاهرة تتبلور فقط منذ الستينيات من القرن الماضي. الكاتب الأول الذي كتب بالعبرية هو عطا الله منصور (مواليد 1934) ؛ وتلاه الادباء الذين ينتمون إلى جيل لاحق نعيم عرابري (1950 - 2015) وانطون شماس . وايضا ادباء الجيل الثالث الذين نشأوا في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي يمكن ذكر سيد قشوع وأيمن سيكسك. جنبا إلى جنب مع كل هؤلاء نشط ادباء آخرين مثل إميل حبيبي وسميح القاسم الذين كتبوا الأدب باللغة العربية ولكنهم استخدموا العبرية لمختلف الاحتجاجات العامة. حتى التسعينيات ، كان معظم الادباء العرب الذين كتبوا بالعبرية هم من المسيحيين أو الدروز. حيث اندمجوا بشكل جيد في التجربة الإسرائيلية ، سواء في إطار التعليم في المدارس الاسرائيلية ، او في الأماكن الرسمية مثل الجيش (حيث يخدم الدروز الخدمة الإجبارية) ، كذلك الجامعات ووسائل الإعلام . أي شخص سار في هذا الاتجاه وجد نفسه في وسط ممزق بين المجتمع الإسرائيلي والهوية الفلسطينية. انظر (رشيد، 2020 : 722)

من كتاب الأدب الفلسطيني العبري حالة نذكر حالة أنطون شماس الذي درس بمدرسة في حيفا ، حيث كانت لغة التدريس هي العبرية ونشر روايته الأولى ( عربسكوت ) عام 1986 (بالعبرية ، كتب شماس بالعربية والعبرية معاً ، ونشط بالترجمة من العبرية إلى العربية وبالعكس. بعد عام على نشر روايته الأولى ، سافر شماس إلى الولايات المتحدة ويعمل حالياً استاذاً في جامعة ميشيغان في آن آربور. (Rasheed، 2018 : 128)

وكما هو الحال في رواية عربسكوت ، ان قراءة أعمال قشوع في مواجهة العناصر المكانية الذي يميز الأدب العبري يفترض أن يمكن اعتبار جزء من أعماله الادبية ضمن الادب العبري الحديث ، التي تأثرت بلغتها وتاريخها ومحتوياتها ولكن هذه الحقيقة بالطبع لا تضع قشوع ضمن الادباء الصهاينة. على العكس من ذلك ، أريد أن أبين مدى دقة تبني هذه الخصائص في أعماله الادبية إلى التطور الفني والفكر الأيديولوجي ، وكذلك الانتقادات اللاذعة التي وجهت الى قشوع ، خاصة بعد كتابته بالعبرية وبسبب تورطه في مجال الثقافة الإسرائيلية. (Рашид, A. M, 2020 : 67)

وتمثل القضية الفلسطينية في أعمال قشوع اتجاهًا مختلفًا لمتجه العاطفة فيما يتعلق بمسألة المكان ، فإن بنية التوتر بين "العالم الكبير" و "العالم الصغير" موجودة بشكل واضح وجلي. بخلاف السياق الصهيوني الذي انتقل من المكان الأوروبي إلى فلسطين ، فان السياق العبري كان معاكسا. في الماضي قبل النكبة ، كان البيت - العالم الصغير - يقع في (فلسطين) ، وهو مكان الطفولة والنشأة ، وبعد النكبة تحول الى المنفى الفلسطيني الذي قلب فلسطين المحتلة إلى عالم كبير ، مكان خيالي للذاكرة التاريخية فقط ، أحلام وآمال لم يكتب لها التحقق ، وهنا بدأ مكان الطفولة في الظهور بمظهر مخزن متجرد من أي احتمال لكونه مصدر تعريف فردي أو جماعي. للوهلة الأولى يبدو أنه في السياق الفلسطيني ، تختلف صورة المنفى عن ذلك الذي بقي فيها

تحت وطأة الاحتلال ، ومنذ أن أصبح الباقي مواطن إسرائيلي لا يشعر بأنه بعيد عن الوطن. في الحقيقة، ليس هذا هو الحال، لان صدمة النكبة قد غيرت النظرة الى المكان. بالنسبة لأولئك الذين بقوا ، استمر المكان الإسرائيلي أن يكون لهم بيتا ، " عالما صغيراً " ، ولكنه كالسجن. حيث يتم سلبه ومصادرته كل يوم . ويصفه سلمان مصالحة على هذا النحو: "بخلاف الفلسطيني المنفي الذي يكتشف أنه رسم صورة خيالية لوطن غير مألوف ، ان الفلسطيني الباقي. يكتشف على مر السنين أن الوطن هو الذي لا يعرفه ، وهو الذي ينكر ويغترب له: فالوطن قد تغير وجهه ، كل شيء يتغير فيه ، طير السماء ، الأرض و شجرها ، ينابيعها ، ترفض كل من يناديها ، يصفعه على وجهه قائلا: "من أنت؟". مصالحة يؤكد لأنه بالنسبة لأولئك الذين بقوا ، والذين نشأوا كفلسطينيين في إسرائيل ، فإن صراعهم مع الهوية هو الشقاق الحالي ، مما يخلق عملية الاختيار المستمر للعالم الكبير. لم يتم توقع هذه الصراع النفسي أو تجربتها من قبل فلسطيني الخارج ، وبالتالي لا يمكن أن يفكر في صياغات حلم وأمل ، انما يقع في اليأس الشديد. (رشيد ، 2020 : 711)

كان المكان بصورة عامة ، وفلسطين بصورة خاصة لسنوات خاضعا لتسلسل هرمي مرتبط بالفكرة الصهيونية في الأدب العربي. لذلك كان المكان الذي تدور فيه احداث الروايات ، خصوصا في بداية القرن العشرين حتى منتصف اربعينيات القرون الماضي ، هي مناطق عالية الريادة: الموشاف والكيوتس ، منظر الجبال والأودية والبساتين. هذه الاماكن كانت مرتبطة بمفهوم السكان الأصليين ( الفلسطينيين) الذين وقفوا ضد فكرة الاستيطان في الوطن واحتلال أراضيه. في النهاية انضمت المدن الكبرى أيضا إلى الصورة المكانية ، بينما تركت الضواحي ومخيمات النازحين على الهامش. ولم تلقي في العقود الثلاثة أصبحت هذه الأخيرة هي الواجهة المكانية للعديد من النصوص الأدبية. اذ تم وصف القرية العربية في أدب القرن العشرين بمصطلحات هامشية فقط، حيث يراها البطل دائما من بعيد ، عندما يواجهه أو يتعلم منه مفهوم الأرض المفقودة. وفي حالات أخرى أيضا ، كانت هناك إشارة حقيقية إلى الفضاء الريفي العربي على سبيل المثال الاديب الاسرائيلي موشيه سميلانسكي في روايته (العرب) حيث كان الوصف فيها وصفاً استشراقيا ورومانسيا يخلو من اثاره المواضيع القومية التي من الممكن أن تهدد المشروع الصهيوني. بمعنى أن القرية العربية مثلت حلم الطفولة الأصلي ، ومع ذلك فقد تم عرضها على أنها تفتقر إلى العنصر الأيديولوجي السياسي التي ستربطها بهوية وطنية. وعلى العكس من ذلك ، كانت نتاجات قشوع تميز القرية العربية بجذورها الريفية ويصفها بتفصيل دقيق ويعطي لها صورة مختلفة - يختلف عن الوصف الصهيوني الذي يكثر من الأوصاف الاستشراقية للعرب ، لذا فان القرية العربية تظهر في نتاجاته بين قطبين متوازيين: القطب الواقعي البائس والقطب المثالي الوطني. ( ,Рашид, А. М,2020: 69 )

وتشدد الناقدة كرومبيرغ ان مكانة الارض في نتاجات قشوع تشبه الى حد كبير وتنطلق من المنطلق ذاته لادباء فلسطينيين مختلفين مثل محمود درويش وغسان كنفاني وإدوارد سعيد وإيليا سليمان وهاني أبو عسا ، مكانة الارض في نتاجات قشوع تعطي تعبيرا فريدا للوجود الفعلي بين الإسرائيليين الفلسطينيين. وان المفهوم الأساسي للمفتاح هو الحاجز ، الذي يؤكد وجود خط فاصل مخصص للفلسطينيين فقط: يمكن لليهود الإسرائيليين التحرك على كلا الجانبين ، بينما يقيد الفلسطينيون من التجوال. رغم أنه من الشائع أن الحاجز مرتبط بالفلسطينيين فقط من هم ليسوا مواطنين في إسرائيل ، فإن الحاجز بالمعنى الرمزي هو عنصر موجود أيضا في الصورة المكانية لفلسطيني إسرائيل ، كما في ذلك في نتاجات قشوع. (Grumberg, 2011:143)

### الفصل الثاني : فلسطين في روايات سيد قشوع

هناك الكثير من الروائيين يمتلك من القدرات التمويهية الكبيرة ، اي الفنية التي تؤهله لتحويل المكان القابع في الابنية اللغوية والكتابية ، الى ما يشبه المكان الواقعي بحيث يجعل القارئ ، يعيش فيه ويتنفس هواءه ، وقد ينفر منه ويشعر بالاختناق او الخوف او الرهبة ، او يعشق اجواءه وينتمي اليه ، ويتولاه) الاعتقاد (انه يشارك الابطال مسرحهم المكاني ، وتلمسه كما لو كان

كيانا ماديا ماثلا للعيان. (خضر ، 1999 : 115 ) وهذا ما وجدناه لدى الاديب قشوع، حيث أصدر عدة روايات باللغة العبرية . وروايته الاولى هي "عرب راقصون" صدرت عام 2002 . وتتكون من خمسة فصول رئيسية تنتظم في كل منها عدة قصص قصيرة يقدم الراوي من خلالها سيرة ذاتية لعائلة فلسطينية تقيم في داخل إسرائيل. يبدأ بالتطرق في الفصلين الأولين عن طفولته في قرية الطيرة شمال فلسطين وأفراد عائلته، ويلقى في هذين الفصلين الضوء على دور والده في مقاومة سلطات الاحتلال، وتجربته في المعتقلات الإسرائيلية. ويتحدث الراوي أيضاً عن نجاح بطل الرواية في أحد الاختبارات التي أجرتها وزارة التعليم الإسرائيلية مما أهله للانتحاق بإحدى المدارس الداخلية في إسرائيل. اما في الفصلين الثالث والرابع يسلط قشوع الضوء على تجربة بطل روايته في المدرسة الداخلية الإسرائيلية التي التحق بها، وجهوده التي بذلها للتكيف مع المجتمع الإسرائيلي والتي جعلته يعتزب عن واقعة الفلسطيني، فضلا عن ذلك يكشف تفاصيل قصة العشق الممنوع التي نشأت بينه وبين الفتاة الاسرائيلية "نعمي" والتي باءت بالفشل بعد أن رفضت والدتها تشكل هذه العلاقة بقولها "إنها تفضل أن تمارس بنتها السحاق عن أن تصادق عربياً". أما الفصل الخامس والأخير من هذه المجموعة والذي كان بعنوان الطريق إلى الطيرة فيتناول عودة بطل لمجموعة مرة أخرى إلى القرية التي نشأ فيها، ويرصد هذا الفصل طبيعة التحولات التي شملت كل أفراد العائلة. ويتجلى هذا الراوي في شخصية الجدة التي تبدأ بسرد حديثها وقصة طفولتها قائلة : " **'هأدمות של הכפר הגיעו עד לחוף' ، 'وهيיתה' رוכבת על حمורים עם הזודים שלה וילדיהם . 'הם מכרו אבטיחים ، و'עם הכסף מהאבטיחים הם היו רוכבים לקלקיליה וקונים בגדים' (قشوع ، 2002 : 39)**

" كانت الاراضي تمتد الى الساحل ، وكنت امتطي الحمار مع اعمامي وابنائهم ، حيث يكانوا يبيعون البطيخ ، ومن ثمة يذهبون الى قلقيلية ويشترى الملابس "

ان قصة الجدة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأحداث النكبة ، ويتم تصويرها في هذه الرواية. كأحداث صامتة محاطة بحقيبة مجهولة مغلقة بمفتاح. اذ ان قشوع قد تبني فكرة المفتاح الذي يمثل الفلسطيني المنفي من أرضه ويستخدمه كرمز لماض مكبوت ، وذلك لرفضه معرفة ما حدث وعن الهزيمة الكبيرة. من اللحظة التي أعطته الجدة المفتاح بالنسبة للحقيبة ، صمم الراوي على فهم السر. فعندما كان طفلاً ، ارتشف العبرية ، حاول عبثاً أن يقرأ قصاصات الصحيفة بالعبرية التي يجدها في الحقيبة القديمة. العبرية هنا قناة لفهم التاريخ الوطني وحتى الشخصي. وبذلك ، قصاصات الصحيفة العبرية تؤكد فكرة أن التاريخ يكتبه المنتصرون دائماً من المؤكد أن اختيار قشوع الشعري للكتابة بالعبرية هو أيضاً جزء من هذه الصورة ؛ و إذا كانت كذلك فعلا فان كتابة روايته الاخيرة باللغة العبرية تعد بمثابة عودة مثيرة للاهتمام . (قشوع، بن هارز، 2015 : 45).

بعد هزيمة 1948 ، أصبح المنزل والقرية جزيرة داخل بحر الكيان الصهيوني ، على الرغم من الحدود غير مرسومة وليست ملموسة ، الا إنها موجودة فعليا ، تحت السيطرة الأجنبية. في ظل هذه الظروف لا يمكن للمنزل أن يكون مكانا امنا ومحيطه مصدر خطر. اذ من المحتمل أن يأتي رجال الشرطة الصهيونية في أي لحظة إلى القرية وأيضاً اقتحام المنازل ؛ في الواقع ، هذا ما يوصف عندما بحثت الشرطة عن والد الراوي الذي اعتقل بعد نشاطه في يوم الأرض : "

**'מאה חיילים ושוטרים הגיעו הביתה' ... [ הם עברו על כל הניירות של אבא . אחר כך הם התחילו לחרוש את הגינה לחפור כל סנטימטר ] (قشوع، 2002 : 44)**

" وصل مائة جندي وشرطي الى البيت [قاموا بمراجعة جميع أوراق أبي. ثم بدأوا في حرق الحديقة ، حفر كل شبر". وتكشف شخصية الأب تدريجياً عن مقارعة الاحتلال ورفضه القاطع له و يشارك والدته فكرة الصمود امام المحتل، التي فضلت الأرض على النفس والجاه. على أساس هذه الفكرة – أن البقاء على الأرض استراتيجية مقاومة – يفترض أن هناك علاقة بينهما المكان الخرساني "المكان الصغير" و"المكان الكبير". (المساحة الوطنية والرمزية) ان البقاء على الأرض ، كعمل خاص

وعائلي ، يكتسب أهمية وطنية. فبعد عام 1948 ، تحولت المساحة الشخصية الى مساحة محدودة وضيقة ، فقط الخطورة المحيطة بالبقاء يمكنها أن تعطي المعنى المتخيل. لذلك في جيل الأب الموقف من النضال والأرض مختلف. من ناحية ، الأب يجسد حياة نضال وطني يشمل الاعتقال أيضا. ' **الآدمية كمو الكبود . مي سموكر آت آدمتو — موكر آت كبودو** " (قشوع، 2002 : 55).

" الأرض مثل الكرامة. من يبيع أرضه — يبيع كرامته " ان رواية " عرب راقصون " ترسم مسافة للراوي من مكان طفولته وقربه منه ، حيث تتشكل طوال الرواية تصور للمنزل من جهة باعتباره "مكاناً صغيراً" - هذا هو المنزل المادي الذي يتضاءل ، ويصبح مهدداً ، وفارغاً ؛ ومن ناحية أخرى ، يبدأ شعور الرغبة والعودة والحنين في التبلور ، اذ اخذت صورة المنزل الايدلوجي في التزايد، وبدأ يُنظر إليه على أنه "مكان كبير" ، كمكان وطني يجب الحفاظ عليه ، وهنا يحذر الاب اولاده من الهاربين قائلا :

**'أم هم بأمت היו آوهבים آت الكفر שלהم ، هم لآ היו بورחים ممانو ملكتحيله . הפחדנים هم آله שעשו آت كل הבעיות . עדיף למות על האדמה שלך ... "אתם בטח תברחו . آף آحد مכם لآ يعמוד להגן על האדמה ]... [ מה آתם مבינים בערכה של آדמה (قشوع، 2002 : 42)**

"لو كانت يحبون قريتهم حقاً، لن يهربوا منها ابداً ، ان الجبناء هم من صنعوا جميع المشاكل . خير لك ان تموت على ارضك بدلا من الهرب " انكم ستهربون حقاً ، ولن يدافع احد منكم على الارض .... انكم لا تعرفون قيمة الارض "

واستمرارا لروايته الاولى ، في روايته الثانية " ليكن صباحا " الصادرة عام 2006 ، يرسم المؤلف شعور وادراك العودة الى البيت بألوانها القاتمة ، فالعودة الى منزل الطفولة في نتاجات قشوع الاديبة دائماً ما تكون متناقضة ، لأنها تجمع الحلم - مفهوم "المكان الكبير" ، البعيد ، الأسطوري - مع الواقع الحقيقي الغامض ، بطريقة تُظهر أنه على الرغم من أن القرية تُركت منذ عام 1948 الا انها قد تمت مصادرتها من كونها منزلاً وتحولت إلى نوع من الغيتو (سجن جماعي) . حيث تسلط هذه الرواية الضوء على عودة البطل (نعيم) - وهو صحفي معروف اصبح منبوذاً بسبب مواقفه السياسية المناهضة للانتهاكات الاسرائيلية- الى القرية التي ولد فيها قرية " الطيرة " لتربية ابناءه في كنف عائلته وثقافته الفلسطينية التي تربي عليها . ولكن بعد مرور الوقت اكتشف بان هذا الامر اعدى غير ممكننا بسبب التحولات السياسية في الواقع .

في بداية الرواية ، يعود البطل وزوجته وأطفاله ليعيشوا في قرية الطفولة. مع عودة الابن الجملة الأولى التي تقول له الام "هل ترى؟ لم يتغير شيء" ، وبعد ذلك مباشرة تقدم له الطعام كما في صغره. في الحقيقة على غرار هذه الجملة يكتشف بطل الرواية ان هناك بعض الأشياء التي تغيرت. اولاً، الغرفة التي غادرها منذ سنوات تُركت مهجورة. على الرغم من أنه في الغرفة نفسها لم يتغير شيء ، إلا أن لم يسكنها احد لا تسكن فيها وهذه الغرفة المليئة بالحياة والمشاجرات والصراخ والألعاب والضرب بلا توقف مليئة اما الآن فهي في صمت تام ، كل شيء جامد في مكانه. على جانب هذا الركود تم ذكر عنصر جديد - الرائحة الغريبة ، رائحة الغربة. هاتان العلامتان - الركود والرائحة - تنذر بالسوء ، لكن البطل مرتاح في منزله الجديد الذي وقف كهيكل عظمي وانتظره خمسة عشر عاماً وسيكون جاهزاً خلال أسبوع أو أسبوعين بعد إقامة الأسرة فيه. هذا المنزل أكبر بكثير من الشقق المستأجرة في القدس وفضل منها أيضا ، اذ منها تنبعث روائح الذكريات وعبق الماضي الذي لن يعود. (Keren, 2014)

34)

"أمآ שלי מזיזה آت הדלת בחריקה آيومه. حذر اليلדים מעלה ریح גס, ריח של חנות ספרים יד שנייה שמעטים נכנסים אליה. היא ממחרת ופותחת חלון, מנקה קצת אבק מהמכתבה במטלית שבידה ואומרת, "آتة رואه? شوم دبر لآ השתנה." وآني مستכל به, كل-كچ شונה, كل-كچ عייפה وזקנה. היא مبيטה بي بمبט الكبوع שלה, شآمر تמיד, الكول יהיה בסדר" ( قشوع , 2006 : 5 )

" حركت والدتي الباب بصبر مروع. وابتعث رائحة كريهة من غرفة الاطفال ، رائحة مكتبة الذي يدخلها القليلون. وهرعت وفتحت النافذة واخذت تنظف بعض الغبار من على المكتب بقطعة قماش في يدها وتقول: "هل ترى؟ لم يتغير شيء". وأنا أنظر إليها ، فهي قد بدت مختلفة جدًا ، متعبة جدًا وكبيرة في السن. نظرت إلي بنظرها المعروفة ، التي كانت تقول دائمًا ، كل شيء سيكون على ما يرام "

و ينشغل بطل الرواية بإخفاء حقيقة أنه لم يعد يعمل في الصحيفة وفي محاولة لإعادة اكتشاف نفسه في مسقط رأسه. زوجته تقوم بالتدريس في المدرسة ، والإقناع إن الذات التي تتجه نحو الأفضل تتيح له غض الطرف عن العنف والإهمال والجريمة الموجودة في الشوارع. يبدو أن كل هذا نجح فقط ، حتى لحظة فرض الحظر على المدينة ، حيث يضطر الأخ الأصغر الرجوع إليها كرهاً ، بعد ان اغلقت سلطات الاحتلال جميع المخارج اضافة الى ذلك ، قامت بقطع الاتصالات والتيار الكهربائي والماء ايضا ، ليصبح جميع السكان رهائن لقوة غير مرئية وغير مفهومة. وجهاء المدينة يحاولون معرفة ما يريد الجيش الاسرائيلي ومحاولة فهم سبب تمركز الدبابات عند بوابات المدينة. عندها قرر الوجهاء التضحية بالعمال الفلسطينيين الذين يتواجدون بشكل متكرر في القرية ويعملون فيها ظاهريا في تلبيط الشوارع. وهنا قام الجيش بتجريدتهم من ملابسهم وارسلهم نحو السياج الذي أقامه الجيش وقتلوهم على الفور. (ألكد-להמן, 2008 : 34)

في الواقع ان هذه الرواية ليست قصة عالمية بعيدة ، مليئة بالضحك والدموع ، لكنها قصة ذات صبغة واقعية وسياسية قائمة ، تتناول مباشرة حياة المواطنين العرب في إسرائيل. حيث يتم وصف هذه الحقائق على أنها بيانات مهمة البقاء ، أي بين ولاء معقد يقبل ضمناً بالعنصرية والعزلة المدنية وكونه "ورقة مساومة" ، والقلق بشأن نظام عربي بديل يمكن أن يعرض نسيج الحياة المجتمعية للخطر. تم بناء الجنسية الإسرائيلية. وهكذا فإن الاعتقاد بأن حدث الحصار خطأ مؤسف ، سيتم شرحه وتصحيحه على الفور ، يتعارض بقوة مع الظهور الروتيني لـ "مسؤول أممي كبير" على شاشة التلفزيون ، يحكي في مشهد واحد "عن تورط عرب إسرائيل في اعتداءات. على المدنيين الإسرائيليين". "نحن نعرف المدن اليهودية بشكل أفضل ويمكن أن تلحق المزيد من الضرر". (Keren, 2014: 165)

ونتيجة لقتل العمال الفلسطينيين امام انظار الناس تبدا اعمال العنف بالتصاعدة في المدينة ، حيث انتشرت السرقة والنهب والسرقة واخذت الشكوك تدمر النسيج الحساس للعلاقات الأسرية. واخذ الأطفال يتجولون في الشوارع بعد ان تم اغلاق المدارس ، وهنا بعد فشل السلطة المحلية في ايجاد حل لاعمال العنف والتهدة ، ظهر هناك العديد من المسلحين الذين يجوبون شوارع القرية على مستوى الأبطال حيث اخذ المزيد من الناس ينضمون إليهم] ...

**" אין ספק שתושבי הכפר החליטו על הנהגה חדשה, הנהגה שבראשה עומדים עבריינים שאת הנשק שלהם רכשו בעבר לביצוע פשע, בשום אופן לא למטרות לאומיות" (קשוע, 2006 : 180)**

"ليس هناك شك في أن القرويين قرروا اختيار قيادة جديدة ، قيادة يقودها مجرمون سبق لهم شراء أسلحتهم لارتكاب جريمة بأي حال من الأحوال طريقة ليست للأغراض وطنية".

ان جميع الاعمال المرافقة لفرض الحصار الاسرائيلي من أعمال شغب وسرقة المياه والطعام ، واقتحام أحد البنوك وحرق البنى التحتية كانت بدافع الإحباط والكراهية دون أي هدف مستقبلي ؛ هذه هي الطريقة التي يدمرون بها ما قد يكون في المستقبل ليس فقط منزلاً شخصياً ولكن أيضاً رؤية وطن قومي. وهنا ترسم الأوصاف القاسية في الرواية واقعاً مرعباً على غرار "حالة الطوارئ" للفيلسوف الايطالي (جورجيو اجامبين) الذي يصف كيفية استخدام الحكومات الديمقراطية لأحكام حالة الطوارئ لخلق حالة من الفوضى يُستثنى فيه القانون ويعلق ، حالة تقوم الدولة من خلالها بقمع العنف بالعنف ، وهناك تسقط الإنسانية بكل مفاهيمها في نظر ضحاياها. (Agamben, 2000 : 176)

وفي روايته الثالثة ( ضمير المخاطب) الصادرة عام 2010 يستمر قشوع في رسم شعور الغربة عن المنزل والتعود على حالة الاغتراب المكاني. في حي عربي بُني على طراز ريفي يقع في أطراف القدس ، والذي كان المحامي بطل الرواية ، يعيش فيه ، ويصف حال العرب القاطنين فيه :

**[هم] اينم يليدي העיר אלא הגיעו אליה תחילה בגלל האוניברסיטה והשתקעו בה מסיבות כלכליות. בדרך כלל אלה בעלי המקצועות החופשיים מבין ערביי ישראל שנוטים להישאר בירושלים ולא לעשות את דרכם בחזרה לכפרים שבגליל ובמשולש רק הם יכולים להרשות לעצמם להישאר בעיר שיוקר המחיה בה , גם בשכונות הערביות , גבוהה פי כמה מבכל ישוב אחר בגליל ובמשולש ]... [ . הם לעולם ייתפסו כזרים , מעט חשודים , אך חיוניים מאין כמותם . אחרת , מי ייצג את תושבי העיר המזרחית והכפר שמסביב בבתי המשפט , מול רשויות המס , חברות הביטוח ובתי החולים דוברי העברית? " (קشوع, 2010 : 16)**

[هم] ليسوا من مواطني المدينة ولكنهم جاءوا إليها أولاً بسبب الجامعة واستقروا فيها لأسباب اقتصادية. عادة ما تكون هذه هي المهنة الليبرالية بين عرب إسرائيل يميلون إلى البقاء في القدس وعدم العودة إلى قرأهم في الجليل والمثلث ] ... [هم فقط من يستطيعون البقاء في مدينة العيش فيها مكلف، حتى في الأحياء العربية فان الثمن فيها أعلى بعدة مرات من أي قرية أخرى في الجليل والمثلث. ] ... [لن يتم القبض عليهم كغرباء أبدا؛ انما اناس مثيروا الريبة، مريبون بعض الشيء ، لكنهم حيويون. وإلا فمن يمثل سكان شرق القدس والقرية المجاورة في المحاكم ، أمام المصالح الضريبية وشركات التأمين والمنازل هل المرضى الناطقون بالعربية؟".

يقول بلاشر في كتابه "جماليات المكان" ان المكان في الفن ليس كونه مكانا هندسيا يخضع للقياس ؛ بل هو مكان قد عاشه الاديب بوصفه تجربة حقيقية ، ولا يعاش كصور فقط ؛ انما يبقى خالداً في جهازنا العصبي ، ولو عدنا اليه حتى في الظلام فسوف نعرف طريقنا جيدا " (شيبيل ، 1987 : 49 ) . ان للمكان ابعادا نفسية عميقة تؤثر بذات الانسان سلبا وايجابا ، وهنا يصف يصف المؤلف الضمني مرتبنا بعاطفة السارد مصبوغا بحالته النفسية وصراعاته الداخلية والوجدانية ما بين الم وغربة . وهنا وظف قشوع في هذه الرواية الدلالات النفسية للمكان مشحونا بالعواطف والانفعالات المحامي الذي يعيش موقف اغتراب لأن لكل فرد بيت طفولته مختلف خارج حدود القدس وفي كل لحظة أزمة يعود به الحنين الى بيت الطفولة المنزل حيث يتضح ذلك في المحامي :

**"عורך הזדין פקה את עיניו והתמלא צער על שכבר אינו מצליח לבכות. כמה רצה לחזור הביתה לכפר , לבית הוריו שתמיד היה מבחינתו הבית , בניגוד לכל הדירות שבהן התגורר בירושלים ואפילו לבית המפואר שבנה שמעולם לא זכה לכינוי הזה." (קشوع, 2010 : 35)**

"فتح المحامي عينيه وكان حزينا لعدم قدرته على البكاء. كم مرة أراد العودة إلى منزله في القرية ، إلى منزل والديه ، الذي كان دائما الوطن في نظره ، على عكس جميع الشقق التي سكن فيها في القدس وحتى في المنزل الفاخر الذي بناه والذي لم يسبق له أن حصل على هذا اللقب"

الا ان طبيعة هذه الذكريات لا تتحقق. كما يتوافق اختيار المحامي وأصدقائه بمغادرة قرى المثلث والوصول إلى القدس مفاهيم الغربة والحنين من جهة والحرية من جهة أخرى. على ما يبدو يتم وصف حالة الحرية هنا بامكانية التجوال والانتقال في المدن داخل اسرائيل، ولكن عليهم العودة أو العيش في مناطق طفولتهم ، اذ ان مسار هجرته علامة مميزة تسمح له بالاستقرار في منطقة فلسطينية في ضواحي القدس ، وليس في أي مكان آخر. هذه الميزة تميز أيضا طريق تجوال أمير ، البطل الثاني في

الرواية. حيث يشعر أيضًا بأنه مهاجر ، لكن وضعه يختلف عن وضع الحامي المستقر. يعمل أمير ورفاقه في السكن أيضًا في وظائف مختلفة ويكسبون عيشًا ضئيلًا. أنهم يعيشون فيها بالحد الأدنى - هذه شقة بسيطة وباردة ، وغالبًا ما تكون فارغة. طوال الرواية تظهر شخصية أمير على أنه متشرد دائم لديه حقيبة واحدة بما القليل من الملابس ، معظمها متسخ. كانت غربة أمير عنصرًا أساسيًا في هوية قشوع منذ الطفولة. إذ انه يسكن مع والدته في جلعولية بعد إجباره على مغادرة قريته (الطيرة - قرية المؤلف) بسبب خلاف عائلي: توفي والده في طفولته وطلب من والدته من الزواج بعمه وفقا للتقاليد ؛ بعد رفض الأم تم طردها من القرية مع ابنها (امير) الذي يصف شعوره في المدرسة الجديدة :

**"هيיתי زر بكيتا، 'مسفر امير'، زر בכפר، עם שם משפחה מוזר כמו כל הזרים האחרים בג'לג'וליה. כולם ידעו שהזרים מגיעים מפני שהמשטרה מרחיקה אותם מכפר מוצאם בגלל נקמת**

**דם]... [، "לחלק קראו משתפי פעולה، ואותם שנאו יותר מכולם" (קשוע، 2010: 97)**

"كنت غريبا في المدرسة ، يتحدث أمير ، غريبا في القرية ، مع اسم عائلة غريب كجميع الاغراب الاخرين في جلعوليا. فالجميع يعرف بان الغرباء قد قدموا بسن طردهم من قبل الشرطة من القرية على خلفية الانتقام .... يطلقون على البعض منهم باسم المتعاونين ، وهؤلاء يكرهوهم أكثر من الجميع".

وفي روايته الرابعة (تغييرات المسار) الصادرة عام 2017 يسلط قشوع الضوء على وصف شعور الاغتراب الذي يعيشه الراوي في امريكا. حيث عاش في شقة طلابية فقيرة ، ولكنه يذهب صبيحة كل يوم إلى المنزل الذي تعيش فيه زوجته وأولاده. يعتني بالأطفال ويأخذهم إلى المدرسة ويعيدهم المنزل في نهاية اليوم الدراسي ، وفي المساء يعود إلى شقته البائسة. هناك يواصل التفكير فيما حدث في قرية طفولته ، المكان الذي هجره قبل 14 عامًا بعد فضيحة تفاصيلها تتعرض تدريجيا في الرواية. يبحث في المواقع الإخبارية ويتصفح الخرائط والمواقع الفضائية. ويسير في الشوارع باستخدام الكمبيوتر ويصاب بحالة من الهستيريا بمجرد رؤية منزله في القرية على الخريطة:

**"ניסיתי להיכנס הביתה، הזזתי את האצבעות על משטח המגע של המחשב، אבל לא יכולתי להתקדם לעבר המרפסת ודלת הכנסיה. כמעט צעקתי "אבא"، "אמא"، "אבל שום דלת לא**

**נפתחה" (קשוע، 2017: 17)**

"حاولت الدخول إلى المنزل ، حركت أصابعي على سطح شاشة الكمبيوتر لكنني لم أستطع التحرك نحو الشرفة وباب الدخول. كدت أصرخ "أبي" ، "أمي" ، لكن لم يفتح باب. "

وهو يتذكر جميع الطلبة الذين درسوا معه في الصف ، ويعرف أنهم لم يتركوا لا قرية (الطيرا) ولا أولادهم مثله ، وهذا ما زاده اغترابا. وهنا دفعه شعور الغربة في الولايات المتحدة والشوق اللانهائي للوطن إلى قرار مؤقت - العودة الى الوطن بعد تلقي رسالة من والده تفيد بأنه يرقد في المستشفى.

**"מקום הולדתי، בית הורי ואחי שלא ראיתי זה שנים] ... [לשוב הביתה להתקלח، להוריד**

**מעלי את עול הזרות" (קשוע، 2017: 18)**

"مكان ولادتي ، منزل والديّ وبيت أخي لم أراه منذ سنوات] ... [العودة إلى المنزل للاستحمام ، وإزالة عبء الغربة عني ".  
وتؤكد سفيتلانا بوم في دراستها حول الحنين إلى الماضي أن الحنين إلى الماضي هو "الشوق لمنزل لم يعد كذلك او لم يكن موجود أصلا. الحنين هو شعور بالخسارة وفك الارتباط ولكنه قصة أيضًا من خيال الفرد. (باشلار، 1984: 56) وهناك سمة أخرى من سمات الحنين إلى الماضي هي: للوهلة الأولى ، الحنين هو شوق لمكان ، في الواقع هو شوق لزمان آخر - زمن من

طفولتنا - إلى الإيقاع بطيء للأحلام. بمعنى واسع ، الحنين هو تمرد ضد فكرة الزمان والوقت والتاريخ والتقدم في العمر. (رحيم، 2014 : 67) و الشوق في عرف علماء النفس هو الميل الوجداني للمحبوب و الاحساس بالارتباط الشديد به اب في حالة و الحنين إليه ، و الشعور بالعذاب و الضياع و البعد عنه ، فالشوق و الحنين من أعمق المعاني الانسانية و أشدها لصوقا و علوقا بالنفس. (الشبيخ، 2021 : 34) وهذا الشعور يطغى على البطل الذي يصير نفسه قائلاً :

**" كשאגיע לטירה ודאי יתקוף אותי הריח המוכר של הבית , ריח ילדות וסרפדים אחרי הגשם . כשאכנס לבית הורי ודאי אמרר בכני , כשהניחוח של אבי — שהוא לעולם שילוב של اولד ספייס וסיגריות — יאפוף אותי" (קשוע، 2017 : 68)**

" عندما أصل إلى قرية (الطيرا) بالتأكيد ستهاجمني رائحة المنزل المألوفة ورائحة الطفولة ورائحة نبات القراص بعد المطر. عندما ادخل منزل والدي ، لا بد أني سانفجر باكياً ، عندها عطر والدي - الذي دائماً ما يكون مزيجاً من رائحة اولد سفييس مع السجائر - سوف يحضني "

محاولة البحث عن تكوين الذات في المنفى المتأثرة بالحنين إلى الوطن ، يصبح في زمانها المتراكم عذاباً لتحطيم النفس ، في هوسه ومعاناته ، لنترك الحلم بالعودة إلى الوطن ، والدخول فيه. الصعوبات والتقلبات والانعطافات. للتحقق ، لا توجد طريقة أخرى غير السقوط في الانكسار العاطفي ، الذي يسمح لأنين الاغتراب ، بقوته ، يسحق بقوته مشاعر الوجدان. هذه فلسطين الحبيبة. في نهاية الرواية ، تظهر جليا في الحوار المهم مع الأب الذي يعلم أن نهايته قريبة. يصف الأب في هذا المقطع الصدمة التي اصيب منها ومن هولها في اغتصاب الوطن ، بذريعة لا صحة لها، هي في حقيقتها اعلان إلغاء فلسطين، وتحويلها الى مسالخ لذبح، وفتح السجون والمعتقلات، وممارسة التعذيب الوحشي، بأسم ارجاع الارض الى اصحابها اليهود. وعن سؤال ابنه عن ماذا يتذكر يقول :

**" הזיכרון הראשון שלי הוא שאני לא זוכר .אני מתעורר ,ולא משינה אלא מבהייה ,ואני יודע שדבר נורא קרה" (קשוע، 2017 : 70)**

" ان الذكرى الاولى هي انني لا اتذكر . انا استفيق ، ليس من النوم انما من الصدمة ، وانا اعرف ان امرا مفرعا قد حدث ".  
بين الذكريات - النكبة والحدث على السطح - بُني الفضاء التخيل لفلسطين ، الذي من أجله يستمر الراوي في الاشتياق ، ، يتحقق هذه الفضاء في رؤيته أثناء اختيار الهجرة ، والرضوخ للمنفى. في أعمال قشوع السابقة رأينا ازدواجية المنزل بالمعنى الملموس والمعنى الأيديولوجي لـ "المكان الكبير" ، بينما هنا هو أخيراً تخلي عن منزل طفولته ، "المكان الصغير" ؛ اذ يرفض التواصل معه ويرفض ممارسته كبيت خرساني ، ويختار تحته حكاية وفكرة البيت الكبير. وهنا يطرح السؤال هل يمكن أن تكون فلسطين في القلب فقط؟ هل من الممكن رسمها فقط في الفضاء التخيلي ، أن تلاحقها لكنك تعلم أنها لن تتحقق؟ هذا هو الخيار الذي يختاره الراوي ، وهو كذلك احتمالية نقله إلى ابنته ، التي تعيش في الولايات المتحدة ، وتتحدث الإنجليزية ، وربما لم تسمع عن قرية الطيرة. يقول لها

**" בערבית שהיא הבינה אף שלא אמרה בה מילה , סיפרתי לה שהיא פלסטינית , וכי פלסטין חרבה , ושהיא לא תמצא אותה על המפה העדכנית שבה היא לומדת על הגיאוגרפיה של ארצה , שהיא תצטרך לדמין את פלסטין , כמו שאני עושה , מסיפורים ששמעתי ומסיפורים שאני מספר לה ולעצמי". (קשוע، 2017 : 134)**

" قلت لها بالعربية التي تفهمها رغم أنها لم تقل كلمة واحدة فيها ، قلت لها إنها فلسطينية ، وأنها قد دمرت ولن تجدها في الخريطة التي تدرسها في مادة الجغرافيا، لذلك يجب أن تتخيل فلسطين ، كما أفعل أنا من القصص التي سمعتها والقصص التي أخبرها لها ولنفسى".

#### الخاتمة

وقد خلّص البحث إلى أن

1. يعد سيد قشوع من أبرز الكتاب الاسرائيليين ذوي الاصول العربية في العصر الحديث وهذا باعتراف النقاد والادباء الاسرائيليين انفسهم.
2. ابداع قشوع في وصف فلسطين بصورة واضحة وشعور الاغتراب والحنين الى فلسطين والقرية كانت المواضيع الاساسية في جميع نتاجاته الادبية. اذ حمل على عاتقه معالجة الواقع المستحيل للعرب في إسرائيل ، لكنه أفسح المجال تدريجياً لعنصر جديد في الكتابة وأصبح مسيطراً. بدأت بالتركيز على تجاربه كمهاجر لا يفقه الثقافة الأمريكية وكذلك إحساسه بالاغتراب فيها.
3. الشخصيات في نتاجات قشوع ، تم طردهم من المنزل واضطروا الى العيش خارجه ، وكان عليهم العودة إليه لمرة عدة ثم يذهبون بعيدا مرة اخرى. إنهم ينفصلون عنه وعن ذلك الاستقرار النفسي والقيم والعادات الذي يوفرها المنزل ، وكل محطة توقف في حياتهم تؤكد على البعد عن الوطن وعدم واقعيته.
4. حرص قشوع على نقل إلى القارئ العربي طبيعة المأساة التي يعيشها الفلسطينيون المقيمون داخل إسرائيل التي تعمل بدأب على اقتلاع كل ما يمكنه أن يذكرهم بجذورهم وعروبتهم. ورواياته تسرد عبر طياتها طبيعة المأساة التي ألمت بالعائلة الفلسطينية في إسرائيل، بهدف التعرف على معاناة الفلسطينيين في إسرائيل.
5. عرض قشوع حنيناً دافقاً للوطن، ولأشياءه الصغيرة، جباله وأغانيه، وسمائه ولغته وعاداته، والعاملين البسطاء، حيث مثلت الجدة في رواية عرب راقصون جيل الاجداد مع ذكرياتهم وذكراهم ، بينما مثل الاب في رواية تغييرات المسار جيل الاباء .

#### المصادر والمراجع

1. خضر، خالدة حسن ( 1999 ) ، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر ، مجلة الاداب ، 120 .
2. شبيل ، عبد العزيز (1987). الفن الروائي عند غادة السمان ، تونس ، دار المعارف ، ط 1 .
3. سعد مُجّد رحيم. (2014). سحر السرد دراسة في الفنون السردية. سوريا: دار نينوى للنشر.
4. علي مُجّد رشيد. (2020). بين المرأة الشرقية والمرأة الغربية. لارك، 4(39)، 720-720.
5. غاستون باشلار. (1984). جماليات المكان. (غالب هلسا، المترجمون) بيروت: المدرسة الجامعية.
6. كبير الشيخ. (2021). فلسفة المكان و علاقتها بالاغتراب في نفسية الشاعر الجاهلي. مجلة النص ، 8 (10)، 126 - 147 .

#### المصادر الانكليزية

7. Gaston Bachelard. (1964). *The Poetics of Space*. boston: beacon press.
8. Giorgio Agamben. (2000). *Means without End*. Minneapolis: University of Minnesota Press.

9. Karen Grumberg .(2011) .*Place and Ideology in Contemporary Hebrew Literature* . Syracuse,,: Syracuse University Press.
10. Michael. Keren .(2014) .The quest for identity in Sayed Kashua's Let it be morning . *Israel studies*) 1 ، spring.(
11. Rachel Feldhay Brenner .(2001) .*The Search for Identity in Israeli Arab Fiction* :Israel Studies.
12. Rashed, A. M. (2020). The homeland in the product of Sami Michael. *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies*, 10(3).
13. Rasheed ,Ali Mohammed .(2018) .I Loved You To Break ,”A Reading In The Novel “Living Wall ”By Dorit Rabinyan .*Арабистика Евразии*.44 ،(3) 3 ،
14. Рашид, А. М. (2020). Between language and homeland: reading the story of” Khawaja Nazar” by Moshe Smilansky. *Арабистика Евразии*, (9).

## المصادر العبرية

15. אילנה אלקד-להמן. (2008). קריאה ביצירות מאת חמישה יוצרים בספרות ההווה. ירושלים: כרמל.
16. מעוז , עדיה מנדלסון, (2019), 'פלסטין אהובתי: המקום והבית ביצירותיו הספרותיות של סייד קשוע', עיונים, כרך 32.
17. סייד קשוע. (2015). *בן הארץ*. ירושלים: כתר.
18. סייד קשוע. (2010). *גוף אחד יחיד*. ירושלים: כתר.
19. סייד קשוע. (2010). *גוף שני יחיד*. ירושלים: כתר.
20. סייד קשוע. (2004). *ידי בוקר*. ירושלים: כתר.
21. סייד קשוע. (2017). *עקוב אחר שינויים*. ירושלים: כתר ספרים.
22. סייד קשוע. (2002). *ערבים רוקדים*. ירושלים: הוצאת מדרן.
23. עדיאל , יאיר(2009), על פואטיקה ופוליטיקה של גישות ללשון: קריאה בטורים מאת סייד קשוע, תיאוריה וביקורת 34.
24. פרנץ פנון. (2004). *עור שחור מסכות לבנות*. תל אביב: ספרית מעריב..

## מصادر الانترنت

سيّد قشوع [https://ar.wikipedia.org/wiki/سيّد\\_قشوع](https://ar.wikipedia.org/wiki/سيّد_قشوع)

درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا

واتجاهاتهم نحوها

م. سرمد محمد داود الخفاجي

مديرية تربية بابل

alkhfajysrmd@gmail.com

009647831363746

### الملخص

هدف البحث للتعرف على درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا واتجاهاتهم نحوها، ونظرًا لطبيعة البحث جرى اعتماد المنهج الوصفي، إذ تكوّنت عينة البحث من جميع أفراد مجتمع البحث المكوّن من (78) مدرسًا ومدرسةً ممن يدرسون طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية - قسم تربية الهاشمية - التابعة لمديرية تربية محافظة بابل في جمهورية العراق للعام الدراسي (2020.2021)، إذ أعدّ الباحثُ استبانة تقيس درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية مكوّنة من (19) فقرة، ومقياس لمعرفة الاتجاهات مكوّنة من (21) فقرة، جرى التأكد من صدقهما وثباتهما، ولتحقيق أهداف البحث جرى استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث. إذ حدد الباحث السؤال الرئيس التالي: ما درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا؟ وتفرع منه هذا السؤال: ما اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا؟ وصاغ الباحث منها الفرضية الآتية: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية تعزى لمتغير (الخبرة، والمؤهل العلمي)؟

أظهرت النتائج أنّ درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها كانت إيجابية وبدرجة مرتفعة، وأظهرت أيضًا عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة استخدام أفراد البحث تُعزى لمتغير الخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي.

**الكلمات المفتاحية:** درجة الاستخدام، الاتجاهات، المنصات التعليمية الإلكترونية، مدرسو اللغة العربية، المرحلة الإعدادية.

## The Degree to which Arabic language Teachers Use Electronic Educational platforms in light of the Corona pandemic and their Attitudes Towards it

Sarmed Mohammed Dawood Al- Khafaji

Educational directorate of Babylon

### Abstract

The aim of the research is to identify the degree to which Arabic language teachers use electronic educational platforms in light of the Corona pandemic and their attitudes towards it, and due to the nature of the research, the descriptive approach was adopted. The research sample consisted of all members of the research community consisted of (78) teachers who study middle school students in government schools - the Hashemite Education Department - affiliated to the Directorate of Education of Babylon Governorate in the Republic of Iraq for the academic year (2020-2021). The researcher prepared a questionnaire that measures the degree of Arabic teachers' use of the electronic educational platforms, consisting of (19) items, and a scale for knowing trends consisting of (21) items, the validity and reliability of which were confirmed, and to achieve the objectives of the research, appropriate statistical means were used for research. The researcher identified the following main question: What is the degree to which Arabic language teachers use electronic educational platforms in light of the Corona pandemic? This question branched from it: What are the attitudes of Arabic language teachers towards using electronic educational platforms in light of the Corona pandemic? The researcher formulated the following hypothesis: Are there statistically significant differences at the significance level ( $\alpha = 0.05$ ) in the degree of Arabic language teachers' use of electronic educational platforms due to the variable (experience, educational qualification)?

The results showed that the degree of Arabic language teachers' use of electronic educational platforms and their attitudes towards them were positive and at a high degree, and also showed that there were no statistically significant differences at the significance level ( $\alpha = 0.05$ ) in the degree of research personnel's use due to the variable of teaching experience and academic qualification .

**Keywords:** degree of use, directions, The electronic educational platforms, Arabic language teachers, middle School.

## الفصل الأول

## التعريف بالبحث

## • مشكلة البحث:

شكلت جائحة كورونا صدمة كبيرة للأنظمة التربوية في لكل العالم، ورمتها في أزمة لم يسبق لها مثيل في تاريخ التربية والتعليم، وجاءت لتدمر فاعليتها وتفجر أطرها التقليدية وتضعها أمام صعوبات وتحدي جديد مُهدِّد بالسُّقوط والزوال، وفي ظل هذه الأزمة العنيفة فقدت المدارس والمؤسسات التربوية كثيراً من ألقها المعهود، وفقدت قدرتها على مواكبة المستحدثات سواء في عالم الكوارث والأوبئة أو في عالم الثورة الصناعية الرابعة، وجاءت هذه الجائحة لتدق المسمار الأخير في نعش المدرسة التقليدية، وتعلن موتها في أنحاء العالم فالجائحة فرضت إغلاقاً وحظراً كاملاً على المدارس ورياض الأطفال والجامعات والمؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم. (صالح، 2020: 65).

تُعد منصات التعلم الإلكتروني واحدة من تقنيات الجيل الثاني للويب ويتزايد طلب المدرسين على وظائفهم ؛ هذا لأنه يجلب الحيوية والمتعة لعملية التدريس والتعلم. وهذا يحفز المتعلم على التفاعل مع المحتوى المقدم من خلاله وكذلك مع أقرانه ومعلمه، بالإضافة إلى إشراكه في بعض المهام لتنمية مهاراته. (الجهني ، 2016: 69).

إن زيادة عدد الطلاب في المدارس والجامعات وظهور جائحة كوفيد -19 الذي أصاب جميع مؤسسات العالم بالشلل، وجهت وزارة التربية والتعليم أعضاء هيئة التدريس والموظفين في جميع مديرياتها لمواكبة الاستثمار بما في ذلك منصات التعليم ، حيث يجب أن تستمر عجلة التعليم. من هنا تبدأ الدراسة الحالية لمعرفة درجة استخدام مدرسي اللغة العربية واتجاهاتهم، على الرغم من أنها حديثة على الساحة التعليمية العراقية، وكثرة اللفظ من مؤيدٍ ورافضٍ لكنّه الحل الوحيد الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

## • أهمية البحث:

- 1- توفير مساحة كافية للمنصات التعليمية أو التطبيقات الإلكترونية الأخرى ومساهمتها في العملية التعليمية.
- 2- تساعد المدرسين والطلاب على اكتساب المهارات التقنية الحديثة التي تساعد في حل بعض المشكلات التربوية عند حدوث أزمات معينة.
- 3- يتيح البحث لصانعي السياسات والقائمين على التعليم التنموي تفعيل المنصات التربوية والعمل كوسيط بين أولياء الأمور والمدارس للمتابعة مع أبنائهم.

## • هدف البحث وأسئلتها:

هدف البحث الحالي التعرف على درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا واتجاهاتهم نحوها، بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا ؟

- 2 - ما اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا ؟
- 3 - هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية تعزى لمتغير (الخبرة، والمؤهل العلمي)؟
- حدود البحث ومحدداتها: يقتصر البحث على:
  - الحد الزمني: جرى تطبيق البحث في الفصل الدراسي (2019-2020).
  - الحد المكاني: اقتصر على المدارس الحكومية في مديرية تربية بابل - قسم تربية الهاشمية- في العراق.
  - الحد البشري: يقتصر على مدرسي اللغة العربية في المدارس الحكومية للمرحلة الإعدادية في قسم تربية الهاشمية في محافظة بابل.
  - الحد الموضوعي: الكشف عن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا ودرجة اتجاهاتهم نحوها.
  - محددات البحث: يحدد البحث بدرجة استجابة أفراد عينة البحث لأدائها ومتغيراتها، ومدى صدقها ومعاملات ثباتها.

#### • مصطلحات البحث :

- المنصات التعليمية : "عملية مخططة ومنظمة تستند إلى أساس نظري مثالي يهدف إلى تطوير ودمج مكونات التدريس وخصائص الطالب والمحتوى والمعلمين كنظام تفاعلي في عملية التدريس". (قطامي وآخرون، 2003: 24).
- إجرائياً: هي تطبيقات تقنية حديثة توفر للمعلمين والمتعلمين بيئة تعليمية تفاعلية تمكن من نشر الدورة ، وتطبيق النشاط ، والاختبار الذي سيتم إدارته، فضلاً عن فرص للآباء للتواصل والمتابعة مع أطفالهم ، وكذلك بسبب انتشار وباء كورونا، فهو بديل للفصول الدراسية التقليدية لاستمرار التبادل الأكاديمي.
- الاتجاه: "هو حالة استجابة الفرد لموضوع أو شيء أو تحتوي على ردود فعل إيجابية أو سلبية وتحدث نتيجة تجربة مع شخص أو موقف معين ، تفاعل الإنسان مع بيئته وخبراته الحياتية والدوافع التي ترضيه هي التي تؤدي إلى الرضا أو الاكتئاب، وهي استجابات تقويمية مثقفة لمواضيع أو أحداث محفزة" (السامرائي ، 2002: 65).
- إجرائياً: مقدار الاستجابات لمدرسي اللغة العربية نحو المنصات التعليمية بالسلب أو الإيجاب ويقاس بالدرجة الذي يحصل عليه بالمقياس المعد من قبل الباحث.
- مدرسي اللغة العربية: وهم المدرسون والمدرسات الذين يحملون شهادة البكالوريوس أو شهادة عليا، ويدرسون مادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

### الفصل الثاني

#### الجوانب النظرية والدراست السابقة

● مفهوم منصات التعليم الإلكتروني: "هي منصات تدريب عن بعد تعتمد على تقنيات الويب ، وساحات لتوضيح عمل وانتشار التعلم الإلكتروني. وتشمل الدورات الإلكترونية والأنشطة التي تتضمنها ، والتي من خلالها تستند عملية التعلم. استخدام شبكات الاتصال وأدوات الاتصال. (عبد النعيم ، 2016: 110). ويرى الرفاعي والطوالة (2014: 371): "يمكن للوسائط التكنولوجية الحديثة في مجال التعلم والتعليم أن تدعم وتساعد في تلقي المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وطباعتها ، وهي البريد والفيديو والتلفزيون التفاعلي .

#### ● أهمية المنصات التعليمية الإلكترونية في التدريس:

- 1 - تزويد المعلمين بالمعلومات التي يحتاجها الطلاب من خلال التواصل.
- 2 - ساعد المتعلمين على استخدام قدراتهم في الاستكشاف والاستكشاف.
- 3- تغيير نظرة الطالب إلى المادة بحيث تجعلها صعبة وتجريدية وملموسة.
- 4- تزويد المتعلمين بكافة المعلومات والمصادر والوثائق.
- 5- تقليل تكلفة المواد وتوفير الجهد والوقت (شحاتة، 2015: 234).

#### ● مميزات منصة التعليم:

- سهولة استخدام المنصة وكيفية استخدامها.
- تضمين الأنشطة التي تدعم العملية التعليمية ، مثل المصادر والمنتديات المتعددة.
- يوفر بيئة تفاعلية ومهام متنوعة للمعلمين والطلاب.
- قدرة النظام على التواصل مع معظم أدوات التعلم الإلكتروني والوسائط المتعددة.
- يوفر بيئة برمجية جيدة لإدخال نماذج التوجيه الإلكترونية في العديد من النماذج المختلفة.
- سهولة تنزيل الملفات وترابطها مع البرامج المساعدة لشبكات الإنترنت.
- تسمح هذه الأنظمة للمستخدمين مثل المؤلفين والأدلة والخبراء بإنشاء محتوى أو تحميله مسبقًا بالوقت والجهد اللازمين.
- يوفر قوالب جاهزة للاستخدام لخدمة تنوع المحتوى العلمي والفكري المقدم.
- إشراك الطلاب في المحتوى الدراسي.
- الاستفادة من المؤسسات القوية ذات السمعة العالمية في مجال التعليم الإلكتروني ، والتي ينتجها خبراء مشهورين عالميًا في مختلف المجالات.
- الوصول الشامل إلى المعرفة باستخدام مجموعة من الوسائط المتعددة والصيغ الرقمية.

- يتم تحديث المعلومات والدورات بشكل مستمر لمواكبة التطورات العلمية والأكاديمية.
- تنوع المصادر وإثرائها لخلق فرص أوسع للنقاش والحوار والتحليل المقارن.
- يوفر الوقت والمال لانعدام تكاليف التطوير لأن المواد غالبًا ما تكون متاحة على الفور.
- يساعد على تحقيق مناخ نفسي واجتماعي من الأمان بين المعلمين والطلاب.
- يدعم التفاعل بين المعلمين والمتعلمين.
- السماح لأولياء الأمور برؤية نتائج أبنائهم من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية. (Oztok& Brett,2012:97).

#### • معوقات استخدام منصات التعليم الإلكتروني:

يعتقد بعض التربويين أن استخدام منصات التعليم الإلكتروني له مزايا ، لكن ليس من دون عقبات، منها: (السيد ، 2017: 66).

- 1- زيادة الوقت الذي يقضيه الطلاب أمام الكمبيوتر والعزلة الاجتماعية والنفسية المحتملة.
- 2- ضعف أو انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يشكل عائقاً أمام التواصل والتفاعل المستمر بين المعلمين والطلاب.
- 3- تعريض معلومات الطالب لقرصنة الإنترنت وإساءة استخدامه.
- 4- يفتقر بعض الأساتذة والمربين إلى الثقة في التعلم الإلكتروني وجودة مخرجاته.

#### • أنواع منصات التعليم الإلكتروني:

يتم استخدام العديد من منصات التعليم الإلكتروني ، مفتوحة المصدر أو مغلقة المصدر ، في العملية التعليمية ، وهي:

أ- المنصات التعليمية مفتوحة المصدر:

- منصة مودل (Model) : وهو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر يعتمد على تصميم مؤسسة التعليم ، مما يساعد المعلمين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية يمكن للأفراد استخدامها على المستوى الشخصي ويمكن أن تخدم الجامعات والمدارس . يحتوي على العديد من المستخدمين الذين يتحدثون (70) بلغات مختلفة من (138) دولة. (زكريا ، 2009: 66).
- منصة دو كيز (Dokeos): تعتمد هذه المنصة على نظام إدارة التعلم مفتوح المصدر، والذي تستخدمه العديد من المؤسسات التعليمية والمنظمات في العديد من البلدان حول العالم ، وتساعد هذه المنصة على إدارة عملية التعلم وتفعيل هذه العملية من خلال العمل في مجموعات التعلم كما توفر للمعلمين يوفر فرصاً لإنشاء محتوى التعليم الإلكتروني. وكذلك الأنشطة والتمارين التفاعلية التي تنفيذ الطلاب (التتوري ، 2006: 96).

- منصة رواق: هي منصة تعليم إلكتروني باللغة العربية توفر التعليم المفتوح المستمر لجميع الأعمار. تم تصميم المنصة لتوفير المعلومات والمعرفة عبر مختلف التخصصات. يهدف فريق رواق إلى توسيع دائرة المستفيدين من العلوم المهنية والمعرفية يتم تمريرها إلى من هم خارج مبنى المدرسة من خلال مواد دراسية أكاديمية عربية مجانية في مجموعة متنوعة من المجالات والتخصصات، بما في ذلك محاضرات الفيديو والتمارين التفاعلية والواجبات المقدمة من قبل علماء متميزين من جميع أنحاء العالم العربي (اطميري: 2006، 54).

- منصة إدراك: وهي منصة أنشأها رانيا العبد الله ، زوج ملك الأردن ، للجمهور العربي، وتقوم بترجمة مساقات اجنبية إلى اللغة العربية، تسعى المنصة جاهدة لتوفير الأنظمة والمعلومات بطريقة شيقة (الملاح، 2010: 78).

- منصة ايدونو (Edunao): تقدم هذه المنصة دورات مجانية ومحاضرات ودورات في مختلف المجالات مثل الطب والعلوم السياسية والهندسة ومختلف التخصصات العلمية والأدبية، وتسهم هذه المنصة في تدريب المتعلمين من مختلف الفئات (Mei, 2012: 33).

- منصة (Edx): تأسست في عام 2012 من قبل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد ، وهي تقدم مجموعة متنوعة من الدورات عبر الإنترنت مجاناً ، ولكن الحصول على شهادة ليس مجاناً، وتقوم فكرتها على عرض محاضرات تعليمية على مستوى جامعي ثم تنشر على العالم، وتتوفر دروسه بلغات متعددة (edx, 2020).

ب- المنصة مغلقة المصدر (تجارية):

- نظام (بلاك بورد Blackboard): هو واحد من أنظمة إدارة التعلم التي أنتجها معهد Blackboard للخدمات التعليمية ومقره واشنطن ، وهو أحد أفضل أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني ، ويستخدمه أكثر من 3600 مؤسسة تعليمية في جميع أنحاء العالم لتوفير تعليم عالي المستوى للمعلم وللطلاب وغيرهم من اعضاء الإدارة التربوية ( العمر ، 2012: 96).

- منصة ويب سي تي (Web CT): وهي عبارة عن منصة لإدارة التعلم تستخدمها العديد من المؤسسات التعليمية المهتمة بالتعليم الإلكتروني، ولراحة المعلمين والطلاب، تم تطوير المنصة من قبل جامعة كولومبيا البريطانية (مصطفى، 2006: 76).

- منصة تدارس: تقدم هذه المنصة العديد من الأنظمة منها العديد من البرامج والمهام المتعلقة بالتعليم الإلكتروني ، فهي منصة تعليمية لها العديد من الخصائص ، ويرحب استخدامها على نطاق واسع من قبل الجامعات والمدارس ومراكز التدريب ، باعتبار أن هذه المنصة توفر النظم التعليمية والتربوية، تم إنشاء المنصة باللغة العربية (الترتوري ، 2006: 98).

#### • دور المعلمين في منصات التعليم الإلكتروني:

1- اختيار أو إعداد طريقة التقييم لتقدير مدى تحقيق هذه الأهداف.

2- متابعة حضور الطلاب والتقدم الأكاديمي.

3- تحديد المقرر وأهداف المقرر الذي يريد تحقيقه.

- 4- تكليف الطلاب بتمارين وأنشطة ومشاريع.
- 5- تنظيم تفاعلات ومناقشات صفية بينه وبين طلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض.
- 6- تنظيم بيئة التعلم وجعلها مريحة وتعاونية.
- 7- طرح الأسئلة التي تساعد على الفهم والتفكير وتقبل الإجابات مهما كانت خاطئة.
- 8- تشجيع الطلاب على التعلم وتشجيع انخراطهم ومشاركتهم في الأنشطة الصفية.
- 9- تزويد الطلاب بالمساعدة الأكاديمية والتوجيه لحل مشاكلهم الأكاديمية.
- 10- توجيه الطلاب لاستخدام مصادر التعلم الأخرى على شبكة الإنترنت. (الباوي وغازي، 2019: 144).

#### • الدراسات السابقة:

- أجرت الخيري دراسة (2021) للوقوف على واقع استخدام المنصات في التدريس من قبل معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ورصد أهم الصعوبات التي تواجههم. صعوبة استخدام المنصات التعليمية. التحقق من صدق وموثوقية الأداة وتطبيقها على عينة قوامها (174) معلمة بين معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية بحي المدينة المنورة، نتج عن النتائج ارتفاع مستوى استخدام المعلمات للمنصة التعليمية ، باستثناء "عند مستوى الدلالة (0.05) ، استجابات الثانوية. معلمات اللغة العربية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية". توجد ذات دلالة إحصائية (0.05) مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين استجابات معلمات اللغة العربية على المتغير التابع (المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية) ومعلمات اللغة العربية الثانوية على صعوبة المتغير التابع (المؤهل العلمي). في استخدام المنصة التربوية في التدريس. "لصالح حاملي البكالوريوس. أما المتغير (الخبرة التدريسية) فيفضلهم بأقل من خمس سنوات من الخبرة."

- أجرت الرشيدى (2019) دراسة لتحديد واقع استخدام معلمي الكمبيوتر لمنصات التعليم الإلكتروني في التدريس ، وكذلك لتحديد العوائق التي تواجهها مدرسات الكمبيوتر، "لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي." "تم استخدامه بعد التحقق من صدق وموثوقية الاستبيان ، حيث وزعت الباحثة الاستبانة على مجتمع البحث (780) معلمة ، واستخرجوا (70) استبانة صالحة للتحليل ، وأظهرت النتائج أن استخدام المعلمات للمنصات التربوية فعالة للغاية، ويمثل ذلك إلى حد كبير مجال الدراسة، يليه مجال مهارات الطالبات، مما يدل أيضًا على أن أبرز الحواجز التي تواجهها مدرسات الكمبيوتر في استخدام المنصات التعليمية في التدريس تتمثل في الحواجز المتعلقة بإدارة المدرسة، تليها الحواجز المتعلقة بالمنهج ، والعوائق تليها الحواجز المرتبطة بالمعلمات ثم الحواجز المرتبطة بالطالبات.

- أجرت الشواربة (2019) دراسة لتحديد "مدى استخدام طلاب الدراسات العليا في الجامعات الخاصة في الأردن لمنصات التعليم الإلكتروني وموافقهم تجاه هذه المنصات". استخدمت الباحثة منهجًا استقصائيًا ووصفيًا لتحقيق هدف الدراسة، تم تجميع الاستبانة والتحقق من صحتها وموثوقيتها وتوزيعها على طلبة الكليات الأهلية ، وبلغت عينة البحث (302) طالباً وطالبة دراسات عليا ، تم اختيارهم عشوائياً. وأظهرت النتائج "درجة عالية من استخدام المنصات التعليمية من قبل طلاب الدراسات

العليا في الجامعات الخاصة الأردنية" ، كما أظهرت "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستخدام من قبل الباحثين تعزى لمتغيري الجنس والجنس". كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التخصص ودرجة استخدام الباحث تعزى لمتغير العمر ، كما أظهرت النتائج أن طلبة الدراسات العليا لديهم اتجاهات إيجابية للغاية تجاه المنصة التعليمية، وأظهرت النتائج أن استجابات الطلاب تجاه المنصة التعليمية. كانت الذكور ذات دلالة إحصائية بين أفراد الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاتجاه بين أفراد الدراسة تعزى لمتغير العمر والتخصص".

### موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:

استعرض الباحث عدد من الدراسات السابقة التي ركزت على المنصات التعليمية الإلكترونية، فاستفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة، وصياغة أسئلتها، وتحديد مجالاتها وأدواتها لتظهر بالشكل الذي عليه الآن، إذ انسجم البحث من الدراسات السابقة من حيث الأهداف المتوخاة. اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث منهجية البحث، إذ اعتمد المنهج الوصفي، والأداة الاستبانة ومقياس الاتجاه مع دراسة (الشواربة، 2019)، والاستبانة مع دراسة (الخيري، 2021؛ والرشيدي، 2019). أما مجتمع البحث وعينته فقد استهدفت دراسة (الخيري، 2021) معلّمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المدينة المنورة، ودراسة (الرشيدي، 2019) معلّمات الحاسب الآلي في الرياض، ودراسة (الشواربة، 2019) على طلبة الدراسات العليا في الجامعات الخاصة الأردنية بينما أتماز البحث الحالي أنه أُجري على مدرسي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في محافظة بابل.

## الفصل الثالث

### منهجية البحث وإجراءاته

- "منهجية البحث: استعمل الباحث المنهج الوصفي"؛ ملائمته لطبيعة البحث وأسئلته.
- "مجتمع البحث وعينته": "تكوّن مجتمع البحث من جميع المدرسين والمدرسات الذين يُدرسون مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية للمرحلة الإعدادية - قسم تربية الهاشمية - التابعة لمديرية تربية محافظة بابل للفصل الدراسي (2020-2021م)، وقد أُختيرت عينة البحث جميع مجتمع البحث أي ممثلة للمجتمع بنسبة (100%) وبلغت (78) مدرّساً ومدرّسة. والجدول (1) يوضح ذلك".

### الجدول (1) يوضح توزيع

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=78)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	بكالوريوس	52	67
	ماجستير فأكثر	26	33
	المجموع	78	100%
الخبرة التدريسية	5 سنوات فأقل	19	24.5

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
	5-10 سنوات	36	46
	أكثر من 10 سنوات	23	29.5
	المجموع	78	%100

#### • أداة البحث:

"ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على الأسئلة ، طور الباحث استبياناً لجمع البيانات اللازمة حول مدى استخدام معلمي اللغة العربية للمنصات التعليمية ومواقفهم تجاه هذه المنصات من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والأبحاث السابقة ذات الصلة. كدراسة (الخيري، 2021)، ودراسة (الشواربة، 2019)، ودراسة (الرشيدي، 2019)، وتكونت هذه الاستبانة من:

- جزء البيانات الشخصية: "تتضمن الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية".

- الجزء الأول: يتضمن مبدئياً من (22) فقرة التي تتناول مدى استخدام معلمي اللغة العربية للمنصات التعليمية.

- الجزء الثاني: اشتمل شكله الأولي على (23) فقرة التي تتناول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو المنصات التربوية. استخدم الباحث مقياس ليكرت (Likert) المكون من خمس نقاط للإجابة على أسئلة الأداة حول مدى استخدام، وكانت الإجابة هي) بدرجة مرتفعة جداً وتعطى (5)، بدرجة مرتفعة وتعطى (4)، بدرجة متوسطة وتعطى (3)، بدرجة قليلة وتعطى (2)، بدرجة قليلة جداً وتعطى (1)، وما يتعلق بجزء الاتجاهات استخدم أيضاً مقياس (Likert) الخماسي وكانت الإجابة: (أوافق بشدة وتعطى (5) درجات، أوافق (4)، متوسط (3)، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة). وجرى عكس التدرج لل فقرات السلبية.

#### • "صدق الأداة":

"لتحديد مدى فاعلية الأداة قام الباحث بتقديم الاستبيان بصيغته الأولية إلى لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والمناهج وطرائق التدريس وتقنيات التعليم والقياس والتقييم، وسألهم الباحث إلى أي مدى تنتمي هذه الفقرات ويتم الحكم عليها من خلال التعديل أو الحذف أو الإضافة.. )، وتكوّنت الأداة بصورتها الأولية من (45) فقرةً بواقع (22) فقرةً لدرجة الاستخدام و(23) فقرةً لمقياس الاتجاهات واعتمد الباحث على (80%) من اتفاق الآراء بين الخبراء حول صلاحية الفقرة كحد أدنى لقبول الفقرة ضمن الاستبانة"، وبعد الأخذ بآراء الخبراء وملاحظاتهم ومقترحاتهم استقرت الاستبانة بصورتها النهائية (40) فقرةً بواقع (19) فقرةً لدرجة الاستخدام و(21) فقرةً لمقياس الاتجاهات.

#### • ثبات أداة البحث:

"وللتحقق من مصداقية الاستبانة استخدم الباحث أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث تم تطبيقه على عينة استكشافية من مجتمع البحث قوامها (25) مدرساً ومدرسةً من خارج عينة البحث. تم تطبيق الاستبيان مرة أخرى على

نفس أعضاء العينة بعد أسبوعين من تقديم الطلب الأول باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين، كما جرى حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Chronbach Alpha)، والجدول (2) يوضح ذلك".

الجزء	معامل ارتباط بيرسون	معادلة ألفا كرونباخ
الجزء الأول: درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية.	0.85	0.87
الجزء الثاني: درجة اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو المنصات التعليمية الإلكترونية.	0.83	0.88

#### • "المعالجات الإحصائية":

"المعالجة البيانات جرى استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، ومعامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Chronbach Alpha)، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومقياس ليكرت لتحديد الدرجة، واختبار (test-retest)، وتحليل التباين الثلاثي".

### الفصل الرابع

#### عرض النتائج وتفسيره

"يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج الذي توصل إليه الباحث وفق تساؤلات البحث وأهدافه ومناقشة تلك النتائج، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات بناءً على تلك النتائج".

"السؤال الأول: "ما درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا؟" للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات الجزء الأول من الأداة، والجدول (3) يوضح ذلك".

#### "الجدول (3)"

"المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً"

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
4	1	استخدم المنصات التعليمية لمواكبة التقدم التكنولوجي في قطاع التعليم.	4.42	0.86	مرتفعة
6	2	استخدم المنصات التعليمية لتوفير الوقت والجهد في إيصال المعلومات.	4.41	0.81	مرتفعة
1	3	استخدام المنصات التعليمية جنباً إلى جنب مع التعليم التقليدي دون أن يتقاطعا.	4.38	0.73	مرتفعة
15	4	استخدم المنصات التعليمية لتوظيفه بصورة إيجابية لتحقيق أهداف الدرس.	4.35	0.78	مرتفعة

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
18	5	استخدم المنصات التعليمية الإلكترونية في تأدية الاختبارات الإلكترونية.	4.25	0.90	مرتفعة
16	6	استخدم المنصات التعليمية لتعلم على معلومات كثيرة في وقتٍ قصير.	4.22	1.11	مرتفعة
14	7	استخدم المنصات التعليمية في تدريس اللغة العربية يشجع الطلبة على الحوار مع المدرس.	4.20	1.07	مرتفعة
5	8	استخدم المنصات التعليمية لمواجهة المشكلات السلبية جراء انتشار الوباء (كوفيد - 19).	4.19	0.86	مرتفعة
7	9	استخدم المنصات التعليمية للابتعاد من نمط التقليدي في التدريس.	4.08	0.80	مرتفعة
8	10	استخدم المنصات التعليمية لتبادل الملفات الدراسية مع زملائي من جهة ومع طلبتي من جهة أخرى.	3.94	0.79	مرتفعة
10	11	استخدم المنصات التعليمية تساعد على إعادة ما جرى دراسته في أي وقت.	3.92	0.75	مرتفعة
11	12	استخدم المنصات التعليمية تساعد في إعداد الأنشطة التعليمية.	3.75	1.01	مرتفعة
12	13	استخدم المنصات التعليمية في إجراء الاختبارات الشهرية والنهائية.	3.71	0.88	مرتفعة
19	14	استخدم المنصات التعليمية الإلكترونية للتواصل مع الإدارة المدرسية وزملائي وأولياء الأمور.	3.65	0.84	مرتفعة
13	15	استخدم المنصات التعليمية تساعد في تثبيت المعلومات التي يكتسبها الطلبة في الموقف التعليمي.	3.55	0.85	مرتفعة
2	16	استخدم المنصات التعليمية يتطلب تعلم مهارات جديدة من قبل المدرس.	3.50	0.93	مرتفعة
17	17	استخدم المنصات التعليمية لأنه يساعد على تطوير التعلم في المجتمع.	3.36	0.79	متوسطة
9	18	استخدم المنصات التعليمية لتنمية قدرات الطلبة في التعلم التشاركي.	3.35	0.86	متوسطة
3	19	استخدم المنصات التعليمية يتطلب تدريب المدرسين على استخدام التطبيقات التقنية.	3.23	0.92	متوسطة
		الأداة عامة	3.92	0.80	مرتفعة

"يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسط الحسابي للفقرات الخاصة بدرجة استخدام معلمي اللغة العربية للمنصات التعليمية في ظل جائحة كورونا جاءت مرتفعة نسبياً وتراوح بين (3.23 - 4.42)"، إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة عامة (3.92)، بانحراف معياري مقداره (0.80)، وجاءت بالرتبة الأولى الفقرة (4) ونصها "استخدم المنصات التعليمية لمواكبة التقدم التكنولوجي في قطاع التعليم" بمتوسط حسابي مقداره (4.42)، وبانحراف معياري مقداره (0.85)، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (6) ونصها "استخدم المنصات التعليمية لتوفير الوقت والجهد في إيصال المعلومات" بمتوسط حسابي مقداره (4.41)، وبانحراف معياري مقداره (0.81) جاءت بدرجة مرتفعة، وأدناها جاءت الفقرة (3) ونصها "استخدم المنصات التعليمية يتطلب تدريب المدرسين على استخدام التطبيقات التقنية" بمتوسط حسابي مقداره (3.23)، وبانحراف معياري مقداره (0.92) جاءت بدرجة متوسطة. "ويعزى السبب إلى انتشار وباء (كوفيد -19)، أصبح مستخدمو المنصات التعليمية أكثر استعداداً للاحتياجات الفعلية للتبادل الأكاديمي بين مدرّسي وطلاب اللغة العربية، الأمر الذي خلق رغبة لدى مدرّسي اللغة العربية والطلبة على حدٍ سواء في ضوء استخدام تقنيات التعليم وتوظيفها في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة". واتفقت نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة (الخيري، 2021؛ الرشيدي، 2019؛ والشواربه، 2019).

"السؤال الثاني: "ما اتجاهات مدرسَي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا؟"  
للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مقياس اتجاهات مدرسَي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية، والجدول (4) يوضح ذلك".

"الجدول (4)"

"المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات اتجاهات مدرسَي اللغة العربية للمنصات التعليمية في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً"

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاتجاه
12	1	أشعر أن المنصات التعليمية تنفع التعليم لكل المراحل الدراسية.	4.34	0.91	مرتفعة
2	2	اشعر أن المنصات التعليمية تُزيد الدافعية والحماس بين الطلبة عند الأداء.	4.31	0.95	مرتفعة
1	3	أشعر أن المنصات التعليمية تُزيد العلاقة بين المدرس والطالب لتكون أكثر حرية وانفتاحاً.	4.30	0.95	مرتفعة
5	4	استعمال المنصات التعليمية يخلق فجوة بين تعلم الطلبة في المدن وعنه في الأرياف.	4.29	1.01	مرتفعة
3	5	أشعر أن المنصات التعليمية تكون غير فعالة في البيئة التعليمية	4.27	0.82	مرتفعة
7	6	أعتقد أن المنصات التعليمية لا تساعد على حل مشاكل التعليم.	4.26	0.99	مرتفعة
9	7	تساعد المنصات التعليمية على توفير مناخاً صفيماً إيجابياً ومحفزاً للطلبة.	4.25	1.04	مرتفعة
11	8	أشعر أن المنصات التعليمية تساعد في التواصل بين المدرس وأولياء أمورهم لمتابعة مستوى أبنائهم في المادة الدراسية.	4.24	0.95	مرتفعة
12	9	اعتقد أن المنصات التعليمية تنفع التعليم لكل المراحل الدراسية.	4.22	0.97	مرتفعة
13	10	أشعر أنه من غير الممكن تطبيق جميع المحتوى الدراسي عبر المنصات التعليمية خلال السنة الدراسية.	4.17	0.96	مرتفعة
19	11	أشعر أن استعمال المنصات التعليمية يُمكن المدرس من الوصول إلى عدد كبير من الطلاب.	3.96	0.93	مرتفعة
15	12	ضعف الإدارة الصفية من حيث المتابعة والغيابات عند استعمال المنصات التعليمية.	3.89	1.29	مرتفعة
14	13	تساعد المنصات التعليمية في تعزيز التحصيل المعرفي لدى الطلبة.	3.85	0.94	مرتفعة
6	14	استعمال المنصات التعليمية لا تُميز بين الفروق الفردية بين الطلبة.	3.80	1.33	مرتفعة
8	15	يُمكن تصميم أنشطة تعليمية مناسبة من خلال المنصات التعليمية.	3.73	1.33	مرتفعة
10	16	استعمال المنصات التعليمية يقلل الإبداع لدى الطلبة.	3.68	1.37	مرتفعة
4	17	استعمال المنصات التعليمية تؤثر على المهارات والخبرات التعليمية.	3.63	1.35	متوسطة
16	18	عدم اهتمام الطالب بالواجبات البيتية عند استعمال المنصات التعليمية.	3.53	1.35	متوسطة
20	19	تساعد المنصات التعليمية على استذكار وحفظ المعلومات.	3.08	1.07	متوسطة
17	20	طريقة التدريس التقليدية تُعطي نتائج أفضل من المنصات التعليمية.	2.12	1.41	منخفضة
18	21	أن استعمال المنصات التعليمية مضيعة للوقت والجهد.	2.00	1.39	منخفضة
		الأداة عامة	3.95	0.58	مرتفعة

"يتضح من الجدول (4)، إن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على فقرات مقياس اتجاهات استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية في ظل جائحة كورونا جاءت مرتفعة، ويتراوح ما بين (2.00 - 4.34)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة عامة (3.95) والانحراف المعياري مقداره (0.58)، وتأتي الفقرة (12) في المرتبة الأولى ونصها "أشعر أن المنصات التعليمية تنفع التعليم لكل المراحل الدراسية" بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.91)، وفي الرتبة الثانية هي الفقرة (2) ونصها "أشعر أن المنصات التعليمية تزيد الدافعية والحماس بين الطلبة عند الأداء" بمتوسط الحسابي (4.31)، وانحراف معياري (0.95)، وفي المرتبة الأخيرة الفقرة (18) نصها "أن استعمال المنصات التعليمية مضيعة للوقت والجهد بمتوسط حسابي (2.00) وانحراف معياري (1.39) بدرجة اتجاهٍ منخفضه، وتعزى النتيجة إلى دور المنصات التعليمية في العملية التعليمية، وحاجة مدرسي اللغة العربية لاستخدامها وهم يتطلعون لمواكبة العلم الحديث في مجال تكنولوجيا التعليم، ويعزو الباحث إلى قدرة المنصات التعليمية الإلكترونية التي تجعل التعليم أفضل وأكثر فائدة للطلبة وتقليل وقت وطاقة المدرس والطلاب". واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشواربة، 2019).

"السؤال الثالث: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للمنصات التعليمية الإلكترونية تعزى لمتغير (الخبرة، والمؤهل العلمي)؟" للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي". والجدول (5) يوضح ذلك".

"الجدول(5)"

"المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث تبعاً لمتغير سنوات الخبرة والمؤهل العلمي"

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة	المتغير
0.56	4.03	52	بكالوريوس	المؤهل العلمي
0.64	3.97	26	ماجستير فأكثر	
0.51	3.83	19	5 سنوات فأقل	الخبرة التدريسية
0.46	4.20	36	5-10 سنوات	
0.43	3.98	23	أكثر من 10 سنوات	

"يتبين من الجدول(5) وجود فروق ظاهرية في إجابات مدرسي اللغة العربية على فقرات الأداة عامة، ولمعرفة دلالة الفروق بين الإجابات للمدرسين على أداة البحث وفقاً لمتغير (المؤهل العلمي، والخبرة) جرى استخدام تحليل التباين الثلاثي، والجدول(6) يوضح ذلك".

"الجدول(6)"

"نتائج تحليل التباين الثلاثي لإجابات الأفراد على الأداة عامة حسب متغير (المؤهل العلمي، والخبرة)"

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	0.06289	1	0.06289	0.26492	0.60
الخبرة	1.35685	2	0.67842	2.85757	0.06
الخطأ	17.568	74	0.23741		

		77	20.045	المجموع
--	--	----	--------	---------

"تظهر النتائج في الجدول رقم (6) لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في استجابات مدرسي اللغة العربية على فقرات الأداة عامة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، والخبرة). وقد يُفسر ذلك أن استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية من قبل المدرسين والمدرسات من مختلف المستويات وخبراتهم في التدريس، فهم جميعًا يستخدمون منصات تعليمية في تدريس اللغة العربية نظرًا للظروف الصحية في الدولة والعالم بسبب انتشار (كوفيد -19) الحدث الذي دفعهم إلى اختيار التدريس البديل للمتبع، إضافة إلى حصولهم على دورات تدريبية وإرشادات محددة أعدتها لهم وزارة التربية والتعليم العراقية".

#### • الاستنتاجات:

- 1- "إن درجة وموقف مدرسي اللغة العربية تجاه استخدام منصات التعليم الإلكتروني إيجابية حيث يؤمنون جميعًا بقوة بإدخال الوسائل التكنولوجية في التعليم والاستفادة منها".
- 2- "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد البحث لدرجة استخدام مدرسي اللغة العربية تبعًا لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة التدريسية، حيث شعروا بأهمية الاستخدام الذي أصبح ركيزة مهمة في عملهم، إضافة إلى أنهم يتواجدون في ظروف عملٍ مماثلة".

#### • التوصيات والمقترحات:

- 1- "التركيز على التكنولوجيا الحديثة وإدخالها في المدرسة من أجل التعليم".
- 2- "تحسين مهارات مدرسي اللغة العربية في تدريس اللغة العربية من خلال منصات التعليم الإلكتروني".
- 3- "بذل الجهود لتحويل المناهج التعليمية إلى رقمية لتكون موازية للتعليم في حالة الأزمات والاضطرابات المدرسية وتقديمها من خلال منصات تربوية تحت مسؤولية وزارة التربية والتعليم".
- 4- "إجراء دراسات للتعرف على نقاط القوة في منصة التعليم الإلكتروني وتجنب نقاط ضعفها".
- 5- "إجراء دراسات مشابهة للبحث الحالي في مواضيع بحثية أخرى وفي مراحل مختلفة؛ لبيان فوائد استخدام المنصة التعليمية الإلكترونية والاتجاهات نحوها، والمعوقات التي تواجه المدرسين والمدرسات والطلبة".

#### "المصادر والمراجع":

"إطميزي، جميل(2006) دليل استعمال المدرسين لنظام إدارة التعليم المفتوح. استرجعت بتاريخ 2019/12/11 من المصدر"

[http://docs.moodle.org/en/Moodle\\_manuals](http://docs.moodle.org/en/Moodle_manuals).

"البابي، ماجدة إبراهيم وغازي، أحمد باسل (2019) اثر استخدام المنصة التعليمية (Google Classroom) في تحصيل

طلبة قسم الحاسبات مادة Image Processing واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني". المجلة الدولية للبحوث في العلوم

التربوية، 2(2) ص ص 123- 170.

- "التتوري، مُجَد (2006) إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع".
- "الجهني، ليلي (2016) تقصى نوايا طالبات الدراسات العليا السلوكية في استخدام منصة ادمودو التعليمية مستقبلا باستخدام نموذج قبول التقنية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية"، العدد 28، جامعة بابل، ص 68\_ 90.
- "الخيري، سميرة سلمان (2021). واقع استخدام معلمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية للمنصات التعليمية في التدريس والصعوبات التي تواجههن. المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية"، العدد (33) ص 25\_ 25.
- "الرشدي، منيرة شقير (2019). واقع استخدام معلمات الحاسب الآلي للمنصات التعليمية الإلكترونية في التدريس واتجاهاتهن نحوها". مجلة البحث العلمي في التربية، (20) ص 26.1.
- "الرفاعي، عبير والطالبة، هادي (2014) درجة توظيف معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية في محافظة إربد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومعوقات ذلك التوظيف من وجهة نظرهم. مجلة القدس المفتوحة"، (37) (2) ص 364\_ 403.
- "زكريا، لآل والجندي، عليا (2009) الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم". الرياض: مكتبة العبيكان.
- "السامرائي، نبيهة صالح (2002). مقدمة في علم النفس". عمان: دار زهران للنشر.
- "السيد، أحمد عبد العال عبدالله (2017) أثر استراتيجية التعلم المقلوب الموجه بمهارات التفكير ما وراء المعرفي في تنمية مهارات استخدام المنصات التعليمية التفاعلية لدى طلبة ماجستير تكنولوجيا التعليم". مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 22 (3) ص 1099\_ 1156.
- "شحاته، حسن (2015) التعليم الإلكتروني وتحرير العقل". القاهرة: دار العالم العربي.
- "الشواربة، داليه خليل (2019). درجة استخدام طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الخاصة للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن.
- "صالح، عامر (2020) كوفيد-19. والتعليم عن بُعد: بين ظروف الاضطرار ومستلزمات النهوض". استرجعت بتاريخ 2019/12/11. [www// https. almaalomah. com](https://www.almaalomah.com)
- "عبد النعيم، رضوان (2016) المنصات التعليمية للمقررات المتاحة عبر الانترنت". مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- "العمرو، زان صالح (2012) واقع استخدام طالبات وأعضاء هيئة التدريس بقسم تقنيات التعليم لنظام إدارة التعلم البلاك بورد". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- "قطامي، يوسف وآخرون (2003). أساسيات تصميم التدريس". ط 2، عمان: دار الفكر للنشر.
- "مصطفى، أكرم (2006) انتاج مواقع الإنترنت التعليمية: رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الإنترنت". القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- "الملاح، مُجَد (2010) المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم، رؤية تربوية". عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

"المراجع الأجنبية":

Edx (2020) About Edx. Available at: [https:// www.edx.org/about-us](https://www.edx.org/about-us)

Mei, H.(2012) The Construction of a Web- Based Learning Platform from the Perspective of Computer Support for Collaborative Design. International Journal of Advanced Computer Science and Applications,3(4)pp105-112.

Oztok, M,& Brett, C(2012) Social presence and Online Learning: A Review of Research, The Journal of Distance Education,26(2). Online [http://oerwiki.iepunesco.org/index.php?title=OER\\_development\\_and\\_publishing\\_initiatives](http://oerwiki.iepunesco.org/index.php?title=OER_development_and_publishing_initiatives).

جمالية التفاعل في ديوان عمره الماء لـ "عارف الساعدي"

قراءة في تقنية الفراغ الباني

حوراء شهيد حسين

مديرية تربية ذي قار

[hwrashhyd964@gmail.com](mailto:hwrashhyd964@gmail.com)

009647811645587

#### الملخص:-

تتتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات التي عدت النص بنية حُطاطية نحو صنع الأثر الجمالي، ودلالته معاً بتفاعل القارئ مع النص، فالأثر الجمالي لا يوجد في النص، ولا عند القارئ بل في نتائج التفاعل بينهما، والنص يُولد من جديد حينما يقرأه الآخر، ويتفاعل معه، وعلى وفق هذا التصور انتقت الدراسة تقنية "الفراغ الباني" بوصفه ظاهرة جمالية بلورها وثبت أصولها الألماني "فولفغانغ إيزر" في تحديده قطبي القراءة بقطب في وهو النص، وقطب جمالي وهو ما يحققه القارئ بتفاعله مع النص؛ لذا عمدت الدراسة إلى استثمار هذا المحس الاستراتيجي لإضاءة البياضات، والفجوات، والنقبات الممتدة على جسد ديوان "عمره الماء لعارف الساعدي"، من أجل تفعيل عملية التواصل بين النص والقارئ. توزعت هذه الدراسة على ثلاثة محاور: المحور الأول: تقنيات البياض، واشتمل على: أ- التركيب البياني، ب- التداخل النصي. المحور الثاني: الشغور واشتمل على: أ- سرد الأصوات المتعددة، ب- التلخيص. المحور الثالث: أشكال النفي، واشتمل على: أ- نفي العنصر الثقافي، ب- نفي العنصر الثقافي، ج- النفي الديني.

الكلمات المفتاحية: البياضات؛ الشغور؛ سرد الأصوات المتعددة؛ التلخيص؛ أشكال النفي

## The aesthetic of interaction in the Diwan of "Omar Al-Water" by "Arif Al-Saadi", a reading in the technique of the builder vacuum

Hawraa Shahid Hussain

Dhi Qar EDirectoratededucation

This study belongs to the field of studies that enumerate the text with a linear structure towards making the aesthetic effect, and its significance together through the reader's interaction with the text. The aesthetic effect is not found in the text, nor with the reader, but rather in the results of the interaction between them. According to this perception, the study selected the "constructive space" technique as an aesthetic phenomenon that was crystallized and its German origins proved to be the German "Wolfgang Eiser" in defining the two poles of reading with an artistic pole, which is the text, and an aesthetic pole, which is what the reader achieves through his interaction with the text; Therefore, the study intended to utilize this strategic sensor to illuminate the linens, gaps, and debris extending over the body of "Abi Al-Shamaqmaq" in order to activate the communication process between the text and the reader. This study was divided into three axes: (1) the techniques of albedo, and it included: a- graphic structure, b- intertextuality, c- symbol. (2) vacancy, and it included: a- multiple voices listing, b- summary. (3) Forms of negation, and it included: A - the negation of the cultural element, b - the negation of the class criterion, C - Religious exile.

**Key Words:** Linens; Vacancy; Listing multiple sounds; Summarization; Forms of negation

## المقدمة :

يرتبط المتكلم بالقارئ بوشائج متينة ، وذلك تبعاً للعبارات الإيحائية التي يرسلها أحدهما إلى الآخر ، وتفاعلهما تتحقق العملية البلاغية في النصوص الأدبية . إن الالتفات إلى الدور التفاعلي الذي يؤديه كلا من القارئ والمتكلم لحظة قراءة النص الأدبي ، كان قد اضطلع به عدداً من الدارسين وقد تفاوتت آرائهم حيال ذلك، وفي هذا الصدد يستوقفنا رأي " ميخائيل ريفاتير " الذي وضح ميزات اللغة الشعرية، وكان يؤمن بوجود نواة دلالية رحيمة في كل نص أدبي، وأنه يستطيع التوصل إلى معنى النص عن طريق التعارض بين الدلالات المرجعية، والدلالات السياقية وهو بذلك أولى النص أهمية في إنتاج المعنى أكثر من القارئ ( لحداني ، د. حميد ، 2007، القراءة وتوليد المعاني تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ) ، وهكذا كانت أيضاً تلك المحاولات التي أنجزها أومبير طو إيكو " وقد عالج فيها تفاعل القارئ مع النص فكان هو الآخر يحتفظ دائماً بفكرة أن النص مزود بقصدية إخبارية ، وحرص على إعطاء دوراً للقارئ، ولكن لا يكون أبداً على حساب وحدة النص ، وتكمن جمالية التفاعل عند " إيكو " بتعدد قراءات الأثر الأدبي بحسب حساسية القارئ الشخصية، وثقافته، وميوله ، وقابلية النص لتعدد القراءات هذه بقدر ما تدل على نوع من الإثراء ، فإنها لا تفقده - النص - مع ذلك وحدته الخاصة ، لأنه لا يتوقف أبداً عن أن يكون دائماً هو نفسه. وهذا النوع من جمالية التفاعل يتقاطع مع ما ذهب إليه " دريدا " الذي سمح بتعدد دلالات النص بلا نهائية المعنى ، وأعطى مسافة بين الدال والمدلول تمنح حرية التفسير والتدليل ؛ وذلك بوساطة التفكيك المستمر للمعنى ، فكلما تفاعل القارئ مع المدلول، وأثبت معناه راوغ داله وتحول إلى دالٍ يحاول الإشارة إلى مدلول آخر إلى ما لا نهاية ( حمودة ، د. عبد العزيز ، 1978 م ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية ) ، أما " إيزر " فقد بدت أفكاره أكثر تأسيساً من ناحية تأويل المعنى ؛ لأنه ركز على ميكانزمات التفاعل بين النص والقارئ إلى حد أنه لا يمكن الحديث عن ما يسمى بالأثر الأدبي إلا كنتيجة خارجة عن نطاق النص والمتلقي معاً. أنه لا يوجد إلا في نقطة التلامس التي يُحدثها التفاعل بينهما لحظة القراءة . ويعتمد إيزر أيضاً على نقطة جوهرية في هذا التفاعل ، وهي الفراغ الذي ينشأ بين كون النص موجه إلى قارئ غير محدد بدقة، وكون القارئ يتناول نصاً لا يعرف بدقة ماهي صورته الحقيقية . غياب الحقيقة الثابتة للنصوص الأدبية هو ما يولد فراغاً فيها يعمل القراء على ملئه حسب اختلافهم في الإدراك والتأويل ، كما أن ذلك الفراغ هو الذي يسمح أساساً بتوليد المعنى ( إيزر فولفغانغ ، ترجمة د. جلال الكدية ، 1992، التفاعل بين النص والقارئ ، 7).

إن جوهر اهتمام البحث الحالي هو جمالية التفاعل في الإبداع الشعري ، وقد كان من الطبيعي أن يتجه الاهتمام الأكبر إلى تقنية الفراغ الباني بوصفه ظاهرة جمالية تدفع القارئ إلى سبر أغوار النص ، واستخراج ما يتوارى بين كلماته ، فالإبداع الشعري حدث كلامي تفاعلي مستحكم البُعد الدلالي للغة فيه متأزر التأليف التركيبي المبني عليه، قائم على أساس ذلك التفاعل الحاصل بين أقطاب الحركة الإبداعية في المنجز الفني الرصين، المنشئ والمتلقي والنص الفني نفسه، وهذا التفرع الثلاثي إنما يستلزم بالضرورة إيجاد أجواء من عملية التفاعل بين الأقطاب الثلاثة المكونة، فلا يموت أحدها في ظل حياة الآخر، ولا يحيا أحدها في ظل موت الآخر، فالعلاقة بينها علاقة تتسم بسمة الاطراد، وتتشح بالانقياد، ليتحصل في الأخير الإيمان المطلق بحقيقة كون الأثر الجمالي لا يوجد في النص ولا عند القارئ بل في نتائج التفاعل بينهما، والنص يُولد من جديد حين يقرأه الآخر ويتفاعل معه.

اعتمد " إيزر " في بلورة مفهوم الفراغ على ما يسميه الناقد الفينومولوجي " رومان إنجاردن " ( مواضع الإبهام أو أماكن اللاتحديد ) فالسمة المميزة للعمل الأدبي حسب هذا المنظور يكون عبارة عن (كيان قصدي صرف ، بمعنى أنه عمل لا هو معين بصورة نهائية ، ولا مستقلاً بذاته ، ويعتمد فعل الوعي ) ( هولب ، روبرت ، ترجمة ، د. عز الدين إسماعيل ، 1994م ، نظرية التلقي مقدمة نقدية ، 88 ) ، بيد أن " إيزر " نقد هذه المقولة وأخضعها للتحديد الدقيق في تشكيل نظرية كلية للتفاعل بتعريفه للفراغ بقوله : ( مساحة فارغة في النسق الكلي للنص يؤدي ملؤها إلى تفاعل الأنماط النصية ) ( فولفغانغ ، إيزر ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، 1995م ، فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية ، 178 ) . يلجأ المبدع إلى إيجاد الفراغات في نصه بدافع جمالي يتمثل في منح المتلقي دوراً في المشاركة في العملية الإبداعية عبر عملية خاق المعنى (ف) النص لا يتضمن معنى مطلقاً ونهائياً متحققاً بذاته ، بل إنه يحتضن مجرد إمكانيات دلالية يحتاج تحقيقها إلى إسهام القارئ ) ( السيد غسان ، 2004 م ، المضمير في الخطاب الأدبي عادة السمان نموذجاً ، 71 ) ، غير أن هذا الإسهام لا يأخذ صورة فعالية حرة ، أي أن النص لا يعطي الحرية الكاملة للمتلقي في عملية انتقاء أو اختيار المسكوت عنه الذي يشغل به الفراغ ، وإنما يلزمه في عملية الاختيار بالخضوع لاشتراطاته وارجاماته ، وبهذا الصدد يصرح إيزر ( ففراغات النص تدفع القارئ إلى عملية التصور بشروط يضعها النص ) ( إيزر ، فعل القراءة ( مصدر سابق ) ، 172 ) ، وتتجسد هذه الشروط عنده في الأماكن المحددة ، إذ تعمل هذه الأماكن على تضيق مساحة الخيارات المطروحة التي قد ترد إلى ذهن المتلقي لسد وملء الفراغ .

ويقتضي المقام أن نذكر انقسام الدارسين في تحديد طبيعة الفراغ فمنهم يرى أن مناطق الفراغ تتوزع على محورين ، الأول يحدث في المناطق المفصلية التي يتوقف فيها السرد أو القص ، والثاني يستوطن مناطق النفي ( حمودة عبد العزيز ، المرايا المحدبة ( مصدر سابق ) ، 330 ) ، وهناك من ذهب إلى تقسيمه على ثلاثة أنواع آخذين بعين الاعتبار المحور التركيبي للنص ، والمحور الاستبدالي ، فمن ناحية المحور التركيبي ، يتجسد الفراغ في : 1- الشغور أو الفجوة والانقطاع ، وهو المتمثل في انقطاع مسار الحكوي في القصة السردية مثلاً ، إذ يصير الربط بين جزأين منفصلين ( أي ترابط جملتين بينهما إنقطاعاً من حيث الاستمرار الدلالي ) ، وحل هذا التوتر بمثابة ملء للبياض . 2- البياض : أو الفراغ وهو الذي يحيل على ما هو مسكوت عنه داخل النص ، ويتمثل هذا النوع من البياضات فيما يتم التفكير فيه ، لكنه لم يثبت من قبل المنشئ ، قصداً منه إلى إشراك القارئ . أما خصوصية النوع الثالث من الفراغ ، أي ذلك الذي يقع على مستوى المحور الاستبدالي فيقع فيما يسميه " إيزر " النفي ، وقد احتل هذا النوع من الفراغ حظوة كبيرة في منظور " إيزر " للنص التخيلي عبر ملاحظاته التي انصبت حول تأريخ الأدب ، فالأدب الجيد - عنده - لا بد من أن يتوافر على هذه النفيات ، التي تعمل على إلغاء العناصر المألوفة الآتية من الخارج ، وإبطال مرجعيتها الواقعية ، فتدفع - من ثم - القارئ إلى المشاركة في إنتاج المعنى ، وعلى النفي أن يتجاوز آفاق وتوقعات القراء المتعاقبين على النص ، بل أن يفندها ويعيدها من جديد ، وإلا صنف العمل ضمن خانة الكتب الرخيصة . وتأسيساً على ذلك أصبح النفي معياراً محدداً للقيمة الأدبية ، لدرجة يمكن أن يعمل فيها نص من النصوص على تنشيط أفعال الإدراك لدى القراء (جمالية التجاوب من الأدب والأسس والمفاهيم والإشكالات. www.thagafat.com ) .

وتجتمع الأنواع الثلاث من الفجوة ، والبياض ، والنفي تحت سقف المصطلح النقدي ( الفراغ الباني ) ( ينظر خرماش ، محمد 1998م فعل القراءة وإشكالية التلقي ، 18 ) الذي يتسم بعمق الدلالة ؛ لارتباطه بمعنى البناء وتحقيق المعنى ، فهو الذي يضبط

فعل القراءة ، ويضمن جمالية التفاعل بين النص وقارئه ، فضلاً عن أنه يمنح مساحة للقارئ ، ولكنها مساحة مشروطة بحسب معطيات النص ، وأعرافه ، إذ يعيد القارئ بوساطتها حساباته مع النص في كل نقطة من نقاطه ، والتي يعمل النص بدوره .

**أحور الأول :- تقنيات البياض :** تُعد هذه التقنية محور نظرية جمالية التلقي عند "إيزر" ، وذلك ما تؤكدته إشارة موجزة أوردها هولاب ف( لقد احتل البياض موقعاً رئيسياً في تأمل إيزر ، منذ مقالته (Appel Structur) (هولاب، روبرت ، ترجمة خالد التوزاني والجيلالي الكدية، 1999م نظرية التلقي : مقدمة نقدية ، ) . كما وتعتبر الوحدة التفاعلية التي تتحكم في فراغات النص ، فوجودها في النص ليس من ضمن عناصر الانقطاع إنما وجدت كبنية تواصل (بوحوت ، أ. عادل ، يناير -مارس 2014م جمالية التجارب في الأدب الأسس والمفاهيم والإشكالات ، 20) ، وقد رصدت الدراسة في استقراءها لنصوص " عمره الماء" الشعرية شبكة من الآليات الإنتاجية لتوليد المعنى ، وتمظهرت تلك الآليات بالآتي :

**1 - التركيب البياني :** لم يكن "الفراغ الباني" أن يتحقق بصورة ملحوظة في النص الشعري من دون أن يتغلغل تغلغلاً عميقاً داخل الشبكة النسيجية التكوينية لهذا النص ، وتساهم الإنزياحات الدلالية المكونة بفعل أبنية ، والاستعارة ، والكناية إلى خلق بياضات بين النص وقارئه تدعوه فيها فهم النص عبر التفاعل التام معه ، ووردم تلك البياضات ، وتحديد ما أمكن من طبقات المعنى ، ويكشف تجلي البياض في هاتين البنيتين نزوع المبدع إلى اعتمادهما محاولة منه إلى تخصيص نصه وإثراءه محملاً إياه أكبر طاقة من الإيجاء بغية إبعاده عن منطقة التسطح أو التقريرير أو المباشرة ، مما يعني الارتقاء به فنياً وجماليًا (عبيد، محمد صابر ، 2009م ، سفيرة أدونيس الشعرية الدالة ولعبة المعنى ، 86) ، وتتجلى فاعلية الاستعارة بعدها وسيلة لحل لغز النص الشعري والولوج إلى وحدات الاتصال والتفاعل ؛ لأنّ الكثافة الدلالية الناشئة بفعل عنصر التغريب والإنتاج الخاص يهبط النص خزناً كبيراً من الدلالات ، والطاقة الإيجابية ، والقائمة أساساً على ثنائيتي الخفاء والكشف ، وبذا يتوجب على القارئ استثمار ذلك للإضاءة النص ودهاليزه ، ومن نماذج الاستعارة التي زينت نصوص " عمره الماء" قول الشاعر " عارف الساعدي " في مطلع قصيدة ( مالم يقله الرسام ) (الساعدي، عارف ، 2009 ، ديوان " عمره الماء" ، منشورات نخيل عراقي ، 2) :-

رسمتُ غيماً ولم أرسمُ له مطراً

لكنّه كَسَرَ اللوحات وانهمرا

وفَرَزَ الماء طيناً كان محتبناً

في لوحتي ناطراً في صمته المطرا

وكانَ في الطين حلمٌ لو منحتُ له

وقتماً ندياً لكانت لوحتي شجرا

إنّ القارئ لهذه القصيدة يجد فيها صوراً استعارية منتظمة مرتبطة في سياق تشكيلي متكامل و مترابط مكونة صورة استعارية كلية تبدأ ب( كَسَرَ اللوحات ) ، مروراً ب( فَرَزَ الماء ) و تُختم ب( وكان في الطين حلمٌ... ) ، فبوساطة هذه الصور تشكلت بؤر بياضيه تنحرف بالدلالة نحو مسار تتجاوز فيه سكونية الألفاظ والأفعال المتلازمة مع طبيعة الرسام وصولاً إلى الصخب والضجة التي

تقوم على تقنيات مختلة تحفز المتلقي للتفاعل مع النص وتأويله، فكيف لمطر مرسوم أن يكسر اللوحات ، ويفرّز الطين ، وأنى للطين أن يحلم . ولو رجعنا بضع خطوات إلى مطلع القصيدة وجدنا الملفوظات ( رسمتُ غيماً )، فالمتكلم حين يتحدث عن رسم الغيم ، وبعدها يوقف الشفرة المعجمية، وينتقل إلى التعامل مع المعاني التصويرية للكلمات عبر حديثه عن المطر الذي أبي ألا أن يكون حاضراً كاسراً للوحته ، فإنه يضع مصطلحين في توتر عن طريق استعارة لفظة ( كسر ) صاهراً حدين أحدهما واقعي وهو الرسم ، والآخر خيالي وهو صولة المطر .

إنّ الرسام في هذه الصور الإستعارية غادر دلالاته المعهودة المتصلة بالهدوء، والبعيدة عن الفوضى والضجيج ليكون عالماً من التحطم ، والهلع ، والفرع ، (فـ) لكِنَّ كسر اللوحات وانهمرا) أصبحت علامة تحيل إلى الثورة ، ومؤشراً على الحركة في السكون الظاهر . ثم يتلو هذه الصورة بأخرى بقوله: ( و فرّز الماء طيناً ... ) رسم المتكلم هنا صورة غريبة أخرى امتداداً لسابقتها ، وأوجد علاقة جديدة بين الثنائي (الطين /الماء ) ، فالطين يفز مذعوراً من شدة ما وقع عليه ، وهذا الانزياح الاستبدالي خلق حالة من التوتر امتد أثره ليصبغ الطين بصيغة الحالم للعالم الخضراء المثمرة ( وكان في الطين حلمٌ ... لكنت لوحتي شجراً ) ، فكأن مقصدية المنتج من الملفوظات ( الغيم ، المطر، الطين ، الشجر ) تؤكد على أهمية الذات الإنسانية ، التي ترفض الركود والقنوط، فهي كالغيمة تبدأ بقطرة مطر ولا تنتهي إلا ببحر واسع من المفاهيم والأفكار ، فغيمة خالية من المطر لا يعول عليها ... و حياة لا يلوغها المطر منذوره للعطش .

ومن الصور البيانية التي تمد القارئ بحمولة دلالية، وتخلق فراغاً يتطلب تفاعلاً لإيجاد نواة الإيحاء الدلالي هي : الصورة الكنائية من كون دلالتها الحقيقية ( لا تنتج من المعاني القاموسية أو الدلالات المألوفة للعلاقات اللغوية المستخدمة فيها ، بل مما يقع خارج هذه الدلالات ويحتل مساحة ... غائبة) ( أبو ديب، كمال، 1989م، لغة الغياب في شعر الحدائث ، 8)، وتأتي تلك الأبنية الكنائية مفعمة بالبياضات بسبب اشتغالها على دلالتين شفافة يقصد منها المعنى الحقيقي والمباشر للألفاظ في اللغة ، ودلالة كثيفة القصد من ورائها دلالة استلزاميه مجاورة بفعل القصد والسياق ، ومن نماذج هذه التقنية قول الساعدي في قصيدة ( اقترفت العراق ) ( الساعدي ( مصدر سابق ) ، 54 ) :-

فنعاس الأنهار شيب صحارى

أيقظَ النهر مرة بعد أخرى

كسولاً وأيقظَ الأشجارا

وإذا طال نومه فدغَ النهرَ

وعصافيرَ نادمتها مرارا

واقترخَ بلبلاً يغني عليها

ومسحَنَ النعاسَ عنه فطارا

قد غسلنَ الصباحَ طفلاً خجولاً

إنّ الناظر إلى هذا النص يلمس أنّ الخطاب موجه إلى متلقي حاضر، وهو ما وشت به الأفعال الكلامية ( دغَ النهر ، ايقظَ الأشجارا، اقترخَ بلبلاً ) ، طالباً منه أن ينفخ الروح بالماضي الذي طاب له النوم (إذا طال نومه ... ) .

إن منتج النص وظف صورة الكنائية تعبر عن الدعوة إلى الحياة بعد الموت صاغها على وفق ( رؤية واعية وإحساس جمالي عال يراد منه توصيل الخطاب الشعري إلى متلقيه ) (إبراهيم ، عبد العزيز، 2006م استرداد المعنى دراسة في أدب الحدائث ، 75 ) ، عبر شبكة ظليه استندت على محورين ، الأول النهر الكسول النائم ( الموت ) ، والثاني الأشجار والبلابل والعصافير فهذه

العناصر مجتمعة تخرج النهار عالياً نشطاً عبر الملفوظات ( فالعصافير ... بالمناقير قد سحلت النهار ، قد غسلن الصباح ... مسحنتُ النعاس ) . إنَّ السياق التصويري لهذه الصورة الكنائية ينفذ عنها الخصوصية ويسيجها بسياج العمومية ، فبالرجوع إلى عنوان القصيدة ( اقترفت العراق ) ، وبالنظر إلى دال (النهر) يستدعي استرجاع الذاكرة إلى مآثر العراق وعراقه حضارة، ورفضه الخضوع والاستسلام ، وهذا ما دعى إلى لزم نفذ الغبار عنه عبر أفعال توجيهية تزعزع السكون والجمود والوصول به إلى الحياة والازدهار بوساطة ممتلكاته الأخرى من الأشجار والعصافير والبلابل .

**2- التداخل النصي:** ليس بدعاً أن يكون مفهوم التداخل النصي عموداً من الأعمدة التي يتأسس عليها فعل التفاعل الجمالي في منظور جماليات التلقي ، فهو يتعدى كونه مجرد آثار دينية وثقافية مبثوثة في جسد النص ، إلى اعتباره مساحة تمكن من إنتاج قراءة واعية تقوم أساساً على التفاعل بين النص وقارئه، إذ يعتقد " إنجاردن " أن بنية النص مؤلفة من أربع طبقات ، ومع ذلك تكون محافظة على وحدة عضويتها ، وهذه المساهمة انبثقت منها مستويات للتناص على الصياغات اللغوية والدلالة الصغرى والكبرى ( هيدجر ، سارتر ، ميرلوبونتي ، دوفرين ، إنجاردن ، (د.ت) الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهرية 414). إذ يأتي استثمار المبدع للتداخل النصي في عملية تكثيف النص الشعري دلالياً ، وذلك بوساطة جعل ( النص الشعري شبكة تلتقي فيها جملة من النصوص ) (بينس ، مُجَّد ، 1985م، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة بنيوية تكوينية ، 254) تنتظم على شكل شفرات توحى بدلالاتها الأصلية إلى المتلقي من جهة ، وتنتج دلالات جديدة مختزلة بعد ربطها بسياق النص الشعري المتموضعة فيه من جهة أخرى ، إذ إنَّ ( النص السالف يصبح هو ذاته مدلولاً مرواغاً ، لعلامة هي النص الحاضر ) ، وعلى هذا الأساس يكتسب التداخل فاعليته بوساطة إدراك المتلقي له ، ويستشعر بوجود الفراغ في النص أو أجزاء منه نتيجة ارتباط الدلالة بحضور نص أو نصوص أخرى غائبة، وبذلك يكون المتلقي قارئاً مشاركاً ومنتجاً للنص ، وتمثل الوضعية التداخلية في الأبيات الآتية ( الساعدي ، ( مصدر سابق ) ، 5):

عندما مرَّ عمره في الأغاني      نبتَ الفجرُ في ضفاف اللسانِ  
واشتهى الطين أن يغني خجولاً      والفتى مرَّ في عيون الزمانِ  
غازلاً قمحنا البريء نشيداً      وشباكاً تصيدُ طير الأمانِ  
أيقظَ النهْرُ والنعاسُ علي      الماء تدلى فلملمته اليدانِ

عمد النص الشعري هنا إلى تفكيك أواصر النص الشعري التراثي ، ومن ثم إعادة تشكيلها على وفق نظام جديد ارتأته التجربة الشعرية الحديثة ، ويتضح مستوى العلاقة بين النصين الحاضر والغائب بوفرة الرمز أولاً ، وتنازل الذات عن حقها الوجودي الكامل ، وذلك عبر إسناد النص إلى الغائب الذي عبر عنه في الملفوظ ( مرَّ عمره ) ثانياً ، أما العلاقة الأولى نلاحظ أنَّ منتج النص قد غرز في جسد خطابه مجموعه من الرموز أهمها ( الطين ، الماء ، القمح ، النهر ) ، وهذه العلاقة بدورها تركت مساحة فارغة دفعت القارئ إلى التفاعل معها و التحرك في اتجاه استكشافي ، فهذا الثراء الرمزي نجده يتداخل مع الشعر الصوفي الذي نما وازدهر في العصر العباسي ، والذي قام على الرمزية حتى قال أبو علي الروذباري ( علمنا هذا إشارة ) (البطاط ، دكتور رائد حميد ، 2015 ، دراسات في العصر العباسي ، 21).

إنّ التوظيف الصوتي في هذا النص قاد القارئ إلى التفاعل معه ، وعقد مقارنة بين الرموز المذكورة في زمانين مختلفين ، فإذا كان الشاعر الصوتي يتخذ من الرمز تعبيراً عن صميم تجربته كالفناء والبقاء ، والمحو والإثبات ، والتستر والتجلي ، والمكاشفة والمشاهدة ، يصبح من السهولة بمكان تسجيل الانحراف الدلالي والتباين القصدي لمنتج النص ، ولا سيما في ( نبت الفجر في ضفاف اللسان ، انتهى الطين أن يغني خجولا، غازلا قمحنا البريء ، أيقظ النهر ، النعاس على الماء ) ، فقد إتشحت تلك البنيات بالطابع التصويري المجازي الذي نما وتطور على نحو درامي محققاً النظر في المستوى العميق لرمزيتها ، فالعمر ذهب بالأغاني الحماسية المتغنية بمجيء الفجر مبدداً ظلام الظلم والاستبداد ، وازدهار الأرض من جديد بالحقول والمحاصيل المروية بالأثمار الجارية ليستيقظ المرسل على واقع حزين مؤلم تطايرت منه كل تلك الأماني فالنهر نَعَسَ والطين خَجَلَ والذي يعضد هذا التأويل قوله ( تصيد طير الأماني ) ، ومن ثم تتسق هذه القراءة مع رأي "إيزر" إلى أنّ معنى النص ( من إنشاء القارئ ولكن بإرشاد من التوجيهات النصية) (حمودة ، ( مصدر سابق ) ، 330 ) .

أما مستوى العلاقة الثاني وُجِدَ في مطلع القصيدة الذي نستشف منه بعداً تداخلياً بقانون الإمتصاص في التعبير عن الذات بضمير الغائب ( مرّ عمره ) ، فيتحدث المرسل عن نفسه وكأنّه يتحدث عن غيره ، وهذا الأسلوب عُرف في الشعر العربي قديماً لاسيما عند " أبي نواس " (الحديثي ، تحقيق د. بهجت عبد الغفور، 1980م ،ديوان أبو نواس برواية الصولي ، 984 ) ، وهذا التداخل النصي يستلزم دلالة ضمنية تتجسد في تحرر منتج النص من شرنقة الأنانية إلى فضاء الموضوعية والعقلانية ، وهذا بدوره أغنى طبقة المعاني وكثف شحنات النص الدلالية في فعل الخلق والإنشاء أفضت إلى مشاركة المتلقي وتفعيل دوره القرائي .

ففي نكران المرسل لذاته إسناداً لما أفضى إليه تأويل النص في مستوى العلاقة الأول المتعلق بثناء الرموز ، أن المرسل كان قد نذر عمره للآخر ييث فيه الهمة لمجاهة التحديات والمصاعب داعياً له أن يستثمر بيئته بما فيها من أنهار وترب خصبة ، لكنه يصاب بالفتور ،ويمكن أن يكون الآخر غير المبالي هو سبب حزنه وإصابته باليأس وضياع سنوات عمره .

تأسيساً على ما سبق يتضح لنا أن تداخل النصوص تتيح الفرصة للقارئ الجاد للتفاعل مع النص الحاضر واستحضار النصوص المهاجرة لغرض الاستدلال على المعاني الضمنية التي تكشف جمالية النص الأدبي ، ويتوقف ذلك كله على فهم القارئ وقدرته على الكشف والتأويل ، وإذا كان الشاعر " عارف السعدي " قد اعتمد على النصوص التراثية بصورة غير مباشرة نجده في قصيدة " هذا هو الأرض " على استحضار النصوص بشكل مباشر ( الساعدي ، ( مصدر سابق ) 15):

وصحّت خلفك يا مولاي تسمعي ( قف فوق كوكاك وامسح خدها التريا )

بؤرة التداخل النصي في هذا النص يتجسد في عجزه ( قف فوق كوكاك ... ) الذي يجيل إلى قول الشاعر " مُجَّد مهدي الجواهري " ( قف بالمعرة وامسح خدها التريا ) ، وكان للتصريح بالنص المهاجر دوراً في إنتاج الدلالة الحقيقية للنص، وهذا يسهل عملية استنطاق النص ،ويجنب القارئ من الوقوع في متاهة التأويل (السلمان ، د. عبد الخالق، 2016م، الغياب في الشعر العراقي الحديث، 88 ) ، ولا يمكن النظر إلى النص على أنه صيغة فاضحة تحط من القيمة الجمالية للتداخل النصي ، إذ تبقى العلاقة الدلالية بين النص الحاضر ونظيره المهاجر كامنه تحفز المتلقي للبحث عنها وكشفها .

يبدو أن الطابع الفلسفي الجامع بين النصين هو ما مهد لهذا الاستدعاء بيد أن النص الحاضر أحدثت زعزعة للتوابت والقيم المركزية بفعل سلسلة من الأفعال الكلامية ابتدأها المرسل بالفعل التعبيري ( صحّت ) ثم أعقبها بفعلين توجيهيين هما ( قف ،

امسح ) ، والمقصود بزعزعة الثوابت وخلخلة المراكز هو إعطاء الهامش مكانة الأهمية مما يفرضي إلى تبديل المواقع وتغيير الأدوار، فقولته ( وصحت يا مولاي ) ، نجد أنّ الهامش يطلق صيحة استياء واحتجاج على مولاه ، ويبدو أنّ المولى لا يدري ما حلّ بأمر رعيته الأمر الذي دعا المرسل أن يصرخ ألما وحسرةً ، والذي يعضد هذه القراءة هو الدلالة السياقية للأفعال التوجيهية ( قف فوق كوفاك وامسح خدها التريا ) ، فـ "كوفاك" هنا هي أرض الكوفة المعروفة لدى العراقيين يدفنون فيها موتاهم ، فجاء الاستصراخ بفعل كثرة الموتى والطلب بأنهاء سلسلة الموت التي أصيب بها أهل تلك الديار، ونفض غبار الألم عنهم .

لقد خيب النص الحاضر أفق توقع المتلقي إذ حلّ الخراب في أرض العراق بصورة عامة والكوفة بصورة خاصة ، ولم يكن وقوف الشاعر وقوف اطمئنان كما وقف الجواهري بالمعرة يطمأن المعري عن أحوال الناس والشعر والأدب ، بل وقف مستصرخاً طالباً النجاة من الموت المحقق بالعراق. وإذا تتبعنا النص على وفق الموقف التواصلية للقصيد، فالعنوان ( هذا هو الأرض ) تشير إلى مساعي المرسل إلى الإشارة إلى شيء يريد تقريبه ذهنياً إلى المتلقي، فضلاً عن الزمكان الذي نظمت فيه القصيدة (2002 بغداد) ، نجد أنّ النص يحيل على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زمني معين ، يبين فيه الأحداث المريرة التي كان العراقيون يمرون بها في تلك الحقبة التاريخية.

**المحور الثاني : الشغور :** وأبرز تقنيات الشغور التي خلقت الفجوات والانقطاعات هي :

1- سرد الأصوات المتعددة: إنّ الأسلوب الحوارية ومظاهر القص في بنية نصوص ( عمره الماء) منحه جمالية ، وقوض قدسية عقيدة الحدود بين الأجناس الأدبية وأنواعها. وفي ضوء توظيف تقنيات السرد في فضاء النص الشعري يمكننا من رصد نماذج نصية تتكأ على " الازدواجية التلفظية " ، والتي تتمثل بتعدد الأصوات في الملفوظ الحوارية (راضي، رشيد ، 2014م، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية ، 163)، إذ تعبر تلك الازدواجية عن ظاهرة خطابية ذات طبيعة تمثيلية مسرحية (موشلر، جاك- ريبول، آن ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، 2010م القاموس الموسوعي للتداولية ، 95)، فأنت النص ( يتألف من عدة أصوات تصدر من متكلم في آن واحد ، وتتساكن فيه على نحو متعادل ) ( راضي ( مصدر سابق ) ، 146). إنّ وجود مجموعة من الأصوات المتفاعلة بصورة حوارية في بنية القصيدة يحدث فجوة للمتلقى تستدعي منه تدخلاً منه لردمها ، واستخلاص المعنى ، وتتجلى الازدواجية التلفظية بأبهى صورها في قصيدة " قيل منفي " (الساعدي ( مصدر سابق ) ، 6-7) :-

قيل منفي

فقلنا احجزوه لنا

ربما سناغادر ثانية لبلاد ستحفظ أسماءنا

وقيل البلاد

فقلنا سنترك هذي البلاد التي لا تسامح أخطاءنا

وقيل النساء

فقلنا سنعشق ثانية

ويقول في مقطع آخر :

قيل منفي

فقلنا وطن

وقيل الوطن

فقلنا مناف مبعثرة وبقايا كفن

اذا سأغادر هذي البلاد

فلا ترعلوا أيها الأصدقاء

يبرز المشهد الحوارى بشكل جلي في هذين المقطعين من القصيدة ، كما ظهر صوتان للراوي أحدهما غاب من السرد تجسد في الملفوظ النصي ( قيل منفي ) ، والثاني حضر في جسد النص بذات جمعية ( قلنا احجزه لنا ) ، وقد شكل المشهد شعوراً يتطلب قارئاً ملته وتحميده ، إذ يجد القارئ نفسه أمام وضعية صوتية متداخلة ، وكأنه في مهرجان حوارى يتبارى فيه راويان ، فالراوي الغائب يبشر بوجود منفي ، والحاضر يسارع إلى حجز مقعده فيه ، ويستشرف النص المستقبل على الأمد البعيد ( ربما سنغادر ثانية لبلاد تحفظ أسماءنا ) ، وهذا الاستشراق لا يأتي بجديد ؛ لأن من أبرز علامات ذلك المستقبل هو الهجرة إلى خارج أسوار الوطن ، فالمواطن يعيش الغربة وهو دائم البحث عن بلاد أخرى تلي حاجاته الحياتية ، وعصر الجور وخذلان أبناء الوطن مستمر بفعل تعاقب السلطات الفاشلة .

إما في المقطع الثاني فقد نهض بوظيفة الصدمة لملء فجوة النص وخلق انسجامه ( قيل منفي ، قلنا وطن ) وبذلك كسر النص ألفة ما هو مألوف ، بتحول المكان المألوف ( الوطن ) إلى مكان معادي ، والمكان المعادي ( المنفي ) إلى مكان مألوف ، وذلك عبر صهر العنصر المألوف في بوتقة النص ، وإكسابه هوية جديدة تختلف عما كان عليه ، وهذا يتناغم مع رؤية " فرانك شويرويجن " ( العنصر المعروف حين يمتصه النص يفقد مرجعيته الأصلية ، فلا تكون له دلالة إلا داخل شكله النصي نفسه . وهكذا فإن ما هو عادي يصبح غير عادي باعتباره عنصراً نصياً ) ( فرانك شويرويجن ، 1995 ، 75 ) ، وعند إضاءة الملفوظات ( وقيل الوطن ، قلنا مناف مبعثرة ، وبقايا كفن ... ) تعود الهيمنة للنص في كشف سره ، والرجوع القهقري للقارئ ، ودوره في إنتاج المعنى وصناعته ، وهذا يتناغم مع رؤية " انجاردن " في أن التفاعل بين النص والقارئ هو باتجاه واحد فقط أي من النص إلى القارئ ، فالوطن صار منفي بفعل الموت الذي استشرى فيه ، ولم يعد في حوزته ما يقدمه لأبنائه سوى الأكفان فعاش من تبقى منهم الغربة بين أحضانهم.

تأسيساً على ما سبق يتضح أن اشتغال ساردين في بنية نصية واحدة يحدث فراغاً وفجوة للمتلقى تدعوه للتفاعل معها واستخلاص جمالية معنى النص ، ومن نماذج القصة السردية قصيدة ( الشمس في بغداد تعني حضن أمي ) ( الساعدي ) مصدر سابق ، (30) :-

قالوا رحلت فقلتُ كلا بُعد العراق فصار أحلى

تتسم المعمارية البنائية للنص على الحوار التناوبي ، يُظهر فيه المرسل قدرته على وصف نفسه المنكسرة عقب مغادرتها أرض العراق ، وهو بذلك - المرسل - يتعد عن رتبة السرد الكلاسيكي ، وفي سياق تعددية الاحتمالات المطروحة لردم الفجوة التي أحدثها الحوار ينجلي ما يلي :

- إنَّ تحرر البرنامج السردية من ضمير المتكلم الأحادي ، وما يترتب على ذلك من ثراء في أسئلة النص ، يحمل دلالة ضمنية في نبد الدكتاتورية وتقبل الآراء المتنوعة ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ودينيّاً ، والإشارة إلى كون الحقيقة نسبية .

- العمل على بناء وعي جديد للتجربة الشعرية في ضوء التحولات الكبيرة التي تشهدها الفنون والعلوم المختلفة بآليات متنوعة .

- تتجه القراءة التأويلية الثالثة في بناء التحقيق العياني إلى وظيفة دفع الملل الناشئ بفعل المنظور الأحادي السردية بوساطة كسر توقع القارئ في عملية تنوع الأصوات .

## 2- التلخيص :

هو الممثل في انقطاع مسار الحكيم ، في القصة السردية مثلاً ، وهو ما يُعرّف بالفن السيميائي بتقنية المونتاج التي تقوم على (القطع واللصق) (مرسي ، أحمد كامل - وهبة، مجدي ، 1973م ، معجم الفن السيميائي ، 92) ، وهذا بدوره يقوم بكسر الترتيب المنطقي الخطي أو التسلسل التتابعي للأحداث ، والتركيز على الفقرات الأشد تأثيراً في المتلقي بغية سحبه نحو (منطقة جغرافية جديدة وغير مستعمرة ، وهي مغامرة تسجل للنص خصوصيته وامتيازه التفرد) (شهاب ، أثير محمد ، 2010م ، سينمائية النص الشعري الشعري العراقي أمودجا ، 5) ، وبتلخيص تلك الأحداث وإعادة صياغتها بحسب الأهمية والتأثير يتجسد فراغ شعوري يغوي القارئ والمتلقي لجذبه لمنطقة التأويل والتفاعل من أجل بناء الموضوع الجمالي ، والتحقيق العياني ، ويُعد في الوقت ذاته مؤثراً لاستراتيجيات التأثير ، والثراء التقني في البناء الفني للنص (فضل ، صلاح ، 1997م ، قراءة الصورة وصورة القراءة 40) . وقد تجسدت تلك المعاني في قصيدة " ليلة الهروب من بغداد " ( الساعدي ( مصدر سابق) ، 37) :

مروا على ليلى البني فاكتشفوا      معنى على حجم هذا الليل ينفث

معنى بأنَّ سماءً فوقنا لبست      قميص نار تخفي تحتها شبح

وأنت يا بغداد عالقة      في شعرك النار والأيتام والفرح

أما أهاليك يا بغداد قد نسجوا      من ليلهم جملاً حتى إذا نرحوا

توقفوا عند شيب الأرض وانتظروا      كيف الحضارات تبكي ثم تندب

يشغل نص " عارف الساعدي " على حقل دلالي منذ بداية القصيدة ، وقد تواطى العنوان ( ليلة الهروب من بغداد ) مع متن النص على تجسيد الحقل الدلالي وهو التلخيص لينبه المتلقي إلى أحداث واقعية مرت على سماء العراق دافعاً به إلى استيعاب تلك الوقائع المؤلمة والأحداث الجسيمة ، وقد تمركز النص على ثنائية ( المركز / الهامش ) المركز بغداد التي تُركت وحيدة ( مروا على ليلى ) عالقة تعاني ذل الأسر وحدها ( و أنت يا بغداد عالقة ) ، أما الهامش أهاليها الذين وقفوا يتفرجون على حضارتهم ما بين البكاء والذبح ( توقفوا عند شيب الأرض ... تبكي ثم تندب ) ، فتلخيص كل تلك الأحداث في زمان حدده السارد منذ

الوهلة الأولى بصورة حركية تجسدت في الدال ( مرّوا على ليلك ) ومكان ( ارض بغداد ) شكل فراغاً فكرياً لأهالي بغداد الذين فضلوا الهروب وعدم الصمود والدفاع عن إرثهم الثقافي والحضاري وتركوه عرضة للنهب والسلب ،وبذلك لخص المشهد النصي حركية الهامش بالهروب ، وسكون المركز العالق في برائن الاحتلال .

وقد خلق التخليص في بنية النص حالة من كسر التوقع ؛ لأنّ قارئ النص توقع أنّ يكون هناك استعدادا ماديا ومعنويا للتضحية في سبيل حماية مدّتهم من إي اعتداء خارجي ، لكنه فوجئ بالهروب وحيرة المدينة بعد تخلي أهلها عنها ، وهذا بدوره خلق دلالة تداولية تجسدت في فقدان المدينة لقائد محنك يحميها ويحمي أهلها من الاعتداءات الخارجية .

### المحور الثالث : أشكال النفي :-

إنّ النص بوصفه نسيجاً لغوياً يقوم المبدع بإعادة توزيع نظام اللغة فيه بوساطة التركيب والتحطيم ؛ لغايات فنية وجمالية ، يحتوي على بنية أخرى من بنيات اللاتناسق تتجلى بأشكال النفي ، وهو ما أشار إليه "إيزر" بقوله: ( ومع ذلك فهناك مكان آخر في النسق من حيث يلتقي النص والقارئ ، وهو الذي يُميز بوساطة مختلف نماذج النفي ، التي تنشأ خلال عملية القراءة ... أما مختلف نماذج النفي يستحضر العناصر المألوفة أو المحدودة لكي تعمل على إلغائها ، ومع ذلك فإنّ ما يُلغى يبقى ظاهراً ، وبالتالي فإنّه يُحدث تعديلات في موقف القارئ اتجاه ما هو مألوف أو محدد . وبمعنى آخر فالقارئ موجه ليتبنى موقفاً يتعلق بالنص ) (إيزر، فولغانغ، ترجمة وتقديم د. حميد حمداني ، ود. الجلال الكديّة، 1995م ، فعل القراءة ( نظرية جمالية التجاوب في الأدب ) ، 101-). إنّ عملية استقراء النص في ديوان "أبي الشمقمق" آلت إلى رصد الأشكال الآتية :

**1 - نفي دلالة الرمز الأسطوري :** لقد شغل هذا الفراغ حضوراً واسعاً في ديوان " عمره الماء " وتحديداً رمزية الماء ومرادفاته، فالماء بما يمتلكه من قيم قدسية ،و إيجابية في منح معاني الحياة والارتواء، فهو المنجي نبي الله موسى ( عليه السلام) من الهلاك مذ كان صغيراً، وحتى صار رسولاً نبياً ،وبتضافر تلك المعاني في اللاوعي الشعوري لدى الشعراء صار القطب الفني للنص ، وكان توظيف هذا الرمز لبيان الارتباط القديم بين الخصب والنماء ، وإرضاء الممدوح ، وكسب نواله وعطائه، وهو ما يمثل السياق المرجعي للنص ، وشرطاً من شروط التواصل ،أما نصوص " عمره الماء " فقد أبطلت مرجعيته المألوفة وأحبطها، وتجاوز آفاق وتوقعات القراء المتعاقبين على النص ، وهو بذلك أحدث فراغاً عمل على تنشيط الإدراك لدى القراء ومن تلك النصوص التي حملت تلك المعاني قصيدة " من ذكريات الماء " ( الساعدي ، مصدر سابق ، 18 ) :

الماء تبتكر العناس خطاه      ينأى فتضمنا في يدي يداه

مرآة هذا الأفق كسرهما الذبول      وذاب في وجه أزرق عيناه

لا الأفق يبصر وجه يومنا ولا      قمر تداعبه الحصى فيراه

كل النوارس سبقتة وظل لي      سمك حزين يقتفي ذكراه

ويقول في قصيدة " حلم أجدادي " ( الساعدي ( مصدر سابق ) ، 10 ) :

إذ ها هنا ماء تلون بالشجي

وهناك فجرٌ خلفه عريان

وعلى الخطى ذاتها تسير قصيدة " اللوحة" ( الساعدي، ( مصدر سابق ، 45 ) :

البحر لملمناه في قدح

وأبعدناه عن أطفالنا

زخة أمطار

أربكها اللون المائي فتاهت وانتظرت نهماً لا يشبه الأنهار

نلمح في هذه البنيات النصية نفي للعلاقة التقليدية بين مظاهر البهجة والسرور والماء ، وقد تجاوزت أفق انتظار القارئ وتوقعه في كونه يأنس بذكر الماء في تضاعيف النص ، وتحمل النصوص دلالة مضمرة جسدها الحزن في النص الأول والثاني عبر الدوال النصية ( النعاس ، تضما ، كسرهما الذبول ، ذاب في وجه ، سمك حزين ، ماء تلون بالشجي ) ، والخوف والقلق التي اتسم به النص الثالث (البحر لملمناه ، أبعادنا عن الأطفال ، أربكها ، فتاهت ) ، وبالنظر إلى الطبيعة التخيلية للنصوص الأدبية وما تتيحه من إمكانات متشعبة للاحتمال الدلالي ، وحتى ينفذ القارئ نفسه من بيدااء التيه الاحتمالي نجده يتوسل بالسياق التواصلية للنصوص الشعرية ليقبض على الجمر الدلالي لهناً ، فيتضح له أهنّ تقاطعاً في المكان (بغداد) وافترقاً بالأزمان ، فالأولى عام (1997م) والثانية عام (1998م) ، والثالثة (2004) (الديوان ، مصدر سابق) (18 ، 45) ، وبذلك يشع المعنى الضمني لنفي دلالة الماء في كون النص يرسم صورة هزيلة للحكام والسلطات التي تعاقبت على العراق والتي كبلت العرافيين بشتى أنواع الهواجس والمخاوف .

**2- نفي العنصر الثقافي :** إنّ التأمل في ديوان " عمره الماء " يجد مواطن هذا النوع من النفي قد ترسخ في قصيدة " تفاصيل قابلة للضياع " ، فهي في مجملها تحاكي المستوى الثقافي الذي آل إليه الشعب بطبقته الفقيرة، والتي حمل المرسل على عاتقه حمل همومها وبث شكواها ، وأمانيتها الضائعة ، وأحلامها المستباحة ، وحقوقها المنتهكة ، ونحن في هذا الصدد سنختار الأبيات التي تجسد هذا الصراع ، وقدرة الباث على تشكيل سلسلة مترابطة اشتقت النص لكنها ليست مطابقة لما هو معتاد ( الساعدي ، ( مصدر سابق ) ( 21- 23 ) :

بدءاً سأوقظ هذه الشمس في الليل فأحرقوا نومكم ثم اتبعوا ظلي

وللمواكل أطفال الصباح فقد مرّ الزمان وتاهوا كلهم قبلي

والآن ملم هذا الوقت صبيته وظل يبحث في الغابات عن أهلي

عن دمة تركت في الريح أغنية قد بعثرت شعرها رمالاً على رمل

يمتد صوت ويعلو الصوت ثانية من سوف يحمل سرّ الفجر في الليل

من يلم البساتين التي انتهكت وأسلم النمل خدّ التين للنمل

وأى حلم غفت في غزله امرأة  
والحلم لم يزل في أول الغزل  
ومن لصحراء هذا الموت قلت أنا  
ولم أتم كلامي بادرت خيلي  
أنا مدينة هذا البوح يسكنني  
عطر الكلام و شيء من أي جهل

نجد المرسل في هذه الأبيات منذ الوهلة الأولى جعل من نفسه حاملاً لهموم أبناء جلدته سارداً أشجانهم ، لكن النص اتجه باتجاه معاكس في ختامه ، وانزاح عن أفق توقع القارئ والمعايير الخطائية المتداولة ، وهذا النفي أو الخرق تجسد في البيت الأخير ( أنا مدينة هذا البوح يسكنني ... و شيء من أي جهل ) ، فتقمص الشاعر شيئاً من شخصية ( أبي جهل ) بوصفه عنصراً من عناصر السلطة والثراء والنفوذ في المجتمع الجاهلي ، واستنبطن الاعتقاد بالمذهب الرجعي للأنظمة الاستبدادية والعقليات الصنمية المؤمنة بالتعطر والتشبه بالقديم مما ورث من الأسلاف ، وتقييد الحريات . كما يحمل النص أعلاه دلالة مضمرة تتجسد بحب السلطة والقبض على مقاليد الحكم .

ويمكن قراءة هذا النفي بدلالة عكسية إن نُظِرَ إليه من زاوية أسلوب الصدمة في عملية التغيير الثقافي والاجتماعي ؛ لأنَّ دعوته إلى تقمص تلك الشخصية الثقافية المتنفذة هو من أساليب إشعال شرارة الوعي ، و حركة الصراع الإنساني وامتصاص حالة السكون والجمود والانتكاء على الآخر التي تسمم بها أبناء المجتمع ، وبث روح الثورة فيهم وتذكيرهم بأسلافهم كيف حققوا أمانهم ، واستطاعوا تحقيق أحلامهم ، والقضاء على الشرك واستعباد الفقراء .

**3- النفي الديني :** وجدت نصوص " عمره الماء " من مرجعيات الموروث الديني ضالتها في تسليط الضوء على مشكلات الفرد في البيئة العراقية، متمصاً في توظيفه ووعي الفرد العراقي وفهمه لمشكلاته الواقعية ، ومن عناصر المخزون الديني قصة الطوفان وسفينة نبي الله "نوح" ( عليه السلام ) ، وابنه "ناثان" بوصفها محطة من محطات الصراع بين الحق والباطل ، وبها نجى الأب وهلك الابن ، وقد امتصت قصيدة "الطوفان" هذه القصة لكنها تناولتها من زاوية مغايرة حملت الأب مسؤولية هلاك الابن ، وتنصله من واجباته الأبوية ، وشدة قسوته وهو يرى ابنه تأكله السنة الأمواج ( الساعدي ( مصدر سابق ) ، 60 - 64 ) :

ناديته وخيوط الصوت ترتفع  
هل في السفينة يا مولاي متسع  
ناديتهم كلهم هل في سفينتكم  
كأنهم سمعوا صوتي وما سمعوا  
ورحْتُ أسأله يا شيخ قسمة من  
نجوت وحدك والباقون قد وقعوا  
وهل سترتاح هل في العمر طعم ندى  
وأنت وحدك والصحراء تجتمع  
وكيف تبدأ هذا الكون ثانية  
وقد تركت الفتى والموج يصطرع  
أنا صغيرك اقنعني وخذ بيدي  
أم أنت بالموت والطوفان مقتنع  
الموت يأكل أحداقي وتنظري  
كيف استرحت وعيني ملؤها هلغ  
وهل ستذكر قبل الموت كيف دنا  
عيني تضيق وعين الموت تتسع

## وهل تنام وفي عينيك نابتة عيون طفلك والألعاب والمتع

ويستمر الشاعر بها المسار من المحاكاة العاطفية الشجية من قبل الابن المغلوب على أمره متناسياً دور الأب الذي ضج مستصرخاً إياه ليصعد للسفينة وينجو من الغرق إلى أن يقول :

## فاصنع سفينتك الأخرى وخذ بيدي فأنني الآن بالطوفان مقتنع

قلب هذا النص وظائف الرموز السيميائية الثلاثة وهي الطوفان ، النبي ، الابن العاق ، والدلالات الجديدة للرموز المذكورة تولدت بفعل شبكة العلاقات الجديدة في بنية النص ، إذ تحولت هذه الرموز السيميائية ذات المرجعية الدينية في سياقها الجديد إلى أب قاسٍ غير مبال بمصير ابنه الذي اعتلاه الماء حتى فقد حياته . وفي هذا التواء الدلالي تحديداً تكونت منطقة الانفكاك بين النص والقارئ مما يستدعي نشاطاً تفاعلياً من القارئ لوصولها . إنَّ استدعاء هذه الرموز المألوفة من قبل النص عمل على كسر أفق انتظار المتلقي ، مشكلة منطقة فتق بينهما ، ومن ثم لا بد من رتق هذا الفتق . أما القراءات التي تسعى لكشف المضمّر ، وإزالة المبهم فهي :

— الترويج لفكرة ضرورة تحمل الآباء مسؤولية كل القرارات الفاشلة التي يتخذها الأبناء على الرغم من الإصرار والتعنّت الذي سيواجهونه منهم ؛ لأنهم عاجلاً أو آجلاً سيكتشفون خطأ تلك القرارات ومما يعضد ذلك البيت الأخير ( فاصنع سفينتك الأخرى .... فأنني الآن بالطوفان مقتنع ).

— من الدلالات الضمنية لهذا النفي شن حرب نفسية في نفس كل ابن لا يطيع أباه وتحذيره من سوء عاقبة قرار لم يحط خبراً بكل جوانبه ، إذ يبقى الأب أكثر خبرة وفهما لجوانب الحياة ومشكلاتها .

## الخاتمة:

قدتنا رحلة التفاعل في نصوص ديوان " عمره الماء " للشاعر العراقي " أ.د. عارف الساعدي " إلى جملة من النتائج كان أهمها

- :

1- شكل الفراغ معلماً بارزاً في ديوان " عمره الماء " ابتغى الشاعر بوساطته تعضيد نصه بطاقة إيجابية تسهم إسهاماً فعالاً في تحصيب جماليته وفتن المتلقي بالتفاعل معه وكشف مقاصده .

2- نُظِم النص بطريقة تتعد عمّا هو مألوف ومتعارف ، خافياً بين طياته عناصر لم يُرد الإفصاح عنها بشكل مباشر أما لرفضها ، وأما قصد إلى ترميزها ؛ لتُسند البنية الظاهرة للنص دلاليّاً مما ترك فجوات أتاححت هي الأخرى لعملية تفاعل القارئ مع النص ، وإظهار الجانب الجمالي فيها مستعيناً بالإمكانات التوليفية في تأطير تدخلاته التأويلية .

3- إنَّ حوض مغامرة قراءة النصوص ، واستخراج المعنى يحتاج تماهياً بين النص وقارئه ، فكلمة تغلغل القارئ عميقاً في النص ، وغاص فيه ذهاباً وإياباً متسلحاً بثقافة علمية ، ومعرفية رصينة نجح في صنع موضوعه الجمالي .

4- تجسدت تقنية الفراغ بعدها إحدى تقنيات جمالية التلقي ، وعنصراً فاعلاً في تحقيق التفاعل الإيجابي ، والمتكافئ بين النص والقارئ في جملة من الاستراتيجيات أهمها البياضات ، والشغور ، وأشكال النفي .

5- وجدت الدراسة أن الشاعر استثمر خزينه الثقافي والمعرفي وأسقطه على جسد ديوانه ليضمن مشاركة أكبر قدر من المتلقين للبحث عن الشغور الذي يحدثه ومن ثم ردمه .

6- اشتملت أشكال النفي على مرجعيات أسطورية، وثقافية، ودينية.

مصادر البحث:

- إبراهيم، عبد العزيز 2006، استرداد المعنى دراسة في أدب الحداثة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد.
- أبو ديب، كمال، 1989م، لغة الغياب في شعر الحداثة ، مجلة أقلام ، ع5 .
- إيزر، فولفغانغ ، فعل القراءة 1995م. ( نظرية جمالية التجاوب في الأدب ) ترجمة وتقديم د. حميد حمداني ود. الجلالي الكدية ، منشورات مكتبة الناهل ومطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .
- إيزر، فولفغانغ ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، مصر ، 2000م ، فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية ، المجلس الأعلى للثقافة .
- إيزر، فولفغانغ، 1992م. التفاعل بين النص والقارئ ، ترجمة د. الجلالي الكدية ، مجلة دراسات سال . ع 7 .
- بوحوت ، أ. عادل، مارس 2014م جمالية التجاوب في الأدب الأسس والمفاهيم والإشكالات ، مجلة عالم الفكر ، ع3، مجلد 42 ، الكويت .
- بينس، محمد ، 1985م، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة ببنوية تكوينية ، دار التنوير، بيروت ط2 .
- جمالية التجاوب من الأدب والأسس والمفاهيم والإشكالات. www.thagafat.com .
- حمودة ، د. عبد العزيز ، يناير ، 1978، المرآة المحدبة ، من البنيوية إلى التفكيكية ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت بإشراف أحمد مشاري العدواني.
- خرماس ، محمد ، 1998م ، فعل القراءة وإشكالية التلقي ، مجلة علامات ، ع 10 .
- راضي، رشيد، 2014م، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 .
- الساعدي، عارف ، 2009 م .ديوان ( عمره الماء ) ، منشورات نخيل عراقي .
- السيد ، غسان 2004م المضمير في الخطاب الأدبي غادة السمان نموذجاً ، مجلة الموقف الأدبي ، ع398 .
- شهاب، أنير محمد 2010م ، سينمائية النص الشعري العراقي أمودجا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- عبيد ، محمد ، 2009م ، صابر شفرة أدونيس الشعرية الدالة ولعبة المعنى ، دار العربية للعلوم ، بيروت .
- فضل، 1997م. صلاح قراءة الصورة وصورة القراءة ، دار الشروق ، عمان .
- لمحمداني ، د. حميد 2007م ، القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان ، ط2 .
- مرسي، أحمد كامل - وهبة، مجدي، 1973م، معجم الفن السيميائي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
- موشر، جاك- ريبول، آن ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، 2010م، القاموس الموسوعي للتداولية، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، السحب الثاني.
- هولاب، روبرت ، 1999م. نظرية التلقي : مقدمة نقدية ، ترجمة خالد التوزاني والجيلالي الكدية ، منشورات علامات ، ط1 .
- هولاب، روبرت ، ترجمة د. عز الدين إسماعيل، 1994م ، نظرية التلقي مقدمة نقدية ، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة 97 ط1.
- هيدجر ، سارتر، ميرلوبونتي، دوفرين، إنجاردن ، ( د. د. ت) الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهرية ، ( د. ط )

" الإهمال العائلي وأثره في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة "

م.م. إسراء عبد الصاحب جاسم الياسري

رئاسة جامعة بغداد / قسم الشؤون القانونية

mail: [justfor186@gmail.com](mailto:justfor186@gmail.com)

#### المُلخَص:

تُعد ظاهرة السلوك الإجرامي للمرأة ظاهرة ليست بالجديدة ، وإنما إستشرت في الآونة الأخيرة ، وذلك نتيجة لعدة عوامل (نفسية وأسرية واجتماعية) من شأنها ان تدفع المرأة الى الإجرام ، ويعد الإهمال العائلي والعنف الأسري العامل الأكثر فاعلية في دفع المرأة الى السلوك الإجرامي ومن ثم ترتب المسؤولية الجزائية بحقها .

**الكلمات المفتاحية :** الإهمال العائلي ، جرائم العنف الأسري ، صور الإهمال العائلي ، آثار الإهمال العائلي ، الضمانات القانونية لحماية المرأة .

**- Family Neglect and its Impact on the Formation of Women's –  
Criminal Behavior**

**- Study in Iraqi law -**

**M. Esraa Abdel Saheb Jassim Al-Yasiri**

**Presidency of the University of Baghdad / Legal Affairs**

**Department**

**Email: justfor186@gmail.com**

**Abstract :**

**The phenomenon of the criminal behavior of women is a phenomenon that is not new, but has spread in recent times, as a result of several factors (psychological, family and social) that may drive women to crime, and family neglect and domestic violence are the most effective factor in pushing women to criminal behavior and thus responsibility The penalty for her.**

## المقدمة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع ، ويجب ان تقوم هذه اللبنة على مبدأ التكامل والترابط وحسن المعاشرة والخلق ، وذلك لتحقيق التماسك في بنائها ، ويترتب على تكوين هذه الأسرة عدة وظائف تتمثل بتلبية حاجات افرادها سواء كانت مادية (غذاء ، ملابس ، علاج) او معنوية ومن اهمها (تحقيق الاستقرار النفسي وضبط السلوك والرعاية النفسية)، وان الاخلال بتلك الوظائف والالتزامات يمس بكيان الأسرة وبالتالي يشكل هذا الاخلال ما يسمى بالإهمال العائلي. عليه فإن صلحت الأسرة صلح المجتمع ، كون المجتمع هو عبارة عن مجموع هذه الاسر ومتى ما كانت هذه الاسر متينة و متماسكة ويسودها الألفة والمودة والرحمة فإننا نكون امام مجتمع قوي ومتين ، لذا كان لابد من حماية الأسرة وافرادها داخل الإطار العائلي في المجتمع العراقي من جرائم العنف الأسري والإهمال العائلي من خلال نظرة المشرع العراقي ورغبته بضرورة تشريع قانون لحماية المرأة من جرائم الإهمال والعنف الأسري الذي تتعرض له المرأة في المجتمع العراقي والذي من شأنه ان يدفعها هذا العنف الى سلوك المسلك الاجرامي رغبةً في الإنتقام.

## مُشكلة البحث :

يرمي بحثنا هذا الى الاجابة على اشكالية محورية الا وهي :

- الى أي مدى يُساهم الإهمال العائلي والعنف الأسري في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ؟
- الوقوف على مدى نجاعة السياسة التشريعية التي إعتتمدها المشرع العراقي في القانون العراقي لحماية المرأة من الإهمال العائلي والعنف الأسري ؟

## سبب اختيار موضوع البحث:

هو تسليط الضوء على الآثار التي يولدها الإهمال العائلي والعنف الأسري في التعامل مع المرأة ، والتي يُعد اهمها زرع وتكوين السلوك الاجرامي لديها .

## هدف البحث:

إن ما نهدف اليه في بحثنا هذا هو وضع دراسة تخدم المجتمع العراقي من خلال إقتراح الحلول الناجعة التي من شأنها ان تُساهم في الحد والقضاء على السبب الرئيسي في إنتهاج وسلوك المرأة طريق الجريمة المتمثل ب( الإهمال والعنف العائلي ) ، عن طريق توفير ضمانات قانونية لحقوق المرأة ورعايتها وتوعيتها بحقوقها، فضلاً عن تشديد العقوبات بحق من يمارس العنف بحقها ، وذلك لضمان منع إنتشار ظاهرة تكوين السلوك الاجرامي لدى المرأة كرد فعل ودافع للإنتقام والثأر لنفسها ضد العنف الممارس إتجاهها ، فضلاً عن إقتراح حلول للثغرات التي أغفلها المشرع العراقي .

**منهجية البحث:**

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي من خلال تعريف الإهمال العائلي وشرح صورته، وإعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص القانونية الواردة في :

- قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969.
- قانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959.
- قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983.
- قانون رعاية القاصرين رقم (78) لسنة 1980.
- مسودة قانون مناهضة العنف الاسري لسنة 2019.

**خطة البحث:**

تم تقسيم البحث الى مبحثين ، خصصنا الأول منه ، لبحث ماهية الإهمال العائلي من خلال ثلاث مطالب ، أفردنا الأول لبيان مفهوم الإهمال العائلي والسلوك الإجرامي ، وخصصنا الثاني ، لبيان العوامل المسببة في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، وتناولنا في الثالث صور الإهمال العائلي للمرأة .

وأفردنا المبحث الثاني لبيان تأثير الإهمال العائلي في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة من خلال مطلبين الاول لإثار الإهمال العائلي في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، وإستعرضنا في الثاني الضمانات القانونية لحماية المرأة من الإهمال العائلي والعنف الاسري ، وأهينها البحث بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات والتوصيات.

**المبحث الأول****ماهية الإهمال العائلي**

بات من المعلوم إنه يترتب على الأسرة القيام بالعديد من الوظائف وتلبية احتياجاتها، سواء كانت مادية المتمثلة بالغذاء والملبس والعلاج والمسكن او معنوية المتمثلة بتوفير الاستقرار النفسي والرعاية النفسية والتربية الاخلاقية السليمة الموافقة لتعاليم الشريعة الاسلامية، وفيما اذا لم توفر الاسرة تلك الاحتياجات لإفرادها نتج عن ذلك خلل في بنائها وتماسكها ، ويعرف هنا الخلل بالإهمال العائلي الذي تختلف صورته بحسب الحاجة التي اهملت الاسرة في توفيرها.

ويرجع الإهمال العائلي عادةً الى عدة عوامل أهمها العوامل الاجتماعية والتربوية والاقتصادية، فضلاً عن ذلك فأن هذا الإهمال متعدد وتتنوع صورته، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من خلال ثلاث مطالب ، نُخصص الأول منه للتعريف بالإهمال العائلي والسلوك الإجرامي ، وتتناول في الثاني العوامل المسببة في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، ونُفرد الثالث لصور الإهمال العائلي.

## المطلب الأول

## مفهوم الإهمال العائلي والسلوك الإجرامي

يقتضي تحديد مفهوم الإهمال العائلي الى بيان المقصود بلفظ الإهمال في اللغة والاصطلاح والقانون ومن ثم تعريف الإهمال العائلي والسلوك الإجرامي وفق الآتي:

أولاً: تعريف الإهمال لغة واصطلاحاً:

- 1- تعريف الإهمال لغةً: هو الترك، يُقال أهمل الشيء، اذا تركه عمداً او نسيان (احمد بن محمد بن علي، مجلد 1، ص 641) كما يراد به، من أهمل، إهمالاً، أي طرحه جانباً، لم يستعمله او لم يقم به عمداً او نسياناً وأهمل الامر أي لم يحكمه، وأهمل الجمال تركها بلا راع (مسعود جبران، 1978، ص 272)
  - 2- تعريف الإهمال إصطلاحاً: لا يتجاوز إستعمال الفقهاء المعنى اللغوي، فهم يستعملونه بمعنى التفريط كالإهمال في حفظ الوديعة والأمانة، بحيث يعد الودعي عند العرف مطيعاً ومتساحماً، كما اذا وضعها في محل ليس حرزاً ولم يراقبها، وقد يعبرون عنه احياناً بالتقصير في حفظ الامانة (عبدالفتاح الطوخي، 1992، ص 19)
  - 3- تعريف الإهمال قانوناً: هو الإخلال بواجبات الحيطه والحذر وما يترتب عليه الإضرار بالحقوق او المصالح المحمية قانوناً (سليمان عبد المنعم، 2002، ص 559)
- ويراد به ايضاً، إرادة لسلوك خطر مع خمول الإرادة في منع هذا الخطر من التحول الى الضرر (رئيسيس ببنام، 1968، ص 927)

## ثانياً: تعريف الإهمال العائلي :

لقد تعددت تسميات الإهمال العائلي، إذ هناك من يدعوه بالإهمال الأسري او التفكك الأسري ومهما تعددت او اختلفت التسميات فهي واحدة، ويراد به وفقاً لما يعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه انخيار للوحدة الأسرية وإنحلال الروابط الإجتماعية المرتبطة بها عند فشل فرد او اكثر من افراد الاسرة في القيام بالتزاماته او عدم القيام بما رغم صلاحيته لذلك (محمد عاطف غيث، ص 121)

كما يُعرفه بعض علماء النفس، بأنه إهمال الاسرة سيكولوجياً (عبد الرحمن العيسوي، 2004، ص 72)، بمعنى ان الاسرة غير متماسكة، نظراً لكثرة الصراعات الأسرية الداخلية على الرغم من تأدية الوالدين لواجباتهم المادية دون المعنوية. ولم يرد تعريف للإهمال العائلي في القانون العراقي، وإنما أورد المشرع تعريف للعنف الأسري في مسودة قانون مناهضة العنف الاسري لسنة 2019، إذ عرف العنف الاسري بـ (كل فعل او إمتناع عن فعل او التهديد بأي منهما، يرتكب داخل الاسرة، يترتب عليه ضرر مادي او معنوي).

## ثالثاً: السلوك الإجرامي:

عرفت المادة (4/19) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل السلوك الاجرامي بـ (الفعل كل تصرف جرمه القانون سواء أكان ايجابياً ام سلبياً كالترك او الامتناع مالم يرد نص على خلاف ذلك).

ووفقاً للنص اعلاه يعد سلوكاً إجرامياً كل فعل او امتناع يصدر عن الاشخاص يجرمه ويعاقب عليه القانون (محمود محمود مصطفى, 1983, ص266).

لذلك يكون السلوك الإجرامي نوعان، سلوك إيجابي الذي يتمثل بمجموعة حركات عضوية إرادية من شأنها احداث تغيير في العالم الخارجي (د.عادل محمد فريد قورة, 1992, ص105) ، وسلوك سلبى الذي هو عبارة عن امتناع عن فعل أوجب القانون القيام به وإلا تحمل مخالفة العقاب (د.عبدالوهاب حومد , 1972 , ص130).

## المطلب الثاني

### العوامل المسببة في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة

إن السلوك الإجرامي للمرأة الناتج عن الإهمال العائلي لا يكون وليد الصدفة وإنما يكون نتاج لعوامل وأسباب متعددة أهمها العوامل التي سنأتي لتفصيلها:

أولاً: العوامل الاجتماعية:

وهي كثيرة ومتعددة لذا سنسلسل الضوء على أهمها والتي لها الاثر المباشر في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، الا وهي:

#### 1- الطلاق:

يعد من اهم العوامل المسببة للسلوك الإجرامي للمرأة، كونه يمثل تعبير صريح عن الإهمال الأسري، كونه يهدم كيان وبنين الاسرة، مما يدفع معه المرأة الى رغبتها بالانتقام من خلال ارتكاب فعل إجرامي كرد فعل عن الطلاق ، خاصة اذا كان فيه انتهاك لحقوقها او حرمانها من اطفالها.

لذا يترتب على الطلاق آثار خطيرة على الزوجين وخاصة الزوجة بالدرجة الاولى ناهيك عن آثاره على الابناء ضحايا الطلاق، وهذا ما تؤكدته اغلب الدراسات الاجتماعية والنفسية (بدائس ديابي, 2008, ص17-18)

#### 2- العوامل التربوية:

تتمثل هذه العوامل بعدم تلقي المرأة التربية المناسبة في كنف والديها، أي جهل الوالدين بأصول التربية الصحيحة ، وذلك إما بالإفراط في اللين او الإفراط في العقوبة، فضلاً عن تفرقة الآباء في المعاملة بين الابن والبنت (مادياً ومعنوياً)، وهذا ما يسبب النفور بين الآباء والابناء وخاصة البنت ، وبذلك يولد هذا النفور احساس البنت بالإهمال (المادي والمعنوي) من قبل والديها (د.سناء مصطفى عبده, 2020) .

وايضاً من ضمن العوامل التربوية، ضعف المستوى الثقافي للأسرة الذي يجعل رب الاسرة غير متفهم للأمور العائلية والحاجات النفسية والمادية للاولاد وخاصة البنات فضلاً عن كونه لايملك لغة الحوار، فهذا الإهمال من شأنه ان يؤدي الى الإلتجاء الى تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، كرد فعل عن هذا الإهمال.

كذلك من ضمن العوامل التربوية، إنعدام الوازع الديني او ضعفه، اذ يعتبر الايمان قوة عاصمة للمؤمن في الدنيا التي تدفعه نحو الخير وتمنعه من الشر وارتكاب المعاصي ومن ضمنها ارتكاب الجرائم ، فاذا ما كانت المرأة سواء كانت (زوجة، ام، اخت، ابنه) لم تتلقى التربية الدينية الصحيحة والسليمة التي تدعو الى سلوكيات صحيحة وسليمة وخالية من الاخطاء ، فان من شأن ذلك ان يدعوها الى سلوكها مسلك الجريمة وبالتالي عدم الخوف من سوء العاقبة.

#### 3-العوامل الاقتصادية:

ان المستوى الاقتصادي للعائلة يلعب دوراً كبيراً في نجاح الحياة العائلية من عدمه ، اذ يعد الفقر وضعف الدخل الفردي لرب الاسرة والبطالة من العوامل ذات الأثر الفاعل في ظهور الإهمال العائلي للمرأة مهما كان موقعها او صفتها في العائلة سواء كانت ( أم او زوجة او اخت او ابنة) مما يدفعها هذا الحال الى سلوك مختلف الطرق والسبل ومنها طريق الجريمة للحصول على المال وسد احتياجاتها وسد النقص والعوز الذي تعاني منه هي وعائلتها (تقرير العامل الاقتصادي وتأثيره على الترابط)

#### 4- وسائل التواصل الاجتماعي وضعف الرقابة الابوية:

لقد احدثت الثورة التكنولوجية تغييراً في جوهر العلاقات داخل الاسرة مما ادى الى توسع الفجوة بين الآباء والابناء مما اثر سلباً على آلية الاسرة في التنشئة الاجتماعية، وبذلك فان المساحة المخصصة للاسرة التي يفترض ان تمارس فيها وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية تجاه افرادها بدأت تتناقص تدريجياً في ظل الحضور الطاعني لوسائل التواصل الاجتماعي الذي يكسبون من خلاله العادات والممارسات السيئة ومنها السلوك الاجرامي ( حصه عبد الهادي، 2018) .

مما سبق نستخلص الى ان هذه العوامل لها دور كبير في إختيار الاسرة وبالتالي سلوك المرأة مسلك اجرامي، وتجدد الاشارة الى ان العوامل التي سلطنا الضوء عليها بالبحث لاتعد العوامل الوحيدة في دفع المرأة الى السلوك المنحرف او السلوك الإجرامي، وإنما هناك العديد من العوامل الأخرى التي تساهم من بعيد او من قريب في الإهمال الأسري وهي متغيرة تبعاً لتطورات الحياة الإنسانية العائلية وتبقى هذه العوامل نسبية في إحداث الإهمال العائلي ودفع المرأة في تكوين السلوك الاجرامي، لان الواقع لا يقر ولا يجزم دائماً بإن كل أب او أم مهملين لإولادهم وبناتهم ، وكذلك ليس كل فقير مهمل لأسرته وابناءه .

### المطلب الثالث

#### صور الإهمال العائلي للمرأة

وضح المشرع العراقي اساس صور الإهمال والعنف الأسري الذي يمكن ان تتعرض له المرأة وذلك بحظر الاستغلال الاقتصادي واشكال العنف والتعسف في الاسرة والمجتمع وفق الفقرتين (ثالثاً ورابعاً من المادة (29) من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 حيث نصت الفقرتين اعلاه —(ثالثاً: يحظر الإستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافة وتتخذ الدولة الاجراء الكفيل بحمايتهم. رابعاً: تمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع) .

من إستقراء هذه النصوص نجد إن المشرع العراقي قد وضع الإطار العام لصور الابهام والعنف الاسري من خلال حظر الاستغلال الاقتصادي بكافة انواعه ومنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة ، وقد عالج وتولى توضيح تفاصيل صور الإهمال العائلي والعنف الاسري الذي تتعرض له المرأة في عدة قوانين، حيث نص في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 على الجرائم التي تمس الاسرة في المواد (376-380) وتتعلق بجرائم الزنا وعقد الزواج الباطل وتحريض الزوجة على الزنا ، كما عالج في المواد (381-385) الجرائم المتعلقة بالبنوة ورعايه القاصر وتعريض الصغار والعجزة للخطر وهجر العائلة ومن خلال هذه النصوص تتمثل صور الإهمال والعنف الأسري بالآتي:

**1- الإكراه على الزواج:**

يعد القانون الزواج من الحريات والحقوق الاساسية التي يكفلها للشخص البالغ، إذ يكفل القانون للأفراد حرية الزواج او عدم الزواج، إذ يمنع القانون إكراه احد على الزواج، وان تم اكراه احد على الزواج فأن فعله هذا يعد باطلاً، فضلاً عن كونه جريمة يعاقب عليها القانون وهذا ما نصت عليه المادة (9) من قانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 (1- لا يحق لإي من الاقارب او الاغيار اكراه اي شخص، ذكراً كان ام انثى على الزواج دون رضاه، ويعتبر عقد الزواج بالاكراه باطلاً، اذا لم يتم الدخول، كما لا يحق لأي من الاقارب او الاغيار منع من كان اهلاً للزواج، بموجب احكام هذا القانون من الزواج . 2- يعاقب من يخالف احكام الفقرة (1) من هذه المادة بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات، وبالغرامة او باحدى هاتين العقوبتين، اذا كان قريباً من الدرجة الاولى، اما اذا كان المخالف من غير هؤلاء، فتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنوات او الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات).

من إستقراء نص المادة اعلاه نجد انه لا يوجد اي تطبيق عملي لهذا النص في الواقع، كون الحقائق في الواقع تغاير ولا تتمثل للنص اعلاه، إذ كثيراً ما ترغم او تكهر المرأة على الزواج في مجتمعنا امثالاً للتقاليد والعادات الموروثة، مثلاً لذلك كثيراً ما يتم تزويج الفتيات الصغيرات قسراً بدافع العوز او كونه من الاقارب وغيرها من الاسباب، وهذا الزواج من شأنه ان يضر بالفتيات الصغيرات من كافة النواحي، كونهن لا يملكن ارادة كاملة للتعبير عن رغبتهن في الزواج من عدمه، وايضاً من قبيل الزواج القسري تزويج الفتاة بدلاً عن الدينة، وهو عبارة عن تزويج الفتاة مجبورة من أسرة اهل الدم ضمن بنود الصلح، إذ ليس لها الخيار في الرفض او القبول او اختيار الزوج من اسرة المقتول ويضاف لهذه الزيجات ايضاً زواج الشغار وهو ان يزوج الرجل ابنته او اخته او غيرها ممن له الولاية عليها، بشرط ان يزوجه الاخر ابنته او اخته، وليس بينهما صداق (مُحَمَّد بن ابي بار بن عبدالقادر الرازي , ج2، ص700)

**2- الطلاق بالإكراه:**

وهو صورة اخرى من صور الابهال العائلي للمرأة، إذ قد يحدث الطلاق نتيجة تقاطع المصالح بين عائله الزوج مع عائلة الزوجة او مع اشخاص اخرين تربطهم معهم علاقة مصاهرة او لأي سبب اخر فيتم ايقاع الطلاق بدافع الانتقام او لأي سبب اخر وذلك بايقاع الطلاق من خلال الضغط على الزوج او الزوجة من خلال تهديدهم او غيره من الطرق، وهذا الفعل يشكل جريمة تهديد وطلاق بالاكراه ، فضلاً عن ان هذا الفعل قد يدفع المرأة نتيجة لطلاقها بهذه الصورة الى ارتكاب افعال اجرامية انتقاماً منهم او للتخلص من الوضع الذي وضعت فيه او عدم تقبلها للامر ، كقيامها بالانتحار او قتل اطفالها او خطفهم او قتل الزوج ، وهذا ما يحدث في الوقت الراهن في المجتمع العراقي نتيجة الضغوطات النفسية التي تتعرض لها الزوجة بشكل خاص والمرأة بشكل عام (حسن عبدالله حمد النيل, 2013).

**3- إكراه المرأة على البغاء او إتهان الدعارة:**

وتعد هذه الصورة من ابعث صور الابهال العائلي، إذ قد يتم إجبار المرأة من قبل رب الاسرة او الزوج نتيجة للعوز او ضعف الوازع الديني على الافعال الرذيلة ( البغاء والدعارة ... ) ، وقد يتولد لدى المرأة رغبة للتخلص من هذا الواقع المُرير وانقاذ ذاتها وذلك بارتكاب افعال اجرامية يعاقب عليها القانون، وكون افعال البغاء اجرامية يعاقب عليها القانون وكون افعال البغاء وامتهان الدعارة

تتقاطع مع الشريعة الإسلامية والكرامة الإنسانية ، فضلاً عن كونها قد تولد لدى المرأة رغبة بالانتقام خاصة اذا كانت مجبرة على هذه الافعال، لذا عد المشرع العراقي هذه الافعال جرائم يعاقب عليها القانون وفق المادة (380) من قانون العقوبات العراقي التي نصت بـ (كل زوج حرض زوجته على الزنا فنزت بناء على هذا التحريض يعاقب بالحبس)، وكذلك نص المادة (3) من قانون مكافحة البغاء رقم (8) لسنة 1988 التي نصت بـ (يعاقب بالسجن مدة لاتزيد على سبع سنوات:

أ- كل سمسار او شاركة او معاونه في فعل السمسرة.

ب- كل مشغل او مدير لمحل عام او اي محل آخر يسمح لدخول الجمهور فيه استخدام اشخاصاً يمارسون البغاء لغرض استغلالهم في التسويق لمحل.

ج- من يملك او يدير منزلاً او غرفاً او فندقاً يسمح للغير بتعاطي البغاء فيه او سهل او ساعد على ذلك (يراد بالبغاء هو تعاطي الزنا او اللواطه بأجر مع اكثر من شخص)

كما نصت المادة (5) منه بـ (1- من استبقى ذكراً او انثى للبغاء او اللواطه في محل ما بالخداع او بالاكراه والقوة والتهديد وكان عمر المجني عليه او عليها اكثر من ثماني عشرة سنة يعاقب بالسجن مدة لاتزيد عن عشر سنوات.

2- وتكون العقوبة بالسجن مدة لاتزيد على خمس عشرة سنة اذا كان عمر المجني عليه او عليها دون الثامنة عشر سنة.

3- على المحكمة الحكم بالتعويض العادل للمجني عليه او عليها في الحالتين السابقتين).

#### 4- إجبار الفتيات على ترك الدراسة والعمل رغماً عنها او التسول:

وهذه الصورة من خلالها يتم إجبار الفتاة من قبل رب الاسرة سواء كان الاب او الام او الوصي وغيره ممن يتولى رعايتها على ترك الدراسة والعمل رغماً عنها، وهذا النوع من الاهمال العائلي كثيراً ما تتعرض له الفتاة في مجتمعنا، نظراً لتبعيتها لوالدها او لمن يتولى رعايتها اقتصادياً، فضلاً عن ذكورية المجتمع، اذ من خلال هذه الصورة تمتهن الفتاة التي اجبرت على العمل او التسول حرفه دينية المستوى وتتعلم من خلالها الكثير من العادات والاخلاق السيئة، ناهيك عن الافعال الاجرامية مثل السرقة او ممارسة الفحشاء، وحتى الاعتداء على الاشخاص بالضرب او القتل، وتجدر الإشارة في هذا المقام الى ان المشرع العراقي جرم فعل الاجبار على التسول او طلب القيام بأعمال منافية للاخلاق او الاعتداء على الاخرين وغيرهما من الاعمال وفق المادة (430) من قانون العقوبات العراقي التي نصت بـ (يعاقب بالسجن مدة لاتزيد على سبع سنوات، او بالحبس كل من هدد آخر بإرتكاب جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد امور محدثة بالشرف او افشائها وكان ذلك مصحوباً بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصوداً به ذلك) (موازين نيوز، 2020)

#### 5- الإنتحار أثر الإهمال والعنف الاسري:

يعد الإهمال او العنف الأسري الممارس بحق الفتاة والذي يفضي الى الانتحار صورة بشعة من صور العنف الاسري، إذ عاقب المشرع العراقي على هذه الصورة وفق المادة (48) من قانون العقوبات العراقي التي نصت بـ (1- يعاقب بالسجن مدة لاتزيد على سبع سنوات من حرض شخصاً او ساعده باية وسيلة على الانتحار اذا تم الانتحار بناء على ذلك، وتكون العقوبة بالحبس اذا لم يتم الانتحار ولكن شرع فيه.

2- اذا كان المنتحر لم يتم الثامنة عشرة من عمره او كان ناقص الارادة عُذ ذلك ظرفاً مشدداً). ووفقاً لهذه المادة يعد فعل التحريض على الانتحار فعل بشع ويخلو من الانسانية، لذا شدد المشرع العراقي العقوبة في حال كون المجنى عليه لم يتم الثامنة عشرة من عمره، ويا حبذا لو اضاف لظرف التشديد الوارد بالنص اعلاه اذا كان من حرض على الانتحار من ذوي المنتحر، اي فرد من افراد أسرته او ممن يتولون رعايته (مريم رماح، 2020).

وايضاً من صور الإهمال العائلي والعنف الأسري الضرب والإهانة والسب والشتيم الذي تتعرض له المرأة بكثرة في الآونة الأخيرة في مجتمعنا العراقي الذي له اثر سلبياً على سلوك المرأة كرد فعل عن إمتهاها وعدم احترامها وذلك بإتخاذها افعال إجرامية كرد فعل عنيف للدفاع عن كرامتها والثأر لنفسها ممن عنفها.

نخلص من ذلك الى إن الإهمال العائلي والعنف الأسري يُختلف صورته الموجه والمسلط على المرأة باختلاف موقعها وصفتها في الاسرة (ام ، زوجة، اخت، ابنة) يترك فيها اثر سلبياً مما يدفعها في بعض الاحيان مع إجتماع عدة ظروف تُساعده على تولد الرغبة في نفسها بإرتكاب افعال إجرامية كرد فعل عن ذلك الاهمال والعنف الاسري الذي تعرضت له ، ووفقاً لذلك تكون جانية وضحية في ذات الوقت، فهي ضحية لأنها عُنفت وأهملت من قبل أسرته او زوجها ، وجانية عند ارتكابها افعال جرمية يعاقب عليها القانون ، وهنا تترتب المسؤولية الجزائية بحققها وفقاً لإحكام القانون بحسب جسامة الفعل المرتكب من قبلها ( زينب المشاط ، 2020).

## المبحث الثاني

### تأثير الإهمال العائلي في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة

لاشك بأن الإهمال العائلي هو ظاهرة سلبية مخالفة لمبادئ الشرائع السماوية وجرمة وفقاً للقوانين الوضعية ، وذلك لما له من أثر كبير في تفكك الاسرة وإنحراف افرادها وسلوكهم المسلك غير الاخلاقي ومنها مسلك الجريمة ، لذا سوف نتناول في هذا المبحث أثر الإهمال العائلي في تكوين السلوك الإجرامي للمرأة ، فضلاً عن الضمانات القانونية لحماية المرأة من الاهمال والعنف الاسري وفق المطلبين الاتيين:-

#### المطلب الاول

##### أثر الاهمال العائلي في تكوين السلوك الاجرامي للمرأة

المرأة على اختلاف صفتها في الاسرة (ام ، زوجة، اخت، ابنة) كائن حساس ورفيق تحتاج دائماً الى الرعاية المادية ، فضلاً عن المعنوية من قبل الاسرة، وذلك لضمان نموها بشكل سليم وتمتعها بشخصية سوية ومستقيمة في كنف عائلة توفر لها العيشة الكريمة والأمنة.

وعليه يُعد كل تقصير يصدر عن الاسرة في توفير تلك الرعاية سواء المادية او المعنوية فان من شأنه يؤدي الى تعريض المرأة الى الاهمال العائلي والعنف الاسري الذي بدوره يؤدي الى ظهور مشاكل في المجتمع من ابرزها واطرها اجرام امرأة او انحرافها وارتكابها افعال جرمية يعاقب عليها القانون.

من ذاك فان للاسرة دور فعال في تكوين سلوك البنات ، فهي مهد تكوين شخصيتها ومنبع معظم السلوكيات التي تقوم بها والمكتسبة من أسرته والذي على اساسه تتكون لديها النماذج الاساسية لردود الافعال الخاصة بسلوكها والمرتبطة بطريقة تربيتها وقدرة المراقبة الابوية لها، فضلاً عن ارتباط سلوكها بمدى تماسك الاسرة وطبيعة العلاقات السائدة بين افرادها وخاصة بين الابوين ،

فإذا ما وُجدت المرأة في اسرة يسودها الاهمال الاسري سواء أكان اهمالاً مادياً او معنوياً فإن ذلك يؤثر سلباً على سلوكها في المستقبل وقد يكون سبباً في وقوعها في هاوية الاجرام ، لذا سنتناول هذا المطلب وذلك من خلال بيان تأثير الاهمال المادي على تكوين السلوك الاجرامي للمرأة ، ومن ثم تأثير الاهمال المعنوي على تكوين ذلك السلوك وفق الآتي :-

### أولاً:- أثر الإهمال المادي في تكوين السلوك الاجرامي للمرأة

يتمثل الاهمال المادي للأسرة في بحثنا هذا بعدم انفاق رب الاسرة على المرأة (زوجته ،ام، ابنة، اخت) وتركها دون ان يأمن لها احتياجاتها المادية الضرورية للعيش حياة كريمة.

لذا يعد من واجبات رب الاسرة الانفاق (يطلق مصطلح النفقة على كل ما يصرفه الانسان او رب الاسرة) على اسرته وسد احتياجاتها المادية من طعام وشراب وكسوة وعلاج وغيرها من الاحتياجات التي تتطلب من رب الاسرة صرف الاموال في سبيل توفيرها لافراد اسرته ، وقد ضمن المشرع العراقي هذا الحق للزوجة على زوجها وفق قانون الاحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ ، وللأبناء وفق قانون رعاية الاحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ وقانون رعاية القاصرين رقم (٧٨) لسنة 1980 (وهذا ما سنأتي الى تفصيله في الضمانات القانونية لحماية المرأة) .

عليه اذا ما أهمل رب الاسرة في توفير الاحتياجات المالية للمرأة كان لذلك أثره السلبي عليها من خلال شعورها بالحرمان والنقص والعوز وعدم الطمأنينة مقارنة بالآخرين ، وجدير بالذكر الى ان عدم الانفاق هذا قد يكون ناتجاً عن إهمال رب الاسرة و عدم اكتراثه بالانفاق عليهم أو قاصداً ذلك او قد يكون ناتجاً عن عجزه وعدم قدرته على الانفاق رغماً عنه ، وفي جميع الاحوال ومهما تعددت اسباب عدم الانفاق فإن من شأنه في كثير من الاحيان ان يؤدي بالمرأة سواء كانت (زوجة أو أم أو أخت أو ابنة) الى اشباع احتياجاتها المادية عن طريق العمل أو الالتجاء الى الطرق السهلة في الحصول على المال كالسرقة والنصب والاحتيال والدعارة اوبيع المخدرات او الانضمام الى العصابات أو الجماعات الارهابية مُستغلين فيها وضعها المادي وعوزها للمال (علي محمد جعفر, 2004, ص82-83) , لذلك تنبه المشرع العراقي للعلاقة الوثيقة بين عدم الانفاق واجرام المرأة وانحرافها وذلك بإقراره حقها في النفقة في قانون الاحوال الشخصية (وهذا ما سنتولى تفصيله في الضمانات القانونية لحماية المرأة) .

وتحدر الإشارة أن رب الاسرة أو الوالدين المسؤولين على الانفاق على الاسرة يستطيعان تفادي الاثار السلبية لعدم الانفاق الناتج عن عدم كفاية الدخل او لسبب لا طاقة لهم في احتماله ، وذلك من خلال استيعاب المرأة وإحتوائها والتوجيه السليم وتعليمها الفناعة بالعيش منذ الصغر ، وبذلك تتأقلم وترضى بالوضع المعيشي الذي تعيشه ، وبالتالي لا يؤثر عليها سلباً بالجنوح ، بل قد يكون هذا دافعاً ايجابياً لها لغرض اتمام دراستها والارتقاء بمستوا المعاشي عن طريق التوظيف بعد الحصول على الشهادة او العمل بمهنة او صنعه شريفة لتعويض مافاتهما من الاحتياجات المادية (الاء الجبوري ، 2017) .

### ثانياً : أثر الاهمال المعنوي في تكوين السلوك الاجرامي للمرأة :

يستثري الاهمال المعنوي للمرأة في الأسر التي يسودها التفكك الاسري والانهيار العاطفي بين افرادها خاصة علاقة الوالدين بالابناء وعلاقة الزوجين اي الوالدين ببعضهما ، فهذا الانهيار له أثره السلبي في سلوك المرأة ، فحينما لا يقوم الاب أو الزوج بواجب التربية والرقابة والرعاية والتوعية للبت أو الزوجة على أكمل وجه وعدم استخدام اسلوب التفاهم في الحوار والتسامح والمعاملة الحسنة

وإستخدام الضرب والشتم والسب والاهانة في المعاملة ، فأن من شأنه أن يترك وقعاً وأثراً سيئاً في نفس المرأة لان هذا السلوك وهذه المعاملة تُنبئ عن إحتقار وإمتهان رب الاسرة لآبنته او اخته او امه او زوجته ، وبالتالي عدم مراعاة لمشاعرهم وحاجاتهم النفسية (الحاجة للحب والعطف والحنان) ولحسن المعاملة التي أمرت بها الشريعة الاسلامية (قولة تعالى (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ) ، عليه يتولد لدى المرأة في كثير من الاحيان نتيجة لهذا الاهمال المعنوي الرغبة بالانتقام والاقتصاص ممن اهانها أو شتمها أو ضربها بارتكاب افعال اجرامية بحقهم .

وتجدر الاشارة في هذا المقام الى ان هناك عدة اسباب قد تدفع رب الاسرة الى اساءة معاملة اولادهم أو زوجاتهم يمكن اجمالها بالاتي :-

1- هي رغبتهم أو ميولهم الى تطبيق ذات المعاملة التي كانوا يتلقونها أو التي تم معاملتهم بها سابقاً من قبل آباؤهم او من تولي رعايتهم ، بمعنى ان رب الاسر كانت طفولته قاسية ومعنفة والتي انعكست بدورها سلباً على طريقتة في معاملة ابنائه وزوجته ( رحاب عبد المحسن , 2017 )

2- كثرة الخلافات الزوجية والطلاق ، وانفصال الوالدين التي ينعكس اثره سلباً على الابناء والبنات والزوجات على شكل اساءة المعاملة ، فمثلاً الام التي يمارس بحقها العنف من قبل زوجها او اسرتها بعد طلاقها أو انفصالها عن زوجها ينعكس اثره سلباً على معاملتها لاولادها وبناتها بحيث تقوم بممارسة ذات العنف أو اكثر على اولادها من ضرب وشتم بل وحتى القتل بوعي أو بدون وعي منها ، كرد فعل على عنف الزوج والاسرة ( المياحي ، 2020 ) .

3- الزواج في سن مبكرة وعدم نضج الاباء :

وايضاً من اسباب الاهمال المعنوي واساءة المعاملة واستخدام العنف والقسوة في المعاملة هو عدم مقدرة الاباء على رعاية ابنائهم وبناتهم واستيعابهم معنوياً ، هو انهم (الاباء) ما زالوا غير مؤهلين لتحمل المسؤولية الثقيلة والصعبة الناتجة عن الزواج ، وذلك أما لجهلهم او عدم خبرتهم بالطرق المثلى والصحية والسليمة لمعاملة بناتهم وزوجاتهم (ساري سواقد , 2002 ، ص 412) .

نخلص من ذلك ان الاهمال المعنوي والإساءة النفسية للبنات والزوجة بمختلف صورها كالنقد الشديد والتهديد والتحقير وعدم الاحترام والاهانة لأنفذه الاسباب والضرب المؤدي الى حدوث ندوب وكدمات وكسور وحروق ونزف واعاقات جسدية (منظمة اليونيسيف ، 2019) ، لها اثرها في انعدام الثقة بنفسها والابتعاد عن الآخرين والخوف والتوتر الدائم (عبدالرحمن عسييري , 2001, ص 25) ، الامر الذي يدفعها الى الرغبة في التخلص من هذا الشعور والضغط النفسية المستمرة التي تتعرض لها عن طريق التجأها الى ارتكاب الافعال الاجرامية بحقهم رداً للعنف الذي تلقته منهم.

## المطلب الثاني

### الضمانات القانونية لحماية المرأة من الاهمال والعنف الاسري

تنبه المشرع العراقي للعلاقة الوثيقة بين الاهمال والعنف الاسري واجرام المرأة وانحرافها لذلك وفر عدة ضمانات وحقوق لحماية المرأة.

نجد اساسها في الفقرة (ب) من المادة (19) من الدستور العراقي لسنة 2005 التي نصت ب (تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيوخ وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم) ، وانطلاقاً من هذا النص ورغبة من المشرع

العراقي في منع جرائم العنف والاهمال الاسري، لذا وفر ضمانات وحقوق للمرأة في القوانين الآتية وذلك لحمايتها من الاعتداء الجسدي والنفسي الذي تتعرض له من قبل الاسرة .

### أولاً: الضمانات والحقوق للمرأة في قانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 :

يعد القانون اعلاه من القوانين التي وفرت ضمانات الاسرية للزوجة والابناء التي تكفل لهم الحياة والعيشة الكريمة والمعاملة الحسنة وفق الآتي:

- 1- كفل القانون اعلاه حق النفقة للزوجة على الزوج وذلك لضمان سد احتياجاتها المادية وعدم عوزها ومنع احتياجها للغير او انحرافها او استغلالها من قبل الغير لسد تلك الاحتياجات حيث نصت المادة (23) منه بـ (تجب النفقة للزوجة على الزوج من حيث العقد الصحيح ولو كانت مقيمته في بيت اهلها الا اذا طلبها الزوج بالانتقال الى بيته فامتنت بغير حق).
- 2- كفل القانون ضمان عدم اعتداء الزوج على الزوجة بالضرب والى حقها في طلب التفريق اذ تعذر استمرار الحياة الزوجية ، حيث نصت المادة (40) منه بـ (لكل من الزوجين طلب التفريق اذا اضر احد الزوجين بالزوج الآخر او باولادهما ضرراً يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية).
- 3- كفل القانون اعلاه للمرأة عدم جواز اجبارها على الزواج ويعد عقد الزواج باطلاً اذا ما تم عقد الزواج بالاكراه ووفر حماية اكبر لذلك الحق عن طريق فرض عقوبة الحبس والغرامة بحق مرتكبها حيث نصت المادة (9) منه (1- لا يحق لإي من الاقارب او الاغيار اكراه اي شخص ذكراً كان ام انثى على الزواج دون رضاه، ويعتبر عقد الزواج بالاكراه باطلاً ، اذا لم يتم الدخول ، كما لا يحق لإي من الاقارب او الاغيار، منع من كان اهلاً للزواج بموجب احكام هذا القانون من الزواج .
- 3- يعاقب من يخالف احكام الفقرة (1) من هذه المادة بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة سنوات، وبالغرامة او باحدى هاتين العقوبتين، اذا كان قريباً من الدرجة الاولى ، اما اذا كان المخالف من غير هؤلاء، فتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنوات او الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات).

### ثانياً: الضمانات والحقوق للإناث في قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 :

بالرغم مما وفره المشرع العراقي من ضمانات وحقوق لحماية المرأة في قانون الاحوال الشخصية فيما يخص الزواج والنفقة وعدم الاعتداء عليها ، الا انه رأى عدم كفايتها لحماية المرأة في باقي مراحلها العمرية ، لذلك كان لابد له من توفير حماية اكثر واكبر من خلال رؤيته بضرورة توفير ضمانات اخرى لحماية الإناث غير البالغات من خلال النص عليها في قانون ورعاية الاحداث وفق الآتي :

- 1- اوجب القانون اعلاه على رب الاسرة او الوالي او من يتولى رعاية الصغير والحدث (سواء كان ذكر ام انثى) مادياً ومعنوياً وترب ببحقه المسؤولية والعقاب اذا ما اهمل هذا الواجب واذا ادى اهماله ذاك الى ارتكاب الصغير او الحدث الجنائية او جنحه عمدية وفق نص المادة (29) منه حيث نصت بـ (اولاً: يعاقب بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار كل ولي اهمل رعاية الصغير او الحدث اهمالاً ادى به الى التشرذ او انحراف السلوك).

ثانياً: تكون العقوبة بغرامة لا تقل عن مائتي دينار ولا تزيد على الف دينار اذا انجم عن هذا الاهمال ارتكاب الحدث جنحة او جناية عمدية) (وايضاً وفر المشرع العراقي رعاية للبالغات الجانحات والمشردات والمنحرفات والفاقدات للرعاية الاسرية وذلك بإيداعهن بقرار من المحكمة في دار تأهيل الاحداث للفتيات).

كما نصت المادة (30) منه بـ (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة او بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار على كل ولي دفع الحدث او الصغير الى التشرذ او منحرف السلوك).

2- كذلك كفل القانون اعلاؤه وفق نص المادة (32) الحياة الكريمة للصغيرات والفتيات وذلك من خلال سلب الولاية اذا ما تم الاعتداء عليها بالضرب او الجرح او الايذاء العمد ، فضلاً عن ذلك يتم ايضاً سلب تلك الولاية فيما اذا لم يكن الولي سوي ويتمتع بالاخلاق الحميدة ، وهنا حرص المشرع على عدم تنشئة الصغيرات تنشئة خاطئة وغير صالحة وحرصه على عدم اكتسابها العائدات والاخلاق السيئة على يد الولي الذي يحكم عليه بالجرائم المخلة بالاخلاق والاداب حيث نصت المادة (32) بـ ( لمحكمة الاحداث بناء على طلب احد اقارب الصغير او الحدث او الادعاء العام ان تقرر سلب الولاية على الصغير او الحدث لمدة تقدرها في الحالات الآتية:

أولاً: اذا حكم على الولي بجرمة من الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة.

ثانياً: اذا حكم على الولي بجرمة الاعتداء على شخص الصغير او الحدث بالجرح او الضرب المبرح او بالايذاء العمد.

ثالثاً: اذا حكم على الولي وفق احكام المادة (30) من هذا القانون.

رابعاً: اذا حكم على الولي في جناية عمدية بعقوبة سالبه للحرية مدة لا تقل عن ثلاث سنوات).

### ثالثاً: الضمانات والحقوق للقاصرات في قانون رعاية القاصرين رقم (78) لسنة 1980 :

لم يكتفي المشرع العراقي بتوفير الحماية للفتيات والصغيرات في القانون سابق الذكر ، وانما حرص ايضاً على توفير ضمانات وحقوق اخرى وحماية تلك الحقوق في قانون رعاية القاصرين وفق الآتي :

كفل المشرع العراقي في هذا القانون حماية اموال القاصرات من الانتهاك والسرقة وفق عدة نصوص:

1- حيث نصت المادة (30) منه بـ (لا يجوز للولي ان يتصرف بمال الصغير الا بموافقة دائرة رعاية القاصرين وبالطرق المنصوص عليها في هذا القانون).

2- ونصت المادة (40) منه بـ (تقوم دائرة رعاية القاصرين بالواجبات الآتية :

اولاً: تثبيت مال كل قاصر من عقارات ومنقولات خلال مدة القصر سواء عند قيامها بالادارة او لغرض اشرافها على من يقوم بذلك.

ثانياً: الاشراف على الاولياء والوصياء ومحاسبتهم وفق التعليمات التي يصدرها مجلس رعاية القاصرين في حال قيام المذكورين بأعمال الادارة).

3- كما فرضت المادة (41) منه (على الولي او الوصي او القيم المحافظة على اموال القاصر وله القيام بأعمال الادارة المعتادة على ان يبذل في كل ذلك ما يطلب من الوكيل المأجور بذله وفقاً لاحكام القانون المدني).

- 4- وايضا نصت المادة (42) منه (لا يجوز للولي او الوصي او القيم التبرع من مال القاصر الا لأداء واجب عائلي انساني وذلك بموافقة دائرة رعاية القاصرين).
- 5- كما منعت المادة (43) من القانون الولي او الوصي او القيم من مباشرة عدة تصرفات من شأنها ان تهدر اموال القاصر بالضياع وتترتب فيها حقوق للغير حيث نصت بـ (لا يجوز للولي او الوصي او القيم مباشرة التصرفات التالية الا بموافقة مديرية رعاية القاصرين المختصة بعد التحقق من مصلحة القاصر في ذلك:
- اولاً: جميع التصرفات التي من شأنها انشاء حق من الحقوق العينية العقارية الاصلية او التبعية او نقله او تغييره او زواله كذلك جميع التصرفات المقررة لحق من الحقوق المذكورة.
- ثانياً: التصرف في المنقول او الحقوق الشخصية او الاوراق المالية.
- ثالثاً: الصلح والتحكيم فيما زاد على مائة دينار لك قاصر.
- رابعاً: حوالة الحقوق وقبولها وحوالة الدين.
- خامساً: ايجار العقارات لاكثر من سنة واحدة وللاراضي الزراعية لاكثر من ثلاث سنوات على ان لا تمتد مدة الايجار في اي من الحالتين الى ما بعد بلوغ الصغير سن الرشد.
- سادساً: قبول التبرعات المقترنة بعوض.
- سابعاً: التنازل عن التأمينات واضعافها والتنازل عن الحقوق والدعاوي وطرق الطعن القانونية في الاحكام.
- ثامناً: القسمة الرضائية للاموال التي للقاصر حصة فيها.
- تاسعاً: الامور الاخرى التي يقرر مجلس رعاية القاصرين وجوب موافقة مديرية رعاية القاصرين المختصة عليها، بموجب التعليمات التي تصدرها لهذا الغرض).

#### رابعاً: الضمانات الحقوق لحماية المرأة في مسودة قانون مناهضة العنف الاسري لعام 2019 :

على الرغم مما وفره المشرع العراقي من حماية لحقوق الزوجة والصغيرات والقاصرات في القوانين سابقة الذكر، الا انه وجد ضرورة ملزمة ومُلححة في توفير حماية افضل واقوى للمرأة نتيجة للعنف المستشري والمستخدم بحق المرأة والذي يتكرر بكثرة في الوقت الراهن داخل الاسر العراقية ، وكون هذا العنف الممارس بحق المرأة يعد شكلاً من اشكال التمييز وانتهاك لحقوق الانسان ، لهذا كان لابد للمشرع العراقي من تشريع قانون لحماية المرأة التزاماً بالصكوك والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق وانسجاماً مع ميثاق الامم المتحدة وتنفيذاً لاحكام المادة (29) من الدستور العراقي الدائم لسنة 2005 ، من ذلك وفر المشرع العراقي في هذه المسودة عدة نصوص بغية الحد من مظاهر العنف الاسري والقضاء على اسبابه وحماية الاسرة وافرادها وخاصة المرأة ووقايتها من جميع اشكال العنف وتجرمها وملاحقة مرتكبيها وتوفير الخدمات اللازمة لذلك ، حيث تمثلت حماية المشرع العراقي للمرأة في هذه المسودة بالنصوص الآتية :

- 1- وفرت المادة (21) من المسودة الحماية للمرأة وذلك بعقاب رب الاسرة او من يتولى رعاية المرأة فيما اذا اخل بحمايتها وعرضها للعنف وخرق قرار الحماية اذ نصت بـ (يعاقب المشكو منه على خرق قرار الحماية بالعقوبات الآتية:

- أولاً: بالغرامة التي لا تقل عن (500,000) خمسمائة الف دينار ولا تزيد على (1,000,000) مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة اشهر.
- 2- كذلك تعدت حدود الحماية للمرأة التي وفرها المشرع العراقي في مسودة القانون لتطال الموظف والمكلف بخدمة عامه اذا حاول اكراه الضحية بعدم تقديم الشكوى او اهمل ذلك بالحبس، حيث نصت المادة (22) منه ب (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على (1) سنة واحدة كل موظف او مكلف بخدمة عامة، حاول اكراه الضحية بعدم تقديم الشكوى، او اهمل في تسجيلها).
- 3- وايضاً اوجب الحكم بالتعويض للمرأة عن الضرر الذي تعرضت له وفق نص المادة (23) ( للمحكمة الحكم بالتعويض بناءً على طلب المتضرر او من يمثله قانوناً).

## الخاتمة

نخلص من بحثنا هذا الى ان الإهمال العائلي والعنف الأسري هو جريمة خطيرة وتمهدد كيان الاسرة وبنين المجتمع برمته كونها تولد ردة فعل ورغبة لدى المرأة برد ذلك العنف (المادي او المعنوي) الذي تعرضت له بعنف اقوى من خلال الانتقام والثأر لنفسها عن طريق ارتكابها افعال اجرامية يعاقب عليها القانون، وبذلك تكون المرأة في هذا المقام ضحية (مجني عليها) وجانية بذات الوقت نتيجة لذلك العنف والأهمال الأسري ، لذا توصلنا من بحثنا هذا الى الإستنتاجات والتوصيات الآتية:

### أولاً: الإستنتاجات :

- 1- لم يعالج المشرع العراقي جريمة الاهمال والعنف الاسري قي قانون واحد ، وإنما أورد عدة نصوص في قوانين متفرقة قانون العقوبات العراقي رقم (11) لسنة 1969 وقانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 وقانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 و قانون رعاية القاصرين رقم (78) لسنة 1980 ومسودة قانون مناهضة العنف الاسري لعام 2019، وهذا من شأنه ان يضعف من الحماية اللازمة للمرأة على اختلاف مواقعها وصفتها في الاسرة (ام، زوجة، اخت، ابنة)، وبذلك اتصفت معالجة تشريعنا العراقي لحماية المرأة من العنف والاهمال الاسري بضعفها، كونها اتصفت بالتشتت والتناثر وعدم الشمولية، وهذا من شأنه ان يؤدي الى عدم الامام بها وغياب عنصر الالتزام بأي منها، مع انه كان من المفترض على المشرع تعزيزاً لسياسة الحماية الجنائية للمرأة وتواكباً مع الاتجاهات العالمية الحديثة ان يتحاشى ذلك التشتت والتناثر في الاحكام المقررة لحماية المرأة من خطر العنف والاهمال الاسري واي جرائم اخرى خطيرة على حياتها وحياتها ومستقبلها وان تجمع في تشريع موحد يخصص لحماية المرأة.
- 2- تشكل صور الاهمال العائلي والعنف الاسري عدة جرائم منها ما يعتبر جنح كالتهديد العائلي والسب والشتم والضرب والتحريرض على الإلتحار، ومنها ما يكون جسيماً ويشكل جنابة مثل الضرب الذي يؤدي الى احداث عاهة مستديمة او الى الموت وكذلك الجرائم الجنسية كزنا المحارم وجرائم التعذيب الجسدي والحرق.

ثانياً: التوصيات :

- 1- ضرورة الإسراع بتشريع قانون مناهضة العنف الاسري ومُصادقته ، وذلك لمنع انتشار العنف الممارس بحق المرأة داخل الاسر العراقية .
  - 2- تشديد العقوبات الخاصة بجرائم العنف الأسري الواردة في نصوص قوانين العقوبات ورعاية الاحداث ورعاية القاصرين.
  - 3- اهمية التوعية المجتمعية باحترام حقوق المرأة والحماية القانونية الواجبة واللازمة لها عن طريق مختلف وسائل الاعلام (القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، مواقع التواصل الاجتماعي)، فضلاً عن المدارس والجامعات.
  - 4- توعية المرأة بحقوقها وزع الثقة وعدم الخوف بداخلها للتبليغ عن جرائم العنف الاسري التي تُرتكب بحقها.
  - 5- نقترح على المشرع العراقي إضافة مادة في مشروع مناهضة العنف الاسري تُشجع على التبليغ عن جرائم العنف الاسري من قبل كل من يعلم بما، فضلاً عن معاقبته في حالة عدم تبليغه ، كي نضمن بذلك زرع الحرص لدى المواطنين في القضاء على جرائم العنف الاسري وعدم انتشارها من خلال التبليغ ، ناهيك عن ما ينطويه هذا المقترح من تهديد لمرتكب جرائم العنف الاسري بحق المرأة وذلك بعدم افلاته من العقاب فيما لو ارتكب جريمة بحق اسرته ، ووفقاً لذلك يُعد هذا المقترح سلاح ذو حدين فيما لو تم الاخذ به ونُص عليه في متن المشروع اعلاه وتم تطبيقه فعلياً ، لذا نقترح النص الآتي : ( يتوجب التبليغ عن جرائم العنف الاسري من قبل المتعرض لها ، فضلاً عن كل من علم بما ، كونها جرائم خطيرة تفتك بالاسرة بشكل خاص ومن ثم المجتمع بشكل عام ) ، عليه يساعد هذا المقترح ويسهل عمل الشرطة والقضاء في القبض على مرتكبها وتلقيه الجزاء الجنائي المناسب ، سواء أكان التبليغ من قبل ذوي العلاقة او من قبل كل من علم بما او طُلب منه التبليغ خاصة في حالة عدم استطاعة المتعرضين للتعبير بالتبليغ نتيجة الخوف أو منعهم من الخروج للتبليغ .
  - 6- تعد المرأة ضحية من جرائم العنف الاسري ولكنها ضحية من نوع خاص ، فهي ضحية تشكل خطراً على نفسها والمجتمع وذلك للتجربة القاسية التي مرت بها والافكار التي تراودها في الانتقام والثأر لنفسها عن طريق ارتكابها افعال اجرامية، لذا نقترح ضرورة إنشاء دور لرعاية المرأة ضحية العنف الاسري وتخضع فيها لمجموعة من التدابير المدروسة التي من شأنها مساعدتها على التعافي جسدياً ونفسياً وإجتماعياً وتكفل اندماجها مع المجتمع من جديد، وترى ان تكون هذه التدابير متناسبة ودرجة خطورتها.
- وفي النهاية نأمل أن تكون قد وفقنا في تسليط الضوء على موضوع الإهمال العائلي والعنف الاسري ومدى تأثيره في تكوين السلوك الاجرامي للمرأة ووضع لبنة بسيطة من لبنات هذا الموضوع الواسع لتكون اساساً لدراسات وبحوث جديدة في المستقبل، خاصة وان تناول مشكلة تأثير الإهمال العائلي على السلوك الاجرامي للمرأة لا تزال قليلة بالمقارنة مع اهمية وخطورة هذا الموضوع وما يشكله من إنتهاك صارخ للمرأة وانسانيتها .

## المراجع:

### أولاً: القرآن الكريم

### ثانياً: الكتب:

- 1- احمد بن مُحمَّد بن علي الفيومي **المقري** - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار المعارف، القاهرة، المجلد1، ط2.
- 2- احمد نصر الجندي ، شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، دار الكتب القانونية ، ٢٠١١.
- 3- العزي ، الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري ، الزواج والطلاق - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ج١.
- 4- بدايس دياي، اثار فك الرابطة الزوجية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.
- 5- جمال ابراهيم الحيدري، شرح احكام القسم الخاص في قانون العقوبات، دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية، ط1، مجلد1، 2015.
- 6- حسان محمود عبيدو، آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الاسري، ك1، جامعة ثابت للعلوم الامنية، عمان، الاردن، 2014.
- 7- خالد فهمي مصطفى، حقوق الطفل ومعاملته الجنائية على ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ط 2007.
- 8- رمسيس بهنام، النظرية العامة للقانون الجنائي، منشأة المعارف الاسكندرية، 1968.
- 9- سليمان عبد المنعم، النظرية العامة لقانون العقوبات، المجلد الاول، ط1، 2002، منشورات الحلبي الحقوقية.
- 10- سلام عبد الزهرة الفتلاوي، د. نبيل مهدي زوين، الوجيز في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي ، مكتبة دار السلام القانونية، ٢٠١٩.
- 11- ساري مواعد ، فاطمة الطرونة ، اساءة معاملة الطفل ، مجلة دراسات والاردن والعدد 2002.
- 12- صبحي محمصاني، المبادئ الشرعية والقانونية في الحجر والنفقات والموارث والوصية دار العلم ، بيروت ط٨، ١٩٩٧.
- 13- عبدالفتاح الطوخي هداية العباد، اسرار الحروف والاعداد، المكتبة الثقافية، ط1، المجلد1، سنة 1992.
- 14- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الاجرام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 15- عادل مُحمَّد فريد قورة، محاضرات في قانون العقوبات، القسم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1992.
- 16- عبدالوهاب حومد، شرح قانون الجزاء، القسم العام، مطبوعات جامعة الكويت، 1972.
- 17- علي مُحمَّد جعفر ، حماية الاحداث **المخالفين** للقانون والمعرضين للخطر (دراسة مقارنة)، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1، 2004.
- 18- عادل عبدالجواد مُحمَّد **الكرودي**، الاجرام والمنظم - دراسة **الجريمة** السرقة **بالاكراه**، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2003.
- 19- فخري الحديثي، شرح قانون العقوبات، القسم العام، ط2، مجلد1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة2010.
- 20- قيس لطيف لحيان التميمي، شرح قانون العقوبات العراقي، ط1، مجلد1، المكتبة القانونية، 2019 .

- 21- مُجَد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحراقي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، بدون سنة طبع.
- 22- مسعود جبران، معجم الرائد الغوي المصري، المجلد الاول، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3، 1978.
- 23- محمود محمود مصطفى، قانون العقوبات، القسم العام، ط10، القاهرة، 1983.

### ثالثاً: الرسائل والاطاريح

- 1- حصه عبدالهادي، قضايا اسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2018، متاحة على الموقع الالكتروني: [11303/10576/qspace.qu.edu.qa/hondle](http://11303/10576/qspace.qu.edu.qa/hondle).

### رابعاً: الندوات

- عبدالرحمن عسيري، الانماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الاطفال ، ندوة سوء معاملة الاطفال وسوء استغلالهم في المشروع، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض ، عام 2001.

### خامساً: القوانين

- 1- قانون العقوبات العراقي (111) لسنة 1969
- 2- قانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959
- 3- قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983
- 4- قانون رعاية القاصرين رقم (78) لسنة 1980
- 5- مشروع قانون مناهضة العنف الاسري 2019

### سادساً: المواقع الالكترونية:

- 1- مُجَد بن ابي بار بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ج2، متاح على الموقع الالكتروني: [ar.islamway.net](http://ar.islamway.net).
- 2- حسن عبدالله حمد النيل، الاكراه واثره في الحكم الشرعي، جامعة العلوم والبحوث الاسلامية، 2013، متاح على الموقع الالكتروني: [sustech.edu](http://sustech.edu).
- 3- الموقع الالكتروني: [/ar.wikifeqh.ir%20](http://ar.wikifeqh.ir%20) الاصطلاح
- 4- سناء مصطفى عبده، التمييز والتفرقة بين الانباء وحكم التفضيل بين الاولاد، 2020، على الموقع الالكتروني: [./220/hellooha.com/articles](http://220/hellooha.com/articles)
- 5- علي المحري، مقال على جريدة الشرق على الموقع الالكتروني: [2020/01/30/alsharq/opinion](http://2020/01/30/alsharq/opinion)
- 6- تقرير: العامل الاقتصادي وتأثيره على الترابط الاسري متاح على الموقع الالكتروني: [.194031812017/alalamtv.net/news](http://194031812017/alalamtv.net/news)
- 7- صفحة قانون العقوبات العراقي على الموقع الالكتروني: [m.facebook.com.posts](http://m.facebook.com.posts)
- 8- عبدالوهاب عبدالرزاق التحافي - جرائم البغاء بين تصرف الشرطة والقضاء، جريدة الزمان على الموقع الالكتروني: [www.azzaman.com](http://www.azzaman.com)

- 9- قرار محكمة التمييز الاتحادية- مجلس القضاء الاعلى عن جريمة تعاطي السمسة على الموقع الالكتروني:  
www.hjc.iq<qview
- 10- تقرير: موازين نيوز على الموقع الالكتروني: 119571mawazin.net/details.aspx?jimarem
- 11- بوابة الابداع العراقية على الموقع الالكتروني: 20/4/2020/baebag.wordpress.com
- 12- مقال الناشطة الحقوقية زينب كريم / حالات الانتحار تزداد في العراق) رافع صوتك، حقوق وحریات، ٢٠٢٠ على الموقع الالكتروني 14/04/2020/irfausawtak.com/rights-and-liberties
- 13- قصي منذر، وباء العنف الاسري يثير المخاوف من الانفلات غير المسبوق ، جريدة الزمان / على الموقع 2020/azzaman.com
- 14- مقال زينب المشاط صحفية عراقية على الموقع الالكتروني: 2020/57752/daraj.com
- 15- تقرير الوكالة الوطنية العراقية للأخبار بشأن حالات الانتحار من قبل النساء في العراق على الموقع الالكتروني:  
2020/830756=ninanews.com/website/newsidetailszkey
- 16- تقرير العربية (عراقية تواجه حكماً بالاعدام بعد قائها طفليها في نهر دجلة على الموقع الالكتروني qlambiy 28/10/2020a.net/arllast.pagel
- 17- تقرير الداخلية تكشف تفاصيل حادثة الامم التي رمت اطفالها من الجسر على الموقع الالكتروني:  
20/10/2020/news<almaslan.com
- 18- تقرير: الاء الجبوري، عماله النساء في العراق، الحوار المعتمد على الموقع الالكتروني <asp>m.ahewar.org
- 19- تقرير الجزيرة نت، كورونا يعيد نساء العراق الى الحرف المنزلية متاح على الموقع الالكتروني  
<women>www.al3azwwra.net
- 20- رحاب عبدالمحسن ابحت بعنوان (العنف في الصغر يترك بصمة على وظائف الدماغ)، بنك المعرفة المصري ، مكتبة رقمية ، مصر متاح على الموقع الالكتروني 2017wwwekb.egl
- 21- جريدة الشرق، متاح علة الموقع 21-al-sharaq.com > opinion
- 22- المياحي يكشف نتائج التحقيق في جريمة هزت العراقيين متاح على الموقع الالكتروني:  
2020 > Arabic.spatn:knews.com والموقع الالكتروني nashews.com/2020/07/12
- 23- تقرير منظمة اليونيسيف، حماية الاطفال من العنف والاستقلال والايذاء على الموقع الالكتروني www.unicef.rog >Arabic>protection
- 24- اكرم زاده الكوردي - المعين القضائي في قضاء الاحداث العراقي - معزز بالقرارات التمييزية، متاح على الموقع الالكتروني:  
https://portal.arid-my/community/5096c535-e3be-479e-96b2-.ed8f69dq8245.bdf

الهوامش

1. احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - دار المعارف، القاهرة، المجلد 1، ط2، ص 641.
  2. مسعود جبران، معجم الرائد، لغوي عصري ، المجلد الاول ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1978، ص272.
  3. عبدالفتاح الطوخي ، هداية العباد ، اسرار الحروف والاعداد، المكتبة الثقافية، ط1، المجلد1، سنة 1992، ص19.
- / ar.wikifeqh.ir: الاصلح الالكتروني: متاح على الموقع
4. -سليمان عبد المنعم، النظرية العامة لقانون العقوبات، المجلد الاول، ط1، 2002، منشورات الحلبي الحقوقية، ص559.
  5. رمسيس بهنام، النظرية العامة للقانون الجنائي، منشأة المعارف الاسكندرية، 1968، ص927.
  6. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، بدون سنة طبع، ص121.
  7. -عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الاجرام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص72.
  8. الاسرة في الاصطلاح (هي مجموعة من الافراد يرتبطون برابطة القربى، حيث تتكون الاسرة من الزوج والزوجة والاولاد سواء اقاموا في منزل واحد أم لا، يضاف الى هؤلاء ازواج الاولاد (ابناؤهم ووالد كل من الزوج والزوجة واخواتهم واخوانهم ممن يعيشون في المنزل نفسه ينظر: د.حسان محمود عبيدو، آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الاسري، ط1، جامعة نايف للعلوم الامنية، عمان، الاردن، 2014، ص17.
- وقد عرفت المادة (38) من القانون المدني العراقي الاسرة بـ (اسرة الشخص تتكون من ذوي قرياه ويعتبر من ذوي القرية من يجمعهم اصل مشترك) وقد وضحت المادة (39) منه القرابة بـ (القرابة المباشرة هي الصلة بين الاصول والفروع وقرياه الحواشي هي الرابطة ما بين اشخاص يجمعهم اصل مشترك دون ان يكون احدهم فرعاً للاخر)، في حين لم يعرف قانون الاحوال الشخصية الاسرة وانما عرف الزواج وفق المادة (13) بأنه (عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غاية إنشاء الحياة الزوجية المشتركة والنسل.
9. محمود محمود مصطفى، قانون العقوبات، القسم العام، ط10، القاهرة، 1983، ص266، وللتوسع في الموضوع ينظر شروحات قانون العقوبات العراقي ، قيس لطيف كجان التميمي، شرح قانون العقوبات

- العراقي، ط1، مجلد1، المكتبة القانونية، 2019 و د.فخري الحديثي، شرح قانون العقوبات، القسم العام، ط2، مجلد1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة2010، و د.جمال ابراهيم الحيديري، شرح احكام القسم الخاص في قانون العقوبات دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية، ط1، مجلد1، 2015.
10. د.عادل محمد فريد قورة، محاضرات في قانون العقوبات، القسم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1992، ص105.
11. د.عبدالوهاب حومد، طرح قانون الجزاء، القسم العام، مطبوعات جامسد الكويت، 1972، ص130.
12. بداييس ديابي، اثار فك الرابطة الزوجية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص17-18.
13. د.سناء مصطفى عبده، التمييز والتفرقة بين الابناء وحكم التفضيل بين الاولاد، 2020، على الموقع الالكتروني: [hellooha.com/articles/220/](http://hellooha.com/articles/220/)
- وعلي المحري، مقال على جريدة الشرق على الموقع الالكتروني [al-sharq/opinion/30/01/2020](http://al-sharq/opinion/30/01/2020) :
14. تقرير: العامل الاقتصادي وتأثيره على الترابط الاسري متاح على الموقع الالكتروني : [alalamtv.net/news/194031812017](http://alalamtv.net/news/194031812017).
15. للتوسع بالموضوع ينظر حصه عبد الهادي، قضايا اسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2018، متاحة على الموقع الالكتروني : [qspace.qu.edu.qa/handle/10576/11303](http://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/11303).
16. محمد بن ابي بار بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ج2، ص700، متاح على الموقع الالكتروني: [ar.islamway.net](http://ar.islamway.net).
17. للتوسع في الموضوع ينظر: حسن عبدالله حمد النيل، الاكراه واثره في الحكم الشرعي، جامعة العلوم والبحوث الاسلامية، 2013، متاح على الموقع الالكتروني: [sustech.edu](http://sustech.edu) :
18. يراد بالبغياء هو تعاطي الزنا او اللواطه بأجر مع اكثر من شخص، ويراد بالسمسرة: هو الوساطة بين شخصين بقصد تسهيل فعل البغاء باي طريقة كانت ويشمل ذلك التحريض ولو بموافقة احد الشخصين او طلبه كما يشمل استغلال بغاء شخص بالرضا او بالاكراه. ويراد ببيت الدعارة: هو المحل المهيأ لفعل البغاء او تسهيله او الدعاية له او التحريض عليه او ما يحقق اي فعل اخر من الافعال التي تساعد على البغاء : ينظر صفحة قانون العقوبات العراقي على الموقع الالكتروني [m.facebook.com.posts](https://m.facebook.com.posts) :

19. وينظر: عبد الوهاب عبدالرزاق التحافي - جرائم البغاء بين تصرف الشرطة والقضاء، جريدة الزمان على الموقع الالكتروني [www.azzaman.com](http://www.azzaman.com) :

كما ينظر قرار محكمة التمييز الاتحادية- مجلس القضاء الاعلى عن جريمة تعاطي السمسة على الموقع الالكتروني [www.hjc.iq](http://www.hjc.iq) <qview :

تكثر الامثلة في مجتمعنا العراقي في العديد من المحافظات على اجبار الاطفال من الاولاد والبنات على ممارسة التسول وارتكاب الافعال الاجرامية من السرقة وغيرها من الممارسات بتوجيه من ذويهم او غيرهم مقابل مبلغ مالية، ويتم القاء القبض عليهم بعدة تهمة ، ومثالاً لذلك : القت شرطة الزبير القبض على متهم وفق المادة (430) وتم احالته الى القضاء لينال جزائه وللاطلاع على تفاصيل الموضوع ينظر تقرير : موازين نيوز على الموقع الالكتروني [mawazin.net/details.aspx?jimarem119571](http://mawazin.net/details.aspx?jimarem119571) :

20. وتجدر الاشارة الى انتشار حالات الانتحار في مجتمعنا العراقي في الاونة الاخيرة من قبل النساء في العديد من المحافظات نتيجة للعنف الاسري الممارس ضدهن وهو ما اعلنت عنه واوضحته وتناقلته وسائل الاعلام على اختلافها (القنوات الفضائية والصحف ومواقع التواصل الاجتماعي) ، مثالها حالة (انتحار ملاك الزبيدي حرقاً في محافظة النجف نتيجة للعنف الذي كانت تتعرض له في بيت زوجها وكذلك اقدام امرأة حامل في الموصل على احراق نفسها اثر خلاف مع اهل الزوج ، وللمزيد من =التفاصيل ينظر تقرير مريم رماح : حالات الانتحار في العراق تثير قلقاً ومخاوفاً وتساؤلاً (ما بال النسوة الآتي قتلنا انفسهن) البوابة/ بوابة الابداع العراقية على الموقع الالكتروني :

[baeubag.wordpress.com/2020/4/20](http://baeubag.wordpress.com/2020/4/20)

ومقال الناشطة الحقوقية زينب كريم / حالات الانتحار تزداد في العراق) رافع صوتك ، حقوق وحرريات ، ٢٠٢٠ على الموقع الالكتروني [irfausawtak.com/rights-and-liberties/2020/04/14](http://irfausawtak.com/rights-and-liberties/2020/04/14) وقصي منذر، وباء العنف الاسري يثير المخاوف من الانفلات غير المسبوق ، جريدة الزمان / على الموقع [azzaman.com/2020](http://azzaman.com/2020)

21. منال علي ذلك المرأة التي رمت طفليها من اعلى جسر يربط بين الكاظمية والاعظمية المتاخمتين لنهر دجلة في بغداد وبذلك ترتبت بحقها المسؤولية الجزائية عن فعلها كون الفعل المرتكب من قبلها يشكل جريمة قتل وفقاً لاحكام المادة (٤٠٦) وتطبيق حكم الاعدام بحقها وذاك لتوافر سبق الاصرار

في فعلها بحق طفليها ، ينظر: مقال زينب المشاط صحفية عراقية على الموقع الالكتروني :  
daraj.com/57752/2020.

وايضاً ينظر: تقرير الوكالة الوطنية العراقية للأنبار بشأن حالات الانتحار من قبل النساء في العراق على  
الموقع الالكتروني ninanews.com/website/newsidetailszkey=830756/2020 :

وينظر كذلك تقرير العربية (عراقية تواجه حكماً بالاعدام بعد القائها طفليها في نهر دجلة على الموقع  
الالكتروني qlambiy a.net/arllast.papel2020/10/28

وينظر ايضاً تقرير الداخلية تكشف تفاصيل حادثة الام التي رمت اطفالها من الجسر على الموقع  
الالكتروني news<almaslan.com/2020/10/20 : ، نلخص من هذه التقارير والمقالات الى ان الام  
اعلاه التي رمت اطفالها هي جانبية عندما قتلت اطفالها وضحية لانها وجدت نفسها مطرودة ومنبوذة من  
قبل اسرتها وزوجها نتيجة تطليقها واخذ طفليها منها فتولدت لديها الرغبة بالانتقام والثأر لنفسها.

22. تجدر الاشارة ان للاسرة دور فعال في تكوين سلوك الابناء (الاولاد والبنات) وقد اختصرنا في بحثنا  
هذا على تسليط الضوء على تأثير ذلك الاهمال والعنف الاسري على البنات فقط دون الاولاد كونه  
موضوع بحثنا هذا.

23. يطلق مصطلح النفقة على كل ما يصرفه الانسان او رب الاسرة على عياله من طعام او شراب وكسوة  
، اي هي كل ما ينفقه الانسان على غيره من نقود ونحوها من الاموال ينظر : بلحاج العربي ، الوجيز  
في شرح قانون الاسرة الجزائري ، الزواج والطلاق - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ج1 ،  
ص 169.

وصبجي محمصاني، المبادئ الشرعية والقانونية في الحجر والنفقات والمواريث والوصية دار العلم ،  
بيروت ط8، 1997، ص 240، 241، وللتوسع في الموضوع ، ينظر: كذلك احمد نصر الجندي ،  
شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، دار الكتب القانونية ، 2011، و. د. سلام عبد الزهرة الفتلاوي و  
ا. د. نبيل مهدي زوين ، الوجيز في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي ، مكتبة دار السلام القانونية،  
2019.

24. وهذا ما سنأتي الى تفصيله في الضمانات القانونية لحماية المرأة.

25. علي محمد جعفر ، حماية الاحداث المخالفين للقانون والمعرضين للخطر (دراسة مقارنة)، المؤسسة  
الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1، 2004 ، ص 82، 83

وعادل عبدالجواد محمد الكردوسي ، الاجرام والمنظم - دراسة لجريمة السرقة بالاكراه، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 98-99

وخالد فهمي مصطفى، حقوق الطفل ومعاملته الجنائية على ضوء الاتفاقيات الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ط 2007 ، ص 108, 110.

26. وهذا اما سنتولى تفصيلية في الضمانات القانونية لحماية المرأة

27. تجدر الاشارة الى ان المرأة العراقية تمتاز بقدرتها على تجاوز المحن الصعبة وقللة الدخل وذلك بالاعتماد على نفسها واكتساب المال الحلال للانفاق على عائلتها والوقوف جنباً الى جنب مع الزوج في حال عجزه من خلال عملها في دارها عن طريق مزاوله عدة مهن أو صنعة (صنع خبز او الخياطة او التمريض وغيرها من المهن) ينظر تقرير: الاء الجبوري، عماله النساء في العراق ، الحوار المعتمد على الموقع الالكتروني  
m.ahewar.org>s.asp

=

وتقرير الجزيرة نت، كورونا يعيد نساء العراق الى الحرف المنزلية متاح على الموقع الالكتروني  
www.al3azwwra.net>women

28. قوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) (سورة النساء الاية (19)).

29. رحاب عبدالمحسن بحث بعنوان (العنف في الصغر يترك بصمة على وظائف الدماغ)، بنك المعرفة المصري ، مكتبة رقمية ، مصر متاح على الموقع الالكتروني 2017www.egkb.eg  
ومقالة عن خطورة القسوة على الابناء، جريدة الشرق، متاح على الموقع > m.al-sharaq.com  
opinion

30. وامثلة رد العنف بعنف اكبر كثرت في الوقت الراهن في المجتمع العراقي وذلك بإرتكاب جرائم قتل بحق زوجها أو أطفالها ومثالها (الام نسرین التي رمت اطفالها من اعلى جسر نهر دجلة التي سبق وان اشرنا لها وكذلك حالة الام التي قتلت اطفالها عن طريق رميهم في خزان الماء على اثر الخلافات الزوجية: ينظر تقرير بندا (ناس) - امراة رمت رضييعها في خزان ماء- المياحي يكشف نتائج التحقيق في جريمة هزت العراقيين ، متاح على الموقع الالكتروني 2020/07/12/nashews.com :

31. ساري سواقد ، فاطمة الطرونة ، اساءة معاملة الطفل ، مجلة دراسات والاردن ، العدد 2، 2002، ص412.

32. ينظر تقرير منظمة اليونيسيف، حماية الاطفال من العنف والاستقلال والايذاء على الموقع الالكتروني : [www.unicef.org/Arabic/protection](http://www.unicef.org/Arabic/protection)

وينظر ايضاً: د.علاء الحسني ، مقال (حماية الطفولة في العراق ) على الموقع الالكتروني : [Ademrights.org news572-2019](http://Ademrights.org/news572-2019)

33. عبدالرحمن عسيري، الانماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الاطفال ، ندوة سوء معاملة الاطفال وسوء استغلالهم في المشروع، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، الرياض ، 2001 ، ص25.

34. وايضاً وفر المشرع العراقي رعاية للبالغات الجانحات والمشرذات والمنحرفات والفاقدات للرعاية الاسرية وذلك بإيداعهن بقرار من المحكمة في دار تأهيل الاحداث للفتيات لحين : أ- بلوغها 22 سنة. ب- ايجاد حل لمشكلتها اما : 1- بالزواج. 2- تسليمها الى ذويها. 3- ايجاد سبيل عمل مناسب لها. ينظر: اكرم زاده الكوردي - المعين القضائي في قضاء الاحداث العراقي - معزز = بالقرارات التمييزية ، ص31 متاح على الموقع الالكتروني-<https://portal.arid-my/community/5096c535-e3be-479e-96b2-ed8f69dq8245.bdf>.

عصر الصورة من فجاجة الإدراك إلى عمق التفكير؛ "السينما" الوجه المكتمل

الباحث/ محمد بن علال الرياحي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية شعيب الدكالي - الجديدة-

وزارة التربية الوطنية - المغرب-

Riahi17081986@gmail.com

00212622089307

الملخص

لا يحتاج الواحد منا إلى الكثير من الفطنة ليتنبه إلى أن لكل عصر طريقه الخاصة التي يعبر بها عن رؤيته للعالم من حوله، والتي تتشكل وفق شروط الحياة في تلك المرحلة. كما لا يحتاج المرء إلى الكثير من التفكير والتنقيب ليقر أننا نعيش عصر الصورة بدون منازع؛ فالحقيقة التي لا مراء (لا شك) فيها، هي أننا نعيش داخل كون غير متناه من الصور المتدفقة علينا بلا انقطاع، إلى حد صار من المستحيل أن نفكر من دون صور، أو نتصور حياتنا بدون أن تقع أعيننا على صورة أو لوحة أو ملصق، أو على فيديو أو على شريط سينمائي.. لا سيما في خضم التطور الهائل لوسائل العرض باختلاف أنواعها، ولتكنولوجيا التواصل والاتصال، التي اقتحمت البيوت، واختزنت النفوس، حتى ليكاد يكون لكل امرئ منا عالمان: عالم واقعي وعالم افتراضي يوازيه.

والواقع أن هذا التدفق المهول للصور في عصرنا، قد أدى إلى استلاب الفكر وتسطيح الوعي، وخمول العقل وركونه للكسل، وللجاهزية التي تتيحها علاقة التشابه بين دال الصورة ومدلوله، مما كرس وهم الصورة على حد تعبير رولان بارت؛ فهجرت الكتب، ومالت النفوس إلى المواضيع الضحلة (البسيطة جدا). مما أدى إلى ضمور (تراجع واختفاء) الأعمال الفنية؛ شعرا ومسرحا ورواية... وإلى انحسار قاعدة متلقيها ومحدوديتها كما ونوعا، فصارت الصورة سببا في تكريس التهاون والابتدال.

يترتب عن كل هذا، أن ندقق النظر في الصورة لا بوصفها استنساخا فجاء للواقع، وإنما باعتبارها نسقا لغويا يوازي النسق اللغوي اللفظي، وكونا احتشدت نظمه الخاصة بكثير من المعاني، وألوان متنوعة من صيغ الجمال. وبمعنى من المعاني يتحول النسق البصري إلى علامة داخل كون سيميوطيقي تتولى السيرورات (عمليات) التأويلية الحفر في إوالياته. يلزم عن هذا التصور أن تعيد الفنون بناء نفسها وفق استراتيجيات هذا الحامل المعرفي الجديد، وأن تطور من جمالياتها باستثمار إمكانياته. إن الرهان -هاهنا- هو مقاومة السفاهة بالفن، والسطحية بالوعي العميق، من أجل إحلال قيم المعرفة والجمال مكان الكسل المعرفي، والارتقاء بالواقع عن طريق الارتقاء بالذوق الفردي والجماعي، وتنمية الفكر الإبداعي والنقدي.

في هذا السياق، تنصب السينما نفسها باعتبارها ذروة الأشكال صُورية (نسبة إلى صور)، وبوصفها فنا مهيمنا يشتمل على فنون القول، وعلى فنون السرد، وعلى فنون العرض، وعلى الموسيقى والطرب.. فضلا عن كونها تمكن من تصريف المعارف والقيم العلمية، ومن ممارسة التفكير والتعبير عن مواقفنا تجاه العالم حولنا. ولما كانت بالأساس وليدة الاختراع آلة السينما توغراف، فقد اكتسبت القدرة على مسايرة الثورات التكنولوجية واستثمار المخترعات في صناعة المؤثرات، وابتداع عوالم خيالية لا علاقة لها بالواقع.

الكلمات المفتاحية: الصورة- النسق البصري- بناء المعنى - المعنى التقريري- المعنى الضمني- السينما - الفكر

## The era of the image from the crudeness of perception to the depth of thinking; "Cinema" The Complete Face

RIAHI MOHAMMED

Faculty of Letters and Human Sciences Choib Doukkali

### Abstract

One of us does not need much acumen to be aware that hate change has its own ways of expressing its own vision of the world around him, which are formed according to the conditions of life at that stage. One also does not need much thought and excavation to admit that we are living in the age of the image without dispute. The fact there is (no doubt) is that we live inside an infinite universe of images flowing on us without interruption, to the extent that it is impossible to think without pictures or to imagine our lives without falling on a picture, painting, or poster, on a video or a movie. Especially amid the tremendous development of the means of presentation of all kinds, and to communicate and to the technology of communication, which broke into homes and penetrated souls, so that almost every one of us has two worlds: a real-world and a virtual world parallel.

This huge flow of images in our time has led to the dispossession of thought, the flattening of consciousness, the lethargy of reason and its abandonment of laziness, and the readings offered by the similarity between the Dal and its meaning of the image, which perpetuated the illusion of the image, in the words of Roland Barthes Which led to atrophy (retreat and disappearance) of works of art; poetry, theatre, novel... Until the base of its recipients receded and limited quantity and quality, the image became a reason for perpetuating insignificance and innovation.

All this entails that we scrutinise the image not as a rude reproduction of reality, but as a linguistic linear parallel to the verbal-linguistic pattern and that its systems have rallied with many meanings and various colours of beauty formulas. In a sense, the visual system turns into a sign within a semiotic universe that interpretive processes in its vicinity. About this perception, the arts need to rebuild themselves art, and superficiality with deep awareness, replace cognitive laziness with the values of knowledge and beauty, improve reality by elevating individual and collective taste, and develop creative and critical thought.

In this context, cinema itself is based as the pinnacle of the form (relative to images), and as a dominant art that includes the arts of saying, narrative arts, performing arts, music and singing. In addition to enabling the conjugation of scientific knowledge and values, practising thinking and expressing our attitudes

towards the world around us. The result of the invention was the cinematograph machine, which gained the ability to keep pace with technological revolutions, invest female inventions in the manufacture of influences, and create imaginary worlds that have nothing to do with reality.

## مقدمة

حين نتصفح شبكة الأنترنت؛ المواقع، برامج التواصل الاجتماعي، اليوتوب، الأنستغرام، الفيس بوك، وكثير من الجرائد الإلكترونية، نلاحظ أن نجاح الصفحة أو الموقع أو القناة رهين بعدد المشاهدات، وحين نتأمل في وحدة القياس هذه، نعلم أننا تحولنا إلى براديجم النسق البصري، وأنا انتقلنا من الصورة كتراف يوثث الجدران، إلى الصورة كأساس للفكر. وأنا لم نعد في الحاجة إلى الكثير من التفكير حتى نوقن بأننا نعيش عصر الصورة بدون منازع؛ فالحقيقة التي لا مرأ فيها، هي أننا نعيش داخل كون غير متناه من الصور المتدفقة علينا بلا انقطاع، إلى حد صار من المستحيل أن نفكر من دون صور، أو نتصور حياتنا بدون أن تقع أعيننا على صورة أو لوحة أو ملصق، أو على مقطع من فيديو أو على شريط سينمائي.. خاصة أن التطور الهائل لوسائل العرض باختلاف أنواعها، ولتكنولوجيا التواصل والاتصال، ساهم بشكل كبير في فتح دروب إلى بيوت كانت مغلقة، واقتحام النفوس المؤصدة، إلى حد صار فيه أمر العيش في عالمين مختلفين؛ عالم واقعي وعالم افتراضي، أمرا عاديا يقبل به معظم الناس.

والمواقع أن هذا التدفق المهول للصور في عصرنا، قد أدى إلى استلاب الفكر وتسطيع الوعي، وخمول العقل وركونه للكسل وللجاهزية التي تتيحها علاقة التشابه بين دال الصورة ومدلوله، مما كرس وهم الصورة على حد تعبير رولان بارت؛ فهجرت الكتب، ومالت النفوس إلى المواضيع الضحلة الصفيقة. الأمر الذي أدى بدوره إلى ضمور الأعمال الفنية؛ شعرا ومسرحا ورواية... وإلى انحسار قاعدة متلقيها، أو اقتصارها على نخبة معينة محدودة كما ونوعا، فصارت الصورة - عن قصد وعن غير قصد - سببا في تكريس الفوارق الاجتماعية وآلية لإعادة الإنتاج.

لم يعد مقبولا اليوم، أن نتعامل مع عالم الصورة بسذاجة، وأن نتلقاها بوصفها استنساخا فجأ للواقع، وإنما باعتبارها نسقا لغويا يوازي النسق اللغوي اللفظي، وكونا احتشدت نظمه الخاصة بكثير من المعاني، وألوان متنوعة من صيغ الجمال. وبمعنى من المعاني يتحول النسق البصري إلى علامة داخل كون سيميوطيقي تتولى السيرورات التأويلية الغوص في عوالم المعنى المخبوءة في الصور التي ترد علينا.

ولما كان واقع الحال يؤكد تراجع الوسيط المكتوب أمام الوسيط البصري، ويقر بأن التطور التكنولوجي ساهم في انفجار عصر الصورة، وسهل الولوج إليه؛ إنتاجا، ونشرا، وتلقا.. مما جعل عالم الصور ميدانا للصراع بين التافه والقيّم، وبين توجيه الرأي العام والتلاعب به، وبناء الوعي الجمعي وتأسيس الفكر النقدي. من أجل ذلك، صارت عودة المثقف إلى الفضاء ليمارس دوره في مقارعة آفات الفكر والثقافة أمرا ملحا، بل صار لزاما على الفنون أن تعيد بناء نفسها وفق استراتيجيات هذا الحامل المعرفي الجديد، وأن تطور من جمالياتها باستثمار إمكانياته. إن الرهان -هاهنا- هو مقاومة السفاهة بالفن، والسطحية بالوعي العميق، من أجل إحلال قيم المعرفة والجمال مكان الكسل المعرفي، والارتقاء بالواقع عن طريق الارتقاء بالذوق الفردي والجماعي، وتنمية الفكر الإبداعي والنقدي.

## إشكالية البحث

وبناء على ما تقدم، يتحدد الإشكال المركزي في تصورنا في راهنية الفكر والفن في خضم الهيمنة التي صار يفرضها الوسيط البصري في عصرنا، والذي نفصل في معالجته عبر الأسئلة الآتية:

➤ متى تعمل الصورة على تسطيع الوعي؟ وكيف يمكن الانتقال من فجاجة الإدراك إلى عمق المعاني الكامنة وراء

التشابه بين الصورة وموضوعها؟

➤ كيف يمكن للفكر والفنون أن يتكيف مع هذا الوسيط لتحفظ وجودها وتمارس دورها؟ وما نوع الصورة التي يمكنها أن تستوعب الفنون والعلوم على حد سواء؟

### أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية هذا البحث في تطرقه لموضوع الصورة باعتبارها حاملا معرفيا وفنيا الأكثر انتشارا في عصرنا الحالي، يوازي اللغات المملوطة، بل يوحد العالم ضمن لغة بصرية يفهمها الجميع. كما يحاول هذا البحث فيطرق التعامل مع هذا الوسيط، وتوظيفه في تعميق الفكر، ونشر الوعي والقيم الفنية والعلمية، وذلك عن طريق فهم استراتيجيات القراءة والتلقي.

### فرضيات البحث

ينطلق هذا البحث من فرضيتين اثنتين: أن الصورة وسيط تواصل وحامل للأفكار والفنون، يمارس سلطته على العقول بتأرجحه بين لعبتي التجلي والخفاء، والتقريب والإضمار. لذلك يحتاج التعامل معه إلى وعي سيميائي من أجل الانتقال من سطحية المعنى الجاهز إلى التأول وتعميق التفكير. وأن السينما فن وعلم يستوعب العلوم والآداب والفنون، لكن بطرق خاصة تنسجم والوسيط البصري

### المنهج المعتمد

من أجل تحقيق هذا المبتغى من هذه الورقة البحثية، تنوّل بسيميولوجيا رولان بارت وسيلة لتفكيك العلاقة بين الصورة والفكر من جهة، وبالمنهج السيميائي عموما لبيان كيفية التعامل مع الصورة وتوظيفها من جهة أخرى. على أننا نفتح الوصف والتحليل والمقارنة لتوضيح أشكال وأنماط المصاهرة بين السينما والفنون الأخرى.

### المبحث الأول: ما الصورة؟

تطرح قضية تعريف الصورة إشكالات عدة، ترجع في أساسها إلى تعدد المجالات التي تعاطت مع الصورة كظاهرة أو كوسيلة، مما جعل التعاريف متنوعة بتنوع الخلفيات النظرية، ومختلفة باختلاف المعايير المعتمدة للدراسة والتصنيف. لذلك يبدو أن أفضل طريق نلتزمه في هذا المضمار هو العودة إلى أصول المفهوم. إذ يقول الله تعالى في سورة الحشر: [هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى] (القرآن الكريم، الحشر، الآية 24)، ويقول في سورة آل عمران: [هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم] (القرآن الكريم، آل عمران، الآية 6)، وفي سورة التغابن "خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم" (القرآن الكريم، التغابن، الآية 3). تعود الألفاظ (المصور - يصوركم - صور - صوركم) إلى الجذر اللغوي (ص-و-ر)، حيث يُقال: صور الشيء تصويراً، أي جعل له شكلاً معلوماً، والصورة الشكل، والهئية، والحقيقة، والصفة. والمعنى في الآيات أن الله تفرد بخلق الأشياء وجعل لها هيئاتها وصفاتها المميزة المفردة. وصور الشيء: جعله صورة رسمه، وجسمه. ومصورٌ ماهرٌ يُصوِّرُ في الجِدَارِ تَصَاوِيرَ كَأَنَّهَا خَارِجَةٌ وَلَيْسَتْ بِخَارِجَةٍ، وصور المنظر، أي أخذ له صورةً بآلة التَّصْوِيرِ أَوْ رَسَمَهُ عَلَى الْوَرَقِ بِالْقَلَمِ أَوْ الْفُرْشَاءِ، وصور الأمور كما رآها وصفها وصفاً دقيقاً (قاموس المعاني الإلكتروني)، وفي لسان العرب تَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ: تَوَهَّمْتُ صُورَتَهُ فَتَصَوَّرَ لِي. وَالتَّصَاوِيرُ: التَّمَاثِيلُ.

وتعني كلمة صورة (image) التي تمتد بجذورها إلى الكلمة اليونانية (icon)، وإلى (Imago) اللاتينية، التشابه والمحاكاة، و" لقد لعبت هذه الكلمة دلالتها دوراً مهماً في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل والتمثيل

(représentation) للأفكار والنشاطات في الغرب" (شاكور حميد، 2005، ص 17). أما قاموس (le robert) فيشير إلى إعادة إنتاج بصرية لشيء في الواقع (Reproduction visuelle d'un objet réel)، وهي انعكاس الشيء كروية صورته على المرآة، كما أنها الرسم، والمخطط، والرمز المادي الممثل لأمر مجرد.. ويضيف قاموس (Larousse) إلى التعريف السابقة، بعض التفاصيل كتحديد وسيلتي التصوير والعرض، إضافة إلى بعض التسميات التي تأخذ مشروعيتها من مجال اشتغالها.

وانطلاقاً مما سبق، يتبين أن لمصطلح الصورة معان تتراوح بين المحاكاة والتشابه، وإعادة إنتاج الواقع، أو نسخه، وبين الخلق والإبداع، وتحتز في موضوع الخلق بين قدرة الله المصور الذي صور فأحسن التصوير؛ وهي الكمال المطلق، وبين عمل البشر باعتباره سعياً إلى درجة من مدارج المثالية، لذلك نسميه إبداعاً. وعلى هذا الأساس تدخل تحت هذا المسمى - الصورة- الرسومات واللوحات، والصور الفوتوغرافية، والرموز، وكل الصور التي تحيل على واقع أو تلك التي تبتدع واقعا كما في فيلم "Avatar"، فضلا عن الصورة الذهنية نفسها. ولا يهم فيما تقدم الوسيلة المستخدمة في التصوير، فقد تكون فرشاة رسم، أو آلة تصوير، أو كاميرا، أو حاسوباً.. كما لا نهمنا الواجهة التي تعرض عليها أكانت ببعدين أم بثلاثة أبعاد.

ولعلنا حين ندقق في معنى "تصورت الشيء: أي توهمت صورته"، وصفة "visuelle" في تعريف (le robert)، نخلص إلى أن ثمة صنفين كبيرين للصورة، وهما: الصورة الذهنية، والصورة التي نراها باعتبارها تحقفاً مادياً، أو قل الصورة الداخلية والصورة الخارجية.

فأما الصورة الذهنية، فنقصدها بالصورة التي ترسم في ذهن الإنسان حول موضوع ما، إنها تمثّل بينه العقل من خلال عمليات التفكير وإعادة بناء الخبرات والتجارب التي اختبرها، سواء بطريقة مباشرة أم من غير مباشرتها. ولا تقتصر الصورة الذهنية على تمثّل الواقع فحسب، بل تشمل بناء الممكن والافتراضي، كما تشمل مجموعة من العمليات العقلية كالتذكر والتخيل والإبداع.. فليس من الضرورة أن تكون تابعة للمنبهات الخارجية - أي كل ما تدركه الحواس الخمس - أو استنساخاً للموضوع الخارجي، إذ يمكن أن تكون الصورة الذهنية (الفكرة) أصلاً يتحول بيد الفنان (الرسم السريالي/ السيناريست) إلى صور مرئية (شاكور عبد الحميد، 2005، 20-21). باختصار، تشير الصورة الذهنية إلى "وحدة بناء الذهن الإنساني ووسيلته الوحيدة لتعرف الأشياء، وتوجيه السلوك أو تحديده بالنسبة إليه" (نعيم اليافي، 1982، ص 42-43).

وأما الصور المرئية، فيدخل في بابها كل انعكاس لموضوع ما على سطح ما، يكون بمثابة تمثيل له في حالتي الغياب والحضور على حد سواء. فهي اللوحة والجدارية، والملصق والصور الفوتوغرافية، والفيديو والعروض السينمائية.. وقد احتفظنا بهذا المسمى "الصورة المرئية" على إطلاقها لسببين: الأول أن أنواع الصور متعددة يصعب حصرها ودراستها في مقال أو بحث واحد، لتعدد مجالات توظيفها، واختلاف معايير تصنيفها. والسبب الثاني، ينسجم ومقصودنا في هذه الورقة، إذ لا نروم الاستفاضة في الأنواع، بقدر ما نتغيا الإمساك بالأساسيات التي تمكننا من التعاطي مع مختلف أنواع الصور مهما كان مجالها أو طبيعتها، أو وسيلتها.

والحقيق بالذكر، أن العلاقة بين الصورتين أعلاه، تشبه إلى حد كبير علاقة الدال بالمدلول في الدليل اللساني، فالصورة المرئية بمثابة دال والصورة الذهنية بمثابة مدلولها، غير أن العلاقة بينهما ليست اعتبارية بالمعنى اللساني، إنما نجددها معللة بالمشاهدة والتجارب والافتقار.. لكن هل تكفي الصورة بالإحالة المباشرة على موضوعها عملاً بمقتضى هذه العلاقات؟ الإجابة قطعاً لا، فخلف الإحالة المباشرة على الموضوع، تضرر الصورة معان خفية ورسائل مستبطنة، لا يمكن التوصل إليها إلا بواسطة سيرورة من التأويل، ولعلنا بهذا الإقرار نتفق ضمناً مع مقاربة رولان بارت (ROLAND BARTHES) حين جعل للصورة بعددين

1- نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي -دمشق 1982، ص 42-43

متلازمين: تقرير، وتضميني. وعلى إثرهما يتوزع مجتمع الصورة إلى فئتين؛ فئة سطحية يتوقف عندها المعنى في حدود علاقة المشابهة بين الصورة وموضوعها، وفئة سيميائية تنفذ إلى المعاني المضمره عبر سيرورة التأويل.

عادة ما ينظر إلى الصورة بوصفها خطابا تناظريا لا يحتاج إلى تسنين، فالعلاقة بين الشيء وصورته واضحة معللة بمنطق التشابه أو التجاور، وغالبا ما تكون هذه نهاية رحلة إنتاج المعنى عند معظم الأعرار وهم أكثر، أو أن يدا خفية سعت لإيقاف رحلاتهم عند هذا المستوى؛ التقرير. يقول رولان بارت: " لا تتميز الصورة عن مرجعها (مما تمثله)، أي إنها لا تتميز على الأقل مباشرة بالنسبة إلى كل الناس (وهذا ما تفعله أي صورة أخرى، تربكها منذ البداية وضعية الشكل الذي يظهر الموضوع فيه): إن رؤية الدال الصوري ليس أمرا مستحيلا (فالمهنيون يفعلون ذلك)، ولكن هذا يتطلب فعلا ثانيا من أفعال المعرفة أو من التفكير" (ROLAND) BARTHES, 1980, P: 16.

لذلك، فإن أول ما يجب أن نقنع به أنفسنا هو: أن لا وجود -في عصرنا- لصورة تعكس موضوعها دونما أن تمارس شيئا من لعبة الإظهار والإخفاء، وأن المتحكم في هذا الوسيط التواصلية والعربي والفني، يستطيع التحكم في الأفراد والجماعات، عبر توجيه ثقافتهم ووجدانهم وعقليتهم، من خلال أشكال متنوعة من الصور، المتحركة منها والثابتة، والدعائية منها والتجارية والترفيهية.. والواقعية التي تعكس واقعا معينا، أو تلك التي تتبدع عوالم متخيلة. فخلق كل صورة معنيان: معنى تقريرى سطحي، ومعنى ضمني يتوصل إليه بالممارسة التأويلية والفعل السيميائي (Barthes Roland, 1961.P: 128).

يترتب عن هذا، أننا نفتح أبواب أسئلة حارقة تضعنا أمام شبكة من الاحتمالات، أكثر مما تتسع هذه الورقة للإجابة عنها، ولعلنا نقتصر في هذا المقام على أهمها، وهي:

- أ تحتمل كل الصور الدالتين: التقريرية والتضمينية؟ بمعنى ألا توجد صورة بريئة تقف عند حدود التشابه بين الشيء وتمثيله؟
- ما آليات قراءة الصورة؟ كيف ينتقل المتلقي من الدلالة المباشرة التقريرية إلى الدلالة المتأولة وإنتاج المعنى الضمني؟
- كيف يمكن محاربة توظيف الصورة في تسطيح الوعي، وتمكين المتلقي من آليات التعامل مع الصور باعتبارها مجالا للتدافع الفكري، وميدانا للتجادبات الثقافية والإيديولوجية والفنية؟

### المبحث الثاني: الصورة وإنتاج المعنى؛ من السطحية إلى تعميق الوعي

تجري عملية قراءة الصورة حسب رولان بارت على مرحلتين:

في المرحلة الأولى يحدد المشاهد علاقة الصورة بموضوعها، بناء على منطق التناظر بين الدال (الصورة) والمدلول (موضوعها)؛ صحيح، أن عددا من العمليات الاختزالية تكون قد طالت الموضوع قبل أن يتجسد على الصورة إلا أنها لا تمس جوهره ولا تحوله، فالمشاهد في هذه الحالة يشاهد الصورة وهو مقتنع بدرجة التطابق الحرفي بينها وبين الواقع المصور، يقول بارت: " هناك بالتأكيد بعض الاختزال: في الحجم، وفي المنظور وفي اللون. لكن هذا الاختزال لا يعد أبدا تحويلا (بالمعنى الرياضي). ومن أجل الانتقال من الواقع إلى صورته، ما من ضرورة تحتم تجزئ هذا الواقع إلى عناصر، وتشكيل من هذه العناصر علامات تختلف من حيث مادتها عن الشيء الذي تقدمه للقراءة" (Barthes Roland, 1961.P: 128). تغني درجة التشابه المثالي بين الدال البصري ومدلوله عن حاجة المشاهد إلى الربط بينهما، أو إلى سنن يتوسل به للوصول إلى المعنى، فهو معطى جاهز للجميع، ويؤدي الرسالة التقريرية أو المعنى التقريري.

في المرحلة الثانية، يكون على المشاهد أن يرتقي بتلقيه للصورة (ولا يهم مجالها: التشكيل، السينما، التصوير...)، فخلف الرسالة التقريرية يكمن معنى ضمني (connoté)، حيث يتحدد الدال انطلاقاً من طريقة المعالجة، التي يتحكم فيها المصور (السينمائي، الصحفي، التشكيلي...)، وحيث يكون المدلول ذا طابع جمالي أو إيديولوجي يوجه إلى ثقافة محددة، وإلى مجتمع معلوم؛ فما من صورة يمكن سَمِّها بالموضوعية، مهما بلغت حرفيتها في تمثيل الواقع، إذ ثمة دائماً رسالة ضمنية مرمزة تنتظر الكشف عنها من طريق الألوان، والأشكال، والحركات، والخطوط... وعناصر أخرى تدخل في تأييد الصور.

تبدأ عملية تسطيح الوعي وتطبيعها، حين تقوي الصورة من إيهامها بالواقعية، عبر زيادة درجة التشابه بينها وبين موضوعها أو الواقع الذي تشير إليه، مما يدفع الجمهور المتلقي إلى قبولها كما لو أنها حقيقة موضوعية غير قابلة للتجزئ، وأنها لا تحتاج إلى تسنين. فبنشأ الوهم أو ما يسميه بارت بالأسطورة، "كان منطلق هذا التفكير في الغالب الأعم الشعور بنفاذ الصبر أمام "الطبيعي" الذي تلبسه الصحف والفن والحس المشترك باستمرار لباساً مضحكاً من الواقع، واقعا حتى يكون ذلك الذي نعيشه" (..). بدت لي فكرة الأسطورة منذ البداية شارحة لهذه البديهييات الكاذبة (رولان بارت، د.ت، ص: 7).

بناء على ذلك، فإن عملية تسطيح الوعي تنشأ عن زيادة عناصر الموثوقية لزيادة مصداقية الواقع الممثل في الصورة، وإيقاف سيورة التأويل في حدود المعنى الجاهز؛ أي المعنى التقريري. في هذا السياق، يجتهد صناع الصورة في تقديم الأفكار وتفسير المواقف بطريقة مجانية عبر بثها في الصورة دون الحاجة إلى دفع المتلقي إلى وضع الأسئلة السابرة للمعنى الخفي "فالتظاهر يحطم التخيل"، ولعل أهم مثال يمكن الاستدلال به في هذا المساق، ما يدخل في باب الصورة الإشهارية "وهذا أمر بديهي، فالغاية من الدعاية الإشهارية، هي الربح، ولا يشكل الاحتفاء بالإنسان والعالم المخملي الجميل الذي يعد به الإشهار سوى وسائل غير مباشرة للبيع وترويج البضائع. (..) وهذا ما يتضح بناء على الإرسالية الإشهارية ذاتها، فهي تستند إلى ازدواجية في الدليل تجعل المنتج يتأرجح بين مظهر مادي هو موضوع الاقتناء وهدف الإشهار، وبين الكون القيمي الذي يختزنه هذا المنتج ويعد رمزا له" (سعيد بنكراد، 2006، ص 6-7)، إن الأمر أشبه بالتضليل والتلاعب بالعقول عن طريق وضع أسس تداول الصور والمعلومات، التي تصوغ معتقداتنا ومواقفنا، وتحدد سلوكنا، فباستخدام الأساطير، التي تفسر وتبرر الشروط السائدة للوجود، بل وتضفي عليها طابعا مثاليا، يضمن المصللون التحكم في الوعي الجماعي، الذي يتضح أن التحكم في الصورة أحد أهم وسائله.

تقدم سيمولوجيا بارت تفسيراً للأمثلة المقدمة أعلاه، إذ ينظر إلى الصورة عامة والفوتوغرافية خاصة، باعتبارها نسقا علامائيا أوليا يضم الدال (الصورة نفسها) والمدلول (الموضوع الممثل)، تجمع بينهما علاقة يمكن التوصل إليها بسهولة، وهي الدعوة لاقتناء المنتج بوصفها رمزا على الواقع الحالم الذي تشير إليه الصورة الإشهارية (الانتعاش والسعادة بعد شرب مشروب غازي/ الجاذبية بفضل عطر معين...)، بالمقابل ثمة نسق علامائي ثانٍ يبنى على النسق الأول لتوليد معانٍ خفية (Barthes Roland, 1964, P : 45)، تكون بمثابة الوعي العميق مقابل الوعي السطحي الضحل (رولان بارت، د.ت، ص: 238-239-240).

إن ما نراه اليوم، من صور تغزو عالمنا الحقيقي والعالم الافتراضي، ينذر بأزمة المعنى، وأزمة القيم، وأزمة التفكير، ويكرس ثقافة اللاواقع، مما يعكس سلبا على الجيل المعاصر والأجيال القادمة، "فلكي نقنع الجماهير ينبغي أولاً أن نفهم عواطفهم الجياشة، وأن نتظاهر بأننا نشاطرهم إياها ثم نحاول بعدئذ أن نغيرها عن طريق إثارة بعض الصور المحرّضة بواسطة الربط غير المنطقي أو البدائي بين الأشياء" (غوستاف لو بون، 1991، ص: 124). فإذا كان هذا منطق صنّاع السطحية، فإن المثقف كيفما كان تخصصه، ملزم بممارسة دوره العضوي في محاربة هذا التوجه، بأن يستوعب خصوصيات هذا الوسيط، ويكتيف منه وعلمه وفق آليات اشتغال

النسق البصري. فنحن اليوم؛ فنانون، ومفكرون، ومعلمون، وعلماء، بالغون، ذوو الضمائر.. مطالبون أكثر مما سبق، بأداء الرسالة الإنسانية ومواجهة هذا الاجتياح الكبير لنظم التفاهة ومحاربة الصفاقة والضحالة، الذي يراد لنا الإيمان به وقبوله.

بعدما تقرر لدينا، أننا في الحاجة إلى التفكير بالصورة، فإنه من لزوم ما يلزم، أن نؤسس لوعي نفاذ يتزود به المبدع والمتلقي على حد سواء، ويستعين به في التعامل مع الوسيط البصري، باعتباره نسقا تواصليا يحمل المعرفة والجمال على حد سواء. فما آليات اشتغال هذا النسق؟

يستدعي التواصل بالصورة، بما هو عملية بث للرسائل - بمضامين معرفية أو فنية - معرفة بطبيعتها وبمسارها، بدءا بإدراكها كنسخة للشيء الذي تشير إليه، ويوصفها تمثيلا مجردا من كل إبهام معتمدة على علاقة التشابه بين الدال والمدلول؛ حيث تكون إحالة الدال على المدلول إحالة مباشرة دون وسيط. وانتهاء بالمعنى المضمّر الذي يمكن التوصل إليه عبر مسألة النسق الثقافي والسياق المنتج للصورة. ذلك أن الصورة مهما عملت على توثيق الواقع بصدق، فإنها لا تمنحنا تمثيلا محايدا للمعطى الموضوعي المنفصل عن الممارسة الإنسانية، فالوقائع البصرية لغة مسننة حملها الاستعمال الإنساني قيما دلالية من أجل التواصل. وعليه فإن الدلالة التي يمكن استنباطها واستقراءها من العلامات البصرية هي في الأصل وليدة لتسنيين ثقافي واصطلاح مجتمعي (حنون مبارك، 1987، ص: 41)، ولا توحى بمضمون كائن في ذاتها، وهذا ما يسمى باعتبارية النسق البصري، وهي مختلفة عن اعتبارية الدليل اللساني؛ أي تلك التي تقوم على التوافق الاجتماعي الخالص.

ومن ثمة، يكون إدراك الصورة وسبر مكوناتها انطلاقا مما تشير إليه من موضوعات، نقطة انطلاق للعملية التدلالية، تتم في ضوءها عملية الإمساك باللغة المسننة في الصورة ومن تم وإيالتها، فإدراكنا للأشياء لا يكتمل إلا بمقابلتها بما اخترنته الذاكرة مسبقا كنموذج إدراكي أو سنن للتعرف، ومرجع لمعرفة أولية تساعد الذات على فك تسينات الصورة وربطها بالتجربة المعيشة. وتنتهي عملية الإدراك بتصنيف كل مكون من مكونات الصورة بناء على نماذج معرفية (موجودات، ألوان، أشكال..) وإعطاء كل وحدة دالة معنى مباشرا. لتنتقل بعدئذ، العملية التأويلية بالبحث في صورة الصورة داخل النسق الثقافي الذي تحيا فيه، والذي يحملها بالأحكام والقيم والأفكار الإيديولوجية..؛ فما نفهمه من الصورة ليس الكائن أو العضو أو الشكل الذي تمثله، وإنما الرسائل المستبطنة لها، التي نسجت بأياد تتحكم في لعبة المعنى، وبراغمية تستهدف تحقيق غايات ومقاصد معينة. مما يجعل من الصورة خطابا يحتاج الكشف عن بنيته اللغوية، ونسقه الدلالي من خلال مسألة ثقافية للبعد الأيقوني والبعد التشكيلي المضمنين فيه.

غالبا، ما ينصب اهتمام المشاهدين للصورة على تعرف الأشياء التي تعرضها، بل إن منهم من يربط مضمونها بهذه الأشياء، في حين أن الصورة تركيب يجمع بين ما ينتمي إلى البعد الأيقوني وبين ما ينتمي إلى البعد التشكيلي؛ من خطوط، وألوان، وتأطير، وتوزيع للمساحة، ومنظور، وزوايا التصوير.. وأن إنتاج المعنى مرتقن بالتفاعل القائم بين البعدين المختلفين من حيث الطبيعة، والمتكاملين من حيث تفعيل الواحد منهما لمعطيات الآخر. ثم إن فهمنا للبعد الأيقوني لا يجب أن يقتصر على تعرف الموضوعات من حيث هي مقولات أنطولوجية، وإنما في تحين التواضعات التي أعطت معنى وظيفيا لذاك العضو، وشحنت تلك الجارحة بتلك الدلالة (سعيد بنكراد، 2012)، وربطت لونا ما بإحساس معين. إننا والحالة هذه، نرى بالعيون الثقافية التي نحيا فيها وبها، فهي التي تحدد لكل عنصر في الصورة سلسلة من السياقات التي يتكرر فيها والدلالة المتعلقة بها في كل سياق.

وعلى الجملة، إن النسق البصري نظام تواصلية لا يقل أهمية عن اللغة اللفظية، وهو وسيط يمكن الاتكاء عليه في تمرير الرسائل العلنية والمضمرة، ولعل ما نراه في الواقع من سطوة للصورة على مناحي حياتنا اليومية؛ في بيوتنا وفي حاراتنا وشوارعنا وفي مقرات عملنا، في هواتفنا وعلى صفحات الانترنت وعلى شاشات العرض والتلفزة.. يقابل هذا المد، تراجع كمي في عدد القراء ومرطادي

المكتبات، وتقهر مكانة الكتاب لدى أغلب المتلقين أو اقتصاره على فئة مخصوصة محدودة كما ونوعا. مما يجعل أمر تكييف المعارف والفنون وفق الوسيط البصري الذي صار لغة العصر الأكثر شيوعا وضبطا وقبولاً من لدن الجميع، لا سيما أن يتجاوز الاختلاف اللغوي بين أفراد المعمور. كما يتحتم علينا - في نظرنا- الانتقال من التفكير في الصورة إلى التفكير بالصورة، تحصيلنا لذواتنا والنشء من بعدنا من التلاعب والتضليل الذي يمارسه علينا وهم الموضوعية والحيادية فيها، بالتمكين من آليات اشتغالها - أي الصورة- حتى لا تمارس علينا سطوتها. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن للعلوم والفنون أن تفكر وتعبر بالصورة؟

**المبحث الثالث : السينما؛ الوجه المكتمل للصورة، حيث الفن والعلم.**

مرت البشرية على مستوى الوسائط بثلاث ثورات غيرت ملامحها وشكلت مستقبلها، وهي: عصر الكتابة والشفاهة، تميز فيه الرواة والكهان، وبرز فيه الشعر والخطابة، ثم عصر الطباعة الذي جعل انتشار الكتاب موسعا توسعت بفضلها دائرة القراء والمتقنين، وفيه تسيّدت فنون السرد من قصة ورواية، ثم جاء عصر الصورة وتكنولوجيا الاتصال الذي نعيشه ونحياه. و" كل واحد من هذه العصور يرسم وسطا حياتيا وفكريا له ترابطاته الداخلية الضيقة ونظاما بيغيا للرؤية، ومن ثمة أفق انتظار معين للنظر، ونحن نعرف أن لا واحد من هذه العصور الوسائطية يطرد الآخر، وكيف أنها تتناضد وتتداخل الواحد في الآخر. إنها هيمنة متتالية تتناوب على السطوة" (ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، د.ت، ص:166)، على أننا نفهم من الهيمنة والسطوة، القدرة على التحكم في الوسيط السابق، واستدماجه في اللاحق. ومن ثمة، فكوننا في عصر الصورة معناه، أن الصورة اليوم صارت مهيمنة على المكتوب، والمسموع، وأن النسق البصري مهيم على النسق اللفظي، وأن الفنون البصرية تهيمن على ما سواها من الفنون الأخرى. لكن ما نوع الصورة أو الفن الذي ينطبق عليه شرط الهيمنة هذا؟

يلزم عن هذا، أن الصورة الثابتة لا يمكن أن ترقى إلى أن تكون الفن المهيمن المسيطر على فنون القول وفنون العرض، وعلى الفنون السردية، وعلى العلوم... في حين نجد الصورة المتحركة تستجيب إلى متطلبات الهيمنة، إذ تستطيع القبض على الزمان والمكان في حالتها السكونية والحركية، وحيث يمكنها أن تضم الوسيط اللفظي مكتوبا أو مسموعا، ومن حيث قدرتها على توظيف الموسيقى، والرقص، والعروض المسرحية، والبهلوانية.. غير أن الصورة المتحركة على إطلاقها، لا تفي بالغرض حين نشد الفن والعلم في الآن ذاته، مما يضيق دائرتنا فتتحصّر في الصورة السينمائية والفن السينمائي باعتبارها "الوجه المكتمل للصورة، المتسيد على الفنون" ولعل تسميتها بالفن السابع دليل يكرس هذه الهيمنة " والفن السائد هو فن الفنون أي ذلك الذي يملك القدرة على إدماج أو تشكيل الفنون الأخرى على صورته. إنه الفن المتصل أفضل بالتطور العلمي والتقنيات الرفيعة؛ ذلك الذي يحقق الوحدة الوثيقة بين المتعاصرين بالتركيب بين معاني أكثر ويفتح المجال الفيزيقي للإحساسات الممكنة إلى حده الأقصى؛ وذلك المنسجم أفضل انسجام مع المجال الوسائطي المحيط وبالأخص مع وسائل نقلها" (ريجيس دوبري، د.ت، ص:200).

#### أ. السينما والأنواع السردية

يقول جيل دولوز إن " ما أسميه أفكارا هي الصور التي تمنع إمكانية التفكير، ومن حين إلى آخر تتنوع طبيعة الصور التي هي غير منفصلة عن الأدوات التقنية: الألوان والخطوط بالنسبة للرسم، والأصوات في الموسيقى، والوصف اللغوي في الرواية، والصور المتحركة بالنسبة للسينما... الخ، وفي كل الحالات لا تتفصل الأفكار عن الصور لكونها محايثة بشكل كامل للصور هناك لقاءات بين السينما والفنون الأخرى، بل ويمكنهم أن يتوصلوا إلى أفكار متشابهة" (Gilles Deleuze, 1975-1995, 194).

يظهر من خلال هذه القول أن دولوز يعتبر الإبداع أفقا مشتركا بين مجموعة من الفنون، ذلك أنه ينطلق من نفس المصدر وهو الفكر، وتكمن القوة الإبداعية في تعبير كل فن عن هذه الأفكار بما يتيح مجال اشتغاله، فللتشكيل أدوات تعبيرية خاصة به، وللموسيقى أدواتها وتقنياتها، والأمر نفسه مع الرواية التي تحيل أفكارها في قوالب لغوية معتمدة على الإمكانيات اللغوية بلاغة وتركيبا، وكذلك السينما التي تتغيا عن طريق الوسيط البصري - خاصة الصورة الحركية - التعبير عن عالم الأفكار.

إن أبسط ملاحظة يمكن أن يتوصل إليها المتتبع لفني الرواية والسينما هي كونهما يشتركان في فعل الحكيم فكلاهما يبنيان على بنية الحكاية، لكنهما وفي الوقت نفسه مختلفان، من حيث صياغتهما لحكايتهما، فالسينما تحاول إخراج الصورة الذهنية عن طريق تجسيدها في لقطات تكون الفيلم، في حين تبني الرواية صرح الحكاية باستعمال اللغة.

ولكن كان الاختلاف في الوسيط بين الأنواع السردية ( قصة، رواية، سيرة، رحلة.. ) وبين السينما مؤكداً، فإن استنادهما على بنية الحكاية وعلى المفاهيم السردية أمر مؤكد أيضا، فالأفلام السينمائية والتلفزيونية تبني قصتها على أحداث تحركها شخصيات في زمان ومكان معينين، كما يمكنها أن تستعمل مفاهيم كالسارد بتنوعاته، وأنظمة سرد متعددة بمفارقاتها الزمنية، وزوايا نظر أو سردية، وتدبيرا معيناً للعلاقة بين زمني القصة والسرد. ولعل أوضح الأمثلة للشهادة على استيعاب السينما للفنون السردية، ما نلقيه من عمليات الاقتباس أو أفلمة العديد من الأعمال الروائية والقصصية، كاشتغال الكثير من المخرجين على روايات نجيب محفوظ وروايات غسان كنفاني، وأعمال إحسان عبد القدوس وعلاء الأسواني... إضافة إلى اشتغال السينما العالمية على أعمال روائية كـ " ليس في بلاد العجائب " و " موي ديك " ورواية " البؤساء " وغيرها... دون أن ننكر أن الفضل الكبير يعود للكثير من الأعمال السينمائية التي ساهمت في تسليط الضوء على الأعمال الروائية التي انبثقت عنها وأخرجتها من ظلمة الرف إلى أضواء الشهرة، ولنا أن نذكر سلسلة أفلام " هاري بوتر " المقتبسة عن روايات جوان رولينغ (Joanne Rowling)، فيلمي " بداية ونهاية " و " اللص والكلاب " المقتبس من روايتي نجيب محفوظ بالعنوانين نفسيهما والقائمة في هذا السياق طويلة لا يكفي المقام للتفصيل فيها. كما لا تتوقف حدود التأخي بين الفنون عند استفادة السينما من فن السرد المكتوب، بل صرنا اليوم نشهد تأثر الرواية بطريقة السرد الفيلمي، خاصة في الوصف التفصيلي كأننا إزاء حركة معاينة لكاميرا وهي تسمح عناصر التركيب المشهدي من ديكور وإكسسوارات وشخصيات.. فقد استفادت الرواية العربية الجديدة من الفنون السمعية - البصرية، وبخاصة الفن السينمائي إذ وظفت بعض تقنياته لتشكيل نسقها السردية والتخييلي وإغناء جمالياتها الخاصة " ويتجلى ذلك - بالنسبة للرواية - في توظيف أساليب القطع والوصل والمونتاج (المونتاج تقنية للجمع بين مقاطع متناقضة ومتنافرة لتكون في النهاية بنية متناسقة). هذا فضلا عن الإلصاق / الكولاج الذي تسرب إلى الحقل الروائي ليؤسس معرفة متنامية مؤسسة على أشكال حدثية تصوغ الواقع صياغة سينمائية" (حسن لشكر، 1431هـ، ص: 13-14)، فتحوّلت الرواية إلى كتابة بالصورة، وصرنا نشعر أثناء قراءتها بأننا أمام عدسة كاميرا وهي تتصد كالاتفاصيل فتسجلها؛ صورة وصوت وديكورا، كأننا أمام كتابة سينمائية جاهزة للإخراج والتصوير.

## ب. السينما وفنون العرض

أسمى فنون العرض كلا من المسرح، والرقص، والتشكيل بشتى أنواعه ومدارسه، وهي فنون تجتد لنفسها سبيلا ميسرا إلى الشاشة السينمائية، وتدخلها من أوسع أبوابها. فأما التشكيل فيدخل إلى السينما من بياب صناعة الديكور، وتصميم الفضاء والتنسيق بين الألوان والأنوار، فحين نشاهد فيلم " عيادة كاليجاري " فإننا نشاهد لوحات سوريرية تؤثر في الإطار، ثم إن اللغة السينمائية تبني في

شقها الكبير على التأطير والخطوط والأشكال. وأما المسرح فيعتمد شأنه شأن السينما على صناعة الديكور والمكياج والأضواء بما يناسب الجو العام للقصة، إضافة إلى أن الأساس فيه هو أداء الممثل وهو عنصر أصيل في السينما، بل إن السينما وليدة المسرح، وأن العديد من المخرجين والممثلين مروا إلى السينما من طريق المسرح. صحيح أن هنالك اختلافات جوهرية بين العرض المسرحي والعرض السينمائي، لكنها وعلى الرغم من ذلك، لا تنفي أن بين الفنانين أواصر مشتركة يصعب قطعها (جوادة بشارة " السينما المسرحية والمؤلف، بريخت نموذجاً" (صحيفة المثقف العدد 4253 بتاريخ 28-04-2018). وأما الرقص باعتباره أداء جسديا يكون في الغالب مصحوبا بموسيقى تعزف، فنجدته متجذرا فيما يعرف بالأفلام الغنائية كفيلم " حلم الفتيات dream girls" الذي رُشح لثمانية جوائز أوسكار فاز باثنتين منها، نال جائزة الغولدن غلوب لأفضل فيلم موسيقي عام 2007، وجائزة أوسكار لأفضل خلط أصوات جائزة ستالايت لأفضل صوت وطرح العديد من الأغاني الجميلة أشهرها Fake Your Way To The Top, Love You I Do, I Wantyou Baby, Family, One Night Only، والجدير بالذكر أن الفيلم مقتبس عن كوميديا غنائية بالعنوان نفسه (ينظر موقع Wikipédia)، وقبله فيلم "westside story" برصيد عشر جوائز أوسكار. ويكفي أن نشير في هذا المساق أن نذكر بأن الرقص والغناء أهم ما يميز سينما بوليوود.

### ت. السينما والشعر

يصعب على الكثيرين تخيل علاقة بينة واضحة بين السينما والشعر بالمعنى الدقيق أسوة بعلاقة السينما والتشكيل، بين السينما والموسيقى، بين السينما والسرد.. لكنه أمر لا يجمع من وجود هذه العلاقة، والتي نشير إليها من خلال مستويين: مستوى أول يكون الشعر حاضرا في السينما بمعناه الحرثي، مجسدا في قصائد تلقى وتسمع، أو تغنى. ومستوى ثان يكون الشعر حاضرا باعتباره "شعرية" أي نوعا خاصا من الكتابة التي تعتمد الانزياح والتكثيف والمجاز والكناية، مما يجعل من الظاهرة أفقا مشتركا تتوحد فيه الكتابة الشعرية والكتابة السينمائية.

فأما المستوى الأول، فيمكن أن يحل في السينما كحوار يدور بين الشخصيات. وتذكر في هذا السياق العديد من المسلسلات العربية التي تناولت حياة أعلام شعرية، كمسلسل "أبو الطيب المتنبي" الذي يعرض حياته ومناظراته الشعرية، ومسلسل "الإمام الشافعي"، والأمثلة من هذا القبيل عديدة، كما يمكن أن نجد الشعر في السينما باعتباره خلفية موسيقي بمثابة تعليق على مشاهد معينة، ومثل لهذا التوظيف بتغني المعتقلين في فيلم " الغرفة السوداء" كنوع من المواساة لينسوا آلام التعذيب، وتغني رابعة في فيلم "رابعة العدوية" بقصيدة "حانة الأقدار" للشاعر الطاهر أبو فاشا نستمتع بمطلعها:

حانة الأقدار عربدت فيها لياليها ودار النور والهوى صاح

هذه الأزهار كيف تسقيها وساقها بما مخمور كيف يا صاح؟

سألت عن الحب أهل الهوى

سقاة الدموع ندامى الجوى

فقالوا حنانك من شجوه

ومن جده بك أو لهوه

ومن كدر الليل أو صفوه

سل الطير إن شئت عن شدوه

ففى شدوه لمسات الهوى

وبرح الحنين وشرح الجوى

وأما المستوى الثاني، فيستمد مشروعيته من الكتابة السينمائية نفسها، من حيث هي كتابة لها بناؤها وتركيبها وأسلوبها وبلاغتها وتلفظها، فهي تشبه اللغات الطبيعية في استنادها على المفردات، والتراكيب في حيثان "المونتاج هو اللغة التي يتحدث بها المخرج إلى جمهوره، واللغة تمثل كلمته ومجموع اللقطات يمثل الجملة، والمتتالية المشهدية تتألف من الصور كما تتألف الجملة من الكلمات" (Metz Christian, 1964,66)، وبهذا تقترب هذه الكتابة من اللغة الشعرية، لا سيما أن الصورة - كما سبق أم أكدنا- تفصل بين الصورة بالمعنى الحرفي (l'image) والصورة بالمعنى المجازي (la figure). وإذ ذاك تستحيل بعض الصور أو اللقطات إلى مجازات واستعارات وكنيات كالتى نجدها في الشعر واللغة أصلاً. ولا نغالي حين نقول إن أساس البناء النظري لمونتاج الاجتذابات "لسيرجي أيزنشتاين هو شعر الهايكو ومسرح كابوكي" كما أن بصيرة أيزنشتاين في مادة الفيلم ولدها مسرح الكابوكي، كذلك كانت دراسته لشعر هايكو هي التي قادته ظاهرياً إلى فهمه للمونتاج" (ج. دادلي أندرو، ص 56)، إذ يعمل شعر الهايكو على تسديل سلسلة قصيرة من إدراكات الحس فيدفع المتلقي إلى خلق معناها الموحد محدثاً أثراً سيكولوجياً دقيقاً أو ما سميناه في البداية بالصورة الذهنية. ومن الأمثلة التي يعتد المخرج بها:

"غراب وحيد

على فرع لا أوراق عليه

في أمسية الخريف.

"كل جملة من هذه القصيدة يمكن أن ينظر إليها كجاذبية ومجموع الجمل هو المونتاج. يأتي اصطدام الجاذبيات من سطر إلى سطر بتأثير سيكولوجي موحد وهو ما يميز هايكو والمونتاج" (ج. دادلي أندرو، 1987، ص 57).

يصير مفهوم الشعرية لحظة تعبيرية يوظف فيها الفيلم اللقطة أو اللقطات توظيفاً مجازياً، ولحظة تعبيرية يعذل عن التصوير الخطي المؤلف، فيأتي بصورة أو لقطة-لقطات مكثفة تعمق رسالة الفيلم من خلال إلقاء الضوء على حدث ما أو إضاءة بعض أبعاد الشخصيات وجوانب من حيواتها. يركي هذا الطرح مشهد الإضراب من فيلم "مدرعة بوتكين" لسيرجي أيزنشتاين، وفيلم "القربان (The Sacrifice)" لتاكوفسكي شاعر السينما، حيث الشعرية لا ترتبط بمجال أدبي مخصوص ولا بالقصيدة على وجه التحديد، فهي بشكل موسع تم الفنون قاطبة، تتجاوز الشعر إلى السينما والموسيقى والرقص وكل أنظمة العلامة.

نضيف إلى ما سبق، من إمكانات التعالق بين الشعر والسينما، ما صارت إليه تطورات القصيدة العربية من جنوح إلى مكون السردية، فصرنا إلى قصيدة قصة، خاصة مع انفتاحها على استثمار الأسطورة والملاحم مطايا سردية شعرية بحيث يحس المتلقي وهو يمارس فعل القراءة المحايثكمين يشاهد مقطعاً سينمائياً أو كمن يقرأ سيناريو معد للتصوير ولعل قصيدة "مقابلة خاصة مع ابن نوح" لأمل دنقل تفي بالغرض لتمثل - من باب التمثيل لا الحصر - لهذا النوع من الشعر الذي يسهل إخراجه فيلماً أو مقطعاً منه (أمل دنقل، 1987، ص 393-396):

العصافيرُ تجلّو.. رويداً.. رويداً.. ويطفو الإوز على الماء، يطفو الأثاثُ.. ولعبةُ طفل.. وشهقةُ أم حزينه الصَّبَايا يُلوّحن فوق السُّطوح!	التمائيل (أجدادنا الخالدين) المعابد أجولةُ القمّح مستشفيات الولادة بوابة السّجن دار الولاية أروقة الثكنات الحصينة.	جاء طوفانُ نوح! المدينةُ تغرقُ شيئاً.. فشيئاً تفرُّ العصافيرُ، والماءُ يعلو. على دَرَجَاتِ البيوتِ الحوانيتِ مَبْنَى البريدِ البنوكِ
--	--	---

### ث. السينما والعلوم الحقة

ارتبطت ولادة السينما بالعلم والتطور التكنولوجي، فما كان بإمكان الإنسان أن يقبض على الزمن أثناء تدفقه، قبل أن يخترع الأخوان لومير للسينماتوغراف ويعرض حركة القطار، ثم طورت السينما من أدواتها فأدخلت الصوت، والألوان، وتحكمت في الإضاءة، ثم انتقلت إلى عصر الرقمنة الذي أتاح للمخرجين طرقاً مختلفة للتعبير. في البداية كانت العروض السينمائية تسجيلية محضة تصور واقعا، ثم ما فتئت مع جورج ميليه تأخذ مسارا فنيا إبداعيا وضربا من الخيال العلمي خاصة في فيلم " السفر إلى القمر"، وعلى منواله ابتدع مخرجون طرقا للتعبير مثل جريفيتوكوليشوف وأورسن ويلز، بل وصارت مع سيرجي أيزنشتاين وسيلة بصرية لتوليد المفاهيم.. هكذا جمعت السينما بين العلم والفن، بين الخيال والتقنية، إذ كان التطور التكنولوجي مناصرا للسينمائي من أجل استكشاف آفاق إبداعية وفلسفية، جعلته ينتقل من الواقع إلى الخيال، ومن المعقول إلى اللامعقول والفانتازيا، كما كان الخيال السينمائي محفزا من أجل تطوير الآلة أو اختراعها..

لقد تنوعت المواضيع التي تناولتها السينما، فاحتشدت ضمن هذا الفن معارف متنوعة، منها ما يتصل بالعلوم الإنسانية، ومنها ما يتصل بشكل دقيق بعلم من العلوم الحقة. فأما العلوم الإنسانية فكثيرا ما نصادف أفلاما تتناول ظواهر ومفاهيم من علم الاجتماع أو علم النفس أو الفلسفة، أو التاريخ، بطريقة جزئية وهو أمر يتكرر في أغلب الأفلام إن لم نقل كلها، أو بطريقة تجعل الفيلم برمته يناقش ظاهرة محددة من إحدى العلوم التي ذكرنا. يقدم فيلم " the platform " نموذجا للأفلام التي بنيت على مفاهيم علم الاجتماع من قبيل الصراعات الطبقيّة، وأثر الطبقة الاجتماعية على السلوك الاجتماعي للإنسان، كما يقدم فيلم " A dangerous method " مثلا على الأفلام التي تناقش قضية التحليل النفسي بسرده قصة اختلاف طرق العلاج بين سيغموند فرويد وكارل يانغ، بل يمثل الفيلم مستودع معلومات حول نظرية التحليل النفسي، والأمثلة في هذا الباب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، أما التاريخ فتمثل له بأفلام مثل فيلم "الرسالة" وأفلام المقاومة كـ"عمر المختار"، وعدد من الأفلام الوثائقية التي أعادت تمثيل التاريخ كسلسلة أفلام " الحرب العالمية الثانية" التي تعرض على قناة "national géographic".

وأما العلوم الحقة، فقد تشربتها السينما عن طريق الأفلام الوثائقية، ولعلنا ببسيط الإشارة نلغي عددا كبيرا من الوثائقيات التي تناولت مواضيع علمية من علوم متنوعة، كالجيولوجيا خاصة ما يتعلق بالزلازل، والمستحاثات والأركيولوجيا.. ومن علوم الحياة والأرض فكثيرة هي الوثائقيات التي صورت الحياة البرية والبحرية وعالم الحشرات والنباتات.. كما حللت أخرى حياتنا انطلاقا من

مفاهيم فيزيائية من قبيل الكتلة والسرعة، والاحتكاك، ناهيك عن مواضيع عن البرمجيات تصلح لتكون مواد تعليمية. غير أن الفيلم الوثائقي ليس الطريق الوحيد الذي تسلكه العلوم الحقة إلى السينما، فثمة أفلام روائية بنت فكرتها على معطيات علمية، وصاغتها في طابع سردي تترج فيه الفكرة العلمية بالخيال، ونذكر من هذه الأفلام فيلم "الرجل البرق" حيث البطل يتميز بسرعة خارقة، وحيث يتم بناء هذه الميزة انطلاقاً من نظريات فيزيائية تتعلق بالحركة والسرعة والزمن، كما يحلو لنا أن نستشهد في هذا المقام بمسلسل كرتوني "dr stone" حيث يجند البطل معارفه في الكيمياء والفيزياء والمنطق وعلوم مختلفة، لإعادة العالم إلى تطوره بعدما أصابته كارثة أعادته إلى العصور الحجرية.

والجدير بالذكر، أن السينما تفتتح على العلم لا من حيث مواضيعها فحسب، بل تستفيد منه في مجال تقنيات التصوير، وفي مجال المؤثرات الصوتية، وفي صناعة أنظمة المحاكاة الحركية، وقد أثبتت قدرتها على تطويع عدد من المخترعات التي بدأت في مجالات غير الفنية، فتوظفها لأغراض جمالية. وحديثنا هذا ينصرف على تقنية الهولوجرام أو التصوير الجسم للأشياء، حيث تتم إعادة إنشاء صورة ثلاثية الأبعاد بفضل حزم ضوئية تتقاطع موجاتها لتجسد أبعاد الجسم المراد تصويره وتمثيله. ومن الصور الثلاثية الأبعاد انتقلت السينما إلى تقنية (4D) التي تمكن مشاهديها من أدق التفاصيل التي يشتمل عليها المشهد، وبشكل أوضح من تقنيات العرض (FHD) بأربع مرات مع مزايا أخرى تتعلق بخلق أجواء مصاحبة للفيلم كتحريك المقاعد، وإضافة مؤثرات أخرى كالرياح مع تقنية (5D).

#### خاتمة

لم تكن هذه الصفحات إلا غيضاً من فيض، مما يثيره موضوع الصورة في عصرنا، وما يحمله من إشكالات معرفية والمنهجية، ارتبطت بالكيف الذي يجب أن يأخذه تعاملنا مع الصور؛ إنتاجاً واستقبالاً، وإدراكاً وفهماً وتأويلاً، ومن حيث هي قيم تصدر عن وعي وقصدية في مقابل الصور العفوية التي لا تحركها غاية ما أو تلك التي تصدر عن اللاوعي. لم يكن في بالنا ونحن نتلمس خطونا في هذا الميدان أن نقدم حقائق قطعية، لكننا وفي الآن ذاته حاولنا بناء نموذج يمكن أن نقاوم به فائض الصورة الذي يجتاحنا كل يوم ولحظة، لا سيما أنها - أي الصورة - صارت مطية تستغلها السياسات والإيديولوجيات والأجهزة الإعلامية لتحقيق مآربها، بل صارت عنصراً حاسماً فيما يعرفه العالم من صراعات اقتصادية وديبلوماسية وعسكرية، فقد كان الرئيس جورج بوش يعي ما يقول، حين صرح بعد أحداث الحادي عشر ستمبر قائلاً: "نحتاج إلى خيال سينمائي لنقول الحرب أعلنت على الولايات المتحدة الأمريكية من داخلها" (جمال يرزق "القيم السياسية والثقافية المنقولة عبر الصورة السينمائية" (مجلة البحوث والعلوم الإنسانية، العدد 05، 01-05-2010، ص 395).

ولعل تصريحاً بهذا النوع وبهذه القيمة، يزكي طرح رولان بارت، حين تناول الصورة الفوتوغرافية والصورة عامة بنوع من الحيطه والحذر، فنبه إلى ضرورة تجاوز وهم الصورة والتحرر من سطوة التشابه القائم بين الصورة وما تمثله، والغوص في عوالمها للكشف عن المعاني الضمنية، فالتقريرية أسطورة يراد لها أن تصير إليها الأفهام، فيصير الوعي بعدها سطحياً. فإذا كان الواقع يشهد بسطوة الصورة على حيواتنا بسبب انتشارها الواسع، وتواصلها مع الجميع دون الحاجة إلى معرفة مسبقة، بسبب مجانية المعنى الأول فيها، فقد قلصت من القاعدة الجماهيرية للكتاب، وتحولت قراءة الكتب عملاً نخبوياً.. وإذا كان الأمر كما وصف بارت بخصوص أسطورة الصورة، فإن من لزوم ما يلزم أن تحارب النخب المثقفة تسطيح الوعي الذي تمارسه الصورة، بتصريف المعارف والفنون والقيم الأخلاقية والجمالية عبرها. لذلك فلا بد من ركوب الفن السينمائي باعتباره مجعاً للفنون والعلوم والتكنولوجيا، وحيث يجد

الفنانون والعلماء من خلاله الطريق الميسر الذي يجمع بين المعرفة والمتعة ومجالاً للذة البصرية، خاصة أنها تحاور الإنسان رغبته وأحاسيسه، وعيه وتفكير في الآن ذاته.

### المراجع

- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ أندرو ج. دادلي، نظريات الفيلم الكبرى، ترجمة جرجس فؤاد الرشيدى، مراجعة هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م.
- ✓ بارت رولان ، غرفة التظهير حاشية على التصوير، ترجمة منذر عياشي، دار نينوى الطبعة الأولى 2017.
- ✓ بارت رولان، أسطوريات، ترجمة توفيق قريرة، منشورات الجمل (ب.ت)
- ✓ بنكراد سعيد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 2012
- ✓ بنكراد سعيد ، سيميائيات الصورة الإشهارية؛ الإشهار والتمثيلات الثقافية، إفريقيا الشرق 2006.
- ✓ دنفل أمل، الأعمال الكاملة، مروي القاهرة، الطبعة 1407هـ - 1987م.
- ✓ دوبري ريجيس، حياة الصورة ومتها، ترجمة فريد الزاهي، إفريقيا الشرق (ب.ت).
- ✓ عبد الحميد شاكر، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة العدد 311 يناير 2005.
- ✓ لشكر حسن، الرواية العربية والفنون السمعية البصرية، سلسلة كتاب المجلة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية 1431هـ.
- ✓ لو بون غوستاف، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى الطبعة الأولى 1991.
- ✓ مبارك حنون، درس في السيميائيات، دار توبقال للنشر الطبعة الأولى 1987.
- ✓ اليايى نعيم ، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي -دمشق 1982.
- ✓ يريز جمال "القيم السياسية والثقافية المنقولة عبر الصورة السينمائية" مجلة البحوث والعلوم الإنسانية، العدد 05 بتاريخ 2010-05-01.
- ✓ Barthes Roland. Le message photographique. In : Communications, 1, 1961
- ✓ Barthes Roland. Rhétorique de l'image. In: Communications, 4, 1964. Recherches sémiologiques
- ✓ Metz Christian. Le cinéma : langue ou langage ? In: Communications, 4, 1964. Recherches sémiologiques.
- ✓ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%>
- ✓ <https://dictionnaire.lerobert.com/definition/image>
- ✓ <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/image>
- ✓ <https://fr.wikipedia.org/wiki/Dreamgirls>

## Effect of Using Computer–Mediated Corrective Feedback in Developing EFL Learners' Grammar Performance

**Dr. Amal Ismail Mohammed AbouRezk**

**Lecturer of Teaching English as a Foreign Language  
(TEFL)**

**October 6 University-Egypt**

**e.mail.amal\_aborizk@hotmail.com**

**00201153208161**

### **Abstract.**

This study aimed at investigating the effect of computer- mediated corrective feedback in developing EFL learners' performance in grammar. Twenty female Saudi students participated in this study. They enrolled in English course (1st year Diploma) at Al-Alamyia institute for Technology& computer situated in Northern area, Saudi Arabia. They study English as a FL. They were randomly distributed to two groups: one experimental group which was taught by using the CMC feedback through the ICALL program and a control group that was taught by the traditional computer feedback. A questionnaire was used to measure the attitudes of the students in the two groups towards using the computer feedback . Findings of the study reveal that there were significant differences between the mean scores of the control group and the experimental group in favor of the experimental group which received computer corrective feedback. Results of the questionnaire did not show any significant differences between the attitudes of the two groups towards the program in its two forms of feedback. Both groups found the program helpful and interesting to use in learning grammar.

### **Key words**

Intelligent computer- assisted in language learning (ICALL) Computer mediated corrective (CMC) Feedback

أثر استخدام التغذية الراجعة التصحيحية عن طريق الحاسوب في تنمية تعلم القواعد النحوية لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية

د. أمل اسماعيل محمد أبو رزق

مدرس تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية

جامعة 6 أكتوبر / مصر

#### الملخص

يهدف هذه البحث الى قياس أثر التغذية الراجعة التصحيحية عن طريق الحاسوب على تعلم القواعد النحوية لدى الطلاب متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. تم إختيار العينة من الطالبات السعوديات بمعهد العالمية الفرقة الاولى وتم تقسيمهن الى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. تم استخدام صورتين من التغذية الراجعة عن طريق البرنامج المعد من قبل الباحثة حيث تم تدريس الطالبات بالمجموعة الضابطة باستخدام التغذية الراجعة التقليدية التي تشير الى صحة او خطأ الإجابة فقط وتدریس المجموعة التجريبية باستخدام التغذية الراجعة التصحيحية التي تحلل الخطأ للطالبة. تم تطبيق استبيان لكلا المجموعتين بعد تطبيق البرنامج. أثبت البحث صدق فروضه حيث أشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة التجريبية و أداء المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية وهذا يشير الى أثر التغذية الراجعة التصحيحية عن طريق الحاسوب على أداء الطالبات فيما يتعلق بتعلم القواعد النحوية باللغة الإنجليزية كما أشارت النتائج لعدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين في اتجاههن نحو استخدام التغذية الراجعة عن طريق الحاسوب في صورتها التقليدية والذكية حيث أشارت كلا المجموعتين الى فعالية وفائدة التغذية الراجعة في تعلم قواعد اللغة الإنجليزية

## Introduction

Grammar is an important part of language skills. Communicating in a language effectively requires mastering the rules of grammar. Teaching English grammar is the most difficult skill for many teachers at all levels (Baron, 1982). Students face difficulties in learning grammar, it would cause them have moments of anxiety as mentioned by (Al-Mekhlafi & Nagaratnam, 2011). They asserted that to overcome these difficulties, English teachers have to do their best to make grammar classroom as “non-threatening, imaginative and useful activity within the English curriculum”

Technology can be used as an effective teaching tool for English learners. English language learners need a variety of language experiences. They need to use language in a meaningful context. Computers can play an integral part in providing English language students with authentic language experiences as they learn a new language (Ybarra, 2003).

The computer can give students detailed feedback and correct their errors. According to (Nagata & Swisher, 1995), there are two kinds of feedback. In the past, computer feedback was limited to surface error messages. NLP can give more detailed and informative feedback than was previously used.

## Context of the Problem

One of the aims of EFL syllabus by the Ministry of Education in Saudi Arabia is to enable students to speak, write, read and listen with understanding to English and make presentations in acceptable English that is grammatically correct. Using Arabic and memorization are the traditional strategies in teaching English in schools of Saudi Arabia as mentioned by (Al-Mekhlafi & Nagaratnam, 2011). Grammar difficulties were the most challenging issues in teaching writing skills (Al-Mubark, 2016).

Studies indicate that teachers spend most of their busy time

in correcting students' assignments offering vague comments in red ink which are frustrating to them. They are overloaded with teaching hours to a high number of students and find themselves busy in correcting hundreds of assignments. Therefore, their comments are not detailed on students' errors (Kelly 2018).

Corrections made by teachers are frequently arbitrary and not consistent (Gray, 2004). Students' texts are commonly misread, and teachers' comments are vague and confusing (Zamel, 1985). Making full or selective grammatical

corrections are also not effective as asserted by (Krashan 2004; Leowen 1998). Although educators consider pedagogical grammar an important component of EFL training, teaching grammar courses has always been challenging because grammar is complex and because some teachers have prejudices toward it (Liu, Master, & Peter, 2003).

### **Statement of the Problem**

The problem of this study is represented in the weakness of Saudi EFL learners' performance in grammar.

### **Research Questions**

The problem of this study can be stated in the following main questions:

1. Are there significant differences in the EFL learners' mean scores of the posttest in using English tenses due to the computer-mediated corrective (CMC) feedback and traditional computer feedback?
2. What are the attitudes of EFL learners towards using CMC feedback in their grammar classes?

### **Hypotheses**

- 1- There are no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group and the control group in the pre posttest before the treatment.
- 2- There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group and the control group in the pre posttest in favor of the post test scores.

### **Theoretical Background**

#### **Computer Assisted in Language Learning (CALL) Systems**

Through CALL systems ,natural language processing analyzes learners' language production in order to provide them with feedback .The feedback guides students in their learning process as it either gives the location of the error ,or provides them with additional information about the nature of error .This is supported by the conclusions of Levin & Evans(1995) who developed a system which can identify and explain the errors in terms of linguistic nature and Nagata's (1993) study in which feedback has proved to be effective in acquisition of case marking particles in Japanese.

Ideally, Tschichold ( 2003) added that CALL programs guide and help students in the learning process, correct at least some of the errors students make. Keeping track of student performance on the one hand and error diagnosis on the other thus become key elements which form the basis for meaningful feedback and customized exercises. Some examples of ways that computer can

be integrated into courses include use of grammar classes to work through common grammar errors and complete exercises (Sachs& Long, 1998).

### **Grammar Problems in EFL Classrooms**

Grammar is regarded as an aid to language users in accurately communicating their messages, not as some isolated body of knowledge that must be studied for its own sake. Language learning is essentially Grammar learning, and it is a mistake to think otherwise (Fordsen,1991).

Doman (2005) stated that the focus in language teaching has moved from understanding to producing, from getting students to speak correctly to getting them to speak fluently. He added that grammar should be used as a tool to build communicative abilities and to strengthen skills that are needed for authentic communication to take place.

Teaching English in Saudi Arabia has many weaknesses. Using traditional strategies and teacher -centered instruction where teachers use Arabic and grammar translation methods are commonly practiced as mentioned by (Al-Mekhlafi & Nagaratnam, 2011). They advised that ..One should regularly practice oral and written communication, especially with English native speakers . Lack of authentic materials and motivation from teachers are also other factors that affect teaching grammar negatively.

Giving feedback in grammar lessons is a major topic that had the interest of researchers in the areas of ICALL and CMC. Researchers use two distinct, yet complementary environments focus on learner-computer and linter personal interactions respectively by exploiting the strengths of different technology-mediated pedagogical approaches in providing explicit and implicit feedback for both form and meaning-based learning activities (Heift ,2017).

### **Computer-Mediated Corrective Feedback**

Corrective feedback (CF) is commonly used in teaching and learning languages, where comments are given to learners by their teachers. “Computer-Mediated Corrective Feedback” is a term derived from CF.It is a comment given to the students regarding the errors they make by computer (Hadiyanto, 2019).

According to Soori, Kafipour & Soury (2011), corrective feedback takes the form of responses to learner sentences containing an error. The responses can consist of (1) an indication that an error has been committed, (2) provision of the correct target language form, (3) metalinguistic information about the nature of the error, or (4) any combination of the above. In fact, CF occurs frequently in instructional settings, but much less frequently in naturalistic settings.

Petchprasert's (2012) study confirmed that feedback guides students in their learning process and help them in understanding what they are learning.

There are different types of corrective feedback. Lyster & Ranta (1997: 46) categorized them into seven types: explicit error correction, clarification requests, recast , metalinguistic feedback, repetition , elicitation and translation . Jiang& Riberiro's (2017) study focused on metalinguistic corrective feedback types. It is very beneficial to students in learning language especially the grammatical rules.

This study focuses on metalinguistic corrective feedback as one of the CMC feedback types. According to Gutiérrez (2008), metalinguistic feedback requires learners to explain the errors using the target language. This type of feedback could lead to better performance in grammar leaning.

## **Review of Related Studies**

### **Feedback and ICALL Systems**

Some studies have shown the benefits of incorporating feedback in ICALL systems. One of them is Yang & Akahori (1998) who implemented error analysis for a CALL program using natural language processing techniques. This program was used in learning the passive voice in Japanese. It was effective in enabling learners to detect their errors through displaying feedback messages that was helpful in guiding learners to correct their errors. Furthermore in another study, Reuer (2003) used the ICALL system. Language learners are asked to produce complete written sentences in small question- answer dialogs with the computer .It is concluded that the theory of lexical functional grammar is well suited to be used in providing intelligent feedback to learners.

Al-Olimat & AbuSeileek (2015) explored the effect of computer-mediated corrective feedback on the 10th grade EFL students' performance in the writing skill. Seventy-two 10th grade female students at Al Hammra secondary school for girls situated in Mafraq (Jordan) were selected as the study sample. Findings of the study reveal that there were significant differences between the mean scores of the control group and the experimental groups due to the method of teaching in favor of the experimental groups which received corrective feedback. Similarly, Hadiyanto's (2019) study aimed to investigate whether the students who got CMC feedback in writing descriptive text have better achievement than those who got traditional feedback (handwriting feedback). It indicates that the students who receive CMC feedback treatment have better achievement in writing descriptive text than those who received traditional feedback (handwriting feedback).

## Computer –Mediated Corrective Feedback for Grammar

Effectiveness of corrective feedback in developing learning grammar was examined by researchers. Kempen(1992) used three systems for teaching grammar. One which teaches how to conjugate and spell verbs (2) a grammar curriculum; and (3)a student word processor. It was concluded that these techniques can improve the performance in second language instruction.

One of the early ICALL studies, for instance, investigated different feedback types for learning grammar was Nagata's (1993) study which is one of the studies that investigated different types of feedback for learning grammar. The study found a statistically significant difference between traditional and intelligent feedback, favoring intelligent feedback. Similarly, Nagata's (1995) study compared the efficacy of intelligent CALI feedback with traditional CALI feedback for teaching basic sentence constructions in Japanese. The result indicated that the intelligent CALI feedback is more effective than even the enhanced version of traditional CALI feedback, The result was that the metalinguistic feedback can lead learners to perform significantly better than translation feedback in using complex grammatical structures. This is supported by the conclusions of Nagata (2009) and Heift(2010).

Although ICALL systems have been developed for language learning, but few empirical studies have demonstrated the effectiveness of feedback especially in learning and teaching of English grammar.

### Methods

#### Subjects

Twenty students participated in this study. They enrolled in English course (1<sup>st</sup> year Diploma) at Al-Alamyia institute for Technology& computer situated in Northern area, Saudi Arabia. They were Saudi female students study English as a FL by nonnative teachers and receive instruction by a traditional method of teaching (pen-paper).They were randomly assigned into two groups; an experimental group (n=10) which was taught by using the CMC metalinguistic feedback and a control group (n=10) was taught by the traditional computer feedback.

### Instruments

#### The Pre-Post Test

A pre-posttest was prepared to measure the performance of students in grammar (English tenses) before and after the experiment. It was prepared by the researcher. The test was divided into two parts; choose the correct verb 15 items and correct the mistake in verbs 15 items. The total number of items is (n=30).

### **Test validity**

The test was prepared and given to some professionals and specialists to judge its validity. In the light of suggestions given by them. the test was modified by adding some items and proved to be a valid tool as a pre-posttest. (see Appendix 4 )

### **Test reliability**

To estimate test reliability, a spilt half technique was used, the correlation coefficient was (0.32). Using Spearman & Brown's Formula, the reliability was (0.96). The test proved to be reliable. Elsayed (1997). It was administered as a pre –post test to determine the performance level of students in using English tenses.

Based on the results of the test; students were randomly assigned to. (n=1) traditional computer feedback group and (n=1) CMC computer feedback group.

### **The ICALL program**

The ICALL-program works through interactive dialog activities. It takes the teacher's role by giving questions and feedback based on analyzing the students' grammatical responses for English tenses. The program was designed to improve the performance of students in using (English tenses). They answer giving questions and receive feedback. When students answer a question, the program provides, immediate feedback, including the correct answer. Every lesson was divided into two parts:

The first part: introduction that gave students grammar notes for the English tense.

The second part: exercises in the form of mcq.

The program included (10) lessons. Each lesson covered one or two English tenses .10) exercises with (83) items were provided through the lessons. The content, design and script were prepared by the researcher. The programming by HTML was done by a specialist programmer. (see appendix 1).

### **Questionnaire**

A 4-point scale was used (1=strongly agree, 2=agree, 3=disagree, 4=strongly disagree). Four variables were used in the questionnaire: grammar exercises, grammar notes, error messages& feedback and ICALL program. Students were asked to rate 24 items according to their point of view. It was used to find any significant difference between the attitudes of the two groups towards the ICALL program. (see table 3)

### Validity of the questionnaire

The questionnaire was prepared in the light of review of literature and was judged by a jury to be validated. Some modifications were done according to the suggestions provided by the jury and the questionnaire was used by its final form.

### Implementation

Students used the ICALL system in eight consecutive (one hour) sessions. The ICALL system offered two kinds of feedback: traditional feedback that states whether the answer is correct or not and the intelligent CMC feedback that provides students with detailed metalinguistic explanation for their mistakes. Every session was divided into two steps:

The first step: an introduction in which students read grammar notes for the English tense.

The second step: exercises in a form of multiple-choice questions.

All students should read the grammar notes at the beginning of each computer session. In each exercise, there are some selected passages that talk about some interesting topics.

Students' responses were analyzed by computer. They were provided with feedback. Students in traditional feedback group were given traditional feedback that indicated whether their response was correct or not without explanation. Students in the CMC metalinguistic feedback group received detailed explanation for the error.

The following shows one of the exercises provided to students: Suppose students selected *live* as an option for the answer. They were provided with two kinds of feedback.

*Jack live in a dormitory .He gets up at seven o'clock.*

lives get

The traditional feedback is:

*Your response is wrong.*

The CMC metalinguistic feedback is:

*Live is not expected to be used here.*

*The subject "Jack" requires the use of s forms.*

A questionnaire was administered after implementation to measure students' attitudes towards using the CMC feedback and traditional feedback. A 4-point scale was used (1=strongly agree, 2=agree, 3=disagree, 4=strongly disagree). Students were asked to rate 24 items according to their point of view. It was used to find any significant difference between the attitudes of the two groups towards the ICALL program.

## Results

**Table (1)**

### Data analysis of the study groups on the pre-test

Group	N	M	S.D.	T. value	DF
CMC feedback	10	15	3.57	-0.22	18
Traditional feedback	10	15.5	5.71		

Table (1) shows the mean and standard deviation of the two study groups for the pretest scores, and the results of the test for these groups.

To test the first hypothesis, T test was used (independent matched samples). As shown in table (1) T value is (-0.22) which is not significant at (0.01 = 2.55) with freedom degree (18), Therefore the first hypothesis was confirmed.

**Table (2)**

### Data analysis of the study groups on the post-test

Group	N	M	S.D.	T. value	DF
CMC Feedback	10	26.2	1.32	8.75	18
Traditional feedback	10	20.6	1.42		

Results reported in table (2) indicate that there were significant mean differences between the two groups in favor of the meta linguistic ICALL group ; T value is (8.75) which is significant at (0.01 = 2.55) with freedom degree 18. Therefore the second hypothesis was confirmed.

Table (3)

## The questionnaire: Traditional Feedback group

<i>Item</i>	<i>Group 2 (n=10)</i>	<i>Mean</i>	<i>S.D.</i>
1	The grammar notes helped me to answer the exercise.	1.30	.48
2	I used the grammar notes in my response to the exercise.	1.80	.63
3	The grammar notes give detailed grammatical explanation.	1.50	.85
4	The grammar notes provided detailed description of the English tenses.	1.60	.52
5	The grammar exercises are easy to use	1.30	.48
6	The grammar exercises are designed in a good way	1.20	.42
7	The grammar exercises covered an appropriate number of tenses	1.60	.52
8	The grammar exercises are formatted in a good way	1.40	.52
9	The grammar exercises are used in a self-instruction mode	1.10	.72
10	The feedback is fast enough.	1.30	.32

11	The error messages are clear.	1.50	.48
12	The error messages helped me to focus attention in what is wrong in my answer.	1.40	.53
13	The error messages include a good amount of details.	1.40	.70
14	The error messages analyze my answer instead of just giving the answer.	1.40	.52
15	The feedback helped me to understand the use of the target structures.	1.70	.95
16	The ICALL program is clear and precise.	1.30	.48
17	The ICALL program helped me to use the English tenses.	1.40	.70
18	The ICALL program helped me to practice the English tenses.	1.30	.48
19	I can use the ICALL program alone without the teacher's help.	1.50	.85
20	The ICALL program offered useful feedback.	1.50	.53
21	The program feedback facilitated my grammar memorization.	1.50	.71
22	I can use ICALL program as supplementary work.	1.30	.48
23	I want to use the computer in learning the English tenses in regular classes.	1.20	.42
24	I want to learn the English tenses by using the ICALL program instead of pen-paper method.	1.20	.42

Table (4)

## The questionnaire: CMC Feedback group

<i>Item</i>	<i>Group 1 (n=10)</i>	<i>Mean</i>	<i>S.D.</i>
1	The grammar notes helped me to answer the exercise.	1.50	.53
2	I used the grammar notes in my response to the exercise.	1.50	.53
3	The grammar notes give detailed grammatical explanation.	1.80	.92
4	The grammar notes provided detailed description of the English tenses.	1.90	.74
5	The grammar exercises are easy to use	1.90	.74
6	The grammar exercises are designed in a good way	1.90	.74
7	The grammar exercises covered an appropriate amount of tenses	2.00	.67
8	The grammar exercises are formatted in a good way	2.00	.94
9	The grammar exercises are used in a self instruction mode	2.20	.79
10	The feedback is fast enough.	1.50	.71
11	The error messages are clear.	1.90	.74
12	The error messages helped me to focus attention	2.20	1.14

	in what is wrong in my answer.		
13	The error messages include a good amount of details.	2.50	.97
14	The error messages analyze my answer instead of just giving the answer.	2.30	.95
15	The feedback helped me to understand the use of the target structures.	2.30	.82
16	The ICALL program is clear and precise.	1.70	1.06
17	The ICALL program helped me to use the English tenses.	1.50	.71
18	The ICALL program helped me to practice the English tenses.	1.50	.71
19	I can use the ICALL program alone without the teacher's help.	1.90	.88
20	The ICALL program offered useful feedback.	2.00	.47
21	The program feedback facilitated my grammar memorization.	1.60	.52
22	I can use ICALL program as supplementary work.	2.10	.57
23	I want to use the computer in learning the English tenses in regular classes.	1.40	.70
24	I want to learn the English tenses by using the ICALL program instead of pen-paper method.	1.50	.85

Tables (3-4) present the (mean-and standard deviation for each item on the questionnaire. Results show that the two groups have positive attitudes

towards the program in its two forms in learning and using the English tenses.

### Discussion

This study aimed at investigating the effect of CMC feedback in developing EFL students' performance in grammar. To achieve this aim, the researcher used pre-post experimental design with two groups: an experimental group and a control group. In relation to the study's hypothesis, it can be concluded that there is a difference between students who were taught by using CMC feedback and those taught by traditional feedback. Students who got CMC feedback through ICALL program got higher scores than those who got traditional feedback. The findings can be summarized as follows: There are statistical significant differences between mean scores of the control group and the experimental group in English grammar after the treatment in favor of the experimental group.

Group 1 CMC feedback (metalinguistic) used the program providing metalinguistic feedback and group 2 used (traditional feedback) providing traditional feedback for the error without explanation. Using T test as shown in tables (1-2), results showed that there are significant differences between the mean scores of the two groups favoring the CMC metalinguistic feedback group in their use of English tenses.

Some factors may account for these results; the grammar notes that were read before each computer session. By reading notes, learners were provided with detailed grammatical explanation for the English tense that was covered in the lesson. Learners should read the grammar notes before moving to the exercises. Learners of higher performance depended on the grammar notes in their answers without using the error messages as learners of low performance. Furthermore, the feedback in the CMC Metalinguistic form had an effect on the performance of learners who had to rely on the error message to know the mistake and avoided it in the following exercises.

Results of the questionnaire did not show any significant differences between the attitudes of the two groups towards the program in its two forms of feedback. Both groups found the program helpful and interesting to use in learning grammar. They also wanted to use it instead of the traditional methods of teaching in the regular classes. This refers to the effectiveness of CMC feedback through ICALL programs in teaching English as a whole and in teaching grammar in particular.

Both groups preferred to use the ICALL program as a supplementary work and wanted to use it instead of pen-paper method regardless of whether the program provided CMC metalinguistic or traditional feedback. This is indicated in items 22-23-24. Regarding error messages & feedback, items' ratings for group 1 are higher than group 2. Item 12 *The error messages helped me to focus attention in what is wrong in my answer* SA=38.5, A=38.5 and for group 2 SA=26.7, A=6.7. Item 14 *The error messages analyze my answer instead of just giving the answer* SA=46.2, A=30.8 and for group 2 SA=20.0, A=6.7. Item 14 *The feedback helped me to understand the use of the target structures* SA=38.5, A=30.8 and for group 2 SA=13.3, A=20.07. This is due to the kind of feedback which gave detailed explanation for the error to group 1 and the traditional feedback that indicated the error without explanation for group 2. Item 21 *The program feedback facilitated my grammar memorization*. The total percent (SA-A) for group 1=69.3 and for group 2=66. It is not significantly different and it indicates that feedback facilitated grammar memorization for learners in both groups. (see Tables 3-4).

With reference to the problems of learning/teaching grammar in Saudi Arabia, this study is an attempt to give a solution to teachers and learners. Grammar is so important that it determines how excellently students can write in English language. By teaching grammar in an active and encouraging atmosphere, many problems regarding listening, speaking, reading, and writing in English language can be solved. One of the most challenging issues is the grammatical surface level correction given by teachers. Students find teachers' remarks unclear and confusing. By using ICALL systems that provide CMC intelligent feedback, students are provided with sufficient feedback and explanations about their errors. Using ICALL system in grammar lessons also save the time and effort of teachers. It helps them to avoid the problems of the heavy teaching loads. The problem of paper correction for hundreds of students within a limited time is one of the challenges that can be faced using ICALL systems.

This is supported by (Pun, 2013: 31) who stated that using CALL technology activates student's thinking patterns and motivates their emotions; the classes are no longer monotonous but enjoyable. The implementation of technological interactivity creates perfect and encouraging atmosphere. Undoubtedly, technology rises positive attitude among students and influences their communication skills in learning the language.

## Conclusion and Recommendations

The English teachers should support their students to learn English and should be more creative in the teaching/ learning process. It is also necessary for the teacher to use creative techniques and avoid the traditional methods in teaching grammar. Grammar activities need to be changed to avoid the boring atmosphere of grammar lessons in the classroom. Therefore, teacher must recognize students' needs to select the appropriate techniques that can be applied to them. For that reason, computer-mediated corrective feedback can be implemented to teach grammar. In many ways, computer-mediated corrective feedback has many advantages, such as:

- 1) it can develop grammar performance
- 2) it can be appropriate for different levels.
- 3) it can save time and effort of students and teachers.
- 4) it creates an active atmosphere of learning
- 5) it improves students' achievement

Therefore, the teachers are suggested to use CMC feedback in teaching of grammar. Results of the research are also suggested to be used as a reference by other researchers in conducting related studies to develop students' grammar performance. It is hoped that teachers will be better able to help students understand their errors in grammar and the grammar rules involved.

## Appendix (1) Sample Lesson

C:\unzipped\TENSES\feedback\index.htm - Microsoft Internet Explorer

يلف تحرير عرض المفضلة أدوات تعليمات

الخلف < > البحث المفضلة المحفوظات

انتقال عنوان C:\unzipped\TENSES\feedback\index.htm

## Lesson 2

### The Present Continuous Tense ING Forms, Auxiliary Be

The present continuous tense describes actions or situations in progress at the Moment of speaking. This includes activities that are happening right now and current activity of general nature. In some cases, it can also refer to the future. As a rule, the present continuous tense is used for activities that are temporary rather than permanent

Uses	Examples	Notes
Activities at the Moment of Speaking	Sandy <b>is studying</b> in the other room right now. Jim <b>is working</b> on the computer. I'm <b>proofreading</b> the report	Time expressions frequently used with this tense include now, at the Moment, still, today, nowadays, these days, and expressions with this (this morning, this week, this year).
Current Activities	Sandy <b>is majoring</b> in economics. She <b>isn't taking</b> many courses this semester..	
Reference to the Future	Sandy <b>isn't taking</b> classes next semester. Is she <b>going to</b> Europe instead?.	

جهاز الكمبيوتر

تم

1:10 م ...C:\unzipped\TENSES MSN Messenger << >> ابدأ

C:\unzipped\TENSES\feedback\index.htm - Microsoft Internet Explorer

يلف تحرير عرض المفضلة أدوات تعليمات

الخلف < > البحث المفضلة المحفوظات

انتقال عنوان C:\unzipped\TENSES\feedback\index.htm

## Grammar Completion Exercise 2

**Instructions:**  
This exercise, we will work on present continuous tense. Choosing from the options listed for each item below, select the phrase which shows the correct verb tense.

### A School Day

This is the reference room in the main library. There are many large tables in this room, and many students  at the tables. One student  up a word in the big dictionary on the table near the door. A tall boy is asking the reference librarian a question. Several people . A pretty blond girl  some information from an encyclopedia into her notebook.

This is the school cafeteria. There is a long line of people by the counter. Some people are standing and waiting. Some are choosing their food and putting it on their trays. A fat boy is ordering some ice cream. A thin lady is picking out a salad. The cashier is taking money and making change. Some people . Betty Allen  in the cafeteria this evening. She  her dessert right now.

جهاز الكمبيوتر

12:08 م ...C:\unzipped\TENSES MSN Messenger << >> ابدأ

The screenshot shows a Microsoft Internet Explorer window displaying a page titled "Grammar Completion Exercise 2". The page contains instructions and a paragraph with several gaps for verb tense completion. A dialog box with a yellow warning icon is overlaid on the page, displaying the error message: "Work is not expected to be used here. It does not express activity in process." The dialog box also contains a "موافق" (OK) button. The background text includes a list of lessons and exercises on the left, and the main exercise text with dropdown menus for selecting verb tenses.

## Appendix (2) items' ratings for CMC Feedback group

The error messages are clear.

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
70.0	70.0	53.8	7	strongly agree	Valid
100.0	30.0	23.1	3	agree	
	100.0	76.9	10	Total	
		23.1	3	System	Missing
		100.0	13		Total

The error messages helped me to focus attention in what is wrong in my answer.

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
50.0	50.0	38.5	5	strongly agree	Valid
100.0	50.0	38.5	5	agree	
	100.0	76.9	10	Total	
		23.1	3	System	Missing
		100.0	13		Total

**The error messages analyze what is wrong in my answer.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
60.0	60.0	46.2	6	strongly agree	Valid
100.0	40.0	30.8	4	agree	
	100.0	76.9	10	Total	
		23.1	3	System	Missing
		100.0	13		Total

**The error messages helped me to understand the use of the target structures.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
50.0	50.0	38.5	5	strongly agree	Valid
90.0	40.0	30.8	4	agree	
100.0	10.0	7.7	1	strongly disagree	
	100.0	76.9	10	Total	

		23.1	3	System	Missing
		100.0	13		Total

**The program feedback facilitated my grammar memorization.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
60.0	60.0	46.2	6	strongly agree	Valid
90.0	30.0	23.1	3	agree	
100.0	10.0	7.7	1	disagree	
	100.0	76.9	10	Total	
		23.1	3	System	Missing
		100.0	13		Total

**Appendix (3) items' ratings for Traditional Feedback group**

**The error messages are clear.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
30.0	30.0	20.0	3	strongly agree	Valid
80.0	50.0	33.3	5	agree	
100.0	20.0	13.3	2	disagree	
	100.0	66.7	10	Total	
		33.3	5	System	Missing
		100.0	15		Total

**The error messages helped me to focus attention in what is wrong in my answer.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		

40.0	40.0	26.7	4	strongly agree	Valid
50.0	10.0	6.7	1	agree	
90.0	40.0	26.7	4	disagree	
100.0	10.0	6.7	1	4	
	100.0	66.7	10	Total	
		33.3	5	System	Missing
		100.0	15		Total

**The error messages analyze what is wrong in my answer.**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
30.0	30.0	20.0	3	strongly agree	Valid
40.0	10.0	6.7	1	agree	
100.0	60.0	40.0	6	disagree	
	100.0	66.7	10	Total	
		33.3	5	System	Missing
		100.0	15		Total

**The error messages helped me to understand the use of the target structures**

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
20.0	20.0	13.3	2	strongly agree	Valid
50.0	30.0	20.0	3	agree	
100.0	50.0	33.3	5	disagree	
	100.0	66.7	10	Total	

		33.3	5	System	Missing
		100.0	15		Total

### The program feedback facilitated my grammar memorization.

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
40.0	40.0	26.7	4	strongly agree	Valid
100.0	60.0	40.0	6	agree	
	100.0	66.7	10	Total	
		33.3	5	System	Missing
		100.0	15		Total

### References

1. Al-Olimat, S.& AbuSeileek ,A.( 2015 ).Using computer-mediated corrective feedback modes in developing students' writing performance. *Teaching English with technology*,15(3),3-30.
2. Al-Mekhlafi, A. M., & Nagaratnam, R. P. (2011). Difficulties in teaching and learning grammar in an EFL context. *International Journal of Instruction*, 4(2), 69–9.
3. Al-Mubark, A.A. (2016).Exploring the problems faced by the teachers in developing English writing skills for the students in Saudi Arabia .*International Journal of English Language Teaching*.4(10),10-17.
4. Baron, D. (1982). *Grammar and good taste: Reforming the American language*. New Haven, NJ: Yale University Press.
5. Doman, E. (2005). Grammatical consciousness raising. *Modern English Teaching*, 14(1), 24-32.
6. Criswell, E., Byrnes, H., & Pfister, G. (1991). Intelligent automated strategies of teaching foreign language in context. In M. Swartz & M. Yazdani (Eds.) *Intelligent Tutoring Systems for Foreign Language Learning: Intelligent Tutoring Systems for Foreign Language Learning: The bridge to international communication* (pp. 307–319). Berlin: Springer-Verlag
7. Ehsan, R. (2021) Implementing mobile-mediated dynamic assessment for teaching request forms to EFL learners, *Computer Assisted Language Learning*, DOI: [10.1080/09588221.2021.1912105](https://doi.org/10.1080/09588221.2021.1912105)

8. Ferreira, A., Moore, J. D., & Mellish, C. (2007). A Study of feedback strategies in foreign language classrooms and tutorials with implications for intelligent computer assisted language learning systems. *International Journal of Artificial Intelligence in Education*, 17(4), 389-422.
9. Fordsen, J. (2001). Grammar in writing, In Murcia ,M.(Ed.)*Teaching English as a Second or Foreign language* (3<sup>rd</sup> Ed), (PP.139-145).Boston. Heinle &Heinle Publishers.
- 10.Gray, R. (2004). Grammar correction in ESL/EFL writing classes .*The Internet TESL Journal*, X(11),34-55.
- 11.Gutiérrez, X. (2008). What does metalinguistic activity in learners' interaction during a collaborative L2 writing task look like? *The Modern Language Journal*, 9(2), 519-537.
- 12.Hadiyanto, S.(2019).The effect of CMC feedback on the students' writing .*Journal of English Teaching and Learning*.8(2),1-26.
- 13.Halim, M. S. A. A., & Hashim, H. (2019). Integrating web 2.0 technology in ESL classroom: A review on the benefits and barriers. *Journal of Counseling and Educational Technology*, 2(2), 1-8. <https://doi.org/10.32698/0381>
- 14.Heift,T.(2010).Developing an intelligent tutor .*CALICO Journal*,273,443-459.
- 15.Heift,T.&Vyatkina,(2017).Technologies for teaching and learning 12 grammar in Chappelle,C.&Sauro, S.(Eds.)*The Hand BOOK of Technology and Second Language Teaching and learning*, USA. Wiely Blackwell .
- 16.Jiang ,W. & Riberiro ,A.(2017).Effect of computer- mediated peer written feedback on ESL/EFL writing :A systematic literature review, *Electronic International Journal of Education, Arts and Science*,3(6),57-79.
- 17.Kary, A., I. (1995).Metalinguistic abilities and performance in first language acquisition. *Occasional Papers* ,center of development of English language education, CDELT, Ain Shams University, Cairo, (21),1-32.
- 18.Kelly, A. (2018). A place for teaching grammar? Analysing challenges in developing grammatical knowledge for ESL and non-traditional students at university. *The Journal of Language Teaching and Learning*, 8(1), 71-85.
- 19.Kempen, G. (1992).Language technology and language instruction: Computational diagnosis of word level errors, In M.L. Swartz& M.Yazdani (eds.) Nato ASI Series. *Intelligent Tutoring Systems for Foreign Language Learning*, pp(191-198),Berlin, Springer-Verlag.
- 20.Krashan, S.(2004). *Applying the comprehension hypothesis: some suggestions* . <http://www.sd.krashen.com/articles/eta.paper/index.html>

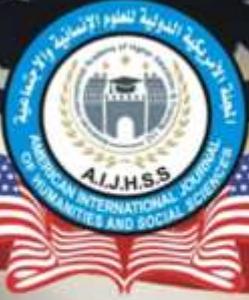
21. Liu, D. & Master, P. (2003). *Grammar teaching in teacher Education*. Alexandria, VATESOL, pp.(6-184).
22. Leowen, S. (1998). *Grammar correction in ESL student writing: How effective is it?* [http:// www.temple.edu/gradmag/fall98/leo,lmwen](http://www.temple.edu/gradmag/fall98/leo,lmwen)
23. Levin, L., & Evans, D. (1995). ALICE-chan: A case study in ICALL theory and practice. In V. Holland, J.Kaplan & M. Sams (Eds.) *Intelligent Language Tutors: Theory shaping technology* (pp. 77–97). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
24. Levin, L., & Evans, D. (1995). *ALICE-chan: A case study in ICALL theory and practice*. In V. Holland, J.Kaplan & M. Sams (Eds.) *Intelligent Language Tutors: Theory shaping technology* (pp. 77–97). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates
25. Lyster, R., & Ranta, L. (1997). Corrective feedback and learner uptake: negotiation of form in communicative classrooms. *Studies in Second Language Acquisition*, 19, 37-66.
26. Manley, J. & Calk, L. (1997). Grammar instruction for writing skills: Do students perceive grammar as useful? *Foreign language Annals*, 30(1), 73-81.
27. Murcia, M. (1991). Grammar pedagogy in second and foreign language teaching. *TESOL Quarterly*, (25), 459-480.
28. Mei Lin, H. C. (2003). Empowering English teachers to grapple with errors in Grammar. *The Internet TESL Journal*, IX(3), 66-89.
29. Nagata, N. (1993). Intelligent computer feedback for second language instruction. *The Modern Language Journal*, 77(3), 330-339.
30. Nagata, N. (1995). An effective application of natural language processing in second language instruction. *CALICO Journal*, 13(1), 47-76.
31. Nagata, N. & Swisher, M.V. (1995). A study of consciousness raising by computer: The effect of metalinguistic feedback on second language learning. *Foreign Language Annals*, 28(3), 237-243.
32. Nagata, N. (2009). Robo-Sensei' Snip-based error detection and feedback generation. *CALICO Journal*, 14(1), 53-75.
33. Petchprasert, A. (2012). Feedback in second language teaching and learning. *US-China Foreign Language*, 10(4), 1112-1120.
34. Pun, M. (2013). The Use of Multimedia Technology in English Language Teaching: A Global Perspective. *Crossing the Border: International Journal of Interdisciplinary Studies*. 1(1), 29-38.
35. Reuer, V. (2003). Error recognition and feedback with lexical functional grammar. *CALICO Journal*, 20(3), 497-512.
36. Sachs, C. & Long, R. (1998). Approaches to introducing ESL students to computers. *CAELL Journal*, 8(2), 11-13.
37. Sorace, A. (1985). Meta linguistic knowledge and language use in acquisition –poor environments. *Applied Linguistics*, 6(3), 239-254.

38. Soori, A. , Kafipour, R., & Soury, M. (2011). Effectiveness of different types of direct corrective feedback on correct use of English articles among the Iranian EFL students. *European Journal of Social Sciences*, 26(4), 494-501.
39. Tschichold, C. (2003). Lexically driven error detection and correction, *CALICO Journal*, 20(3), 549-559.
40. Yang, J. C. & Akahori, K. (1998). Error analysis in Japanese writing and its implementation in a computer assisted language learning system on the world wide web., *CALICO Journal*, 15(3) 47-65.
41. Ybarra, R. (2003). Using technology to help ESL /EFL students developing language skills, IX(3), 87-112.
42. Zamel, V. (1995). Responding to students' writing, *TESOL Quarterly*, 19, 79-111.
- a. Arabic References
43. El-Sayed, F.E. (1997). *Statistical psychology and measurement of the human mind*. Cairo, Dar El Fekr ElAraby, pp.764-525.

2022

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد الحادي العاشر  
أكتوبر الثاني



Eleven issue - Part II - April 2022 - Second Year Refereed Quarterly Scientific Journal

# American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY  
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN  
AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archives: 2460



Special Issue of Articles

